

اختِسَابُ الشَّيْخِ

حَمَلْتَ بِنَتَ عَبْدَالْوَهَابِي

رَحِمَهُ اللَّهُ

إِعْدَاد

مرفت بنت كَامِلٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَسْرَةٍ

وَالْأَوْضَنُ لِلنَّسْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدمت بها الباحثة نبيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية الدعوة والإعلام - وقد تكونت لجنة المناقشة من :

فضيلة الدكتور / عبد الله بن محمد الرشيد
الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والاتصال مشرفاً

فضيلة الدكتور / حمد بن ناصر العمار
عضو وكيل كلية الدعوة والإعلام

فضيلة الأستاذ الدكتور / فضل إلبي ظهير
الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والاتصال عضواً

وقد نالت الباحثة درجة الماجستير بامتياز مع مرتبة الشرف .

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩ - ١٩٩٨ م

وَالْمَرْكُوزُ لِلْسُّنْنَةِ الْمُرْكَبَةِ - الْمَلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ
هَاتَفٌ : ٤٧٩٢٤٦ - فَاکسٌ : ٤٧٦٤٦٥٩ - صَرْبٌ : ٣٣٠ - الْقَرْبَانِيُّ : ١١٤٢١

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضْلِلٌ لَّهُ وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِيٌ لَّهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَوْتُنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١) .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيُغْفِرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣) . أَمَّا بَعْدُ^(٤) .

فَإِنَّ نَعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ تَرَى فَلَا تُعْدُ وَلَا تُحْصَى، وَمَنْ

(١) سورة آل عمران آية ١٠٢ .

(٢) سورة النساء آية ١ .

(٣) سورة الأحزاب الآيات ٧٠ - ٧١ .

(٤) تسن هذه الخطبة المتأثرة عن النبي ﷺ والمسمعة خطبة الحاجة بين يدي كل خطبة أو درس أو محاضرة أو بحث أو كتاب، وقد جمع أحاديثها وتبين طرقها وأثبت صحتها الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله في رسالته (خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه) انظر الرسالة المذكورة ص ٣٠ - ١٠ - ن المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - ط ٤ (١٤٠٠هـ) وانظر تعليقه عليها في سلسلة الأحاديث الصحيحة وهي من فقهها وفوائدها ١/٣ - ن المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - ط ٢ (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

أعظمها نعمة الإسلام التي لا تضاهيها نعمة، ومن تمام تلك النعمة أن اختص الله عز وجل لأداء رسالته نبينا المصطفى ﷺ الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة فلم يفارق عليه الصلاة والسلام هذه الدنيا حتى أكمل الله سبحانه وتعالى للناس دينهم الحنيف، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَقْمَتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَّتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ دِينَكُمْ﴾^(١).

بعد ذلك بدأوا يحيدون بعض الشيء عن جادة الطريق، فأصبحوا بحاجة إلى من يأخذ بأيديهم ويردهم إليه .

وقد أخبر النبي ﷺ بتجديده الدين على رأس كل مائة سنة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعِثُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مائَةٍ سَنَةٍ مِّنْ يُجَلِّدُهُ لَهَا دِينَهَا))^(٢) .

(١) جزء من الآية ٣ من سورة المائدة .

(٢) أخرجه أبو داود (سنن أبي داود - ك: الملائم - ب: ما يذكر في قرن المائة - ح: (٤٢٩١ / ٤٨٠) للإمام الحافظ أبي دارد سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ومعه معلم السنن للخطابي وهو شرح عليه مع تفريغ أحاديثه وترقيمها بإعداد وتعليق عزت عبد الدغاش وعادل السيد - ن: دار الحديث - حفص - ط / ١٣٨٨ - ١٩٦٩م، والحاكم (المستدرك على الصحيحين - ك: الفتن والملائم - ب: ذكر بعض المحدثين في هذه الأمة / ٤٥٢٢) للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري وبنديله التلخیص للحافظ النهی - ن: دار الفكر - بيروت - ط / ١٣٩٨ - ١٩٨٧م، وأبو عمرو الداني (السنن الواردة في الفتن وغواتلها وال الساعة وأشراطها - ب: قول النبي ﷺ: ((لَا تزال طائفة من أمتي ...) ح: (٣٦٤ / ٣٦٤) تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني دراسة وتحقيق الدكتور رضا الله بن محمد إدريس المباركي - ن: دار العاصمة - الرياض - ط / ١٤١٦ - ١٩٩٥م، والخطيب البغدادي (تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى ستةٍ - ٦٤٦٣ / ٦١٢ للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي - ن: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان) وابن حجر (تولى التأسيس لعلي محمد بن إدريس ص ٤٥ حققه أبو القداء عبد الله القاضي - ن: عباس أحمد الباز - مكة المكرمة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط / ١٤٠٦ - ١٩٨٦م، وقال السخاوي: سدنه صحيح ورجاله ثقات (المقاديد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ص ١٤٩ ح: (٢٣٨) دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت - ن: دار الكتاب العربي - بيروت - ط / ٢ - ١٤١٤ - ١٩٩٤م ووثق رجاله كذلك العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الألبس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ١ / ٢٤٣ ح: (٧٤٠) - ن: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط / ٣ - ١٣٥١هـ و قال الألباني: -

ومن سبل ذلك التجديد الاحتساب على المنكرات، وكان من قام به في مجتمع كان الشرك ينخر في كيانه، الشيخ الإمام المحدث ناصر السنة وقائم البدعة الذي كان أمة في زمن الغربة محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وأسكنه الفردوس الأعلى .

حيث فشى في عصره كثير من البدع والخرافات والشركات التي عادت بالناس إلى عصر الجاهلية .

ولولا فضل الله تعالى ورحمته، ثم احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وإنكاره الدؤوب على كافة صور الشرك والوثنية تارة بسناته وأخرى بلسانه وثالثة بجناه، لغرق الناس في مستنقعات الضلال .

فالحمد لله عَلَى مَا خَلَقَ وَدُرِأَ وَبِرَا حِيثُ سُخْرَةُ الْأَمَةِ هَذَا الْمُحْتَسِبُ الْمَنَاضِلُ ذَا الْهَمَةِ الْعَالِيَّةِ الَّذِي كَانَ سَبِيلًا - بِفَضْلِ اللَّهِ - فِي إخْرَاجِ النَّاسِ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ .

أهمية الموضوع:

نظراً لأهمية الحسبة - والتي تعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - في المجتمع المسلم، فهي صمام الأمان فيه، ولا يتحكم في ذلك الصمام إلا محتسب صادق باع نفسه لله، لذلك أحبت أن أقدم لكل من سلك طريق الاحتساب نموذجاً حياً محتسب رشيد هو الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، وذلك إرشاداً للطريق الأمثل في الحسبة .

- السندي صحيح رجال ثقات رجال مسلم (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ١٥٠/٢ - ح: ٩٩) كما صصححه في صحيح سنن أبي داود باختصار السندي ٨٠٩/٣ - ح: (٣٦٠٦) ن مكتب التربية العربي لدول الخليج - ط/١ (١٤٠٩ - ١٩٨٩م)، والمكتب الإسلامي - بيروت).

التعريف بمفردات البحث:

تعريف الاحتساب في اللغة:

للاحتساب في اللغة عدة تعاريفات منها:

- ١ - الاحتساب من الحُسْبِ كالاعتداد من العَدّ^(١) - و - حسبة عدّه^(٢) .
- ٢ - والاحتساب طلب الأَجْر^(٣) أي احتساب الأجر على الله، تقول:
 فعلته حِسْبٌ واحْتَسَبَ فيه احتساباً^(٤) .

والاحتساب في الأعمال الصالحات وعند المكرورات: هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر، أو باستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم منها طلباً للثواب المرجو منها^(٥) واحتسب فلان ابنًا له أو بتائماً إذا ما مات وهو كبير، فإن مات صغيراً قيل افترطه^(٦) .

- ٣ - ويأتي احتسب بمعنى ظن^(٧) .
 وحسبه كذا ... ظنه^(٨) .

(١) لسان العرب ٢/٨٦٦ مادة: [حسب] لابن منظور - ن دار المعرف - القاهرة بتصريف .

(٢) مختار الصحاح ص ١٣٤ مادة: [حسبه] تأليف محمد بن أبي بكر الرازى - ن دار الكتاب العربي - بيروت لبنان - ط / ١ - ١٩٧٩ م .

(٣) لسان العرب ٢/٨٦٦ مادة: [حسب] .

(٤) تاج العروس ١/٢١٣ فصل الحاء من باب الباء مادة: [حسب] للإمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي - ن دار البيان - بنغازي - ط / ١ بالطبعية الخيرية المشاة بجمالية - مصر سنة (١٣٠٦هـ) .

(٥) لسان العرب ٢/٨٦٦ مادة: [حسب] .

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١/١١٠ مادة: [حسب] تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار - ن دار العلم للملايين - ط / ٣ - ٤٠٤ - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .

(٧) عبيط المحيط ص ١٦٧ مادة: [حسب] تأليف المعلم بطرس البستاني - ن مكتبة لبنان - بيروت - ط / ١٩٨٧ .

(٨) القاموس المحيط ١/٥٥ مادة: [حسبه] للفيروز آبادي - ن دار الفكر - بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ .

- ٤ - وشيء حساب كاف^(١).
- ٥ - واحتسبت فلاناً اختبرت ما عنده^(٢).
- ٦ - والحساب بالكسر الأجر واسم من الاحتساب^(٣) فهي مصدر احتسابك
الأجر على الله^(٤).

واحتسب فلان عليه: أنكر عليه قبيح عمله ومنه المحتسب، فيقال:
محتسب البلد^(٥).

تعريف الحسبة في الاصطلاح:

وردت للحساب عدة تعريفات في الاصطلاح أذكر منها ما يخص الاحتساب التطوعي دون الرسمي، حيث إنَّ احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ينضوي تحت النوع الأول منهم، ومن تلك التعريفات:
أولاً: **تعريف الماوردي^(٦) للحساب:**
(هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا أظهر فعله)^(٧).

(١) القاموس المحيط ١/٤٥٥ مادة: [حسب].

(٢) لسان العرب ١/٨٦٧ مادة: [حسب].

(٣) القاموس المحيط ١/٤٥٥ مادة: [حسب].

(٤) انظر لسان العرب ١/٨٦٧ مادة: [حسب].

(٥) تاج العروس ١/٢١٣ فصل الحاء من باب الباء مادة: [حسب] والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١١٠/١
مادة: [حسب] كلامها بتصرف يسر.

(٦) هو علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي ولد في البصرة سنة (٥٣٦-٥٩٧م) من العلماء الباحثين
وكان يميل إلى منذهب الاعتزاز، رله مكانة رفيعة عند الخلفاء توقي في بغداد سنة (٤٥٠-٥٠٨م) (الأعلام قاموس
ترجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ٤/٣٢٧-٥٣٦ بالختصار لخير الدين الترکلي - ن دار
العلم للملايين - بيروت - لبنان - ط/١٠ - أيلول سبتمبر ١٩٩٢م).

(٧) الأحكام السلطانية والولايات النبوية ص ٢٩٩ - ن دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، وانظر الأحكام السلطانية ص ٢٨٤
للقاضي أبي يعلى الفراء صحيحه وعلق عليه محمد حامد الفقي - ن دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط/٢ (١٤٠٣-١٩٨٣م).

ثانياً: تعريف ابن الأخوة^(١):

(هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله وإصلاح بين الناس)^(٢).

ثالثاً: تعريف الشيزري^(٣):

(الحسبة أمر معروف ونهي عن منكر وإصلاح بين الناس)^(٤). وبالنظر إلى التعريفات السابقة يترجح لي أنَّ أدقَّها وأحسنها تعريف الماوردي^(٥).

والله تعالى أعلم بالصواب .

وما تحدِّر الإشارة إليه هنا حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال النووي رحمه الله: وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة^(٦) .

(١) هو: عبدالرحيم بن أحمد بن محمد الشيباني، أبو الفضل ابن الأخوة، ناسخ من فقهاء الشافعية من أهل بغداد، سافر إلى خراسان ونيسابور وطبرستان في طلب الحديث وأقام ٤٠ سنة بأصفهان توفي سنة ٧٢٩ هـ - ١٢٣٩ م (الأعلام ٣٤٣/٣ بتصرُّف، وانظر غلاف كتاب معلم القرابة في أحكام الحسبة).

(٢) كتاب معلم القرابة في أحكام الحسبة ص ٥١ تحقيق د. محمد محمود شعبان - صديق أحمد عيسى المطيعي - ن. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م.

(٣) هو: عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله أبو النحيف جلال الدين العدوي الشيزري قاضي طربا، شافعي، سكن حلب له كتب توفى نحو (٥٥٩٠ - ١٠٩٤ م) (الأعلام ٣٤٠/٣ باختصار).

(٤) نهاية الرتبة في طلب الحسبة ص ٦ تحقيق الدكتور السيد الباز العربي - ن. دار الفقادة - بيروت - لبنان - ط ٢ - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م بتصرُّف يسرى، وانظر نهاية الرتبة في طلب الحسبة ص ١٠ لابن بسام المحتسب، حققه وعلق عليه حسام الدين السامرائي - ن. مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٨ م.

(٥) انظر بسط الكلام على هذه التعريفات وغيرها في (الحسبة تعريفها ومشروعيتها وحكمها) ص ٧ - ١٦ تأليف الدكتور فضل إلمي - ن. إدارة ترجمان الإسلام - باكستان - ط / ١ (١٤١٠ - ١٩٩٠ م).

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢/٢ - الحاشية - ن. دار الفكر - ط / ١ (١٤٠١ - ١٩٨١ م - المطبعة المصرية).

والأدلة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة منها على سبيل المثال:
أولاً: الدليل من الكتاب: قوله تعالى: ﴿كُتِمَ خَيْرُ أُمَّةٍ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ
تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(١).

فدللت الآية الكريمة على أنه إذا كان الاتمام إلى هذه الأمة أمراً متعيناً على كل مسلم فإن الاتصاف بهذه الصفات التي ذكرتها الآية واجباً عيناً أيضاً^(٢).

ثانياً: الدليل من السنة: روى الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان قال: أول من بدأ بالخطبة يوم العيد مروان فقام رجل فقال: الصلاة قبل الخطبة فقال: قد ترك ما هنالك، فقال أبو سعيد: أما هذا قضى ما عليه سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فقلبه وذلك أضعف الإيمان))^(٣).

فالأمر في قوله ((فليغيره)) أمر إيجاب بإجماع الأمة^(٤) مما يدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل مسلم بحسب علمه واستطاعته^(٥). إلا أن العلماء اختلفوا في نوعية وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

على رأين هما:

١ - أنه فرض كفاية، وهو رأي الجمهور.

(١) سورة آل عمران آية ١١٠ .

(٢) انظر الحسبة تعريفها ومشروعيتها وحكمها ص ٥٠ .

(٣) صحيح مسلم - ك: الإيمان - ب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ... ح: ٧٨ - ٦٩/١، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - ن: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .

(٤) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢/٢، الحاشية .

(٥) انظر الحسبة تعريفها ومشروعيتها ص ٥٤ .

٢ - أنه فرض عين^(١) .

والله تعالى أعلم بالصواب .

ثالثاً: الدليل من الإجماع: قال ابن حزم رحمه الله: اتفقت الأمة كلّها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا خلاف من أحد منها^(٢) ٤١ هـ .

أسباب اختبار الموضوع:

أولاً: اهتمامي بجانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دفعني للكتابة في مجال الاحتساب .

ثانياً: ميلي للقراءة في مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله والكتب التي تناولت سيرته، مما كونَ لدى قناعة تامة بالموضوع .

ثالثاً: الحاجة إلى معرفة كيفية احتساب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله على المنكرات حتى يمكن الاستفادة منها .

رابعاً: سد فراغ في المكتبة الإسلامية بإيجاد دراسة تحليلية متخصصة تبحث في جانب الاحتساب في حياة الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله حيث إنَّه لم يتم إلى علمي صدور مؤلف أفرد بالدراسة جانب الاحتساب في حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، لذا عزمت بعد الاستخارة الشرعية على اختيار

موضوع [احتساب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله] ليكون موضوع بحثي لنيل درجة الماجستير والله المستعان .

(١) انظر تفصيل هذه المسألة ومناقشتها أدلة أصحاب القولين في الحسبةتعريفها ومشروعيتها وحكمها ص ٤٤ - ٥٤ .

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل ١٩٥٠ تأليف الإمام ابن حزم الظاهري، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصر والدكتور عبدالرحمن عميره - ن شركة مكتبات عكاظ - جدة - الرياض - الدمام - ط / ١ - ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي وقفت على بحث للدكتور علي عبدالحليم محمود بعنوان: (صلة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بمذهب السلف سنة ١٤٠٠هـ) ضمن مجموعة بحوث تحمل العنوان نفسه صدرت عن أمانة أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٣٩٩ - ١٤٠٠هـ)، حيث اشتمل البحث المذكور والذي كان عدد صفحاته ١٩٣ صفحة ؛ على فصل بعنوان: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) في ٢٠ صفحة - من ص ١٣٧ إلى ١٦٦ - وفيه مبحثان:

١ - الأمر بالمعروف ويتناول:

أ - الأمر بالتزام كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

ب - الأمر بعمل الطاعات .

٢ - النهي عن المنكر ويتناول:

أ - النهي عن مخالفة الله ورسوله ﷺ .

ب - النهي عن المعاصي عموماً .

ح - النهي عن تقليد الكفار في عاداتهم وتقاليدهم على وجه الخصوص^(١) .

وبعد الاطلاع على الفصل المشار إليه في ذلك البحث وجدت أنه تطرق لأمر الشيخ بالمعروف ونهيه عن المنكر من خلال حياته ومؤلفاته بشيء من الإجمال .

وأما ما أود أن أضيفه في بحثي فهو التركيز على جانب الاحتساب في

(١) البحث المذكور ص ١٣٧ .

حياة الشيخ الإمام — دون دعوته رحمه الله —، وذلك بتحديد منهجه في الاحتساب ومعرفة آرائه في الحسبة النظرية ثم تسلط الضوء على احتسابه العملي بشيء من التفصيل مع الاستشهاد بأقوال أهل العلم التي تبيّن أنه رحمه الله لم يستحدث في الدين شيئاً من تلقاء نفسه .

حدود البحث:

القرن الثاني عشر الهجري وهو القرن الذي عاش فيه الشيخ الإمام محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله .

مفهوم البحث:

(المنهج التاريخي الاستقرائي) .

نظراً لأنّه من خلال المنهج التاريخي يتم استرداد أحداث مضت تبعاً لما تركه من آثار أياً كان نوعها^(١) من أجل الإفاداة منها في الحاضر،رأيت أنه أنساب المناهج لموضوع بحثي الذي يتناول شخصية مُشرفة من الماضي لها وزنها في العالم الإسلامي هي شخصية الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، حيث إنني أتطلع من خلال استقراء جانب الاحتساب في حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله إلى الإفاداة منه في الواقع العملي .

المشكلة البحثية:

لقد ابتليت الأمة الإسلامية في الأزمنة الأخيرة بالخرافات شتى خاصة في جانب العقيدة، وظهر كثيرون من البدع والخرافات التي فرقت صفوف المسلمين وشّتت شملهم، وأصيب كثير من المجتمعات الإسلامية بالداء نفسه الذي أصيب به

(١) انظر: مناجع البحث العلمي ص ١٩ لعبدالرحمن بدوي - ن و كالات المطبوعات - الكويت - ط / ٣ (١٩٧٧) .

جتمع الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، لذلك أحببت إضافة شيء جديد في المكتبة الإسلامية يختص بدراسة جانب الاحتساب في حياة الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله دراسة تحليلية تُبرز مكانته وجهوده رحمه الله في الحسبة تكون مشارعاً هادياً في طريق المحتسين.

تَسْعَاهُلَاتُ الْبَحْثِ:

تتركز الأسئلة التي يسعى البحث للإجابة عنها في التساؤلات التالية:

- ١ - ما الأحوال السائدة في عصر الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله؟
- ٢ - من هو الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله؟
- ٣ - ما صفات الحتسب عند الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله؟
- ٤ - ما شروط الاحتساب عند الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله؟
- ٥ - ما درجات الحسبة عند الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله؟
- ٦ - كيف كان احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله عملياً في جوانب العقيدة؟
- ٧ - كيف كان احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله عملياً في بعض العبادات؟
- ٨ - كيف كان احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله عملياً في بعض المعاملات؟
- ٩ - كيف كان احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله عملياً في بعض الحدود؟
- ١٠ - كيف كان احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله عملياً في بعض الآداب؟

المنهج المتبعة في الرسالة:

بتوفيق من الله سبحانه وتعالى سرت في رسالي على النهج التالي:

- ١ - قمت بجمع المادة العلمية المتعلقة بهذا الموضوع حسب استطاعتي من مصادرها ومراجعتها .
- ٢ - عند الحديث عن الاحتساب في حياة الشيخ كنت أعتمد على نقل النصوص أحياناً، وشرح غامضها إذا استدعي الأمر ذلك .
- ٣ - قمت بصياغة بعض النقول بأسلوبي والتصريف في النقل .
- ٤ - قمت بعزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها في المصحف الشريف .
- ٥ - قمت بتخريج الأحاديث النبوية من مظانها وذلك بذكر اسم المصدر ثم الكتاب فالباب ورقم الحديث - إن وجد - ثم الجزء والصفحة ثم اسم المؤلف .
- ٦ - إذا كان الحديث مما أخرجه البخاري أو مسلم اكتفيت بهما عن غيرهما في التخريج .
- ٧ - أما الأحاديث التي لم يروها الشuyخان فقد اجتهدت في تحريجها من كتب الحديث المشهورة وتبعتها بحسب استطاعتي، ونقلت حكم أهل العلم عليها من أشهر أصحاب الصناعة الحديثية من المتقدمين والمؤخرين . وقد حرصت على عدم الاستدلال إلا بالأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ بالصحة أو الحسن .
- ٨ - ذكرت أوجه الاستدلال بالأدلة من الكتاب والسنة إذا لزم الأمر في غير النقول عن الشيخ .
- ٩ - خرجت الآثار التي أوردتتها عن الصحابة والتابعين والسلف من المصنفات والكتب المختصة بها .

- ١٠ - عند الإحالة إلى المصادر والراجع في الهوامش بدأت باسم الكتاب ثم الجزء والصفحة .
- ١١ - عند ذكر المصدر أو المرجع للمرة الأولى قمت بكتابة بيانات كاملة عن الكتاب تشمل اسم الكتاب واسم المؤلف واسم الناشر ومكان النشر ورقم الطبعة وتاريخها، وإذا تكرر ذكر الكتاب لأكثر من مرة اكتفيت بذكر اسم الكتاب فقط .
- ١٢ - ترجمت لمعظم الأعلام من غير المشهورين — فيما أرى — والمعاصرين للشيخ الذين كان لهم نصيب في احتسابه رحمه الله من وجدت لهم تراجمًا، وإذا لم أجده بعض التراجم ذكرًا بعد اجتهادي في البحث والتقصي في الكتب المطبوعة أقول: لم أجده .
- ١٣ - عرفت بمعظم الأماكن والبلدان والكلمات المهمة التي يستدعي المقام التعريف بها وعندما لا أجده لها تعريفاً أقول: لم أجده .
- ١٤ - وردت عبارات ركيكة أو غير مفهومة في بعض النقول وقد صوبتها في اهامش .
- ١٥ - وضعت الآيات القرآنية بين قوسين مميزين ﴿﴾ .
- ١٦ - وضعت الأحاديث الشريفة بين قوسين صغيرين مزدوجين «» .
- ١٧ - وضعت النقول عن الشيخ بين قوسين مستطيلين [] لتمييزها .
- ١٨ - وضعت النقول عن غير الشيخ بين قوسين دائريين () .
- ١٩ - عند الاختصار في النقل وضعت ثلات نقاط ... مكان الكلام المخنوف .
- ٢٠ - عند إضافة بعض العبارات للكلام المنقول وضعتها بين شرطتين - - .
- ٢١ - عند الإحالة لمصدر أو مرجع تم الاقتباس منه ذكرت كلمة (انظر)

قبل اسم المصدر أو المرجع .

٢٢ - إذا تصرفت في النقول ولو بشيء يسير ذكرت بعد ذكر اسم المرجع والصفحة كلمة (بتصرف) .

٢٣ - لم اقتصر على كلام الشيخ رحمه الله بل أيدته بأقوال أهل العلم المناسبة .

٢٤ - ذيلت الرسالة بخاتمة موجزة أجملتُ فيها أهم التائج التي توصلت إليها من خلال البحث، ضمنتها عدداً من التوصيات المهمة .

٢٥ - استخدمت بعض الرموز في الحاشية للتحفييف على المواطن

ومفاتيحها على النحو التالي:

ص: الصفحة .

/: الجزء / الصفحة .

هـ: هامش .

ق: ورقة .

كـ: كتاب .

بـ: باب .

أـ: أبواب .

حـ: حديث .

عـ: عدد .

تـ: ترجمة .

طـ: الطبعة .

نـ: الناشر .

وـ: توزيع

٢٦ - وضعت في نهاية الرسالة فهرساً للآيات القرآنية ذكرت فيه طرف الآية كما وردت في متن الرسالة، وذكرت عند كل آية اسم السورة ورقم الآية . وفهرساً للأحاديث النبوية وآخر للآثار الواردة في متن الرسالة . كما وضعت فهرساً للأعلام الواردة في متن الرسالة ذكرت فيه أسماء الأعلام من الجنسين، والكنى والألقاب والأنساب . وفهرساً للجماعات والطوائف والقبائل والفتات . وآخر للبلدان والأماكن والمواقع،الوارد ذكرها في متن الرسالة . كما وضعت فهرساً للأشعار ذكرت فيه البيت الأول من الشواهد والقصائد وقائمه والقافية .

وضعت ثبتاً للمصادر والمراجع التي استخدمتها في البحث ذكرت فيه اسم الكتاب والمؤلف مفصلاً مع تاريخ ميلاده ووفاته إن وجد، ثم الناشر ومكانه والطبعة وزمانها، وهناك قلة من المصادر والمراجع التي استخدمتها ذات الأجزاء المتعددة، اختلفت فيها تواريخ الطبعات من جزء لآخر رغم اتحاد الناشر فيها، لذلك سجلت في الفهرس تاريخ الطبعة لكل جزء استخدمته في الرسالة من الكتاب، ونظراً لتشعب البحث ازداد عدد المراجع.

وجميع تلك الفهارس رتبتها حسب الحروف المعجم . وأخيراً وضعت فهرساً للموضوعات ذكرت فيه الفصول و المباحث والمطالب والفروع والمسائل الواردة في الرسالة .

تقسيم البحث:

اشتمل البحث على ثلاثة فصول:

١ - الفصل التمهيدي: مجتمع الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله

وحياته، وفيه مباحث:

أ - البحث الأول: مجتمع الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله .

ب - البحث الثاني: ترجمة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله .

٢ - الفصل الأول: الحسبة في فكر الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله .

و فيه ثلاثة مباحث:

أ - صفات المحتسب عند الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله .

ب - شروط الاحتساب عند الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله .

ج - درجات الاحتساب عند الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله .

٣ - الفصل الثاني: الحسبة العملية للشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله .

و فيه خمسة مباحث:

أ - احتسابه في العقيدة .

ب - احتسابه في العبادات .

ج - احتسابه في المعاملات .

د - احتسابه في الحدود .

هـ - احتسابه في الآداب .

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات .

وأخيراً: الفهرس وقد اشتغلت على الآتي:

١ - فهرس الآيات القرآنية .

٢ - فهرس الأحاديث النبوية .

٣ - فهرس الآثار .

٤ - فهرس الأعلام .

٥ - فهرس الجماعات والطوائف والقبائل والفتات .

٦ - فهرس البلدان والأماكن والمواقع .

٧ - فهرس الأشعار .

٨ - ثبت المصادر المراجع .

٩ - فهرس الموضوعات .

الشكر والتقدير:

استحابة لقوله سبحانه وتعالى: **﴿وَإِذْ تَأْذُنَ رَبُّكُمْ لَنْ شَكْرَتْمُ لَأَزِيدَنَكُمْ الآيَة﴾**^(١) فإني أتوجه بالشكر والحمد والثناء كله لله عز وجل على ما أسبغه عليّ من نعم ظاهرة وباطنة لا أحصي لها عدداً، والتي منها تيسيره وعونه على إنجاز هذه الرسالة . فله الحمد جل وعلا في الأولى والآخرة حمداً يليق بجلاله وبعظيم سلطانه . ومن شُكْرِ الله عز وجل شُكْرُ عباده على إحسانهم .

روى الأشعث بن قيس رض عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((أشكر الناس الله أشكرهم للناس))^(٢) فمن هذا المنطلق أتقدم بخالص الشكر والتقدير

(١) سورة إبراهيم آية ٧ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند وبهامشه مت Hubbard كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - حديث الأشعث بن قيس الكوفي من مسنده الأنصار ٢١٢/٥ - نـ المكتب الإسلامي - بيـروـت - طـ / ٤ - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ مـ، وضيـاء الدين المقـديـسيـ في الأحادـيـثـ الـمـختارـةـ حـ: (٤٩٠) من مـسـنـدـ الأـشـعـثـ بنـ قـيسـ رضـ ٤/٣٠٦ـ، درـاسـةـ وـتـحـقـيقـ عـبدـالـلـكـ بنـ عـبدـالـلـهـ بنـ دـهـيـشـ - نـ مـكـبةـ الـنـهـضةـ الـحـدـيـثـةـ - مـكـةـ الـكـرـمـةـ - طـ / ١ - ١٤١١ هـ - ١٩٩١ مـ، كـمـاـ أـخـرـجـهـ عـنـ أـسـامـةـ بنـ زـيدـ الطـرـانـيـ فيـ الـمـعـجمـ الـكـبـيرـ ١٧١/١ - حـ: (٤٢٥) حـقـقـةـ وـخـرـاجـ أـحـادـيـثـ حـمـدـيـ بنـ عـبدـالـجـمـيدـ السـلـفـيـ - نـ مـكـبةـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ - الـقـاهـرـةـ، وـالـيـهـقـيـ فيـ شـعـبـ الـإـيمـانـ ٦/٥١٦ـ - عـ: (٩١١٨) تـحـقـيقـ أـبـيـ هـاجـرـ حـمـدـ زـغلـولـ - نـ دـارـ الـكـبـ العلمـيـةـ - بيـروـتـ - لـبنـانـ - طـ / ١ - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ مـ، وـابـنـ عـدـيـ فيـ الـكـاملـ فيـ ضـعـفـاءـ الـرـجـالـ ٥/٣٣٧ـ - عـ: (٥٢٥) منـ اسمـهـ عـبدـالـنـعـمـ - نـ دـارـ الـفـكـرـ - بيـروـتـ - لـبنـانـ - طـ / ٣ (الـسـبـتـ ١ حـرمـ ١٤٠٩ هـ - ١٣ آبـ ١٩٨٨ مـ) وـقـالـ فيـ عـبدـالـنـعـمـ بنـ نـعـيمـ أـبـوـ سـعـيدـ أـحـدـ روـاـةـ الـحـدـيـثـ: وـعـبدـالـنـعـمـ هـذـاـ هوـ قـلـيلـ الـحـدـيـثـ، وـقـالـ الـمـيـشـمـيـ: رـجـالـ أـحـمـدـ ثـقـاتـ (مـجـمـعـ الزـرـاـئـيدـ وـمـنـعـ الـفـوـائدـ ٨/١٨٠) - نـ دـارـ الـكـتبـ الـعـلـمـيـةـ - بيـروـتـ - لـبنـانـ - طـ / ١٤٠٨ هـ - - -

لوالدي الكريمين اللذين كان لهما أبلغ الأثر في نشئتي وتوجيهي لطلب العلم والسعى لتحصيله منذ الصغر، سائلة الله عز وجل أن يمدّ في عمريهما على طاعته وأن يجعل كل حرف في هذه الرسالة في ميزان حسناتهما.

ثم الشكر والعرفان لزوجي عادل بن طاهر المقلب الذي كان بتأييده وتشجيعه المستمر لي نعم المعين بعد الله عز وجل، فجزاه الله عنّي خير الجزاء.

وأخص بشكري وتقديرني فضيلة الدكتور عبدالله بن محمد الرشيد الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والاحتساب والمشرف على رسالتي، الذي كان قمة في العطاء، فلم يدخر وسعاً في بذل التوجيه المستمر والنقد البناء طوال سنوات البحث بصدر رحب وخلقٍ كريم، أسأل الله عز وجل أن يجعل ما قدمه لي من عون دُرُوب في ميزان حسناته، كماأشكر أهل بيته الكرام الذين ضربوا أروع مثل في حسن التعامل ونبيل الأخلاق.

كما أرفع شكري لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عامّة وكلية الدعوة والإعلام فيها خاصة، مثلاً في فضيلة عميدها ووكيلها وأعضاء مجلس الكلية الموقرين، وفضيلة رئيس ووكيل قسم الدعوة والاحتساب وأعضاء مجلس القسم، وكافة الأساتذة الفضلاء على حسن توجيههم.

ولا أنسى أن أشكر فضيلة الدكتور أحمد بن محمد أبابطين رئيس قسم الدعوة والاحتساب الذي كان مشرفاً موجهاً لي في مرحلة إعداد المخطط الأولي للبحث على ما بذله معي من جهود متواصلة حينئذ.

كماأشكر كلاً من فضيلة أستاذِي الدكتور فضل إلهي بن شيخ ظهور

- ١٩٨٨م) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته /٣٢٧ - ح: (١٠١٩) - المكتب الإسلامي - ط١٣٨٨م - ١٩٦٩م .

إلهي الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والاحتساب، وفضيلة الدكتور حمد بن ناصر العمار وكيل كلية الدعوة والإعلام والأستاذ المشارك بقسم الدعوة والاحتساب على تكرمهما بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة وتقييمها رغم تعدد مشاغلهم، فسأل الله عز وجل أن يبارك لهم في علمهما وعملهما وأن يُجزل لهم الأجر والثروة .

كذلك أشكر المسئولين في جامعة الملك سعود على إتاحتهم الفرصة لطالبات الدراسات العليا في شتى الجامعات للاستفادة من مكتباتها العامة . كما أشكر القائمين على مكتبة الملك عبدالعزيز على ما يقدمونه من خدمات جليلة لطلاب العلم وطالباته .

ولَا يفوتنِي أَسْجُل كَلْمَة شُكْر لِلْمَسْؤُلِينَ فِي الرِّئَاسَةِ الْعَامَةِ لِتَعْلِيمِ الْبَنَاتِ
عَلَى تِيسِيرِهِمْ سَبِيلٌ إِكْمَالِ الْدِرَاسَاتِ الْعُلَيَا لِنَسْوَاتِهَا لِكُونِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ .
وَفِي هَذَا الْمَقَامِ أَقْدَمْ أَمْتَنَانِي وَشُكْرِي لِكُلِّ مَنْ أَسْدَى إِلَيَّ مَعْرُوفًا، أَوْ قَدَمْ
لِي عَوْنَانًا بِعَشَورَةَ، أَوْ مَعْلُومَةَ، أَوْ كِتَابَ زَوْدِنِي بِهِ إِمَامًا إِهْدَاءً أَوْ إِعْلَارَةَ أَوْ
تَصْوِيرَأَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ فَضْيَلَةُ الشَّيْخِ الْوَالِدِ: إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدَاللهِ الْغَيْثِ وَكِيلِ
الرَّئِيسِ الْعَامِ لِهِيَاتِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِ عَنِ النَّكَرِ نَفْعَ اللهِ بِعِلْمِهِ وَجَهْودِهِ
وَجَعْلِهِ مَنَارًا لِلْهَدَى، وَالشَّيْخِ عبدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّدَحَانِ أَيَّدَهُ اللهُ وَسَدَّدَ خَطَاهُ،
وَالْآخِ إِسْحَاقَ بْنَ عَبْدَاللهِ الْعَوْضِيِّ وَحَرْمَهُ وَفَقَهَمَا اللهُ .

وغيرهم كثير من الإخوة في الله والأخوات اعتذر عن حصر أسمائهم
لضيق المقام ولا أملك لهم إلا الدعاء في ظهر الغيب، كما أشكر بناتي
اللاتي تكبّدن معناء الطريق .

واستحابة حديث الرسول ﷺ الذي رواه عنه أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه قال:

«من صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي النَّسَاءِ»^(١) لَا يَسْعَى إِلَّا أَقُولُ لِلْجَمِيعِ جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا .

وختاماً فإنَّ هذه الرسالة كغيرها من أعمال البشر لا تخلوا من الزلل والقصور، فالكمال لله وحده دون سواه، فما كان فيها من حقٍّ وصوابٍ فمن توفيق الله وحده لا شريك له لا أحصي ثناءً عليه .

وما كان فيها من زلل ونقاصان فمن نفسي والشيطان والله ورسوله منه بريئان وأسائله جل وعلا العفو الغفران .

وحسبي أنني اجتهدت وبذلت فيها وسعى، والله المستعان .
وأسأله عز وجل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يجعلها عملاً صالحاً وعلمًا يُنتفع به في حياتي وبعد مماتي .

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالَّدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾^(٢) آمين .

(١) أخرجه الترمذى (سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح - ك: البر - ب: ما جاء في النساء بالمعروف ٣/٢٥٦ - ح: ٤٢١)، وأشار على طبعه وراجع أصوله وصححه عبد الرحمن محمد عثمان - ن. محمد عبد المحسن الكبي - المكتبة السلفية بالمدينة المنورة - ط / مطبعة الفجالة الجديدة، وابن حبان (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان - ك: الزكاة - ب: المسائل الأ Kundz وما يتعلق به من المكافأة والثاء والشكراً ٥/٤٧ - ح: ٤٠٤) ن دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط / ٢٠٠٢ - ١٤١٩هـ - ١٩٨٧م - بيروت)، وصححه الإليانى فى صحيح سنن الترمذى باختصار السندي ٢/٢٠٠ - ح: ٦٥٧ - ن. مكتب التربية العربي لدول الخليج - ط / ١ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، (و) المكتب الإسلامي - بيروت .

(٢) جزء من الآية ١٥ من سورة الأحقاف .

الفصل التمهيدي: مجتمع الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله وحياته

ويشمل هذا الفصل على مبحثين:

المبحث الأول: مجتمع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
وغيره أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأحوال السياسية.

المطلب الثاني: الأحوال الدينية.

المطلب الثالث: الأحوال الاجتماعية.

المطلب الرابع: الأحوال العلمية.

المبحث الثاني: ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
وغيره أربعة مطالب:

المطلب الأول: مولده ونسبه ونشأته رحمه الله

المطلب الثاني: رحلاته لطلب العلم وشيخه رحمه الله.

المطلب الثالث: تلاميذه ومؤلفاته وثناه العلماء عليه رحمه الله.

المطلب الرابع: وفاته ومرثياته رحمه الله.

المبحث الأول: مجتمع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

المطلب الأول: الأحوال السياسية:

في القرن الثالث الهجري قامت في منطقة بحد ذاتها مستقلة عن دولة الخلافة العباسية يطلق عليها (الدولة الأخضرية)^(١) والتي أسسها في اليمامة (محمد الأخضر) في آخر سنة (٢٥٢ هـ - ١٨٦٦ م)^(٢) - والأخضريون - ذردو شوكة ومن فرقه الزيدية^(٣) يقولون في الأذان: محمد وعلي خير البشر، وهي على خير العمل^(٤)، واستمر ملوكهم على اليمامة إلى أن غلبهم القرامطة^(٥) في زمان أميرهم محمد السابع والأخير، وذلك سنة (٣٥٠ هـ)

(١) دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي ص ١٧، الدكتور محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان - ن دار البخاري - بريدة - الرياض - ط / ١٤٠٧ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ - ١٩٨٨ م .

(٢) انظر تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبدأ والخبر في أيام العرب والجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ٤/٩٨ للعلامة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون - ن دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - لبنان - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

(٣) الزيدية من الرافضة (انظر الفرق بين الفرق) ص ٢٢ تأليف صدر الإسلام عبدالقاهر بن طاهر الإسفرايني - ن دار المعرفة - بيروت) وهم يدعون اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يُحوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم ... وطعنت الزيدية في الصحابة طعن الإمامية، انظر موسوعة الملل والنحل ١/١٥٤ تأليف محمد بن عبد الكريم الشهري، تحقيق محمد سيد كيلاني - ن دار المعرفة - بيروت - لبنان - ودار الباز - مكة المكرمة .

(٤) انظر عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي ص ٢٢ - د/ صالح بن عبد الله العبود - ط: الأولى - مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٨ هـ .

(٥) انظر تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبدأ والخبر في أيام العرب والجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ٤/٩٩ .

وبذلك انقرضت دولة بني أخيضر^(١) - تلك الدولة التي اعتمت خلال قيامها ساء المنطقة من المعلومات المتكاملة تاريخياً اللهم إلا النزير اليسير^(٢) . وبسقوط الدولة الأخضرية أصبحت بلاد نجد مجزأة إلى إمارات صغيرة يرتبط بعضها بالدواليات التي قامت في منطقة الأحساء: منها الدولة العيونية^(٣) عام (٤٦٧هـ) الموافق لعام (١٠٧٤م) إلى عام (٦٤٢هـ) الموافق لعام (١٢٤٤م) والتي قامت في البحرين في الأحساء مُسقطة لدولة القرامطة^(٤) .

ودولة بني عامر بن عقيل من عام ٦٤٢هـ الموافق لعام (١٢٤٤هـ) إلى عام ٩٣٣هـ الموافق لعام ١٥٢٦م بالبحرين^(٥) .

ثم دولة بني خالد التي قامت عام (١٠٨١هـ) الموافق لعام (١٦٧٠م) إلى عام (١٢٠٨هـ) الموافق لعام (١٧٩٣م)^(٦) .

وبزوال الأخضريين لم تُحكم اليمامة حكماً قوياً، ولم تقم فيها أية دولة ذات شأن ليهتم المؤرخون بأمرها^(٧) ، وال فترة منذ ذلك الوقت إلى أن حطم

(١) انظر الدول الإسلامية - يبحث عن (١٨١) دولة إسلامية - ٢٢٧/١ تأليف ستانلي لين بول مع إضافات وتصحيحات بارتولد وخليل أدهم، ترجمه من التركية إلى العربية محمد صبحي خرزات، أشرف على ترجمته وعلق عليه محمد أحمد دعمان - ن مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق .

(٢) نجد قبل ٢٥٠ سنة ص ٩ تأليف الدكتور محمد الشويعر - ن إصدارات التحيل (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، ط / مطباع الفرزدق - الرياض .

(٣) دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي ص ١٧ بتصرف يسر .

(٤) انظر منطقة الأحساء عبر آطوار التاريخ ص ١٤٤ - ١٤٦ تأليف خالد بن جابر الغريب - ن الدار الوطنية الجديدة - الخبر - ط / ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

(٥) انظر المرجع السابق ص ١٤٦ .

(٦) انظر المرجع السابق ص ١٦١ .

(٧) مدينة الرياض عبر آطوار التاريخ ص ٧٩ بقلم محمد الجاسر - ن دار اليمامة (١٣٨٦هـ) الرياض - ط / مطبعة النهضة - مصر بتصرف يسر .

الضعف أو صالح دولة الخلافة العباسية وأودى بحياتها وقضى على كيانها حتى سقوطها أمام غارات المغول المدمرة عام (٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م) كانت فترة مضطربة في حياة نجد، فقد تفرقت بلادها ولم تقم فيها أية إمارة قوية ضابطة ولا رئيس عام قاهر^(١)، ولما حلّت سنة (٩٢٣ هـ - ١٥١٧ م) وظهرت الدولة العثمانية على المسرح السياسي في جزيرة العرب^(٢) باستيلاتها على منطقة الأحساء^(٣) - وإن كان هذا النفوذ في المنطقة اسمًا فقط، حيث إن إدارتها الحقيقة أصبحت في يد قبيلة بني خالد - ^(٤) فالدولة العثمانية لم تتعرض أثناء حكمها لمنطقة إقليم نجد من قريب ولا من بعيد، ولذلك لم تشهد منطقة نجد خلال تلك الفترة ولاً عثمانيين، ولا حامية^(٥) تركية تجوب خلال ديارها^(٦).

وما يدل على هذه الحقيقة التاريخية استقراء تقسيمات الدولة العثمانية الإدارية، فمن خلال رسالة تركية عنوانها (قوانين آل عثمان در مضامين دفتر ديوان): يعني: (قوانين آل عثمان فيما يتضمن دفتر الديوان) ألّفها يمين علي أفندي، الذي كان أميناً للنفقة الخاقاني سنة (١٠١٨ هـ الموافقة لسنة ١٦٩٠ م) والتي توضح

(١) حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ص ٣٨ حسين خلف الشيخ خرعمل - ن دار الكتب - ط ١/١٩٨٦ (م ١٩٨٦)، مطبوع دار الكتب - بيروت - لبنان - بتصرف .

(٢) المرجع السابق: الموضع نفسه .

(٣) انظر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي ص ١٧ .

(٤) تاريخ العرب الحديث والمعاصر ص ٦٦: د/ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم - ن دار المتنبي - قطر - ط ٢/١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ (م) .

(٥) اسم يطلق في اصطلاح السياسة العسكرية والخربية على جماعة من الجيوش تُجعل في المدينة لحفظها - بأمر الله - من طوارق العدو وسواء كانت مُخصصة أو غير مخصصة وسواء كانت أيام حرب أو لم تكن ... ولا تُفرق الخامسة عن الحرس إلا باعتبارات قليلة وبالأسم - كتاب دائرة المعارف وهو قاموس عام لكل فن وطلب ٦٦١ مادة: [حامية] - تأليف المعلم بطرس البستاني - ن دار المعرفة - بيروت .

(٦) دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي ص ١٧ .

الإيالات^(١) العربية منذ أوائل القرن الحادى عشر وعدها أربع عشرة إيانة وإمارة عربية^(٢) واحدة ليست من ضمنها بلاد نجد^(٣).

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أنَّ الدولة العثمانية لم يعنها كثيراً أن تخضع هذه المنطقة الداخلية لنفوذها؛ لأنَّها لا ترى في ذلك فائدة تذكر^(٤) نظراً بعدها عن المناطق الاستراتيجية^(٥).

إذا عرفنا هذا جيداً أدركنا ضلال الفريدة التي أصقت بهتاناً بالإمام محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله وهي الخروج على دولة الخلافة! ومن الذين أشعلوا نارها ابن عفالق^(٦) حيث قال: (وأما توحيدكم الذي مضمونه الخروج على المسلمين وكفирهم وتضليلهم في صورة أنْكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن

(١) جمع إيانة وهي بالتركية (إيالت) نقلأً عن العربية (إيانة). تعنى الحكم والإدارة والسلطان - انظر دائرة المعارف الإسلامية ٢٦٤ / ٥ مادة إيانة أصدرها بالإخليقية أئمة المستشرقين في العالم - النسخة العربية - إعداد تحرير إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشتتاوي، د. عبدالحميد يونس - ن دار الشعب - وهي في المملكة العثمانية - عبارة عن بلاد معلومة الحدود في ولاية والـ تقييمه الدولة عليها وتعهد إليه سياستها (انظر كتاب دائرة المعارف ٧٠٢ / ٤ مادة: [إيانة]).

(٢) نشرها ساطع المصري في كتابه: البلاد العربية والدولة العثمانية - ملاحق ص ٢٣٠ - ٢٣٩ - ن دار العلم للملائين - بيروت - ط ٣ (بيروت ١٩٦٥م).

(٣) انظر عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي ص ٢٣.

(٤) تاريخ الدولة السعودية حتى الرابع الأول من القرن العشرين ص ١٢: د/ مدحمة أحمد درويش - ن دار الشرוף - جدة - ط ٣ (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).

(٥) الإمام محمد بن سعود دولة الدعاة والدعوة ص ١٤ ط مطابع الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

(٦) هو: محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عفالق الفحيطاني ولد في الأحساء عام (١١٠٠هـ) وفيها نشأ وأخذ عن علمائها، مهر في الفقه والأصول والعربية وفاق في علم الفلك، توفي في الأحساء عام (١١٦٤هـ) علماء نجد خلال ستة قرون ٨١٨/٣ - ٨٢١ تأليف فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام - ن مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - ط ١ (١٣٩٨هـ) باختصار .

المنكر فهذا إلحاد لا توحيد^(١) وابن عابدين^(٢) بقوله: (هم الخارجون عن طاعة الإمام بغير حق)^(٣) والذي فسره بخله في تكميله لحاشية أبيه بقوله: (كما وقع في زماننا من أتباع عبد الوهاب الذين خرجنوا من نجد وتغلبوا على الحرمين، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقادوا أنهم مسلمون وأنّ من خالفهم اعتقادهم مشركون، واستباحوا بذلك قتل أهل السنة وقتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرّب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلات وثلاثين ومائتين)^(٤) ودحلان^(٥) بقوله: (فهؤلاء المنكرون للتسلل والزيارة فارقو الجماعة والسود الأعظم)^(٦) وغيرهم .

ولقد فند هذه الأقوال المفتراه وغيرها، وردّ عليها الدكتور عبدالعزيز ابن محمد العبد اللطيف حفظه الله من جهتين أساسيتين هما:

(١) جواب ابن عفالي على رسالة ابن معمر ق ٥٧ صورة مخطوطة زودني بها فضيلة الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن محمد العبد اللطيف الأستاذ المساعد بكليةأصول الدين / قسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض شكر الله له وجزاه على ذلك خير الجزاء، وأصلها موجود في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا .

(٢) هو: محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقي فقيه الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره مولده في دمشق سنة (١١٩٨هـ - ١٧٨٤م) وكانت رفاته فيها سنة (١٢٥٢هـ - ١٨٣٦م) (الأعلام ١٢/٦ باختصار) .

(٣) حاشية رد المحتار ٤/٢٦١ لابن عابدين على الدر المختار شرح تنویر الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، وليه تکملة ابن عابدين لتجعل المؤلف - ن شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر - ط / ٢ (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م) .

(٤) المرجع السابق ٤/٢٦٢ .

(٥) هو: أحمد بن زيني دحلان، فقيه مكي مورخ ولد بمكة سنة (١٢٣٢هـ - ١٨١٧م) وتولى فيها الافتاء والتدریس، مات في المدينة سنة (١٣٠٤هـ - ١٨٨٦م) .

(٦) الدر السنبلة في الرد على الوهابية ص ٣٢ لأحمد زيني دحلان - ن شركة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده مصر - ط / ٢ (١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م) .

١ - أقوال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في وحوب السمع والطاعة لولاة الأمر .

٢ - الحقائق التاريخية القاضية بعدم خضوع منطقة نجد للحكم العثماني^(١) .
وما تحدى الإشارة إليه أن الدولة العثمانية حرصت أشد الحرص على احتواء إقليم الحجاز، لما يضفيه هذا الإقليم على السلطان العثماني من مجد وفخار، إذ كان أعز الألقاب لديه هو لقب (خادم الحرمين الشريفين وحامي حماهما)^(٢) إلا أنه كان يحكمه الأشراف تحت سلطان الدولة العثمانية، وفي ابتداء القرن الثاني عشر كان هؤلاء الأشراف في منازعات بينهم، وحروب كانت تقوم بين الأخ وأخيه والعم وابن أخيه، وتُهدَر فيهم النماء، وتُستحلل الحرمات، فكان معدل ولاية الأمير على مكة سنة أو ستين، لكثرة الاغتيال والغدر والخلاف، وكان من هوانهم على السلطان العثماني أنه يوكل أمرهم أحياناً إلى واليه على مصر، وكان والي مصر يولي من يشاء ويعزل من يشاء باسم السلطان^(٣)، شأنه في ذلك شأن إقليم نجد الذي كانت فيه العصبيات قائمة على قلم وساق لكل عشيرة دولة ولكل قرية مشيخة تعتر بسلطانها وتشيد باسمها، ولكل حاكم من أولئك حوزته الخاصة يحكمها حكماً مطلقاً لا تربطه بمحاره أية رابطة^(٤)، وهو حكم قبلي يستند إلى العصبيات ويقوم على خرافات ينسبونها إلى الدين وتشوبها الجهالة، وكان الحكم يد أمراء القبائل وشيوخها وهم :

(١) انظر دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عرض ونقض ص ٢٢٣ - ٢٤٠ - ن دار طيبة - الرياض - ط / (١٤٠٩ - ١٩٨٩ م) .

(٢) الإمام محمد بن سعود دولة الدعوة والدعاة ص ١٣ .

(٣) انظر: عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي ص ٢٤ .

(٤) انظر: حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٣٨ .

آل سعود: في الدرعية
آل دوّاس: في الرياض
آل معمر: في العُيَينة
آل علي: في حائل
آل حجيلان: في القصيم
آل شبيب: في شمال نجد من جنوب العراق .

وكثيراً ما تتشتعل الحروب والخصومات والفتن بين حكام وشيوخ هذه الإمارات لسبب أو لغير سبب^(١)، ورؤساء البلدان وظلّمتهم لا يعرفون إلاً ظلم الرعايا والجور وقتل بعضهم بعضاً^(٢) حتى انتشرت الفوضى في نجد وعمَ الانقسام ، وتوسعت الفرقة وتعددت الإمارات والمشيخات^(٣) وبسبب انتشار اللصوص في الأماكن ووجود الحرابة^(٤) في

(١) الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب في التاريخ (١١١٥ - ١٢٠٦ هـ - ١٧٩٢ - ١٧٠٣ هـ) / ٢٧ تأليف عبدالله ابن سعد الرويشد - ن رابطة الأدب الحديث .

(٢) عنوان المهد في تاريخ نجد ٧/٢ تأليف العلامة المحقق عثمان بن بشر - ن مكتبة الرياض الحديثة - ط/ بدون، بتصرف .

(٣) انظر حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ص ٣٩ .

(٤) قال الخيرقي رحمه الله: المغاربون هم قطاع الطريق، الذين يعرضون للناس بسلاح ولو بعصا وحجارة في صحراء أو بنيان أو بحر، فيغتصبونهم المال بمحاهرة (انظر كشاف القناع عن من الانقاض ٦/١٤٩ للشيخ العلامة فقيه الحنابلة منصور بن يونس بن إدريس البهوي، راجعه هلال مصيلحي مصطفى - ن دار الفكر - لبنان - ط (١٤٠٢ - ١٩٨٢م)، وانظر المغني لموفق الدين ابن قدامة المقدسي الجماعيلي، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد الرحمن التركى والدكتور عبدالفتاح محمد الحلو ١٢٤٤ - ن مصر - القاهرة - ط ٢/١٤١٣ - ١٩٩٢م) وانظر المقنع في فقه إمام السنة أحمد ابن حنبل الشيباني عليه السلام تأليف موفق الدين ابن قدامة المقدسي ٣/٥٠٠ - ط ٣ (١٣٩٣هـ) على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني .

وعلى ذلك فالحرابة تسمى قطع الطريق عند أكثر الفقهاء وهي البروز لأخذ مال أو لقتل، أو لارعاب على سيل المهاجرة، مكابرة، اعتماداً على القوة مع البعد عن الغوث (انظر للموسوعة الفقهية ١٧/٥٣ - ن وزارة الأوقاف -

الدروب والطرقات^(١) كانت هذه الإمارات والقرى لا تعرف السكينة والأمن والحرية إلا قليلاً^(٢) وسادتها علاقات الجفاء، وتکاد كل إمارة منها أن تكون منعزلة عن غيرها لا تربطها بها روابط سياسية معينة بحكم تجاورها، ولم تكن الروابط التي تجمعها سوى العلاقات التجارية والجوار ووحدة الأصل^(٣) لأنهم كانوا متعادين متفرقين ليس فيهم ملك ولا إمام ولا يسودهم شرع ولا نظام، يقتل بعضهم بعضاً ويأكل قويهم ضعيفهم^(٤) أتباع أهواه كلُّ حرب لكل^(٥) فكانت البلاد تعيش في رعب دائم وخوف غير منقطع من حراء عدو يأخذ بالقهر وحليف يأخذ بالغدر^(٦).

خلاصة القول:

إنَّ حالة نجد في تلك الأيام كانت شبيهة من الناحية السياسية بحالة ملوك

- والشجون الإسلامية - الكويت - ط / ٢ (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م) طباعة ذات السلسل - الكويت)، سواء كان القطع من جماعة أو من واحد، (كتاب بداع الصناع في ترتيب الشرائع ٧٠/٩ للكاساني الحنفي الملقب بملك العلماء - ن دار الكتب العلمية - بيروت ط / ٢٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

(١) انظر شبه جزيرة العرب نجد ص ١٩٨: محمود شاكر - ن المكتب الإسلامي - ط / ٣ (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).

(٢) دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي ص ٨.

(٣) في تاريخ العرب الحديث ص ٢٠٤ - ٢٠٥ تأليف الدكتور رأفت الشيخ - ن دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة - ط / ١٩٧١ م باختصار .

(٤) تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ١٢٤/١ محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن الأحسائي - ن مكتبة المعارف - الرياض ومكتبة الأحساء الأهلية الأحساء - ط / ٢ (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)، القسم الأول والثاني .

(٥) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ١/٢٥ خير الدين الزركلي - ن دار العلم للملايين - بيروت - ط / ٣ / نيسان ١٩٨٥ م .

(٦) حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ص ٤٠ .

الطوائف^(١) الذين شغل عصرهم من تاريخ إسبانيا المسلمة زهاء سبعين أو ثمانين عاماً، منذ إنهيار الخلافة الأندلسية على إثر إنهيار الدولة العامرة سنة (٣٩٩هـ - ١٠٠٩م) وتفكك الدولة الأندلسية الكبرى وانقسامها إلى وحدات متعددة تقوم في كل وحدة منها دولة أو مملكة من ممالك (الطوائف) تزعم لنفسها الاستقلال والرياسة المطلقة، ولا تربطها بجاراتها أية رابطة إلا أن تكون المنافسة أو الحرب الأهلية في سبيل الغنم والتلوّس، وهذا البحر الخضم من المنافسات والمنازعات والحروب الأهلية الانتحارية هو قوام عصر الطوائف^(٢) وعددتها عشرون دولة^(٣).

هذا ما يتعلّق بالأحوال السياسية في منطقة بحد، أما عن الأحوال السياسية للعالم الإسلامي بشكل عام في تلك الحقبة من الزمان، فتكتفينا نظرة عابرة في كتب التاريخ لتكشف لنا عمق المأساة التي عانت منها الأمة الإسلامية حينئذ.

فقد كانت تحكم العالم الإسلامي في القرن الثاني عشر ثلث دول مهمة:

الأولى: الدولة العثمانية التركية

(بدأتها / عثمان بن أرطغل ٦٨٧هـ - نهايتها / السلطان عبد المجيد الثاني ١٣٤١هـ).

(١) تاريخ البلاد العربية السعودية - الجزء الأول الدولة السعودية - القسم الأول - سيرة محمد بن عبدالوهاب ودعوته - سيرة محمد ابن سعود وحربه - ص ٣٧ تأليف الدكتور منير العجلاني - ط / ٢ (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) - مطبع دار الشيل - الرياض .

(٢) دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المباطي المقيدة ص ٣ محمد عبدالله عدنان - ن مكتبة الخاتمي - القاهرة - دار الكتب العربي - القاهرة - ط الثانية (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م) باختصار يسير .

(٣) المرجع السابق (جدول تاريخي مفصل) ص ٤٦٠ .

التي أسسها عثمان بن أرطغل عام ٦٨٧هـ^(١) والتي طويت صفحتها في عهد السلطان عبد الجيد الثاني عام ١٣٤١هـ، وقد تأبالت على الدولة العثمانية دول أوروبا في القرن الثاني عشر حتى انتزعت منها كثيراً من أملاكها في أوروبا، وكان سلطانها من الضعف بمكان، فلم يكن لهم شئ من الأمر في الدولة، وإنما كان الأمر لوزرائهم ولرؤساء الإنكشارية^(٢)، يولون فيهم ويعزلون^(٣)، في الوقت الذي كان فيه - السلاطين في الجملة منشغلين بعلذاتهم وشهواتهم، وكانتوا يهملون شؤون دولتهم، وكان كثير منهم يستهل حكمه بقتل إخوته أو جسدهم خوفاً على عروشهم^(٤)، وكان همُ الوالي وكبار موظفيه ورؤساء جنده هو جمع أكبر قدر من المال في أقصر وقت ليرسلوا (صرة)^(٥) السلطان إلى إسطنبول ويكتنزوا الباقى في حيوبهم على حساب الشعوب التي حرمت

(١) انظر التاريخ الإسلامي ٦٠٨ / محمود شاكر - ن. المكتب الإسلامي - ط / ٣ (١٤١١هـ - ١٩٩١م) بيروت - دمشق - عمان .

(٢) الانكشارية (بالتركية) يكيجري و معناها: الجنود الجدد: اسم يطلق على فرق المشاة النظميين التي كونها الترك العثمانيون في القرن السابع عشر الميلادي، وأصبحت عندهم أكبر قوة مكتتمهم من الفتوح الواسعة التي قاموا بها في ذلك القرن وفي القرون التالية (دائرة المعارف الإسلامية ١١١٥ / مادة الانكشارية - ن. دار الشعب) كانت فرق الانكشارية تمثل قوة رئيسية في الدولة العثمانية سواء كان ذلك في وقت الحرب أم في وقت السلم (العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ص ٥٨٣: ٥ / حلال يحيى - ن. المكتب الجامعي الحديث - ط المطبعة المصرية - اسكندرية) .

(٣) المحدثون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر (١٠٠ - ١٣٧٠هـ) ص ٤٦ عبد العال الصعيدي - ن. مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز - ط / ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) دار الحمامي بتصرف .

(٤) انظر انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية ص ٢٥ تأليف: محمد كمال جمعة - ن. مطابع دار الملال للأسفست - الرياض مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز - ط / ٢ (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .

(٥) الصرة يصرها صرّاً شدها ... والصرة ما تصرّ في الدراما (دائرة معارف القرن العشرين ٤٦٧ / ٥ تأليف: محمد فريد وجدي - مادة صرّ - ن. دار المعرفة - بيروت لبنان - ط / الثالثة سنة ١٩٧١م) .

الخدمات وفرضت عليها الضرائب الباهظة^(١)، وقد تعالي سلاطين هذه الدولة في ترفعهم على الرعية فإذا خاطبوا الرعية كانوا لا يوجهون الخطاب إليهم مباشرة بل يقولون لولاتهم بلغوا عيد بابنا العالى^(٢)!

في حين كانت قصور السلاطين والوزراء وكبار رجال الدولة مملوئة بالجواري والسبايا، وكان بعض أولئك السبايا أجنبيات من بلاد أجنبية فكُنْ عيوناً لدوهلن على الدولة العثمانية^(٣).

الثانية : الدولة الصفوية ببلاد فارس^(٤):

(بدايتها / الشاه إسماعيل بن الشيخ صفي الدين العلوى ٩٠٦هـ -
نهايتها / ١٣٥هـ).

وهي دولة رافضية على منصب الإمامية وكانت تغالي في الرفض^(٥)، أنشأها الشاه إسماعيل ابن الشيخ صفي الدين العلوى الحسيني سنة (٩٠٦هـ - ١٥٠٠م)^(٦)، واتخذ

(١) انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج جزيرة العرب ص ٢٧ .

(٢) المرجع السابق والموضع نفسه .

(٣) انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج جزيرة العرب ص ٢٦ .

(٤) المحدثون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر ص ٤١٧ .

(٥) انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية ص ٣٣ بتصريف ، وانظر تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث ١/٢٤ تأليف دكتور عبدالعزيز سليمان نوار - ن دار النهضة العربية - بيروت - ط / ١٩٧١) .

(٦) المحدثون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر ص ٣٤٩ ، وانظر تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م - ٨٢٠هـ - ٢٠٥م) ص ٦٤١ :

عباس إقبال نقله عن الفارسي وقدم له وعلق عليه د/ محمد علاء الدين منصور - راجعه الأستاذ الدكتور السباعي محمد السباعي - ن دار الثقافة - القاهرة - ط / ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، وتاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث ١/٢٢ .

مدينة تبريز^(١) عاصمة له، وقد اتسعت بعد هذا حتى شملت جميع بلاد فارس والعراق العربي وديار بكر، وامتدت من الخليج الفارسي إلى بحر الخزر وكانت العلاقة سيئة بينها وبين الدولة العثمانية التركية طوال هذا القرن^(٢) وقد انتهت هذه الدولة سنة ١٤٣٥هـ - ١٧٢٢م فاستولى بعض أمراء الأفغان على بلادها ومكث حكمهم فيها إلى سنة ١٤٤٢هـ - ١٧٢٩م) وكان نادر شاه هو الذي قضى أخيراً على حكمهم وقد أظهر أولاً أنه يريد إعادة الدولة الصفوية، ولكنه لم يلبث أن نادى بنفسه ملكاً سنة ١٤٤٩هـ - ١٧٣٦م) .. فكون نفسه مملكة عظيمة تنتد من فارس إلى بلاد الهند ... وقد اضطربت بلاد فارس بعد موته سنة (١٤٦٠هـ - ١٧٤٧م)، ولم تزل في اضطرابها إلى أن قامت فيها الدولة القاجارية^(٣) سنة (١٤٩٣هـ - ١٧٧٩م) والتي انتهت سنة (١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م)^(٤).

الثالثة: الدولة المغولية أو الدولة التيمورية بالهند^(٥):

(بدايتها / بابر ٩٣٧هـ - نهايتها ١٢٧٤هـ).

التي أسسها بابر شاه من نسل تيمورلنك سنة (٩١٠هـ - ١٥٠٤م)،

(١) تبريز بكسر أوله وسكون ثانية، وكسر الراء، وباء ساكنة، وزاي ... أشهر مدن آذربيجان - معجم البلدان ١٣/٢ لياقوت بن عبد الله الحموي - ن دار صادر - دار بيروت - بيروت (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) باختصار، وهي أهم مدن القسم الشمالي الغربي من فارس وكانت عاصمة الدولة الفارسية في وقت من الأوقات (إيران في ظل الإسلام ص ٥٩، الدكتور إبراهيم رزقانة - ن معهد الدراسات الإسلامية).

(٢) المحدثون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر ص ٣٤٩ - ٣٥٠.

(٣) انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج جزيرة العرب ص ٤١٧.

(٤) انظر تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث ١/١٥١ - ٣٣١، وتاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م) ص ٧٤٣ - ٨٥٥، والعملة الإسلامية ص ١٢١: حسين القزويني - ن شركة الربيعان - الكويت - ط ١ (١٩٩٥م).

(٥) المحدثون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر ص ٤١٨، وانظر تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند ص ٨ دكتور جمال الدين الشيال - ن منشأة المعارف بالإسكندرية - ط (١٩٦٨م).

وكان وفاته سنة (٩٣٧هـ - ١٥٣٠م)^(١) وقد اضطرب أمرها في القرن الثاني عشر حتى طمع فيها أمراء الهندوس وأرادوا أن يعيدوا بلاد الهند إلى حكمهم وكان لشركة الهند الشرقية الإنكليزية يد في تلك الاضطرابات، لتصل إلى مأربها في الهندوس والمسلمين على السواء فاستنجد بعض وزراء هذه الدولة بنادر شاه السابق، فقصد الهند مجيشة حتى استولى على دلهي قاعدة دولتها ولكنه أبقى ملكها محمد شاه على عرشه، واكتفى بإدخاله في حمايته، وكان محمد شاه من أسوأ ملوك الهند، يقضي نهاره في شرب الخمر وليله في الأفيون حتى وهن عزمه، وضعف عقله وقام بعده ملوك ضعاف مثله، فاضطربت البلاد الهندية وقامت فيها الحروب الداخلية، حتى انقسمت إلى ولايات صغيرة ليست للدولة عليها إلا سلطة اسمية، فسهل على الشركة الهندية الإنكليزية الاستيلاء عليها ولاية بعد ولاية وكان آخر هؤلاء الملوك يسمى عالم شاه وقد انتهى حكمه سنة (١٢٢١هـ - ١٨٠٦م)^(٢) ... وقد مكثت هذه السيادة لها إلى - أن - انتقلت إلى الحكومة الإنجليزية سنة (١٢٧٤هـ - ١٨٥٧م)^(٣).

(١) انظر تاريخ الاسلام في الهند ص ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٧ بقلم عبدالممتع النمر - ن دار العهد الجديد - ط / ١ (١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م)، وتاريخ الهند الحديث ص ٦٩ - ٧٧ تأليف الدكتور عادل حسن غيم والدكتور عبدالرحمن عبدالرحيم - ن مكتبة الخانجي بمصر - ط / ١ (١٩٨٠م)، والمحدثون في الاسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر ص ٣٥٠ .

(٢) المحدثون في الاسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر ص ٤١٨ بتصريف يسir، وانظر تاريخ الاسلام في الهند ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٣) المحدثون في الاسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر ص ٤١٨ ، وانظر تاريخ الاسلام في الهند ص ٣٦٨ .

بلاد المغرب العربي:

كانت تلك الأحوال السياسية العامة لشرق العالم الإسلامي، أما مغربه فقد ظهر ضعفه في هذا القرن، وكادت بلاده تسقط في يد الإسبانيين والبرتغاليين^(١) وقد ذهبت فيه دولة بني حفص - التي قامت سنة (٦٠٣ هـ - ١٢٠٧ م) في تونس والحفصيون ينسبون إلى أبي حفص عمر بن أبي بحبي الهناتي، وقد انفرض ملوكهم سنة (٩٨٢ هـ - ١٥٧٤ م) بعد أن حكموا (٣٧٩ سنة)^(٢) وبني زيان - الذين أسسوا سنة (٦٣٣ هـ - ١٢٣٦ م) في مدينة تلمسان والجزائر سلطنتهم المتعددة إلى نواحي فاس، وجلس على كرسي الملك منهم عشرة ملوك وانقضت أيامهم سنة (٧٩٦ هـ - ١٣٩٤ م)^(٣) - بحكم الدولة العثمانية التركية على تونس والجزائر، وسقطت فيه مراكش دولة بني وطاس - وأول من ولى السلطة منهم أبو عبد الله محمد الشيخ (٨٧٦ هـ - ١٤٧١ م) فاستولى على فاس إلى أن هُزم العباس السلطان أبو حسون على يد السعدي واستولى السعدي أخيراً على فاس سنة (٩٦١ هـ - ١٥٥٤ م) وبقتل أبي الحسن انقضت دولة الوطاسيين^(٤) - وقامت دولة السعديين الحسينية العلوية مكانها ولكنها لم تكن من القوّة بحيث يمكنها دفع عدوان أوروبا عن المسلمين من هذه الناحية وقد خرج عن سلطانها بعض أهلها واستعنوا عليه بالبرتغاليين^(٥).

(١) المددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر ص ٣٥٠ .

(٢) انظر: العالم الإسلامي ٩٨/٢ - ٩٩، عمر رضا كحالـة - ن الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا - ط / ٣ (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .

(٣) انظر: العالم الإسلامي ٩٦/٢ .

(٤) انظر المراجع السابق ٢/٩٠ .

(٥) المددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر ص ٣٥٠ بتصرف بسر .

هكذا اخدرت أحوال العالم الإسلامي السياسية في القرن الثاني عشر الهجري حتى بلغت من التدني والتدھور أعظم مبلغه، فأربد جوہ أطبقت الظلمة على كل مكان من أرجائه^(١) وأصبح كما يسميه المفكر الجزائري مالك بن نبی^(٢) في حالة (القابلية للاستعمار)^(٣) .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(١) انظر حاضر العالم الإسلامي ٢٥٩/١ تأليف: لوثر ستودارد الأمريكي نقله إلى العربية الأستاذ عجاج نويهض - ن دار الفكر - ط ٣ - ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

(٢) هو: مالك بن نبی: مفكّر إسلامي جزائري، ولد بها في مدينة قسنطينة سنة (١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م) ودرس القضاء في المعهد الإسلامي المختلط وكان من أعضاء جمجم البحوث الإسلامية بالقاهرة، توفي ببلده عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م (الأعلام ٢٦٦/٥ باختصار) .

(٣) انظر أثر دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب في الفكر الإسلامي الاصلاحي بالجزائر ص ٥ بقلم الدكتور عبدالحليم عويس - ن مكتبة ابن تيمية - البحرين - ط ١ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، وانظر شروط النهضة ص ١٥٢ لمالك بن نبی - ترجمة عمر كامل مسااوي - عبدالصور شاهين - فصل: (معامل القابلية للاستعمار)، إصدار ندوة مالك بن نبی - ن دار الفكر - دمشق - ط ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

المطلب الثاني: الأحوال الدينية:

إن التدهور الشديد الذي آلت إليه حال المسلمين في القرن الثاني عشر المجري لم يقف عند الجانب السياسي الآنف الذكر بل تعداه إلى ما هو أهم من ذلك وهو الجانب الديني .

وإن العين الناظرة في تاريخ المسلمين هنا وهناك قبيل دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لتذرف ماءها بسخاء حزناً على ما أصاب دينهم من أقسام تغلقت في الأعماق .

الأمر الذي كان سبباً رئيساً في احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

وقد وصف لنا المؤرخ ابن غنام^(١) رحمه الله حالة المسلمين الدينية في منطقة نجد زمن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فقال:

(كان غالباً الناس في زمانه متضمخين بالأرجاس، متلطخين بوضر^(٢) الأنحاس حتى قد انهمكوا في الشرك ... فعدلوا إلى عبادة الأولياء والصالحين، وخلعوا ربقة التوحيد والدين فوجدوا في الاستغاثة بهم في النوازل والحوادث والخطوب المعضلة والكوارث، وأقبلوا عليهم في طلب الحاجات وتفریج

(١) هو الشيخ حسين بن أبي بكر بن غنام الأحسائي المالكي من عباد التعميمي نسبة ولد بالميرز بالاحساء ونشأها وقرأ على علماء وقته ثم نزح إلى الدرعية ألف مؤلفين (العقد الشعين في أصول الدين) وتاريخه المشهور بتاريخ ابن غنام وقد مات (تاریخ نجد المسمى روضة الأفکار والأفہام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام) توفي بالدرعية سنة مئتين وعشرين وثلاثين وألف من المجرة، (انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ص ١٨٥ تأليف عبدالرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ - ن دار اليمامة - ط / ٢ (١٣٩٤هـ) .

(٢) الوضر: وسخ الدسم واللين وغسالة السقاء والقصعة ... ووضر الإناء بوضر وضر إذا اتسخ (لسان العرب ٤٨٥٧ مادة: [وضر]).

الشدايد والكربات من الأحياء منهم والأموات^(١).

ويضيف المؤرخ ابن بشر^(٢) رحمه الله قائلاً:

(كان الشرك إذ ذاك قد فشا في نجد وغيرها، وكثير الاعتقاد في الأشجار والأحجار والقبور والبناء عليها والتبرك بها والنذرة لها، والاستعاذه بالجنب والذبح لهم ووضع الطعام لهم وجعله في زوايا البيوت لشفاء مرضاهم ونفعهم وضرهم، والحلف بغير الله، وغير ذلك من الشرك الأكبر والأصغر)^(٣).

وعن تفاصيل تلك الشركات الحادثة في نجد يقول ابن غنام رحمه الله:

(وقد مضوا قبل بدو نور الصواب يأتون من الشرك بالعجائب وينسلون إليه من كل باب ويكثر ذلك منهم عند قبر زيد بن الخطاب^(٤)، فيدعونه لتفريج الكرب بفصيح الخطاب، ويسألونه كشف التوب من غير استياب) **﴿قُلْ أَتَبْشِّرُنَّ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سَبَّحَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِيفُ﴾**

(١) تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ٥/٥ - ن عبد المحسن ابن عثمان أباحسين - المكتب الأهلية بباريس - ط ١ / ١٣٦٨ - ١٩٤٩ م - مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر .

(٢) هو عثمان بن عبد الله بن عثمان بن حمد بن بشر التحددي الحنبلي، من زيد، من قضاعة: مؤرخ نجد وآل سعود، كان من رؤساء قبيلة بني زيد في بلدة شقراء، ولد وتعلم بيده وقرأ القرآن ثم العلوم على عدة مشائخ وصنف عدة مؤلفات توفي سنة ١٢٨٨ هـ وقيل ١٢٩٠ هـ (انظر مقدمة عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر، والأعلام ٤/٢٠٩).

(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد ص ٦.

(٤) هو زيد بن الخطاب بن نفيل العدوبي أبو عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - لأبيه يكتسي أبا عبد الرحمن، أسلم قبل أخيه عمر وشهد بدرًا والشاهد واستشهد باليمامة وكانت راية المسلمين معه ستة إثنى عشرة (انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/٥٥٠. أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق علي محمد البحاري - ن دار الجليل - بيروت - ط ١ (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) والإصابة في تمييز الصحابة ١/٥٦٥ ت: ٢٨٩٧ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني - ن دار صادر - بيروت - ط ١ سنة ١٣٢٨هـ) مطبعة السعادة - مصر).

يشركونه^(١) وكان ذلك في الجليلة^(٢) مشهوراً وبقضاء الحوائج مذكوراً وكذلك قريوه^(٣) في الدرعية يزعمون أنَّ فيها قبوراً أصبح فيها بعض الصحابة مقبرواً فصار حظهم في عبادتها موفوراً فهم فيسائر الأحوال عليها يعكفون **﴿أَئِنَّكَا أَهْمَةً دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ﴾**^(٤). وكان أهل تلك التربة أعظم في صدورهم من الله خوفاً ورعباً وأفحى عندهم رجاء ورغبة ؟ فلذلك كانوا في طلب الحاجات منهم يتذلون ويقولون **﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أَمْهَةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مَقْتَدُونَ﴾**^(٥). وفي شعيب غيرا^(٦) يفعل من الهجر والمنكر ما لا يعهد مثله ولا يتصور ويزعمون أنَّ فيه قبر ضرار بن الأزرور^(٧)، وذلك كذبٌ محض وبهتان مزور مثله لهم إبليس وصور ولم يكونوا به يشعرون . وفي بلدة الفدا^(٨) ذكر النخل المعروف بالفعال يأتونه النساء والرجال ويفدون بـ**البُكْرِ**

(١) جزء من الآية ١٨ في سورة يونس .

(٢) الجليلة: تصغير (جبلة) قرية صغيرة .. واقعة في أنف (جبل سدحة) الجنوبي الشرقي تشرف على وادي حنيفة من الناحية الجنوبية، وتشرف على (عرقباء) من الناحية الشرقية الجنووية ولا يبعد أن تكون تسميتها تعلقها بأنف هذا الجبل، يحيطها طريق العينة ... معجم اليمامة ١/٢٦٤ تأليف عبدالله بن محمد بن حميس - ط / ٢ (١٩٨٠هـ - ١٤٤٠م) باختصار يسير .

(٣) لم أحدها بهذا المعنى ولعلها تصغير قرية .

(٤) سورة الصافات آية ٨٦ .

(٥) جزء من الآية ٢٣ من سورة الرحمن .

(٦) غيراً: بضم الغين وفتح باءها وإسكان باءها وفتح الراء فالله ... واد في أعلى (الدرعية) من روافد (وادي حنيفة) ينبع من مرتفعات (طوبق) وبأسفله ساقيم لحفظ مياه السوول لتمكث في الأرض، وبها غار (معجم اليمامة ٢/٢١٣ بتصرف يسير) .

(٧) هو ضرار بن الأزرور مالك بن أوس بن خزيمة بن مالك بن نعبلة **عليه السلام** .. له صحبة وسكن الكوفة .. قال الواقدي: استشهد باليمامه واحتلقو في وفاته (انظر الإصابة في تمييز الصحابة في ٤١٧٢ ت ٢٠٨/٢).

(٨) لعله يقصد بلدية فيد بالفتح ثم السكون ودال مهملة: بلدية في نصف طريق مكة من الكوفة (معجم البلدان ٤/٢٨٢) وفيد: قرية لقليلة أسلم تقع في أرض فلاة بين أسد وطيء في الجاهلية (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٣/١٥٠ تأليف حمد الجاسر - ن دار اليمامة - الرياض بتصرف) وهي في أصل جبلهم المعروف بـ **سلمي** =

والآصال ويفعلون عنده أقبح الأفعال ويتركون به ويعتقدون، وتأتيه المرأة إذا تأخرت عن الزواج ولم تأتها لنکاحها الأزواج فتضمه بيديها بحضور ورجاء الانفراج وتقول: يا فحل الفحول أريد زوجاً قبل المحول، هكذا صح عنهم القول **﴿وَزَيْنُهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**^(١). وشجرة الطرفية^(٢) تشبت بها الشيطان واعتلق فكان يتتابها للتبرك طوائف وفرق ويعلقون فيها إذا ولدت المرأة ذكرًا الخرق لعلهم عن^(٣) الموت يسلمون . وفي أسفل الدرعية غار كبير يزعمون أنَّ الله تعالى خلقه من الجبل لامرأة تسمى بنت الأمير أراد بعض الفسقة يظلمها فصاحت ودعت الله فانفلق لها الغار بإذن العلي الكبير وكان تعالى لها عن ذلك السوء بغيراً ف كانوا يرسلون إلى ذلك الغار اللحم والخبز ويهدون **﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْتُونَ ﴿وَاللَّهُ خَلْقُكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾**^(٤) . وعند هم رجل من الأولياء يسمى تاج سلكوا فيه سبيل الطواغيت في الانتهاج، فصرفوا إليه النور والدعاء واعتقدوا فيه النفع والضرر والإفراج، وكأنوا يأتون إليه

= (الروض المعطار في خبر الأقطار معجم حغراني مع فهارس شاملة ص ٤٤٣ : تأليف محمد بن عبد المنعم الحميري، حققه الدكتور إحسان عباس مادة: (فيد) ن مكتبة لبنان - بيروت - ط / ٢ (١٩٨٤م) بقرب أحاج أحد جبلي طيء مراسد الاطلاع على آسماء الأمانة وبالقاع ٣/٤٩ مادة: (فيد) لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق وهو مختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق وتعليق علي محمد البخاري - ن دار إحياء الكتب العربية - ط / ١ (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م) رفید الآن قرية كبيرة، يقارب عدد سكانها ألف نسمة نصفهم بيتو رحل، والمسافة بين فيد وحالن تقارب منه كم (المعجم الحغراني للبلاد العربية السعودية ٣/٥٠١١٠٥١ بتصريف يسر) .

(١) جزء من الآية ٤٣ من سورة الأنعام .

(٢) لعله يقصد شجرة الطرفاء، وهي شجرة من فصيلة الأئل غير أنها لا ترتفع كثيراً ولا تستثبت، تنبت تلقائياً على ضفاف الأنهار وقرب العيون وحيث المياه المتكررة في الأرض السبخة (انظر معجم اليمامة ٢/١٠٢) .

(٣) الصواب أن يقول: من .

(٤) جزء من الآية ٥٩، والآية ٩٦ من سورة الصافات .

لشأنهم أفواج ويأتي إليهم في الدرعية من بلدة الخرج^(١) لتحصيل ماله من النذور والخرج^(٢) «وأنهم ليصدونهم عن السبيل ويسبون أنهم مهتدون»^(٣) وكان جميع أهل تلك البلدان وسكان تلك الأماكن والأعطان^(٤) فيه من الاعتقاد أعظم شأن فيخافه كل حاكم وظالم وشيطان وبهاب أعوانه وحاشيته كل إنسان فلا يتعرضون لهم بما يكرهون ويدعون فيه دعاوى فظيعة وينسبون إليه حكايات قبيحة شنيعة، كانت ألسنتهم لها مذيعه ولبهتانها مشيعة وهم لينها^(٥) وزورها مصدقون فيزعمون أنه أعمى ويأتي من

(١) المَرْجُ: بفتح الحاء المعجمة وإسكان الراء فجيم: إقليم ذوي قرى كثيرة . (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٣٩٢/١ يعبر إقليم الخرج من منطقة (العارض) في قلب اليمامة، وتبعد الخرج أكثر من ثمانين كيلـاً عن الرياض (معجم اليمامة ١/٣٧٢) بتصرف يسر .

(٢) الخراج: شيء يخرج القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم وقال الزجاج: الخراج اسم لما يخرج،... ويقال: خارج فلان غلامه إذا اتفقا على ضريبة يردها العبد على سيده كل شهر ويكون مُخلّى بينه وبين عمله (لسان العرب ١١٢٦/٢ مادة: [خرج] مختصرأ) . والخراء ما يحصل من غلة العين المباعة عبداً كان أو أمّة أو ملكاً، (النهاية في غريب الحديث والأثر) ١٩/٢ مادة: [خرج] للإمام أبي السعادات ابن الأثير، تحقيق محمد محمد الطناحي، طاهر أحمد الزاوي - ن. المكتبة الإسلامية - ط ١/١٣٨٣ - هـ ١٩٦٣)، والأرض الخراجية ثلاثة أضرب: ما فتحت عنوة ولم تقسم بين الغائبين، ما جلا عنها أنها خوفاً منا، ما صرط أنها على أنها لنا ونفرّها معهم بالخارج (انظر المعتمد في فقه الإمام أحمد حرى فيه الجمع بين نيل المأرب بشرح دليل الطالب للعلامة الشيخ عبدالقادر بن عمر الشيباني، ومنار السبيل في شرح الدليل للعلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان وبضم ملخص عزيجات إرواء الغليل في تحرير آحاديث منار السبيل) ٢٦٩/٢، أعده وعلق عليه علي عبدالحميد بلطفه جي و محمد وهي سليمان، دقه وقدم له محمود الأرناؤوط - ن. المكتبة التجارية - مكة المكرمة - ط ١/١٤١٢ - هـ ١٩٩١م .

(٣) سورة الرحمن آية ٣٧ .

(٤) الأعطان: جمع عطن والعطن للابل كالوطن للناس، وقد غالب على ميركها حول الحوض ... وقوم عطـان وعطـون وعطـنه وعطـون إذا نزلوا في أعطـان الابل (لسان العرب ٤/٣٠٠٠ مادة: عطن مختصرأ) .

(٥) المين: الكذب (المعجم الوسيط ٨٩٤/٢ مادة: المين ط ٢ قام بإخراج هذه الطبعة الدكتور إبراهيم أنس - الدكتور عبدالحليم متصر - عطية الصوالحي - محمد خلف الله أحمد - مطباع دار المعارف مصر ١٣٩٢ - هـ ١٩٧٢، مان يمين ميناً فهو مات، قال عدي بن زيد: وافر (كتاب جمهرة اللغة ٩٩٣/٢ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد حرقه وقدم له -

بلده الخرج من غير قائد يقوده وغير ذلك من الحكايات التي هي محط رحال المشركين والاعتقادات التي ضلوا بسببها عن الصراط المستقيم وأعرضوا بها عن إخلاص الدعاء لرب العالمين ﴿أَمَّنْ يَجِبُ الْمُضْطَرُ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ
السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلْفَاءَ الْأَرْضِ أَئْلَهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾^(١) .

كل ذلك مما يعلم الله ورسوله والموحدون أنه عين الشرك والحاداة لله ورسوله^(٢) وتكشف الرسالة التي وجهها اثنان من تلاميذ الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله المويس^(٤) المناهض لدعوة الإمام، عن حقيقه تلك الضلالات ونصها:

(من محمد بن غيوب و محمد بن عيدان إلى عبد الله المويس الباعث للكتاب إخبارك عن ديننا قبل أن يجعل هذا الشيخ لهذا القرن يدعوهم إلى الله وينصح لهم ويأمرهم وينهفهم حتى اطلع الله به شموس الوحي وأظهر به الدين وفرق به أهل الباطل من السادة والكهان والمرتشين، فهو غريب في علماء هذا الزمان هو في شأن وهم في شأن آخر، رفع الله له علم الجهاد فشعر إليه فأمر ونهى ودعا إلى الله تعالى ونصح ووفى

- الدكتور رمزي منير بعلبكي مادة: م ن ي [مين] ن دار العلم للملايين - ط / ١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧ م وفلان مُتمام الرُّد إذا كان غير صادق الحال (لسان العرب ٤٣١١/٦ مادة: [مين]).

(١) سورة التمل آية ٦٢ .

(٢) تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ١/٧ - ٨ .

(٣) انظر القول الجلي في حكم التوصل بالنبي والولي ص ١٨ تأليف محمد بن أحمد بن محمد بن عبد السلام خضر، قام بتصحيحه وإضافة بعض تعليقات عليه فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصارى رحمة الله - ن رئاسة الإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية .

(٤) هو عبد الله بن عيسى الشهير بالمويسى - تصغير موسى - الوهبي التميمي نسبة الحرمي الحدي بلداً، ولد في بلد حرمته ونشأ فيها وقرأ على مشايخ نجد ثم ارتحل إلى دمشق للأخذ عن علمائها ثم عاد إلى وطنه فصادف رجوعه قيام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب بنشر دعوته فهاجم المترجم له ووقف في وجه الدعوة السلفية وأخذ يردد على الشيخ محمد رحمة الله وأتباعه فصار من أكبر المعادين لها (علماء نجد خلال ستة قرون ٣/٦٠٤ باختصار) .

بالعهد لما نقضوه، وشر عن ساعد الجد لما تركوه، وتمسک بالكتاب المنزّل لما نبنوه،
 فبدّعوه وكفّروه، فديتنا قبل هذا الشیخ الجحد لم يبق منه إلّا الدعوى والاسم فوقعنا في
 الشرك، فقد ذبحنا للشیاطین ودعونا الصالحین ونأیي الكھان ولا نفرق بين أولیاء
 الرحمن وأولیاء الشیطان، ولا بين توحید الربوبیة الذي أقر به مشرکوا العرب
 وتوحید الألوهیه التي دعت إلیه الرسل، ولا نفرق بين السنة والبدعة، فنجتماع
 لليلة النصف من شعبان لصلاتها الباطلة التي لم ينزل بها من سلطان، ونضيع
 الفریضة ونقدم قبل الصلاة الوسطی - صلاة العصر - من الھذیان ما یفوتها عن
 وقت الاختیار إلى وقت الضرورة، هذا وأضعافه من البدع لم ینھنا عنه علماؤنا
 بل أقروانا علیه و فعلوه معنا، فلا یأمرؤن بمعروف ولا ینھون عن منکر ولا
 ینصحون جاهلاً ولا یهدون ضالاً والکلام من جھتهم طویل عصمنا الله وإیاك
 من الاقتداء بهم واتباع طریقتهم، فکن منهم على حذر إلّا القلیل منهم،
 ویکفیک عن التطویل أنَّ الشرک بالله یخطب به على منابرهم ومن ذلك قول
 ابن الكھمری ^(١): اللھم صلی علی سیدنا وولینا ملھانا منجانا معاذنا ملاذنا .
 وكذلك تعطیل الصفات في خطب الطیبی ^(٢) فیشهد أنَّ الله لا جسم ولا
 عرض ولا جوهر .

فقبل هذا الشیخ لا تُؤدى أركان الإسلام كالصلة والزکاة فلم يكن في
 بلدنا من يُزكّی الخارج من الأرض حتى جاء الحق وزھق الباطل إنَّ الباطل
 كان زھوقا) ^(٣) ا.ھ .

(١) لم أجد له ترجمة، والبيان يدلّ على أنه من المعاصرین للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب .

(٢) -----

(٣) علماء نجد خلال ستة قرون ٦٠٥/٢

ويعلل ابن بشر رحمة الله انتشار تلك الخرافات والضلالات في حاضرة نجد
باتصالهم بأهل البادية الذين فشت فيهم تلك الأمور فيقول:
 (والسبب الذي أحدث ذلك في نجد والله أعلم أن الأعراب إذا نزلوا في
 البلدان وقت الشمار صار معهم رجال ونساء يتطيبون ويداونون، فإذا كان في
 أحد من أهل البلد مرض أو في بعض أعضائه أتى أهله إلى متطبيه ذلك القطبين
 من البايدية فيسألونهم عن دواء علته، فيقولون لهم: أذبحوا له في الموضع الفلاني
 كذا وكذا إما خروفاً أسود وإما تيساً أصمع^(١) وذلك ليتحققوا معرفتهم عند
 هؤلاء الجهلة ثم يقولون لهم: لا تسموا الله على ذبحه، واعطوا المريض منه كذا
 وكذا وكلوا منه كذا وكذا واتركوا كذا وكذا فربما يشفى حتى كثر ذلك في
 الناس وطال عليهم الأمد، فوقعوا بهذا السبب في عظامهم، وليس للناس من
 ينهاهم عن ذلك فيصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٢).
 ما حدى بالشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب إلى تكفييرهم لعراضهم عن
 الحق، قال رحمة الله:

[ولاني أفتيت بكفر البوادي الذين ينكرون البعث والجنة والنار وينكرون
 ميراث النساء مع علمهم أنَّ كتاب الله عند الحضر]^(٣)، فهم [كفروا بالكتاب
 كله وتبرأوا من الدين كله واستهزءوا بالحضر الذين يُصدقُون بالبعث، وفضلوا
 حكم الطاغوت على شريعة الله واستهزءوا بها مع إقرارهم بأنَّ محمداً رسول

(١) والأصمع: الصغير الأذن (لسان العرب ٤/٤٩٧ مادة: [اصمع]).

(٢) عنوان المهد في تاريخ نجد ٦/١.

(٣) الرسالة السادسة من الرسائل الشخصية - ضمن مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب - القسم الخامس - ص ٤١ صنفها وأعدها د. عبدالعزيز بن زيد الرومي - د. محمد بتاجي - د. سيد حجاب - ن. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

الله وأنَّ كتاب الله عند الحضر لكن كذبوا وکفروا واستهزلوا عناداً^(١).

والحقيقة أنَّ هذه الحالة السيئة لم تكن مقصورة على أهل بحد^(٢).

بل إنَّ عامة الناس قد أشركوا مع الله تعالى أولياء يمحجون إلى أضرحتهم ويقدمون إليها الهدايا والنور التماساً لمنفعة أو دفعاً لضررة^(٣).

وللأسف فشت هذه الاعتقادات الباطلة والمذاهب الضالة والعوائد الجائرة والطرائق الخاسرة، وعممت وطممت حتى بلاد الحرمين^(٤).

يقول ابن غنام رحمه الله: (فمن ذلك ما يفعل - مكة المكرمة - عند قبر المحجوب^(٥) وقبة أبي طالب^(٦) وهم يعلمون أنه شريف حاكم متعدٌ غاصب كان يخرج إلى بلدان بحد ويسع عليهم من المال خراجاً ومطالب، فإن أعطي

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الحادية والثلاثون ص ٢٠٩، والدرر السننية في الأحوجة التجديفة، مجموعة رسائل وسائل علماء بحد الأعلم من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى وقتنا هذا ٨٥/٨ جمع عبدالرحمن بن قاسم العاصمي القحطاني التجدي - ن دار الإفتاء بالملكة العربية السعودية - ط / ٢ - ٥١٣٨٥ - ١٩٦٥ م).

(٢) انظر الدولة السعودية الأولى الجزء الأول (١١٥٨ - ١١٢٣ هـ - ١٧٤٥ - ١٨١٨ م) ص ٢٧: د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم - ن دار الكتاب الجامعي - القاهرة - ط / ٤ (١٤٠٢ - ١٩٨٢ م)، وتاريخ العرب الحديث والمعاصر ص ٥٨ للمؤلف نفسه - ن دار المتنبي - الدوحة - قطر - ط / ٣ (١٤٠٢ - ١٩٨٢ م).

(٣) انظر الفكر العربي في مادة سنة الجامعة الأمريكية (محوث مؤتمر هيئة الدراسات العربية المتقدمة في تشرين الثاني ١٩٦٦ م في الجامعة الأمريكية في بيروت ص ٢٧٦، أشرف على تحريره: فؤاد صروف، ونبيه أمين فارس - ن الدار الشرقية للطباعة - بيروت ١٩٦٧ م).

(٤) انظر تذكرة أولى النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ١٧/١ تأليف فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبيد العبدالحسين (من علماء أهل القصيم بن بريدة) ط / ١ مطابع مؤسسة النور - الرياض .

(٥) المحجوب: هو عبدالله بن إبراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي المريغاني المحجوب، متصرف، من فقهاء الخفية، مولده مكة، ووفاته بالطائف، لقب بالمحجوب للزورمه العزلة في داره نحو ثلثين سنة، له تصانيف في الفقه والحديث والشعر وغيرها، توفي سنة ١٩٣٥ هـ - ١٧٧٩ م (الأعلام ٤/٦٤ بتصريف).

(٦) يقصد القبة التي بُنيت على قبر أبي طالب عم رسول الله ﷺ.

ما أراد انصرف وإلاً أصبح لهم معادياً محارباً فيأتون قبره بالسماعات^(١)
 والعلمات للاستغاثة عند حلول المصائب وننزلن التُّوب الكوارب، وكذلك
 عند قبر المحجوب يطلبونه الشفاعة لغفران الذنوب لأنَّه عندهم المقرب
 المحجوب، فلهذا كانوا من سره يحذرون وإن دخل متعد أو سارق أو
 غاصب مال قبر أحدهما لم يتعرض له أحد من الرجال ولا يخشى معاقبة
 ولا أنكال ولا يتوصل إليه بما يكره ولا ينال، وإن تعلق جان ولو أقل
 جنابة بالكتيبة سحب منها بالأذى فهم في تعظيمها مفرطون ﴿وَاتَّخَذُوا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ آتَهُ لِعْلَهُمْ يَنْصُرُونَ . لَا يَسْتَطِعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَمْ
 جُنَاحٌ مُحْضُرُونَ﴾^(٢) ومن ذلك ما يفعل عند قبر ميمونة بنت الحارث^(٣)
 أم المؤمنين رضي الله عنها في سرف^(٤)، وعند قبر خديجة^(٥) رضي الله

(١) السمعات: جمع سماع، والسماع: الغناء، وكلَّ ما تذَّهَّبَ الأذنَّ من صوت حسن سماع (انظر لسان العرب ٢٠٩٦/٣ مادة: [سماع]).

(٢) سورة يس الآياتان ٧٤ - ٧٥ .

(٣) ميمونة بنت الحارث بن حَرْنَ الْمَالِيَّة زوج النبي ﷺ .. توفيت سنة إحدى وسبعين وقيل سنة ثلث وستين عاماً الحرفة وصلَّى عليها ابن عباس ودخل قبرها هو ويزيد بن الأصم وعبد الله بن شداد بن المداد وهم أولاد أخواتها وتُنزل معهم عبد الله الخولاني وكان يَتَّبِعُ في حجرها (أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢٦٢/٧ ت ٧٣٥٠) تأليف عزال الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجوزي، تحقيق الشيخ علي محمد معاوض - الشيخ عادل بن أحمد عبدالموجود - ن دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ط / ١٤١٥ - ١٩٩٤ م).

(٤) سَرِفُ: بفتح أوله، وكسر ثانية، وآخره فاء ... موضع على ستة أميال من مكة وقيل سبعة، وتسعة وائني عشر. (معجم البلدان ٢١٢/٣) وبه بنى النبي ﷺ ميمونة بنت الحارث (كتاب: المناك وآماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة) ص ٤٦٥، تحقيق محمد الجاسر - ن دار اليمامة - الرياض - ط / ١٣٨٩ - ١٩٦٩ م).

(٥) لقد نص المقدمون من مؤرخي مكة على عدم معرفة قبر أحد من الصحابة إلا قبر ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ في سرف، أما ما عرف به قبر أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، فإنه مبني على غير أساس سليم ومعرفته معرفة قائمة على أساس من الجهل . فقد شيدت قبة عظيمة تحمل ذلك الاسم الظاهر، ثم أقيم جهوار تلك القبة في أول القرن الحادى عشر، قبتان تحمل إحداهما اسم (عبدالمطلب)، والأخرى (أبي طالب) وارتباط هذه الأسماء الثلاثة بحياة -

عنها في المعلى^(١) مما لا يسوغ لمسلم أن يطلق عليه إباحةً وحلاً، فضلاً عن كونه يراه قرية يدرك بها أجرأً وفضلاً من اختلاط النساء بالرجال و فعل الفواحش والمنكرات، وارتفاع الأصوات عندهم بالدعوات وحصول الفدية وشهرة الاستغاثات، وعند قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في الطايف من الأمور التي تشمأز^(٢) منها نفس الجاهل فكيف بالعارف، فيقف عند قبره متضرعاً مستغيثاً كل مكروب وخايف، وينادي أكثر الباعة في الأسواق من غير نكير ولا زجر على الإطلاق، ويقول بهجة قلب واحتراف كثير من أهل الشرك والإblas، وذوي الفقر والإفلاس: اليوم على الله وعليك يا ابن عباس، ويسألونه الحاجات ويسترزقون **﴿أَتَخَذُ مِنْ دُونِهِ آتِهً﴾**^(٣) إن يردن الرحمن بضر لا تغن عن شفاعتهم شيئاً ولا يُنقذون^(٤) **﴿وَمَا مَا يَفْعَلُ عَنْدَ قَبْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** من الأمور المحرمة العظام من تعفير الخندود والانحناء بالخصوص والسجود واتخاذ ذلك القبر

- المصطفى عليه الصلاة والسلام أضفى عليها هالة من الإجلال حتى اعتقاد كثير من الجهال صحة وجود قبر خديجة وقبر عبدالمطلب حد النبي ﷺ وقبر أبي طالب - عمه - وهو اعتقاد خاطئ فغير أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها كان مجھولاً لدى مؤرخي مكة حتى القرن الثامن المحرري، أي طيلة سبعة قرون بل تربى، ثم أصبح معروفاً مخدداً للكان في القرون الخمسة الماضية، حتى يومنا هذا، بعد أن رأى أحد العارفين في المنام كأنّ نوراً ينبعث من شعبة السور في مقبرة المعلا، ولما علم أمير مكة في ذلك العهد بخبر تلك الرؤيا أمر ببناء قبة فوق المكان الذي رأى ذلك العارف أنّ السور ينبعث منه، حازماً ذلك الأمير أنّ ذلك المكان ما هو سوى قبر خديجة رضي الله عنها!!! ، (هذه بلادنا (١٩) مكة المكرمة ص ٨٣ إعداد إبراهيم أحمد حسن كفي - ن الرئاسة العامة لرعاية الشباب - الرياض (٨٤٠١ - ١٩٨٨م)، مطابع جامعة الملك سعود (١٤٠٨هـ) بتصرف يسير .

(١) الصواب: المعلقة وهو القسم العلوي من مكة المكرمة، ويطلق اليوم على حي وسوق بين المحجون والممسجد الحرام، غالباً ما يطلق على مقبرة مكة التي صارت تعرف بالمعلقة لوقوعها في هذا الحي (معجم معلم الحجاز) تأليف المقدم عاتق بن غيث البلادي^٥، ن دار مكة - ط / ١ (١٤٠١ - ١٩٨١) بتصرف .

(٢) الصواب: تشمأز .

(٣) سورة بيس الآية ٢٣ .

عيداً، وقد لعن عليه الصلاة والسلام فاعله وكفى بذلك زجراً ووعيداً، ونهى عن ما يفعل عنده الآن غالب العلماء نهياً شديداً وغلظوا في ذلك تغليظاً أكيداً، فهو ما لا يخفى ولا يُنكر، وأعظم من أن يُذكر فهو في الشهرة والانتشار كالشمس في رابعة النهار، ويكل اللسان عمما يفعل عند قبر حمزة^(١) والبيع^(٢) وقبا^(٣) من ذلك القبيل ويعجز القلم عن بيانه على التفصيل، ولو لم يذكر منه إلا القليل^(٤).

قال المتنبي:

وليس يصح في الأفهام شيءٌ إذا احتاج النهار إلى دليل^(٥)

ويستأنف ابن غنام رحمة الله قائلاً:

(١) يقصد قبر حمزة بن عبدالمطلب رض عم رسول الله صل وأخوه من الرضاعة، (انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ٦٧٢ ت: ١٢٥١).

(٢) البيع: مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة (معجم البلدان ٤٧٣/١ مادة: [بيع]).

(٣) قباء بالضم والقسر وقد يمد ... قرية قبلي المدينة ... وهي في الأصل اسم بئر هناك عرفت القرية بها ... وهي مساكنبني عمرو بن عوف من الأنصار ... وهي على ميلين من المدينة على يسار القاصد مكة ... وهناك المسجد الذي أسس على التقوى (المقانم المطابقة في معالم طيبة ص ٢٢٣: محمد الدين الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي)، تحقيق محمد الحاسرون دار اليمامة - الرياض - ط ١٩٦٩ هـ - ١٩٦٩ م)، وهي الآن أصبحت من أحياي المدينة، بطرفها الجنوبي (انظر: قلب الحجاز -

محوث جغرافية وتاريخية وأدبية - ص ١٩٨ عاتق بن غيث البلادي - ن دار مكة - مكة المكرمة - ط ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، والمسجد الآن في الجنوب الغربي للمدينة (مرأة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية ٣٩٧/١ لابراهيم رفت باشا - ن دار المعرفة - بيروت - ط بدون) ويبعد قرابة

(٤) أكبال حنوب المسجد النبوى (على طريق المحررة - رحلات في قلب الحجاز - ص ١١٥ - عاتق بن غيث البلادي - ن دار مكة - مكة المكرمة - ط ١).

(٥) تاريخ محمد المسىي روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ١١١/١.

(٦) ديوان المتنبي ص ٣٤٣ - ن دار صادر - بيروت - ط/ بدون.

(وأما ما يفعل في جدة^(١) مما عمت به البلوى فقد بلغ من الضلال والفحش الغاية القصوى، وعندهم قبر طوله ستون ذراعاً عليه قبة يزعمون أنه قبر حوى وضعه بعض الشياطين من قديم وهيه^(٢) سوى، يجبون عنده السدنة من الأموال كل سنة ما لا يكاد يخطر على البال، ولا يدخل يسلم على أمّه كل إنسان إلا مسلماً دراهم عاجلاً من غير توان أيسحل أحد من اللثام فضلاً عن الكرام ببذل بعض الحطام ويدع الدخول على أمّه والسلام، وعندهم معبد يسمى العلوى، ونافسوا في تعظيمه جميع الخلائق وأربوا في الغلو على تلك الطرائق، فلو دخل قبره قاتل نفس أو غاصب أو سارق لم يُعرض بمكرره من مؤمن ولا فاسق، ولم يجسر أحد أن يكون مخرج له سائق^(٣) أو إلى المساعدة إليه مسارع مسابق، فمن استحجار بتربته أجير، ولم يعرج عليه حاكم ولا وزير، وفي سنة عشر بعد المائتين^(٤) والألف اشتري تاجر من أهل جدة شهير من أهل الهند التجار القادمين وأهل الحسا^(٥)

(١) جدّة: بضم الجيم وتشديد الدال المهملة، وهاء .. هي المبنى الرئيس اليوم في الحجاز، تبعد (٧٣) كيلـاً غرب مكة (٤٢٠) كيلـاً جنوب المدينة (معجم معالم الحجاز / ٢١٣٠) باختصار .

(٢) الصواب: هيهـ .

(٣) الصواب: عزّجاً له سائقاً أو إلى المساعدة إليه مسارعاً مسابقاً .

(٤) الصواب: المائتين .

(٥) تكتب بالهزّة (الأحساء) وتنطق عند البعض بالإملالة ومن غير هزة، وهي لمحـة العوام، والأحساء: بفتح الألـف وإسكان الحاء المهمـلة وفتح السين المهمـلة بعدها آلـف ممدودـة: اسم كان يطلق على ما يعرف الآن باسم المنطقة الشرقية - بالمملـكة العربية السعودية - ويقال الأحساء (المعجم المـغرـاني المنطقة الشرقـية [البحرين قديماً] ١٢٠ / ١ تأليف حـمـد الحـاسـر - نـ دـار الـيـامـة - الـرـيـاضـ طـ / ١ ١٣٩٩ـ - ١٩٧٩ـ) بـتصـرـفـ) - وهي - أشهر مـديـنةـ في شـرقـ الـجـزـيرـةـ، قـبـلـ عـمـدـ النـفـطـ، وـنـقـلـتـ القـاعـدـةـ مـنـهاـ إـلـىـ الدـسـامـ . (المعجم المـغرـاني للـبلـادـ الـعـربـيـةـ السـعـودـيـةـ ١٧٨ / ١٧٨) .

مال^(١) كثير^(٢) يزيد على سبعين ألف ريال في التقدير، فوقع عليه بعد أيام انكسار وإفلاس وتغير، ولم يكن عنده ما يقابل شطر الذي عليه فهرب إليه مستجير^(٣)، فلم يتقدم إليه منهم شريف ولا وضعيف ولا صغير ولا كبير، وترك بيته وما فيه من مال ولم يرزاً في قليل ولا كثير حتى اجتمع التجار ورأوا له منهج الأنظار والتيسير وجعلوا ذلك عليه نجوماً في سنين على التأخير، وكان بعض أهل الدين بذلك الحال مشيراً.

وأما ما في بلدان مصر وصعيدها من الأمور التي ينزع الإنسان عن ذكرها وتعديدها^(٤) خصوصاً عند قبور الصلحا والعباد من ساداتها وعيدها كما ذكرها الثقات في نقل الأخبار وتوكيدها، فيأتون قبر أحمد البدوي^(٥) وكذا قبور غيره من العباد وسائر ترب المشهورين بالخير والزهاد فيستغثون ويندبون، ويعجلونهم بالإمداد، ويستحثونهم على زوال المصيبة عنهم والإإنجاد، ويتدالون بينهم حكايات وينسبون عنهم قضيات ويحكون في محالفهم ماجريات^(٦) من أفحش المنكر والضلالات، فيقولون: فلان استغاث

(١) الصواب: مالاً.

(٢) الصواب: كثيراً.

(٣) الصواب: مستجراً.

(٤) الصواب: تعدادها.

(٥) أحمد البدوي: هو أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني، أبو العباس البدوي المتصوف صاحب الشهرة في الديار المصرية، أصله من المغرب، ولد بفاس سنة (٥٩٦ - ١٢٠٠ م) وطاف البلاد وأقام بمكة والمدينة، ودخل مصر في أيام الملك الظاهر بيبرس .. وعظم شأنه في بلاد مصر فانتسب إلى طريقته جمُور كبير بينهم الملك الظاهر، وتوفي ودفن في طنطا سنة (٦٧٥ - ١٢٧٦ م) (الأعلام ١٧٥/١) باختصار.

(٦) لعل الصواب أن يقول: مجريات أو ما جرى، إلا أن السجع المقتول الواضح في أسلوب ابن غنام رحمه الله دفعه لاستخدام كلمات غير صحيحة لغويًا مراعاة لتوافق الفوائل.

بفلان فأغاث فوراً في ذلك الأوان، وفلان شكا لصاحب ذلك القبر حاله وأمره فأغاثه وكشف عنه ضره، وفلان شكا إليه حاجته فأزال عنه فقره، وأمثال هذا المذيان الذي هو زور وبهتان^(١).

ولقد ذكر المؤرخ الجيرتي^(٢) قصة فريدة حدثت لواعظٍ بجامع المؤيد تبين مدى غربة الدين وأهله الموحدين في مصر حينئذ فقال ضمن حوادث عام ثلاثة وعشرين ومائة وألف: (في شهر رمضان قبل ذلك جلس بجامع المؤيد - أى الواعظ - فكثُر عليه الجمع وازدحم المسجد وأكثرهم من الأتراك، ثم انتقل من الوعظ وذكر ما يفعله أهل مصر بضرايع الأولياء وإيقاد الشموع والقناديل على قبور الأولياء وتقبيل اعتابهم و فعل ذلك كفر يجب على الناس تركه، وعلى ولادة الأمور السعي في إبطال ذلك، وذكر أيضاً قول الشعراوي في طبقاته أنَّ بعض الأولياء اطلع على اللوح المحفوظ وأنَّه لا يجوز ذلك ولا تطلع الأنبياء فضلاً عن والتکایا^(٣) ويجب هدم ذلك، وذكر أيضاً وقوف القراء بباب زويله^(٤) في ليالي رمضان فلما سمع حزبه ذلك خرجوا بعد صلاة التراويح .

(١) تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ١١/١.

(٢) عبد الرحمن بن حسن الجيرتي مورخ مصري ولد سنة ١١٦٧ هـ بالقاهرة من أهم مؤلفاته: عجائب الآثار في التراجم والأعيان المعروفة بتاريخ الجيرتي توفى مخنوفاً عام ١٢٣٧ هـ، الأعلام ٣٠٤/٣ باختصار .

(٣) الواء زائدة، ولعل صواب العبارة: أصحاب التکایا، والتکایا جمع تکية وهي: رباط الصوفية، مكان يعد لإيواء فقراء المسافرين: المعجم العربي الأساسي ص ٣٠١ مادة: [تکية] تأليف جماعة من اللغويين العرب (لاروس) .

(٤) زَوْيِلَه: بفتح أوله، وكسر ثانية، وبعد الياء المشاة من تحت الساكنة لام وزويله مدينة غير مسورة في وسط الصحراء، وهي أول حدود بلاد السودان (معجم البلدان ١٥٩/٣) .

ووقفوا بالنبايت^(١) والأسلحة، فهرب الذين يقفون بالباب، فقطعوا الجروح والأكثر المعلقة وهم يقولون: أين الأولياء، فذهب بعض الناس إلى العلماء بالأزهر وأخبروهם بقول ذلك الوعاظ وكتبوا فتوى وأحاجب عليها الشيخ أحمد النفراوي والشيخ أحمد الخليفي بأنَّ كرامات الأولياء لا تقطع بالموت، وأنَّ إنكاره على اطلاع الأولياء على اللوح المحفوظ لا يجوز، ويجب على الحاكم زجره عن ذلك، وأخذ بعض الناس تلك الفتوى ودفعها للوعاظ وهو في مجلس وعده، فلما قرأها غضب وقال: يا أيها الناس إنَّ علماء بلدكم أفتوا بخلاف ما ذكرت لكم، وإنِّي أريد أن أتكلم معهم وأباحثهم في مجلس قاضي العسكر، فهل منكم من يساعدني على ذلك، وينصر الحق؟ فقال له الجماعة: نحن معك لا نفارقك، فنزل عن الكرسي واجتمع عليه من العامة زيادة عن ألف نفس ومر بهم من وسط القاهرة إلى أن دخل بيت القاضي قريب العصر، فانزعج القاضي وسألهم عن مرادهم فقدموا له الفتوى وطلب منه إحضار الفتية والبحث معهما، فقال القاضي: اصرفوا هؤلاء الجموع ثم خضرهم ونسمع دعواهم فقالوا: ما تقول في هذه الفتوى؟ قال: باطلة؟ فطلبوها منه أن يكتب لهم حجة ببطلانها فقال: إنَّ الوقت قد ضاق والشهدود ذهبوا إلى منازلهم وخرج الترجمان، فقال لهم ذلك فضريوه واختفى القاضي بحرمه مما وسع النائب إلا أن كتب لهم حجة حسب مرادهم ثم اجتمع الناس في يوم الثلاثاء عشرينه^(٢) وقت الظهر بالمؤيد لسماع

(١) النبايت جمع نبوت والنبوت كلمة مستعيرة مرادها باللغة الإنجليزية: NABBUT, CLUB, THICK (قاموس اللهجة العامية المصرية عربي - إنجليزي ص ٥٩١ تأليف سقراط سيفرو - ن مكتبة لبنان - بيروت - ط ١٩٧٣ م) ترجمتها: عصا سبكة وطويلة.

(٢) أي اليوم العشرون من رمضان عام ثلثة وعشرين ومائة وألف.

الوعظ على عادتهم، فلم يحضر لهم الوعظ فأخذوا يسألون عن المانع من حضوره فقال بعضهم: أظن أنَّ القاضي منعه من الوعظ، فقام رجل منهم وقال: أيها الناس من أراد أن ينصر الحق فليقم معي فتبعه الجم الغفير، فمضى بهم إلى مجلس القاضي، فلما رأهم القاضي ومن في المحكمة طارت عقوفهم من الخوف، وفر من بها من الشهود، ولم يبق إلَّا القاضي فدخلوا عليه وقالوا له: أين شيخنا؟ فقال: لا أدرِّي، فقالوا له: قم واركب معنا إلى الديوان ونكلم الباشا^(١) في هذا الأمر ونُسأله أن يحضر لنا أخصامنا الذين أفتوا بقتل شيخنا، ونتباحث معهم، فإن ثبتو دعواهم بحوا من أيدينا وإلَّا قتلناهم . فركب القاضي معهم مكرهاً وتبعوه من خلفه وأمامه إلى أن أطلاعوا إلى الديوان، فسألَه البasha عن سبب حضوره في غير وقته، فقال: انظر إلى هؤلاء الذين ملأوا الديوان والحوش فهم الذين أتوا بي، وعرفَه قصتهم وما وقع منهم بالأمس واليوم، وأنَّهم ضربوا الترجمان وأخذوا مِنْ حُجَّهْ قهراً، وأتوا اليوم وأركبوني قهراً فأرسل البasha إلى كتحذا^(٢) الينكحرية وكتخدا العزب وقال لهما: أسلُوا هؤلاء عن مرادهم فقالوا: نريد إحضار النفراوي

(١) باشا: هو لقب عند الدولة العثمانية لذكور رجاحها الملكين والعسكريين، رعاً كان أصل هذا اللقب من الفارسية، وقد ذهب بعضهم إلى أنه مشتق من الكلمة باش بالتركية ومعناه: رأس أو رئيس، وذهب آخرون إلى أنه منحوت من كلمتين فارسيتين وهما: ياي ومعناه قدم ، رشاه ومعناه ملك أو سلطان والحاصل قدم السلطان دلالة على أنه مأموره ودونه في الرتبة، ورعاً كان مأخوذاً من بادشاهه ومعناه فخذ الملك أي عونه وعضده، وعلى ذلك يكون معنى وزير في العربية . (كتاب دائرة المعارف ٥ / ١١٠ مادة: [باشا] بصرف).

(٢) كتحذا: وكيل الوالي: (معجم الرائد ص ١٢٢٥ تأليف حيران مسعود - ن دار العلم للملائين - بيروت - ط ١ (١٩٦٤م)، وأمين الوالي: (المعجم العربي الحديث لاروس ص ٩٨٦: تأليف الدكتور خليل الجرّ - ن مكتبة لاروس بباريس).

والخليفي ليبحثا مع شيخنا فيما أفتيا به عليه، فأعطاهم البasha بيورلدي^(١) على مرادهم ونزلوا إلى المؤيد وأتوا بالواعظ وأصعدوه إلى الكرسي فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم في غد المؤيد، ويهبون بجمعيتهم إلى القاضي، وحضهم على الانتصار للدين وقمع الدجالين وافتقروا على ذلك، وأماماً البasha فإنه لماً أعطاهم البيورلدي أرسل بيورلدياً إلى إبراهيم بك^(٢) وقيطاس بك يعرفهم ما حصل وما فعله العامة من سوء الأدب وقصدهم تحريك الفتنة وتحقيقنا نحن والقاضي، وقد عزمت أنا والقاضي على السفر من البلد، فلما قرأ الأمراء ذلك لم يقر لهم قرار وجمعوا الصنافق^(٣) والأغوات^(٤) ببيت الدفتردار^(٥) وأجمعوا رأيهم على أن ينظروا هذه العصبة

(١) **البيورلدي والبيورلدي:** أمر السلطان أو الوزير أو منشور لهما، من فعل تركي معناه: قد أُمر أو صدر الأمر (المنجد في اللغة والأداب والعلوم ص ٥٧ تأليف لويس معنوف ط / ١٩ المطبعة الكاثوليكية - بيروت - مادة [البيورلدي]).

(٢) بك: ويلفظها الأتراك باي أو يه، وهو صحة لفظها ومعناها أمير أو ابن ملك أو سيد ... وتوضع بعد الاسم مركبة معه تكون لقب امتياز يطلق على أولاد الباشوات . (كتاب دائرة المعارف ٥٢٩ / ٥ مادة: [بك]).

(٣) لعل المقصود الصنافق وهي: جمع سنجق وهو [في التقسيم الإداري]: اللواء أو المديرية (المعلم العربي الأساسية ص ٦٤٦).

(٤) جمع آغا وهي كلمة تستعمل في الفارسية والتركية بمعنى: السيد أو الشيخ أو الرئيس، وفي بعض اللهجات بمعنى: الأخ الأكبر أو الأب أو الجد أو العم، حمل صغار الضباط لقب آغا الذي أطلق على قائد الانكشارية وعلى خصيان القصور السلطانية: (الموسوعة الثقافية ٩٦ / ١ مادة: [آغا] - ن مؤسسة فرانكلين - القاهرة ١٩٧٢ م - ط / مطباع دار الشعب).

(٥) دفتر دار: كلمة مركبة من دفتر ودار بمعنى: حافظ (انظر معجم الألفاظ الفارسية المُعَربَة ص ٦٥: **السَّيَّادَى** سير، مادة: [الدفتر] - ن مكتبة لبنان - بيروت - ط / ١٩٨٠) وهي كلمة فارسية وتركية معناها على وجه الدقة: حافظ السجلات، وكان هذا الاسم يطلق في الدولة العثمانية فيما مضى على المشرف على المالية: (انظر دائرة المعارف الإسلامية ٢٥٠ / ٩ مادة: [دفتر دار] - ن دار المعرفة - بيروت - لبنان).

من أى وحاق^(١) ويخرجوا من حقهم وينفي ذلك الواقع من البلد، وأمروا الآغا أن يركب ومن رأه منهم قبض عليه، وأن يدخل جامع المؤيد ويطرد من يسكنه من السفط^(٢) فلما كان صبيحة ذلك اليوم ركب الآغا وأرسل الجاويشيه^(٣) إلى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم أحداً، وجعل يفحص ويفتش عن أفراد المتعصبين فمن ظفر به أرسله إلى باب اغاته فضربوا بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنه^(٤) ١٠٦هـ.

وحسينا لله ونعم الوكيل.

وعن الأحوال الدينية في اليمن يقول المؤرخ ابن غنام:
 (وأما ما يفعل في بلدان اليمن من الشرك والفتنة قبل هذا الوقت في هذا الزمان فأكثر من أن يحسب أو يحصى أو يعد ويستقصى أو يدرك له أقصى، من ذلك ما يفعله أهل شرقى صنعا^(٥) بغير عندهم يسمى الهادى، والكل على دعوته

(١) الْوُحَاق: موضع النار ؛ المفرد (القاموس العربي الشامل عربي/عربي ص ٦٢٩ مادة: [الْوُحَاق] إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار - ن دار الراتب الجامعية).

(٢) المتعدد اللغة والأداب والعلوم ص ٣٣٧ مادة [السفط].

(٣) جمع حاويش أو شاويش، مرادفها بالإنجليزية: SERGEANT PL. SAWSYJA أي حاويشية (قاموس اللهجة العامية المصرية ص ٩٢) ترجمتها: رقيب (رتبة عسكرية)، ضابط نظام (قاموس الشرطة الإنجليزي عربي ص ٣٧٣ تأليف اللواء شفيق عصمت) - ن معهد الدراسات العليا لضباط الشرطة - ط / ١ يونيه ١٩٧٠، وقاد عشرة (قاموس إلياس الجامعي عربي إنجليزي ص ١٠٣ تأليف إدوار إلياس إلياس - ن شركة دار إلياس العصرية - القاهرة - ط مطبعة دار العالم العربي).

(٤) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٨٣/٨٦ للعلامة عبد الرحمن الجبرتي - ن دار الجليل - بيروت ط / ٢ (١٩٧٨م).

(٥) صنعاء: عاصمة اليمن وأكبر مدنها وأقدمها تاريخياً (معجم البلدان والقبائل اليمنية ص ٣٩٦ مادة: [صنعاء]) إعداد: إبراهيم أحمد المحقق، ن دار الكلمة - صنعاء ط / ٢ (١٤٠٦ - ١٩٨٥م).

والاستغاثة به رائق غادي^(١)، فتائيه المرأة إذا تعسر عليها الحمل أو كانت عقيمة، فتقول عنده كلمة قبيحة عظيمة فسبحان من لا يعاجل بالمعاقبة على الجريمة^(٢) . وفي ذلك يقول الإمام الشوكياني – وهو من علماء اليمن المعاصرين للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله - : (وكم قد سرى عند تشييد أبنية القبور وتحسينها من مفاسد يبكي لها الإسلام، منها اعتقاد الجهلة لها كاعتقاد الكفار للأصنام وعظم ذلك فظنوا أنها قادرة على جلب النفع ورفع الضرر، فجعلوها مقصدًا لطلب قضاء الحوائج وملجأً لنجاح المطالب وسألوا منها ما يسأل العباد من ربهم، وشدوا إليها الرحال وتمسحوا بها واستغاثوا، وبالجملة إنهم لم يدعوا شيئاً ما كانت الجاهلية تفعله بالأصنام إلا فعلوه فإنما الله وإنما إليه راجعون، ومع هذا المنكر الشنيع والكفر الفظيع لا نجد من يغضب الله ويغار حمية للدين الخنيف لا عالماً ولا متعلماً ولا أميراً ولا وزيراً ولا ملكاً، وقد توارد إلينا من الأخبار ما لا يشك معه أنَّ كثيراً من هؤلاء القبوريين أو أكثرهم إذا توجهت عليه يمين من جهة خصمه حلف بالله فاجراً فإذا قيل له بعد ذلك : احلف بشيخلك وعتقدك الولي الفلانى تلعثم وتلتكاً وأبى واعتذر بالحق، وهذا من أبين الأدلة الدالة على أنَّ شركهم قد بلغ فوق شرك من قال إنه تعالى ثاني اثنين أو ثالث ثلاثة، فيما علماء الدين ويا ملوك المسلمين أي رزء للإسلام أشد من الكفر، وأي بلاء لهذا الدين أضر عليه من عبادة غير الله، وأي مصيبة يصاب بها المسلمون تعديل هذه المصيبة، وأي منكر يجب إنكاره إن لم يكن هذا الشرك البين واجباً؟!

(١) الصواب: غاد .

(٢) تاريخ نجد المسئى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ١١/١ .

لقد أسمعت لون ناديت حيَا ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو ناراً نفخت بها أضاءت ولكن أنت تنفح في رماد^(١)^(٢)

كما نظم الإمام الصنعاني رحمه الله - وهو من علماء اليمن أيضاً
المعاصرين للإمام - قصيده الشهيرة التي أثني فيها على الشيخ الإمام محمد
بن عبد الوهاب رحمه الله، وقد تضمنت عدة أبيات تصف الشركات
المنتشرة بين الناس وهي:

يعيد لنا الشرع الشريف بما يدي
وقد جاءت الأخبار منه بأنَّه
ومبتدع منه فوافق ما عندي
وينشر جهراً ما طوى كل جاهل
مشاهد ضل الناس فيها عن رشد
أعادوا بها معنى سواع ومثله
يغوث وود بئس ذلك من ود
ويعمر أركان الشريعة هادماً
يغوث وود بئس ذلك من ود
وكم عقروا في سُوحها من عقيره
وأهْلت لغير الله جهراً على عمد
وأعادوا بها معنى سواع ومثله
ومستلزم الأركان منهن بالأيدي^(٣)
وكم طائف حول القبور مقبل

ويضيف ابن غنم رحمه الله:

(١) هذان البيتان من نظم عمرو بن معد يكتب، (شعر عمرو بن معد بن يكرب الزبيدي) ص ٩٩
جمعه وحقق مطاع الطرابيشي - ن مطبوعات جمع اللغة العربية بدمشق - ط / ١٣٩٤ هـ -
١٩٧٤ م)، وانظر قول على قول لحسن سعيد الكرمي ٢٢١/١ - ٥ دار لبنان - بيروت - ط / ١
حزيران - (يونيه) ١٩٦٨ م).

(٢) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار ١٣١/٤ - ن دار الجليل - بيروت لبنان - ط / ١٩٧٣ م) بيروت .

(٣) ديوان الأمير الصنعاني ص ١٢٨، قدم له وأشرف على طبعه علي السيد صبح المدنى - ن مطبعة المدنى - القاهرة - ط / ١٩٦٤ - ١٣٨٤ م).

(وأما أهل بلد برع^(١) فعندهم البرعي رجل يرحل إلى دعوته كل ناء عن محله وبلدته ويؤتى إليه من غير إشكال من مسيرة أيام وليال طلب الإغاثة وشكاية الحال، ويقيمون عند قبره للزيارة ويتقربون بالذبائح عنده كما حقق أخباره من شاهد حضرته واحتضاره، وأما أهل المحرية^(٢) ومن حذا حذوهم فعندهم قبر يسمى بن علوان، وقد أقبل عليه العامة في نوايب الزمان واستغاث به منهم كل هفان، فهم يلحوظون به في كل وقت وأوان ويسميه غوغائم منجي الغارقين كما حكاه بعض السامعين، وأغلب أهل البر منهم والبحر يطربون عند سماع ذكره ويستغيثون به وإن لم يصلوا إلى قبره وينذر له في البحر والبر، وعند أهل بلده وتعظيمه ما يزيد على الحصر ويفعلون عند قبره الساعات^(٣) والموالد، ويجتمع عنده أنواع من العاصي والمفسد، فليس في أقطار اليمن في هذا الزمن من يساويه في الاشتهر بل ولا في سائر الأقطار، وله في حضرته أمور يفعلونها دينا ويتخونها حيناً، فحينما يطعنون أنفسهم بالسكاكين والدبایس وقد جعلها لهم عبادة إبليس، ويقولون لهم يرقصون وبما يعنيه طربون قد ملأ الوجد منهم أللبابا وذهنا يا سادتي قلبي بكم معنى .

(١) برع: بالفتح ثم بالسكون حصن من حصون ذمار باليمن وهو جبل بناحية زيد باليمن فيه قلعة يقال لها حلب، (معجم البلدان ٣٨٥ / ١) بتصرف .

(٢) المحرية: ربما يقصد المحر، والمحر: اسم مدينة في اليمن وعلى اسمها سميت هجر التي في البحرين، وهي بلد الأخدود بنجران، وبلغة حمير، وكانت مشهورة بصناعة القلال وزالت آثارها اليوم (كتاب تاريخ مدينة صنعاء ص ٥٧٧، أحمد بن عبد الله الرازي الصناعي، عني بتحقيقه ووضع فهارسه حسين عبد الله العمري - عبدالجبار زكار - ن بدون - ط / ١ (١٩٧٤) .

(٣) سبق التعريف بها في ص (٤٨) هـ (١) .

وأما حضرموت^(١) والشحر^(٢) ويافع^(٣) وعدن^(٤) فقد ثوى فيهم الغي وقطن
وعندهم العيدروس^(٥)، يفعل عند قبره من السفه والضلال الويل ما يغنى بحمله
عن التفصيل، ويقول قائلهم: شيء الله يا عيدروس شيء الله يا محي النفوس .
واما بلدان الساحل فعندهم من ذلك مسائل فعند أهل المخا^(٦) علي بن عمر
الشاذلي^(٧) أكثرهم بدعوتهم والاستعانة به قد ابتهل لا تفتر مستتهم عن ذكره
قعوداً وقياماً ويتناوبون تربته وحداناً وقياماً .
واما أهل الحديدة^(٨) فعندهم الشيخ صديق أقبل على تعظيمه والغلو فيه كل
فريق، وقد أدى بهم الأمر والحال وأوداهم الشيطان في هوة الضلال إلى أنه لا

(١) الصواب أن يقول أهل حضرموت، وحضرموت: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء والميم ... ناحية واسعة في شرقى عدن قرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبها قبر هود الشفاعة ... قال ابن الفقيه حضرموت مختلف من اليمن ينتهى وبين البحر رمال (معجم البلدان ٢٦٩/٢).

(٢) الشحر: بكسر أوله وسكون ثانية ... الشط وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، قال الأصمعي هو بين عدن وعمان (المراجع السابق ٣٢٧/٣).

(٣) يافع: بلدة في الشمال الشرقي من عدن في المنطقة المعروفة باسم (سرور حمير) وهي منطقة غنية بالآثار (معجم البلدان والقبائل اليمنية ص ٧٥٣ مادة: [يافع]).

(٤) عدن: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن (معجم البلدان ٤/٨٩).

(٥) هو محمد بن عبد الله بن شيخ، العيدروس، زاهد حضرمي ولد سنة (١٥٢٨ - ١٩٣٥) كان معظمًا عند الملوك والأمراء، صالحًا فاضلاً توفي سنة (١٥٩٦ - ١٠٠٥) (الأعلام ٦/٢٤٠ باختصار).

(٦) المخا: موضع باليمن بين زيد وعدن بساحل البحر (معجم البلدان ٥/٦٧).

(٧) هو: علي بن عمر بن إبراهيم القرشي الصوفي الشاذلي: متصرف يمني، عرفة السعحاوي بشيخ اليمن ولد في زيد سنة (١٣٥٤ - ١٧٥٥)، وحج وأقام في القدس مدة وانتقل إلى مصر فتصوف على الطريقة الشاذلية، وعاد إلى اليمن ثم قام بسياسة إلى بلاد إيران والحبشة ولما رجع إلى بلاده استوطن (المخا) وتوفي بها سنة (١٤٢٨ - ١٨٢٨) (الأعلام ٤/٣١٦ بتصريف).

(٨) الحديدة: أكبر مدن تهامة الآن وأشهر موانئها على البحر الأحمر ... وهي على بعد (٢٢٦ ك.م) من صنعاء شمال غرب (معجم البلدان والقبائل اليمنية ص ١٧٥ مادة [الحديدة]).

يمكن أحد يريد ركوب البحر أو يريد منه النزول إلى البر حتى يجيء إليه ويسلم فوراً عليه، ويطلب منه الإعانة والمدد فيما أراده وقصد .

وأما أهل اللحية^(١) فعندهم الزيلعي^(٢) من غير لبس واسمه عندهم الشمس ؛ لأنّ قبره ليس عليه قبة بل مكشوف وكان إليه جميع النذر مصروفاً وهم فيه أظلم وأجهل وأطغى وفي تعظيمه ودعوته أضل وأبغى، وأهل البدادية منهم تؤثر حكاية عنهم وهي أنّه كان رسولاً في حاجة فأراد أن يدخل بلده والشمس متسلية للغروب، وكان دخول النهار له مقصوداً ومطلوباً، فقال للشمس: قفي فوققت وسمعت قوله وامثلت وهكذا ذكر بعض الرجال والله أعلم بحقيقة الحال .

وقبر رابعة^(٣) عندهم مشهور لا يختلفون صدق اليمين إلاّ بها وغير ذلك من الأمور، وعندهم الطامة العظيمة والمعللة الجسيمة وهي في أراضي نجران^(٤) وما يليها من البلدان وما حوطها من الأعراب والبدوان، وهو الرئيس المعروف عندهم السيد المتقدم في رياستهم وسياستهم والمطلق فيهم والمقيد، فلقد أتوا

(١) اللحية: مدينة تهامية على ساحل البحر الأحمر بالشمال الغربي من الزيدية (٨٢ ك.م.) وهي من الموانئ الصغيرة (معجم البلدان والقبائل اليمنية ص ٥٦٩ مادة: [اللحية]) .

(٢) هو: أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي: فقيه متصرف من ذرية عقيل بن أبي طالب عليه السلام، توفي في (اللحية) سنة ١٣٠٧ - ١٤٠٧ (الأعلام ١/١٨٦ باختصار) .

(٣) هي: رابعة العدوية أم الحبيرة رابعة بنت إساعيل العدوية البصرية مولاة آل عبيك الصالحة المشهورة، كانت من آيات عصرها ... وكانت وفاتها في سنة خمس وثلاثين ومائة، ذكره ابن الجوزي في (شنور العقود)، وقال غيره سنة خمس وثمانين ومائة رحمها الله تعالى، وقبرها يزار وهو يظاهر القدس من شرقه على رأس جبل يسمى الطور (وفيات الأنبياء والآباء الرمان ٢٨٥/٢ ت: ٢٣١) لابي العباس أحمد بن محمد بن خلukan حفظه الدكتور إحسان عباس - ن دار صادر - بيروت - ط / ١٣٩٨ (١٩٧٨) .

(٤) نجران: بالفتح ثم السكون، وآخره نون ... نجران في خاليف اليمن من ناحية مكة . (معجم البلدان ٥/٢٦٦) .

من تعظيمه وتقديره وتقديمه في جميع الأمور وتصديره وفجع الغلو فيه والاعتقاد ما أفضى بهم إلى طريقة الضلال والإلحاد، فصرفوا له من أنواع العبادة سهماً، وجعلوا فيه للألوهية سماً حتى أن يجعلوه الله نداً وقساً، وكان عندهم بذلك الحال شهيراً فتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وأما ما في حلب ودمشق وأقصى الشام وأدنىاه فهو مما لا يوقف له على حد، ولم يمكن ضبط أقصاه ولا يعرف قدره ومتناهه ولو استفرغ الإنسان في ذلك قصاراً بحسب ما يحكيه من يشاهد ذلك أو يراه من العكوف على عبادة القبور وصرف القربان إليها والنور والمحاورة بالفسوق والفحور وأخذ الأمكاس^(١) والدستور^(٢) ووضع الخراج على البغایا من تلك المهرور.

وفي الموصل وبلدان الأكراد وما يليها من سائر البلاد وكذا في العراق خصوصاً المشهد^(٣) وبغداد ما لا يحتاج إلى حصر وتعداد فيفعل عند قبر الإمام أبي حنيفة ومعروف الكرخي والشيخ عبد القادر ... من الدعاء والاستغاثة بهم، ومنهم في سائر الأوقات والأزمان ما لا يعرف له صفة ولا شأن، وتسفح عندهم العبرات والدموع، ويحصل من التعظيم والتذلل عندهم والحضور أعظم

(١) جمع مكس، والمكس: الجباية ... والضريبة التي يأخذها الماكس ... والمكس دراهم كانت تؤخذ من بايع السلع في الأسواق في الجاهلية (السان العرب ٤٤٨/٦ مادة: [مكس] مختصرأ).

(٢) الدستور في اللغة: القاعدة يعمل، عقاضتها ... والدفتر الذي يجمع فيه قوانين الملك وضوابطه ... المنجد في اللغة والأداب والعلوم ص ٢١٤ مادة: [الدستور]، وهو لفظ فارسي من معانيه الوزير والأول وقد دخل العربية بمعنى قانون وادن . (الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ص ٢٨٨ تأليف دكتور حسن الباشا - ن دار النهضة العربية ١٩٧٨ - ط / مكتب التكنولوجيا الحديثة - إسكندرية).

(٣) المشهد: الحضور وما يشاهد، والمجتمع من الناس جمعه: مشاهد ...، والضريب: حدثة: المعجم الوسيط ٤٩٧/١ مادة: [مشهد] - ن مطابع المعارف مصر - ط / ٢ - ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، والمقصود مشهد الحسين بن علي عليه السلام بالعراق، والله أعلم .

ما يصدر بين يدي الله في الصلاة في الحضور والخشوع بل كثير من فعل ذلك
مراراً وحرب، هم لقضاء الحاجات ترافق بمحب .

وأما مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقد صيرته الرافضة وثنا يعبد ويُدعى
بنخالص الدعاء دون من ذرأ الخلق وأوجده وُيصلّى له في قبته ويركع ويُسجد،
وليس في صدور أولئك الضلال وغيرهم من الجهال وذوي الفسق من الضلال
من التغطية والهيبة والإجلال الذي الفضل والنوال معاشر ما فيها لعلي رضي الله عنه من
غير إشكال ولا إسراف ولا إفراط في المقال، فترأهون يخلفون الأيمان الكاذبة
باليه ولا يخاف أحدهم مولاه ولا يراقبه سراً وجهراً ولا يخشاه، ولا يخلف
علي كاذباً أبداً يعظم بذلك حماه فلا يتنهك ذلك ويتعداه، ويجزمون أنَّ عنده
مفاتيح الغيب من غير شك - قبحهم الله - ولا ريب، وهذا يقولون إنَّ زيارته
أفضل من سبعين حجة، وكفى بما ذكرناه في خروجهم عن الإسلام حجة
وإخراجهم عن واضح السنن والمحجة، ولقد تخلوا فيه وأتوا من الشرك القبيح
أعظم مما فعل النصارى بال المسيح سوى دعوى الولديه، فلم تصدر من هذه
البرية وساورهم أو زادوا عليهم في غيرها من الخسائل الرديئة، وزخرفوا على
قبره الذي يدعونه قبة مذهبة وخالفوا هديه رضي الله عنه ومذهبة، ولقد كان في حياته
حرق من غلا فيه أناس، مما أغناهم من انتهاج منهج الضلال والإblas .
ومثل ذلك ما يفعل من الشرك والمنكر والشين^(١) عند مشهد الكاظمة^(٢)

(١) الشين خلاف الزين: يقال شانه بشينه والمثاين: المعائب والمقابع: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية
٥٤٧٢ مادة: [شين] .

(٢) كاظمة: على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، معجم البلدان ٤/٤٣١ مادة: [كاظمة]
والمشهد الكاظمي: جامع ومرقد .. موسى الكاظم وحمد الجوارد في مدينة الكاظمية - بالعراق (معالم
أثرية في العراق - صورة رقم ٤٠ - ن. وزارة الإعلام مديرية الآثار العامة)، بغداد ١٩٧١ م .

ومشهد الحسين^(١) فعندهم من التعظيم لهما والعبادة والوقار والملازمة لذلك بالعشي والإبكار والإقبال على ذلك على سائر الأحوال والإكتار أجل وأكثر مما عندهم لله الواحد القهار، ولقد شب فيهم على ذلك الكفر وقيح ذلك المنكر والفحجر الرعاع والأطفال، وشاب عليه الصغار من الرجال فلا يسمع في سائر الأحوال بين أولئك السفلة الأنذال والأرذال الضلال ذكر لرب ذي العزة والجلال، وإنما ديدنهم ذكر علي والحسين وبقية الآل .

وأما جميع قرى الشط^(٢) وال مجرة^(٣) فقد لبسوا ثياب الشرك والضلال والمعرة بل كانوا أهله وأصله ومقره، وكذلك ما حول البصرة وما توسط فيها من تلك القبب والمشاهد التي أصبح كل إلية مقبلاً وقادداً لا سيما قبر الحسن البصري والزبير رضي الله عنهما، فقد طلبوا الفرج منهم وصرفوا لهما من العبادة الدعا والاستغاثة عند الشدائـ وطلبوا منها جميع الفوائد، وليس لهذا منكر ولا حاجة سوى ما يصدر وما يشاهد في تلك البلدان من المنكرات والفواحش والمجازف ولا يجحد ذلك إلا مباحثت معانـ .

(١) هو الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الماشي ... أنه فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ... قتل يوم الجمعة وقيل يوم السبت وهو يوم عاشوراء من سنة إحدى وستين بكرباء من أرض العراق وقبره مشهور يزار (أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢٦/٢ ت ١١٧٣)، والمشهد الحسيني مرقد الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء (انظر: معلم أثرية في العراق صورة رقم ٢٧).

(٢) شط: بفتح أوله وتشديد ثانية ر بما كان المقصد شط عثمان وهو كما يقول ياقوت الحموي: موضع بالبصرة كان سباعاً ومواناً فأحياناً عثمان بن أبي العاص التيفي، وكعب عثمان بن عفان عليه السلام إلى عبد الله بن عامر بن كُرْيَز وهو والي البصرة من قبله: أن انقطع عثمان بن أبي العاص التيفي ما كتب له بالشط (معجم البلدان ٣٤٤/٣ مادة: [شط]).

(٣) قال ياقوت الحموي: المجرة: بلفظ مجرة السماء ... موضع (الرجح السابق ٥/٥٨) . وهي - حلة كانت ببغداد، في الجانب الشرقي، (مراصد الإطلاع على أسماء الأماكنة والبقاءع ١٢٣١/٣).

أما ما في القطيف^(١) والبحرين^(٢) من البدع الرفضية والأمور القبيحة الشركية والمشاهد المعظمة الوثنية، وما يفعله أولئك الضلال والأنحصار من الضلال والغى والإblas وما يأتونه من الشرك والأرجاس، وإذا رأى أفعالهم كل عارف بالإيمان وشاهده بالرواية والعيان تبين له غرابة الدين في هذا الزمان^(٣).

وهكذا تبدل حال المسلمين وهم يبطوا مهبطاً بعيد القرار^(٤)، وانتشرت عندهم البدع واشتهرت حتى صار المعروف منكراً والمنكر معروفاً^(٥)، وكان ذلك التدهور الذي عم الأمة الإسلامية حينئذ ينحدر بها مسرعاً حتى أنَّ القيم التي اكتسبها المسلمون من دينهم قد انثارت أو كادت^(٦) ولا حول ولا قوَّة إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ العظيم.

(١) القطيف يفتح أوله وكسر ثانية ... مدينة بالبحرين (معجم البلدان ٤ / ٣٧٨) - سابقاً وهي الآن - مدينة ذات فرى كبيرة، وإمارتها من إمارات المنطقة الشرقية (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٢ / ١٠٠٥) والقطيف كانت تعنى فيما مضى الساحل الغربي من الخليج العربي ثم ما زال اسم القطيف يتعرض متنولاً للجزر حتى اختصر على الواحة بما فيها من مدن وقرى (انظر هذه بلادنا ٢٤ القطيف ص ٢٠ - ٢١ تأليف محمد سعيد سالم - ن. الرئاسة العامة لرعاية الشباب - ط ١ - الرياض ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م) مطابع جامعة الملك سعود ١٤٠٩ هـ).

(٢) البحرين: اسم جامع لبلاد على ساحل بحر المندن بين البصرة وعمان .. سمّوه البحرين لأنَّ في ناحية قراها بحيرة على باب الأحساء (معجم البلدان ١ / ٣٤٧)، وهي بلاد واسعة على بحر فارس من غربه وتتصل باليمن من شرقها وبالبصرة من شمالها وبعمان من جنوبها وتعرف ببلاد هجر ومنها القطيف وهجر والقصير وجزيرة أول والأحساء (تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ٢ / ٣٠٠)، وقد ظل اسم البحرين يطلق على هذه الناحية حتى القرن الثامن ... ثم إنَّ اسم البحرين الخسرا إلى جزيرة أول التي كانت تدعى جزيرة البحرين بالإضافة إلى القطير، ثم اختصرت التسمية بها (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - المنطقة الشرقية [البحرين قديماً] القسم الأول ص ٢١٨).

(٣) تاريخ محمد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ١ / ١١ - ١٣ .

(٤) انظر حاضر العالم الإسلامي ١ / ٢٦٠ .

(٥) انظر الوهابيين والمخجاز طائفة من مقالات نشرت في المثار والأهرام ص ١٠ بقلم السيد محمد رشيد رضا - ط ١ (١٣٤٤ هـ) مطبعة المثار بحصر .

(٦) انظر: في تاريخ العرب الحديث ص ٦ .

المطلب الثالث: الأحوال الاجتماعية:

إذا كانت تلك أحوال المسلمين في نجد قبيل عصر الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب السياسية والدينية فإن حالتهم الاجتماعية ليست بأحسن حال من سابقتها، والصفحات القليلة القادمة ستعطينا تصوراً عاماً عن الحالة الاجتماعية في نجد في عصر الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

تأثرت الظروف الاجتماعية لأهالي نجد بطبيعة الأرض التي يعيشون عليها، وهي أرض صحراوية تقام في أنحاء متفرقة منها عدة مدن صغيرة حول آبار للمياه وبالقرب من الواحات، ومن ثم فإن السكان ينقسمون إلى بدو وحضر، فالبدو الرحل يتقلدون بأغذتهم وإبلهم وراء الماء، ومن ثم يتميزون بالخشونة في طباعهم، والاستعداد الدائم للقتال من أجل الماء والحضر^(١) .

أما الحضر، وهم سكان المدن^(٢) فقد كانت لهم صفة الاستقرار لأنهم يسكنون الواحات والقرى، فهم وإن اختلفت طباعهم باختلاف المناطق التي يعيشون فيها وظروف الحياة التي تحيط بهم^(٣) إلا أنهم كانوا في الأصل من البدو ثم توطنوا في مساكنهم من زمن قديم^(٤)؛ لذلك كانت حياتهم متأثرة إلى حد كبير بحياة البدو بالإضافة لما بينهم من صلات القرى والمصاهرة

(١) انظر جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٤٦ تأليف حافظ وهبة - ن مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - ط / ٣ (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م) .

(٢) انظر: في تاريخ العرب الحديث ص ٤٠ .

(٣) انظر تاريخ الدولة السعودية حتى الرابع الأول من القرن العشرين ص ١٣ .

(٤) انظر جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٤٦ .

والتجارة^(١)، إلا أنَّ التجارة في الفترة السابقة لقيام الدولة السعودية فقدت أهميتها باعتبارها مورد رزق لبعض سكان نجد نظراً لفقدان الأمن وعدم استقرار النظام وانتشار الفوضى^(٢). وسكان نجد من البدو والحضر يتنظمون في قبائل تحكمها الأعراف والتقاليد المتوارثة، فإذا كانت القبائل البدوية سمتها عدم الاستقرار والتقاول والإغارة على من حاورهم أو الهجرة إلى أرض جديدة فإنَّ الحضر انتظموا في مجموعة من الإمارات أو المشيخات التي تتفق مع القبائل البدوية في الطابع الصحراوي، حيث عاد السكان إلى مفاهيم الحياة البدوية الجاهلية التي كانوا عليها قبل الإسلام وعادت العصبيات القبلية تمزق المجتمع وتفتته^(٣) كما عاد الغزو والسلب والنهب ليكون مصدر العيش في الصحراء^(٤). ورغم ذلك كله فقد بقيت عند أهل نجد عادات العرب الأصيلة مثل المروءة والشجاعة^(٥) كحماية الغريب الذي كان باحترافه على التقدم إلى منطقة قبيلة غريبة إنما يُعرض نفسه للقتل أو السلب على يد أولئك الأغراط الذين لا يعودون أن يكونوا أعداء له إلا إذا وُفقَ إلى لمس ثياب عدوه أو خيمته أو دخوله إلى منزله فإنه بذلك يكون مستحقاً للحماية التامة، وقد تمنح هذه الحماية للمسافر الغريب طوعاً وعن طيب نفس^(٦)، هذا إلى جانب علاج

(١) انظر تاريخ الدولة السعودية حتى الرابع الأول من القرن العشرين ص ١٣ .

(٢) الدولة السعودية الأولى الجزء الأول ص ٢٦ بتصرف يسر .

(٣) في تاريخ العرب الحديث ص ٢٠٢ بتصرف يسر .

(٤) معجزة فوق الرمال ص ١٢ أحمد عسَّة - ن. المطبع الأهلي اللبناني - ط / ١ (١٩٦٥م) بتصرف يسر .

(٥) في تاريخ العرب الحديث ص ٢٠٢ بتصرف يسر .

(٦) انظر تاريخ الشعوب الإسلامية ص ١٧: كارل بروكلمان نقله إلى العربية نيه أمين فارس، منير بعلبكي - ن. دار

العلم للملايين - بيروت - ط / ٤ (١٩٦٩م) .

الخلافات اليومية عن طريق المجالس اليومية، والطاعة لشيخ القبيلة والاستماع إلى من هم أكبر سنًا واحترام مجلسهم، والتضحية بالأرواح أثناء الحرب وبالأموال أثناء السُّلْم^(١)، كما أن المجتمع النجدي حينئذ كان مجتمعاً قبلياً يقوم على القوَّة وحدها في سبيل الاستيلاء على السلطة والرِّزق والثَّرَاء^(٢)، والتنظيم القبلي كان يعطي لشيخ القبيلة السلطة الكاملة على كل أفراد قبيلته وهو في الغالب أكثر أفراد قبيلته ثروة وأكبرهم مركزاً وسنًا، ولذلك يعد المسئول عن كل ما يلحق بقبيلته من إغارات القبائل الأخرى إلى جانب مسئوليته عن تنظيم الأمور المتعلقة بأفراد قبيلته مهما سكنوا في مناطق متفرقة أو في قرى وواحات متباعدة، ومهما اختلفوا من حيث الثراء أو في درجة التحضر فالكل أمام عرف وتقالييد القبيلة سواء^(٣).

وبصفة عامة كان مجتمع شبه الجزيرة العربية وما فيه من قبائل وعشائر متباينة متخاصمة إلى حد كبير^(٤).

(١) في تاريخ العرب الحديث ص ٢٠٣ بتصرف يسر.

(٢) انظر الدولة السعودية الجزء الأول ص ٢٥.

(٣) في تاريخ العرب الحديث ص ٢٠٤ بتصرف يسر.

(٤) انظر المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير مشاهدات، معلومات وإحصائيات ص ٤٢؛ عبد الكريم غزال - ط / ١ (١٤٠٠ - ١٩٨٠ - ١٩٨١) المطبعة التعارنية - دمشق .

المطلب الرابع: الأحوال العلمية:

تبين مما سبق أنَّ كثيراً من سكان نجد كانوا من البدو الرحل، وأنَّهم كانوا من مسلحين عن دينهم وعقيدتهم لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً . وقد كان حدوث مثل هذا الأمر متوقعاً نظراً لسيادة الجهل الدين لديهم^(١)، أما الحاضرة أهل نجد فقد كانوا أحسن وضعاً من البدية ؛ لأنَّه كان بينهم علماء يفهمون أركان الدين^(٢) ويوضح لنا الشيخ ابن بسام أهم المعلم العلمية حينئذ في نجد قائلاً:

(وفي نجد تميزت مدیستان علمیتان قبل دعوة الشیخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله .

المدينة الأولى: أشیقر:

أشیقر بالضم ثم الفتح، وباء ساکنة، وكسر القاف، وراء جبل باليمامه وقرية لبني عُکل^(٣) .

إحدى بلدان الوشم^(٤)، فقد كانت هذه المدينة من منازل بني تميم منذ العهد

(١) انظر بحث الرسائل الشخصية ١٠٤ / ١ للكتور عبدالله بن صالح العثيمين ضمن بحوث أسبوع الشیخ محمد بن عبدالوهاب - ط / مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .

(٢) انظر العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت ص ٢٠ تأليف: د.عبدالله الصالح العثيمين - ن شركة العبيكان - الرياض - ط / ٢ - الرياض ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

(٣) معجم البلدان ١/ ٢٠٣ باختصار .

(٤) الوشم: بلفتح ثم السكون: موضع باليمامه يشتمل على أربع قرى (معجم البلدان ٥/ ٣٧٨) - وهو - إقليم من أقاليم (يملمة) الكثيرة غربها شماليها قاعدته (شرقاء) (معجم اليمامه ٢/ ٤٤١ باختصار)، وتبعد مدينة أشیقر عن شقراء حوالي ١٧ كيلو شماليها (معجم اليمامه ١/ ٨٢) الواقعة - أي شقراء - في الشمال الغربي من مدينة الرياض على بعد حوالي ١٨٥ كم (انظر: هذه بلادنا ١٦) شقراء ص ١٩ ، محمد بن لبراهيم بن عبدالله العمار - ن. الرئاسة العامة لرعاية الشباب عام ٤٠٨ - ١٩٨٨ م) .

الجاهلي ثم نزل معهم أبناء عمهم من - الرباب - حتى إذا جاء القرن الخامس الهجري احتضن سكناها - آل وهب - من بين حنظلة من بين تميم ويجاورهم عشائر - الوهبة - في بلدان بحد، فهذه المدينة زخرت بالفقهاء وروجروا بها حتى كان يجتمع في الوقت الواحد منهم أربعون عالماً كلهم يصلحون للقضاء يوم كان القضاء لا يصل إلى مرتبته إلا فطاحل العلماء وكبارهم^(١) - لذلك - تعتبر أشير مرکزاً من مراكز العلم في بحد آنذاك^(٢).

المدينة الثانية: العُيَّنَة:

العُيَّنة بضم العين، فياثين، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، فنون مفتوحة، فهاء: تصغير عين ... تقع في ملتقى شعاب وادي حنيفة الرئيسة، التي يتكون منها هذا الوادي^(٣)، وتبعد عن مدينة الرياض خمسة وأربعون كيلومتراً^(٤) أنشأها - حسن بن طوق - جد آل معمر في منتصف القرن التاسع الهجري، هذه المدينة أكبر من الأولى من حيث العمران ووفرة السكان والسلطة، فلقد أصبحت عاصمة لبلدان بحد قبل نهضة الدرعية^(٥). وقد وجد بها العلماء، وكثروا فيها فكان أكثر من ثمانين عالماً يدرسون العلم في جوامعها في زمن واحد.

(١) علماء بحد خلال ستة قرون ١٤/١ .

(٢) معجم اليمامة ٨٣/١ .

(٣) المرجع السابق ١٩٨/٢ باختصار .

(٤) إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة ص ١٦٤، د. إبراهيم الفوزان - ط مطباع الفرزدق التجارية - الرياض (١٤٠١-١٩٨١م) .

(٥) الدرعية: بكسر الدال، وإسكان الراء، وكسر العين، فباء مشددة مكسورة فهاء ... نسبة إلى الدروع وهم بطن من بنى حنيفة ... تقع الدرعية شمال غرب الرياض بمسافة عشرين كيلو، وبشقها وادي حنيفة نصفين (معجم اليمامة ٤١٦/٤ - ٤٢٤ باختصار) .

هذا كله قبل الدعوة الإصلاحية^(١) كما أن النصوص التاريخية تدل بوضوح على أن حريملاء^(٢) كانت مدينة علم وعلماء في وقت كانت تخيم فيه الأمية على معظم بلدان نجد^(٣).

ويتضح من المصادر أن المذهب الحنفي كان المذهب السائد في نجد قبل ظهور دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بزمن طويل^(٤)، والمصادر لا تعطينا معلومات عن الوسيلة التي دخل بها هذا المذهب إلى المنطقة، ومن المرجح أن تلك الوسيلة كانت دراسة بعض طلبة العلم من النجديين على كبار علماء الحنابلة في مدن مشهورة مثل دمشق وبغداد والقاهرة وبعد عودتهم إلى بلادهم أخذوا يُدرّسونه فانتشر في المنطقة وساد، ولم يكن غريباً أن يجد المذهب الحنفي أرضاً خصبة في نجد، فهو أقرب المذاهب الأربع إلى ظاهر نصوص القرآن والحديث، وهو بهذه الصفة يمثل البساطة إلى حد ما والبساطة من الأمور الحبية لدى الفرد النجدي الذي كان أقل إخوانه في عرب الجزيرة تأثراً بالخارج^(٥).

(١) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ١٤٠١ - ١٥٠ .

(٢) حريملاء: بعض الحاء المهملة، وفتح الراء المهملة أيضاً، وإسكان الياء المثناة بعدها ميم مكسورة، فلام مفتوحة، فاللف، بلدة يبعها عدد من القرى، فيها إمارة من إمارات منطقة الرياض (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٤٣٥/١)، تقع مدينة (حريملاء) على ضفتي وادي الشعيب المعروف قديماً بـ وادي (قران) ... شمال غربي مدينة (الرياض) على بعد (٨٦) كيلومتراً . حريملاء والقرينة بين الماضي الحميد والحاضر المشرق ص ٧ تأليف وإعداد: محمد بن علي بن محمد الشدي - ط / (١٤١٥ - ١٩٩٤م) ، مطباع شركة الصفحات الذهبية المحدودة .

(٣) الحالة العلمية في حريملاء منذ عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ١٠ بقلم الدكتور عبدالعزيز الرييعة - ن دار الوطن الرياض - ط / ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .

(٤) الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره ص ١٧ د. عبد الله الصالح العيمين - ن دار العلوم - ط / ٢ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .

(٥) انظر المرجع السابق والموضع نفسه .

وكان من عادة طلاب العلم في بحد السفر إلى البلدان المذكورة سابقاً للتزود بالعلم والتفقه على علماء المذهب الحنفي، خاصة إذا لم يكن هناك عالم بارز جداً في منطقتهم.

وكثيراً ما كان لعلماء الخنبلة طلاب بمحديون ومن أمثلة هؤلاء العلماء شهاب الدين العسكري^(١) وموسى الحجاوي^(٢) ومنصور البهوتى^(٣) ومرعى

(١) أحمد بن عبد الله بن أحمد الشیع الإمام العالم العلام التحریر شهاب الدين الدمشقي الصالحي الشهير بابن العسكري، مفتی الساده الخنبلة بدمشق، كان صاحباً دیناً زاهداً عابداً يكتب على الفتيا كتابة عظيمة، ولم يكن في زمانه نظيره في العلم والتواضع والتفصف على طريقة السلف الصالح، وكان منقطعاً عن الناس، قليل المخالطة لم ولأَفَ كتاباً في الفقه جمع فيه بين (المقعن) (التتفیع) ومات قبل أن يتمه في ذي الحجه سنة اثنتي عشره وتسعه وعشرين بدمشق: (الکواكب السازة بأشیان المقة العاشرة ١٤٩/١ للشيخ بحسم الدين الغزى)، حققه وضبط نصه الدكتور جبرائيل سليمان جببور - ن دار الآفاق الجديدة - بيروت - ط / ٢ (١٩٧٩)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب للمورخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبدالحفي بن العماد الحنبلی - ن دار المسيرة - بيروت - ط / ٢ (١٩٧٩ - ١٣٩٩ھ)، وختصر طبقات الخنبلة تأليف العلام الشيخ محمد جميل بن عمر البغدادي المعروف بابن شطى، دراسة فوّاز الزمرلي ص ٨٧ - ن دار الكتاب العربي - بيروت - ط / ١ (١٤٠٦ - ١٩٨٦م).

وقيل إنَّ وفاته في يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة عشر وتسعمائة وهو آخر من توفى من قديماء علماء الخنبلة الصالحين: النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل من سنة ٩٠١ - ١٢٠٧ هـ ص ٧٨ تأليف محمد كمال الدين بن محمد الغزى العلمرى، تحقيق وجمع محمد مطبع الحافظ - نزار آياطة - ن دار الفكر - ط / ١ (١٤٠٢ - ١٩٨٢م).

(٢) شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي ثم الصالحي الحنبلی الإمام العالم مفتی الخنبلة بدمشق كان إماماً بارعاً أصولياً فقيهاً عدناً ورعاً من تأليفه كتاب الإقناع، حرَّد فيه الصحيح من مذهب الإمام أحمد لم يولف أحد مثله في تحرير النقول وكثرة المسائل، ومنها شرح المفردات، وشرح منظومة الآداب لابن مفلح، وزاد المستقنع في اختصار المقعن، وحاشية على الفروع وغير ذلك وتوفى يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة ٩٦٨ھ ودفن بأسفل الروضة: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٣٢٧/٨ بتصريف .

(٣) منصور بن يونس بن صالح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس البهوتى الحنبلی: ولد سنة ١٠٠٠هـ شيخ الخنبلة بمصر وخاصة علمائهم بها، كان عالماً عاماً ورعاً متبرحاً في العلوم الدينية صارفاً أوقاته في تحرير المسائل الفقهية ورحل إليه الناس من الآفاق لأجل منصب الإمام أحمد^{ره}، انفرد في عصره بالفقه وأخذ عنه كثير من المتأخرین من الخنبلة ومن مؤلفاته شرح الإقناع ثلاثة أجزاء، وحاشية على الإقناع، وشرح الإرادات للتنقی -

وقد شهد القرن الحادى عشر الهجرى وجود كثير من العلماء في نجد بدليل أنَّ أكثر البلدان النجدية كان لها قضاة ملليون، وكان من أشهر علماء هذا القرن وأحمد بن بسام ^(٣) محمد بن إسماعيل ^(٤) وعبد الله

- الفتوحى، وحاشية على المتهى، وشرح زاد المستقنع للحجارى، وشرح المفردات للشيخ محمد بن عبدالهادى المقدسى و كان من انتهى إليه الاققاء والتدريس، وكان شيخاً له مكارم داره .. وكانت الناس تأتى بالصدقات فيفرقها على طلبه في المجلس ولا يأخذ منها شيئاً وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثانى سنة ١٠٥١ هجرية بمصر ودفن في تربة المخاررين: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر ٤٤٢٦ / ٤ للعالم الفاضل المولى محمد الحسنى - ط/ بدون، والأعلام ٣٠٧/٧ بتصريف .

(١) مرعى يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف الكرجي نسبة لطور كرم قرية بقرب نابلس ثم المقدسى، أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر، قال الحسنى: كان فقيهاً عدُّنا إماماً ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائقه، ومعرفة تامة بالعلوم التقليدة والعلقانية، وجميع العلوم المتداولة، له فيها اليد الطولى، وتصدر للإفتاء والتدريس بجامع الأزهر، ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن، وكانت وفاته بمصر في ربيع الأول سنة ١٠٣٣ هـ: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ص ٤٦٣ محمد عبد الله بن حميد - ن مكتبة الإمام أحمد - ط / ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م) .

(٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكرة ص ١٧ - ١٨ بتصريف يسر .

(٣) أحمد بن محمد بن عبد الله بن منيف بن بسام بن عساكر ولد في بلدة أشيفر عام تسعمائة وثمانين وسبعين هجرية ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومشاهدة فقرأ على علماء بلده وما حولها وكان فقيهاً وله غور في الفهم واقتصره المنة بالعينة سنه ١٠٤٠ هـ: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ١٥٨١ / ١ محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان - ط / ١ مطبعة الحلبي - القاهرة (١٤٠٠ - ١٩٨٠ م) .

(٤) محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن نبهان بن سرور بن زهري ابن حراح، ولد في أشيفر ونشأ فيها وأخذ مبادئ القراءة والكتابة ثم شرع في طلب العلم حتى صار علامة الديار النجدية في زمانه، وانتهت إليه الرياسة في العلم، وكان معاصرًا للشيخ العلامة سليمان بن علي جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهو مؤسس بيت العلم في آل إسماعيل لأنَّ أول عالم ظهر فيهم، وأفاه أحجه في يوم التزويه من عام ١٠٥٩ هـ رحمه الله تعالى: علماء نجد خلال ستة قرون ٢٨٨/٣ .

ابن ذهلان^(١) وأحمد القصيري^(٢) وكان عبد الله بن ذهلان استاذاً لعدد من الطلاب منهم الفقيهان المؤرخان أحمد المنقور^(٣) ومحمد العوسجي^(٤) لكن أشهر علماء هذا القرن - حسب ماذكرته المصادر - كان سليمان بن علي، جد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومن الواضح أنَّ دراسة علماء نجد في تلك الفترة تركزت على مادة الفقه، أما العلوم الدينية الأخرى فكان حظها من العناية أقل من هذه المادة وربما كان ذلك منسجماً مع الهدف الرئيس من التعلم آنذاك، وهو أن يصبح المرء مؤهلاً لتولي القضاء، ويبدو أنَّ الفقه كان ينظر إليه على أنه كاف لذلك التأهيل، ومن الذين خرجوا عن هذه القاعدة واهتموا بالعلوم الأخرى عثمان بن قائد^(٥)

(١) عبد الله بن محمد بن ذهلان، ولد سنة ١٠٣٨ هـ في العينة، وكانت حافلة بالعلماء ونشأ نشأة حسنة، وقرأ القرآن ثم حفظه غياباً وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط، فقرأ على علماء العينة حتى نبغ في قرون عديدة خصوصاً في الفقه، وكان واسع الاطلاع ومرجعاً في الأنساب والتاريخ والأدب توفي يوم التاسع من شهر ذي الحجة سنة ١٠٩٩ هـ في الرياض: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين . ٣١٥/١

(٢) أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصيري مولود في أشير بالوش وتربى تربية أبوية كريمة، وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب، وشرع في طلب العلم، فكانت أشير آهله بالعلماء، كان نبيها قوي المحفظ، سريع الفهم من أربعة العلم، وكان صداعاً بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم أرذى في سيل الدعوة إلى الله فصير وحبس وضيق عليه، وكان مرجعاً في التاريخ والأنساب لتجده في سنة ١١١٤ هـ توفي رحمه الله: المراجع السابق . ٥٩/١

(٣) أحمد بن محمد المنقور العميمي النجدي ولد في سبئي سنة ١٠٦٧ هـ ونشأ فيها وحده اجتهد في طلب العلم ولقي قضاء بلدة حوطة حتى مات بها في السادس من جمادي الأولى عام ١١٢٥ هـ: علماء نجد خلال ستة قرون . ١٩٥/١

(٤) هو محمد بن سلطان بن محمد العوسجي ولد في بلدة ثادق سنة ١١٧٩ هـ، وقرأ القرآن وحفظه تجويداً، ثم رحل إلى الدرعية وكانت موطن العلماء العاملين، فقرأ على علمائهما، ومن أبرز مشايخه فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأكب على المطالعة خصوصاً كتب الشيفيين ابن تيمية وابن القيم وقد حضر إليه الطلبة من كل صوب للاستفادة من علومه الجمة، وافتتح حلقة بعد عيد النحر من عام ١٢٢٣ هـ: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين . ١٧٨/٢

(٥) عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي ولد في حوطة سبئي سنة ١٠٢٢ هـ حفظ القرآن وقرأ على علماء العينة وما حولها، رحل إلى دمشق فقرأ على علمائها، وانتقل إلى القاهرة فقرأ على علمائها وتوفي سنة ١٠٩٧ هـ وهو فقيه من أفضل النجدين . المراجع السابق . ٦٧/٢

فكان من بين مؤلفاته رسالة عن التوحيد عنوانها: نجاة الخلف في اعتقاد السلف^(١) وكتاب (التوحيد)، ومنهم أيضاً عبد الله بن إبراهيم بن سيف^(٢) لكن ابن قائد - كما ذكر - لم يتوف في نجد وربما كان اهتمامه بالتوحيد أو العقيدة نتيجة لمناقشاته مع بعض العلماء خارج هذه المنطقة والله أعلم^(٣).

وما يدل على عدم اهتمام السواد الأعظم من العلماء حينئذ بتعلم وتعليم التوحيد قول الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

[والله الذي لا إله إلا هو لقد طلبت العلم واعتقد من عرفني أنَّ لي معرفة وأنا ذلك الوقت لا أعرف معنى لا إله إلا الله، ولا أعرف دين الإسلام قبل هذا الخير الذي من الله به، وكذلك مشائخني ما فيهم رجل عرف ذلك، فمن زعم من علماء العارض^(٤) أنه عرف معنى لا إله إلا الله أو عرف معنى الإسلام قبل هذا الوقت، أو زعم عن مشائخه أنَّ أحداً عرف ذلك فقد كذب

(١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكرة ص ١٨ - ١٩ .

(٢) عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمرى نزح والده من المجمعة وجاور المدينة فولد المترجم له في المدينة ونشأ بها وقرأ على علماتها والواردين إليها ثم سافر إلى دمشق، فقرأ على علماتها، ومن أشهر مشائخها علامة الشام شيخ الخنابلة فيها أبو المواهب، جد واجتهاد في طلب العلم حتى نال قسطاً كبيراً من العلوم الشرعية والعربية ثم جلس للتدريس والإفادة ولما حج الشيُّخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله قبل إعلان دعوته توجه إلى المدينة فوجد فيها المترجم له فأرول ما سمعه منه الشيُّخ محمد الحديث المسلسل بالأورلية: توفي بالمدينة عام أربعين ومائة وألف هـ رحمه الله تعالى: علماء نجد خلال ستة قرون ٥٠١/٢ باختصار .

(٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكرة ص ١٩ بتصرف يسر .

(٤) عاريض: بفتح العين بعدها ألف، وراء مكسورة، فضاد ... هو (عارض اليمامة)، ويسمى (طويقاً)، وسمى: (اليمامة) أيضاً ... وللعارض مفهوم قديم حديث .. فاما القديم فكان يطلق على (جبل اليمامة) من الشمال إلى الجنوب .. أما ما اصطلاح عليه أخيراً، بل وحتى ما قبل قرنين من الزمان .. فهو يطلق على جزء من جبل (اليمامة) (طريق)، هو ما بين منطقة (الشيفيْب) إلى (منطقة الخروج) أي (الرياض) وملحقاتها .. ولذا نجد في رسائل الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله .. ما هنا مفهومه وحتى الآن لا يخرج عن هذا المفهوم (معجم اليمامة ١٢٩/٢) .

وافتى ولبس على الناس ومدح نفسه بما ليس فيه^(١).

ومهما يكن من أمر فإن هؤلاء العلماء مع قلتهم قد تحول أكثرهم مع الزمن إلى عقول حامدة لا تنشط إلى تفكير جديد ولا محاولة للإصلاح والتجديد^(٢)، فقد كانوا بقية لا طاقة لها بالنهي عن الفساد في الأرض أثراً لهم في ما معهم من علم كثیر من ينقل ولا يعقل ويهرف بما لا يعرف، فوقفوا عند حد حمل الأسفار وتردد المتنون مقلدين غير مجتهدين فضلاً عن أن غایاتهم من العلم قد اخخطت^(٣) وانحصرت في التأهيل لتولي القضاء كما سبقت الإشارة إليه^(٤).

هذا باختصار ما يتعلق بالحالة العلمية في منطقة نجد، أما بالنسبة للحالة العلمية في العالم الإسلامي فليست بأحسن حالاً منها في نجد، فلقد أخذ الجمود من المسلمين مأخذة حتى أنهم أقاموا لكل منهب من المذاهب الفقهية قفيها وإماماً، وتعددت الجماعات في المسجد الواحد كلّ يتصرّل منهبه وكلّ يصلّي خلف إمام منهبه، وبذلك يقف المسلمون لصلة الجمعة وراء أكثر من إمام حسب المذهب الموجودة في ذلك المسجد، كما أنّ الإبقاء في أيّ مسألة حسب منهب السائل، وأحاطوا هذه المذاهب بالقدسية والعظمة، وحرّم على الناس خروجهم عنها، وأغلق باب الاجتهاد بمحالٍ من حديث^(٥) ومن ثم غابت الصفة من العلماء الذين ينهضون بتكليف الأمر

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الثامنة والعشرون ص ١٨٦، والدرر السننية في الأحوية النجدية ١٧/١٨.

(٢) انظر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي ص ٢٢.

(٣) انظر الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة ١١١٥-١٠٢٦هـ ص ٥٩ د. آمنة محمد نصیر - ن دار الشروق - بيروت - ط ١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

(٤) انظر ص (٧٥) من هذا البحث.

(٥) انظر إمام التوحيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، الدعوة والدولة ص ٢١ تأليف الشيخ أحمد القطان، والأستاذ محمد الزين - ن مكتبة السنبلس - الكويت - الدوحة - ط / ٢ ربيع الثاني ١٤٠٩هـ - ديسمبر ١٩٨٨م).

بالمعروف والنهي عن المنكر، وبغيابهم غاب وجdan الأمة اليقظ^(١).

ومن دلائل غياب العلماء ما ذكره الجيرتي في سياق حديثه عن خبر وفاة عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفي أحد مشايخ الطرق الصرفية بمصر عام

(١١٧٢هـ) حيث قال:

(ونزل سيل عظيم، وذلك في سنة ١١٧٨هـ) فهدم القبور وعامة الأموات فانهدم قبره وامتلاً بالماء، فاجتمع أولاده ومُريدوه وبنو له قيراً في العلوة على يمين تربة الشيخ المتوفى، ونقلوه إليه قريباً من عمارة السلطان قايتباي وبنوا على قبره قبة معقودة، وعملوا له مقصورة ومقاماً من داخلها، وعليه عمامة كبيرة وصيروه مزاراً عظيماً يقصد للزيارة وينتقل به الرجال والنساء، ثم أنشأوا بجانبه قسراً عالياً، عمره محمد كتخدا أباطحة، وسوروا له رحبة متعددة مثل الحوش ل موقف الدواب من الخيل والحمير دثروا بها قبوراً كثيرة، بها كثير من أكابر الأولياء والعلماء والمحدثين وغيرهم من المسلمين والمسلمات، ثم أنهم ابتدعوا له موسمًا وعيداً في كل سنة يدعون إليه الناس من البلاد القبلية والبحرية فينصبون خياماً كثيرة وصواوين^(٢) ومطابخ وقهاري ويجتمع العالم الأكبر من احلاط الناس وخواصهم وعوامهم وفلاحي الأرياف وأرباب الملاهي والملاعب والغوازي^(٣) والبغایا والقرادین^(٤)

(١) انظر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة ص ٦٠ .

(٢) جمع الصوان، والصوان: خيمة كبيرة من القماش (القاموس العربي الشامل، عربي/أعربي ص ٣١٥ مادة: [الصوان]) .

(٣) مفردها غازية .. وهي ضرب من المصكوكات القديمة كان يساوي عشرين قرشاً من قروش أيامه، وكانت النساء يعلقن قطعاً منه في أطراف جدائهن تحلياً وتميلاً (المتحد في الآداب واللغة والعلوم ص ٥٥٠ مادة: [غزو]) . وربما كان المقصود به النسوة المتربيات بهذه الغوازي .

(٤) ربما كان المراد بها جمع القراد، والقراد سائس القرود (المعجم الوسيط ٢/٧٢٤ مادة: [القرد]) .

والخواة^(١) فيملأون الصحراء واليستان، فيطأون القبور ويوقلون عليها النيران ...
ويجتمع لذلك أيضاً الفقهاء والعلماء وينصبون لهم خياماً أيضاً ويقتدي بهم
الأكابر من الأمراء والتجار وال العامة من غير إنكار، بل ويعتقدون لذلك قربة
وعبادة، ولو لم يكن كذلك لأنكره العلماء فضلاً عن كونهم يفعلونه^(٢)، فالله
يتولى هؤلئك أجمعين^(٣).

فإذا كان هذا حال من نسبوا إلى العلم فعلى العوام السلام .
والله المستعان .

(١) الخواة: ربما كان المقصود بها جمع حاري، والحاوي هو الذي يرقى الحيات ويعصها، والرجل يقوم بأعمال غريبة (محذفة). (المراجع السابق ٢١٠/١ مادة: [حوى]).

(٢) على افتراض صحة هذه الرواية، فإنه لا يصح أن يطلق المورخ رحمه الله على هؤلاء أنهم فقهاء وعلماء بل إنهم من أدعياء العلم.

(٣) تاريخ عجائب الأكتار في الزاجم والأغمار ١/٣٠٤ - ٣٠٣ باختصار .

المبحث الثاني: ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

المطلب الأول: مولده ونسبه ونشأته:

القسم الأول: مولده ورحمه الله:

في قلب الصحراء الممتدة على مدّ البصر، وتحت أديم السماء الصافية صفاء البحر^(١) ولد رحمه الله تعالى سنة حمس عشرة بعد المائة والألف من الهجرة النبوية - ١١٥هـ - في بلدة العُيَنَة^(٢) وهي بلدة صغيرة في وادي حنيفة^(٣) شمال غربي مدينة الرياض^(٤) وهي من أعلى نجد^(٥) تبعد عن مدينة الرياض خمسة وأربعين كيلومتراً^(٦) صاحبها قبول وعمران وازدحام سكان^(٧) وكانت قاعدة لإمارة آل معمر^(٨).

(١) انظر بحث الشبهات التي أثيرت حول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومثلتها بشبهات أثيرت حول دعوة الشيخ الموجودي رحهما الله ٢٤٢ / د عبدالرحمن عميرة - ضمن بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب - ن جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ٢١٤٠٠ / ٤٢١ - ٢٨٣ / ١٤٠٥هـ - مطباع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

(٢) تاريخ نجد المسئى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات فرس الإمام ١٢٥ / ١٩٨٠م - الموافق سنة ١٧٠٣م ، انظر الإعلام ٦/٢٥٧ .

(٣) معجزة فوق الرمال ١٢ .

(٤) بحمل تاريخ الجزيرة العربية ص ٢٤٦ : عمر عبدالجبار - ن مكتبة الثقافة مكتبة مطبعة حجازي - القاهرة .

(٥) الدولة السعودية الأولى الجزء الأول ص ٣٥ .

(٦) راجع ص (٧١) هـ (٤) .

(٧) معجم اليمامة ٢/١٩٨ .

(٨) المملكة العربية السعودية في إطار تاريخ الوطن العربي الكبير في العصور الحديثة ص ٥٨ : د . حسن سليمان محمود وسید محمد ابراهیم - مکتبة مصر ط / ١ مطبعة السنة الحمدية - القاهرة .

وآل معمر: أمراء نجد في القرنين الحادي عشر والثاني عشر . انظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/٨٣٤ - تأليف حمد الجاسر - ن دار اليمامة - الرياض ط / مطبعة نهضة مصر والمعاصرة من بين سعد بن زيد بن منا من تميم، =

الفِرْعَمُ الثَّانِي: نَسْبَهُ وَهُمَّهُ اللَّهُ:

هو الإمام العالم العامل، محيي السنة، قامع البدعة، مجدد الدعوة الإسلامية والملة الحنفية، سيف الله على المبتدعين والمرتدين، وكاشف عورات المشبهين المضلين^(١) قدوة الموحدين وبقية المحتهدين وناصر سنة سيد المرسلين^(٢) صاحب النهضة الدينية والدعوة السلفية، موقف الجزيرة العربية من سبات الأوهام ومحررها - رحمه الله - من عقل البدع^(٣) وعبادة الأصنام^(٤).

محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف^(٥) بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب^(٦) بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنعى بن

= انظر تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (٧٠٠ هـ إلى ١٣٤٠ هـ) ص ٣٤ تأليف إبراهيم بن صالح بن عيسى - ن دار اليمامة - الرياض ط ١/ (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) أشرف على طبعه محمد الجاسر .

(١) انظر الدرر السننية في الأجرمية الحديدة ٣/١٢ .

(٢) عنوان المهد في تاريخ نجد ٢/١ .

(٣) أي: حبس البدع، قال ابن منظور: أعتقل: حبس وعقله عن حاجته يعقله وعقله وتعقله واعتقله: حبسه .
السان العربي ٣٠٤٦ / ٤ مادة [عقل] .

(٤) علماء الدعوة ص ١ تأليف: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ مطبعة المدنى (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) .

(٥) تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأنهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزروات ذري الإسلام ٢٥/١ قال الطائي: وآل مشرف أفعاذ، ومن أفعاذهم آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، انظر المتنبب في ذكر أنساب قبائل العرب ص ٣٦٧ تأليف عبدالرحمن بن زيد المغيري اللامي الطامي، تحقيق د. إبراهيم بن محمود الزيد - ط ٢ (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٥ م)، وقال أحمد عبدالغفور عطار: كانت - أي أسرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - تعرف بآل مشرف أحد أجدادها ولما ظهر شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب غلت نسبة الأسرة إليه فعرفت بآل الشيخ محمد، وكل من جاءوا بعده عرفوا بآل الشيخ، اختصاراً، انظر محمد بن عبد الوهاب ص ٢٧ ط ٦ - مكة المكرمة (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) .

(٦) عنوان المهد في تاريخ نجد ١/٨٩ .

نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن زيد ابن مناة بن تميم^(١) بن مر بن إد بن إلياس بن مصر بن نزار بن معد بن عدنان^(٢) له خمسة أبناء: حسين وحسن وعلي وعبد الله وإبراهيم^(٣) وتعدد شجرة النسب الثابت له إلى ستة عشر جيلاً خلت أو قرابة الخمسة قرون^(٤) فهو ينتمي إلى قبيلة تميم النجدية التي كانت قد استوطنت وتركـت حـيـاـة الرـعـيـ وـاشـتـفـلـت بـالـزـرـاعـة وـالـتـجـارـة وـقـد اشتهرـت أسرـته من آل مـشـرـفـ بالـعـلـمـ^(٥).

(١) انظر المتنبـيـ في ذـكـرـ أـنـسـابـ قـبـائلـ الـعـربـ صـ ٣٦٧ـ ، وـانـظـرـ مـثـيرـ الـوـجـدـ فيـ أـنـسـابـ مـلـوـكـ بـخـدـ صـ ٣٠ـ - ٤٠ـ : رـاشـدـ الـخـبـلـيـ - نـ مـطـبـوعـاتـ دـارـةـ الـمـلـكـ عـبـدـ الـعـزـيزـ طـ / ١ـ ١٣٩٩ـ هـ - ١٩٧٩ـ مـ مـطـابـعـ الـهـلـالـ لـلـأـفـقـ - الـرـيـاضـ .

عن أبي هريرة رض قال: ((ما زلت أحب بني تميم منذ ثلاث)) سمعت من رسول الله ص يقول فيهم، سمعته يقول: هم أشد أمني على الدجال، قال وجاءت صدقاتهم فقال ص هذه صدقات قومنا، وكانت سيبة منهم عند عائشة رضي الله عنها فقال أعتقها فإنها من ولد إسماعيل)) أعرجـهـ الـبعـارـيـ: صحيح البخاري - كـ: الـعـقـتـ - بـ: مـنـ مـلـكـ مـنـ الـعـربـ رـقـيـاـ فـوـهـبـ وـبـاعـ ... إـلـغـ ١٩٤٣ـ - نـ دـارـ إـحـيـاءـ الـرـاثـ الـعـرـبـيـ - بـيـرـوـتـ - لـبـانـ - طـ / مـطـبـعـ مـصـطـفـيـ الـبـابـيـ الـخـلـيـ وـأـلـادـهـ ١٣٧٨ـ هـ - ١٩٥٨ـ مـ .

(٢) ابن إد بن إدد بن اليسع بن المسيب بن سلامان بن بنت حمل بن قيدار بن العicus بن يعقوب قطـنـةـ ابن إسحاق قطـنـةـ بن إسماعيل قطـنـةـ بن إبراهيم قطـنـةـ بن تارح بن نلhour بن شارخة بن أرغو بن فالغ ابن شالخ بن أرفخشـدـ بن سـامـ بن نـوحـ قطـنـةـ بن لـامـكـ بن متـوشـلـخـ بن آخـنـوـخـ بن الـيـارـادـ بن مـهـلاـيـلـ بن قـيـنـ بن آنـوشـ بن شـيـبـ ابن آـدـمـ رضـ ، انظرـ الـبـداـيـةـ وـالـتـهـاـيـةـ فيـ التـارـيـخـ ١١٠ـ / ١ـ للـإـلـامـ الـحـافـظـ أـبـيـ الفـداءـ إـسـمـاعـيلـ بنـ كـثـيرـ ، تـحـقـيقـ وـمـرـاجـعـةـ حـمـدـ عـبـدـ الـعـزـيزـ التـجـارـ - نـ مـكـتـبـةـ الـفـلاحـ - الـرـيـاضـ ، طـ / مـطـبـعـ الـفـحـالـةـ الـجـدـيـدـةـ - الـقـاهـرـةـ ، وـانـظـرـ سـبـائـكـ الـذـهـبـ فيـ مـعـرـفـةـ قـبـائلـ الـعـربـ صـ ١٠ـ - ١٩ـ : مـحـمـدـ أـمـينـ الـبـغـدـادـيـ الشـهـيرـ بـالـسـوـيـديـ - نـ دـارـ الـقـلمـ ، بـيـرـوـتـ - لـبـانـ .

(٣) تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ١٣/١ .

(٤) تاريخ بحد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ص ١٣: سنت جون فيلي تعريب عمر الدبراوي - نـ المـكـبةـ الـأـهـلـيـةـ - بـيـرـوـتـ .

(٥) انظر انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج المجزيـةـ الـعـرـبـيـةـ صـ ٤١ـ .

ولعله من المناسب هنا أن أنبه على بطلان النسب العجيب الذي افتراء صاحب كتاب **لم الشهاب**^(١) على الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله حيث قال: إنَّ محمد بن عبد الوهاب هو من قبيلة سنان، قبيلة من تميم فهو محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن علي بن سعد بن سلمة ابن فلاح بن عبد الواحد بن حميد بن سالم بن سنان بن عبد الله بن جحلان بن عمر بن وهب بن نافع بن شبيب بن زيدان بن عامر بن مالك بن عدي بن سرداح بن كعب بن زيد بن عبد الله بن جعده بن معاوية بن قيس بن ربيعة بن صعصعة ابن عامر بن بكر بن هوزان بن أمرئ القيس بن زيد بن مناة بن تميم^(٢) قال الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ: هذه السلسلة كذب ليس فيها والله صحيح إلا كما ذكر الدكتور منير العجلاني أو لها وهو أنَّ الشيخ محمد هو ابن عبد الوهاب وآخرها وهو أنَّ جده الأعلى زيد ابن مناة بن تميم^(٣).

(١) **لم الشهاب** في سيرة محمد بن عبد الوهاب كتاب ألفه رجل مجهول حوالي سنة ١٢٣٣ هـ وجاء في آخره ما يفيد أنه بخط شخص يدعى حسن بن جمال الريكي، وصل محفوظاً إلى المتحف البريطاني بلندن سنة ١٨٦٠م وفي سنة ١٩٦٧م طبعته دار الثقافة بيروت بطبع بيلوس مما حدى بالمسؤولين في دارة الملك عبدالعزيز بالملكة العربية السعودية بإعادة طباعته بتحقيق وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ وذلك لما فيه من الأكاذيب والتجمیعات المفتراه على الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله انظر مقدمة الحقن في الكتاب المذكور - ن مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز - ط المطبع الأهلية للأقوس - الرياض .

(٢) المرجع السابق ص ١٨ .

(٣) المرجع السابق والصفحة نفسها - (١) وانظر تاريخ البلاد العربية السعودية ١٧٩١ هـ (١) .

الفروع الثالث: نشأته ورحمه الله:

من المناسب قبيل الحديث عن نشأته رحمه الله تعالى، أن أسلط بعض الأضواء على أبرز الشخصيات الوضاءة من ذوي الشيخ لتعطينا هذه الترجم صورة واضحة عن البيئة الأسرية التي نشأ فيها الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

أولاً: ترجمة الشيخ سليمان بن علي بن مشرف جد الإمام:

ولد في بلدة أشicer^(١) ونشأ فيها وقرأ على علمائها^(٢) ولازم الشيخ أحمد ابن محمد بن مشرف^(٣) وأكثر الأخذ والقراءة عن العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل الأشيقري^(٤) قرأ الفقه والحديث وأصول الدين والفرائض وغير ذلك فمهر في ذلك لا سيما الفقه^(٥) وقد جدّ واجتهد وأكثر القراءة حتى فاق أقرانه^(٦) - وصار - فقيه زمانه متبحراً في علوم المذهب، وانتهت إليه الرياسة في العلم، وكان علماء بحد في زمانه يرجعون إليه في كل مشكلة من الفقه وغيره^(٧).

(١) سبق التعريف بها ص (٧٠) .

(٢) انظر علماء بحد خلال ستة قرون (٣٠٩/١) .

(٣) ولد في بلدة أشicer وقرأ على علمائها حتى أدرك قسطاً طيباً من العلم، فسافر إلى دمشق وأخذ عن علمائها لا سيما شيخ المنصب العلامة موسى بن أحمد الحجاوي مصنف الاقناع واستفاد منه وجده واجتهد حتى برع في الفقه، ثم عاد إلى بحد فوجد العلامة أحمد بن يحيى بن عطوة التميمي قد فاق علماء بحد فلazمه وقرأ عليه حتى أصبح من عيون العلم في بحد، توفي سنة (١٠١٢هـ) المرجع السابق (١٩٣/١) باختصار .

(٤) انظر المرجع السابق (٣١٠/١)، وحمد بن أحمد بن إسماعيل: ولد في بلده وبلد عشيرته أشicer أخذ فيها مبادئ الكتابة والقراءة ثم شرع في طلب العلم وما زال بحداً فيه حتى صار علامة الديار النجدية في زمانه وكان أول عالم ظهر في آل إسماعيل، وكان معاصرًا للشيخ سليمان بن علي جد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، المرجع السابق (٧٨٨/١) باختصار .

(٥) المرجع السابق (٣١١/١) .

(٦) المرجع السابق (٣١٠/١) .

(٧) عنوان المحدث في تاريخ بحد (٦٢/١) .

وقد شرح الإقناع^(١) فلما حج عام (٤٩١هـ)^(٢) وجد الشيخ منصور البهوي^(٣) حاجاً ذلك العام فاجتمعا وتباحثا وأطلعه الشيخ منصور على شرحه على الإقناع، وكان الشيخ منصور لم ينته من شرحه إلا ذلك العام فتأمله الشيخ سليمان ثم قال: وجدته مطابقاً لما عندي إلا موضع يسيرة وأتلف شرحه عليه، وصنف منسكه المشهور فصار عمدة الخنابلة في مناسكهم.

تلاميه: الشيخ محمد بن عبدالله بن إسماعيل الأشيقري بلد الشوري السبيعي نسباً، والفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصيري، وابنه الشيخ عبدالوهاب والد الشيخ محمد بن عبدالوهاب^(٤) وفي سنة تسع وسبعين وألف توفي^(٥) رحمه الله تعالى.

ثانياً: الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف والد الإمام: ولد في مدينة العُيّنة - قاعدة بلدان بحد حينذاك - وكان والده علامة بحد في زمانه، هو قاضي البلد، فشا في بيت علم وفضل فاشتغل بالعلم من صغره فأخذ عن والده وعن غيره من علماء العُيّنة بحد كالشيخ محمد بن ناصر^(٦) حتى أدرك لا سيما في الفقه فإنه فقيه كأبيه، ودرّس وأفتى وكتب عن بعض المسائل الفقهية كتابات حسنة، وولي قضاء العيّنة فمكث فيه مدة

(١) هو كتاب: الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل مؤلفه الحجاوي المقدسي، وقد سبقت الإشارة إليه قريباً انظر ص (٧٣) مـ (٢).

(٢) انظر تاريخ بعض الحوادث الواقعة في بحد ص ٥٤ .

(٣) تقدمت ترجمته ص (٧٣) مـ (٣).

(٤) علماء بحد خلال ستة قرون ١/٣١٢ .

(٥) عنوان الحمد في تاريخ بحد ٦٢/١، وانظر تاريخ بعض الحوادث الواقعة في بحد ص ٦٢ .

(٦) لم أجد له ترجمة .

طويلة^(١) بعد ما مات عبدالله بن معمر^(٢) في الوباء المشهور الذي وقع في العينة وأفناها^(٣) فتولى في البلد بعده ابن ابيه محمد بن حمد الملقب - خرفاش - فوقع بينه وبين عبدالوهاب منازعة^(٤) - وفي سنة (١١٣٩هـ) - عزل خرفاش - ابن معمر - الشيخ عبدالوهاب بن سليمان^(٥) وجعل مكانه أحمد بن عبدالله بن عبدالوهاب بن عبدالله فانتقل عبدالوهاب بعدها إلى حريلاء^(٦) وتولى القضاء فيها^(٧) .

تلاميذه: ابنه الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وأخوه إبراهيم بن سليمان بن علي فقد كان يصغر عنه كثيراً، وابن أخيه الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي وغيره لاء كثير من المستفيدين، توفي في بلده حريلاء وذلك عام (١١٥٣هـ) وخلفه ابنين هما: الشيخ محمد، والشيخ سليمان^(٨) رحمه الله تعالى .

ثالثاً: الشيخ إبراهيم بن سليمان بن مشرف عم الإمام:

في سنة سبعين وألف ولد إبراهيم بن سليمان^(٩) في بلدة العينة وكان والده

(١) علماء محمد خلال ستة قرون ٣/٦٦٩ باختصار .

(٢) لم أجد له ترجمة إلا تاريخ وفاته الذي كان عام (١١٣٩هـ) انظر عنوان المهد في تاريخ محمد ص ٨ .

(٣) وذلك سنة ١١٣٩ هـ انظر علماء الدعوة ص ٨ .

(٤) عنوان المهد في تاريخ محمد ص ٨/١ .

(٥) الأخبار النجدية ص ١٠١ محمد الفاعري، دراسة وتحقيق وتعليق د. عبدالله بن يوسف الشبل - ط / مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

(٦) سبق التعريف بها ص (٧٢) هـ (٢) .

(٧) عنوان المهد في تاريخ محمد ص ٨/١ .

(٨) علماء محمد خلال ستة قرون ٣/٦٧٠ .

(٩) المرجع السابق والموضع نفسه .

(١٠) تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور ص ٥١ تحقيق ونشر عبدالعزيز الخويطر - ط ١ - الرياض (١٣٩٠ - ١٩٧٠م) .

قاضيها وعالم بلدان بحد على الإطلاق، وكانت العينة في ذلك الوقت في أوج عزها يامارة آل معمر وكان فيها الفقهاء والعلماء^(١)، توجهت همته إلى الفقه وانصرف إليه بكليته فحصل واستفاد وأفاد وكتب من كتب الفقه شيئاً كثيراً بيده وخطه حسن مضبوط^(٢) وقد ولـي القضاء في بلدة أشيقر^(٣) وفي سنة إحدى وأربعين ومائة وألف توفي^(٤) رحمه الله تعالى .

رابعاً: الشيخ سيف بن محمد بن عزاز خال الإمام:

الشيخ سيف بن محمد عَزَّاز [فتح العين المهملة والزاي المشددة] حال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى، ولد بأشیقر^(٥) ونشأ بها ثم شرع في طلب العلم على فقهائها وأخص مشايخه هو الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرف^(٦) - قاضي العينة - وجد واجتهد حتى مهر في الفقه مهارة تامةً وتصدى للإفتاء والتدريس، فقد أخذ عنه جملة من علماء نجد، وأشهر تلاميذه هو الشيخ محمد بن فيروز^(٧) أول قاضي لبلد الكويت والمترفى

١١) علماء نجد خلال ستة قرون ١١٠١ مختصر أ.

(٢) السحب الوابلة على ضرائم الخانبلة ص ٢٥ .

۱۱۰ / فرون ستۀ علال بحد نجع علماء

(٤) انظر الأخبار النجدية ص ١٠٢.

(٥) سبق التعريف بها ص (٧٠).

(٦) هو الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالوهاب يجتمع نسبه ونسب الشيخ محمد بن عبدالوهاب مجدهما - بريد ابن محمد - فرأى على والده وأخذ عنه الفقه، ووالده تلميذ الشيخ منصور البهوتى، وأخذ عن غيره من العلماء، ولـ قضاة العصمة، ومات بها سنة ١١٢٥هـ، انتظ علماء عبد خلال سنة ٩٣٧هـ.

(٧) لم أجده له ترجمة.

عام (١١٣٥هـ) وهو جد العالم المشهور محمد بن فيروز الأحسائي^(١) حج - أي الشيخ سيف العزاز - عام (١٠٩٠هـ) وتوفي في بلدة أشicer سنة تسع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى^(٢).

خامساً: الشيخ سليمان بن عبد الوهاب أخو الإمام:

ولد في مدينة العُيّنة حينما كان أبوه قاضياً فيها ولما انتقل والده إلى حرثملاء عام (١١٣٩هـ) انتقل معه فنشأ بها وقرأ على والده وعلى غيره من علماء نجد حتى أدرك - قافلة العلم - لاسيما في الفقه، وولي القضاء فيها بعد والده^(٣) وله معرفة ودرأية^(٤) كان منافياً لأنبيه في دعوته راداً عليه^(٥) ومن العلماء من يرى رجوع الشيخ سليمان إلى دعوة التوحيد وانقياده مع أخيه كالشيخ عبداللطيف ابن عبد الرحمن آل الشيخ، كما يفهم من رسالته التي كتبها - أي الشيخ سليمان - إلى أحمد بن محمد التويجري^(٦) وأحمد و محمد ابني عثمان بن شبانة^(٧) والتي جاء فيها (... يا إخوانني معلومكم ما جرى منا من مخالفة الحق واتباع

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز التميمي الأحسائي، ولد في مدينة الأحساء سنة ١١٤٢ هـ ونشأ بها، حفظ كثيراً من الكتب، وأخذ الحديث والفقه والنحو عن علماء عصره، له عدة تصانيف، وأحاب على أئمة عديدة في الفقه، انظر السحب الوابلة على ضرائح الخنابلة ص ٤٠٠ .

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون ١٣٢٩/١ باختصار.

(٣) المرجع السابق ٣٠٢/١ بتصرف.

(٤) عنوان المجد في تاريخ نجد ٩٠/١ .

(٥) انظر السحب الوابلة على ضرائح الخنابلة ص ٢٧٥ .

(٦) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي التويجري ولد ونشأ في المجمعة وقرأ على علمائها ثم رحل إلى الأحساء لطلب العلم، أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن عفالق، ولي قضاء المجمعة وعموم بلدان سدير وتصدى للإفتاء والتدريس، توفي في المجمعة عام (١١٩٤هـ)، (علماء نجد خلال ستة قرون ١٨٩/١) باختصار .

(٧) لم أجد لها ترجمة .

سبل الشيطان ومجاهدتنا في الصد عن اتباع سبل المدى، والآن معلومكم لم يبق من اعمارنا إلاّ اليسير، والأيام معدودة والأنفاس محسوبة والمأمول منا أن نقوم لله، ونفعل المدى أكثر مما فعلنا من الضلال، وأن يكون ذلك الله وحده لا شريك له لا لما سواه، لعل الله سبحانه يمحو عنا سيئات ما مضى وسيئات ما بقي) ^(١).

ومنهم من يرجع عدم رجوعه عن معتقده الذي يراه كابن بسام الذي رد على عبداللطيف آل الشيخ نافياً صحة ثبوت تلك الرسالة بأدلة عقلية بحثية ^(٢) والله تعالى أعلم بالصواب .

وكان وفاة الشيخ سليمان في السابع من رجب عام ١٢٠٨ هـ ^(٣) رحمه الله . هكذا كانت البيئة الأسرية للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ي thừa علم وقضاء وزعامة دينية، فلم تقع علينا رحمه الله تعالى إلاّ على قاضٍ أو فقيه أو طالب علم، فلا عجب إذن أن يحزنوا علينا حذو أبيه وجده، بل وسائل ذويه، وأن تظهر عليه آثار تلك المكانة العلمية الرفيعة لأسرته .

ولقد مَيَّزَ الله تعالى على ذويه - الذين انحصر نبوغهم في جانب الفقه - بأن فتح عليه بمعرفة التوحيد ونواقضه ووهبه من الجرأة والشجاعة حظاً وفيما، فقدم للأمة ما لم يقدمه لها أحدٌ من علماء زمانه الفضلاء .

وعن نشأة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى يحدثنا المؤرخ عثمان بن بشر رحمه الله قائلاً: (نشأ في بلدة [العينية] عند أبيه

(١) انظر المرسال بعنوانها في صيغة الإنسان عن رسوسه الشيخ دحلان ص ٤٦١: محمد سهلواني المنبي ط / ٣ (١٣٧٨).

(٢) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ١/ ٣٥٥.

(٣) المرجع السابق ١/ ٣٥٦.

عبدالوهاب بن سليمان القاضي فيها زمن عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن معمر المشهور الذي تزخرفت العينة في زمنه قبل انتقال عبدالوهاب إلى حريملاع^(١).

وظهرت عليه علامات النبوغ والتفوق منذ كان صبياً^(٢) والتي يُسَمِّي المؤرخ حسين بن غنام رحمة الله تفاصيلها قائلاً:

(وبقي بعد سن الطفولية^(٣) زمناً يتعلم في تلك^(٤) القرآن معتزلاً في غالب الأوقات لَعِبَ الصبيان ولهو الجهال والعتمان حتى حفظ القرآن عن ظهر قلب قبل بلوغه عشر، وكان حاد الفهم سرياً، وقاد الذهن ذكياً، سريع الحفظ، فصيح اللفظ، ألمعي الفطنة نبيهاً.

اشتغل في العلم على أبيه وجده في الطلب، وأدرك بعض الأدب وهو في بلد العينة في تلك الحال قبل رحلته لطلب العلم والارتحال وتطوافه في كثير من البلاد حتى نال فيه المراد وفاز بالسعادة والإسعاد وحاز الرشد والرشاد، وكان والده قد توسم بذلك ويحدث بذلك وينديه ويتؤمل فيه ويرجوه، كما حدث به سليمان أخوه رحمة الله قال: كان عبدالوهاب أبوه يتعجب من فهمه وإدراكه قبل بلوغه وإدراكه ومناهزته الاحتلام وإفراكه . ويقول أيضاً: لقد استفدت من ولدي محمد فوائد من الأحكام أو قريباً من هذا الكلام^(٥).

(١) عنوان المهد في تاريخ بحد ٦/١ .

(٢) انظر: هنا هو كتاب الإمام محمد بن عبدالوهاب ص ١٨: أمين سعيد - ن شركة التوزيع العربية - بيروت - شركة الصحافة والمطبوعات المتحدة في مكة - ط ١ / ١ .

(٣) الصواب أن يقول: الطفولة .

(٤) ربما يعود الضمير إلى: الفتاة، والله أعلم .

(٥) تاريخ بحد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ٢٥/١ .

ولأنَّ أباهُ أدركَ منذ البداية ما يمتلكُ به ابنه من ملَكاتٍ علميَّة فذَّةً^(١) حيثُ كان سِيَاقاً في عقله وفي جسمه^(٢) كَتَبَ - كما قال حسين بن غنام رحمة الله: - إلى بعض إخوانه رسالة نوَّه فيها بشأنه يشَّيَّنُ فيها عليه وأنَّ له فهماً جيداً ولديه، ولو يلزم الدرس سنة على الولاية لظهر في الحفظ والإتقان آية، وقد تحققَتْ أنَّه بلغ الاحتلام قبل إكمال اثنتي عشرة سنة على الاتمام، ورأيته أهلاً للصلة بالجماعة والاتتمام، فقدمته لمعرفته بالأحكام وزوجته بعد البلوغ في ذلك العام^(٣).

وهكذا شابهت بداية حياته حياة ابن تيمية - رحمة الله - في البروز المبكر^(٤). ويضيف ابن غنام على لسان أبي الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله: ثم طلب مني الحج^(٥) إلى بيت الله الحرام فأجبته بالإسعاف لذلك المرام، فحج وقضى ركن الإسلام وأدى المناسك على التمام، ثم قصد مدینته عليه الصلاة والسلام وأقام فيها شهرين ثم رجع بعد ذلك فائزًا بأجر الزيارة^(٦)

(١) كتابات الرحالة الأجانب كمراجع لدراسة الحركة الراهية في القرن التاسع عشر الميلادي ص ٧: بقلم لي ديفيد كوبير - ترجمة وتعليق د/ عبدالله بن ناصر الرياعي - ن دار روتابيرت للطباعة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م) بتصرف .

(٢) انظر تاريخ محمد وملحقاته ص ٣٧: أمين الرمخاني - ن مؤسسة دار الرمخاني - بيروت - لبنان - ط ٤ - ١٩٧٣ م .

(٣) تاريخ محمد المسني روضة الأنفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ١/٢٦ .

(٤) انظر قيام الدولة السعودية العربية ص ٣٧: د/ عبدالكريم الغزاوي - ن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية - قسم البحوث والدراسات الجغرافية (١٩٧٤م) - مطبعة الجبلاوي - مصر .

(٥) وكانت حجته رحمة الله على التقدير عام ١١٢٧ هـ باعتبار أنَّ عمره حينئذ كان اثنين عشرة سنة كما ذكر ابن غنام .

(٦) الصواب أنَّ تقييد الزيارة بالمسجد النبوي الشريف ليثبت أجر الصلاة فيه في الحديث الذي رواه أبو هريرة رض عنه أنَّ النبي ﷺ قال: ((صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام)) والذي شرع له شد الرحال لحديث أبي هريرة رض عن النبي ﷺ قال: ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ (مسجد الأقصى)) الحديثان أخرجهما البخاري في صحيحه - ك: الجمعة بفضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ٢/٧٦ .

والمناسك^(١).

وكان والده آنذاك قاضي العينة، فقرأ عليه في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وكان رحمه الله على صغر سنّه كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام^(٢).

ولما كانت كتب الخنابلة متداولة بين علماء نجد نتيجة لانتشار هذا المذهب في نجد فقد اهتم الشيخ بقراءتها وخاصة قراءة كتبشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم^(٣) فشرح الله صدره بمعرفة التوحيد ومعرفة نوافذه التي تضل عن سبيله^(٤).

ومن أبرز مواهبه سرعة الكتابة، وفي ذلك يقول ابن غنام رحمه الله: ورُزِقَ مع الحفظ سرعة الكتابة، فكان يُحِيرُ أصحابه بحيث إنَّه ينْطَلِقُ بالخط الفصيح في المجلس الواحد كراس^(٥) من غير سآمة ولا نصب ولا تباس^(٦).

- وذلك حتى لا يُفهمَ من هذا الإيجاز زيارة قبره ﷺ فحسب، قالشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وأما زيارته فليست واحدة باتفاق المسلمين، بل ليس فيها أمر من الكتاب والسنَّة وإنما الأمر الموجد في الكتاب والسنَّة بالصلة عليه والتسليم، فصلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ...، وشدَّ الرحال إلى مسجده مشروع باتفاق المسلمين ...، وأما إذا كان قصده بالسفر زيارة قبر النبي ﷺ دون الصلاة في مسجده ... فالذى عليه الآئمة أنَّ هذا غير مشروع ولا مأمور به ... وقد كره مالك وغيره أن يقال: زرت قبر النبي ﷺ. - جموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ٢٧/٢٥ - ٢٥/٢٧، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجاشي الحنبلي رحمه الله - ن دار عالم الكتب - الرياض - ط / ١٤١٢ هـ - (١٩٩١ م) باختصار .

(١) تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ٢٦/١.

(٢) تاريخ نجد ٨١/١ للشيخ الإمام حسين بن غنام حرره وحققه الدكتور ناصر الدين الأسد - ن دار الشروق - بيروت ط / ٢ (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).

(٣) انظر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي ص ٢٦ - بتصرف يسر .

(٤) تاريخ نجد ٨٢/١ لابن غنام بتحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد .

(٥) الصواب أن يقول: كراساً لأنَّه مفعول به منصوب .

(٦) تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ٢٦/١.

وكتبَ رحمة الله بخط يده كثيراً من مؤلفات شيخ الإسلام أحمد بن تيمية،
ولا تزال موجودة بخط يده في المتحف البريطاني بلندن^(١).

(مسألة): منهجه في طلب العلم رحمة الله

أما عن منهجه في طلب العلم فهو الاتباع للكتاب والسنّة وما كان عليه
سلف الأمة، قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله مبيناً منهجه
وأسس دعوته: [فتحن مقلدون الكتاب والسنّة وصالح سلف الأمة وما عليه
الاعتماد من أقوال الأئمة الأربع أبي حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس،
ومحمد بن إدريس، وأحمد بن حنبل رحهم الله تعالى]^(٢).

وقال رحمة الله في تقرير معتقده: [فتحن والله الحمد متبعون لا مبتدعون على
مذهب الإمام أحمد بن حنبل]^(٣) وكان كثيراً ما يتمثل بهذه الآيات الثلاثة:
بأي لسان أشكر الله إِنَّه لذو نعمة قد أعجزت بها شاكر
جباري بالإسلام فضلاً ونعمة على وبالقرآن نُور البصائر
وبالنعمـة العظـمى اعتقاد ابن حـنـبل عـلـيـه اـعـتـقـادـي يـوـمـ كـشـفـ السـرـاـتـ^(٤)

ولَا تعارض بين قوليه السابقين، فرغم أنَّه رحمة الله متبع للمذهب الحنفي دون
سواء بسبب تلقيه له منذ نعومة أظفاره إِلَّا أَنَّه لا يتغصب لمذهبـه ولا ينتصر لهـ،

(١) دعوة الشيخ ومناصروها ص ٧: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ (١٣٨٤ - ١٩٦٤م)، ن المدنـي - مصر، وانتظر علماء الدعوة للمؤلف نفسه ص ٩.

(٢) الرسائل الشخصية بالقسم الخامس من مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رسالة الرابعة عشر ص ٩٦، والدورة السنـنية في الأحوية التجـديـة ٦٢/١.

(٣) الرسائل الشخصية رسالة السادسة ص ٤٠، والدورة السنـنية في الأحوية التجـديـة ٤٣/١.

(٤) عنوان المخدـىـ في تاريخ نجد ٩١/١ بتصـرفـ يـسـرـ.

شأن كثير من أتباع المذاهب الفقهية، إنما يأخذ من مذهب أحمد ما وافق الدليل، ويختار من آراء الفقهاء ما ترجح عنده بدليله^(١).

وفي ذلك قال رحمه الله: [وأما مذهبنا فمذهب الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة، ولا ننكر على أهل المذاهب الأربعة إذا لم يخالف نص الكتاب والسنة وإجماع الأمة وقول جمهورها]^(٢)، محطماً بذلك قيود التقليد الأعمى المجرد عن الدليل والذي حاربه الأئمة الأربعة أنفسهم^(٣) متوجهًا محجّةً أهل

(١) انظر بحث اعتماد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب على الكتاب والسنة ٢٣٩/١ لفضيلة الشيخ: مناقب القطنان، ضمن بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(٢) الرسائل الشخصية من مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب القسم الخامس - الرسالة السادسة عشرة ص ١٠٧ ، والدرر السنّية في الأحوية النجدية ١٣٦١/١ .

(٣) من أقوالهم في ذلك:

١ - قال أحمد بن حنبل: [لا تقلد مالكا ولا الشافعى ولا الأوزاعي ولا الثورى وخذ من حيث أعنوا] يقظاظ هم أولى الأباء للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار وتحذيرهم من الابداع الشائع في القرى والأقصار من تقليد المذاهب مع الحمية والعصبية بين فقهاء الأعصار ص ١١٣ تأليف الشيخ صالح بن محمد بن نوح العمري الشهير بالفلاني - نمير أحمد - كوجرانواله .

٢ - قال أبو حنيفة: [لا يحمل لأحد أن يفتي بقولنا ما لم يعلم من أين قلناه] المرجع السابق ص ٥٢، وفي رواية أخرى: [لا يحمل من يفتي من كثي里 أن يفتي حتى يعلم من أين قلت] الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعى وأبي حنيفة ص ١٤٥ تأليف الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر - ن دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

٣ - قال مالك: [ليس أحد بعد النبي ﷺ إلا يواعد من قوله ويترك إلا النبي ﷺ] فتاري المسبكي ١٤٨/١ - ن مكتبة القدس - القاهرة ط / سنة ١٣٥٦ هـ .

٤ - قال الشافعى: [إذا صح الحديث خلاف قولى فاعملوا بالحديث واتركوا قولى]، وبلحظ: [إذا صح الحديث فهو منهي] المجموع شرح المذهب ١٠٤ / ١ للإمام الحافظ أبي زكريا بن شرف التوروى - التحكمة الثانية - ن زكريا على يوسف ط/مطبعة الإمام - القاهرة وقال: [أجمع الناس على أنَّ من استبان له ستة عن رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحدٍ من الناس] أعلام الموقعين عن رب العالمين ٢٦٣ / ٢ تأليف الإمام ابن قيم الجوزية، حققه محمد ع. الدين عبد الحميد - ن دار الفكر - بيروت - لبنان - ط/ ٢ (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) .

وقال: [كُلَّمَا قُتِّلَ وَكَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَفَ قُولِيٌّ مَا يَصْحُّ فَحَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى، وَلَا تَقْلِيلُونِي] حِلْيَةُ الْأُولَاءِ وَطَبَقَاتُ الْأَصْفَيَاءِ ١٠٦ - للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني - ط ١ / مطبعة السعادة - مصر ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م - .

الحديث المتبين للدليل الموصوفين بالفرقة الناجية^(١) والطائفية

- وقال: [كل مسألة صحيحة فيها الخبر عن رسول الله ﷺ عند أهل الفقه بخلاف ما قلت فأنا راجح عنها في حياتي وبعد مماتي] أعلام المؤمنين عن رب العالمين ٢٦٦/٢ .

وانظر في ذلك كله مقدمة صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها ص ٢٣ - ٢٣ تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ن المكتب الإسلامي - بيروت - ط ١١ (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .

ولقد أحسن محمد المصومي في توضيح هذه المسألة حيث قال: [إن التقليد منهب إمام معين من غير نظر إلى دليل جهل عظيم وبلا جسم، بل إنه مجرد هوى وعصبية، والأئمة المجهدون قاطبة على خلاف لأنه قد صح عن كل واحد منهم ذم التقليد بلا دليل وإبطاله ! فمن اتبع الدليل فقد اتبع إمامه وسائر الأئمة ويكون متبعاً لكتاب الله وسنة الرسول ﷺ ولا يكون بذلك خارجاً عن منهب إمامه، وإنما يكون عارجاً عن منهب إمامه وعن سائر الأئمة إذا صمم وجمد على التقليد على خلاف الدليل ! لأن إمامه لو بلغه الحديث السالم عن المعارض لترك رأيه واتبع الحديث] . هل المسلم ملزم باتباع منهب معين من المناهب الأربع؟ ص ٢٥ - ٢٦ بقلم محمد سلطان المصومي الخنجري المكي - ن شركة الأصدقاء ط / ٣ (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .

ورحم الله ابن القيم القائل:

العلم ما قال الله قال رسوله
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة
قال الصحابة هم أولى العرفان
بين الرسول وبين رأي فلان

(القصيدة التونية الكافية الشافية للفرقة الناجية لابن القيم ص ١٦١ ن دار المعرفة ط مطبعة التقدم العلمية بعصر) .

(١) عن عوف بن مالك رض قال قال رسول الله ﷺ: ((افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة واحدة في الجنة وبسبعين في النار، وافتقرت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فلحادي وسبعون في النار وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد يده! لتفرق أئمي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار، قيل يا رسول الله من هم؟ قال: الجماعة)) آخر حديث ابن ماجه في سننه كـ: الفتن ب افتراق الأئمـ (١٣٢٢/٢، ٣٩٩٢)، حقـ نصوصـ ورقمـ كـهـ وأبوابـ وأحادـيـهـ: محمد فؤاد عبدالباقي - ن دار الفكر)، وقال الألباني: صحيحـ (صحيحـ سنـ ابنـ مـاجـهـ باختـصارـ السنـدـ ٣٦٤ـ تـأـلـيفـ الشـيـخـ مـحمدـ نـاصـرـ الدـينـ الـأـلـبـانـيـ أـشـرـفـ عـلـىـ طـبـعـهـ وـتـعـلـيقـ عـلـيـهـ وـفـهـرـسـهـ زـهـيرـ الشـاوـيشـ - نـ مـكـبـ الـزـيـرـيـ لـدـولـ الـخـلـيـجـ الـرـيـاضـ طـ ٣ـ - ١٤٠٨ـ هـ - ١٩٨٨ـ مـ (وـ نـ المـكـبـ الـإـسـلـامـيـ بـيـرـوتـ)، وـ تـقـسـيمـ الـجـمـاعـةـ عـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ: هـ أـهـلـ الـفـقـهـ وـ الـعـلـمـ وـ الـحـدـيـثـ، (مشـكـاةـ الصـالـيـحـ ٦١ـ هـ - (٥ـ تـأـلـيفـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الـخـطـبـ الـتـبـيـرـيـ، تـحـقـيقـ مـحـمـدـ نـاصـرـ الدـينـ الـأـلـبـانـيـ - نـ المـكـبـ الـإـسـلـامـيـ بـيـرـوتـ وـمـشـقـ طـ ٢ـ (١٣٩٩ـ هـ - ١٩٧٩ـ مـ).

لذا بُوْبُ الْبَخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِقَوْلِهِ: بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَّةً وَسَطَانِيْرَ وَمَا أَمَرَ النَّبِيَّ بِلَزَرَمِ الْجَمَاعَةِ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ» . (صحيحـ البـخارـيـ كـ: الـاعـتصـامـ بـالـكـتابـ وـالـسـنـةـ ١٣٢/٩).

وروى الخطيب البغدادي عن أحمد بن حنبل وذكر حديث النبي ﷺ: ((تفرق الأئمة على نيف وسبعين فرقة، كلها في النار إلا فرقة)) فقال: إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدرى من هم أشرف أصحاب الحديث ص ٢٥ للحافظ -

المنصورة^(١) وتلك سنة العلماء المخلصين في محاربة

المورخ الخطيب البغدادي، بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب - ن دار إحياء السنة النبوية، وقال الترمذى: [قال محمد بن إسماعيل (يعنى الإمام البخارى) - كما في تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى ٤٣٣/٦ للإمام المباركفوري - ن دار الفكر ط/٣ ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م] . وقال علي بن المدينى: هم أصحاب الحديث اهـ . (سنن الترمذى وهو الجامع الصغير ٣٢٨ ل الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى، أشرف على طبعه وراجع أصوله وصححه عبدالرحمن محمد عثمان - ن محمد عبدالحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينه - ط مطبعة الفجالة الجديدة) .

وقال عبد القادر الجيلانى: أما الفرقة الناجحة فهي أهل السنة والجماعة، وقال: - آئى عن أهل السنة - ولا اسم لهم إلا اسم واحد وهو: أصحاب الحديث، (الغنية لطالي طریق الله عز وجل ٢٧٤/١ و ٢٩٤ للشيخ عبد القادر الجيلانى الحسنى، تحقيق ودراسة فرج توفيق الوليد - ن مكتبة الشرق الجديد - بغداد - (و) المكتب العربي للثقافة والعلوم - بيروت) .

(١) عن معاوية بن قرۃ عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أميٍّ منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة)) أخرجه الترمذى في سنته وقال: حديث حسن صحيح، أـ - الفتن بـ: ما جاء في أهل الشام ح: ٢٢٨٧، ٣٢٨/٣، وصححه الألبانى في صحيح سنن الترمذى باختصار السند ٢٢٨/٢ .

وأخرج الحاکم عن موسى بن هارون يقول: سمعت أَحْمَدَ بْنَ حَنْبِلَ يَقُولُ: وَسَلَّمَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنَ حَنْبِلَ عَنْ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: لَا يَنْكُنْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ الْمُنْصُورَةُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَلَا أَدْرِي مَنْ هُمْ، انْظُرْ مَعْرِفَةَ عِلْمِ الْحَدِيثِ ص ٣، تَصْحِيحُ وَتَعْلِيْقُ الْأَسْتَاذِ الدَّكْوْرُ الْمُسِيدِ مُعَظَّمِ حَسِينٍ - نَ مَكْتَبَةِ دَارِ الْكِتَبِ الْمُصْرِيَّةِ ط/٢ - مَطْبَعَةِ بَجْلَسِ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ بِجِيْدِرِ آبَادَ - الْمَنْدَ ١٢٨٥ هـ - ١٩٦٦ م)، وسنده صحيح كما قال الحافظ ابن حجر: (فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٩٣/٣: أَحْمَدَ بْنَ عَلَى بْنَ حَرْبِ الْعَسْقَلَانِيِّ رَقْمُ كَتَبِهِ وَأَبْوَابِهِ وَأَحَادِيثِهِ ... مُحَمَّدُ فَوَادُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ - نَ دَارِ الْمَعْرِفَةِ - بَيْرُوتَ - لَبَّانَ)، وقال الحاکم: وفي مثل هذا قيل من أمر السنة على نفسه قوله وفعلاً نطق بالحق، فلقد أحسن أَحْمَدَ بْنَ حَنْبِلَ في تفسير هذا الخبر أنَّ الطائفة المنصورة التي يرفع الخذلان عنهم إلى قيام الساعة هم أصحاب الحديث، ومن أحق بهذا التأرييل من قوم سلوكوا محنة الصالحين واتبعوا آثار السلف من الماضين ودفعوا أهل البدع والمخالفين لسنن رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين، انظر معرفة علوم الحديث ص ٣ وقال القاضي عياض: إنما أراد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث، انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٦٧/١٣ - الحاشية، وقال ابن المبارك: هم عندى أصحاب الحديث، انظر شرف أصحاب الحديث ص ٢٧ .

وقال أَحْمَدَ بْنَ سَنَانَ: هُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَصْحَابُ الْأَتَارِ، انْظُرْ (الْمَرْجُعُ السَّابِقُ الْمَوْضِعُ نَفْسُهُ) . وقد بَوَّبَ الْبَخَارِيُّ لِلْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: يَا بَنَى قَوْلُ الَّتِي ﷺ لَا تَزَالْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَمِّيٍّ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يَقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ، (صحيح البخاري ك: الاعتصام بالكتاب والسنة ١٢٤/٩) .

التقليد^(١).

(مسألة): الحالة الاقتصادية لأسرته رحمه الله :

لا تذكر المصادر شيئاً محدداً عن الوضع الاقتصادي للأسرة الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب، ولكنه من المرجح أن ذلك الوضع كان فرقاً متوسطاً للأسر العادية الأخرى، فكثير من أفراد تلك الأسرة تولوا مناصب قضائية، وكان القضاة وظيفة ذات دخل جيد كما أنه يتحمل تنوع مصادر دخل القضاة آنذاك، وواضح أن دخل أسرة الشيخ محمد كان كافياً لإتاحة الفرصة لصغار أفرادها للتفرغ للعلم، وذلك ما كان غير متاح لكثير من أفراد الأسر النجدية في تلك الفترة^(٢) والله أعلم .

(١) انظر أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمري في جزيرة العرب وغيرها ص ٤٥: محمد حامد قصي - ط / ١٣٥٤ هـ) مطبعة النهضة بمصر .

(٢) الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياته وفكره ص ٢٧ .

المطلب الثاني: رحلته لطلب العلم وشيخه رحمة الله:

بين يدي الرحلة:

تعرفنا قبل قليل على الظروف الحسنة التي كانت محيطة بالشيخ الإمام محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله تعالى في نشأته، والتي صقلت استعداداته الشخصية - بتوفيق من الله - في هيئة محتسبٍ صغير بعقل شيخ كبير، فهبَّ رحمة الله منذ نعومة أظفاره محتسباً على ما شاع في مجده من بدع وشركيات، إلَّا أنه نظر بعين المحتسب الثاقبة فرأى أنَّ من المصلحة أن يضرب في الأرض حيناً من الدهر لطلب العلم الذي هو أول لوازم الاحتساب .

وفي ذلك يقول ابن غنام رحمة الله:

(وسار وجدَ في الطلب إلى ما يليه من الأمصار وما يحاذيه من الأقطار فزاحم فيه العلماء الكبار وأشرف طالعه واستثار وصار هلاله أقمار) ^(١) ا.هـ .

الفرع الأول: الرحلة الأولى:

انطلقت قافلة الخير (فبدأ بحج بيت الله الحرام) ^(٢) - حوالي عام ١١٢٧هـ - وقد هاله ما رأه من عادات وتقالييد تتبع أثناء الحج لا علاقة لها بما نص عليه الدين الإسلامي ^(٣)، فلما قضى حجه سار إلى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فلما وصلها وجد فيها الشيخ العالم عبدالله بن إبراهيم بن

(١) تاريخ بحد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذري الإسلام ٢٦/١.

(٢) تاريخ بحد ٨٢/١ لابن غنام بتحقيق د. ناصر الدين الأسد .

(٣) انظر المملكة العربية السعودية تاريخ وواقع ص ١١٤: الدكتور حمدي الطاهري - ن شركة دار الإشعاع .

سيف من آل سيف^(١) رؤساء بلدة [المجمعة]^(٢) المدينة المعروفة في ناحية [سدير]^(٣) في بحد، وهو والد إبراهيم^(٤) مصنف (العذب الفائض في علم الفرائض) فأخذ الشيخ عنه^(٥) وأجازه من طريقين^(٦).

قال الشيخ^(٦) رحمة الله: كتت عنده يوماً فقال لي: تريد أن أريك سلاحاً أعددته للمجموعة؟ قلت: نعم، فأدخلني منزلأً عنده فيه كتب كثيرة وقال: هذا الذي أعدنا لها، ثم أنه مضى به إلى الشيخ العلامة محمد حيـة السندي المدنـي^(٨) فأخبره بالشيخ محمد وعرفـه به وبأهلـه فأقام عندـ الشيخ وأخذـ عنه^(٩)، واستـنكر

١) تقدمت ترجمته ص (٧٦) هـ (٢)

(٢) المجمعة الآن مدينة وهي: بفتح الميم، وإسكان الجيم، وفتح الميم الآخر، والعين بعدها، فهاء .. بنها عام (٨٢٠هـ) (عبدالله الشمرى) .. وهي ملتقي أودية خصوصاً وادي (المشقر) وروافده، ووادي (الكلب) وكانت منطقتها تسمى منيحاً .. والمجمعة الآن مدينة ناهضة يبلغ سكانها حوالي نهائين ألف نسمة وهي قاعدة إقليم (سدليه) كله . (مجمع اليمامة ٢٣٣/٢ بتصرف) .

(٣) سُدِّير: بضم السين، وفتح الدال، فباء ساكنة، فراء . من أكبر أقاليم (اليمنة)، شماليها، وقاعدة إقليم سدير (المجمعة) أما بلدانه فمثناها: (الحوطة) .. (حرمة) .. وغيرها كثير . و(سدير) من بلاد تميم قدیماً . (معجم اليمامة ٢٩ - ٢٠ باختصار) تبعد ما يقرب من ١٧٠ كيلومتراً شمال شرق مدينة - الرياض . (هذه بلادنا ٢٩ حوطة سدير ص ١٧ تأليف عبد الله بن عبدالكريم المصلح - ن الرئاسة العامة لرعاية الشباب) .

(٤) قاضي الرياض المتوفى سنة ١٢٥٥هـ تقريباً، انظر منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ويليه المجموعة المختارة من الحكم نظماً ونثراً ص ٦٢ تأليف: محمد بن عثمان بن صالح القاضي - ن مكتبة التراث - ط ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) مطبعة الحلى - القاهرة .

(٥) عنوان المحمد في تاريخ محمد ٧/١ يتصرف بغير:

(٦) تاريخ محمد المسمى، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات خروي الإسلام . ٢٦/١

(٧) أي الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٨) هو محمد حياة بن إبراهيم السندي الأصل والمولد المدني الحنفي حاصل لواء السنة بالمدية التوفى سنة ثلاث وستين ومائة وألف ودفن بالبقيع، انظر الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة وما يتبعها من كتب الوسائل التي تبغي للقادص والسائل ص ١٣٦ تأليف محمد بن جعفر الكhani - ط / ١ (١٤٢٢ـ)، بروت، علم، نفقة محمد السيد أحمد عزما .

^{٩)} عنوان المهد في تاريخ نجد (٧/١).

الشيخ استغاثة بعض الناس عند مرقد النبي ﷺ بعبارات وكلمات تقرب من الشرك^(١) وتعرّف الأستاذ ما لدى تلميذه من مواهب نادرة ونفس تواقة إلى تغيير المنكر ونشر التوحيد الخالص بعيد عن الشرك، فأفاد تلميذه وأعطاه ما وسعه من علمه الفياض^(٢).

حُكِيَ أنَّ الشِّيخَ مُحَمَّدَ وَقَفَ يَوْمًا عَنْدَ الْحَجَرَةِ النَّبُوَيَّةِ عَنْدَ نَاسٍ يَدْعُونَ وَيَسْتَغْشَيُونَ عَنْدَ حَجَرَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَآهُ مُحَمَّدٌ حَيَا فَأْتَى إِلَيْهِ فَقَالَ الشِّيخُ رَحْمَهُ اللَّهُ: مَا تَقُولُ فِي هُولَاءِ؟ فَقَالَ: هُوَلَاءُ مُتَبَرُّ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ^(٣).

فَأَقَامَ فِي الْمَدِينَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا إِلَى نَحْدٍ^(٤) وَمَكَثَ بِهَا سَنَةً^(٥) وَعِنْدَ مَا عَادَ إِلَى أَهْلِهِ فِي نَحْدٍ وَجَدَ نَفْسَهُ أَكْثَرَ التَّصَاقًا، بِمَنْهَجِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلِ رَحْمَهُ اللَّهُ حِيثُ كَانَ هُوَ مَنْهَاجُ وَالدِّهِ، فَعَاوَدَ قِرَاءَةَ بَعْضِ كِتَابِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْفَقِهِ عَلَى أَيْمَانِهِ^(٦) وَعَكَفَ عَلَى كِتَابِ الشِّيَخِيْنِ: شِيَخِ الْإِسْلَامِ أَبْنِ تَيْمِيَّةَ، وَالْعَلَمَاءِ أَبْنِ الْقَيْمِ رَحْمَهُمَا اللَّهُ فَزَادَتْهُ تِلْكَ الْكِتَابَ الْقِيمَةُ عَلَمًا وَنُورًا وَبَصِيرَةً وَنَفَخَتْ فِيهِ رُوحُ الْعَزِيزِ^(٧).

(١) انظر تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب ص ٥٩: حسين خلف خزعلي - ن مكتبة عبد المعلم عطية وأولاده - ط ٢ (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، مطباع دار الكتب - بيروت - لبنان.

(٢) انظر إمام التوحيد ص ٣٦ - ٣٧.

(٣) سورة الأعراف آية ١٣٩.

(٤) عنوان المخدى في تاريخ نجد ٧/١.

(٥) علماء الدعوة ص ٧.

(٦) انظر معجزة فرق الرمال ص ١٣.

(٧) انظر الشيخ محمد بن عبدالوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثاء العلماء عليه ص ١٨ بقلم العلامة الشيخ أحمد بن حجر بن محمد بن حجر آل بوظامي بن علي، قدّم له وصحّحه سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله -

الفويم الثاني: الوهبة الثانية:

لم تقف نفس الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله التوّاقة للعلم والمعرفة عند ذلك الحد الذي وصل إليه في رحلته الأولى، بل كان شاباً طموحاً امتلاً صدره عزماً وحماساً، فقرر أن يسافر إلى أرض العراق لينهل من معين العلم جرعات جديدة تروي ظماء الشديد إليه، يقول المؤرخ ابن بشر رحمه الله: (وتجهز إلى البصرة^(١) يريد الشام، فلما وصلها جلس يقرأ فيها عند عالم جليل من أهل المجموعة - قرية من قرى البصرة - في مدرسة فيها ذكر لي أنَّ اسمه محمد المجموعي^(٢) الذي درس عليه علوم اللغة العربية^(٣) ويستأنف ابن بشر قائلاً: (فأقام مدة يقرأ عليها وينكر أشياء من الشركات والبدع وأعلن بالإنكار)^(٤) .

وكانت البصرة آنذاك تعج بالضالين من الذين فتنوا الناس بعبادة الأولياء،

- ابن باز - ط / ٢ - ن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية
- ط / ٢ - مطابع الفلاح - الرياض .

(١) البصرة: هي المدينة المشهورة التي بناها المسلمون، قال الشعبي: مصرت البصرة قبل الكوفة بستة ونصف، وهي مدينة قرب البحر كثيرة النخيل والأشجار . (آثار البلاد وأخبار العباد ص ٣٠٩) للإمام الفزوي - ن دار بيروت - بيروت - ط / ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) من أهم المدن العراقية بعد العاصمة بغداد (انظر أطلس العالم العربي ص ١١١ للدكتور الأصم بن عبدالحافظ أحمد الأصم - ن دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأبية والتدريب بـ(الرياض) فهي الميناء الرئيس للعراق على شط العرب وكانت تتساوى مع بغداد والكوفة في مراكز العلم وأجادل أيام العباسين . انظر المعلم الجغرافي للدول العالم ص ٣٤٣ لأبي معاوية هرّاع بن عيد الشمري - ط / ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) الرياض - مطبعة المعرفة .

(٢) عنوان المجد في تاريخ بند ٧/١ .

(٣) تاريخ اليمامة مغاني الديار ما لها في أخبار وأثار ٦/٨٢ لعبد الله بن حميس - ط / ١ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، مطابع الفرزدق - الرياض .

(٤) انظر عنوان المجد في تاريخ بند ٧/١ .

والبدع والخرافات، ورأى الفتى العالم اللمعي ما عليه الناس من الجهل، فأبى عليه دينه وعلمه وتقواه إلا أن يجهر بالإصلاح، ونهى الناس عن المنكرات امثلاً لأمر الله واقتداء بسنة نبيه الهادي المصطفى صلوات الله وسلامه عليه حين قال: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فقلبه وذلك أضعف الإيمان»^(١)، وقد منحه الله بسطة في العلم وقوة في الجسم ومضاء في العزيمة^(٢) فراح رحمه الله ينشر أعلام التوحيد ويعلن للناس أنَّ الدعوة كلها لله، يكفر من صرف شيئاً منها إلى سواه^(٣).

وفي ذلك يقول ابن غنام رحمه الله:

(وإذا ذكر أحد مجلسه شارات الطواغيت أو الصالحين الذين كانوا يعبدونهم مع رب العالمين نهاد عن ذلك وزجره وبين له الصواب وحذره وقال له إنَّ حبة الأولياء والصالحين إنما هي اتباع هديهم وآثارهم والاستنارة بضياء أنوارهم، لا صرف الحقوق الربانية إلى الأجسام الوثنية، وقد وقع ذلك مجلسه مرة فأبدي للقاتل نهيه وزجره وأظهر عليه إغلاظه ونكره فتغير وجه القائل، وحال واستغرب من ذلك المقال وقال إن كان قوله حقاً هذا الإنسان فالناس ليسوا على شيء من زمان).

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

[وكان ناس من مشركي البصرة يأتون إلى بشبهات يلقونها على فأقول وهم قعود لدى: لا تصلح العبادة كلها إلا لله فيبيت كل منهم

(١) سبق تحريره ص (٩) هـ (٣).

(٢) انظر دعوة الحق ص ١٤: عبدالله بوقس - ن الدار السعودية للنشر (١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م).

(٣) تاريخ نجد ١/ ٨٢ لابن غنام بتحقيق د. ناصر الدين الأسد.

فلا ينطق فاه] ^(١) ا.هـ .

وقد استحسن شيخه قوله، وقرر له التوحيد ^(٢) وأعانه عليه وأيده وزاد في حماسه ^(٣) .

وكثير على أهل البدع وأنصار الشرك، وعز عليهم أن يسفة آراءهم ويخرجهم عمّا وجلوا عليه آباءهم ^(٤) فآذاه بعض أهل البصرة أشد الأذى، وأخرجوه منها وقت الهجرة ^(٥) ولحق شيخه منهم بعض الأذى ^(٦) لما واته للشيخ محمد ^(٧) فلما خرج الشيخ من البصرة وتوسط في الدرب فيما بينها وبين بلد الزبير أدر كه العطش وأشرف على الملاك، وكان ماشياً على رجليه وحده فرأفأه صاحب حمار مكاري ^(٨) يقال له أبو حميدان من أهل الزبير عليه الهمية والوقار وهو مشرف على الملاك فسقاه على حماره حتى وصل الزبير، ثم إنَّ الشيخ أراد أن يصل إلى الشام ^(٩) متبعاً سُنَّ الكثرين من علمائنا الأعلام الذين

(١) تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ٢٧/١ .

(٢) عنوان المحد في تاريخ نجد ٨/١ .

(٣) أثر الدعوة الروهانية في الإصلاح الديني والعمرياني في جزيرة العرب وغيرها ص ٤٩ .

(٤) انظر هنا هو كتاب سيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب ص ١٩ .

(٥) تاريخ نجد لابن غنام بتحقيق د. ناصر الدين الأسد ٨٣/١ بتصرف يسر .

والهجرة: نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر، (سان العرب ٤٦٩/٦ مادة: [هجر]) .

(٦) عنوان المحد في تاريخ نجد ٨/١ .

(٧) انظر تاريخ نجد ص ١١٢ لخالد شكري الآلوسي عن بتحقيق: محمد بهجة الأثري - ط/٢ - المطبعة السلفية بمصر .

(٨) من كرا، الكروة والكراء: أحقر المستاجر، والمكاري: الذي يُكرِيك دابته، (انظر لسان العرب ٢٨٦٦/٥ مادة: [كرا]) بتصرف .

(٩) عنوان المحد في تاريخ نجد ٨/١ .

ضرموا في الأرض وشرقاً وغربراً في سبيل طلب العلم^(١) ولكن نفقة التي كانت معه ضاعت منه في الطريق فانثنى عائداً إلى نجد، ومر في طريقه إليها بالأحساء^(٢) ونزل فيها على الشيخ العالم عبد الله بن محمد ابن عبداللطيف الشافعي الأحسائي ثم اتجه منها إلى بلدة حريملاع، وكان أبوه عبد الوهاب قد انتقل إليها من العيينة سنة تسع وثلاثين ومائة^(٣) وبهذا تنتهي الرحلة الثانية والأخيرة^(٤) التي قام فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله بطلب العلم .

وقد رأى أثناء رحلتيه هاتين - ما كان عليه المسلمون من التهاون في أمور الدين فاستاء من ذلك استياء شديداً، وصار يشعر بمحاجز يدفعه إلى المناداة بالإصلاح الديني، والدعوة إلى الرجوع إلى القرآن والسنّة، ففُقِلَ راجعاً إلى نجد وهو مشبع بالفكرة التي رأى من الواجب عليه أن يقوم بتنفيذها والعمل بها^(٥)، وعقد العزم على انتهاءج منهج السلف الصالح بالدعوة إلى نبذ البدع وتطهير ما علق بالإسلام من الأوهام والخرافات

(١) انظر: هذا هو كتاب سيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب ص ٢٠ .

(٢) تقدم التعريف بها ص (٥١) هـ (٥) .

(٣) تاريخ نجد ٨٣/١ لابن غمام بتحقيق د. ناصر الدين الأسد، وانظر تاريخ نجد المسمى روضة الأنفاس والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ٣١/١، وعنوان المهد في تاريخ نجد ٨/١ .

(٤) هنا ما ثبت في المراجع، إلا أنَّ قلم صاحب كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب انتوى بكل حرارة زاعماً قيامه رحمة الله برحلة ثلاثة لإيران والشام فمصر وقد رد عليه الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف رحمة الله رداً قوياً أثبت فيه كذب هذه الرحلة تاريخياً . (انظر لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ١٦ - ١٠) .

(٥) انظر كتابات الملك الراشد ص ٧: عبدالنعم الغلامي - بتصرف يسرى - ن دار اللواء - الرياض - ط ٢

(٦) ١٤٠٠ م - ١٩٨٠ م) .

وإنقاذ المسلمين من الضلال^(١) .

حقاً إنَّ الموقف دقيق حرج يحتاج إلى شجاعة ماضية، وإلى إيمان لا يبالي بالأذى في سبيل إرضاء الله^(٢) ، وهذا بالفعل ما تميز به الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

الفرع الثالث: شيوخه وحمه الله:

عرفنا مما سبق أنَّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أخذ العلم عن عدد من العلماء والفقهاء، ومن أبرز شيوخه الذين تأثر بهم:

أولاً: في نجد:

١ - والده القاضي الشيخ عبد الوهاب بن سليمان^(٣) .

٢ - عمه القاضي الشيخ إبراهيم بن سليمان^(٤) .

ثانياً: في العجاز:

ذكر بعض أهل العلم كسمامة الشيخ عبدالعزيز بن باز^(٥) والدكتور إبراهيم الفوزان^(٦) وأحمد عبدالغفور عطار^(٧) أخذه رحمه الله عن بعض علماء الحرم الشريف في مكة المكرمة نحو:

(١) انظر تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٥٦ .

(٢) انظر الترجمة الراهية ص ٦ : بقلم عبد الله القصيمي - ط / ١ ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م - المطبعة الرحمنية بمصر .

(٣) تقدمت ترجمته ص (٨٨) (انظر علماء نجد خلال ستة قرون ٢ / ٦٧٠) .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٨٦) (انظر عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي ص ٨٨) .

(٥) انظر عاصرته المطبوعة والتي عنوانها: الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته ص ٢٤ - ن دار السلام - الرياض - ط / ٢ (١٤١٢ هـ) ، الرياض - (و) مؤسسة الجريسي - الرياض .

(٦) انظر: إقليم العجاز وعوامل نهضة المدينة ص ١٦٥ .

(٧) انظر: محمد بن عبد الوهاب ص ١٦ .

٣ - الشيخ عبدالله بن سالم البصري^(١) .

قال الكتاني في سياق كلامه عن: ثبت حصر الشارد من أسانيد محمد عابد السندي المتوفى بالمدينة سنة (١٢٥٧هـ): (وروى - أبي محمد عابد - كتاب: القرى لقاصد أم القرى^(٢)، عن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب النجدي عن أبيه عن البصري) ١٠٦هـ، ثم عقب باستبعاد ذلك^(٣) .

وقد ردّ عليه الشيخ الدكتور صالح العبود ردًا مقتضيًّا يتلخص في إمكانية لقاء الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله بالبصرى حيث إنَّ الكتاني لم يذكر حج وزيارة الشيخ للمدينة وإقامته بها شهرين وهو في الثانية عشر من عمره الوقت الذي كان الشيخ البصري فيه حيًّا يرزق ويقوم بالتدريس في المدينة مما يبيّن إمكانية اللقاء بينهما^(٤) .

كما ردّ على الكتاني الشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله وفي رده فوائد عظيمة فليراجع^(٥) .

أما في المدينة فقد أخذ عن:

٤ - الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف^(٦) .

(١) هو عبدالله بن سالم بن عيسى البصري أصلًا المكي مولانا ومنفًا الشافعى، المولود سنة ١٠٤٨هـ فقيه، من العلماء بالحديث، انظر الأعلام ٤/٨٨، وقهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ١٩٣/١ تأليف عبد الحى بن عبد الكبير الكتاني، باعتماد الدكتور إحسان عباس - ن دار الغرب الإسلامي - بيروت - ط ٢ / ١٤٠٢هـ - (١٩٨٢م) .

(٢) لمؤلفه حب الدين الطبرى .

(٣) انظر فهرس الفهارس ١/٣٦٤ .

(٤) انظر عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي ص ٩١ .

(٥) انظر بحث حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثاره العلمية ٢/١٢٩ ضمن بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب .

(٦) تقدمت ترجمته ص (٧٦) هـ (٢) من هذا البحث .

٥ - الشيخ محمد حياة السندي^(١) .

وقد ذكر ابن بدران^(٢) وابن قاسم^(٣) أخذه رحمه الله عن:

٦ - الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني^(٤) .

٧ - الشيخ علي أفندي بن صادق الداغستاني^{(٥)(٦)} .

(١) تقلمت ترجمته في ص (٩٩) هـ (٨) ولقد ذكر محمد بن عبد الله الأحسائي في كتابه: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد - القسم الثاني ص ١٢٥، ود. عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ في كتابه مشاهير علماء محمد وغيرهم ص ٢٢: أنَّ محمد حياة السندي هو صاحب الحاشية المشهورة على صحيح البخاري، وهذا وهم اصحاب الحاشية المذكورة هو أبو الحسن محمد بن عبدالهادي السندي المولود بتته - وليس محمد حياة السندي - انظر ترجمته في بداية صحيح البخاري حاشية السندي ١ / ٤ - ن دار المعرفة - بيروت - وهو المعروف بالسندي الكبير، وله حواش على الكتب الستة، ومسند أحمد، والأذكار التوروية وتوفي سنة (١١٣٨هـ - ١٢٢٦م)، انظر فهرس الفهارس ١٤٨/١، والأعلام ٢٥٣/٦ .. أما محمد حياة السندي المولود بالسندي - فهو تلميذ السندي الكبير - أخذ عنه لازم مجلسه بعد موته أربعين سنة، وله شرح على الترغيب والترغيب للمنذري، وشرح على الأربعين التوروية وغيرها وتوفي سنة (١١٦٣هـ - ١٢٥٠م)، انظر فهرس الفهارس ٣٥٦/١، والأعلام ١١١/٦ .

(٢) هو: عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بن بدران، فقيه أصولي حنفي، ولد في دومة بقرب دمشق، كان سلفي العقيدة، ولد إقطاعي الحلانية، توفي في دمشق سنة (١٣٤٦هـ - ١٩٢٢م) (الأعلام ٤/ ٣٧ باختصار).

(٣) انظر المدخل إلى منصب الإمام أحمد بن حنبل ص ٤٤٧ تأليف عبدالقادر بن بدران الدمشقي، صححه وقدم له وعلق عليه الدكتور عبد الله بن عبد الحسن التركى - ن موسسة الرسالة - بيروت ط ٢ - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، والدورة السنوية في الأجرمية التجديدة ١٢ / ٤، ويقول الدكتور صالح العبود: رحله التقى به في مكة أو المدينة، وقد ثبت أنَّ العجلوني رحل إلى الحجاز، (عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي ص ١٠٠) .

(٤) هو إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي أبو القداء حدث الشام في أيامه، ولد بعجلون سنة ١٠٨٧هـ، له عدة مؤلفات، وتوفي بدمشق سنة ١١٦٢هـ، الأعلام ١ / ٣٢٥ .

(٥) هو: علي بن صادق بن محمد بن إبراهيم الداغستاني، ولد سنة (١١٢٥هـ - ١٧١٣م)، فاضل قرآن بلاده ثم في ديار بكر والمحاجز واستقرَّ وتوفي بدمشق سنة (١١٩٩هـ - ١٩٧٣م) (الأعلام ٤/ ٢٩٤ بتصرف) .

(٦) ومن ذكره ابن بدران في المدخل ص ٤٤٧، والكتابي في الفهرس ٣٦٥/١، وابن قاسم في الدرر ٤/١٢، وصاحب التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتنزكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ص ٢٥ - ن دار طيبة - الرياض ط ١ - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، وانظر بحث حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثاره العلمية ضمن محوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ١٢١/١، وقد رد مسعود الندوى مستبعداً ذلك في كتابه: محمد بن عبدالوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه ص ٣٣هـ (٢٤) - ن إدارة الثقافة والنشر بمجموعة -

ثالثاً: في العراق:

٨ - الشيخ محمد المحموعي^(١) .

رابعاً: في الأحساء:

٩ - الشيخ عبد اللطيف العفالقي الأحسائي^(٢) .

١٠ - الشيخ محمد العفالقي الأحسائي^(٣) .

١١ - الشيخ عبدالله بن محمد بن عبداللطيف بن عفالق^(٤) .

- الإمام محمد بن سعود الإسلامية - ط / ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، إلا أنَّ الدكتور صالح العبود قد كلامه ببراعة فاتقة، انظر عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي ص ١٠٢ .

(١) لم أجده له ترجمة .

(٢) ذكره صاحب التوضيح عن توحيد الخلاق ص ٢٥ .

(٣) المرجع السابق والموضع نفسه، وذكر جميع من سبق محمد حامد فقي في كتابه: أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والمعرانى في جزيرة العرب وغيرها ص ٤٧ .

وقد تفرد أحمد زيني دحلان في كتابه المطلع بالافتراضات: الدرر السننية في الرد على الوهابية، بذكر الشيخ محمد بن سليمان الكردي شيئاً للإمام محمد بن عبدالوهاب في المدينة، (الدرر السننية في الرد على الوهابية ص ٤٥) .

ولقد نفى ثبوت هذا الخبر الشاذ محمد السهسواني الهندي رحمة الله، انظر صيانة الإنسان عن وسوسه الشيخ دحلان ص ٤٧٧ ، كما نصدى مسعود التلوي رحمة الله لنفيه تاريخياً وعلقياً فقال مثيراً إلى كتاب الدرر السننية في الرد على الوهابية لدحلان إنه: [مليء بالأخطاء، بل الافتراضات حتى إنَّ القلب لا يرضى أن يقبل هذه الرواية التي لا تغير شيئاً، ثم إنَّ السنين تشهد بخلافه، فمحمد بن سليمان الكردي توفي سنة (١١٦٩هـ) عن سبع وستين سنة، (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١١٢/٢ محمد المرادي – ن دار ابن حزم ودار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان – ط / ٣ - ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م) .

وهكذا تكون ولادته في سنة ١١٢٧ هـ تقريباً، ويكون صغير السن أيام طلب الشيخ وتلمذه عليه بعيداً [هـ]، محمد ابن عبدالوهاب مصلح مظلوم ومنفذي عليه ص ٣٣ هـ (٢٥) .

(٤) وذكره عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ في كتابه: دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومناصروها ص ٦ .

المطلب الثالث: تلاميذه ومؤلفاته وثناء العلماء عليه رحمه الله:

الفرع الأول: تلاميذه ورحمه الله:

أخذ عنه العلم مجموعة من خيرة الرجال منهم:

- ١ - الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود المعروف بسعود الكبير^(١) .
- ٢ - ابنته الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب^(٢) .
- ٣ - ابنته الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب^(٣) .
- ٤ - ابنته الشيخ علي بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب^(٤) .

(١) ولد عام ١١٦٣ هـ - ١٧٥٠ م، وأخذت له البيعة في اليوم الذي قتل فيه أبوه في الدرعية، كان موقفاً يقطعاً لم تهزه رأية، موصوفاً بالذكاء، على جانب من العلم والأدب، أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب أقام ستين يقراً عليه، وله معرفة في الحديث والفقه وغير ذلك، بحيث إذا كتب نصيحة إلى رعياه من المسلمين أتى فيها بالعجب العجاب، وبهرت عقول أولي الألباب، توفي سنة (١٢٢٩ - ١٨١٤ هـ) رحمه الله تعالى، (انظر عنوان المجد في تاريخ محمد بن عبدالوهاب والأعلام ٩٠/٣).

(٢) ولد في مدينة الدرعية ونشأ فيها، وكان كفيف البصر راعي البصيرة، فقرأ على والده وعلى غيره من علماء الدرعية حتى صار الخليفة بعد أبيه والقاضي في بلد الدرعية، كان جهوري الصوت، وله عمالس عامرة بالفقهاء والخدائين، ذر شهامة وعبادة ووقار، وكان متყد الذكاء، شديد الإحسان، أصيب بلد الدرعية بوباء عام (١٢٢٤ هـ) ومات منها حلق كثير فكان المترجم له أحد المتوفين في شهر ربيع الآخر في هذا العام، رحمه الله، (انظر عنوان المجد في تاريخ محمد بن ١/٩٣، وعلماء محمد خلال ستة قرون ١٢٢٠ - ٢٢١).

(٣) ولد عام ١١٦٥ هـ ونشأ في الدرعية، فقيه حنفي تفقه على أبيه وغيره، وبرع في التفسير والعقائد وعلوم العربية، خلف أبياه في معاشرة آل سعود، وكان مع الأمير سعود ابن الإمام عبدالعزيز يوم دخوله مكة في المرة الأولى ١٢١٨ هـ، كان قاضياً في الدرعية زمن الأمير سعود، وكان إلى جانب علمه شجاعاً، اشتهر عنه قوله: بطن الأرض على عز خير من ظهرها على ذل، وقتله قاتل الأبطال يوم دخول إبراهيم باشا للدرعية، وبعد استيلاء إبراهيم عليها ١٢٣٣ هـ) اعتقله وأرسله إلى مصر توفي بها عام ١٢٤٢ هـ، (الأعلام ١٣١/١).

(٤) كان عالماً جليلًا، ورعاً كثیر الخوف من الله، راودوه على القضاء فأبى، له معرفة في الفقه والتفسير، (عنوان المجد في تاريخ محمد بن ١/٩٣ باختصار).

- ٥ - ابنته الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب^(١) .
- ٦ - حفيده الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب^(٢) .
- ٧ - الشيخ أحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر^(٣) .
- ٨ - الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري^(٤) .
- ٩ - الشيخ محمد بن سويلم^(٥) .
- ١٠ - الشيخ سعيد بن حجي^(٦) .
- ١١ - الشيخ عبد الرحمن بن خميس^(٧) .
- ١٢ - الشيخ عبد الرحمن بن نامي^(٨) .
- ١٣ - الشيخ محمد بن سلطان العوسيجي^(٩) .
- ١٤ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن أبا حسين^(١٠) .
- ١٥ - الشيخ حسن بن عبد الله بن عيدان^(١١) .

(١) له معرفة في العلم لكنه لم يل القضاء، فرأى عليه صاحب عنوان المجد في صغره كتاب التوحيد (عنوان المجد في تاريخ نجد ٩٣/١) بتصرف يسر.

(٢) كان قاضي تركي بن عبدالله، وابنه فيصل بالرياض، وبالدرعية زمن سعود، وابنه عبدالله أخذ عن جده في صغره، (المراجع السابق ٩٤/١ باختصار).

(٣) العالم الجليل القاضي في بلد الدرعية زمن سعود، (انتظر المرجع السابق الموضع نفسه).

(٤) الزاهد الورع القاضي في ناحية الوشم، (المراجع السابق الموضع نفسه).

(٥) العالم القاضي في بلد الدلم، (المراجع السابق الموضع نفسه).

(٦) قاضي حرثة بن تيم، (المراجع السابق الموضع نفسه).

(٧) القاضي في بلد الدرعية زمن عبد العزيز، (المراجع السابق الموضع نفسه).

(٨) قاضي بلد العينة، (المراجع السابق الموضع نفسه).

(٩) قاضي المحمل ثم الأحساء زمن سعود، (المراجع السابق الموضع نفسه).

(١٠) القاضي في حرميلاء زمن عبدالعزيز، (المراجع السابق الموضع نفسه).

(١١) القاضي في حرميلاء زمن عبد العزيز، (المراجع السابق الموضع نفسه).

- ١٦ - الشيخ عبد العزيز بن سويلم^(١) .
- ١٧ - الشيخ حمد بن راشد العربي^(٢) .
- ١٨ - الشيخ حسين بن غنام^(٣) .

الفرع الثاني: مؤلفاته ورحمه الله:

لقد أثرى الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله المكتبة الإسلامية بالعديد من الكتب القيمة التي ألفها في شتى علوم الشريعة، وعلى وجه الخصوص مجال العقيدة التي أولاهما رحمه الله جل اهتمامه في الدعوة والمحسبة والتعليم والتأليف .

ومن أهم مؤلفاته ما يلي:

أولاً: في العقيدة:

- ١ - التوحيد الذي هو حق الله على العبيد:
وهو أول وأشمل ما كتب رحمه الله في توضيح عقيدة التوحيد الحالصة من شوائب الشرك، مكون من ٦٦ باباً بدأه بقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا
وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْدِدُونَ﴾ وختمه بباب قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَ قَدْرِهِ
وَالْأَرْضَ جَمِيعاً قَبْضَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ مذيلاً كل باب بمسائل مهمة .
- ٢ - أصول الإيمان: ويتكون من ١٢ باباً أو لها باب: معرفة الله والإيمان به،

(١) القاضي في ناحية القصيم زمن عبد العزيز، (المراجع السابق الموضع نفسه) .

(٢) القاضي في ناحية سدير زمن عبد العزيز، (المراجع السابق الموضع نفسه) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (٣٩) هـ (١) من هذا البحث .

وآخرها باب: التجوز في القول وترك التكليف والتنطع .

٣ - فضل الإسلام: وهو مكون من ١٣ باباً منها: باب فضل الإسلام،

وآخرها باب: التحذير من البدع .

٤ - ثلاثة الأصول: اشتمل على المسائل الأربع، والأصول الثلاثة الواجب

على كل مسلم ومسلمة تعلمها بأدلةها، والتي فيها إجابات الأسئلة الثلاثة التي
يسأل عنها الناس في قبورهم .

٥ - القواعد الأربع: ذكر فيها أربع قواعد هامة ذكرها الله تعالى في كتابه
العزيز يجب معرفتها .

٦ - مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية: وهي مائة
مسألة، منها دعاء الصالحين، وآخرها التحاكم إلى الطاغوت وهو مطبوع .

٧ - الكبائر: ويتكون من ١٢٤ باباً منها باب: أكبر الكبائر، وآخرها باب:
ما جاء في أخوة الإسلام وحق المسلم على المسلم .

٨ - كشف الشبهات: يبيّن فيه الشيخ مفهوم توحيد العبادة وأثر معرفته في
الرد على المشركين التي فندتها ورد عليها بالآيات البينات .

٩ - مفيض المستفيد في كفر تارك التوحيد: يدور الكتاب حول إثبات قضية
تكفير المعين بعد بلوغ الحجة بالأدلة وأقوال أهل العلم .

١٠ - رسالة في الرد على الرافضة: فيها ٣١ مطلبًا، منها مطلب الوصية في
الخلافة، وآخرها مطلب الخاتمة رزقنا الله حسنها .

ثانيًا: التفسير:

١ - تفسير آيات من القرآن الكريم: بدأه بسورة الفاتحة، وختمه بسورة

الناس، واهتم رحمة الله باستباط مسائل مهمة في كل سورة .

٢ - مختصر تفسير سورة الأنفال .

٣ - كتاب فضائل القرآن: مكون من ١٨ باباً، أولها باب فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه، وآخرها باب ما جاء في التغني بالقرآن .

ثالثاً: الحديث:

١ - بجموع الحديث على أبواب الفقه: جمع فيه أحاديث شتى من الكتب الستة وغيرها من كتاب الطهارة إلى كتاب الفتن .

٢ - أحاديث الفتن والحوادث: مبدوءاً بباب الفتن مختوماً بباب في خروج الدابة .

رابعاً: الفقه:

١ - مختصر الإنصاف والشرح الكبير: وقد بدأ الشيخ كل باب منه بما اختاره من الشرح، وختمه بما استدركه في الإنصاف^(١) مبدوءاً بباب المياه منتهياً بباب الإقرار بالمحمل .

٢ - الطهارة: ويشتمل على ١٢ باباً أولها باب: أحكام المياه، وآخرها باب: النفايس^(٢) .

٣ - شروط الصلاة وأركانها وواجباتها .

٤ - آداب المشي إلى الصلاة: ويشتمل على عشرة أبواب، أولها باب: آداب المشي إلى الصلاة، وآخرها باب: الجنائز .

٥ - الزكاة: ويشتمل على سبعة أبواب، أولها باب: زكاة بهيمة الأنعام،

(١) الشرح الكبير لابن قدامة المقدسي، والإنصاف في معرفة الخلاف للمرداوي، وكلاهما شرح لكتاب المقنع لابن قدامة .

(٢) لعل الأولى أن يقول بباب النفاس .

وآخرها باب: أهل الزكاة .

٦ - الصيام: ويتضمن باب ما يفسد الصوم .

٧ - أحكام الصلاة .

٨ - أحكام تغني الموت .

خامساً: السيرة:

١ - مختصر سيرة الرسول ﷺ: وهو مختصر من كتاب السيرة النبوية لابن هشام، بدأه بذكر قصة آدم الكتاب، وختمه بالحديث عن بدء تأليف الكتب .

٢ - بعض فوائد صلح الحديبية: ذكر فيه ٣٩ فائدة، أوها: تسمية الله تعالى كلمة لا إله إلا الله كلمة التقوى، وآخرها: بركة الطاعة وإن كرهت .

٣ - السيرة المطولة .

سادساً: أصول الفقه:

قواعد تدور عليها الأحكام: محملها ثمان قواعد أصولية .

سابعاً: المختصرات والملخصات:

١ - مختصر زاد المعاد للإمام ابن القيم: بدأه بفصل اختص الله نفسه بالطيب، وختمه بفصل في أحكامه في النكاح وتوابعه .

٢ - مسائل لخصها الإمام الشیخ محمد بن عبد الوهاب من كلام شیخ الإسلام ابن تیمیة رحمة الله وعدها ١٣٥ مسألة، اوها: إن قوله: «إنما الأعمال بالنيات» عام، وآخرها: العلم يحصل في النفس كما يحصل سائر الإدراکات .

٣ - بحث الاجتهاد والخلاف: وهي رسالة منقولة باختصار من كتاب أعلام الموقعين لابن القيم يقرر فيها وجوب اتباع الصحابة من ٤٦ وجهًا .

إضافة إلى الفتاوى والخطب والمسائل والرسائل الشخصية: عددها ١٠٢ فتوى فقهية، و٣٨ خطبة منبرية، وما يربو على ٢٥ مسألة، و٥١ رسالة شخصية، على وجه التقرير.

وقد عقدت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض مؤتمراً باسم أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله قامت فيه بجمع كافة مؤلفات الشيخ رحمه الله في (٤٢١/٤٠٠/٣٨) الموافق (١٩٨٠/٤/٢١) ^(١).

الفرع الثالث: ثناء العلماء عليه ورحمه الله:

لقد فاضت الكثير من الكتب بذكر حasan الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى وثناء العلماء عليه ثراً وشراً. كيف لا وهو الرجل الذي نفض تراب الجهل عن وجه الأمة الإسلامية، وأعادها إلى الحجّة البيضاء بعد طول اغتراب، ولا يتسع المجال الآن لحصر جميع ما كتب عن الإمام رحمه الله.

وإنما هي إشارة عابرة لأبرز من كتب في الثناء على الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله . ومنهم :-

أولاً : الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني رحمه الله لما وصلت إليه أخبار الإمام محمد بن عبدالوهاب كتب له القصيدة التالية سنة ١١٦٣ هـ :

سلام على نجد ومن حل في نجد وإن كان تسليمي على البعد لا يُحدِّي
ففي وسائل عن عالم حل سُوحَها به يهتدِي من ضل عن منهج الرشد
محمد الهادي لسنة أَمْد فيا حبذا الهادي ويَا حبذا المهدِي

(١) صنفها وأعدها د. عبدالعزيز بن زيد الرومي، ود. محمد بلتاجي، ود. سيد ححاب في أحد عشر مجلداً - ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

وَكُنْتُ أَرَى هَذِي الْطَّرِيقَةَ لِي وَحْدِي
لِتَقْيِصِهِ عَنْدَ التَّهَامِيِّ وَالنَّجَادِيِّ
وَيَرْمِيهِ أَهْلَ النَّصْبِ بِالرَّفْضِ وَالْجَحْدِ
يَتَابِعُ قَوْلَ اللَّهِ فِي الْحَلِّ وَالْعَقْدِ
وَهُلْ غَيْرَهُ بِاللَّهِ فِي الشَّرْعِيِّ مِنْ يَهْدِي
بِهِ حَبْذَا يَوْمَ اِنْفَرَادِيِّ فِي لَحْدِي^(١)

لَقَدْ سَرَنِي مَا جَاءَنِي مِنْ طَرِيقِهِ
وَيُغْزِي إِلَيْهِ كُلَّ مَا لَا يَقُولُهُ
فِيمِيهِ أَهْلُ الرَّفْضِ بِالنَّصْبِ فِرِيَةً
وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ سَوْيَ أَنَّهُ غَدَّا
وَيَتَبَعُ أَقْوَالَ النَّبِيِّ مُحَمَّدَ
لَئِنْ عَدَّهُ الْجَهَالَ ذَنْبًاً فَحَبْذَا

**ثَانِيًّا: المؤرخ عثمان بن بشير رحمه الله: وما قاله في تاريخه عنوان المجد عن
الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:**

(كان الشيخ رحمه الله تعالى كثير الذكر لله قل ما يفتر لسانه من قول
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وكان إذا جلس الناس
يتظرون به يعلمون إقباله إليهم قبل أن يروه من كثرة طجمه بالتسبيح والتحميد
والتهليل والتكبير، وكان عطاوه عطاء من وثق بالله لا يخشى الفقر بحيث إنَّه
يهب الزكاة والغئيمة في موضع واحد لا يقوم ومعه منها شيء، ويتحمل الدين
الكثير لأضيافه، وسائل^(٢)، والوافدين إليه).

وعليه الاهية العظيمة التي ما سمعنا بها اتفقت لغيره من العلماء والرؤساء
وغيرهم، وهذا شيء وضعه الله في القلوب وإلاًّ فما علمنا أحداً ألين ولا
أخفض جناباً منه لطالب العلم أو سائل أو ذي حاجة أو مقتبس فائدة)^(٣).

(١) ديوان الأمر الصناعي ص ١٢٨ مختصرأ.

(٢) الصواب أن يقول: وسائله .

(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد ٨٩/١ .

(وكان^(١) رحمة الله تعالى من الرأي والفراسة والتدبر ما ليس لغيره، وكان كثيراً ما يلهم بقوله تعالى: هُنَّ رُبُّ أَوْزُعْنِي أَنْ أَشْكُرْ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَى وَعَلَى وَالَّذِي وَأَنْ أَعْمَلْ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلَحْ لِي فِي ذَرِيقِي إِنِّي تَبَتَّ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)^(٢))^(٣).

ثالثاً: الإمام الشوكاني رحمة الله :

ذكر في ترجمة غالب بن مساعد^(٤) أمير مكة في كتابه (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) ما نصه :

(وفي سنة ١٢١٥هـ) وصل من صاحب بحد المذكور أي: عبدالعزيز بن سعود^(٥) مجلدان لطيفان أرسل بهما إلى حضرة مولانا الإمام حفظه الله، أحدهما يشتمل على رسائل محمد بن عبد الوهاب كلها في الإرشاد إلى إخلاص التوحيد والتفريح من الشرك الذي يفعله المعتقدون في القبور، وهي رسائل حسنة مشحونة بأدلة الكتاب والسنة، والمجلد الآخر يتضمن الرد على

(١) الصواب أن يقول: (له) .

(٢) جزء من الآية ١٩ من سورة النمل .

(٣) المرجع السابق ٩٥/١ .

(٤) هو: غالب بن مساعد بن سعيد الحسني، من أمراء مكة، ولها بعد وفاة أخيه سرور سنة (١٢٠٢هـ)، في أيامه قوي الإمام سعود بن عبدالعزيز بنحد، وهاجمت جيوشه الحجاز فقاتلها الشريف غالب، وتقهقر إلى حدة ثم ظهر الطاعة لسعود وعاد إلى مكة، واستمر في الأمارة إلى أن زحف على باشا (والى مصر) بجيشه الكبير لقتال السعوديين فتحول الشريف عن ولائه لآل سعود، توفى عام (١٢٣١هـ - ١٨١٦م) (الأعلام ٥/١١٥ بتصريف).

(٥) هو: عبدالعزيز بن محمد بن سعود إمام من أمراء آل سعود في دولتهم الأولى، ولد سنة (١١٣٢هـ - ١٧٢٠م)، كانت عاصمته (الدرعية)، ولها بعد وفاته أخيه سنة (١١٧٩هـ) واتسع نطاق الدولة في أيامه، كان مغواراً شديداً يأس لا يميل للحروب، اغتاله رجل من أهل العمارة في جامع الدرعية سنة (١٢١٨هـ - ١٨٠٣م) (الأعلام ٤/٢٧ باختصار).

جماعة من المعددين من سفهاء صنعاء^(١) وصعدة^(٢) ذكروه في مسائل متعلقة بأصول الدين وبجماعة من الصحابة، فأصحاب عليهم جوابات محررة مقررة محققة تدل على أن المحب من العلماء الحقين العارفين بالكتاب والسنّة، وقد هدم عليهم جميع ما بنوه وأبطل جميع ما دونه، لأنهم مقصرون متعصبون فصار ما فعلوه خزياً عليهم وعلى أهل صنعاء وصعدة، وهكذا من تصدر ولم يعرف مقدار نفسه^(٣).

رابعاً : الشيخ محمد بن أحمد الخفظي^(٤) رحمه الله . قال في الثناء على الإمام :

الحمد حفاً مستحقاً أبداً
لله رب العالمين سريراً
بأمر رب العالمين الخالق
من أرض نجد عالماً بجهداً
الخنبلـي الأثري الأحمدي
بين الورى وقد طغى واعتـكرا^(٥)
في غربـة وأهلـها آيتـام
يصرـخـ بين أظهرـ القـبيلـة
مـهـفةـ تـغـيـهـ عنـ مـهـنـهـ

لـاـ دـاعـيـ منـ المـشـارـقـ
وـبـعـثـ اللهـ لـناـ مـحـدـداـ
شـيخـ الـهـدـىـ مـحـمـدـ الـهـمـدىـ
فـقـامـ وـالـشـرـكـ الـصـرـيـعـ قـدـ سـرـىـ
وـمـلـةـ الـإـسـلـامـ وـالـأـحـكـامـ
دـعـاـ إـلـىـ اللهـ وـبـالـتـهـلـيلـ
فـيـ ذـلـةـ وـقـلـةـ وـفـيـ يـدـهـ

(١) سبق التعريف بها ص (٥٧) هـ (٥).

(٢) صعدة: مدينة تاريخية في الشمال من صنعاء، مسافة (٢٤٣ كم) (معجم البلدان والقبائل اليمنية ص ٣٩٠ مادة: [صعدة]).

(٣) البدر الطالع، محسن من بعد القرن السابع ٧/٢.

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبدالقادر الخفظي العجيلي، العسيري، الرحالي، ولد عام ١١٧٨ هـ، مؤرخ نحوه أديب من أهل عسير في المملكة العربية السعودية، كان مناصراً للدعوة الشیخ محمد بن عبدالوهاب ومويداً له، انظر الأعلام ١٧/٦، وانظر معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ٢٧٨/٨: عمر رضا كحالـةـ نـ دـارـ إـحـيـاءـ الـتراثـ الـعـرـبـيـ بيـرـوـتـ، وانظر اللحام المكين والزمام المتن من مصادر الدولة السعودية الأولى حول دعوة الشیخ محمد بن عبدالوهاب في جنوبـيـ الجزـيرـةـ العـرـبـيـةـ صـ ٩ـ، بـتـحـقـيقـ دـ عبدـ اللهـ بنـ عـمـرـ أبوـ دـاهـنـ طـ ١ـ ٤ـ٠ـ٥ـ هـ ١٩٨٥ـ.

(٥) أصله من الاعتكـارـ وهوـ الـازـدـحـامـ وـالـكـثـرةـ (لـسانـ الـعـربـ ٤ـ ٣ـ٥ـ٥ـ مـادـةـ: [عـكـرـ]).

قد أذكرتني ذرّة لعمر
 ولم يزل يدعوا إلى دين النبي
 يُعلم الناس معانى أشهد
 (محمد) نبيه وعبداته
 إن تعبدوه وحده لا تشركوا
 هذى معانى دعوة الشيخ لمن
 فانقسم الناس فمنهم شارد
 ما بين خفاش^(١) وبين جعل^(٢)
 وبعد ما استجيب لله فمن
 وقال رحمه الله في الدفاع عن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:
 والحق أولى أن يجأب وإنما
 لم أدر ما حيلولة التحيل
 إن كان ظنًا أنَّ ذلك مخالف
 فهو البري من الخلاف البطل
 أو كان ظنًا أنَّ فيه غلاظة
 وفظاظة وشكامة^(٤) لم تتحمل
 فأقول حاشا إنَّ فيه ليونة
 وهيونة للمقبل المستقبل
 وإذا رأيت مفاسدًا من بعضهم
 فالشيخ عن ذاك الفساد بمعزل^(٥)

(١) الخفاش طائر يطير بالليل .. ويقال حفشن في أمره إذا ضعف وبه سمى الخفاث لضعف بصره بالنهار، (لسان العرب ١٢١٠ / ٢ مادة: [حفشن]).

(٢) الجعل: دابة سوداء من دواب الأرض قيل هو أبو جفران ... وهو حيوان معروف كالمخسناء (المراجع السابق ٦٣٨ / ١ مادة: [جعل]).

(٣) تبرئة الشياعين الإمامين في تزوير أهل الكذب المبين ضمن كتاب: الصواعق المرسلة الشهادية على الشبه الداحضة الشامية ص ٦٦ تأليف الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى - ط / (١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م) - مطابع الرياض .

(٤) الشكيمة: قوة القلب .. والأفة والانتصار من الظلم .. وهو ذو شكيمة قيل أن يكون صارماً حازماً، وفلان ذو شكيمة إذا كان لا ينقاد . (المراجع السابق ٤ / ٢٣١٣ مادة: [شكيم]).

(٥) انظر اللحام المكين والزمام المبين ص ٥٣ .

خامساً: محمود شكري الآلوسي^(١) رحمه الله قال في تاريخ نجد عن الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ما نصه:

(كان شديداً التعصب^(٢) للسنة كثيراً الإنكار على من خالف الحق من العلماء، والحاصل أنه من العلماء الأمرين بالمعروف الناهين عن المنكر، وكان يعلم الناس الصلاة وأحكامها وسائر أركان الدين ويأمر بالجماعات، وقد جد في تعليم الناس وحثهم على الطاعة، وأمرهم بتعليم أصول الإسلام وشرائطه وأحكام الصلاة وأركانها وواجباتها وسننها وسائر أحكام الدين، وأمر جميع أهل البلاد بالذاكرة في المساجد كل يوم بعد صلاة الصبح وبعد العشاءين في معرفة الله تعالى ومعرفة دينه الإسلام ومعرفة أركانه وما ورد عليه من أدلة، ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه وبعنه وهجرته، وأول ما دعا الله من كلمة التوحيد وسائر العبادات التي لا تبغي إلا الله كالدعاء والذبح والنذر والخروف والرجاء والخشية والرغبة والتوكيل والإنابة، وغير ذلك، فلم يق أحد من عوام أهل نجد جاهلاً بأحكام دين الإسلام بل كلهم تعلموا ذلك إلى اليوم بعد أن كانوا جاهلين بها إلا الخواص منهم، وانتفع الناس به من هذه الجهة الحميدة^(٣) .

سادساً: قال عمران بن رضوان^(٤) ردأ على بعض الملحدين على الشيخ

(١) هو محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمد الآلوسي الحسيني مؤرخ، عالم بالأدب والدين، من الدعاة إلى الإصلاح، ولد في رصافة بغداد عام ١٢٧٣هـ حمل على أهل البدع بوسائل فعاده كثيرون توبيخ بغداد عام ١٣٤٢هـ . (الاعلام ١٧٢/٧ مختصرأ).

(٢) وهذا من التعصب الحمود .

(٣) تاريخ نجد ص ١٢٠ .

(٤) عمران بن علي بن رضوان من سكان لنجهة من البلدان الفارسية . انظر الشيخ محمد بن عبدالوهاب في مرآة علماء الشرق والغرب ص ٢٧: محمود مهدي استانبولي - ط / (١٤٠٠ - ١٩٨٠م) .

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله القصيدة التالية:

في سب دين الهاشمي محمد
من ذاق منه فقي الهالاك المبعد
يدعون أصحاب القبور الهمد
من قبة أو تربة أو مشهد
بالنذر والذبح الشنيع المفسد
شهدوا من الفعل الذي لم يحمد
بح الميّن وبالكلام الجيد
إلا المهيمن ذا الجلال السرمدي
كلاً ولا من صالح أو سيد
إلا عجيب عندها لم يعهد
أحدادنا أهل الحجى^(١) والسود^(٢)
أهل الزمان اشتد غير مقلد
الله أنداداً بغير تعدد
أظهار ما قد ضيعبوه من اليد
ليكاففوه على وفاق المرشد
ومشوّا على منهاج قوم حسد
هم يعملون به ومنهم يبتدي
بدخول جنّات وحور خرد^(٣)

جائت قصيدهم تروح تغتدي
فأتت كشهد فيه سـم نـاقـع
الشيخ شـاهـد بعض أـهـل جـهـالة
تاجـاـ وشـسـاناـ وـمـن ضـاهـهـاماـ
ورـأـى لـعـبـاد القـبـور تـقـرـبـاـ
ما انـكـر القراء والأـشـياـخ ما
فـأـتـاهـمـ الشـيـخـ المـشـارـ إـلـيـهـ بالـنـصـ
يـدـعـوـهـمـ اللـهـ أـنـ لاـ يـعـدـواـ
لـاـ يـشـرـكـواـ مـلـكـاـ وـلـاـ مـنـ مـرـسـلـ
فـتـنـاـ فـرـواـ عـنـهـ وـقـالـواـ لـيـسـ ذـاـ
مـاـ قـالـهـ آـبـاؤـنـاـ أـيـضاـ وـلـاـ
فـالـشـيـخـ لـمـ أـنـ رـأـيـ ذـاـ الشـائـنـ مـنـ
نـادـاهـمـ: يـاـ قـوـمـ كـيـفـ جـعـلـتـمـ
لـوـ أـنـصـفـواـ الرـأـواـلـهـ فـضـلـاـ عـلـىـ
وـدـعـوـ لـهـ بـالـخـيـرـ بـعـدـ مـاتـهـ
لـكـنـهـمـ قـدـ عـانـدـواـ وـتـكـبـرـواـ
وـرـمـوـهـ بـالـبـهـتـانـ وـالـإـلـفـكـ الـذـيـ
كـمـقـاـلـهـمـ: هـوـ لـمـتـابـعـ قـاطـعـ

(١) الحجا: مقصورة: العقل والقطنة . لسان العرب ٧٩٢/٢ مادة: [حجـاـ] .

(٢) ساد قومه يسودهم سـيـادـهـ وـسـودـدـهـ، فهو سـيـدـهـ وـهـمـ سـادـهـ . الصحـاحـ مختـارـ اللـغـةـ وـصـحـاحـ
الـعـرـبـةـ ٤٩٠/٢ مـادـهـ: [سوـدـ] .

(٣) غـرـدـ جـمـعـ الـخـرـيـدـ وـالـخـرـيـدـ وـالـخـرـوـدـ منـ النـسـاءـ وهيـ: الـبـكـرـ الـتـيـ تـمـسـ قـطـ؛ وـقـيلـ هيـ الـخـيـرـةـ الطـوـيـلـةـ السـكـوتـ
الـخـافـضـةـ الصـوتـ الـخـفـرـةـ الـمـسـتـرـةـ قدـ جـاـزـتـ الـإـعـصـارـ وـلـمـ تعـنـسـ ...ـ وـكـلـ عـذـراءـ: خـرـيـدـةـ .ـ وـالـخـرـيـدـةـ: الـلـوـلـوـةـ قـبـلـ
تـقـبـهاـ ...ـ وـهـيـ مـنـ النـسـاءـ الـبـكـرـ (ـلـانـ عـرـبـ ١١٢٨ـ/٢ـ بـتـصـرـفـ يـسـيرـ) .

هذا القباب وتلك سيرة أَمْهَد
ما ضرره قول العداة الحسد
ذا ساحر، ذا كاهن، ذا معتدي
وهو النصيحة بكل وجه يتدلي
وذروا عبادة ما سوى المفرد
تنطعواوا بزيادة وتردد
بعثت به الرسل الكرام لمن هدي
ترى إلى عهد النبي محمد
والتابعون وكل حير مهتدٍ
من كان مستنٍ بهم فليقتدِ^(١)

سابعاً: قال الشيخ سليمان بن سحمان^(٢) رحمه الله في مدح الإمام:

إلى السيد المعبد بالجذ والجهد
على الكفر بالمعبد والجعد للند
ويدعون من لا يملك النفع للعبد
عداؤه من قد خالفوه على عمد
جنابة ذي بغي ولا زبغ ذي صد
عليه لكي يطفوا من النور ما يد
به الملة السمحاء على كل ذي جحد
وقد ضاء نور الحق من طالع السعد
وقد طبق الآفاق من سائر البلد

ما ذنبه في الناس إلا أنَّه
قالوا له: يا كافراً يا فاجراً
قالت فريش قبلهم للمصطفى
قالوا له: غشاش أمَّة أَمْهَد
هل قال إلاً: وحدوا رب السما
وتمسكوا بالسُّنَّةَ البيضا، ولا
هذا الذي جعلوه غشاً وهو قد
من عهد آدم ثم نوح هكذا
وكذلك الخلفاء بعد نبيهم
منهاجهم هذا عليه تمسكوا

وقد قام يدعو الناس في جاهلية
وقد كان أهل الأرض إلاً أقلهم
ينادون أرباب القبور سفاهة
فجاهد في ذات الإله ولم يخف
ولم يثنه عن نصرة الحق والهدى
وتأليب أعداء الشريعة جندهم
وأعلن بالتوحيد لله فاعتلت
فأضحي بنجد مهيع الحق ناصعاً
وأقلع ديجور الضلاله والهوى

(١) الشيخ محمد بن عبدالوهاب في مرآة علماء الشرق والغرب ص ٢٧ .

(٢) هو سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمдан النجاشي ولد سنة ١٢٦٨هـ كاتب، فقيه، من علماء نجد، توفي سنة

١٣٤٩هـ في الرياض: (الأعلام ١٢٦/٣) .

فَالْزَمْ كَلَا عِجزَهُ مِنْ ذُرِي الطرد
 وَقَدْ جَهَدُوا إِلَى كِيدَهُ غَايَةُ الْجَهَدِ
 عَلَيْهِ وَأَوْلَاهُ مِنْ الْعَزِّ وَالْحَمْدِ
 وَأَكْمَدَ أَكْبَادَ لَهَا الْحَسْدُ الْمَرْدِ
 فَحَلَّ عَلَى هَامِ الْجَرَةِ وَالسَّعْدِ
 وَكُمْ مُشَهَّدٌ قَدْ شَيَّدَ أُرْهَاهُ بِالْهَدِ

وَجَادَلَهُ الْأَحْبَارُ فِيمَا أَتَى بِهِ
 فَابْوَا وَقَدْ خَابُوا وَمَا أَدْرَكُوا النَّا
 فَأَظْهَرَهُ الْمَوْلَى عَلَى مَنْ بَغَى
 بِمَا كَلَّتِ الْأَقْلَامُ عَنْ حَصْرِ بَعْضِهِ
 فَلَلَّهُ مِنْ حَرَ تَسَامِي إِلَى الْعَلَا
 فَكُمْ سَنْ أَحْيَا وَكُمْ بَدْعَ نَفِى

وقال أيضاً بعد أن ذكر ما كان بنجد من الشرك والبدع:

وَجْهُدُ وَإِحْسَانُ إِمَامًا مَفْهُومًا
 يَشْقُ لَهُ فِيهَا غَبَارُ وَلَنْ وَمَا
 وَبَرَّ خَضْمُ أَنْ تَلَاطِمُ أَوْ طَمَا
 وَأَرْشَدَ حِيرَانًا لِذَاكِ وَعَلَمَا
 وَهُوَ مِنَ الإِشْرَاكِ مَا كَانَ سَما
 بَنِجَدُ وَأَعْلَى ذُرْوَةِ الْحَقِّ فَاسْتَمَا
 وَكُلُّ امْرَئٍ مِنْهُمْ لَدِي الْحَقِّ أَحْجَمَا
 وَلَا صَدِهِ كَيْدُ مِنَ الْقَوْمِ قَدْ طَمَا
 وَكَانَ إِذَا لَاقَى الْعِدَاءَ عَثَمَّا
 بُوقَتُ بِهِ الْكُفُرُ ادْهَمُ وَأَجْهَمَا
 وَفَلَ حَسَامُ كَانَ بِالْكُفُرِ هَذِمَا
 بِإِشْرَاقِ نُورِ الْحَقِّ لَمَا تَبَسَّمَا^(١)

فَأَظْهَرَ مُولَانَا بِفَضْلِ وَرَحْمَةِ
 تَبَرُّ فِي كُلِّ الْفَنُونِ فَلَمْ يَكُنْ
 وَسَبَاقُ غَایَاتِ وَطَلَاعِ الْجَدِّ
 فَأَطْلَدَ لِلتَّوْحِيدِ رَكْنًا مَشِيدًا
 وَحَذَرَ عَنْ نَهْجِ الرَّدِّيِّ كُلَّ مُسْلِمٍ
 فَاتَّوْيَ وَأَوْهَى كُلَّ كُفُرٍ وَمَعْبُدٍ
 وَجَادَلَهُ الْأَحْبَارُ فِيمَا أَتَى بِهِ
 فَلَمْ يَخْشِ في الرَّحْمَنِ لَوْمَةَ لَايْمٍ
 وَأَقْمَهَ بِالْحَقِّ وَالصَّدْقِ صَخْرَةً
 وَقَدْ رَفَعَ الْمَوْلَى بِهِ رَتْبَةَ الْهَدِّيِّ
 فَزَالتْ مَهَانِيُّ الشَّرَكِ بِالدِّينِ وَانْحَتَ
 وَحَالَتْ مَعَانِيُّ الْغَيِّ وَاللَّهُو وَالْهَدِّي

(١) الدرر السنّية في الأحوية النجديّة ١٦/١٢ - ١٨ - مختصرًا.

ثامناً: الجبرتي^(١)، قال رحمة الله في تاريخه المشهور في حوادث محرم الحرام
ابتداء سنة ألف ومائتين وسبعين عشرة هجرية ما نصه:
وفيه ترافق الأخبار بأمر عبدالوهاب^(٢) وظهور شأنه من مدة ثلاث
سنوات من ناحية نجد، ودخل في عقیدته قبائل من العرب كثيرة وبث دعاته
في أقاليم الأرض^(٣).

تاسعاً: قال سليمان بن سحمان رحمة الله تعالى في الشيخ محمد بن
عبدالوهاب رحمة الله:
وله رحمة الله من المناقب والآثار ما لا يخفى على أهل الفضائل والبصائر،
وما اختصه الله من الكرامة تسلط أعداء الدين، وخصوص عباد الله المؤمنين،
على مسبته، والتعرض لبهته وعيه^(٤).

عاشرأً: ومن علماء الغرب المستشرقين قال الكاتب الإنكليزي برانجس
في تقرير له:

لقد أشاع أعداء هذا الرجل العظيم^(٥) وأتباعه بأنهم كفار إلا أن الحقيقة
أنهم متبعون تماماً للكتاب والسنة، وكانت حركتهم حركة تطهير خالصة في
الإسلام، كما أشاع هؤلاء الأعداء أنهم نهوا الناس عن زيارة المدينة، وهذا

(١) تقدمت ترجمته ص (٥٣) هـ (٢).

(٢) أبي الإمام محمد بن عبدالوهاب.

(٣) تاريخ عجائب الآثار في الواقع والأخبار / ٢٦٢، ٥٢٦، وانظر من أخبار الحجاز ونجد من تاريخ الجبرتي ص ٨٧: محمد أديب غالب - ن دار اليمامة - ط / ١ (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م).

(٤) المدية السننية والتحفة الوهابية النجدية جمیع إعواننا الموحدین من أهل الملة الخنفیة والطیرقة الحمدیة ص ٣٦ - ن مطبعة المدار مصر - ط / ١ (١٣٤٢ - ١٩٦٣ هـ).

(٥) أبي الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

ليس بصحيح: فإنهم نهوا عن ارتكاب الأعمال الشركية عند الروضة
المطهرة كما نهوا عنها عند قبور الأولياء الآخرين^(١).

أحد عشر: وقال المؤرخ الفرنسي مانجان في كتابه تاريخ مصر:
كانت تعاليم هذا المصلح مؤسسة على مبادئ أخلاقية سليمة، تدعى
ال المسلمين إلى عبادة الله وحده، والتوجه إليه وحده بالسؤال والدعاء، وكل
شيء دعا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو من الدين، أي مما أمر به الله
ورسوله ولكن المسلمين نسوه أو تناصوه وأهملوه، فقام الشيخ يدعوهم إليه
وحملهم عليه أعظم قيام^(٢).

(١) انظر الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مرآة علماء الشرق والغرب ص ١٢٥.

(٢) انظر المرجع السابق ص ١١٦.

المطلب الرابع: وفاته ومرثياته رحمه الله:

الفرع الأول: وفاته ورحمه الله:

بعد قرابة ثلاثة وخمسين عاماً قضاها الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الاحتساب انسلت روحه الأبية من جسده المنك، يذكر ابن بشر أنَّه كان قد ثقل آخر عمره فكان يخرج لصلاة الجمعة يتهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف^(١)، فصعدت روحه إلى باريها يوم الاثنين آخر ذي القعدة سنة ست بعد المائتين والألف^(٢) - ١٢٠٦هـ - وله من العمر نحو اثنين وتسعين سنة^(٣).

فذرفت العيون .. وحزنت القلوب .. رحل الجسد الطاهر، وبقي الأثر الخالد، منقوشاً على صفحات التاريخ بأحرف من نور ليضيء طريق الدعاة والمحتسين .

ونظراً إلى أنَّ هذه الدعوة كانت صادقة ونابعة من نفس طاهرة لا تتغير إلا نصرة الحق والعمل بما جاء به القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة بقيت إلى اليوم، ولو كان بدعوته شائبة باطلة لنسى الناس الشيخ وحركه، ولكتُّهم إلى اليوم يذكرونها وسيذكرونها إن شاء الله^(٤) .

لأنَّه كان إنساناً عظيماً أتقى حياته من أجلهم آمراً بالتوحيد ناهياً عن الشرك،

(١) عنوان المخد في تاريخ محمد ٩٥/١.

(٢) انظر المرجع السابق، وانظر تاريخ محمد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ٥٠/١، وانظر الأخبار التجديدة ص ٩٦ (الموافق ١٧٩٢)، انظر الأعلام ٢٥٧/٦، وقد افتوى أ Ahmad زيني دحلان في كتابه الأسود: فتنة الوهابية ص ٤ - ن حسين حلمي بن سعيد استانبولي على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بقوله: (كانت ولادته سنة ألف ومائة وأحدى عشرة، وهلك سنة ألف ومائتين)، وهذه المغالطة التاريخية أوضح دليلاً على بطلان جميع ما ذكر في كتابه المدام الذي حارب فيه شيخ الإسلام المعمان محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

(٣) انظر تاريخ محمد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ٥٠/١.

(٤) انظر المملكة العربية السعودية في إطار تاريخ الوطن العربي الكبير في العصور الحديثة ص ٦٦ .

همه الوحيد بإعادتهم إلى جادة الطريق، وهكذا يعيش العظماء .. كالشمرع
تحرق لنضيء طريق الآخرين .

رحمه الله تعالى .. وجزاه على ما قدمه للإسلام والمسلمين الفردوس الأعلى .

(الفرع الثاني) موئياته وحمه الله:

ولقد رثاه عدد من العلماء والأدباء من أرباب القوافي مثل ابن غنام بقصيدة رائعة تدل على تأثر الشاعر بفقد الإمام وهي بتمامها موجودة في كتاب: عنوان المخد في تاريخ نجد .

قال حسين بن غنام رحمه الله:

إلى الله في كشف الشدائـد نفرـع
لقد كـسـفت شـمـسـ المـعـارـفـ والـهـدـىـ
إـمـامـ أـصـيـبـ النـاسـ طـرـاـ(١)ـ بـفـقـدـهـ
وـأـظـلـمـ أـرـجـاءـ الـبـلـادـ لـمـوـتـهـ
شـهـابـ هـوـىـ مـنـ أـفـقـهـ وـسـائـهـ
وـكـوـكـبـ سـعـدـ مـسـتـيرـ سـنـاؤـهـ
وـصـبـحـ تـبـدـىـ لـلـأـنـامـ ضـيـاـوـهـ
لـقـدـ غـاضـ بـحـرـ الـعـلـمـ وـفـهـمـ وـالـنـدـىـ
ـلـقـدـ وـجـدـ الـإـسـلـامـ يـوـمـ فـرـاقـهـ
وـطـلـشـ ذـوـواـ إـلـاـسـلـامـ وـالـفـضـلـ وـالـنـهـىـ

وليس إلى غير المهيمن مفرز
فسالت دماء في الخدود وأدمع
وطاف بهم خطب من بين موجع
وحل بهم كرب من الحزن مفطع
ونجم ثوى في الترب واراه بلقع^(٢)
وبدله في منزل اليمن مطلع
فداعى^(٣) الدياجي بعده متتشع
وقد كان فيه للبرية مرتع
مصاباً خشينا بعده يتتصدع
وكادت له الأرواح تترى وتتبع

(١) طرًا: أي جياع، الصحاح تاج اللغة، وصحاح العربية ٢/٧٢٥، مادة: [طرر] .

(٢) البلقع، والبلقعة: الأرض العفر التي لا شيء بها، لسان العرب ١/٣٤٨، مادة: [بلقع] .

(٣) الدجى: سواد الليل مع غيم، المرجع السابق ٢/١٣٣٢، مادة: [دجا] .

وظفوا به أنَّ القيامة تقرع
وكادت قلوب بعده تنفع
وأهل الهدى والحق والدين أجمع
مقوضة لما خلت منه أربع
وسمس المعالي والعلوم تشيع
وحل به طود من العلم متزع
فيوم الجزا يرجى له الخلد موضع
ولا زال بالرضوان فيها يمتنع^(١)

وطارت قلوب المسلمين بموته
فضجوا جميعاً بالبكاء تأسفاً
بكنته ذروا الحاجات يوم فراقه
يحق لأرواح الحسين أن ترى
وتتلوا سريراً فوقه قمر الهدى
فيما لك من قبر حوى الزهد والتقوى
لمن كان في الدين له القبر موضعاً
وأنسكته بمحبوبة الفوز والرضى

ومن رثاه أيضاً الإمام محمد بن علي الشوكاني رحمه الله بقصيدة طويلة
آخرت منها الأبيات التالية:

وأصمى بهم الافتجاج مقاتلي
فأمست بفترط الوجد أي ثواكللي
 وأنهلنني قسراً أمراً المناهل
ومركز أدوار الفحول الأفضل
وشيخ الشيوخ الحبر فرد الفضائل
وجل مقاماً عن لحرق المطاول
سلالة أنجاب زكي المصاليل
تبلاً ثراه بالضحى والأصائل

مصاب دها قلي فاذكى غلاتلى
وخطب به أعشار أحشاي صدعت
ورزء تقاضاً صفاء معيشتي
فقد مات طود العلم قطب رحى العلا
إمام الورى علامة العصر قلوتى
محمد ذو المجد الذي عز دركه
إلى عابد الوهاب يعزى، وأنه
عليه من الرحمن أعظم رحمة

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ٩٥/٩٦ باختصار.

سبكيه عني حفن طل وابل
 وبيكيه طرسي دائمأ وأنامي
 يميد بغير فائض العلم سائل
 هنبا له إذ كان أشرف حامل
 فقد كان غيث الجود كهف الأرامل
 وأها على تلك العلوم الحاليل
 وتوضيحه للمعطلات المشاكل
 يبين المخبا منها لمحاول
 لأحكام فقه الدين من للرسائل
 وكشف لثام الحكم عند النوازل
 وردع أخي الجهل الغوي المحادل
 بجد ولا يخشى ملامة عاذل
 عليه وحزني لأكرم راحل
 ولكن قضاء الله أغلب حائل
 لكنت له بالجهد أي محاول
 أعزيكمو مع ذي انتساب وائل
 بجاري القضا في عاجل ثم آجل

ستبكه أحفاني حياتي وإن أمت
 وتبكيه أقلامي أسى ومحابري
 عجبت لغير ضمه كيف لم يكن
 ومن نعش كان حامل جسمه
 ولا غرو أن يكفي الزمان لفقده
 فآها على ذاك الحيا وحسنه
 وآها على تحقيقه في دروسه
 فمن للبخاري بعده ولمسلم
 ومن ذا لتفسير الكتاب ومن ترى
 ومن لسانيد سست ومعاجم
 ومن للمعالي والبيان ومنطق
 ومن بعده للصدع بالحق قائم
 فواً أسفني وآهـ هـ قـلـيـ وـحـسـرـتـي
 ويـاـ نـدـمـيـ لـوـ كـانـ يـجـدـيـ مـنـ القـضاـ
 وـلـوـ كـانـ مـنـ رـيـبـ الـمـنـيـةـ مـخـلـصـ
 فـيـاـ سـاـئـرـ الـأـوـلـادـ لـلـشـيـخـ إـنـيـ
 وـأـوـصـيـكـمـوـ بـالـصـيرـ طـرـاـ وـبـالـرـضاـ

بتسليم أمر الله ثم احتساب ما
 لديه تعالى من أجور جزائل
 ولا وهن في فادحات النوازل
 بعلم وأفضل شامخ القدر شامل
 بكم يقتدي في دينه كل فاضل
 ويحميكمو من طارقات الغوائل
 وإنما لمن نرجو أن تكونوا أئمة
 ونسأل رب العرش يعظم أجوركم
 ويجبر صدوع القلب والكسر منكمو
 (١) ويعقبكم طرا جمال المحافل

(١) الدرر السنية في الأجوبة التجديفة ٢٠/١٢ - ٢٤ باختصار .

الفصل الأول: الحسبة في فكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: صفات المحسوب عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الإخلاص.

المطلب الثاني: العلم والعمل.

المطلب الثالث: الحكمة.

المطلب الرابع: الأناة والثبت.

المطلب الخامس: الرفق.

المطلب السادس: الصبر.

المبحث الثاني: شروط الاحتساب عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أن يكون المنكر ظاهراً.

المطلب الثاني: ألا يؤدي إنكار المنكر إلى منكر أكبر منه.

المطلب الثالث: ألا يكون الإنكار في مسائل الاجناد .

المبحث الثالث: درجات الاحتساب عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التغيير باليد .

المطلب الثاني: الإنكار باللسان .

المطلب الثالث: الإنكار بالقلب .

المبحث الأول: صفات المحتسب عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: المطلب الأول: الإخلاص

قبيل أن يباشر المحتسب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لابد له أن يتزود، فالمسير طويل .. وخير ما يتزود به في رحلته .. الإخلاص .
والإخلاص في اللغة: من خلص الشيء بالفتح وأخلص الشيء اختاره وأخلص الله دينه: أخذه^(١) وكل شيء يتصور أن يشوبه غيره، فإذا صفا عن شوبه وخلص شيء خالصاً أو يسمى الفعل المصنف إخلاصاً^(٢) .
أما في الاصطلاح فهو: تحريد قصد القرب إلى الله تعالى عن جميع الشوائب^(٣) وتصفية العمل عن شوائب الكدر^(٤) وعن ملاحظة المخلوقين^(٥) فالإخلاص من عمل القلب^(٦) الذي يراد به وجه الله تعالى لا غيره^(٧) بأن يأتي

(١) لسان العرب ١٢٢٧/٢ مادة: [خلص] .

(٢) تهذيب موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين ص ٤٥٢ لأبي حامد الغزاوي تأليف: محمد جمال الدين القاسمي، راجعه وحقق أحاديثه طائفة من الجامعين - ن دار ابن القيم - الدمام .

(٣) المرجع السابق الموضع نفسه .

(٤) دليل الفالحين شرح رياض الصالحين ١/٣٨ محمد بن علان - ن إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - ط ٣ - الرياض .

(٥) انظر شرح رياض الصالحين ١/١٣ للإمام النورى، شرحه وحققه الدكتور الحسيني عبدالمجيد هاشم - ن دار الكتب الحديثة - مصر - ط/ الكيلانى .

(٦) انظر فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدرایة من علم التفسير ٥/٤٧٦ للإمام الشوكاني - ن دار الفكر .

(٧) نزهة المتدينين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ١/١٨ تأليف: مصطفى سعيد الحزن، الدكتور مصطفى البغا، حفي الدين مستو، على الشربجي، محمد أمين لطفي - ن مؤسسة الرسالة - بيروت ط/ ١ ١٣٩٧ - ١٩٧٧ .

بالعمل خالصاً له تعالى لا يشرك به سواه^(١).

فإذا افترضنا أنَّ العمل الصالح كابجسده، فإنَّ الإخلاص هو روح ذلك الجسد، ولا قيمة للجسد في الحياة إذا فاضت روحه! وهكذا فإنَّ الأعمال التي يستعظمها الناس لا وزن لها عند الله عز وجل إذا فقدت هذه الروح^(٢).

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٣).

ففي الآية الكريمة دلالة على اشتراط الإخلاص في العمل الصالح والله أعلم.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية:

(وهو - أي العمل الصالح - الذي يراد به وجه الله وحده لا شريك له، وهذا ركناً العمل المقبول لابد أن يكون خالصاً لله صواباً على شريعة رسول الله ﷺ^(٤)). ا.هـ.

فإذا احتل واحد من هذين الشرطين لم يكن العمل صالحاً ولا مقبولاً^(٥) وإنما يكون جاعلاً له شريكاً بعبادته إذا رأى بعمله الذي ظاهره أنه الله وهو

(١) انظر تفسير المراغي ٢١٢/٣٠ تأليف الأستاذ: أحمد مصطفى المراغي - ن شركة ومطبعة مصطفى الباجي الحلي وأولاده بمصر ط / ٥ (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

(٢) انظر الأمر بالمعروف والنهي عن المكروه ٣٥٦: السيد حلال الدين العمراني - ن دار القرآن الكريم - ط / ١ - الانحدار الإسلامي العالمي للمنظومات الطلاقية (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

(٣) سورة الكهف آية ١١٠.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٢٠٠/٥ للحافظ ابن كثير، تحقيق عبد العزيز غنيم - محمد أحمد عاشور - محمد إبراهيم البنا - ط / بدون - ن دار الشعب - القاهرة .

(٥) الإخلاص ص ١٠: حسين عيد العوايشة - ن المكتبة الإسلامية - عَسَان ودار ابن حزم - بيروت - ط / ٧

.. (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)

مريد به غيره^(١).

وعن عمر بن الخطاب رض قال: سمعت رسول الله صل يقول: ((إِنَّمَا الأَعْمَالَ بِالنِّيَاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نُوِيَ فَمَنْ كَانَ هَجَرَهُ إِلَى دُنْيَا يَصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجَرَهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))^(٢).

وعن أبي هريرة رض قال: قال رسول الله صل: ((قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنِي الشَّرَكَاءِ عَنِ الشَّرْكِ مِنْ عَمَلٍ أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكَهُ وَشَرَكَهُ))^(٣).
فقد دل الحديث الشريف على أنَّ عمل المرأة باطل لا ثواب فيه ويائمه
بـ^(٤) وكذا من يُسمُّع بأعماله.

والفرق بين الرياء والسمعة أنَّ الرياء هو العمل لرؤيه الناس، والسمعة العمل
لأجل سمعهم، فالرياء يتعلق بحاسة البصر، والسمعة بحاسة السمع^(٥).
وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز - رحمهما الله - قال: يا معاشر
المسترين اعلموا أنَّ عند الله مسألة فاضحة، قال تعالى: ﴿فَوْرَبِكَ لِنْسَانُهُمْ
أَجْعَنِينَ ۚ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^{(٦)(٧)}.

(١) جامع البيان في تفسير القرآن ٢٢/١٦ تأليف الإمام: أبي جعفر محمد بن حمأن الطبراني رحمة الله - ن: دار المعرفة - بيروت لبنان - ط / الرابعة (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) المطبعة الكبرى الأميرية - مصر.

(٢) أخرجه البخاري وهو أول حديث في صحيحه ٢/١ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الرهد والرقائق ب: من أشرك في عمله غير الله ح: ٤٦ - ٤٧ . ٢٢٨٩/٤ .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ك: الرهد ب: تغريم الرياء ١١٦/٨ يتصرف .

(٥) مقاصد المكلفين فيما يُعبد به لرب العالمين أو: [النِّيَاتُ فِي الْعِبَادَاتِ] ص ٤٣٧ للدكتور عمر الأشقر ص ٤٣٧ - ن: مكتبة الفلاح - الكويت ط / ١ (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .

(٦) سورة الحجر الآياتان ٩٢ - ٩٣ .

(٧) الاخلاص والنية ص ٥٥ تصنيف ابن أبي الدنيا الحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد القرشي، حققه وعلق عليه إبراهيم خالد الطباع - ن: دار البشاير دمشق ط / ١ .

وعن عبد الله الجزري^(١) رحمه الله قال: كانت العلماء إذا التقوا تواصوا بهذه الكلمات، وإذا غابوا كتب بعضهم إلى بعض أنه: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اهتم بأمر آخرته كفاه الله أمر دنياه^(٢).

قيل لبعض الحكماء: من المخلص؟ قال: المخلص الذي يكتم حسناته كما يكتم سيئاته، وقيل لبعضهم: ما غاية الإخلاص؟ قال: ألا تُحب مَحْمَدَةَ النَّاسِ^(٣).

وعن هذه القاعدة العظيمة يقول الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ضمن حديثه عن فوائد قصة آدم وإبليس:

[ومنها^(٤) الشهادة للقاعدة المعروفة في الشريعة أنَّ كل عمل لا يقصد به وجه الله فهو باطل]^(٥).

وأضاف رحمه الله قائلاً: [ومنها معرفة قدر الإخلاص عند الله، وحماية لأهله لقول اللعين^(٦): هَلْ إِلَّا عَبادكُمْ مِنْهُمُ الْمُخْلِصُونَ] ^(٧) فعرف عدو الله أنه لا

(١) هو: عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري، أبو عبد الرحمن الأذرمي بفتح الميزنة وسكون المعجمة وفتح الراء الموصلي، ثقة، من العاشرة . تقويب التهذيب ٤٤٦/١ ت: (٥٩٠) للحافظ ابن حجر حققه وعلق حواشيه عبد الوهاب عبداللطيف - ن دار المعرفة - بيروت - لبنان - ط ٢ / ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

(٢) الإخلاص والنية ص ٥٤ .

(٣) تبيه الغافلين ص ٢١٨ تأليف الفقيه الزاهد الشيخ نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندى، تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل - ن دار الشرق جدة ٢١/١ ط ١ - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

(٤) أي من فوائد هذه القصة .

(٥) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - القسم الرابع - التفسير ص ٩٣ .

(٦) يقصد قوله تعالى على لسان إبليس اللعن .

(٧) سورة الحجر آية ٤٠ - وسورة ص آية ٨٢ .

سييل له على أهل الإخلاص] ^(١).

كما قال في رسالته التي أرسلها هو والإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ^(٢) سنة (١١٨٤هـ) إلى والي مكة الشريف أحمد بن سعيد ^(٣) والتي كان مضمونها إرسال طالب علم من طرف الإمام محمد بن عبدالوهاب هو الشيخ عبدالعزيز الحصين ^(٤) لوالى مكة لمناظرة بعض علمائها أمام الوالى مؤكداً على قضية الاخلاص قبل المناظرة: [...] والواجب على الكل منا ومنكم أن يقصد بعلمه وجه الله ^(٥).

ويتأكد وجوب الاخلاص في حال كون العمل بارزاً ظاهراً يراه الناس ويشاهدوه ^(٦).

كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لذلك يجب على المحتسب أن يقصد بقوله و فعله وجه الله تعالى وطلب مرضاته، خالص النية لا يشوبه في طريته

(١) مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب - القسم الرابع - التفسير ص ٩٣ .

(٢) تقدمت ترجمته ص (١١٧هـ) ^(٥) .

(٣) هو: أحمد بن سعيد بن زيد بن محسن شريف حسني من أمراء مكة ولدتها بعد وفاة أخيه مساعد سنة (١١٨٤هـ)، وتوفي سنة (١١٩٥هـ- ١٧٨١م) بمدينة الأعلام /١٣١ باختصار.

(٤) هو: عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد الحصين الناصري التميمي النجدي الحنفي، فقيه من أهل الوقف (من قرى الوشم) ولد سنة (١١٥٤هـ- ١٧٤١م) ولـي القضاء في الوشم وأرسله الأمير عبدالعزيز بن محمد (سنة ١١٨٥هـ) إلى والي مكة لمناظرة علمائها وعاد موقعاً . أرسله ثانية سنة (١٢٠٤هـ) ولم يقابلـه علماؤها، توفي بناحية الوشم سنة (١٢٣٧هـ- ١٨٢٢م) (المراجع السابق ٤/٢٢ بتصرف).

(٥) مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب - القسم الخامس - الرسائل الشخصية - الرسالة الثامنة والأربعون ص ٣١٢ ، والدور السنـية في الأحوالية النجدية ٤٢/١ .

(٦) انظر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله وضوابطه وآدابه ص ٥٥: خالد بن عثمان السبت - ن المتدى الإسلامي - لندن - ط / ١ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .

رياء ولا سمعة، ويجترب في رياسته منافسة الخلق، ومخاورة أبناء الجنس^(١)، وعليه أن يتجرد من حضوظ النفس الأمارة بالسوء من طلب الشهرة وطلب المترفة في قلوب العامة أو الطمع في تحصيل وظيفة دنيوية، أو شيء من حطام الدنيا الفانية، أو أن يظهر فضله في دينه أو علمه أو عمله أو عقله على من يأمره وينهاه، ونحو ذلك مما يزكيه الشيطان ويکيد به الإنسان ليبطل عمله ويفسد سعيه^(٢) لينشر الله تعالى عليه رداء القبول وعلم التوفيق، ويقذف له في القلوب مهابةً وجلاً، ومبادرةً إلى قبول قوله بالسمع والطاعة^(٣).

وقد نبه الإمام محمد بن عبد الوهاب على أهمية الإخلاص فقال رحمه الله في المسألة الثانية من مسائل باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله:

[التبيه على الإخلاص: لأنَّ كثيراً لو دعا إلى الحق فهو يدعو إلى نفسه]^(٤) وأبرز ما يدل على إخلاص المحتسب أن يكون زوال المكر بإنكار غيره أحَبُّ إليه من زواله على يده^(٥) فإنَّ الأمر بالمعروف إذا لم يفطن لهذا الجانب فإنَّه على خطير عظيم لأنَّ الشيطان حريص على أن يفسد عليه عمله^(٦).

(١) انظر: نهاية الرتبة في طلب الحسبة ص ٧.

(٢) انظر تذكرة أربلي الغير بشعرية الأمر بالمعروف والنهي عن المكر ص ٢٧: الشيخ عبدالله بن صالح القصير - ن دار العاصمة - ط ١ - ذر القعدة ١٤١١ هـ.

(٣) نهاية الرتبة في طلب الحسبة ص ٧.

(٤) مؤلفات الإمام محمد بن عبد الوهاب - القسم الأول - العقيدة والأداب الإسلامية كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ص ٢١.

(٥) انظر الأمر بالمعروف والنهي عن المكر ص ٢٨: عبدالعزيز عبد المختار حكيم - ن المكتب الإسلامي - ط ٢ - ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م)، وحول هذا الموضوع كلام نفيس للإمام ابن القيم رحمه الله فليراجع في كتابه الفوائد ص ١٩٥ - ن دار النهاية - بيروت - ط ١ / ١٣٩٩ - ١٩٧٩م).

(٦) انظر الأمر بالمعروف والنهي عن المكر وأثرهما في حفظ الأمة ٢٥٩/١: تأليف الدكتور عبدالعزيز بن أحمد المسعود - ط ٢ (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م) طبعة خاصة بالمؤلف طبع بعنابة مكتبة النوعية الإسلامية .

ولخطورة القضية نجد الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يحتسب على من يقدح في نية من ظهرت منه غيرة على دين الله عز وجل فقام بالإنكار على المنافقين ضمن رسالته التي أرسلها إلى عبدالله بن سويم^(١) الذي غضب على ابن عمّه أحمد حين اشتد على المنافقين وإليك بعضًا منها:

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ حَمْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُوِيْلَمْ سَلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعْدَ: فَقَدْ ذُكِرَ لِي أَبْنَ زِيدَانَ^(٢) أَنْكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ زَعْلَ^(٣) عَلَى أَحْمَدَ بْنَ عَوْنَاحَ بْنَ زَعْلَ لِمَا تَكَلَّمَ فِي بَعْضِ الْمُنَافِقِينَ، وَلَا يَخْفَأُكَ أَنَّ بَعْضَ الْأَمْرَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَحْسِبُونَهُ هَيْنَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾^(٤) وَذَلِكَ أَنِّي لَا أَعْرِفُ شَيْئًا يَقْرَبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ لِزُومِ طَرِيقَةِ رَسُولِ اللَّهِ^(٥) فِي حَالِ الْغَرْبَةِ، فَإِنَّ اِنْصَافَ إِلَى ذَلِكَ الْجَهَادِ عَلَيْهَا لِلْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ كَانَ ذَلِكَ تَمَامُ الإِيمَانِ، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَجْهَدَ فَأَتَاهُ بَعْضُ إِخْرَانِهِ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّ أَمْرَكَ لِلْدُنْيَا^(٦) أَخَافُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ جُنُسِ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمَطْوَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ^(٧) فَأَنْتَمْ تَأْمِلُوا تَفْسِيرَ الْآيَةِ ثُمَّ نَزَّلُوهُ عَلَى هَذِهِ الْوَاقِعَةِ]^(٨).

كما يَيْنِ رَحْمَهُ اللَّهُ الْأَسْلُوبُ الْأَمْثَلُ فِي الْاحْتِسَابِ عَلَى مَنْ يُخْشَى عَلَيْهِ

(١) لم أَجِدْ لَهُ تَرْجِمَةً.

(٢) لم أَجِدْ لَهُ تَرْجِمَةً.

(٣) كَلْمَةُ عَامِيَّةٍ أَرِيدُ بِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنَى: الضَّيقُ وَالضَّحْرُ.

(٤) جَزْءٌ مِنَ الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ التُّورَ.

(٥) وَهُنَا مَوْضِعُ الشَّاهِدِ.

(٦) يَرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمَطْوَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهَلَهُمْ فَيُسْخِرُونَ مِنْهُمْ سُخْرَةُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَلَا جَهَلَهُمْ فَيُسْخِرُونَ﴾. سُورَةُ التُّورَةِ آيَةُ ٧٩.

(٧) الرَّسَالَةُ الْشَّخْصِيَّةُ - الرَّسَالَةُ الثَّانِيَةُ وَالْأَرْبَعُونُ ص٢٨٨، وَالدُّرُرُ السُّنْنِيَّةُ فِي الْأَجْوَيْهِ التَّحْدِيدِيَّةِ ٣/٧.

الإخلال بالأخلاق ضمن الرسالة نفسها فقال:
[فإِذَا خَافَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنْ بَعْضِ إِخْرَانِهِ قَصْدًا سَيِّئًا فَلِينَصْحُهُ بِرَفْقٍ
وَإِلْحَاقُ لِدِينِ اللَّهِ وَتَرْكُ الْرِّيَاءِ وَالْقَصْدُ الْفَاسِدُ وَلَا يَفْلُ عَزْمُهُ عَنِ الْجَهَادِ وَلَا
يَتَكَلَّمُ فِيهِ بِالظَّنِّ السَّيِّءِ وَيُنَسِّبُهُ إِلَى مَا لَا يَلِيقَ]^(١).

وهذا الاحتساب منه رحمة الله له ثمرته اليابعة في الدعوة، لأنَّ اتهام الإنسان
المقبل بحماس على الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في نيته قد
يصيب همه بشيء من التراخي والفتور، وربما أدى به الحال إلى الإحباط وهذا
جُلُّ ما يتمناه الشيطان أعاذنا الله منه .

كما أنَّ النوايا أسرار خفية لا يعلمها إلا الله عز وجل، والشيخ الإمام محمد
ابن عبد الوهاب بكلامه السابق يضع ضابطاً جوهرياً في قضية الحكم على
الآخرين، وهو عدم الحكم على النوايا والسرائر بأي حال من الأحوال لأنَّ
علمها عند الله عز وجل .

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الثانية والأربعون ص ٢٨٩ ، والدرر السنوية في الأحوية النجدية ٣/٧

المطلب الثاني: العلم والعمل:

العلم بعد الإخلاص أهم ما ينبغي على المحتسب أن يتزود به، فهو المصباح الذي يضيء الطريق لحامله فيبصر من خلال ضوئه طريق الخير وطريق الشر . قال تعالى: ﴿وَلِيُعْلَمُ الَّذِينَ أَوْتَاهُمُ الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ هُدُّوْدُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١) .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (أي: ولِيُعْلَمُ الَّذِينَ أَوْتَاهُمُ الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) هو يفرقون به بين الحق والباطل، المؤمنون بالله ورسوله أنَّ ما أوحيناه إليك هو الحق من ربك^(٢) ا.هـ .

وليس العلم غاية في حد ذاته إنما هو وسيلة مثلی للغاية الحقيقة من خلق الإنسان وهي عبادة الله عز وجل، فالعلم يورث الإيمان والإختبات والخضوع كما في الآية السابقة ويورث الخشية كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِ الْعُلَمَاءِ﴾^(٣) لذلك وجب طلب ذلك العلم .

قال ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»^(٤) .

(١) سورة الحج آية ٥٤ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤٤٢/٥ .

(٣) جزء من الآية ٢٨ من سورة فاطر .

(٤) آخرجه ابن ماجه في سنته في حديث أنس رضي الله عنه بزيادة ((... وراضع العلم عند غير أهله كمقلاة الخنازير الجوهر واللولو والنعف)) مقلمة بـ: فضل العلماء والبحث على طلب العلم: ٢٢٤، وأورده ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روایته وحمله ص ٢٦٦ - ن دار زمزم - الرياض، وللنثري في الترغيب والتزهيف من الحديث الشريف ٩٦/١ - ن دار إحياء التراث العربي - بيروت ط ٣/١٣٨٨ - ١٩٦٨م، وحسنه الصطوني في كشف المخفاء ٤/٤، كما حسنة شعب الأنوار وررهير الشاربي في تخریجهما لشرح السنة للبغوي ١/٢٩٠ هـ (١)، ن المكتب الإسلامي - ط ١/١٣٩٠ - ١٩٧١م)، بينما صصححة الألباني فاتلاً: صحيح دون قوله: ((... وراضع العلم ...)) إلخ، فإنه ضعيف جداً =

وبعد أن أدركتنا أهمية طلب العلم الشرعي بوجه عام نتقل إلى خصوصة ذلك بالنسبة للمحتسب، وهو ما أكد عليه الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في بعض رسائله حيث قال في رسالته التي كتبها إلى أحمد بن محمد بن سويلم^(١) وثنينان بن سعود^(٢):

[وَالْإِنْسَانُ لَا يَجُوزُ لَهُ الْإِنْكَارُ إِلَّا بَعْدَ الْعِرْفَةِ، فَأَوْلَى درجاتِ الْإِنْكَارِ معرفتكَ أَنَّ هَذَا مُخَالِفٌ لِأَمْرِ اللَّهِ]^(٣).

ويتأكد وجوب الطلب لمن يتربص به الخصوم قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

[وَقَدْ يَكُونُ لِأَعْدَاءِ التَّوْحِيدِ عِلْمٌ كَثِيرٌ وَكُتُبٌ وَحَجَجٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَحُوا بِمَا عَنْهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾^(٤) إِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ وَعَرَفْتَ أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ لَا يَبْدُلُهُ مِنْ أَعْدَاءِ قَاعِدِينَ عَلَيْهِ أَهْلُ فَصَاحَةِ وَعِلْمٍ وَحَجَجٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصْدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ .. الْآيَة﴾^(٥) فَالواجبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْلَمَ مِنْ دِينِ اللَّهِ مَا يَصِيرُ لَكَ سَلَاحًا تُقَاتِلُ بِهِ هُوَلَاءِ الشَّيَاطِينِ]^(٦).

= صحيح سنن ابن ماجه باختصار السندي /٤٤ ح: ١٨٣)، وانظر صحيح الترغيب والترهيب /١٤٠٢ ح: ٧٠ (للمحافظ المندربي) اختيار وتحقيق محمد ناصر الدين الألباني - ن المكتب الإسلامي - ط / ١ - بيروت (١٩٨٢م)، وصحيح الجامع الصغير وزيادته /٣٠٨ ح: ٣٨٠.

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة الخامسة والأربعون ص ٢٨٤، والدورة السنوية في الأحوية النجدية ٧/٢٦ .

(٤) جزء من الآية ٨٣ من سورة غافر .

(٥) سورة الأعراف آية ٨٦ .

(٦) الرسائل الشخصية - الرسالة الثانية والعشرون ص ١٥٦، والدورة السنوية في الأحوية النجدية ١/٥٠ .

لما كان احتساب الجاهل يفسد أكثر مما يصلح فقد حذر الشيخ الإمام محمد ابن عبد الوهاب من الاحتساب بغير علم في رسالته التي أرسلها إلى مطاوية^(١) أهل الدرعية عند ما كان في بلد العينية فقال:

[ومتى لم تتبين لكم المسألة لم يحل لكم الإنكار على من أفتى أو عمل حتى يتبيّن لكم خطأه، بل الواجب السكوت والتوقف، فإذا تحققت الخطأ ينتهي][^(٢)].

وقال رحمه الله في رسالته إلى إخوانه من أهل سدير بسبب أمر جرى بين أهل الحوطة من بلدان سدير^(٣)، والتي فرر فيها قاعدة أساسية في الاحتساب:

[وأهل العلم يقولون الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يحتاج إلى ثلاث: أن يعرف ما يأمر به، وينهى عنه، ويكون رفيقاً فيما يأمر به وينهى عنه، صابراً على ما جاء من الأذى، وأنتم محتاجون للحرص على فهم هذا والعمل به فإن الخلل إنما يدخل على صاحب الدين من قلة العمل بهذا أو قلة فهمه][^(٤)].

وقال رحمه الله:

[وفي الحديث: من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فينبغي أن يكون عليماً فيما يأمر به، عليماً فيما ينهى عنه رفيقاً فيما يأمر به، رفيقاً فيما ينهى عنه، حليماً فيما يأمر به حليماً فيما ينهى عنه][^(٥)].

وهذه القاعدة بعينها قد أصلها بعض علماء السلف رحمهم الله.

(١) جمع مطوع: وهي كلمة عاصية بمدبة يلقب بها الرجل إذا كانت عليه سيماء الصلاح وعنه بعض العلم والفقه في الأمور الاحتهدادية، ولعل أصلها اللغوي يعود إلى الظاهرة.

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة الخامسة والثلاثون ص ٢٤٠، والدورة السنوية في الأحكام التجديفة ٧٣/٨.

(٣) سبق التعريف بها، راجع ص (٩٩) هـ (٣).

(٤) الرسائل الشخصية - الرسالة الرابعة والأربعون ص ٢٩٦، والدورة السنوية في الأحكام التجديفة ٢٥/٧.

(٥) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - ملحق المصنفات ص ١٢٥.

عن أبي الريبع قال: (دخلت على سفيان - أئي الثوري - بالبصرة فقلت: يا أبا عبدالله إني أكون مع هؤلاء المحتسبة، فندخل على الحنفيين^(١)، ونتسلق عليهم الحيطان، قال: أليس لهم أبواب؟ قلت: بلـ، ولكن ندخل عليهم كيلا يفروا، فأنكر ذلك إنكاراً شديداً، وعاب فعلنا فقال رجل: من أدخل هذا؟ قلت: إنما دخلت إلى الطبيب أخبره بدائي، فانتفض سفيان وقال: إنما هلكنا إذ نحن سقمنا أطباء، ثم قال: لا يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه ثلات خصال: رفيقـ بما يأمرـ، رفيقـ بما ينهىـ، عدلـ بما يأمرـ، عدلـ بما ينهىـ، عالمـ بما يأمرـ، عالمـ بما ينهىـ)^(٢).

وقالشيخ الإسلام ابن تيمية رحمـ اللهـ:

(فلا بد من هذه الثلاثة: العلم والرفق والصبر، والعلم قبل الأمر والنهي، والرفق معه، والصبر بعده، وإن كان كلـ منـ الثلاثةـ مستصحباـ فيـ هذهـ الأحوالـ، وهذاـ كماـ جاءـ فيـ الأثرـ عنـ بعضـ السلفـ ورـوـوهـ مـرـفـوعـاـ ذـكـرهـ القاضـيـ أبوـ يـعلـىـ فـيـ المعـتمـدـ^(٣): (لاـ يـأمـرـ بـالـمـعـرـوفـ وـيـنـهـىـ عـنـ الـنـكـرـ إـلـاـ مـنـ).

(١) إنما كان مراده الذين يخونون إلى شيء من ماضي أعمالهم (كتاب الورع ص ١٥٤ - (٣) عن الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل عليهما السلام، تحقيق الدكتور زينب إبراهيم القاروطي - نـ دار الكتب العلمية - بيـرـوتـ - لـبنـانـ - طـ / ١٤٠٣ـ - ١٩٨٣ـ مـ).

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٤٦ لأبي بكر الخلال، دراسة وتحقيق عبدالقادر أحمد عطا - نـ دار الكتب العلمية - بيـرـوتـ - طـ / ١٤٠٦ـ - ١٩٨٦ـ مـ)، ودار الباـزـ - مـكـةـ الـمـكـرـةـ .

(٣) رفعه القاضي أبو يعلى عن أسامة بن زيد عليهما السلام (كتاب المعتمد في أصول الدين ص ١٩٦، حققه وقدم له الدكتور وديع زيدان حمدان - نـ دار المـشـرقـ - بيـرـوتـ - لـبنـانـ والمـكـتبـ الشرـقـيةـ - طـ / إـدـارـةـ مـعـهـدـ الآـدـابـ الشـرـقـيةـ، وـبـعـدـ الـبـحـثـ عـنـ لـمـ أـجـدـهـ إـلـاـ عـنـ الـدـيـلـيـمـيـ عـنـ أـنـسـ بـنـ مـالـكـ عليهما السلام - وـلـمـ يـذـكـرـ لـهـ إـسـنـادـ - بـلـقـظـ: ((لـاـ يـنـبـغـيـ لـلـرـجـلـ أـنـ يـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ وـيـنـهـىـ عـنـ الـنـكـرـ)) (كتاب فـرـدـوـسـ الـأـعـيـارـ بـأـكـثـرـ الـخطـابـ المـخـرـجـ عـلـىـ كـاتـبـ الشـهـابـ ٥/٢٦٩ـ حـ: ٧٨٥٧ـ تـأـكـيفـ الـحافظـ شـيرـويـهـ ابنـ شـهـرـ دـارـ بـنـ شـيرـويـهـ الدـيـلـيـمـيـ وـمـعـهـ تـسـدـيـدـ الـقوـسـ للـحافظـ اـبـنـ حـسـنـ العـسـقلـانـيـ، قـدـمـ لـهـ وـحـقـقـهـ وـخـرـجـ أحـادـيـثـ فـوـازـ -

كان فقيهاً فيما يأمر به، فقهياً فيما ينهى عنه، رفيقاً فيما يأمر به، رفيقاً فيما ينهى عنه، حليماً فيما يأمر به، حليماً فيما ينهى عنه) ^(١) .

ورفعه رحمة الله في موضع آخر قائلاً: (كما جاء في الحديث: «ينبغي لمن أمر بالمعروف، ونهى عن المنكر أن يكون فقيهاً فيما يأمر به، فقهياً فيما ينهى عنه، رفيقاً فيما يأمر به، رفيقاً فيما ينهى عنه حليماً فيما يأمر به، حليماً فيما ينهى عنه») ^(٢) فالفقه قبل الأمر ليعرف المعروف وينكر المنكر، والرفق عند الأمر ليسلك أقرب الطرق إلى تحصيل المقصود، والحلم بعد الأمر ليصبر على أذى المأمور المنهى، فإنَّه كثيراً ما يحصل له الأذى بذلك) ^(٣) .

يتضح لنا مما سبق شدة تأثير شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله. من سبقه من العلماء خاصة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله، حيث إنَّ ما قرره من قواعد نظرية في صفات الختسب ما هي إلا امتداد لما قعده أهل العلم من قبله .
واشتراط العلم في الختسب أمر في غاية الأهمية ؛ لأنَّه إنْ كان جاهلاً بالأمر الختسب فيه فقد يأمر بما ليس معروفاً، وينهى عما ليس منكر) ^(٤) فيفسد من

- أحمد الرملي، محمد المختص بالله البغدادي - ط / ١ بيروت - لبنان (١٩٨٧-١٤٠٧م)، وذكره العلامة المتقى الهندي في كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال ٢/٧٦: ٥٥٦١؛ ضبطه وفسر غريمه الشيخ بكري حياني، صححه وروض فهارسه ومتناهيه الشيخ صفوة السقا - ن مكتبة التراث الإسلامي - حلب - مطبعة الشفاعة - ط / ١ (١٣٩٤-١٩٧٤م)، والذي ترجح لي بعد البحث أنَّ النص المذكور من الآثار كما في ص (١٤٤) عن سفيان الثوري رحمة الله، ولم تثبت صحة رفعه للرسول ﷺ والله أعلم .

(١) مجموع الفتاوى ٢٨/٢٨، والحسنة في الإسلام ص ٨٤، تحقيق سيد محمد بن أبي سعدة - ن مكتبة دار الأرقم - الكويت - ط / ١ (١٤٠٣-١٩٨٣م) .

(٢) وقد ذكره الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله . راجع ص (١٤٣) من هذا البحث .

(٣) مجموع الفتاوى ١٥/١٦٧ .

(٤) انظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٦/١٧٣: تأليف محمد الأمين بن محمد المختار الجكنى الشنقطي - ن عالم الكتب - بيروت - ط/بدون .

حيث أراد الإصلاح وفي ذلك يقول ابن حزم: (لا يجوز أن يدعوا إلى الخير إلا من علمه ولا يمكن أن يأمر بالمعروف إلا من عرفه، ولا يقدر على إنكار المنكر إلا من ميذه) ^(١) ا.هـ.

والعلم بحسب أهميته على درجات:

أولاً: أهم ما على المحتسب تعلمه التوحيد الذي يتعلمها والعمل به وتعليمه تتحقق الغاية من خلق الإنسان المتضمن لها قوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا
وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ ^(٢)، فهو أول ما دعت إليه الرسل قاطبة وأمرت به أقوامها قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَبَيْ
الْطَاغُوتَ﴾ ^(٣).

وهو أهم ما بدأ به مجده التوحيد الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب حيث ذكر رحمة الله أنَّ معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكَ لِئِنْ أَشْرَكْتَ لِيْجِبْطَنَ عَمْلَكَ وَلَتَكُونَنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ^(٤):
[شدة الحاجة إلى تعلم التوحيد، فإذا كان الأنبياء يحتاجون إلى ذلك
ويحرصون عليه فكيف بغيرهم؟ في فيها رد على الجهال الذين يعتقدون أنَّهم
عرفوه فلا يحتاجون إلى تعلمه] ^(٥).

ولقد أكد على ذلك في بعض رسائله كرسالته التي أرسلها إلى من تصل إليه من أهل العلم الصابرين حيث قال رحمة الله:

(١) الأحكام في أصول الأحكام ٦٩٤/٢ - ن زكريا علي يوسف - ط / مطبعة العاصمة - القاهرة - ودار الاعتصام .

(٢) سورة النذريات آية ٥٦ .

(٣) جزء من الآية ٣٦ من سورة النحل .

(٤) سورة الزمر آية ٦٥ .

(٥) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - القسم الرابع - التفسير ص ٣٤٥ .

[...] فَلَا تَغْفِلُوا عَن طَلْبِ التَّوْحِيدِ وَتَعْلِمُهُ وَاسْتِعْمَالِ كِتَابِ اللَّهِ وَإِجْهَالِ
الْفَكْرِ فِيهِ [١].

وقال رحمة الله محتسباً على عبد الرحمن بن ربيعة مطوع أهل نادق^(٢) :

[فإن استقامت على التوحيد وتبينت فيه ودعوت الناس إليه وجاهرت بعداوة هؤلاء خصوصاً ابن يحيى لأنَّه من أنفسهم وأعظمهم كفراً وصبرت على الأذى في ذلك فأنت أخونا وحبيبنا وذلك محل المذكرة في المسائل التي ذكرت، فإنْ بان الصواب معك وجب علينا الرجوع إليك، وإنْ لم تستقم على التوحيد علمًاً وعملاً ومجاهدةً فليس هذا محل المراجعة في المسائل، والله أعلم] ^(٣).

كما قال رحمه الله أيضاً في رسالة جواية لرجل لم يذكر اسمه في المصادر:
[وإن كانت نفسك عليك عزيزة ولا ترضي لها بالحلال فالتفت لما تضمنت
أركان الإسلام من العلم والعمل خصوصاً الشهادتين من النفي والإثبات،
وذلك ثابت من كلام الله ورسوله^(٤)].

[وَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا وَكَانَتِ الْمُسَأَلَةُ مِنَ الْوَاجِبَاتِ مُثْلَ التَّوْحِيدِ فَالْوَاجِبُ عَلَيْكُمْ] وَجَاءَ فِي احْتِسابِهِ رَحْمَهُ اللَّهُ عَلَى مَطَاوِعَةِ أَهْلِ الدِّرْعَيْةِ مَا نَصَّهُ:

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الثانية والثلاثون ص ٢٧١، والدورة السنوية في الأحوالية التحدية ٥٠/٨.

(٢) ثادق: بفتح الثاء، فالف، فدال مكسورة، ففاف ... وهذا الاسم يطلق على موضعين مشهورين أحدهما وادٌ غرب (القصيم) يسمى في (وادي الرمة) ... وهذا هو الذي ذكره الشعراء ورُسم له في كتب المنازل والديبار ... والآخر بلد واقع في إقليم (الجحش) من اليمامة، وهو قاعدة الأقليم . (معجم اليمامة ٢٢١/١ مختصرًا)، وتقع مدينة ثادق في وسط منطقة الحمل، منطقة الرياض، شمال غرب مدينة الرياض، بما مسافته حوالي ١٥٠ كم (انظر المرجع السابق ١/٢٤٢، ٢٤٣)، وانظر ثادق ص ١٩: محمد بن عبدالرحمن الموسى - ط ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) - مطابع الحال للاورفست - الرياض .

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة الرابعة والعشرون ص ١٦٧، والدورة السنوية في الأحوالية التوحيدية ٧٦/٨.

(٤) الرسائل الشخصية - الرسالة الخامسة والعشرون ص ١٧١، والدورة السنوية في الأحوالية النجدية ١/٧٢.

أن تطليباً وتحرصوا حتى تفهموا حكم الله ورسوله في تلك المسألة^(١).
ثانياً: كذلك يجب على المحتسب أن يهتم بطلب العلم الشرعي في الفروع من العبادات والمعاملات .

(فإنَّ الفقه في الدين من الأمور الضرورية للمحتسب في عمله)^(٢).
وذلك ليمكنه أن يميز بين المعروف والمنكر، حتى يأمر بالأول وينهى عن الثاني^(٣) .

فلا يتأتى عليه الاحتساب حتى يكون لديه (علم بالنكارات الظاهرة)^(٤)
وبأدلةها الشرعية، فلا يحكم على أمر بأنه منكر إلا إذا قام عليه دليل من
كتاب الله أو سنة نبيه ﷺ، أو إجماع المسلمين^(٥) فكما أنَّ من يعالج المريض
يحتاج إلى فهم بالمرض والدواء أي يكون طبيباً جيداً^(٦) فكذلك المحتسب يحتاج
إلى علم وفهم بأمراض المجتمع وأخراواته فلابد من العلم بالأمور الآتية:
١ - أصل الداء والمرض، ٢ - طبيعته وأعراضه، ٣ - الدواء الناجح
لعلاجه، وبذلك يستطيع أن يحدد الداء والدواء ليصل إلى الغاية المرجوة

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الخامسة والثلاثون ص ٢٤٠ .

(٢) نظام الحسبة في العراق حتى عصر المائون نشأته وتطوره ص ٩٨: رشاد عباس معترق - ن تهامة - ط / ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٢ م) - مطابع دار البلاد .

(٣) انظر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٠٦ : الدكتور محمد عبدالقادر أبو فارس - ن دار الفرقان - عمان ط / ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) ، مطبعة النور النموذجية - عمان - الأردن .

(٤) الأحكام السلطانية ص ٢٨٥ للقاضي أبي يعلى القراء .

(٥) القول البين الأظهر في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٧٥: تأليف الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي - ن مكتبة دار السلام - الرياض - ط / ١٤١٢ هـ) .

(٦) أصول الدعوة ص ٧٩؛ تأليف: الدكتور عبد الكريم زيدان - ن مكتبة القدس - بغداد - دار الوفاء - المتصورة - ط / ٦ (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) ، خاصة بمصر .

بأقصر طريق^(١)، ياذن الله .

ثالثاً: من لوازم الاحتساب أيضاً أن يتعلم المحتسب كيفية الاحتساب، وهذا ما أشار إليه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في حديثه عن الرفق في الأمر الآف الذكر^(٢)، كما يتعلم موقع الحسبة وحدودها و مجالاتها وموانعها ليقتصر على حد الشرع فيها^(٣) فإن إمامه بالمحيط والظروف والأوضاع الفكرية والاجتماعية التي تحيط بمحال عمله، يمكنه من ممارسة عملية التغيير وانتهاج الأسلوب والطريقة المناسبة^(٤) وأهم ما على المحتسب معرفته قبيل احتسابه حال المحتسب عليه (المأمور والنهي)^(٥).

وما تجدر الإشارة إليه أنَّ على المحتسب التثبت في الرواية فلا يروي حديثاً إلا وقد ثبت لديه صحة نسبته للرسول ﷺ حتى لا يتخطى في احتسابه من حيث لا يشعر فيأمر بخلاف السنة أو ينهى عن بعضها والعياذ بالله .

ولقد احتسب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب على محمد بن عباد^(٦) لما

(١) انظر مناهج العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٧١ تأليف: فاروق عبد العميد حمود السامرائي – ن دار الوفاء جدة - ط / مطبوعات دار المطبوعات الحديثة بمدحه .

(٢) راجع ص (١٤٣) من هذا المطلب .

(٣) انظر الحسبة والمحتسب في الإسلام ص ٧٩ - نصوص جمعها وقدم لها الدكتور نقولا زيادة - ن المطبعة الكاثوليكية بيروت - ط / (١٩٦٣) م .

(٤) انظر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٤٤ : جنة التأليف - ن موسسة البلاع - عوائدتها - ط / ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م .

(٥) انظر: الحسبة في الإسلام ص ٨٣، وانظر: بمجموع الفتاوى ١٣٦/٢٨ .

(٦) هو: محمد بن عباد الدورسي من آل عروسج، ولد في بلدة البير - إحدى قرى الحمل - ونشأ فيها ثم انتقل إلى حورطة سدير، عُيِّن قاضياً بلبلة ثم مادا وجلس في القضاء وحتى توفي سنة (١١٧٥هـ) (علماء محمد حلال ستة ٨١٢ - ٨١٣ م بالختصار) .

استدل بحديث: ((اطلبو العلم ولو من الصين))^(١) قائلاً:

[جزمك بأنَّ النبي ﷺ قال: ((اطلبو العلم ولو من الصين)) فلا ينبغي أن يجزم الإنسان على رسول الله ﷺ بما لا يعلم صحته، وهو من القول بلا علم، فلو أنك قلت ورُوِيَ، أو ذكر فلان، أو ذُكرَ في الكتاب الفلازي لكان هذا مناسباً، أما الجزم بالأحاديث التي لم تصح فلا يجوز، ففقطن هذه المسألة فما أكثر من يقع فيها]^(٢).

وبالجملة فإنه لابد للأمر بالمعروف والنهاي عن المنكر أن يطلب العلم ويلحق بركاب العلماء حتى يجد النور ساطعاً في كل فج يسلكه، وحتى يعضد أمره ونهيه بالأدلة الشرعية مما يجعل الحجة معه ومن ثم يكون لأمره ونهيه تأثير في المجتمع^(٣)، ياذن الله .

وتمام العلم العمل به فلا قيمة للعلم بلا عمل ولا قيمة للعمل بدون علم .

(١) أورده ابن عبد البر عن أنس بن مالك بلنفظ: ((... ولو بالصين فإنَّ طلب العلم فريضة على كل مسلم)) في جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ص ٢٧، والخطيب البغدادي في الرحلة في طلب الحديث ص ٧٢، حققه وعلق عليه نور الدين عز - ن دار الكتب العلمية - بيروت ط / ١ (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)، وذكره ابن الجوزي في كتاب الموضوعات وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ: ٢١٥/١، ضبط وتقديم وتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان - ن محمد عبدالحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ط / ١ (١٣٨٦ هـ)، والسيوطى في الآئى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ص ١٩٣/١، وضعفه السخاروى في المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الآلسنة ص ٨٦ - ح: ١٢٥، دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت - ن دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ط / ٢ (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م)، وذكره الشوكانى في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٢٧٢ وقال: إنَّ لفظه مشهور وأسانیده ضعيفة، بتحقيق العلامة عبدالرحمن ابن بحى المعلمى اليماني - ن المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق ط / ٣ (١٤٠٢ هـ) بيروت .

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة الثانية ص ١٨، والدرر السننية في الأحوية النجدية ٦٨/١ .

(٣) صفات الأمر بالمعروف والنهاي عن المنكر ص ٣٦: الدكتور عبد العزيز بن أحمد المسعود - ن دار الوطن - الرياض - ط / ١ (١٤١٤ هـ) .

قال الإمام الحسن البصري رحمه الله: (إذا كنت آمراً بالمعروف فكن من أَنْهَذِ النَّاسَ بِهِ وَإِلَّا هَلَكْتَ وَإِذَا كُنْتَ مِنْ يَنْهِي عَنِ الْمُنْكَرِ فَكُنْ مِنْ أَنْكَرِ النَّاسِ لَهِ وَإِلَّا هَلَكْتَ) ^(١).

وقد أحمل الإمام ابن الجوزي رحمه الله هذا المعنى بعبارة بلية قال فيها: (من لم يعمل بعلمه لم يدر ما معه حامل المسك إذا كان مزكوماً فلا حظ له فيما حمل) ^(٢).

ولقد نوه الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إلى هذا المعنى بقوله: [وأن يكون مطابقاً للأمر] ^(٣) أي أن يكون فعل المحتسب مطابقاً لأمره حتى إذا وافته المنية وهو في حال إصلاح نفسه، كان خيراً له من أن يموت وهو ساع لإصلاح غيره دون نفسه فيحاسب على ترك واجبات وفرائض ^(٤).
والوعيد في هذا الباب معلوم بالكتاب والسنّة قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسُونَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ^(٥).
فدللت الآية الكريمة على زجر من يأمر الناس بالخير وينسى نفسه من ذلك والله أعلم .

(١) الزهد ص ١١٨ للحسن البصري تحقيق د. محمد عبد الرحيم محمد - ط ، ن دار الحديث - شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر، وانظر الزهد ص ٣١٨ للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني - الناشر دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة ٢ (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) .

(٢) كتاب اللطف في الوعظ ص ٤٣ لابن الجوزي - ن دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط / ١ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) بيروت - لبنان .

(٣) ملحق المصنفات ص ١٢٥ .

(٤) انظر: وشي الحال في مراتب العلم والعمل (رسالة في فقه الدعوة وتزكية النفوس) ص ٢٤: حسين العوايشة - ن دار المحرجة - الثقة - الرياض - ط / ١ (١٤١٢هـ - ١٩٩١م) بتصرف سير .

(٥) سورة البقرة آية ٤٤ .

ولكن هذا لا يعني أن يتقاضس المحتسب عن احتسابه إذا رأى في نفسه قصوراً فذلك من كيد الشيطان له ليصرفه عن طريق الخير الذي يسلكه .

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية السابقة:

(فَكُلُّ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَفِعْلُهُ وَاجِبٌ، لَا يُسْقَطُ أَحَدُهُمَا بِتَرْكِ الْآخِرِ عَلَى أَصْحَاحِ قَوْلِ الْعُلَمَاءِ مِنَ السَّلْفِ وَالخَلْفِ . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ مُرْتَكِبَ الْمُعَاصِي لَا يَنْهَا غَيْرُهُ عَنْهَا، وَهَذَا ضَعِيفٌ، وَأَضَعُفُ مِنْهُمْ تَمْسِكُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ، فَإِنَّهُ لَا حَجَةَ لَهُمْ فِيهَا . وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْعَالَمَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَإِنْ لَمْ يَفْعُلْهُ، وَيَنْهَا عَنِ النَّكَرِ وَإِنْ ارْتَكَهُ وَلَكُنْهُ . وَالحَالَةُ هَذِهِ - مَذْمُومٌ عَلَى تَرْكِ الطَّاعَةِ وَعُنْهُ الْمُعَاصِي، لَعْلَمَ بِهَا وَمُخَالَفَتُهُ عَلَى بَصِيرَةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَعْلَمُ كُمْنَ لَا يَعْلَمُ ؛ وَهَذَا جَاءَتِ الْأَحَادِيثُ فِي الْوَعِيدِ عَلَى ذَلِكَ^(١) ا.هـ .

عن أبي وائل^(٢) قال: قيل لأسامة لو أتيت فلاناً^(٣) فكلمته، قال: إنكم لترون أني لا أكلمه، إلا أسمعكم إني أكلمه في السر دون أن أفتح باباً لا أكون أول من فتحه ولا أقول لرجل أن كان على أميراً إ أنه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ قالوا وما سمعته يقول؟ قال سمعته يقول: ((يُجَاء بالرجل يوم القيمة فِيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ^(٤)) أقتابه^(٥) في النار فيدور كما يدور

(١) تفسير القرآن العظيم ١/١٢٢.

(٢) هو: عبد الله بن بحير يفتح الموحدة وكسر المهملة، بن رئيسان يفتح الراء وسكن التحتانية بعدها مهملة، أبو وائل القاس، الصناعي، وثقة ابن معين واضطرب فيه كلام ابن حبان (تقريب التهذيب ٤٠٣/٢ ت: ١٩٦).

(٣) أبي عثمان رضي الله عنه كما في صحيح مسلم ك: الزهد - ب: عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله ... - ٢٢٩٠/٤.

(٤) قال ابن الأثير: الاندلاق خروج الشيء من مكانه، يريد خروج أمعائه من حوفه - النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/١٣٠ مادة: [دلق].

(٥) الأقتاب: الأمعاء، واحدعا: قب بالكسر، رقيل هي جمع قب ورقب جمع قبة، وهي المعى، المصدر السابق ٤/١٠٠ مادة [قب].

الحمار يرحة فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلان ما شأنك، أليس كت تأمرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنها كم عن المنكر وآتيه»^(١).

ففي الحديث دلالة على هول العقوبة التي تنتظر الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر إذا لم يعلم بعلمه والله أعلم.

وقد نقل الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله قول أحد أهل العلم ولم يسمه: (يجب الأمر بالمعروف لمن قدر عليه ولم يخف على نفسه منه ضرراً ولو كان الأمر متلبساً بالمعصية، لأنَّه في الجملة يوجز على الأمر بالمعروف ولا سيما إنْ كان مطاعاً، وأما إنْه الخاص به فقد يغفره الله وقد يواخذه به، وأما من قال: لا يأمر بالمعروف إلا من ليست فيه وصمة فإنْ أراد أنَّه الأولى فجيد وإنْ فيستلزم سد باب الأمر إذا لم يكن هناك غيره)^(٢) أ.هـ.

وقال الفقيه السبكي رحمه الله^(٣): (لا يشترط في القيام به – أي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – أن يكون الأمر ممثلاً في نفسه لأنَّه تعلق به حقان، حق الكف في نفسه، وحق نهي غيره ولا يُستقطع حق حقاً، وهذا لا ينافي أنَّ الكمال أن يكون الأمر عاملًا بما يأمر به بمحبته ما نهى عنه ليكون

(١) أعرجه البخاري في صحيحه - ك: بده الخلق - ب: صفة النار وأنها مخلوقة ح: ٩ ، ٤/١٤٧ .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٢/٥٣ .

(٣) هو: محمد بن أحمد بن حطاب السبكي، أبو محمد، فقيه مالكي أزهري، ولد في (سبك الأحد) من قرى الموفية سنة (١٢٧٤هـ - ١٨٥٧م) وتعلم بالأزهر وتوفي بالقاهرة سنة (١٣٥٢هـ - ١٩٣٢م) (الأعلام

١٨٦ باختصار) .

أدعى في القبول^(١) أ.هـ .

إذن على الحتسب أن ينادى للعلم والعمل معاً بهمة عالية قبل شروعه في الاحتساب، فإن وجد في نفسه خللاً فلا يثنى ذلك عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه من كيد الشيطان ليصدّه عن هذا الخير العظيم، إنما عليه المبادرة إلى إصلاح نفسه بالتوبة والاستغفار وفعل الطاعات والسير قدماً في طريق الإصلاح الوعر بعزم الجبال، إصلاح نفسه وإصلاح الآخرين على حد سواء .

روى الخطيب البغدادي رحمه الله^(٢) عن أبي بربة رض قال قال رسول الله ﷺ: «مثلك الذي يُعلّم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة تضيء للناس وتحرق نفسها»^(٣) .

وقد ورد في تقسيم الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ثمانية أصناف هي:
أو لهم: أرباب القلوب والعزائم أخذًا بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ لِتُبَيِّنَنَا لِلنَّاسِ﴾^(٤) وهم المقصودون بقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ﴾^(٥) وهم الصابرون أخذًا بقوله تعالى: ﴿وَكَأَيْنَ مِنْ

(١) المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي دارد ٣١٦/٣ للإمام محمود محمد حطاب السبكي - ن المكتبة الإسلامية - ط / ٢ - ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

(٢) هو: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر المعروف بالخطيب أحد الحفاظ المورخين، مولده في (غربة) بصيغة التصغر - منتصف الطريق بين الكوفة ومكة سنة (٢٩٢هـ - ١٠٠٢م) ونشأته ووفاته بغداد سنة (٤٦٣هـ - ١٤٠٢م) (الأعلام ١٧٢/١ باختصار) .

(٣) اقتضاء العلم العمل ص ٤٩ للخطيب البغدادي حققها محمد ناصر الدين الألباني - ن المكتب الإسلامي ط / ٥ - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، وصححه الألباني بالموضع نفسه هـ (٧١) .

(٤) جزء من الآية ١٨٧ من سورة آل عمران .

(٥) جزء من الآية ١١٠ من سورة آل عمران .

نبي قاتل معه رِّيُونَ كثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابُوهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعَفُوا وَمَا
اسْتَكَانُوا هُنَّا (١) .

وَثَانِيهِمْ: قومٌ من أهلِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ مُتَلَبِّسُونَ بِكَرِيمِ الْخَلْقِ، تَارِكُونَ لِمَا كَرِهَ
اللَّهُ، لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّا تُؤْمِنُ، لَكُنْ فِيهِمْ حَدَّةٌ وَصَلَابَةٌ فِي التَّعْبِيرِ، فَقَاتُهُمْ
الرَّفِيقُ الْوَاجِبُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهِيِّ فَكَانُوا دُونَ مِنْ قَبْلِهِمْ .

ثَالِثُهُمْ: عُلَمَاءُ مَا يَأْمُرُونَ، وَيَنْهَوْنَ لِكُنْهُمْ غَافِلُونَ عَنِ الْآفَاتِ الْمُفْسِدَةِ لِلْأَمْرِ
وَالنَّهِيِّ، فَيُغْلِبُ عَلَيْهِمْ سُوءُ الظُّنُونِ بِالْمُسْلِمِينَ .

وَرَابِعُهُمْ: قومٌ صَلَحَاءُ أُخْيَارٍ، وَلِكُنْهُمْ لَا يَعْرِفُونَ قَوَاعِدَ الْأَمْرِ وَالنَّهِيِّ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ رَفِيقًا صَبُورًا عَلَى الْأَذَى سَرًا وَجَهْرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْمُرُ وَيَنْهَا
بِعَقْتَضِيِّ الْغَيْرَةِ، وَلِكُنْهُمْ لَا يَصْبِرُونَ .

وَخَامِسُهُمْ: الْعَامَّةُ الَّذِينَ رَزَقُوا حَظًّا مِنَ الْقِبْلَةِ بَيْنَ النَّاسِ يَخْبِطُونَ فِي الْأَمْرِ
وَالنَّهِيِّ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ فَيَفْسِدُونَ أَكْثَرَ مَا يَصْلِحُونَ .

وَسَادِسُهُمْ: وَهُمْ فِي الْجَهَلِ كَسَابِيقُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ غَافِلُونَ عَنِ كُلِّ مَا يَأْمُرُونَ
وَيَنْهَوْنَ، مَقَارِفُونَ لِلْمُعَاصِيِّ .

وَسَابِعُهُمْ: دُونُ الَّذِينَ قَبْلُهُمْ وَأَنْسَسُهُمْ، لِأَنَّهُمْ نَصَبُوا أَنفُسَهُمْ لِلْأَمْرِ وَالنَّهِيِّ
رِيَاءً وَسَعْيَ، وَاكْتِسَابًا لِلْمَحَامِدِ وَالرَّفْعَةِ، وَتَزْيِنَوا بِزَيِّ الصَّالِحِينَ، وَأَخْذُوا سَمْتَهُمْ
وَسِيلَةً لِنَيلِ مَآربِهِمْ .

وَثَامِنُهُمْ: لِيُسَّرُّهُمْ نِيَةُ ثَابِتَةٍ صَحِيحَةٍ، فَهُمْ يَأْمُرُونَ الْمُضْعَفَاءِ، وَيَضْعِفُونَ عَنِ
الْأَقْرِيَاءِ مَعَ قَدْرَتِهِمْ، وَيَحَايِي بَعْضَهُمُ الْأَصْحَابَ وَذُوِّي الْهَيَّاتِ لِغَرْضِ شَيْطَانِيِّ

(١) جزءٌ من الآية ١٤٦ من سورة آل عمران .

مذموم^(١) .

فمن وفقه الله لبلوغ المرتبة الأولى من تلك الأصناف فجاهد نفسه وزكاها
حتى أشربت بالإخلاص والعلم والعمل كان هو المحتسب الأمثل: «ذلك
فضل الله يؤتى به من يشاء والله ذو الفضل العظيم»^(٢) .

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٢٠ للخلال، وهذا التقسيم من كلام المحقق / عبدالقادر أحمد عطا .

(٢) جزء من الآية ٢١ من سورة الحديد .

المطلب الثالث: الحكمة:

قال الله عز وجل في محكم التنزيل:

يُؤتى الحكمة من يشاء ومن يُؤتَ الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب ^(١).

الْحِكْمَةُ في اللغة بكسير الحاء وإهمال الكاف وضم الميم: العدل^(٢).

والحكيم: المتقن للأمور^(٣).

والحكيم: العالم^(٤).

أما في الاصطلاح فقد ذكر العلماء لها عدة معانٍ منها:

١- عن ابن عباس رضي الله عنهمَا: يعني المعرفة بالقرآن ناسخه، ومنسوخه، ومحكمه
ومتشابهه، ومقدمة، ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله .

٢ - قال السدي^(٥): الحكمة النبوة .

٣ - قال أبو مالك: الحكمة السنة .

٤ - قال أبو العالية^(٦) الحكمة خشية الله .

٢٦٩ آية الْبَقْرَةُ سُورَةٌ

^{٢)} لسان العرب ٩٥٣/٢ مادة: [حكم].

(٣) المصادر السابق الموضع نفسه، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٥٩٠١/٥ مادة: [حكم].

(٤) المصدر الآخر الموضع نفسه.

(٥) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن السعدي الكنوي حسن الحديث، قال أبو حاتم: لا يتحقق به، مات سنة (٢٦٧هـ) (الكافش في معرفة من له رواية في الكتب لسنة ٤٧١هـ ت: ٣٩١) للإمام النعوي وحاشيته للإمام أبي الوفاء العجمي الحنفي، علّق عليهمَا وخرج نصوصهما محمد عوكلة - محمد المنظري - ن شركه دار الفقيلة ومؤسسة علم القرآن - جلة - ط ١ / ٤١٣ هـ - ١٩٩٢ مـ).

(٦) هو: رُفِيع بن مهْرَان أبو العالِيَّة الرِّبَاحِيُّ مولاهم البصري، رأى الصَّدِيقَ، قالَ حَفْصَةُ بْنُ سَعْدٍ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: قرأت القرآن على عمر ثلاثة مرات، توفى سنة تسعين (المترجم السابق ١/٣٩٧ ت: ١٥٨٥ باختصار).

- ٥ - قال إبراهيم التخعي^(١): الحكمة الفهم .
- ٦ - قال زيد بن أسلم^(٢): الحكمة العقل .
- ٧ - قال مالك: وإنَّه ليقع في قلبي أنَّ الحكمة: هو^(٣) الفقه في دين الله،
وأمر يدخله الله في القلوب من رحمته وفضله^(٤) .
- ٨ - قال الراغب الأصفهاني^(٥): الحكمة: إصابة الحق بالعلم والعقل^(٦) .
- ٩ - قال إسماعيل الهرمي: هي وضع الشيء في موضعه^(٧) .
- ١٠ - أما ابن القيم فعرف الحكمة بأنها: فعل ما ينبغي على الوجه الذي
ينبغي في الوقت الذي ينبغي^(٨) .
- والذى أراه أنَّ الأرجح من هذه الأقوال هو تعريف الإمام ابن القيم والله

(١) هو: إبراهيم بن زيد التخعي، أبو عمران، الكوفي، الفقيه، رأى عائشة رضي الله عنها – وكان عجباً في الورع والخير، متوفياً للشهرة، رأساً في العلم، مات سنة (٩٦هـ) كهلاً (الكافش في معرفة له رواية في الكتب السنة ٢٢٧/١ ت: ٢٢١) باختصار .

(٢) هو: زيد بن أسلم الفقيه العمريُّ، قال ابن عجلان: ما هيئت أحداً هبّي زيد بن أسلم، توفي سنة (١٣٦هـ) (المراجع السابق ٤١٤ ت: ١٧٢٢) باختصار .

(٣) لعل الصواب أن يقول: هي .

(٤) جميع هذه الأقوال أوردها وغيرها الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٤٧٥/١، والراغب الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن ص ١٢٧ مادة: (حكم)، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني - ن دار المعرفة - بيروت - لبنان - ط/ بدون، وذكر بعضها ابن القيم في التفسير القيم ص ٢٢٧، حقيقة محمد حامد ققي - ن دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ط/ (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، ومدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ٤٧٩/٢ بتحقيق محمد حامد ققي - ن دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ط/ ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).

(٥) هو: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب، أديب من الحكماء العلماء، من أهل (أصفهان) سكن بغداد وانتشر، توفي سنة (٢٠٥٠هـ - ١١٠٨م) (الأعلام ٤٥٥/٢ باختصار) .

(٦) المفردات في غريب القرآن ص ١٢٧ مادة: [حكم] .

(٧) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ٤٧٩/٢ .

(٨) المراجع السابق والموضع نفسه .

تعالى أعلم بالصواب .

هذا فيما يتعلّق بمفهوم الحكمة على الإطلاق، أما باعتبار خصوصيتها للمحتسب فهي: معيار ضابط للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتبار حال المأمور والمنهي، والأسلوب المناسب له، في الوقت المناسب .

فليس كل الناس يصلح لهم أسلوب واحد في الاحتساب، وليس جميع المذكرات يصلح لها الاحتساب نفسه في الوقت نفسه، هنا التفاوت يقتضي استخدام المعيار الضابط لذلك كله وهو الحكم في جميع الأحوال بحيث يستخدم المحتسب الأسلوب المناسب للاحتساب مع من يناسبه من الناس في الوقت المناسب .

(فليس من الحكمة استخدام أسلوب واحد في الأمر والنهي مع الكبير والصغرى والرجل والمرأة والشقيق والخاصل والأمير والحقير والغضوب والهادئ بل لابد من تنويع أسلوب المخاطبة بما يناسب السن والثقافة والطبيعة النفسية والمركز الاجتماعي لكل فرد^(١) .

لأنَّ الحكمة تعني الإصابة في الأقوال والأفعال ووضع كل شيء في موضعه^(٢) .

إذن هي لين في وقت اللين فحسب، وشدة في وقت الشدة فحسب^(٣) . وهي تعني العلم والوعي وتقدير الموقف ثم التفاعل مع الحدث تفاعلاً مثمر^(٤) . وهذا ما أشار إليه الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في رسالته

(١) فقه الدعوة في إنكار المنكر ص ٣٤ تأليف عبد الحميد البلاي، مراجعة المستشار سالم البهناوي - ن دار الدعوة - الكويت - ط ٤ / ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م بتصريف يسر .

(٢) انظر الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى تأليف سعيد بن علي بن وهف القحطاني ص ٢٧ - ط ٢ (عمر ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) .

(٣) الحكمة في الدعوة إلى الله ص ٢٣ : د. زيد بن عبدالكريم الزيد - ن دار العاصمة - الرياض - ط ١ (الغرم ١٤١٢ هـ) .

(٤) انظر المرجع السابق والموضع نفسه .

التي أرسلها إلى إخوانه من أهل سدير حيث قال:
[إنَّ بعض أهل الدين ينكر منكراً وهو مصيبة لكن يخطئ في تغليظ الأمر
إلى شيء يوجب الفرقة بين الإخوان] ^(١).

هذا التغليظ ناتج عن عدم اتضابط معيار الحكم في الاحتساب عند بعض الناس، ولقد وضع ابن القيم رحمه الله للحكم ثلاثة أركان وأضداد فقال:
(للحكمة ثلاثة أركان هي: العلم والحلم والأناة وآفاتها وأضدادها: الجهل والطيش والعجلة، فلا حكمة لجاهل ولا طائش ولا عجوز) ^(٢).
ومن حكمة المحتسب أن يجعل لاحتسابه أولويات أساسية يقدم بعضها على بعض حسب الأهمية .

(وسلم بالأولويات هذه يتطلب البدء بأمور العقيدة وتقديم الكليات على الجزئيات) ^(٣).

وهذا ما نراه جلياً في احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب حيث أعطى رحمه الله العقيدة جلأ اهتمامه في الاحتساب لما لها من الأولوية والصدارة والأهمية في كيان الأمة الإسلامية، ثم تدرج رحمه الله في الاحتساب بعدئذ إلى الجوانب الفقهية والسلوكية، مما يؤكد أنه رحمه الله كان في احتسابه على جانب كبير من الحكمة، وما ورد في رسالته الجوابية التي أرسلها عبد الله بن محمد بن عبداللطيف ^(٤) ردأ على رسالته التي أغلوظ فيها على الشيخ لما خالف رحمه الله

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الرابعة والأربعون ص ٢٩٦، والدورة السنوية في الأجرية النجدية ٢٥/٧.

(٢) مدارج السالكين بين منازل إليك نعبد وإليك نستعين ٤٨٠/٢ .

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ص ١٠٢ إعداد: أ. د. سليمان بن عبدالرحمن الحقيل - ن دار الشبل - الرياض ط / ٣ (١٤١٣ - ١٩٩٣ م).

(٤) لم أجد له ترجمة .

بعض ما ألقه الناس في زمانه من الأمور التي تعارض الحق والدليل فقال رحمه الله:

[إِنَّمَا خَالَفْتُ قَوْلَ عَالَمٍ لَمْ يَرَهُ أَعْلَمُ مِنْهُ أَوْ مِثْلَهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ الدَّلِيلُ وَلَمْ آتَ
بِشَيْءٍ مِّنْ عِنْدِنِي تَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ الشَّدِيدِ فَإِنْ سَمِعْتُمْ أَنِّي أَفَتَبَسَّمَتُ بِشَيْءٍ
خَرَجَتْ فِيهِ مِنْ إِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ تَوْجِهً عَلَى الْقَوْلِ، وَقَدْ بَلَغْنِي أَنْكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ
قَمْتُ وَقَعْدَتُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرْعَمُونَ أَنَّ هَذَا إِنْكَارُ الْمُنْكَرِ فِي الْأَيْلَيْتِ قِيَامَكُمْ كَانَ فِي
عَظَائِمِ بَلْدَكُمْ تَضَادُ أَصْلِيِّ الْإِسْلَامِ شَهَادَةً أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ
مِنْهَا وَهُوَ أَعْظَمُهَا عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ عِنْدَكُمْ مِنْ بَشَرٍ وَحْجَرٍ، هَذَا يَذْبَحُ لَهُ، وَهُنَّا
يَنْذِرُ لَهُ، وَهُنَّا يَطْلُبُ إِحْيَا الدُّعَوَاتِ وَإِغْاثَةَ الْلَّهَفَاتِ، وَهُنَّا يَدْعُوهُ الْمُضْطَرُ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ، وَهُنَّا يَزْعُمُونَ أَنَّ مِنَ التَّجَأُ إِلَيْهِ يَنْفَعُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَوْ عَصَى اللَّهَ،
فَإِنْ كُنْتُمْ تَرْعَمُونَ أَنَّ هَذَا لَيْسُ هُوَ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ الْمَذَكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ
فَهُنَّا مِنَ الْعَجْبِ، فَإِنَّمَا لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يُخْتَلِفُ فِي ذَلِكَ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنَّكُمْ
يَكُونُونَ وَقَعْدَنِي فِي ذَلِكَ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْكُلِّ قَدْرَتُمْ عَلَى الْبَعْضِ^(۱)، كَيْفَ
وَبَعْضُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ هَذَا الْأَمْرِ وَادْعُوا أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مُلْبِسُونَ بِالشَّرْكِ
الْأَكْبَرِ وَيَدْعُونَ إِلَيْهِ، وَلَوْ يَسْمَعُونَ إِنْسَانًا يَجْرِدُ التَّوْحِيدَ أَزْمُوْهُ بِالْكُفْرِ وَالْفَسْقِ؟
وَلَكِنْ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ رِضَاءِ النَّاسِ بِسُخْطَةِ اللَّهِ^(۲) .

وَمِنْ حِكْمَةِ الشَّيْخِ الْإِمامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَهَابِ رَحْمَهُ اللَّهُ اسْتَخْدَامُهُ لِلْهَجَةِ
الْعَامِيَّةِ فِي كَثِيرٍ مِنْ رِسَالَتِهِ، لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ احْتَسَبَ عَلَيْهِمْ كَانُوا مِنَ الْعَوَامِ
فِيَّاتِ مِنَ الْمَنَاسِبِ مُخَاطِبِتِهِمْ بِالْأَسْلُوبِ الَّذِي يَفْهَمُونَهُ .

(۱) لِعَلِ الْصَّوَابِ أَنْ يَقُولُ: عَلَى بَعْضِ .

(۲) الرِّسَاقُ الشَّخْصِيَّةُ - الرِّسَالَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّالِثَةُ صَ ۲۶۶، وَالدُّرُرُ الْسَّنِيَّةُ فِي الْأَجْوَهِيَّةِ النَّجْدِيَّةِ ۱/۴ .

المطلب الرابع: الأناة والتثبيت:

الأناة والأني: الحلم والوقار^(١).

والحِلْمُ: بالكسر الأناة^(٢)، والتثبيت في الأمور وذلك من شعار العقلاء^(٣).

والحَلْمُ: ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب، وجمعه أحلام^(٤).

ولقد وصف الله تعالى إبراهيم عليه السلام بهذه الصفة مادحًا له في قوله تعالى:

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَخَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾^(٥).

وقال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَا تَأْمِرُهُمْ بِهِ﴾^(٦) أي عقوبهم^(٧).

لذلك قال ﷺ لأشج عبد القيس^(٨): «إِنَّ فِيكَ حَصْلَتَيْنِ يَجْبَهُمَا اللَّهُ الْحَلْمُ
وَالْأَنَاءُ»^(٩).

قال النوري رحمه الله: (وَمَا الْحَلْمُ فَهُوَ الْعُقْلُ، وَأَمَا الْأَنَاءُ فَهُوَ التَّثْبِيتُ وَتَرْكُ الْعِجْلَةِ
وَهِيَ مَقْصُورَةٌ وَسَبَبُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ذَلِكُ لِهِ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْوَفْدِ أَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا
الْمَدِينَةَ بِاَدْرَوْا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَقَامُوا أَشْجَعَ عِنْدِ رَحْلَهُمْ فَجَمَعُوهَا وَعَقَلُ نَاقَتِهِ وَلَبِسَ أَحْسَنَ

(١) لسان العرب ١٦١/١ مادة: [أني].

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١٩٠٣/٥ مادة: [حلم].

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٣٤/١ مادة: [حلم].

(٤) المفردات في غريب القرآن ص ١٢٩ مادة: [حلم].

(٥) سورة هود آية ٧٥.

(٦) سورة الطور آية ٣٢.

(٧) تفسير القرآن العظيم ٤١١/٧، ومعجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري وفيه ما ورد عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة ص ٤١ مادة: (ح ل) وضعه محمد فؤاد عبدالباقي - ن دار المعرفة - بيروت - لبنان - ط ٢.

(٨) هو المنذر بن الحارث بن زياد بن عصر بن عوف وقيل اسمه المنذر بن عامر وقيل المنذر بن عبيد وقيل اسمه عائذ ابن المنذر وقيل عبدالله بن عوف: صحيح مسلم بشرح النوري ١٨٩/١.

(٩) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الإيمان بـ: الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ، (ح: ٢٥)، ٤٨/١.

ثيابه ثم أقبل إلى النبي ﷺ فقربه ﷺ وأجلسه إلى جانبه ثم قال لهم النبي ﷺ تبادعون على أنفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الأشج: يا رسول الله إنك لم تزاول الرجل على شيء أشد عليه من دينه نباعيك على أنفسنا ونرسل من يدعوهمن فمن اتبعنا كان مثناً ومن أتى قاتلناه . قال: صلقت إنْ فيك خصلتين ... الحديث، قال القاضي عياض^(١) رحمه الله: فالأنة تربصه حتى نظر في مصالحه ولم يعجل، والحلم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره للعواقب^(٢) ا.هـ.

ولا يعني الثاني في الأمور البلادة والكسد! إنما التفكير والحذر من زلل المستعجل، والرغبة في إصابة العاقل^(٣) .

ولأنَّ الحتسُب بأمره ونهيه يخالف المألف والشهوات الجامحة لدى أصناف الحتسُب عليهم، فإنه غالباً ما يكون مرفوضاً من قبلهم مقوتاً، مما يدفعهم إلى الإساءة إليه ومعاداته .

لذلك يجب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون حليماً حتى لا يثور ويغضب عندما يجاهه بشيء لا يرضيه أو لم يتوقعه، فيفسد أكثر مما يصلح، وحتى لا يثار فيصبح الموضوع انتقاماً للنفس وتشفيًّا لا إنكاراً لرضى الله سبحانه وتعالى ورغبة في تصحيح الأوضاع^(٤) .

(١) هو: عياض بن موسى بن عمرون اليحصي السجبي أبو الفضل، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، ولد في سنته سنة (٥٤٧٦ - ١٠٨٣ م) وتوفي بمراكش مسموماً سنة (٩٥٤٤ - ١١٤٩ هـ) (الأعلام ٩٩/٥ باختصار).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٩ الحاشية .

(٣) انظر نصيحة الملوك ص ١٥٢، للماوردي، تحقيق الشيخ حضر محمد حضر - ن مكتبة الفلاح - ط ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م .

(٤) انظر آثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياة الأئمة ص ٢٤: للشيخ عبدالله بن حسن بن محمد آل قعود - ن دار العاصمة - الرياض - ط ١ (جمادي الأولي ١٤١١ هـ) .

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله عندهما سُئل عن كيفية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: (إن أسمعوه ما يكره لا يغضب، فيكون يريد يتصر لنفسه) ^(١) ا.هـ .

فإنه من يتصدى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يحمله على عمله ذلك بغض لم نقم بأمره بالمعروف أو نهيه عن المنكر أو الحمية والتشفى، كلاماً بل يحمله على ذلك أمور حميدة منها المحبة للمسلمين والرغبة في إسداء الخير إليهم، ومنعهم مما يؤول بهم إلى عصيان الله واستحقاق العقوبة على تلك العاصي ^(٢) .

قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَامْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ ^(٣) .

ففي الآية دلالة على تأديب المسلمين بالغفو عن المعذبين والتجاوز عن المسيئين .

ومن هذا المنطلق كان شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله حليماً على من عاده كريماً مع من جفاه، لم يتصر لنفسه، بل كان غضبه كله لله تعالى مثل ذلك رسالته لعبد الله بن محمد بن عبد اللطيف التي ورد فيها:

[...] فقد وصل إلينا من ناحيتكم مكاتيب فيها إنكار وتغليظ على ولما قيل إنك كتبت معهم وقع في الخاطر بعض الشيء لأن الله سبحانه نشر لك من الذكر الجميل وأنزل في قلوب عباده لك من المحبة ما لم يوطه كثيراً من الناس] ^(٤) .

فتأمل كيف يحمل ويدفع السيئة بالحسنة رحمه الله .
هذا عن الحلم والأناة .

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٥٠ للخلال .

(٢) مقاصد أهل الحسنة والأمور الحاملة لهم على عملهم في ضوء الكتاب والسنّة ص ٥١: إعداد خالد بن عبدالرحمن الشاعي - ن دار بلنسية - الرياض - ط / ١ (١٤١٤ - ١٩٩٣ م) بتصرف يسر .

(٣) جزء من الآية ١٩٩ من سورة الأعراف .

(٤) الرسائل الشخصية - الرسالة السابعة والثلاثون ص ٢٥٠ ، والدروس السنّية في الأحوية النجدية ٣١/١ .

أما التثبيت فهو كما سبق من مرادفات الأنابة، وثبتت في الأمر والرأي، واستثبتت: تأني فيه ولم يتعجل^(١).

والثبات صفة لأهل اليقين من المؤمنين وبسبب هذه الصفة التي فيهم يبين الله لهم الآيات والعلامات في الأمم التي مضت، حتى يستخرجوا العبر التي تقييم ما وقع به غيرهم من غضب الله تعالى^(٢).
قال تعالى: **﴿فَلَمَّا أَرَى الْآيَاتِ قَوْمٌ يُوقِنُونَ﴾**^(٣).

ففي الآية الكريمة دلالة على بيان الآيات ووضوحها لأهل اليقين والثبات .
قال الإمام الطبرى رحمه الله: (وَخَصَّ اللَّهُ بِذَلِكَ الْقَوْمَ الَّذِينَ يُوقِنُونَ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ التَّثْبِيتِ فِي الْأَمْرِ، وَالظَّالِمُونَ مُعْرِفَةً حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ عَلَى يَقِينٍ وَصَحَّةٍ فَأَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤَهُ أَنَّهُ يَقِنُّ لِمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صَفَّتُهُ)^(٤).

وإذا كانت الأنابة والثبات من الصفات الحميدة فإنَّ ضدتها وهي العجلة من أقبح الصفات الذميمة .

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله حملًا لصفة العجلة: (... فَإِنَّهَا خَفَةٌ وَطَيْشٌ وَحِدَّةٌ فِي الْعَبْدِ تَمْعِنُهُ مِنَ التَّثْبِيتِ وَالْوَقَارِ وَالْحَلْمِ، وَتَوْجِبُ وَضْعَ الْأَشْيَاءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَتَخْلِبُ عَلَيْهِ أَنْوَاعًا مِنَ الشَّرُورِ وَتَمْنَعُهُ أَنْوَاعًا مِنَ الْخَيْرِ وَهِيَ قَرِينُ النَّدَامَةِ، فَقَلَّ مَنْ اسْتَعْجَلَ إِلَّا نَدَمَ)^(٥).

(١) لسان العرب ١/٦٧٤ مادة: [ثبت].

(٢) فقه الدعوة في إنكار المنكر ص ١٠٠.

(٣) سورة البقرة آية ١١٨.

(٤) جامع البيان في تفاسير القرآن ١/٤٠٨.

(٥) الروح لابن القيم في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة والآثار وأقوال العلماء ص ٣٤٨ - ن دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط / ١ (١٤٠٢ - ١٩٨٢ م).

وذلك تحرزاً من الاندفاع وراء تيار اتهام الناس بالباطل قال تعالى:
 ﴿بِاَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيٌ فَتَبَيِّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ
 تُصِيبُوهُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين﴾^(١).

يدرك الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أنَّ معنى التبيين في الآية هو التثبت^(٢).

وقد دلت الآية على أنَّ الله تعالى يأمر بالثبت في خبر الفاسق ليحتاط له، لعنة حكم بقوله فيكون في نفس الأمر كاذباً أو مخططاً، فيكون الحاكم بقوله قد افتفي وراءه وقد نهى الله عن اتباع سبيل المفسدين^(٣).

فالمندفع غير المثبت يكون عرضة للنندم ولات حين مندم .
 قال الكسائي وغيره: التبيين التثبت في الأمر^(٤).

أوصى أعرابي أولاده فقال: (إياكم والعلة فإنَّ أبي كان يكنها أم الندم)^(٥).
 فعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن لا يأخذ القول الذي يأتيه عن وجود منكر قوله مسلماً بل عليه بالتحري والتثبت حتى لا يأمر إنساناً
 معروفاً لم يتركه أو ينهاه عن منكر لم يقترفه^(٦).

فإنَّ الإنسان تكتنفه نوازع الخير ونوازع الشر ورما فكراً في عمل منكر

(١) سورة الحجرات آية ٦ .

(٢) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب - القسم الرابع - التفسير ص ٣٥٢ بتصرف .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٧/٣٥٠ بتصرف .

(٤) لسان العرب ١/٤٠٧ مادة: [بين] .

(٥) موسوعة أخلاق القرآن ٣/٢٧ للدكتور أحمد الشريachi - ن دار الرائد العربي - بيروت لبنان - ط ١
 ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).

(٦) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء كتاب الله وسنة رسوله ص ١٥٢ .

ولكنه تراجع عنه^(١).

ولقد فطن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لهذا الجانب فأكمل عليه مراراً في بعض رسائله النفيضة فقال رحمه الله في رسالته لعبد الله بن محمد ابن عبداللطيف محتسباً عليه:

[وينبغي للقاضي أعزه الله بطاعته لما ابتلاء الله بهذا المنصب أن يتأنب بالآداب التي ذكرها في كتابه الذي أنزل ليبين للناس ما اختلفوا فيه هدى ورحمة لقوم يوقنون فمن ذلك لا يستخفنه الذين لا يوقنون ويثبت عند سعيات الفساق والمنافقين ولا يتعجل]^(٢) ا.هـ.

وحاء في رسالته التي كتبها إلى أحمد بن محمد بن سويلم وثنيلان بن سعود: [وهذه مسألة جليلة ينبغي التفطن لها وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيَّا فَتَبَيَّنُوا﴾^(٣) فالواجب عليهم إذا ذكر لهم عن أحد منكر عدم العجلة فإذا تحققوا أتوا صاحبه ونصحوه فإن تاب ورجع وإلا أنكر عليه وتكلم فيه، فعلى كل حال نبهوهم على مسائلتين: الأولى: عدم العجلة، ولا يتكلمون إلا مع التتحقق فإن التزوير كثير.

الثانية: أن النبي ﷺ كان يعرف المنافقين بأعيانهم ويقبل علانيتهم ويكل سرائرهم إلى الله، فإذا ظهر منهم ما يوجب جهادهم جاهدهم]^(٤) ا.هـ.

وقد مر آنفاً احتسابه على مطاوعة أهل الدرعية حينما كان في بلدة

(١) انظر أصوات على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٤: عبد غالب أحمد عيسى - ن دار الجليل - ط ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م).

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة السابعة والثلاثون ص ٢٥١، والدرر السننية في الأحوية النجدية ١/ ٣٢.

(٣) جزء من الآية ٦ من سورة الحجرات.

(٤) الرسائل الشخصية - الرسالة الخامسة والأربعون ص ٢٨٤، والدرر السننية في الأحوية النجدية ٧/ ٢٦.

العينة حيث - ذكر لهم - أنه لا يحل لهم الإنكار في حالة عدم التبيّن
والتبّت من الخطأ^(١).

وهكذا .. يضع الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله القواعد النظرية
للاحتساب واحدة تلو الأخرى وفق ما تلقاه من أصول علمية راسخة .

(١) راجع ص (١٤٣) من هذا البحث .

المطلب الخامس: الرفق:

حد علماء اللغة كلمة الرفق ببعض التعريفات منها:

١ - لين الجانب^(١).

١ - لين الجانب ولطافة الفعل^(٢).

٣ - لين الجانب وهو خلاف الضعف^(٣).

وقد بوب له البخاري في صحيحه فقال: (باب الرفق في الأمر كله).

مورداً فيه حديث عروة بن الزبير رضي الله عنهما^(٤): ((أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليكم، قالت عائشة: ففهمتها فقلت: وعليكم السام واللعنة، قالت: فقال رسول الله ﷺ: مهلاً يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلت: يا رسول الله أو لم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ: قد قلت: وعليكم)^(٥).

فدلل الحديث الشريف على محبة الله عز وجل للرفق في التعامل مع الناس حتى الأعداء منهم والله أعلم.

(١) غريب الحديث المجلدة الخامسة ٣٥٤ / ٢ للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق الدكتور سليمان ابن لبراهيم بن محمد العايد - ن دار المدنى - جدة - ط / ١ (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).

(٢) أساس البلاغة ٣٥٧ / ١ مادة: [رفق] للزغشري - ن الهيئة المصرية العامة للكتاب - ط / ٣ (١٩٨٥ م).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٤٦ / ٢ مادة: [رفق].

(٤) هو: عروة بن الزبير بن العوام بن حُويمل الأَسْدِي، أبو عبد الله المدْنِي، ثقة فقيه مشهور، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح (تقريب التهذيب ١٩٢ / ٢ ت: ١٥٧ مختصر).

(٥) صحيح البخاري - ك: الأدب - ب: الرفق في الأمر كله ١٤/٨.

قال ابن الأثير رحمه الله: الرفقُ: (لينُ الجانب وهو خلاف العنف . يقال
منه رفقٌ ويرفقٌ) ^(١). ا.هـ .

وعن عمرة بنت عبد الرحمن ^(٢) عن عائشة زوج النبي ﷺ أنَّ رسول الله
ﷺ قال: ((يا عائشة إِنَّ اللَّهَ رَفِيقُ بَحْبُوكَ وَيُعْطِي عَلَى الرَّفِيقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى
العنفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سواه)) ^(٣) .

وعن حرير ^(٤) عن النبي ﷺ قال: ((من يحرم الرفق يحرم الخير)) ^(٥) .

لذلك دعا ﷺ على من اتصف بضد هذه الصفة من ولی من أمور المسلمين
 شيئاً كما دعا من تخلى بالرفق منهم، فعن عبد الرحمن بن شمسة ^(٦) قال: أتیت
عائشة أسألاها عن شيء فقالت: من أنت؟ قلت: رجل من أهل مصر فقالت:
كيف كان أصحابكم لكم في غزاتكم هذه؟ قالت: ما نقمنا منه شيئاً وإن كان
ليموت للرجل مثنا البعير فيعطيه البعير والعبد فيعطيه العبد، ويحتاج إلى النفقة
فيعطيه النفقة فقالت: أما إِنَّه لا يَنْعِنِي الَّذِي فَعَلَ فَعَلَ فِي مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، أَخِي،
أَنْ أَخِيرُكَ مَا سمعت من رسول الله ﷺ يقول في بيته هذا: ((اللهم من ولی
من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولی من أمر أمتي شيئاً فرق

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٤٦/٢ مادة: [رفق] .

(٢) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زراة الأنصارية، المدنية، أكترت عن عائشة، كانت قبل المائة ويقال بعدها، انظر تقرير التهذيب ٦٠٧/٢ ت: (١٢) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ك: البر - ب: فضل الرفق ح: ٧٧ - ٤/٤ . ٢٠٠٣ .

(٤) هو: حرير بن عبد الله البجلي اليماني، بسط له النبي ﷺ رداءه وأكرمه، وكان سيداً مطاعاً بديع الجمال، أسلم في رمضان سنة عشر، وتوفي سنة (٥٥١هـ) (الكافش في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/٢٩١ ت: ٧٧٠ مختصر) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه - ك: البر - ب: فضل الرفق - ح: ٧٤ - ٤/٤ . ٢٠٠٣ .

(٦) هو: عبد الرحمن بن شمسة المهرجي، ثقة بعد المائة (الكافش في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/٦٣١ ت: ٣٢٢٠ باختصار) .

بهم فارفق به) ^(١).

وفي هذه الأحاديث دلالة واضحة على فضل الرفق والتحت على التخلق به وذم العنف .

روى الحلال ^(٢) عن أبي عبد الله - أحمد بن حنبل رحمهم الله - أنه سُئل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كيف ينبغي أن يأمر؟ قال: يأمر بالرفق والخضوع ^(٣) .

وقال سفيان الثوري رحمه الله: (أوْمِرَ بِالْمَعْرُوفِ فِي رَفْقٍ، فَإِنْ قَبِيلَ مِنْكَ حَمَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَّا أَقْبَلَتْ عَلَى نَفْسِكَ) ^(٤) .

ولهذا قيل: ليكن أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر غير منكر ^(٥) . ولقد تخلق السلف رحمهم الله بهذا الخلق العظيم في احتسابهم قال أحمد ابن حنبل رحمه الله: كان أصحاب ابن مسعود ^{رض} إذا مرروا بقوم يرون منهم ما يكرهون يقولون: مهلاً رحمة الله ^(٦) .

وقد تقدم ذكر القاعدة المشتركة التي قَعَدَها الإمام سفيان الثوري وقررتها

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - ك: الإمارة بـ: فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائز والتحت على الرفق بالرعاية ح: ١٩٤٥/٣، ١٩.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن هارون أبي بكر المعروف بالحلال، له التصانيف الدائرة، والكتب السائرة، صحب أبي بكر المرزوقي إلى أن مات، وقد كانت وفاته يوم الجمعة ليومين خلياً من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ودفن إلى جانب قبر المرزوقي (طبقات الخنابلة ٢/١٢ - ١٥ للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى - ن دار المoid - بيروت - لبنان - دار المؤيد - الرياض بتصريف).

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٥٠ للخلال .

(٤) الجرح والتعديل ١/١٢٤ لليام الحافظ ابن أبي حاتم - ن دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط ١ - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بميدن آباد - الهند (سنة ١٢٧١ھ - ١٩٥٢م) .

(٥) الحسبة في الإسلام ص ٧٣، وجمع الفتاوى ٢٨/١٢٦ .

(٦) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٤٧ للخلال .

الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله في الرفق والحلل والعلم فلتراجع^(١) .
كما مر آنفًا كلام الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله حول
الأسلوب الأمثل في الاحتساب على من يُعْشى عليه الإخلال بالإخلاص،
والذي ذكر فيه استخدام الرفق^(٢) .

وهكذا .. فإنَّ المحتسب إذا كانت شيمته الرفق ولبن القول وطلاقه الوجه
وسهولة الأخلاق عند أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فإنَّ ذلك أبلغ في
استمالة القلوب^(٣) .

وال Shawāhid علی رفق الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بالمحتسب
عليهم عديدة منها قوله:

[وصل كتابك وسرّ الخاطر جعلك الله من أئمة المتدينين ومن الدعاة إلى دين
سيد المرسلين ...]^(٤) .

وقوله رحمه الله: [وصل الخط أو صلك الله ما يرضيه ...]^(٥) .

وقوله رحمه الله: [وصل إلينا من ناحيتكم مكaitib فيها إنكار وتغليظ عليٌّ
وما قيل إنك كتبت معهم وقع في الخاطر بعض الشيء لأنَّ الله سبحانه نشر
لنك من الذكر الجميل وأنزل في قلوب عباده لك من الخبرة ما يؤتاه كثيراً من

(١) انظر ص (١٤٤ - ١٤٣) من هذا البحث.

(٢) راجع ص (١٤٠) من هذا البحث.

(٣) انظر دراسات في الحسبة والمحتسب عند العرب - دراسة: الخدمات البلدية في الحضارة العربية ص ٤٩ للأستاذ سالم الألوسي - ن مركز إحياءتراث العلمي العربي - بجامعة بغداد - ط / مطبعة العمال المركزية .

(٤) جزء من رسالته إلى السويدي عالم العراق، الرسائل الشخصية - الرسالة الخامسة ص ٣٦، والدورة السنوية في الأحوالية التجديدية ١/٥٤ .

(٥) جزء من رسالته إلى حمد التويجري، الرسائل الشخصية - الرسالة العاشرة ص ٦٠، والدورة السنوية في الأحوالية التجددية ٨/١٠٦ .

الناس لما ذكر عنك من مخالفة من قبلك من حكام السوء، وأيضاً لما أعلم
منك من محنة الله ورسوله وحسن الفهم واتباع الحق ولو خالفك فيه كبار
أئمتك ... فكنت أحكي لمن يتعلم مني ما من الله به عليك من حسن الفهم
وحبة الله والدار الآخرة فلأجل هذا لم أظن فيك المسارعة في هذا الأمر لأنَّ
الذين قاموا فيه خططون على كل تقدير] ^(١).

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن:

هل الرفق يكون دائمًا؟ أو في بعض الأحيان دون بعض؟
إنَّ ما ذكر آنفًا .. لا يعني أنَّ الرفق هو الأسلوب الوحيد
للاحتساب، أو أنَّه لا يجوز تركه في بعض الأحيان ^(٢) فإنَّ المرء قد
يداوي أحاب الناس إليه بالكى أو بيت عضو من أعضائه ^(٣) فإذا لم ينفع
الرفق تحول المحتسب إلى الشدة ^(٤).

وهذا ما نبه إليه إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله بقوله: (والناس
يحتاجون إلى مداراة ورفق في الأمر بالمعروف بلا غلطة إلا رجلاً مبيناً معلناً
بالفسق والردى، فيجب نهيه وإعلانه لأنَّه يقال: ليس لفاسق حرمة، فهذا
لا حرمة له) ^(٥).

(١) جزء من رسالته إلى عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف المتقدم ذكرها، - راجع ص (١٦٤) هـ (٤) من
هذا البحث .

(٢) انظر أصول الدعوة ص ١٩٩ .

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله وضوابطه وأدابه ص ١٩٥ .

(٤) أصول الدعوة ص ١٩٩ .

(٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من ٤٧ للخلال، وجامع العلوم والحكم في شرح حمدين حديثاً من
جواجم الكلم ٢٧٢/٢ .

كذلك في حالة ظهور منكر أو ترك معروف من قبل أشخاص لا يُتوقع ذلك منهم، لما عُرِفَ من معرفتهم بأمور الدين أو صلاحهم أو ورعيهم، فُيستخدمُ معهم أسلوب الشدة والتعنيف كي يكون وقع الإنكار في قلوبهم أبلغ وأشد فيبتعدوا عما صاروا إليه^(١).

ولقد أجمل ذلك كله الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بقوله: [إِنَّا نَعْمَلُ الزَّينَ وَنَغْصَبُ^(٢) الَّذِي يَدْنَا^(٣) عَلَيْهِ وَنَهَىٰ عَنِ الشَّيْنَ وَنَوْدَبُ النَّاسَ عَلَيْهِ]^(٤).

هذا التأديب أو هذه الشدة تكون في أضيق الحالات ولنوعية محدودة من أصناف المحتسب عليهم، أما أكثر الناس فالأصل معهم استعمال الرفق .

(١) انظر من صفات الداعية الذين والرفق ص ٥٠ : د . فضل المي ظهير - ن إدارية ترجمان - الإسلام سي ٣٣٦ - باكستان - ط / ١ (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) - مطبعة سفير - الرياض

(٢) كلمة عامة معناها: تُحِبِّرُ .

(٣) لعل المقصود يَدَنَا (اليد) يعني الكف وهي كناية عن القدرة: يعني: (الذي نقدر عليه) والله أعلم .

(٤) الرسائل الشخصية - الرسالة السابعة ص ٤٤ ، والدورة السنوية في الأحوالية التجديفية ٤٣ / ١ .

المطلب السادس: الصبر

الصبر في اللغة: الإمساك في ضيق ... ويعاده الجزع^(١).

وأصل الصبر: الحبس، وكل من حبس شيئاً فقد صبره^(٢).

وهو في الاصطلاح:

كما عرّفه ابن القيم رحمه الله: (حبس النفس عن الجزع، واللسان عن التشكي، والجوارح عن لطم الخنود وشق الثياب ونحوهما)^(٣) ا.ه.

(وأما حقيقته فهو خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يتحمل وهو قوّة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها)^(٤) ا.ه.

ولقد ميّز رحمه الله بينه وبين القسوة فقال:

(والفرق بين الصبر والقسوة أنَّ الصبر خلق كَسْيٍ يتخلق به العبد، وهو حبس النفس عن الجزع والهلع والتشكي، فيحبس النفس عن التسخط واللسان عن الشكوى والجوارح مما لا ينبغي فعله، وهو ثبات القلب على الأحكام القدرية والشرعية، وأما القسوة فيببس في القلب يمنعه من الانفعال، وغلظة تمنعه من التأثر بالنوازل، فلا يتأثر لغلظته وقوارته لا لصبره واحتماله)^(٥).

قال تعالى: ﴿وَامْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ

(١) المفردات في غريب القرآن ص ٢٧٣ مادة: [صب].

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢٠٦/٢ مادة: [صب].

(٣) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ص ٧.

(٤) المرجع السابق ص ٨.

(٥) الروح ص ٣٢٤.

ذلك من عزم الأمور)^(١) .

فدللت الآية الكريمة على أهمية اقتزان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
بالصبر على الأذى في سبيلهما والله أعلم .

وقال ابن القيم رحمه الله مقرّباً معنى الآية: (ك قوله يا بني افعل المأمور
واجتنب المحظور واصير على المقدور) ^(٢) . ا.هـ .

والمعنى: اصبر على ما أصابك من المحن والبلایا، أو فيما أمرت به من الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر لأن الداعي إلى الحق مُعرَّض لإيصال الأذى إليه ^(٣) .

وقال عبد الله بن مسعود رض: الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر،
ولهذا جمع الله سبحانه بين الصبر والشكر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِكُلِّ صَابَرٍ شَكُورٍ﴾ ^{(٤)(٥)} .

قال الإمام ابن القيم رحمه الله:

قال غير واحد من السلف: (الصبر نصف الإيمان) .

وقال رحمه الله أيضاً: (الإيمان مبني على ركنين: يقين وصبر، وهما الركنان
المذكوران في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُئُمَّةً يَهْدُونَ بِمَا أَمْرَنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا
بِآيَاتِنَا يَوْقِنُونَ﴾ ^{(٦)(٧)} .

(١) جزء من الآية ١٧ من سورة لقمان .

(٢) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ص ٢٠ .

(٣) أحكام القرآن ٤/٣٣٦ للإمام إلكي المراس، تحقيق موسى محمد علي والدكتور عزّت علي عيد عطية - ن دار
الكتب الحديثة - عابدين - مطبعة حسان، (القاهرة سنة ١٩٧٤ م) .

(٤) سورة إبراهيم آية ٥، وسورة الشورى آية ٣٣ .

(٥) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ص ٨٨ .

(٦) سورة السجدة آية ٢٤ .

(٧) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ص ٨٨ .

فدللت الآية الكريمة على أنهم لما كانوا صابرين على أمره تعالى وترك زواجره وتصديق رسالته وأتباعهم فيما جاعوهم به كان منهم أئمة يهدون إلى الحق بأمره ويدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر^(١).

ولا تأتي الإمامة في الدين والتمكين إلاّ بعد التمحص والابتلاء، فمن صبر وثبت عند الابتلاء موقفاً بنصر الله نال شرف التمكين.

قال الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله:

[سئل بعضهم أيما الابتلاء أو التمكين؟ فقال: الابتلاء ثم التمكين^(٢).

وسئل الشافعي رحمه الله: (أيما أفضل للرجل أن يمكن أو يتلى؟ فقال: لا يمكن حتى يتلى، والله عز وجل ابتلى أولى العزم من رسالته، فلما صبروا مكنهم]^(٣) .

وحول ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (الإماماة في الدين موروثة عن الصبر واليقين)^(٤).

ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله: (بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين)^(٥).
ويحلل ذلك فيقول: (فباليقين يعلم حقيقة الأمر والنهي والثواب والعقاب، وبالصبر ينفذ ما أمر به ويكتف نفسه بما نهى عنه ولا يحصل له التصديق بالأمر والنهي، إنه من عند الله وبالثواب والعقاب إلاّ باليقين، ولا يمكنه الدوام

(١) تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير ٤٧١/٣ اختصره وعلق عليه واحتار أصح روایاته محمد نسيب الرفاعي - ن مكتبة المعرف - الرياض - ط (٤١٤٠هـ - ١٩٨٩م) بتصرف .

(٢) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - القسم الرابع - التفسير ص ٣٠، وختصر زاد المعاذ ص ١٦٤ .

(٣) المرجع السابق - مختصر زاد المعاذ ص ١٦٤ .

(٤) مجموع الفتاوى ١٠/٣٩ .

(٥) إغاثة اللهاean من مصايد الشيطان ٢/٦٧، تحقيق محمد حامد فقي - ن دار المعرفة - بيروت - لبنان - ط/بدرن .

على فعل المأمور وكف النفس عن المحظور إلا بالصبر، فصار الصبر نصف الإيمان، والنصف الثاني الشكر بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه^(١) ا هـ .

فلا بد من الابلاء والإيذاء لمن حمل لواء الحسبة، ولا يظن المحتسب أن طريقه سيكون مفروشاً بالأزهار والرياحين!

بل على النقيض تماماً .. طريقه مفروش بالأشواك ومحاط بالأسلاك فلا يستطيع المضي فيه إلا من أوتى حظاً وافراً من الصبر واليقين لأن المحتسب بأمره ونهيه يخالف أهواء الناس، ومن يخالف أهواءهم يُصوبون سهامهم إليه ويتفتنون في إيذائه حتى يحمله ذلك على السامة أو الفتور، وهنا يتائق الإيمان القوي فيرتفع بهمة المحتسب إلى الآفاق ويزيد في ثنيته رغم أشواك الطريق، وتبقى حاجته للصبر كحاجة الإنسان للهواء والماء .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والصبر يتناول الصبر على المصائب التي منها أذى المأمور المنهي للأمر الناهي)^(٢) .

ولقد سبق ذكر القاعدة التي قررها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في الحسبة والتي تتضمن حاجة من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلى العلم والرفق والصبر^(٣) .

فإذا كان صاحب المزرعة والمصنع والتجارة وطلاب الدنيا يصرون على ما يجدون من مكر وعذاب ومشقة من ترك الأهل والأولاد والغربة^(٤) مما

(١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ص ٨٨ .

(٢) بجمع الفتاوى ١٥/٦٨ .

(٣) راجع ص (١٤٣) من هذا البحث .

(٤) انظر العلم فضله، أسباب تحصيله، أداب طلابه ص ٥٣ تأليف: عبدالواحد بن عبد الله بن عبد المحسن المهدى - ن دار العاصمة - الرياض - ط / ٢ (١٤١٥ هـ) .

بالك بالمحتب الذي يرجو ما عند الله والدار الآخرة؟

إنَّ له في الأنبياء والرسل وعلى وجه الخصوص محمد ﷺ أسوة حسنة .

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (كأنَّى أنظر إلى النبي ﷺ يحكى نبياً من الأنبياء

ضربه قومه فأدموه^(١) وهو يسع الدم عن وجهه ويقول: اللهم اغفر لقومي

فإنَّهم لا يعلمون)^(٢) .

فلا نصب ولا حزن ولا انتقام للنفس ولا دعاء بالشر، إنما دعاء بالخير
والغفرة للمعتدي ورباطة حأش وسكنينة .. تلك هي أخلاق النبوة الراقية التي
تسمو بالإنسان إلى أعلى مراتب الإنسانية والتي ارتوى منها الشيخ الإمام محمد
ابن عبدالوهاب رحمه الله وعلّمها رجاله الأبطال: قال رحمه الله في رسالته التي
أرسلها لبعض الإخوان:

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَابِ إِلَى نَغِيمِشْ وَجَمِيعِ
الإِخْرَانِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعْدُ:]

إن سألتم عنَّا فنحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، ونخبركم أنا بخير
وعافية، أتَّهَا الله علينا وعليكم في الدنيا والآخرة، وسرنا والحمد لله ما بلغنا
عنكم من الأخبار من الاجتماع على الحق والاتباع لدين محمد ﷺ وهذا هو
أعظم النعم المجموع لصاحبه بين خيري الدنيا والآخرة، عسى الله أن يوفقنا
 وإياكم لذلك، ويرزقنا الثبات عليه، ولكن يا إخوانني لا تنسوا قول الله تعالى:

(١) قال الريدي: (وأدمنته) أنا (ودمتيه) تدمية إذا ضربته حتى خرج منه دم: تاج العروس ١٣٠/١٠ فصل الدال من باب الوار والباء، مادة: [ذئب].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كـ الأنبياء - بـ: حديث بينما امرأة ترضع ابنها ... ٤/٢١٣، وكـ الاستابة - بـ: حديث عبد الله كأنَّى أنظر ٩/٢٠

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فَتَهْتَأْتُمْ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنُوا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٢).
ولقد فَتَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^(٣).

فإذا تحققتم أنَّ من اتبع هذا الدين لابد له من الفتنة، فاصبروا قليلاً ثم
ابشروا عن قليل بخير الدنيا والآخرة، واذكرروا قول الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصَرُ رَسُولَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^(٤).

وقوله: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلْمَاتُنَا لِعَبَادَنَا الْمَرْسُلِينَ﴾^(٥) إِنَّهُمْ هُمُ الْمَنْصُورُونَ
وَإِنَّ جَنَدَنَا هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٦).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلَى﴾^(٧) كتب
الله لأغلى أنا ورسلي إن الله قوي عزيز﴾^(٨).

فإن رزقكم الله الصبر على هذا وصرتم من الغرباء الذين تمسكوا بدین الله
مع ترك الناس إياه فطوبى ثم طوبى أن كتم من قال فيه نبيكم ﷺ: ((بدأ
الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء، قيل يا رسول الله من
الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس))^(٩).

(١) جزء من الآية ٢٠ من سورة الفرقان .

(٢) سورة العنكبوت آية ٢ - ٣ .

(٣) سورة غافر آية ٥١ .

(٤) سورة الصافات الآيات ١٧١ إلى ١٧٣ ..

(٥) سورة المجادلة آية ٢٠ - ٢١ .

(٦) أخرجه أبي عمرو الداني عن ابن مسعود عليهما بلفظ: ((إن الإسلام بدأ...)) في السنن الواردة في الفتن وغوايتها
والساعة وأشار لها ٦٢٣/٣ بـ: قول النبي ﷺ: ((بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً)) بسند صحيحه الألباني في سلسلة
الأحاديث الصحيحة ٢٦٧/٣ ح: ١٢٢٣، وأورده الشاطئي في الإعتماد بلفظ: ((بدأ الإسلام يصلحون عند
فساد الناس)) ١/١٨، - ن المكتبة التجارية الكبرى مصر - مطابع شركة الإعلانات الشرقية، وابن رجب بلفظ: -

فيها من نعمة، ويا لها من عظيمة جعلنا الله وإياكم من أتباع الرسول
وحشرنا تحت لوانه وأوردنا حوضه الذي يرده من تمسك بدینه في الدنيا، ثم
أنتم في أمان الله وحفظه والسلام^(١).

وقال رحمة الله في رسالته التي أرسلها إلى من تصل إليه من الإخوان:
[فاصبروا يا إخواني واحمدو الله على ما أعطاكما من معرفة الله سبحانه
ومعرفة حقه على عباده ومعرفة ملة أبيكم إبراهيم في هذا الزمان التي أكثر
الناس منكر لها، وأضرعوا إلى الله أن يزيدكم إيماناً ويقيناً وعلماً وأن يثبت
قلوبكم على دينه، وقولوا كما قال الصالحون الذين أثني الله عليهم في كتابه:
﴿رَبِّنَا لَا تُرْغِبْنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنْكَ أَنْتَ
الوَهَابُ﴾^(٢)]^(٣).

تلك هي أبرز الصفات التي أكد الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب على
المحتسب للتحلي بها، فمن وفقه الله للأخذ بها كان هو المحتسب الأمثل.

- ((بدأ الإسلام ... الذين يصلحون إذا فسد الناس)) وعزاه إلى أبي بكر الأحربي في كشف الكربة في وصف حال
أهل الغربة ص ١١ تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز - ن المكتبة القيمة - مصر والسودان - ط (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢)،
والخطيب التبريزي في مشكاة المصايح ٦٠/١ (ج: ١٧٠) بتحقيق الألباني عن عمرو بن عوف بلفظ: ((وهم الذين
يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من أمري)) وعزاه إلى الترمذى وصَفَّ سنه الألباني في الموضع نفسه هـ (٢) إلأ
أنه صححه من رواية أبي عمرو الداني عن ابن مسعود كما مر آنفاً.

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة السابعة والأربعون ص ٣٠٨، والدورة السنوية في الأجرمية النجدية ٣١/٢ .

(٢) سورة آل عمران آية ٨ .

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة الثامنة والثلاثون ص ٢٧١، والدورة السنوية في الأجرمية النجدية ٥٠/٨ .

المبحث الثاني: شروط الاحتساب عند الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله

المطلب الأول: أن يكون المنكر ظاهراً

هذا الشرط هو حجر الأساس الذي وضعه الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب في بناء الحسبة النظرية .

قال رحمه الله في رسالته إلى أحمد بن محمد بن سويلم وثنيان بن سعود الآنف ذكرها:

[فعلى كل حال نبهوهم على مسائلتين: الأولى:

عدم العجلة، ولا يتكلمون إلاً مع التحقق فإنَّ التزوير كثير .

الثانية: أنَّ النبي ﷺ كان يعرف المنافقين بأعيانهم ويقبل علانيتهم ويكل سرائرهم إلى الله، فإذا ظهر منهم ما يوجب جهادهم [١] .

الشاهد: قوله: [ظهر منهم] .

قال الجوهري ^(٢): ظهر الشيء بالفتح ظهوراً: تبين ... والظاهر خلاف الباطن ^(٣) - و - يراد بالظهور هنا الانكشاف إما بالرؤيا أو السمع أو النقل الموثوق الذي يقوم مقامهما فإن ظهر له شيء بأحد هذه الطرق فله الاحتساب في هذه الحال ^(٤) .

(١) راجع ص (١٦٧) من هذا البحث .

(٢) هو: إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر أول من حاول الطيران ومات في سبله، لغوي، أشهر كتبه الصاحاح مات سنة (٥٣٩ـ ١٠٠٣) م (الأعلام ١/٣١٣ـ ٣١٢) باختصار .

(٣) تاج اللغة الصحاح العربية ٢/٧٣١ـ ٧٣٢ مادة: [ظهور] .

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله وضوابطه وآدابه ص ٢٩٨ .

فإذا استبان المنكر وظهر للعيان يكون على المحتسب الإنكار، أما ما توارى عن الأنظار فلا إنكار فيه كما صرّح بذلك أهل العلم .

قال الماوردي^(١) رحمه الله: (إنَّ عَلَيْهِ - أَيُّ الْمُحْتَسِبُ - أَنْ يَبْحَثَ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ الظَّاهِرَةِ لِيَصُلِّ إِلَى إِنْكَارِهَا وَيَفْحَصَ عَمَّا تَرَكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ الظَّاهِرِ لِيَأْمُرَ بِإِقْامَتِهِ) ^(٢) ا.هـ .

برهان ذلك قوله ﷺ: ((من رأى منكم منكراً فليغیره بيده فإن لم يستطع فليسانه فإن لم يستطع فقلبه وذلك أضعف الإيمان)) ^(٣) .

وفي رواية الترمذى عن أبي سعيد رض: ((... فلينكره بيده ومن لم يستطع فليسانه ومن لم يستطع فقلبه ...)) ^(٤) .

وحدث ابن مسعود رض أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((ما من نبيٍّ بعثه الله في أمةٍ قبلى إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أَمْتَهُ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنْتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمِنُونَ فَمَنْ جَاهَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ)) ^(٥) .

وقوله ﷺ: ((من رأى منكم منكراً))، يدل على أنَّ الإنكار متعلق بالرؤيا، فلو كان مستوراً فلم يره، ولكن علم به، فالمنصوص عن أحمد في أكثر

(١) تقدمت ترجمته ص (٧) هـ (٦) .

(٢) الأحكام السلطانية والولايات الدينية ص ٢٩٩ للماوردي .

(٣) سبق تخربيه ص (٩) هـ (٣) .

(٤) سنن الترمذى أ: الفتن ب: ما جاء في تغيير المنكر باليد أو باللسان أو بالقلب ٣١٧/٣، صحيحه الألبانى في صحيح سنن الترمذى باختصار السند ٢٢٣/٢ ح: ١٧٦٤ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه - ك: الإيمان - ب: كون النهي عن المنكر من الإيمان ... ح: ٨٠ - ٦٩/١ .

الروايات أنه لا يعرض له، وأنه لا يفتش على ما استراب به . وعنده في رواية أخرى أنه يكشف المغطى إذا تحققه^(١) .

قال القاضي أبو يعلى^(٢) رحمه الله: (وكان - أبي الإمام أحمد بن حنبل - يذهب إلى أنه لا يجوز كشف منكر قد استسرّ به، كما لا يجوز ترك إنكاره مع المظاهرة والمحاهرة به، ويأمر أن يظن المسلمين خيراً . وكان يقول: إنَّ التواري بالمنكر لا يمنع إنكاره إذا ظهرت رائحة أو صوت)^(٣) .

روى الحال عن منصور بن الوليد أنَّ جعفر بن محمد النسائي حدثهم قال: (سمعت أبا عبدالله يعني أحمد بن حنبل سئل عن الرجل يمر بالقوم يغنوون . قال: إذا ظهر له وهم داخل، قلت: لكن الصوت يُسمع في الطريق قال: هذا قد ظهر، عليه أن ينهاهم، ورأى أن ينكر الطبل، يعني إذا سمع حسَّه)^(٤) .
وروى أيضاً عن عبدالكريم بن الهيثم العاقولي قال: (سمعت أبا عبدالله سئل عن الرجل يسمع حسَّ الطبل والمزمار ولا يعرف مكانه، فقال: وما عليك؟ وقال: ما غاب فلا تفتش)^(٥) .

(١) جامع العلوم والحكم في شرح حسين حديثاً من جواص الكلم ٢٦٩/٢، وانظر لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضيئة في عقيدة الفرق المرضية ٤٢٣/٢ تأليف العلامة الشيخ محمد السفاريني الحنبلي - ن المكتب الإسلامي - بيروت - دار الحانى - الرياض - ط / ٣ ١٤١١ - ١٩٩١ م) .

(٢) هو: محمد بن الحسين بن حلف بن أحمد الفراء، أبو يعلى، ولد لتسع وعشرين أو ثمان وعشرين ليلة حللت من المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة، كان عالم زمان، وكان أصحاب الإمام أحمد رحمه الله له يتبعون، ولتصانيفه يدرسون، والفقهاء على اختلاف مذاهبهم كانوا عنده يجتمعون، توفي ليلة الاثنين، بين العشرين وعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعين (طبقات الخاتمة ١٩٣/٢ - ٢٣٠ باختصار) .

(٣) المرجع السابق ٢٨٠/٢ .

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٦١ للخلال .

(٥) المرجع السابق ص ٦٠ .

فالمُظْهَرُ لِلْمُنْكَرِ اسْتَحْقَقَ الْإِنْكَارُ عَلَانِيَةً مِنَ النَّاسِ^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (إذا أظهر الرجل المنكرات وجب الإنكار عليه علانية، ولم يبق له غيبة، ووجب أن يعاقب علانية بما يردعه عن ذلك من هجر وغيره، فلا يسلم عليه، ولا يرد عليه السلام، إذا كان الفاعل بذلك متمكناً من ذلك من غير مفسدة راجحة)^(٢) ا.هـ.

وقال القاضي أبو يعلى رحمه الله:

(فَأَمَّا مَا لَمْ يُظْهِرْ مِنَ الْمُخْطُورَاتِ فَلِيُسْ لِلْمُحْتَسِبِ أَنْ يَتَجَسَّسَ عَنْهَا^(٣) وَلَا أَنْ يَهْتَكَ الْأَسْتَارَ حَذْرًا مِنَ الْإِسْتِرَارِ بِهَا)^(٤) ا.هـ.

وأما تصور الجدران على من عُلِّمَ اجتماعهم على منكر فقد أنكره الأئمة مثل سفيان الثوري^(٥) رحمه الله وغيره، وهو داخل في التجسس المنهي عنه^(٦)، ولا يجب على العالم ولا على العامي أن يكشف منكراً قد سُرِّ، بل محظور عليه كشفه^(٧) لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْسِسُوا﴾^(٨) ول الحديث أبى بَرْزَةَ

(١) انظر المحر في الكتاب والسنّة أو إضاعة الشموع في بيان المحر المنوع والمشرع ص ١٨٧: مشهور حسن محمد سلمان - ن دار ابن القيم - الدمام - ط / ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م).

(٢) بجموع الفتاوى ٢٨/٢١٧.

(٣) الصواب أن يقول: عليها.

(٤) الأحكام السلطانية ص ٢٩٥ للقاضي أبى يعلى الفراء .

(٥) راجع ص (١٤٤) من هذا البحث .

(٦) جامع العلوم والحكم في شرح حمدين حديثاً من جوامع الكلم ٢٦٩/٢ .

(٧) كتاب المعتمد في أصول الدين ص ١٩٦ .

(٨) جزء من الآية ١٢ من سورة الحجرات .

الأسلمي^(١) ~~هُنَّ~~ قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ~~هُنَّ~~ قَالَ: ((يَا مَعْشِرَ مَنْ أَمِنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلْ الإِيمَانَ قَلْبَهُ! لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَبَعُوا عُورَاتِهِمْ فَإِنَّمَا مَنْ اتَّبَعَ عُورَاتِهِمْ يَتَّبَعُ اللَّهَ عُورَتَهُ، وَمَنْ تَبَعَ اللَّهَ عُورَتَهُ يَفْضُحُهُ وَلَوْلَا فِي بَيْتِهِ))^(٢).
فَكُلُّ مَنْ إِلَيْهِ وَالْحَدِيثُ أَصْلُ فِي تَحْرِيمِ التَّجَسُّسِ وَاتِّبَاعِ عُورَاتِ الْمُسْلِمِينَ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فَإِنَّ لِلبيَوتِ حِرْمَةً فَلَا يَجُوزُ دُخُولُهَا مِنْ غَيْرِ إِذْنِ أَصْحَابِهَا^(٣) .

لَذِكْ لَا يَبْغِي لِلأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ الْبَحْثُ وَالتَّجَسُّسُ وَاقْتِحَامُ الدُّورِ بِالظُّنُونِ
بَلْ إِنْ عَثْرَ عَلَى مُنْكَرٍ عَيْرَةً جَهَدَهُ، هَذَا كَلَامُ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ^(٤)، فَكَمَا أَنَّ الْحُكْمَ
عَلَى النَّاسِ بِالْكُفْرِ أَوْ بِالإِسْلَامِ أَوْ بِالْفَسُوقِ وَالْعَدْلَةِ أَوْ غَيْرِهَا إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى
الظَّاهِرِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ^(٥) دُونَ السَّرَايْرِ مِنْهَا، فَإِنَّ الْاحْتِسَابَ كَذِكْ لَا يَتَّأْتِي إِلَّا
عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، (إِلَّا أَنْ يَصْلِهِ عِلْمٌ مَنْ يَقُولُ بِهِ بِاقْتِرَافِ مُنْكَرٍ يَخْشِي
مِنْ عَدْمِ تَدَارُكِهِ شَرِّ عَظِيمٍ)^(٦) فَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ عَلَيْهِ أَنْ يَقَارِنَ بَيْنَ حِرْمَةِ
الْمُسْتَزِيرِينَ وَحِرْمَةِ ذَلِكَ النَّهْيِ عَنْهُ ثُمَّ يَسْلُكُ أَحْفَفَ الطَّرِيقَيْنِ فِي ذَلِكَ دُفَّعاً

(١) هو: نَضْلَةُ بْنُ عَيْدَ بْنِ بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ الصَّحَابِيُّ، بَقِيَ إِلَى سَنَةِ (٦٤٦هـ). (الكافِفُ فِي مَعْرِفَةِ مَنْ لَهُ رِوَايَةً فِي الْكِتَابِ السَّنَةُ ٢٢٢/٢ ت: ٤٨٤٣ مُختَصِّراً).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَادِدَ فِي سَنَتِهِ - ك: الْأَدْبُ - ب: فِي الْغَيْثَةِ ح: ٤٨٨٠ - ١٩٥/٥، وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ: حَسْنٌ صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَادِدَ ٩٢٣/٣ ح: ٤٠٨٣).

(٣) انظرُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَرَأْيُ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ ص: ١٠٩؛ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّرْوِيشُ - نَ دَارُ الْوَطْنِ - الْرَّيَاضُ - ط/١ (رِبيعُ الثَّانِي ١٤١٢هـ).

(٤) صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النُّورِيِّ ٢٦/٢، الْحَاشِيَةُ بِتَصْرِيفِ يَسِيرٍ.

(٥) انظُرْ حَرْكَةَ التَّحْدِيدِ وَالْإِصْلَاحِ فِي نَجْدٍ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ ص: ٧٩ تَأْلِيفُ الدَّكْتُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَجَلَانَ - لَبَّانَ - ط/١ (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) - الْرَّيَاضُ.

(٦) مُوسَوعَةُ الْحَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بَحْثٌ (الْفَقْهُ الْإِسْلَامِيُّ - الْقَضَاءُ وَالْحِسْبَةُ) ٢٨٠/٢ د. عَلَيْهِ الْقَادِرُ - نَ دَارُ الْمَوْسَوِّعَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلدِّرَاسَاتِ وَالنَّشْرِ - بَيْرُوتُ - ط/الأَرْبَلِيِّ ١٩٨٦م.

للمفسدة وتحقيقاً للمصلحة^(١) مثل أن يخربه من يشق بصدقه أنَّ رجلاً خلا
برجل ليقتله أو بأمرأة ليزني بها، فيجوز له في مثل هذا الحال أن يتGPSس
ويقدم على الكشف والبحث حذراً من فوات ما لا يستدرك من انتهاك
الحرام، وارتكاب المخطورات^(٢).

ولقد أجمل الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هذه القاعدة الجوهرية
في سياق احتسابه على مطابعة أهل الدرعية المتقدم حيث قال رحمه الله:
[ومتى لم تبيِّن^(٣) لكم المسألة لم يحل لكم الإنكار على من أفتى أو عمل
حتى يتبَيَّن لكم خطوه بل الواجب السكوت والتوقف]^(٤) .
وعليه فمراد الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: متى لم يظهر
المنكر لم يحل الإنكار، وذلك تقريراً منه لما تقدم من أقوال أهل العلم .

(١) انظر الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات المدافع وتطور الأسلوب ٢٥٠/١ تأليف الدكتور علي بن حسن بن علي القرني - ن. مكتبة الرشد - الرياض - ط/ ١٤١٥ - هـ ١٩٩٤ .

(٢) الأحكام السلطانية ص ٢٩٦ للقاضي أبي يعلى الفراء، وانظر في آداب الحسبة ص ٢٤ تأليف الفقيه أبي عبدالله محمد بن أبي محمد السقطبي المالكي الأندلسي - ن. دار الفكر الحديث - بيروت - لبنان - ط/ ١٤٠٧ - هـ ١٩٨٧ م .

(٣) التبيِّن في اللغة: الظهور، وتبَيَّن الشيء: أي ظهر (انظر لسان العرب الخيط ٤٠٦/١ مادة: [بين]) .

(٤) راجع ص (١٤٣) من هذا البحث .

المطلب الثاني: ألا يؤدي إنكار المنكر إلى منكر أكبر منه:

من أهم ضوابط وشروط إنكار المنكر ألا يؤدي إنكاره إلى منكر أكبر منه وقد قرر الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هذه القاعدة الأساسية في حسيبته، فقال في رسالته التي أرسلها إلى إخوانه من أهل سدير:

[يذكر العلماء أنَّ إنكار المنكر إذا صار يحصل بسببه افتراق لم يجز إنكاره، فـالله ألم في العمل بما ذكرت لكم والتفقه فيه فإنْكم إن لم تفعلوا صار إنكاركم مضره على الدين]^(٢).

وقال الشيخ الإمام رحمه الله في الرسالة نفسها معاً من يخالف هذه القاعدة: [إنَّ بعض أهل الدين ينكرون منكراً وهو مصيبة لكن يخطئ في تغليظ الأمر إلى شيء يوجب الفرقة بين الإخوان]^(٣).

والشيخ رحمه الله حينما يقرر هذه القاعدة الأساسية في الحسبة لم ينطلق من فراغ ولم يأت بها من تلقاء نفسه إنما كان رحمه الله مرآة صافية تعكس إشعاع العلم الذي أمضى في طلبه حيناً من الدهر وهذه القاعدة في فقه إنكار المنكر القاضية بعدم مشروعية الإنكار إذا ترتبت عليه حدوث منكر أعظم منه مستمدة من القاعدة الأصولية المعروفة: (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح)^(٤).

قال العز بن عبد السلام رحمه الله: (إذا اجتمعت مصالح ومفاسد فإن أمكن

(١) هذه العبارة من لفاظ العامة يقصد بها التأكيد على الأمر.

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة الرابعة والأربعون ص ٢٩٦، والدرر السننية في الأحادية النجدية ٢٥/٧ .

(٣) المرجع السابق - الموضع نفسه .

(٤) إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك ص ٢١٩ - القاعدة الرابعة والثلاثون للونشريسي تحقيق أحمد بو طاهر الخطاطي - ن

اللجنة المشتركة لنشرتراث الإسلام - الرباط (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) - ط/ مطبعة فضالة الحمدية - المغرب .

تحصيل المصالح ودرء المفاسد فعلنا ذلك امثلاً لأمر الله تعالى فيهما لقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطِعْتُم﴾^(١)، وإن تعذر الدرء والتحصيل فإن كانت المفسدة أعظم من المصلحة درأنا المفسدة ولا نبالي بفوائط المصلحة^{(٢) .} ا.هـ.

ولقد أشار إلى ذلك الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب قائلاً:[القاعدة التي هي خاصية العقل وهو^(٣) ارتكاب أدنى الشررين لدفع أعلاهما وتفويت أدنى الخيرين لتحصيل أعلاهما]^(٤) .

قالشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: [المفسدة إذا عارضتها المصلحة الراجحة قدّمت عليها]^(٥) .

ويضيف قائلاً: (فلا يجوز دفع الفساد القليل بالفساد الكبير ولا دفع أخف الضررين بتحصيل أعظم الضررين ، فإن الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها بحسب الإمكان، ومطلوبها ترجيح خير الخيرين إذا لم يمكن أن يجتمعوا جميعاً ودفع شر الشررين إذا لم يندفعوا جميعاً)^{(٦) .} ا.هـ.

(١) جزء من الآية ١٦ من سورة التغابن .

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام ٨٤/١ لسلطان العلماء عز الدين ابن عبد السلام - ن دار المعرفة - بيروت لبنان - ط/ المكتبة التجارية الكبرى - مصر وللاستزادة انظر القراءع الفقهية الكبرى وما تفرع عنها ص ٥١٤ للشيخ الدكتور صالح بن خالد السدلان - ن دار بلنسية - الرياض - ط ١٤١٧هـ .

(٣) لعل الصواب أن يقول: هي، أو أن يعذف الضمير .

(٤) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - القسم الرابع - التفسير ص ٢٣ .

(٥) القراءع التوراني الفقهية ص ١٣٢، بتحقيق محمد حامد فقي - ط/ ١ (١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م) - مطبعة السنة الحمدية - القاهرة .

(٦) قاعدة أهل السنة والجماعة في رحمة أهل البدع والمعاصي ومشاركهم في صلة الجماعة ص ٤٥ - ن مكتبة قرة عيون المحدثين - الجليل - ط/ ١ (عمر ١٤١١ هـ) .

ثم يذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله توضيحاً لهذه القاعدة فيقول:
 (أن تدعوا الناس إلى السنة بحسب الإمكان فإذا رأيت من يعمل هذا ولا يتركه
 إلا إلى أشر منه فلا تدعوا إلى ترك منكر بفعل ما هو أنكر منه، أو بترك واجب أو
 مندوب تركه أضر من فعل ذلك المكروه، ولكن إذا كان في البدعة من الخير
 فعرض عنه من الخير المشروع بحسب الإمكان إذ النفوس لا تترك شيئاً إلا بشيء
 ولا ينبغي لأحد أن يترك خيراً إلا إلى مثله أو إلى خير منه) ^(١) ا.ه.

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله توضيحاً لهذه القاعدة: (إنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرَعَ
 لِأَمْتَهِ إِيجَابَ إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ لِيَحْصُلَ بِإِنْكَارِهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ مَا يُعْجِبُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ،
 فَإِذَا كَانَ إِنْكَارُ الْمُنْكَرِ يَسْتَلِزُمُ مَا هُوَ أَنْكَرُ مِنْهُ وَأَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّهُ لَا
 يَسْوَغُ إِنْكَارُهُ، وَإِنْ كَانَ اللَّهُ يَيْغُضُهُ وَيَعْقِتُ أَهْلَهُ، وَهَذَا كَإِنْكَارِ عَلَى الْمُلُوكِ
 وَالْوَلَاةِ بِالْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُ أَسَاسُ كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةٍ إِلَى آخرِ الدَّهْرِ ...، وَمِنْ
 تَأْمُلِ مَا جَرِيَ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنَ الْفَتْنَةِ الْكَبَارِ وَالصَّغَارِ رَآهَا مِنْ إِضَاعَةِ هَذَا
 الْأَصْلِ وَعَدَمِ الصِّيرُورَى عَلَى مُنْكَرِ، فَطَلَبَ إِزَالَتِهِ فَتَرَدَّدَ مِنْهُ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، فَقَدْ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرَى بِمَكَةَ أَكْبَرَ الْمُنْكَرَاتِ وَلَا يُسْتَطِعُ تَغْيِيرُهَا، بَلْ لَمْ فَتَحْ
 اللَّهُ مَكَةَ وَصَارَتْ دَارَ سَلَامٍ عَزِيزاً عَلَى تَغْيِيرِ الْبَيْتِ وَرَدَّةً إِلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ
 وَمِنْهُ مِنْ ذَلِكَ - مَعَ قَدْرَتِهِ عَلَيْهِ - خَشْيَةً وَقَوْعَةً مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ مِنْ عَدَمِ
 احْتِمَالِ قَرِيشٍ لِذَلِكَ لِقَرْبِ عَهْدِهِمُ بِالْإِسْلَامِ وَكَوْنِهِمْ حَدِيثِيَّ عَهْدٌ بِكُفْرٍ،
 وَهَذَا لَمْ يَأْذِنْ فِي إِنْكَارِ عَلَى الْأَمْرَاءِ بِالْيَدِ لِمَا يَتَرَبَّ عَلَيْهِ مِنْ وَقْعَةٍ مَا هُوَ
 أَعْظَمُ مِنْهُ، كَمَا وَجَدَ سَوَاءً، فَإِنْكَارُ الْمُنْكَرِ أَرْبَعُ درَجَاتٍ:

(١) اقتداء الصراط المستقيم لمحالفة أصحاب الحجيم ٦٦٦/٢، تحقيق وتعليق الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل - ن
 شرکة العیکان - الریاض - ط / ١ (١٤٠٤ هـ) .

الأولى: أن يزول ويختلفه ضده .

الثانية: أن يقل وإن لم يزل بحملته .

الثالثة: أن يختلفه ما هو مثله .

الرابعة: أن يختلفه ما هو شر منه .

فالدرجتان الأوَّلَيَّان مشروعتان، والثالثة موضع اجتهداد، والرابعة محمرة^(١) أ.هـ .

ومن فقه إنكار المنكر أنه ينبغي للأمر بالمعروف أن يأمر في السر إن كان مستطيعاً ليكون أبلغ في الموعظة والنصيحة^(٢) .

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

تعمدني بنصحك في انفردك
وتجنبني النصيحة في الجماعة
فإنَّ النصح بين الناس نوع
من التوبيخ لا أرضى استماعه
وإن خالفتني وعصيتْ أمري
فلا تخزع إذا لم تلق طاعة^(٣)

وذلك مع كافة أصناف المحتسب عليهم ويزداد الأمر وجوباً مع ولادة الأمر .

ولقد استوعب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هذه القواعد
جيداً لذلك نجده في الرسالة نفسها التي قرر فيها هذه القاعدة الأصولية التي
ذكرناها في بداية المطلب يبين فقه إنكار المنكر على ولِي الأمر فيقول:

[إذا صدر المنكر من أمير أو غيره أن ينصح برفق خفية ما يشترف^(٤) أحد،

(١) أعلام المؤquin عن رب العالمين ١٥/٣ .

(٢) انظر تبيه الغافلين ١/٩٩ .

(٣) ديوان الإمام الشافعي ص ٥٦، جمعه محمد عفيف الزعبي - ن مكتبة المعرفة - سوريا، دار العلم - جدة ط ٣
١٣٩٢ - ١٩٧٤م .

(٤) لعله يقصد كلمة يشترف، ومعناها: يتطلع إليه (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٦٢/٢ مادة: [شرف]).

فإن وافق وإن استلحق عليه رجلاً يقبل منه يخفية، فإن لم يفعل فيمكن الإنكار ظاهراً إلا إن كان على أمير ونصحه ولا وافق واستلحق عليه ولا وافق فيرفع الأمر يمناً خفية^(١).^{أ.هـ}

وذلك سداً لنزريعة الشر والفتنة فإن إنكار المحتسب على ولد الأمر لا يؤتني أكله وثماره الطيبة إلا إذا كان بطريقة خفية سرية رفيقة لمن هو قادر عليه فإن لم ير له قبولاً فيكتفي برفعه للعلماء لتولى هذه المهمة بطرقهم الخاصة، وبذلك تكون قد برئت ذمة المحتسب ولا يتحقق له استخدام الإنكار العلني في حالة عدم الاستجابة بأي حال من الأحوال.

وحول هذا المعنى قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله: (ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاية وذكر ذلك على المنابر لأن ذلك يفضي إلى الفوضى وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع ولكن الطريقة المتبعة عند السلف النصيحة فيما بينهم وبين السلطان والكتابة إليه أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجهه إلى الخير، وإنكار المنكر يكون من دون ذكر الفاعل فينكر الزنا وينكر الخمر وينكر الربا من دون ذكر من فعله، ويكتفى إنكار العاصي والتحذير منها من غير أن يذكر فلاناً يفعلها لا حاكم ولا غير حاكم ... ولما فتحوا - أي الخوارج - الشر في زمان عثمان رض وأنكروا على عثمان جهرة تمت الفتنة والقتال والفساد الذي لا يزال الناس في آثاره إلى اليوم، حتى حصلت الفتنة بين علي ومعاوية وقتل عثمان بأسباب ذلك وقتل جمع كثير من الصحابة وغيرهم بأسباب

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الرابعة والأربعون ص ٢٩٧ ، والدورة السنوية في الأجرية النجدية ٢٥/٧ .

الإنكار العلني، وذكر العيوب علينا حتى أغض الناس ولِيَ أُمْرِهِمْ وقتلوه،
نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ^(١) ا.هـ .

وفي الحديث: ((قيل لأسامة: لو أتيت فلاناً فكلمته، قال: إنكم لترون أنني لا
أكلمه، إلَّا أسمعكم، إنني أكلمه في السر دون أن أفتح باباً لا أكون أول من
فتتحه ... الحديث)^(٢) .

يعني المحاهرة بالإنكار على الأمراء في الملاء^(٣) .

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله: أرادوا من أسامة رضي الله عنه أن يكلم
عثمان رضي الله عنه وكان من خاصته ومن يخف عليه في شأن الوليد بن عقبة لأنَّه كان
ظاهر عليه ربيع نيزد وشهر أمره وكان أخا عثمان رضي الله عنه لأمه وكان يستعمله ...
وجزم الكرمانى بأنَّ المراد أن يكلم فيما أنكره الناس على عثمان رضي الله عنه من
تولية أقاربه وغير ذلك مما اشتهر ... فقال أسامة: قد كلامته سراً دون ما أن
أفتح باباً أي باب الإنكار على الأئمة علانية خشية أن تفترق الكلمة ... وقال
عياض: مراد أسامة أنَّه لا يفتح باب المحاهرة بالتكير على الإمام لما يخشى من عاقبة
ذلك، بل يتلطف به وينصحه سراً فذلك أigner بالقبول ... ثم عرفهم أنَّه لا
يداهن أحداً ولو كان أميراً بل ينصح له في السر جهده وذكر لهم قصة الرجل
يطرح في النار لكونه كان يأمر بالمعروف ولا يفعله ليتبرأ مما ظنوا به من
سكته عن عثمان في أخيه ... فأشار أسامة إلى المداراة المحمودة والمداهنة

(١) المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم ص ٢٢ تأليف سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز بإعداد أبي عبدالله بن إبراهيم آل بنطیح الوابلي - ن دار المنار - الرياض - ط / ١ ١٤١٤ هـ) .

(٢) تقدم بتمامه مع تخرجه في ص (١٥٢) فليراجع .

(٣) مختصر صحيح مسلم ص ٣٢٥ هـ (٢) للحافظ المنذري، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني - ن المكتب الإسلامي - ط / ٣ ١٣٧٩ هـ - ١٩٧٧ م) .

المذمومة، وضابط المداراة أن لا يكون فيها قدح في الدين، والمداهنة المذمومة
أن يكون فيها تزيين القبيح وتصويب الباطل^(١).

كأن يشكّر ظالماً على ظلمه أو مبتدعاً على بدعته أو مبطلاً على إبطاله،
فهذه مداهنة محمرة، بينما المداراة المشروعة كشّرك الظلمة والفسقة الذين يُتقى
شرهم والتبسّم في وجوههم^(٢).

والدليل من السنة على وجوب سرية الإنكار على ولادة الأمر حديث
شريح بن عبيد الحضرمي^(٣) وغيره قال جلد عياض بن غنم^(٤) ﷺ
صاحب دار حين فتحت فأغليظ له هشام بن حكيم^(٥) القول حتى
غضب عياض ثم مكث ليالي فأتاه هشام بن حكيم فاعتذر إليه ثم قال
هشام لعياض ألم تسمع النبي ﷺ يقول: ((إنَّ من أشد الناس عذاباً
أشدُّهم عذاباً في الدنيا للناس)) فقال عياض بن غنم: يا هشام بن حكيم
قد سمعنا ما سمعت ورأينا ما رأيت أو لم تسمع رسول الله ﷺ يقول:
((من أراد أن ينصح السلطان بأمر فلا يبد له علانية ولكن ليأخذ بيده

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٢/٥٢ بتصريف.

(٢) انظر الفروق ٤/٢٣٦ للقراني، بله فهرس خليلي لقواعد الفرق، أ. د. محمد رواس قلعة جي، وبأسفلها حاشية
أدرار الشروق على أنواع الفروق لابن الشاطع مع تهذيب الفروق وقواعد السنّة في الأسرار الفقهية: محمد علي بن
حسين - ن دار المعرفة - بيروت - لبنان.

(٣) هو: شريح بن عبيد المقراني الحضرمي، صدوق (الكافش في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/٤٨٣)
ت: ٢٢٦٦ باختصار).

(٤) هو: عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد أبو سعد الفهري من باب يعنة الرضوان، شهد الحديبية وكان أحد الأمراء
الخمسة يوم البرموك، مات سنة عشرين بالشام . سير أعلام النبلاء ٢/٣٥٤ للإمام النهي، تحقيق شعيب الأننووط - ن
مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢/٤٠٢ - ٩٨٢م)، (و) رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

(٥) هو: هشام بن حكيم بن جرام الأنصاري، من الطلاقاء كائمه، كان أمّاً بالمعروف ذا فضل (الكافش في معرفة من
له رواية في الكتب الستة ٢/٣٢٦ ت: ٥٩٦٠ باختصار).

فيخلو به فإن قبل منه فذاك وإنماً كان قد أدى الذي عليه له، وإنك يا هشام لأنك الجريء إذ تحرئ على سلطان الله فلا خشيت أن يقتلك السلطان فتكون قتيل سلطان الله تبارك وتعالى^(١).

وهذا الحديث أصل في إخفاء نصيحة السلطان، وأنَّ المحتسب إذا قام بالإنكار عليه على هذا الوجه فقد برئت ذمته .

فولاة الأمر لهم منزلة القيادة في الأمة فينبغي احترامهم^(٣)، ومن احترامهم أن يكون أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بالتعريف والوعظ للذين، فاما تخشين القول نحو يا ظالم، يا من لا يخاف الله^(٤) .

فليس من منهج السلف الصالح .

وَمَا وَعَظَ بِهِ أَبْنَى الْجُوزِيُّ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَضِيءُ^(٤) بِأَمْرِ اللَّهِ قَوْلُهُ:
(يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَنْ اللَّهَ سَبِّحَانَهُ مَعَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ لَكَ مَعَ غُناهُ

(١) آخر جه الإمام أحمد: مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه مستحب كثر العمال في سنن الأقوال للمعنتي المهندي وفي أوله فهرس رواة المسنند من الصحابة للألباني مسنند حكيم بن حرام (حديث هشام بن حكيم بن حرام صحيح) ٤٠٣/٣ وانظر الفتح الرباني لترتيب مسنند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني مع خصر شرحه بلوغ الأساني من أسرار الفتح الرباني كلامها تأليف أحمد عبد الرحمن البنا : الخلافة والإمارة الفصل الثالث: في وجوب مناصحة أولي الأمر وأمرهم بالمعروف ونبههم عن المنكر ح: ٤٧/٢٣ ، ١٠٤ . ن دار الشهاب - القاهرة . وقال المishi في جمع الزوائد ومنع الفوائد ٥/٢٢٩: رجال أحمد ثقات، كما أخرجه ابن أبي عاصم في السنة بدون ذكر القصة كتاب السنة ٥٢١/٢ ح: ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ن المكتب الإسلامي - دمشق بيروت ط/ ١ (١٤٠٠- ١٩٨٠)، وقال الألباني في ضلال الجنة في تخريج السنة (على الكتاب نفسه) في الموضع نفسه: إسناده صحيح .

(٢) انظر طاعة أولى الأمر ص ٧٥ بقلم: د. عبدالله الطريقي - ن دار المسلم - الرياض - ط / ١ (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

(٣) انظر الآداب الشرعية وللمنع المرعية /١٦٩ للإمام ابن مفلح - ن. مكة الرياض الحديثة بـالرياض (١٣٩١هـ - ١٩٧١م).

(٤) المستضيء بالله هو: الحسن بن المستحدج بالله يوسف بن المقتفي العباسي الهاشمي، أبو محمد، المستضيء بالله، خالقه من العالم من فن العمارة، ولد سنة ٥٣٦هـ - ١٤٢م)، كانت أيامه مشهورة بالعطاء، العدا، توفي سنة

٢٢٧/٢ (الأعلام) - ١٨٠ (م١) - ٥٧٥ (هـ). باختصار).

عنك، إنه لم يجعل أحداً فوقك فلا ترضى أن يكون أحد أشكر له منك، فتصدق أمير المؤمنين بصدقات وأطلق مسجونين^(١).

وهكذا يشر الإنكار السري والوعظ اللطيف مع الولاة ثماراً طيبة بإذن الله حيث يلين قلب من وفقه الله للحق فيرعوي الظالم عن ظلمه ويقبل المدير منهم إلى الله إقبالاً لأنَّ النفس البشرية جبت على عدم الاستجابة لمن يقرعها على ملأ من الناس، فما بالك بالأمير والسلطان الذي آتاه الله الرفعة والجاه بين الناس؟

لذلك شدد أهل السنة والجماعة في عدم الإنكار العلني على الولاة واستخدام أسلوب المصادمة أو العنف مع الظلمة منهم دراً لفسدة أعظم من ظلتهم هي الخروج والفتنة الناجمة عنه.

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: (ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق)^(٢) ا.هـ .

ولقد فسر ابن الأثير النصيحة لأئمة المسلمين بقوله: (أن يطيعهم في الحق ولا يرى الخروج عليهم بالسيف وإن جاروا)^(٣) .

لأنَّ الشر الحادث من الخروج الناتج عن الإنكار العلني على الولاة أعظم خطورة من الشر الناتج عن ظلتهم ومنكراتهم .

(١) الآداب الشرعية والمنع المرعية ١٩٧/١، وللاستراحة انظر الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء ص ١٠١ للإمام عبدالرحمن بن الجوزي، تحقيق ودراسة الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، مراجعة السيد الصفطاوي – ن مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).

(٢) شرح أصول إعتقداد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم ١٦١ للإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن الالكاني، تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان - ن دار طيبة - الرياض - ط / ٢ (١٤١١هـ) .

(٣) جامع الأصول في أحاديث الرسول ١١/٥٥٨، حقق نصوصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه عبد القادر الأرناؤوط - ن مكتبة الخلوصي - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان - ط / (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) .

كما حذر أهل السنة والجماعة من الواقعية في أعراض الأئمة، والتقصص لهم، أو الدعاء عليهم، لأنَّ هذه الأمور من أسباب وجود الضغائن والأحقاد بين الولاية والرعاية، ومن أسباب نشوء الفتن والنزاع في صفوف الأئمة^(١).

قال الإمام الطحاوي رحمه الله: (ولَا نرِيَ الخروجُ عَلَى أَئْمَانَا وَلَةً أَمْوَالَنَا وَإِنْ جَاهَوْا، وَلَا ندْعُو عَلَيْهِمْ، وَلَا ننْزَعُ يَدًا مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَنرِيَ طَاعَتِهِمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرِيضَةٌ مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِعَصْيَةٍ، وَنَدْعُو لَهُمْ بِالصَّالِحِ وَالْمَعْفَافِ)^(٢) ا.ه.

وقال الفضيل بن عياض^(٣) رحمه الله: (لَوْ أَنَّ لِي دُعْوَةً مُسْتَحْاجَةً مَا صَبَرْتَهَا إِلَّا فِي الْإِيمَانِ، قُيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَا عَلِيٍّ؟ قَالَ: مَتَى مَا صَبَرْتَهَا فِي نَفْسِي لَمْ تُخْزِنِي، وَمَتَى صَبَرْتَهَا فِي الْإِيمَانِ فَصَلَاحُ الْإِيمَانِ صَلَاحُ الْعِبَادَةِ وَالْبَلَادِ)^(٤).

وروى ابن كثير أنَّ رجلاً من المبتدةة يقال له: ابن البلخي وشى إلى الخليفة - الم توكل - شيئاً فقال: إنَّ رجلاً من العلوين قد آوى إلى منزل أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ وهو يباع له الناس في الباطن، فأمر الخليفة نائب بغداد أن يُكبِّسَ^(٥) منزل أَحْمَدَ من الليل، فلم يشعروا إلَّا والمشاعل قد أحاطت بالدار من كل جانب حتى من فوق الأسطح، فوجدوا الإمام جالساً في داره مع عياله، فسألوه عما

(١) الأدلة الشرعية في بيان حق الراعي والرعاية ص ٣٧ تأليف الشيخ محمد بن عبد الله بن سيل - ط / مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم) بيده .

(٢) من العقيدة الطحاوية ص ١١ للإمام الطحاوي - ن المكتب الإسلامي - ط / ١ .

(٣) هو: الفضيل بن عياض التميمي الخراساني الزاهد، ثقة رفع الذكر حائز الصالحين، مات في الحرم سنة (١٨٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب ستة ١٢٤ / ٢ ت: ٤٤٨٨ باختصار .

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصناف ٩١/٨ .

(٥) من التكيس والتُّكَبْسُ وهو: الاقحام على الشيء، وقد تكبسوا عليه . ويقال: كبسوا عليهم (لسان العرب ٣٨١٢ مادة: [كبس]).

ذكر عنه فقال: ليس عندي من هذا علم، وليس من هذا شيء ولا هذا من نبأي، وإنني لأرى طاعة أمير المؤمنين في السر والعلانية، وفي عسرى ويسرى، منشطى ومكرهى، وأثره على، وإنني لأدعوا الله له بالتسديد والتوفيق، في الليل والنهار^(١) ا.هـ.

هكذا يعامل السلف حكامهم على هدى من الكتاب والسنة . ولقد استفاضت الأدلة في وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر وإن جاروا والصبر عليهم ولا يتسع المقام لحصرها، ولكن نذكر منها شاهداً من السنة: عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: ((إنه يُستعمل عليكم أمراء فتعرفون منهم وتنكرون فمن كره فقد برأ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع، قالوا يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال لا . ما صلوا))^(٢) قال قتادة: يعني من أنكر بقلبه وكره بقلبه^(٣) .

ولقد قرر هذا المنهج الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله حيث قال: [منهب أهل السنة والجماعة أنَّ الأمراء الظلمة مشاركون فيما يحتاج إليهم فيه من طاعة الله، فيصلون خلفهم، ويجاهدون معهم، ويستعنون بهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن حكم منهم بعدل نفذ حكمه، وإن أمكن تولية بر لم يجز تولية فاجر

(١) البداية والنهاية في التاريخ ٣٨٢/١٠ للإمام العالم الحافظ ابن كثير، تحقيق محمد عبدالعزيز النجار - نـ مكتبة الأصمعي - الرياض - طـ / مطبعة السعادة - القاهرة .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه - كـ: الإمارة - بـ: وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ما صلوا حـ: ٦٣، ١٤٨١/٣ .

(٣) الاعتقاد على منهب السلف أهل السنة والجماعة ص ١٢١ للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين اليهفي، صححه الشيخ أحمد محمد مرسي - نـ حديث أكادمي - نشاط آباد فيصل - طـ / المطبعة العربية - باكستان .

فيجتهدون في الطاعة بحسب الإمكان كما قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطِعْتُم﴾^(١)،
 ويعلمون أنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بصلاح العباد، فإذا اجتمع صلاح وفساد رجحوا
 الراجح منهما، وقلَّ من خرج على دين سلطان إلَّا كان ما تولَّد عن فعله من الشر
 أعظم من الخير، فلا أقاموا ديناً ولا أبقوها دنياً، وإنْ كان فِيهِم خلقٌ من أهل العلم
 والدين، وهذا مما يبين، أنَّ ما أمر به ﷺ من الصبر على جور الأئمة هو الأصلح،
 فالشارع أمر كلاماً هو أصلح له وللمسلمين، فأمر الولاية بالعدل والتصح لرعايتهم،
 وأمر بالصبر على استشارتهم ومنازعتهم الأمر والفتن في كل زمان بحسب رجاله،
 والفتنة تمنع معرفة الحق وقصده والقدرة عليه، وفيها من الشبهات ما يلبس الحق
 بالباطل، حتى لا يتميز لكتير من الناس، ومن الشهوات ما يمنع قصد الحق، ومن قوة
 الشر ما يضعف القدرة على الخير، وهذا يقال: (فتنة عميا صما)^(٢). أ.هـ. عيادة بالله .
 وهكذا .. فإنَّ جميع ما سبق ذكره من الأمر بسرية الإنكار على ولي الأمر
 وترك الإنكار العلني عليه والسمع والطاعة له والصبر على ظلمه وعدم الخروج
 عليه، ما هي إلَّا جزئيات لقاعدة الكلية التي قررها الشيخ الإمام محمد بن
 عبد الوهاب في الحسبة، وقعدها من قبله أهل العلم المعتبرون بترك إنكار المنكر
 إنْ كان مودياً إلى منكر أكبر منه .
 . وما ذلك إلَّا حماية من الشارع الحكيم للأئمة الإسلامية من كافة عوارض
 التمزق والفتن .

(١) جزء من الآية ١٦ من سورة التغابن .

(٢) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - ملحق المصنفات ص ٥٠ المسألة رقم ٧٣ من المسائل التي خصتها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية .

المطلب الثالث: ألا يكون الإنكار في مسائل الاجتهاد

من دلائل يسر الشريعة الإسلامية وساحتها أنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُثِيبُ كُلَّ مجتهد على اجتهاده الذي توفرت فيه شروط الاجتهاد، ومن ثم فإنَّ الشريعة الإسلامية تصون للمجتهد حرمته أصابع أَمْ أَخْطَأَ وتنعِي الإنكار في مسائل الاجتهاد، وهذا هو الشرط الثالث والأخير من شروط الاحتساب عند الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه اللَّهُ .
فما هو الاجتهاد؟

الاجتهاد لغة: الجُهُدُ: الطاقة، والجَهُدُ: المشقة ... والاجتهاد والتجاهد: بذل الْوُسْعُ والجهود^(١) .

وهو بذل الْوُسْعُ في طلب المقصود أو تحصيل الشيء^(٢) .
وأصطلاحاً: بذل الجهد في تعرف الأحكام^(٣) .

واستفراغ الفقيه الْوَسْعَ في درك الأحكام الشرعية^(٤) الفرعية من أدلةها التفصيلية^(٥) .

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٤٦٠ / ٢ مادة: [جهد] .

(٢) مفاتيح الفقه الحنفي ٤٤٩ / ١ تأليف الدكتور سالم علي التقفي - ط / ١٤٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م - مطباع الأهرام التجارية .

(٣) قواعد الأصول ومعاقد الفصول (مختصر تحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل) ص ٤٣ تأليف صفوي الدين عبد المؤمن بن كمال الدين عبدالحق البغدادي الحنبلي، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر - ن عالم الكتب - بيروت ط / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .

(٤) شرح منهاج للبيضاوي في علم الأصول ٢ / ٨٢١ لشمس الدين محمود بن عبد الرحمن الإصفهاني قدم له وحققه وعلق عليه الدكتور عبدالكريم بن علي بن محمد النصلة - ن مكتبة الرشد - الرياض - ط / بيلون - بتصرف يسير، والمبدع في شرح المقنع ١٠ / ٢٢ لأبي إسحاق محمد بن مقلع الحنبلي - ن المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - ط / ١٤٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .

(٥) الاجتهاد ومدى حاجتنا إليه في هذا العصر ص ١٢٠ تأليف الدكتور سيد محمد توانى الأفغانستانى - إشراف فضيلة الشيخ مصطفى محمد عبدالخالق - ن دار الكتب الحديثة - مطبع المدنى - مصر .

ويقصد به استفراغ الفقيه الواسع ليحصل به ظن بقضية أو حكم فقهي^(١).
والمراد ببذل الجهد بذل تمام المقدرة والطاقة واستقصاء الوضع بحيث يحس
البازل بالعجز عن بذل المزيد^(٢).

والمحتجه: هو من يمكنه تعرف الصواب بدلبله، ومن لا يعرفه بدلبله يكون مقللاً^(٣).
فالمحتجه هو الفقيه المستفرغ لوعشه لتحصيل ظن بحكم شرعي^(٤) فهو من
حفظ وفهم أكثر الفقه وأصوله وأدله في مسائله إذا كانت له أهلية تامة يمكنه
معرفة أحكام الشرع فيها بالدليل^(٥).

ويشترط في المحتجه عدة شروط منها:

- ١ - أن يكون عالماً بنصوص الكتاب والسنة، خاصة بما يتعلق منها بالأحكام .
- ٢ - أن يكون عارفاً بالناسخ والمنسوخ بحيث لا يخفى عليه شيء من ذلك
مخافة أن يقع في الحكم بالمنسوخ .
- ٣ - أن يكون عارفاً بما يتعلق بصحة الحديث وضعفه كمعرفة الإسناد
ورجاله وغير ذلك .
- ٤ - أن يكون عالماً بلسان العرب بحيث يمكنه تفسير ما ورد في الكتاب
والسنة من الغريب ونحوه .

(١) مفاتيح الفقه الحنبلي ٤٤٩/١ بتصرف يسر .

(٢) انظر الاجتهاد ومدى حاجتنا إليه في هذا العصر ص ٩٨ .

(٣) الشرح الكبير على من المقنع ١٦٣/٦ تأليف ابن قدامة المقدسي - ن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -
كلية الشريعة بـالرياض - باختصار .

(٤) مناجي الاجتهاد في الإسلام في الأحكام الفقهية والعقائدية ٣٦١/١ تأليف الدكتور محمد سلام مذكور - ن
جامعة الكويت ط ١ / ١ (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) بتصرف يسر .

(٥) صفة الفتوى والمفتوى والمستفيق ص ١٥ للإمام أحمد بن حمدان الحناني الحنبلي، خرج أحاديثه وعلق عليه محمد
ناصر الدين الألباني - ن المكتب الإسلامي - ط ٣ (١٣٩٧هـ) - بيروت - دمشق .

- ٥ - أن يكون عالماً بطرق الاجتهاد أي أن يعرف الأدلة الشرعية وهي على نوعين ... منها ظاهر ومنها استنباط وكيفية الاستدلال بها .
- ٦ - أن يكون عارفاً بمسائل الإجماع حتى لا يفتى بخلاف ما وقع بالإجماع عليه .
- ٧ - أن يكون عالماً بعلم أصول الفقه فهو عمود فسطاط الاجتهاد وأساسه الذي يقوم عليه أركان بنائه^(١) .

بعد أن تعرفنا على معنى الاجتهاد وشروطه باختصار، أسوق القاعدة الأصولية المتعلقة به التي ذكرها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في رسالته إلى العلماء الأعلام في بلد الله الحرام حيث قال:

[إن كانت مسألة اجتهاد فمعلومكم^(٢) أنه لا إنكار في مسائل الاجتهاد، فمن عمل بمذهبك في محل ولايته لا ينكر عليه]^(٣).

كما أشار إليها في المسألة الخامسة من مسائله رحمه الله^(٤).

وقال رحمه الله موضحاً لهذه القاعدة الأصولية: [وأما المسألة الخامسة وهي قول من قال: لا إنكار في مسائل الاجتهاد ... فإن أراد القائل مسائل الخلاف

(١) انظر التمهيد في أصول الفقه الحبلي ٤ / ٣٩٠ تأليف محفوظ بن أحمد الكلوذاني الحنفي، دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن علي بن إبراهيم - ن دار المدنى - جدة ط / ١ ١٤٠٦ هـ - (١٩٨٥ م)، وانظر إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ص ٢٥٠ للإمام الشوكاني - ن دار المعرفة - بيروت لبنان ط / ١٣٩٩ هـ - (١٩٧٩ م)، وانظر إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد ص ٦٠ - ٦٦ للصمعاني تغريب محمد حلاق - ن موسسة الريان - بيروت لبنان ط / ١٤١٣ هـ)، وانظر الأصول من علم الأصول ص ٩٧ - ٩٨ تأليف الشيخ محمد بن صالح العثيمين - ن موسسة الرسالة - بيروت - مكتبة الرشد - الرياض - ط ٣ / ١٤٠٦ هـ - (١٩٨٦ م)، وانظر الشرح الكبير على من المقنع ٦ / ١٦٣ .

(٢) لعل الصواب أن يقول: فمعلوم لديكم .

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة السادسة ص ٤١، والدور السنوي في الأجرمية التجديفية ٤٣ / ١ .

(٤) انظر المسألة الخامسة من فتاوى وسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب ضمن مؤلفاته رحمه الله - القسم الثالث ص ٢٨ .

كلها فهذا باطل بخلافه إجماع الأمة، فما زال الصحابة ومن بعدهم ينكرون على من خالف أو أخطأ كائناً من كان، ولو كان أعلم الناس وأتقاهم، وإذا كان الله قد بعث محمدًا ﷺ بالهدى ودين الحق وأمرنا باتباعه وترك ما خالفه، فمن تمام ذلك أنَّ من خالفه من العلماء مخطئٌ نَّبِه على خطئه وأنكِر عليه .

وإن أريد بمسائل الاجتهاد مسائل الخلاف التي لم يتبيَن فيها الصواب^(١)، فهذا كلام صحيح، لا يجوز للإنسان أن ينكر الشيء لكونه مخالفًا لمنهبه أو لعادة الناس، فكما لا يجوز للإنسان أن يأمر إلا بعلم لا يجوز أن ينكر إلا بعلم، وهذا كله داخل في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْم﴾^(٢)[٣] .

وهذه القاعدة قد استفاضت بها كتب أهل العلم في الفقه وأصوله، قال السيوطي رحمه الله: (القاعدة الخامسة والثلاثون: لا ينكر المختلف فيه وإنما ينكر المجمع عليه)^(٤) .

قال الحجاوي المقدسي رحمه الله: (... فيحكم كل واحد باجتهاده وليس للآخر الاعتراض عليه ولا نقض حكمه)^(٥) .

وهي نفسها القاعدة الأصولية المعروفة: (الاجتهاد لا ينقض بمثله)^(٦)

(١) من غيره .

(٢) سورة الإسراء آية ٣٦ .

(٣) ممؤلفات الإمام محمد بن عبد الوهاب - القسم الثالث - فتاوى ومسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب ص ٣٣ باختصار يسير .

(٤) الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعي ص ٤٩٢، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي - ن دار الكتاب العربي - بيروت لبنان - ط / ١ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

(٥) الاقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ٤/٣٦٧، تعليق عبداللطيف محمد موسى العسكي - ن دار المعرفة - بيروت لبنان، وانظر كشاف القناع على من الاقناع ٢٩٢/٦ .

(٦) شرح القواعد الفقهية ص ١٠٣ تأليف الشيخ أحمد الزرقان نسخه وراجحه وصححه د . عبد المستار أبو غدة - ن دار الغرب الإسلامي - ط / ١ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

والتي حللها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قائلًا: (مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه ولم يهجر، ومن عمل بأحد القولين لم ينكر عليه) ^(١) ا.هـ.

وقال رحمه الله في موضع آخر: (فهذه مسائل الاجتهاد التي تنازع فيها السلف والأئمة، فكل منهم أقر الآخر على اجتهاده، من كان فيها أصحاب الحق فله أجران، ومن كان قد اجتهد فأخذوا فله أجر، وخطاؤه مغفور له، فمن ترجم عنده تقليد الشافعي لم ينكر على من ترجم عنده تقليد مالك، ومن ترجم عنده تقليد أحمد لم ينكر عليه من ترجم عند تقليد الشافعي ونحو ذلك) ^(٢) ا.هـ.

وقال القاضي أبو يعلى رحمه الله: (فإن كان شيء مما اختلف الفقهاء وسوغوا الاجتهاد في حكمه فقال بعضهم إنه جائز، وقال بعضهم إنه غير جائز لم يقدم على إنكاره) ^(٣) ا.هـ.

وقد قال أحمد في رواية المروذى ^(٤) رحهما الله: لا ينبغي للفقيه أن يحمل الناس على مذهبة ولا يشدد عليهم ^(٥).

وقال سفيان الثوري رحمه الله: إذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي قد اختلف فيه وأنت ترى غيره فلا تنهه ^(٦).

(١) بجموع الفتاوى ٢٠/٢٠.

(٢) المصدر السابق ٢٩٢/٢٠.

(٣) المعتمد في أصول الدين ص ١٩٥.

(٤) هو: أحمد بن محمد بن الحاج بن عبدالعزيز، أبو بكر المروذى، وهو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وكان الإمام أحمد يائس به وينبسط إليه، وهو الذي تولى إغماضه لما مات وغضبه، وقد روى عنه مسائل كثيرة، توفي سنة ٢٢٧٥هـ - ٨٨٨م (انظر طبقات الحنابلة ١/٥٦ - ٦٣ ت: ٥٠)، والأعلام ١/٢٠٥.

(٥) الآداب الشرعية والمنج المرعية ١/١٨٧.

(٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٦/٣٦٨.

وروى الخطيب البغدادي عنه - أَيُّ عن سفيان الثوري رحمهما الله - قوله:
(ما اختلف فيه الفقهاء فلا أنهى أحداً من إخوانني أن يأخذ به)^(١).

إِلَّا أَنَّ الْمُحْوَرَ الَّذِي تَدْوَرَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ هِيَ فَرْعَوْنُ الشَّرِيعَةِ لَا أَصْوَلُهَا .
قال القاضي أبو يعلى رحمه الله: (المصيّب واحد من المجتهدين في أصول
الديانات وقد نصَّ أَحْمَدَ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي مَوَاضِعٍ عَلَى تَكْفِيرِ جَمَاعَةِ مِنَ الْمَتَأْوِلِينَ
كَالْقَائِلِينَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَنَفْيِ الرُّؤْيَا وَخَلْقِ الْأَفْعَالِ وَهَذَا يَمْنَعُ إِصَابَتِهِمْ فِي
اجْتِهادِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ الْجَمَاعَةِ)^(٢) .

مَا يسُوغُ الإِنْكَارَ عَلَى الْمُخْطَىِّ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ فِي أَصْوَلِ الدِّينِ لِأَنَّهُ لَا يَمْحَالُ فِيهَا
لِالْجَهَادِ كَوْنُهَا تَوْقِيفِيَّةٌ، يَنْمَا لَا يسُوغُ ذَلِكَ فِي فَرْعَوْنِ الدِّينِ الْاجْتِهادِيَّةِ .

قال ابن بدران رحمه الله: (لا ينقض حكم حاكم في مسائل اجتهادية عند
الأئمة الأربع وَمَنْ وَاقَهُمْ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الْفَقَهَاءِ فِي الْفَرْعَوْنِ لَا يَنْقضُ
الْاجْتِهادِ بِالْاجْتِهادِ)^(٣) .

كما أَنَّ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ مَقِيدَةٌ بِشَرْطٍ أَسَاسِيٍّ هُوَ عَدَمُ مَعَارِضَةِ الدَّلِيلِ، وَقَدْ
أَشَارَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ رَحْمَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:
[وَأَمَّا مَذَهَبُنَا فَمَذَهَبُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ إِمامُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَلَا نَنْكِرُ عَلَى أَهْلِ
الْمَذاهِبِ الْأَرْبَعَةِ إِذَا لَمْ يَخْالِفُ نَصَّ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الْأَمَّةِ وَقَوْلِ

(١) الفقيه والمتفقه من ٦٩ من الجزء السابع، قام بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري - ن دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

(٢) العدة في أصول الفقه ١٥٤٠ / ٥ تأليف القاضي أبي يعلى، تحقيق الدكتور أحمد بن علي سير المبارك - ن مؤسسة الرسالة - بيروت - ط / ١ (١٤٠٠ - ١٩٨٠) .

(٣) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ص ٣٨٣ .

جمهورها^(١) .

فمتى اخلل هذا الشرط امتنع تعميم القاعدة .

قال الحجاري المقدسي رحمه الله: (فإن حَكَمَ باجتهاده فليس لأحد منهم الاعتراض عليه وإن خالف اجتهاده إلَّا أن يحکم بما يخالف نصاً أو إجماعاً)^(٢) أ.هـ .

قال السفاريني رحمه الله: (إِنَّمَا يَتَمَشَّى عَدْمُ الْإِنْكَارِ فِي مَسَائلِ الْخِتَافِ حِيثُ لَمْ يُخَالِفْ نَصاً صَرِيحًا فِي كِتَابٍ وَسَنَةٍ صَحِيقَةٍ صَرِيقَةٍ وَإِجْمَاعٌ قَدِيمٌ، وَأَمَّا مَتَى خَالَفَتْ ذَلِكَ سَاغُ الْإِنْكَارِ)^(٣) أ.هـ .

لإخلالها بشرطها المذكور: (لأنَّ أَحَدَ الْاجْتَهَادِينَ لَيْسَ بِأَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنَ الْآخَرِ، وَنَفْضُ الْأُولِيَّ بِالثَّانِي فَتْحُ بَابِ الْفَوْضِيِّ، وَعَدْمُ الْاسْتِقْرَارِ)^(٤) .

ويحلل القاضي أبو يعلى رحمه الله أسباب عدم الإنكار قائلاً:

(فَإِنَّمَا أَحْكَامَ الْفَرُوعِ فَالْحَقُّ فِيهَا وَاحِدٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ نَصَبَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ دَلِيلًا إِمَّا غَامِضًا أَوْ جَلِيلًا، وَكَلَّفَ الْمُجْتَهِدَ طَلْبَهُ وَإِصَابَتَهُ بِذَلِكَ الدَّلِيلِ، فَإِذَا اجْتَهَدَ وَأَصَابَهُ كَانَ مُصِيبًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي الْحُكْمِ، وَلَهُ أَجْرَانٌ: أَحَدُهُمَا عَلَى إِصَابَتِهِ، وَالآخَرُ عَلَى اجْتَهَادِهِ، وَإِنْ أَخْطَأَ كَانَ مُخْطَأً عِنْدَ اللَّهِ وَفِي الْحُكْمِ، وَلَهُ أَجْرٌ

(١) راجع ص (٩٤) من هذا البحث .

(٢) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ٤/٣٨٠، وانظر غایة المتهى في الجمع بين الاقناع والمهى ٣/٤٣٨ تأليف الفقيه العلام مرعي بن يوسف الحلبـي، علىـ عـلـى عـلـيـهـ مـحـمـدـ زـهـيرـ الشـاوـيـشـ نـ مؤـسـسـةـ دـارـ السـلامـ طـ/ـ ١ـ (ـ عـلـىـ نـفـقـةـ الشـيـخـ عـلـىـ بـنـ الشـيـخـ عـبـدـ اللهـ بـنـ قـاسـمـ الثـانـيـ حـاـكـمـ قـطـرـ)ـ .

(٣) كتاب غذاء الگباب شرح منظومة الآداب ١/٢١٩ - نـ مـكـبـةـ الـرـيـاضـ الـخـدـيـثـ الـرـيـاضـ طـ/ـ دـارـ الـاتـحادـ الـعـربـيـ للـطبـاعـةـ .

(٤) أصول الفقه الإسلامي ص ٤٨٥ : دـ. بـدرـانـ أـبـوـ العـيـنـ بـدرـانـ نـ مؤـسـسـةـ شـيـابـ الجـامـعـةـ الإـسـكـنـدـرـيـةـ .

على اجتهاده، والخطأ موضوع عنه) ^(١) ا.هـ .

فهو معنور مأجور على اجتهاده ^(٢) لأنَّ اجتهاده في طلب الحق عبادة ^(٣) .

وذلك لحديث عمرو بن العاص رضي الله عنه أَنَّه سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إذا حكم المحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر» ^(٤) .

فهذا الحديث صريح في أنَّ المحتهَد يُحْكَم باجتهاده في خطئه ويؤجر دون أجر المصيب ^(٥) كما أَنَّه يدحض قول المعتزلة: (كل محتهَد مصيب) ^(٦) هذا

(١) العُدَّة في أصول الفقه ٥ / ١٥٤٠، والمسودة في أصول الفقه ص ٤٤٦ تصنيف ثلاثة من أئمة آل تيمية:

١ - محمد الدين أبو البركات عبدالسلام بن عبد الله بن الحضر .

٢ - شهاب الدين أبو المحسن عبدالحليم بن عبدالسلام .

٣ - شيخ الإسلام تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم .

جمعها الفقيه الحنبلي أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالغنى الحرانى الدمشقى، ن بدون - ط / مطبعة المدنى - المؤسسة السعودية بمصر .

(٢) قواعد الأصول ومقاعد الفصول ص ٤٤ بتصرف يسر .

(٣) الاعتصام والستة ص ١٦٦ للإمام ابن حجر العسقلاني، تحقيق الأستاذ خالد عبدالفتاح شبل - ن الحركة العالمية للكتاب - بيروت - الشرکة العالمية للكتاب - لبنان . دار الكتاب العالمي - دار الكتاب المصري - ط / ١ (١٩٩٠) م .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه - ك: الاعتصام - ب: أجر المحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، ٩٣٢/٩ .

(٥) انظر روضة الناظر وrogenة المناظر في أصول الفقه على منهب الإمام أحمد بن حنبل ٣ / ٩٨٥ لابن قدامة المقدسي، تحقيق الدكتور عبدالكريم التملاة - ن مكتبة الرشد - الرياض - ط / ٢ (١٤١٤ - ١٩٩٣) م - الرياض .

(٦) للاستزادة انظر كلاماً من ١ - المستصفى من علم الأصول ٢ / ٣٨٠ للغزالى، وبنديله فواتح الرحموت بشرح سلسلة البووث في الفقه ٢ / ٣٥٩ - ن دار العلوم الحديثة - ط / بدون - بيروت لبنان .

٢ - حاشية الفتازاني ٢ / ٢٩٣ على مختصر المتنى الأصولي لابن الحاجب، وحاشية الشريف الجرجانى - ن دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط / ٢ (١٤٠٣ - ١٩٨٣) م .

٣ - كشف الأسرار شرح المصنف على المنار ٢ / ٣٠١ للإمام للنسفي مع شرح نور الأنوار على المنار لللاجيون الحنفي - ن دار الباز مكة - ط / ١ (١٤٠٦ - ١٩٨٦) م .

٤ - تيسير التحرير شرح محمد أمين المعروف بأمير بادشاه الحسيني الحنفي على كتاب التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحى الحنفية والشافعية ٤ / ١٩٨ لابن همام الدين الإسكندرى الحنفي - ن دار الكتب العلمية - ط -

- (١٤٠٣ - ١٩٨٣) م - بيروت لبنان .

المذهب - الذي - أوله سفسطة^(١) وآخره زندقة^(٢) لأنَّه في الابتداء يجعل الشيء ونقضيه حقاً وبالآخر يُخْيِرُ المحتهدين بين النقيضين عند تعارض الدليلين ويختار من المذاهب أطبيها^(٣) .

وما أشنع ما قاله هؤلاء الجاعلون لحكم الله عز وجل متعددًا بتعداد المحتهدين تابعاً لما يصدر عنهم من الاجتهادات، فإنَّ هذه المقالة مع كونها مخالفة للأدب مع الله عز وجل ومع شريعته المطهرة هي أيضًا صادرة عن محض

- ٥ - حاشية العطار على جمع الجواجمع /٤٢٨٤ لحسن العطار على شرح الجلال الحلى على جمع الجواجمع لابن السبكي - ن دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط / بدون .

(١) سفسطة: غالط وتأتي بمحنة مُضلة (المعجم الوجيز - مجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربية - ص ٣١٢ - ط / ١٤٠٠ - ١٩٨٠م) - مطابع شركة الإعلانات الشرقية . والسفسبة: قياس مركب من الوهميات، والغرض منه تغليط الخصم وإسكاته . (التعريفات ص ٦٣ للعرجاني المعروف بالسيد الشريف - ن الدار التونسية ١٩٧١م)، قوله عدة صور منها: أن يقوم الإنسان بالمغالطة والتعمويه والتليس بالقول والإيمام بما في نفسه بأنه ذو حكم وعلم وفضل، أو في غيره بأنه ذو نفس من غير أن يكون كذلك في الحقيقة، وإما في رأي حق أنه ليس بمحق، وفيما ليس بمحق أنه حق . (السوفسطاتية) اسم مركب في اليونانية من (سوفيا) وهي الحكمة، ومن (اسطس) وهي الموهة ؛ فمعنى حكمة موهة . وكل من له قدرة على التعمويه والمغالطة بالقول في شيء كان، سمي بهذا الاسم . إحصاء العلوم ص ٣٩ للفارابي، قدم له وشرحه، وبوبه الدكور علي بولمحن - ن دار ومكتبة أهلال - بيروت - ط / ١ (١٩٩٦م) بتصرف .

(٢) روى الخلال عن عصمة قال حدثني حنبل قال سمعت أبي عبد الله يقول: الزنادقة الذين يتعلمون الإسلام وهم على دين غير ذلك، (أحكام أهل الملل من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل ص ٤٦٠، تحقيق سيد كرمي حسن - ن دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط / ١ (١٤١٤ - ١٩٩٤م)، فهم يتظاهرون بخلاف ما يعتقدون (رسالة السجيري إلى أهل زيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت ص ١٢٢ للحافظ أبي نصر عيادة الله بن سعيد السجيري، تحقيق ودراسة محمد باكريم باعبدا الله - ن دار الرأبة - الرياض - ط / ١ (١٤١٤هـ) بتصرف يسرى) . وكان يسمى الزناديق في عصر النبوة منافقاً، فصار في الفرق الشرعى زنديقاً: القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً ص ١٦٠ مادة: [الزناديق] لسعدي أبو حبيب - ن دار الفكر ط / ١ (١٤٠٢هـ) .

(٣) نزهة الخاطر العاطر /٤٢٥ للشيخ عبدالقادر بن مصطفى بدران الدوسي شرح كتاب روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لشيخ الإسلام موفق الدين بن قدامة المقدسي - ن دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط / بدون .

الرأي^(١) الذي لم يشهد له دليل ولا عضده شبهة تقبلها العقول وهي أيضاً مخالفة لِإجماع الأمة سلفها وخلفها، فإنَّ الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم في كل عصر من العصور ما زالوا يُخطئون من خالف في اجتهاده^(٢). والله أعلم .
وهكذا نجد أنَّ الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ينهج في رسالته طريق الاحتساب منهج أهل العلم خاصة الحنابلة، فلا يقرر قاعدة في فقهه إنكار المنكر إلَّا وله أصل من الأدلة الشرعية وأقوال العلماء مما يضفي على تلك القواعد حلية المصداقية .

(١) الرأي لغة: العقل: القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً ص ١٤٠ مادة: [الرأي] .
واصطلاحاً: استخراج صواب العاقبة، وقيل: الرأي هو القياس: رسالة في أصول الفقه ص ١٢٥ للشيخ الإمام العلامة أبي علي الحسن المكتري الحنفي، دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور موفق بن عبد الله ابن عبدالقادر - ن المكتبة الملكية - مكة المكرمة - المكتبة البغدادية - ط / ١ (١٤١٣ - هـ ١٩٩٢ م) - ط / دار
البشاير الإسلامية - بيروت - لبنان .

(٢) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ص ٢٦٢ .

المبحث الثالث: درجات الاحتساب عند

الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

المطلب الأول: التغيير باليد

إنَّ القلب المتألِّأُ بنور الإيمان لا يُقنعه القليل من الأعمال، وإذا بدا له منكرٌ ظاهرٌ يستطيع تغييره، فإنه يدفعه بهمة عالية لأقوى درجات الإنكار، وذلك فضل الله يوتيه من يشاء، وأعلى درجات الإنكار التغيير باليد .

ولما كان الشرك بالله تعالى أعظم المنكرات قاطبة، أعلن الشيخ الإمام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله النكير عليه بكل ما أotti من قوة وعزيمة ونصرة لدين الله عز وجل وللعقيدة الصحيحة .

فقال رحمه الله في معرض حديثه عن فوائد قصة مسجد الضرار^(١) ضمن اختصاره لكتاب زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام ابن القيم رحمه الله:[ومنها]^(٢) تحريق أمكنة المعصية كما حرق مسجد الضرار، وكل مكان مثله فالواجب على الإمام تعطيله، إما بهدم أو تحريق، وإما بتغيير صورته وإخراجه عمّا وضع له، وإذا كان هذا شأن مساجد الضرار، فمشاهد الشرك أحق وأوجب، وكذا بيوت الخمارين، وأرباب المنكرات، وقد حرق عمر رضي الله عنه قرية بكاملها يباع فيها الخمر، وحرق حانوت رويسد وسماء فويستا، وحرق قصر

(١) للاستراحة راجع قصة مسجد الضرار في السيرة النبوية ٣٥٠ / لابن هشام، حققها، مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلي - القسم الثاني - ن دار الكتبوز الأدية .

(٢) أي من فوائد القصة .

سعد لما احتجب فيه عن الرعية، وهم رسول الله بتحريق يوم تاركي الجمعة والجماعة، وإنما منعه من فيها، من لا يحب عليهم .

... وعلى هذا فيهدم المسجد الذي بني على قبر كما ينبعش الميت إذا دفن في المسجد، فلا يجتمع في دين الإسلام مسجد وقبر، فهذا دين الإسلام الذي بعث الله به رسوله، وغربته بين الناس كما ترى^(١) .

وقال أيضاً رحمه الله:

[لا يجوز إبقاء مواضع الشرك والطاغية بعد القدرة على هدمها وإبطالها يوماً واحداً، فإنها شعائر الشرك والكفر وهي أعظم المنكرات، فلا يجوز الإقرار عليها مع القدرة البته، وهذا حكم المشاهد التي بنيت على القبور، التي اتخذت أو ثناها تبعد من دون الله، والأحجار التي تقصد للتبرك والنذر والتقبيل لا يجوز إبقاء شيء منها على وجه الأرض مع القدرة على إزالته، وكثير منها بمنزلة اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، بل أعظم شركاً عندها وبها والله المستعان]^(٢) .

والشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بكلامه السابق يقرر قاعدة أساسية في فقه إنكار المنكر وهي اشتراط القدرة على إزالة المنكر في أولى درجات الإنكار وهي الإنكار باليد، وذلك لحديث رسول الله رسول الله المتقدم: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فلسانه فإن لم يستطع فقلبه وذلك أضعف الإيمان))^(٣) .

(١) ممؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - القسم الرابع - ختصر زاد المعاد في هدي خير العباد ص ٢٨٧ باختصار يسير .

(٢) الرسائل الشخصية - رسالة الحادية عشر ص ٧٣ ، والدرس السادس في الأجروبة التجديدية ٥٩/٨ .

(٣) تقدم تخرجه في ص (٩) هـ (٢) .

وفي رواية الترمذى ((... فلينكره بيده ...))^(١).

قال القاضي عياض رحمة الله: (الحاديث أصل في كيفية التغيير فيحب على المغير أن يغير بكل وجه أمكنه زواله به، فالتغيير باليد أن يكسر آلات الباطل ويريق الخمر وينزع الغصب أو يأمر بذلك)^(٢). ا.ه.

وفي حديث أبي الهياج الأسدى^(٣) رحمة الله قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ((ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: أن لا تدع تمثالاً إلاً طمسه ولا قبراً مشرفاً إلاً سويته))^(٤).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ((دخل النبي ﷺ مكة وحول البيت ستون وثلاثمائة نصبٍ فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: « جاء الحق وزهق الباطل إنَّ الباطل كان زهوقاً»، « جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيده))^(٥) .

فدلل الحديثان الشريفان على مشروعية إنكار المنكر باليد مع القدرة عليه والله أعلم . ولقد ضرب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أروع مثل في سرعة الاستجابة لشرع الله عز وجل وتغيير المنكر باليد حينما حرم الله تعالى الخمر .

(١) تقدم تخرجه ص (١٨٣) هـ (٤).

(٢) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني - حاشيته مختصر شرحه بلوغ الأمانى من أسرار الفتاح الرباني ١٥٢/٦ ، والمنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود ٣١٧/٣ .

(٣) هو حيان بن حصين، أبو الهياج، الأسدى الكوفى، ثقة، من الثالثة (تقريب التهذيب ٢٠٨/٢ ت: ٦٥٣) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه - ك: الجنائز - ب: الأمر بنسوية القبر ح: ٦٦٦/٢، ٩٣ .

(٥) قال تعالى **﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾** سورة الإسراء آية ٨١، وقال تعالى: **﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يَبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يَعْيِدُه﴾** سورة سبأ آية ٤٩ .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه - ك: تفسير سورة بني إسرائيل - ب: قوله تعالى **﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾** الآية ٨١، وك: المظالم ب: هل كسر الدنان ... ٧٧٨/٣ .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنت أُسقي أباعيده وأبا طلحة وأبي بن كعب من فضيحة^(١) زهو وتر فجاءهم آت فقال: إنَّ الخمر قد حُرِّمت، فقال أبو طلحة: قم يا أنس فأشْرِقها فأشْرِقْتها»^(٢).

هكذا الإيمان حينما تشربه القلوب الصافية يجعل المبادرة إلى تغيير المنكر باليد فورية لا تحتمل التسويف والتأخير.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «خرج رسول الله صلوات الله عليه وسلم إلى المربد^(٣) فخرجت معه فكانت عن يمينه، وأقبل أبو بكر فتأخرت له فكان عن يمينه وكانت عن يساره ثم أقبل عمر رضي الله عنه ففتحت له، فكان عن يساره، فأتى رسول الله صلوات الله عليه وسلم بالمربد، فإذا بأزفاق^(٤) على المربد فيها خمر، قال ابن عمر رضي الله عنه: فدعاني رسول الله صلوات الله عليه وسلم بالمديّة^(٥)، قال: وما عرفت المديّة إلا يومئذ، فأمر بالزفاف فشققت، ثم قال لعنت الخمر وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومتاعها،

(١) في النهاية في غريب الحديث والأثر: هو شراب متخد من البُسر المفروم: أي المشروع ٤٥٣/٣ مادة: [فضيحة]، وهو ما افتضح من البُسر من غير أن تمته النار: غريب الحديث ١٧٧٧/٢ لأبي عبيد القاسم بن سلام المروي - ن دار الكتاب العربي - بيروت - ط / ١ مطبعة إدارة المعارف العثمانية بميدان آباد (سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م)، والبُسر: التمر قبل أن يربط لفضاسته: لسان العرب ٢٧٩/١ مادة: [بُسر].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - ك الأشري - ب نزل تحرير الخمر وهي من البُسر والتمر - ١٣٦٧/٢ .

(٣) المربد: الموضع الذي تُحبس فيه الأبل والغنم وبه سمي مربد المدينة والبصرة، وهو بكسر الميم وفتح الباء من ربَّد بالمكان إذا أقام فيه، وربَّد إذا حبسه . (النهاية في غريب الحديث والأثر ١٨٢/٢ مادة: [ربَّد] والمربد: اسم لموضع مسجد رسول الله صلوات الله عليه وسلم . (المغام المطابق في معلم طيبة ص ٣٧٥) .

(٤) جمع زَقَ والزَّقَ: بالكسر السقاء ينقل في الماء أو جلد يجز شعره ولا ينتف تف الأدب، وفيه الزَّقَ من الأذهب: كل وعاء اخند للشراب وغيره: تاج العروس ٣٧١/٦ فصل الرأي، من باب القاف، مادة: [زَقَ] - ط مطابع دار صادر - بيروت عام ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .

(٥) المديّة: بالضم: الشفرة، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢٤٩٠/٦ مادة: [مدى] .

وحامِلُهَا، وَالْمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ، وَعَاصِرُهَا، وَمُعَتَصِّرُهَا، وَأَكَلَ ثُنِينَهَا»^(١).
فالتغيير باليد لا مندوحة عنه متى وُجِدت القدرة عليه .

قال المروذى: سألت أبا عبد الله - أحمد بن حنبل - (رحمهما الله) قلت: أمر في السوق فاري الطبلو تباع أكسرها؟ قال: ما أراك تقوى، إن قويت يا أبا بكر - أي فافعل - قلت: أدعى أغسل الميت فأسمع صوت الطبل، قال: إن قدرت على كسره وإلا فاخرج^(٢).
وقال أيضاً رحمه الله:

قلت لأبي عبد الله: لو رأيت مسکراً مكسوفاً في قبّينة أو قربة ترى أن تكسر أو تُصبّ؟ قال: تكسره^(٣).

وقال أبو داود رحمه الله: سمعت أحمد يسأل عن قوم يلعبون بالشطرنج فنهاهم فلم يتنهوا، فأخذ الشطرنج فرمى به، قال: قد أحسن، قيل: فليس عليه شيء؟ قال: لا، قيل له: وكذلك إن كسر عوداً أو طببوراً^(٤)؟ قال: نعم^(٥).
وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله قال: أبي سئل عن رجل رأى مثل الطببور والعود، أو الطبل وما أشبه هذا، ما يصنع به؟ قال: إذا كان مغضى فلا، وإذا كان مكسوفاً فاكسره^(٦).

(١) أخرجه أحمد في المسند، مستند عبد الله بن عمر ح: ٥٣٩٠، ٢٠٦/٧ شرح أحمد محمد شاكر - ن دار المعارف مصر ط / ٢ (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م)، وقال أحمد شاكر بهامشه: إسناده صحيح.

(٢) كتاب الورع ص ١٥٥ .

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٧٩ للحلال .

(٤) الطببور: الذي يلعب به مُغَرَّبٌ، وقد استعمل في لفظ العربية: لسان العرب ٢٧٠٩/٤ مادة: [طبب] .

(٥) كتاب مسائل الإمام أحمد ص ٢٧٩ تأليف الحافظ أبي داود بن سليمان بن الأشعث السجستاني، تقديم السيد محمد رشيد رضا - ط / ١ - مطبعة المدار بمصر سنة (١٣٥٣هـ).

(٦) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٨٠ للحلال .

وببناء على ذلك فإنَّه يجوز للناهي عن المنكر أن يُتَلْفِ الأشياء العينية المحرمة مثل الأصنام المعبدة من دون الله بشتى أنواعها وأيًّا كانت مادتها من خشب أو ذهب أو نحاس، فله تكسيرها وإتلافها، وكذلك آلات اللهو بشتى أنواعها من عود وآلات موسيقية ونحو ذلك، أو الأشرطة التي سجل فيها أغاني خليعة وموسيقى ماجنة ونحو ذلك، أو الصور الخالصة المحرمة، فله طمسها أو تمزيقها وإتلافها . كل ذلك يجوز له تعديله باليد وإتلافه لكن عليه أن ينظر إلى قواعد الشرع قبل الإقدام على ذلك ومراعاة المصلحة لا يختلف ذلك منكراً أكبر منه^(١) .

كما ينضم إلى شرط الاستطاعة شرط آخر وهو ألا يكون الإنكار بالسلاح . روى الحلال عن صالح - بن أحمد بن حنبل رحمهم الله - أنَّ أباه قال: التغيير باليد ليس بالسيف والسلاح^(٢) .

وقال القاضي عياض رحمه الله: (ولا ينكر بسيف إلا مع سلطان)^(٣) .
وقال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: (الضرب باليد والرجل وغير ذلك مما ليس فيه اشهار سلاح أو سيف يجوز للأحاديث بشرط الضرورة والاقتدار على قدر الحاجة، فإن احتاج إلى أعون يشهرون السلاح فلابد من إذن السلطان على الصحيح)^(٤) .
لأنَّ شهر السلاح بين الناس قد يكون مخرجاً إلى الفتنة وآيلاً إلى فساد أكثر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٥) ، والله المستعان .

(١) انظر درجات تغيير المنكر ص ٢٠ .

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٤٤ للحال .

(٣) كتاب غذاء الباب لشرح منظومة الآداب ٢٢٤/١ .

(٤) المرجع السابق - الموضع نفسه .

(٥) أحکام القرآن ٢٩٣/١ لابن العربي، تحقيق على محمد البخاري - ن عيسى البابي الحلبي وشركاه - ط / ٢

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) .

المطلب الثاني: الإنكار باللسان:

اللسان أداة نقل الكلام الذي يدور في عقل الإنسان، وهو من أعظم نعم الله تعالى عليه، ومن تمام شكر هذه النعمة استخدامه في طاعة الله، ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإلصاف الكلام لل المستمعين طريقتان: إما مشافهة باللسان، وإما مكتوبة بالقطرطاس والقلم، وكلتا هاتين الوسائلين تنضويان تحت الدرجة الثانية من درجات الاحتساب.

وهذه الدرجة في الإنكار هي الأوسع نطاقاً في احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ولقد استفاضت في مؤلفاته بشكل لا يمكن حصره هنا، ولكن على سبيل المثال لا الحصر أذكر بعضاً من أقواله قال رحمه الله:[وأرى وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة الحمدية الظاهرة]^(١).

وما توجب الشريعة هو محمل الضوابط والقواعد التي قَعَّدَها أهل العلم في الحسبة على ضوء الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.

وقال رحمه الله: [الشيء الذي عندنا زين هو عند الناس زين، والذي عندهم شين هو عندنا شين إلّا إنّا نعمل بالزین ونغصب^(٢) (الذي يدنا)^(٣) عليه وننهي عن الشين ونؤدب الناس عليه]^(٤).

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الأولى ص ١١، والدورة السنوية في الأجوية التجديدة ٣٠/١.

(٢) راجع ص (١٧٤) - (٢) من هذا البحث.

(٣) راجع ص (١٧٤) - (٣) من هذا البحث.

(٤) راجع ص (١٧٤) - (٤) من هذا البحث.

ولتوضيح مفهومه عن هذه الدرجة في الحسبة قال في رسالته للسويدى^(١)

عالم العراق:

[بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الرحمن بن عبد الله سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أما بعد: فقد وصل كتابك وسرّ الخاطر، جعلك الله من أئمة المتقيين ومن الدعاء إلى دين سيد المرسلين، وأخبرك أنّي والله الحمد متبع ولست بمبتدع، عقيدتي وديني الذي أدين الله به مذهب أهل السنة والجماعة الذي عليه أئمة المسلمين مثل الأئمة الأربع وأتباعهم إلى يوم القيمة، لكنّي بينت للناس إخلاص الدين لله، ونهيتهم عن دعوة الأحياء والأموات من الصالحين وغيرهم، وعن إشراكهم فيما يعبد الله به من الذبح والتذر والتوكّل والسجود وغير ذلك مما هو حق الله الذي لا يشركه فيه ملائكة مقرب ولا نبي مرسى، وهو الذي دعّت إليه الرسل من أو لهم إلى آخرهم، وهو الذي عليه أهل السنة والجماعة، وبينت لهم أنّ أول من أدخل الشرك في هذه الأمة هم الرافضة الملعونة الذين يدعونا عليناً وغيره ويطلبون منهم قضاء الحاجات وتفریج الكربات، وأنا صاحب منصب في قريبي، مسموع الكلمة، فأنكر هذا بعض الرؤساء لأنّه يخالف عادة نشأوا عليها، وأيضاً ألمّت من تحت يدي بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وغير ذلك من فرائض الله، ونهيتهم عن الربا وشرب

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله الشافعي البغدادي الشهير بالسويدى الشيخ الإمام العالم العلامة الفقيه المفزن أبو الحسن زين الدين، ولد ببغداد سنة أربعين وثلاثين ومائة وألف وأخذ عن والده وعن فضيحة الدين الهندي، وباسبن المحيق، وبرع وفضل، وله حاشية على شرح الحضرمية، وحاشية على شرح القطر للعصامي، وله شعر وتر و كانت وفاته في عشرين ربيع الثاني سنة مائتين وألف . (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٢٣٠/٢).

المسكر وأنواع من المنكرات فلم يمكن الرؤساء القدح في هذا وعييه لكونه مستحسناً عند العوام فجعلوا قدحهم وعداوتهم فيما أمر به من التوحيد وأنهى عنه من الشرك، ولبسوا على العوام أنَّ هذا خلاف ما عليه أكثر الناس^(١) . هكذا كان رحمه الله يفهم الإنكار باللسان ويأدر إليه تارة باللطف والرفق كما جاء في إحدى رسائله:

[فانظر رحمك الله ما أحدث الناس من عبادة غير الله فتجده في الكتب جعلني الله وإياك من يدعوا إلى الله على بصيرة كما قال الله لنبيه محمد ﷺ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسَبَّحَنَ اللَّهَ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾] ^{(٢) [٣]}.

وقد ربط شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بين الدعوة والمحسبة عند استدلاله بهذه الآية ربطاً جيلاً فقال رحمه الله:

(إِنَّ الدُّعَوَةَ نَفْسَهَا أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ فَإِنَّ الدَّاعِي طَالِبٌ مَسْتَدِعٌ مَقْتَضِيٌّ لِمَا دُعِيَ إِلَيْهِ، وَذَلِكُ هُوَ الْأَمْرُ بِهِ إِذَا الْأَمْرُ هُوَ طَلْبُ الْفَعْلِ الْمَأْمُورُ بِهِ، وَاسْتَدْعَاءُ لَهِ وَدْعَاءُ إِلَيْهِ، فَالْدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ الدُّعَاءُ إِلَى سَبِيلِهِ، فَهُوَ أَمْرٌ بِسَبِيلِهِ، وَسَبِيلِهِ تَصْدِيقَهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَطَاعَتْهُ فِيمَا أَمْرَ) ا.هـ^(٤) .

ومن شواهد رفق الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في إنكاره باللسان قوله لحمد بن عبد اللطيف في رسالته إليه:

(١) راجع ص (١٧٢) هـ (٤).

(٢) سورة يوسف آية ١٠٨.

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة الخامسة عشرة ص ١٠١، والدروس السنوية في الأجروبة النجدية ٦٥/١.

(٤) بجموع الفتاوى ١٥/١٦٦.

[... فلاني أحبك، وقد دعوت لك في صلاتي وأتمنى من قبل هذه المكاتب أن يهديك الله لدینه القيم، ولا يعني من مكاتبتك إلاً ظنني أنك لا تقبل وتسلك مسلك الأكثر، ولكن لا مانع لما أعطى الله والله لا يتعاظم شيئاً أعطاء، وما أحسنت تكون في آخر هذا الزمان فاروفاً لدین الله كعمر شبابه في أوله^(١).]

بينما نجده رحمة الله تارة أخرى يستخدم التغليظ والتوييج مع من لا يجد معه الرفق واللين كاحتسابه على سليمان بن سحيم^(٢) قائلاً: [إنك تقول إني أعرف التوحيد وتقرّ أنّ من جعل الصالحين وسائط فهو كافر والناس يشهدون عليك أنك تروح للمولد وتقرأه لهم وتحضرهم وهم ينخعون^(٣) ويندبون مشائخهم ويطلبون منهم الغوث والمدد، وتأكل اللقم من الطعام المعذ لذلك، فإذا كنت تعرف أنّ هذا كفر فكيف تروح لهم وتعاونهم عليه وتحضر كفرهم؟]^(٤).

وقوله أيضاً في جملة احتسابه على سليمان بن سحيم: [أما مسألة التذكير فكلامك فيها من أعجب العجائب، أنت تقول بدعة حسنة، والنبي ﷺ يقول:

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة السابعة والثلاثون ص ٢٥٧، والدرر السنية في الأجروبة التجديبة ٣٥/١.

(٢) هو سليمان بن محمد بن سحيم العزري، ولد في اليوم السابع من ذي الحجة عام (١١٣٠هـ)، قرأ على علماء نجد ومنهم والده ثم استوطن الرياض فأقام فيها وصار مدرس أهل البلاد ورفقيه وإمامهم وخطيبهم في زمن دهام بن دواس أمير الرياض .. هاجم الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته وصار يُزور وبصور للناس في رسائله أشياء لم تقع من الشيخ فاحتمم الجدال بينه وبين الشيخ حتى أظهر الله الحق وأحمد الباطل، توفي في الربير في (١١٨١هـ)، (انظر علماء نجد خلال ستة قرون ٣٢٢/١).

(٣) كلمة عامية تعنى يطلبون .

(٤) الرسائل الشخصية ضمن مؤلفات الإمام محمد بن عبد الوهاب القسم الخامس - الرسالة الرابعة والثلاثون ص ٢٢٧، والدرر السنية في الأجروبة التجديبة ٦٢/٨ .

«كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار»^(١)، ولم يستثن شيئاً تشير علينا به فنصدقك أنت وأبوك لأنكم علماء ونكذب رسول الله، والعجب من نقلك الإجماع فتجمع مع الجهة المركبة الكذب الصرير والبهتان^(٢).

وهكذا نجد أنَّ الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله قد استوعب جيداً هذه الدرجة من الإنكار فاستخدم الكلام اللطيف الرقيق في حينه مشافهة أو مكتابة والغليظ في حاله الأمر الذي يعكس عمق إمام الإمام بفقهه إنكار المنكر وفق الدرجات التي أصلها حديث أبي سعيد رضي الله عنه السابق: «إِنَّمَا مَنْ يُسْتَطِعُ فَلِسانَهُ...»^(٣).

ففي الحديث دلالة على أنَّ من لم يستطع تغيير المنكر بيده لضعفه وعدم قدرته، أو خشيته أن يترتب على تغييره باليد مفسدة أشد فليغيره بلسانه، بالأمر والنهي ويكون بين ورقة ما لم تدع الحاجة إلى الشدة ليكون أقرب إلى تحصيل المطلوب^(٤).

قال القاضي عياض: (... فإن خاف من التغيير باليد مفسدة أشد غير بالقول، فيعظ ويخوف ويندب إلى الخير، ويستحب أن يرفق بالجاهل وذي

(١) نص الحديث: عن حابر بن عبد الله قال: ((كان رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول في خطبته: يحمد الله ويشفي عليه بما هو أهل ثم يقول: من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له إنَّ أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثتها وكل حدثة بدعة وكل ضلالة وكل ضلالة في النار ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجهاته وعلاصاته واشتد غضبه كأنه نذير جيش صبحكم ساسكم ثم قال: من ترك مالاً فلأهله ومن ترك ذيناً أو ضياعاً فليأهله أو عليَّ وأنا أولي بالمؤمنين)) أخرجه النسائي سنن النسائي بشرح الحافظ حلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي - ك: الجمعة - ب: كيف الخطبة ٣/١٨٨ - ن: دار الفكر - بيروت - ط/ ١ - سنة ١٤٤٨هـ - ١٩٣٠م)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي باختصار السندي ١/٣٤٦، ح: ١٤٨٧ - ن: مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض - ط / ١ (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م) والمكتب الإسلامي - بيروت ..

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة الرابعة والثلاثون ص ٢٣٤، والدورة السنوية في الأجرمية النجدية ٦٦/٨.

(٣) تقدم نصه وتزريجه راجع ص (٩) هـ (٣).

(٤) انظر المنهل العذب المورود بشرح سنن الإمام أبي داود ٦/٣١٦.

الغزة الطالم المُتّقى شره فإنه أدعى للقبول، وهذا استحب في المغير: أن يكون من أهل الصلاح، فإن القول منه أَنْفع، ويغلظ على غيرهما^(١) بشرط ألا يغلب ظن أن المنهي يزيد عناداً^(٢) ويدأ في الإنكار بالأَسْهَلِ فإن زال وإلا أغلظ، فإن زال وإلا رفعه إلى الإمام^(٣).

قال المرداوي^(٤):

وِبِالْأَسْهَلِ ابْدُأْ ثُمَّ زِدْ قَدْرَ حَاجَةٍ فَإِنْ لَمْ يَرْزُلْ بِالسَّافِدِ الْأَمْرِ فَاصْنُدْ^(٥)

لذلك عقب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في ذيل كتابه الشديد اللهجة الذي أرسله إلى عبد الله بن سحيم موجهاً كلامه للشخص الذي أرسل معه تلك الرسالة بقوله:

[... وَأَنْتَ لَا تَلْمِنِي عَلَى هَذَا الْكَلَامِ، تَرَانِي اسْتَدْعِيهُ أَوْلًا بِالْمُلَاطْفَةِ وَصَبَرْتَ مِنْهُ عَلَى أَشْيَاءِ عَظِيمَةٍ، وَالآن أَشْرَفْتَ مِنْهُ عَلَى أَمْوَارٍ مَا ظَنَّتْهَا لَا فِي عَقْلِهِ وَلَا فِي دِينِهِ، مِنْهَا أَنْهُ كَاتِبٌ إِلَى أَهْلِ الْحَسَنِ^(٦) يَعَوِّنُهُمْ عَلَى سُبِّ دِينِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ^(٧).]

(١) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ١٥٢/٦.

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير ١٣٠/٦ للمناوي وهو شرح نفيس للعلامة المحدث محمد المدعو بعد الرزوف المناري على كتاب (الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير) للحافظ جلال الدين السيوطي - ن دار المعرفة - بيروت لبنان - ط / ٢ ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م).

(٣) كتاب معلم القربة في أحكام الحسبة ص ٧٣.

(٤) هو: علي بن سليمان بن أحمد المرداوي ثم الدمشقي، فقيه حنفي من العلماء ولد في مراد (قرب نابلس) سنة ٨١٧هـ - ١٤١٤م) وانتقل في كبره إلى دمشق توفي فيها سنة (٨٨٥هـ - ١٤٨٠م) (الأعلام ٤/٢٩٢ باختصار).

(٥) كتاب غذاء الأنابيب لشرح منظومة الآداب ٢٣٥/١.

(٦) سبق التعريف بها ص (٥١) هـ (٥).

(٧) الرسائل الشخصية - الرسالة العشرون ص ١٤١.

المطلب الثالث: الإنكار بالقلب:

لقد أشار الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إلى هذه الدرجة النهاية من الإنكار في رسالته للسويدى^(١) قائلاً فيها:

[وأنا أرجو أن يكرمك الله بنصر دينه ونبيه وذلك بمقتضى الاستطاعة ولو بالقلب والدعاء وقد قال ﷺ: (إذا أمرتكم بأمر فاتروا منه ما استطعتم)]^(٢).

قال الإمام ابن حزم رحمه الله: (واتفقوا في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقلوب)^(٤) ا.هـ.

لقوله ﷺ: «... فإن لم يستطع فقلبه وذلك أضعف الإيمان»^(٥).

فالحديث الشريف يدل على أنه إن لم يستطع الإنكار بلسانه لوجود مانع كخوف فتنة أو خوف على نفس أو عضو أو مال محترم أو شهر سلاح، فقلبه ينكره وجوباً لأن يكرهه به ويعزم أنه لو قدر بقول أو فعل فعل، وهذا واجب عيناً على كل أحد بخلاف الذي قبله، فأفاد الخبر وجوب تغيير المنكر بكل

(١) هو: عبدالله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين البغدادي، أبو البركات السويدي فقيه، متآدب، من أعيان العراق، وهو أول من عرف بالسويدى من هذا اليت، ولد في كرخ بغداد سنة (٤١١٠ هـ - ١٦٩٣ م) وتوفي في بغداد سنة (٤١١٧٤ هـ - ١٧٦١ م) (الأعلام ٤/٨٠ باختصار).

(٢) جزء من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ((دعوني ما ترکكم إنما هلك من كان قبلكم بسوالهم واحتلائهم على أسيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاحتسبوه، وإذا أمرتكم بأمر فاتروا منه ما استطعتم)) أخرجه البخاري في صحيحه ك: الاعتصام بالكتاب والسنّة ب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ... ، ١١٧٩.

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة الخامسة ص ٣٧ - والدرر السنّية في الأحوية التجديفة ١/٥٥.

(٤) مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات ص ١٧٦ لابن حزم ويليه نقد مراتب الإجماع لابن تيمية - ن دار الكتب العلمية - بيروت (و) دار البياز - مكة - ط/ بدون .

(٥) تقدم بتمامه راجع ص (٣) مـ (٩).

طريق ممكн فلا يكفي الوعظ لمن يمكنه إزالته بيده، ولا القلب لمن يمكنه باللسان،^(١) والإنكار بالقلب وهو الكراهة^(٢) أضعف أعمال الإيمان المتعلقه بإنكار المنكر في ذاته لا بالنظر إلى غير المستطاع فإنه بالنظر إليه هو تمام الوسع والطاقة وليس عليه غيره^(٣) فلا يكتفى به إلا من لا يستطيع غيره^(٤).

وفي توضيح معنى قوله ﷺ ((ليس وراء ذلك مثقال حبة خردل من إيمان))^(٥) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (مراده أنَّه لم يبق بعد هذا الإنكار ما يدخل في الإيمان حتى يفعله المؤمن، بل الإنكار بالقلب آخر حدود الإيمان، ليس مراده أنَّ من لم ينكر ذلك، لم يكن معه من الإيمان حبة خردل، وهذا قال: ((ليس وراء ذلك)) فجعل المؤمنين ثلاث طبقات، وكل منهم فعل الإيمان الذي يجب عليه، لكن الأول لما كان أقدرهم، كان الذي يجب عليه أكمل مما يجب على الثاني، وكان مما يجب على الثاني أكمل مما يجب على الآخر، وعلم بذلك أنَّ الناس يتفضلون في الإيمان الواجب عليهم بحسب استطاعتهم مع بلوغ الخطاب إليهم كلهم)^(٦) ا.هـ.

وهنا نكتة حول معنى الحديث ينبغي التفطن لها:

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ١٣١/٦ بتصرف يسر .

(٢) تحفة الأحوذى شرح جامع الرزمي ٣٩٣/٦ :

(٣) التعليقات السلفية ص ٢٦٦ لصاحب الفضيلة الأستاذ محمد عطاء الله الفرجاني على سنن النسائي للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شيب النسائي - ن ، ط المكتبة السلفية - لاهور - باكستان .

(٤) بذل الجهد في حل أبي داود ١٧١/٦ .

(٥) سبق تخرجه ص (١٨٣) هـ (٥) .

(٦) الإيمان ص ٤٠٩ - ن المكتب الإسلامي - ط ٣ (١٤٠١ هـ) .

كثير من الناس قد يظن أنَّ الحديث في آخره يعني السلبية إذا ترك كل مسلم المجتمع دون أن يَعْنِي بالصلاح لما فسد به، ولكن ذلك مردود لأنَّ السلبية تعني عدم الاهتمام أصلًا بما يجري في المجتمع المسلم، بينما الاستنكار أو الإنكار على ما يظهر من فساد هو أول درجات هذا الاهتمام^(١) لكن هذا الاهتمام خاضع لمعايير القدرة ويتنااسب معه تناسباً طردياً، فكلما زاد

معيار القدرة زاد اهتمام المحتسب واشتد في إنكاره، والعكس بالعكس.

يقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله عن درجات الإنكار: هو باليد مع القدرة، وباللسان عند عدم المَكْنَة، وبالقلب عند خوف الفتنة والعجز عن القيام بالفرضية وهو أضعفها^(٢).

وسائل إسحاق بن إبراهيم بن هانئ^(٣) الإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله: متى يجب على الرجل الأمر والنهي؟ قال: ليس هذا زمان نهي، إذا غيرت بلسانك، فإن لم تستطع فبقلبك، فهو أضعف الإيمان^(٤).

قال ابن مسعود رضي الله عنه: إنَّها ستكون هنَّات وهنَّات^(٥) بحسب أمرئ إذا رأى

(١) أصول المجتمع الإسلامي ص ٢٠٣: دكتور جمال الدين محمد محمود - ن. الكتاب المصري - القاهرة - دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م بتصرف .

(٢) طبقات الخنابلة ٢٧٩/٢ .

(٣) هو: إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري، أبو يعقوب، ولد أول يوم من شهر رمضان سنة مائة عشرة وثلاثين وخدم الإمام أحمد بن حنبل وهو ابن تسعين سنة، نقل عنه مسائل كثيرة ومات ببغداد سنة خمسمائة وسبعين وثلاثين (طبقات الخنابلة ١٠٨/١ ت: ١٢١ باختصار) .

(٤) مسائل الإمام أحمد بن حنبل ٢/١٧٥ روایة إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري، تحقيق زهير الشاويش - ن. المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق - ط / (٤٠٠ هـ - بيروت) .

(٥) هنَّات: جمع هَنَّة وهي: الخصلة من الشر ولا تقال في الخير - جامع الأصول في أحاديث الرسول ٣١/١٠ .

أمراً لا يستطيع له تغييراً أن يعلم الله أن قلبه له كاره^(١).

وعن أبي الطفيل رحمه الله قال: قيل لخديفة عليه السلام ما ميت الأحياء؟ قال: من لم يعرف المعروف بقلبه وينكر المنكر بقلبه^(٢).

وبكراهية القلب للمنكر تبرأ ذمة المحتسب إن لم يستطع الإنكار باليد أو اللسان.

عن العُرس بن عميرة الكندي عليه السلام عن النبي ﷺ قال: ((إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدتها فكرها) وقال مرة ((أنكرها)) كان كمن غاب عنها، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدتها)^(٣).

قال الشيخ أبو الطيب آبادي رحمه الله في معنى قوله: «(كمن غاب عنها): (أي في عدم لحقوق الإثم له، وهذا في من يعجز عن إزالتها بيده ولسانه، والأفضل أن يضيف إلى القلب اللسان فيقول: اللهم هذا منكر لا أرتضيه قاله العزيزي)^(٤)». ا.هـ.

وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله: (فمن شهد الخطيئة فكرها في قلبه كان كمن لم يشهدها إذا عجز عن إنكارها بلسانه ويده، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدتها وقدر على إنكارها ولم ينكرها، لأن الرضا بالخطايا من

(١) المطالب العالمية بروايد المسانيد الشامية ٣/٢١١ للحافظ ابن حجر - تحقيق الأستاذ المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي - ن. التراث الإسلامي - إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت - ط/طباعة المطبعة العصرية بالكويت ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

(٢) آخر جمه ابن أبي شيبة في الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ك: الفتن ب: ما ذكر في فتنة الدجال ح: ١٩٤٢٣، ١٧٢/١٥ - ن. الدار السلفية - الهند - ط/١ ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م).

(٣) هو: العُرس بن عميرة الكندي، صحابي (الكافش في معرفة من له رواية الكتاب السنة ٢/١٧ ت: ٣٧٦٧).

(٤) آخر جمه أبو داود في سنته - ك: الملائم - ب: الأمر والنهي ح: ٤٣٤٥، ٥١٥/٤ وحسنه الألباني في تغريب المشكاة ٢٥٢ - ح: ٥١٤١، وصحح سنن أبي داود ٣/٨٢٠ - ح: ٣٦٥١.

(٥) عن المعبد شرح سنن أبي داود ١١/٥٠١ للعلامة أبي الطيب محمد العظيم آبادي مع شرح الحافظ ابن القيم الجوزية، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان - ن. دار الفكر - بيروت - المكتبة السلفية - ط/٣ ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).

أصبح المحرمات ويفوت به إنكار الخطية بالقلب، وهو فرض على كل مسلم، لا يسقط عن أحد في حال من الأحوال^(١) ا.هـ.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: ما حقيقة الإنكار بالقلب؟ فإنَّ البعض يظن مخطئاً أنه ما دام كارهاً للمنكر فلا بأس عليه بمحالطة فاعله والجلوس معه حال مواجهته للمنكر، أو البقاء في مكان فيه منكر^(٢) ميرراً ذلك الفعل بكراهية قلبه لذلك المنكر، وهذا الفعل مخالف لصريح الكتاب والسنة .

قال تعالى: **﴿وَقَدْ نَزَّلْتُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنِّإِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكَفِّرُ بَهَا وَيُسْتَهْزِءُ بَهَا فَلَا تَقْعُدُوهُمْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾**^(٣).

قال الإمام القرطبي رحمه الله في تفسير هذه الآية: (... فدل بهذا على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر، لأنَّ من لم يجتنبهم فقد رضي فعلهم والرضا بالكفر كفر)^(٤).

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: (لأنَّكم رضيتم بكافرهم واستهزا بهم، والراضي بالمعصية كالفاعل لها . والحاصل أنَّ من حضر مجلساً، يُعصي الله به فإنه يتبعن عليه الإنكار عليهم، مع القدرة، أو القيام مع عدمها)^(٥) ا.هـ.

(١) جامع العلوم والحكم في شرح حسين حلبياً من جوامع الكلم ٢٥٩/٢ - نـ دار ابن الجوزي - طـ ١٤١٥ هـ (١٩٩٥ مـ).

(٢) انظر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله وضوابطه وآدابه صـ ٣٣٥ .

(٣) سورة النساء آية ١٤٠ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٥/٤١٨ - طـ / دار الكتب المصرية - القاهرة (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ مـ).

(٥) المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المتن ٢/١٩٩٢ - نـ مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ مـ) - نـ دار المعرفة - بيروت لبنان طـ ٤ (١٤٠٠ هـ) - المطبعة الكبرى الأميرية - مصر .

وحدثت جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من كان يوم بالله واليوم الآخر فلا يدخل حمامَةَ الحمّام، ومن كان يوم بالله واليوم الآخر فلا يدخل حماماً بغير إزار، ومن كان يوم بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليهم الخمر»^(١).

فدل على تحريم الملوس في مكان المنكر بدون إنكار له، وأنّ من علامات الإنكار بالقلب المتضمن لأقل درجات الإيمان مفارقة مكان المنكر . والله أعلم .

(وأخرج ابن حجر عن هشام بن عروة رضي الله عنه قال: أخذ عمر بن عبد العزيز قوماً على شراب، فضربهم وفيهم صائم، فقالوا: إنّ هذا صائم فتلا: ﴿فَلَا تقدعوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره إِنْكُمْ إِذَا مُثْلِحُمْ﴾^(٢) .

وهكذا تعتبر هذه المرحلة الإيمانية النهاية، وهي الكراهة أو الإنكار بالقلب الذي يقتضي مفارقة مكان المنكر، حتمية على كل مسلم ومسلمة، ولا رخصة لأحد في تركها البته .

ولقد فطن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لهذا فقام في معرض احتسابه على سليمان بن سحيم الذي استخدم فيه التغليظ والتوبيخ كما مر

(١) آخرجه الترمذى في سنته - آ: الاستذان والأداب - ب: ما جاء في دخول الحمام ح: ١٩٩٤، ٢٩٥٣ ، وقال الترمذى: حديث حسن غريب، وأخرجه الحاكم في المستدرك - ك: الأدب - ب: (لا يجلسوا على مائدة يدار عليها الخمر) ٤/٢٨٨ وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرف من حيث طاوس عن جابر إلا من هذا الوجه، وصححه الألبانى في إرواء الغليل في تحرير أحاديث منار السبيل ٦/٧ - ح: ١٩٤٩ - ن المكتب الإسلامي - ط / ١ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

(٢) جزء من الآية ٤٠ من سورة النساء .

(٣) جامع البيان في تفسير القرآن ٥/٢١٢، وانتظر الإبانة عن شريعة الفرقنة الناجحة ومحاباة الفرق المذمومة الكتاب الأول الإيمان ٢/٤٨١ - ع: ٥١٥ تأليف الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري، تحقيق ودراسة رضا بن نعسان معطى - ن دار الرأي - الرياض ط / ٢ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م) .

في المطلب السابق، بتوريحه له على حضوره للمولد وأكله من الطعام المعد لذلك^(١) لما في الجلوس في أماكن المنكرات على افتراض كراهية القلب لها من مخالفة لمفهوم الإنكار بالقلب الذي يعني افتتان البعض القلبي للمنكر، بالمقارنة الجسدية للمكان الذي يتواجد فيه ذلك المنكر .

(١) راجع ص (٢١٩) هـ (٤) من هذا البحث .

الفصل الثاني: الحسبة العملية للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

ويشمل هذا الفصل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: احسابه في جوانب العقيدة، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: احسابه في توحيد الألوهية.

المطلب الثاني: احسابه في توحيد الأئماء والصفات.

المطلب الثالث: احسابه في توحيد الريوية.

المطلب الرابع: احسابه بإزالة الأوثان.

المطلب الخامس: احسابه على أهل البدع.

المطلب السادس: احسابه على الموارد والمعاداة.

المطلب السابع: احسابه على السحر والشجيم والكهانة.

المطلب الثامن: احسابه على النائم والرقي.

المبحث الثاني: احسابه في العبادات.

المبحث الثالث: احسابه في المعاملات، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: احسابه على الوقف على الأولاد.

المطلب الثاني: احسابه على بعض صور الريا .

المطلب الثالث: احسابه على الرشوة .

المطلب الرابع: احسابه على العشور المكروس .

المبحث الرابع: احسابه في الحدود وفيه مطلبان:

المطلب الأول: احسابه بـ جمـ المـائـة الزـانـيـة .

المطلب الثاني: احسابه بـ تـالـ المـخـالـفـين للـعـقـيـدة الصـحـيـحة .

المبحث الخامس: احسابه في الآداب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: احسابه في النـادـب مع آلـ الـسـيـت .

المطلب الثاني: احسابه على الغنا .

المبحث الأول: احتسابه في جوانب العقيدة:

المطلب الأول: احتسابه في توحيد الألوهية:

ترتكز عقيدة التوحيد على ثلاثة قواعد أساسية لا تقوم إلاً عليها جميعاً،
أوها وحجر الأساس لها: توحيد الألوهية:
فلا يكون المسلم مسلماً إلاً بتحقيقه لتوحيد الألوهية الذي من أجله خلق
الله الثقلين قال تعالى: **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ)**^(١).

تعريف توحيد الألوهية لغة:

التوحيد في اللغة: مصدر وَحَدَ يَوْحِدُ تَوْحِيداً^(٢).

قال الجوهري: الْوَحْدَةُ: الانفراد^(٣).

والواحد هو: الشيء الذي لا جزء له أبته^(٤).

والإله في اللغة: على وزن فعال. معنى مفعول لأنَّه مالوه أي معبود^(٥)
والإلهة والألوهية والألوهية العبادة^(٦)

والله: معناه الذي يستحق أن يعبد^(٧) وحده دون سواه.

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهمما قال: الله ذو الألوهية والعبودية على

(١) سورة النازيات آية ٥٦ .

(٢) الدر التضيد على أبواب التوحيد ص ٨: للشيخ سليمان الحمدان - ن. مكتبة الصحابة - جدة .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٤٨/٤٥ مادة [وحد].

(٤) المفردات في غريب القرآن ص ٥١٤ مادة: [وحد].

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦/٢٢٢٣ مادة [الله]، بتصرف يسير .

(٦) لسان العرب ١/١١٥ مادة [الله] .

(٧) الجامع لأحكام القرآن ١/٨٩ .

خلقه أجمعين^(١).

وعنه رضي الله عنهمما أنَّه قرأ: ﴿وَيَذْرُكُ وَاهْتَكُ﴾^(٢) قال: عبادتك^(٣).
وقال رضي الله عنهمما: (الله) معناه الخلق يألهون إليه أي يألهون ويتألهون إليه
أي يتضرعون إليه عند الموائع ونزول الشدائـد^(٤).

تعريف توحيد الألوهية شرعاً:

هو إفراد العبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته والتصديق بها ذاتاً وصفاتاً
وأفعالاً^(٥) والتأله له والخضوع والذل والحب والافتقار والتوجه إليه تعالى^(٦)
ونفي العبادة عن كل ما سواه تعالى كائناً من كان^(٧).

(١) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقـة الناجـية ١٢/١ تأـليف أـحمد بن إبرـاهـيم بن عـيسـى تـحـقـيق زـهـير الشـاوـيـشـ نـالـكـبـالـإـسـلـامـ بـبـرـوـتـ دـمـشـقـ طـ٣ـ هـ١٤٠٦ـ مـ١٩٨٦ـ.

(٢) حـزـءـ مـنـ آـيـةـ ١ـ٢ـ٧ـ مـنـ سـوـرـةـ الـأـعـرـافـ.

(٣) تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ ١ـ٣ـ٥ـ.

(٤) تـوـبـورـ المـقـبـاسـ مـنـ تـفـسـيرـ اـبـنـ عـبـاسـ صـ ٢ـ لـأـبـيـ طـاهـرـ مـحـمـدـ بـنـ يـعقوـبـ الفـيـروـزـ آـبـادـيـ الشـيرـازـيـ الشـافـعـيـ صـاحـبـ الـقـامـوسـ نـ شـرـكـةـ مـكـبـةـ وـمـطـبـعـةـ مـصـطـفـيـ الـبـابـيـ الـحـلـيـ طـ٢ـ (١٣٧٠ـ هـ ١٩٥١ـ مـ).

باختصار يسرـ.

(٥) جـوـهـرـةـ تـوـجـيدـ صـ ١٠ـ تـصـنـيفـ الـشـيـخـ إـبـرـاهـيمـ الـقـانـيـ مـعـ حـاشـيـتهاـ تـحـفـةـ الـمـرـيدـ تـأـلـيفـ الـعـلـامـ الشـيـخـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ مـحـمـدـ الـيـحـورـيـ طـ/ـ مـطـبـعـةـ الـإـسـقـامـةـ بـالـقـاهـرـةـ،ـ وـانـظـرـ الـأـصـوـلـ الـثـلـاثـةـ وـأـدـلـتـهاـ لـشـيـخـ الـإـسـلـامـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـوـهـابـ صـ ٥ـ.

(٦) لـوـاعـجـ الـأـنـوارـ الـبـهـيـةـ وـسـوـاطـعـ الـأـسـرـارـ الـأـثـرـيـةـ شـرـحـ الـدـرـرـ الـمـضـيـةـ فـيـ شـرـحـ عـقـيـدةـ الـفـرـقـةـ الـمـرـضـيـةـ ١ـ١ـ٢ـ٩ـ /ـ ١ـ تـوـبـورـ الـأـنـوارـ الـسـنـيـةـ وـلـوـاعـجـ الـأـفـكـارـ الـسـنـيـةـ شـرـحـ قـصـيـدةـ اـبـنـ أـبـيـ دـاـوـدـ الـحـائـيـ فـيـ عـقـيـدةـ أـهـلـ الـآـثارـ وـانـظـرـ لـوـاعـجـ الـأـنـوارـ الـسـنـيـةـ وـلـوـاعـجـ الـأـفـكـارـ الـسـنـيـةـ شـرـحـ قـصـيـدةـ اـبـنـ أـبـيـ دـاـوـدـ الـحـائـيـ فـيـ عـقـيـدةـ أـهـلـ الـآـثارـ السـلـفـيـةـ ٢ـ٥ـ٧ـ /ـ ١ـ لـإـلـامـ الـعـلـامـ الـسـفـارـيـنـيـ الـخـنـبـلـيـ،ـ درـاسـةـ وـتـحـقـيقـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـحـمـدـ الـبـصـرـيـ نـ مـكـبـةـ الرـشـدـ الـرـيـاضـ طـ١ـ (١ـ٤ـ١ـ٥ـ هـ ١ـ٩ـ٩ـ٤ـ مـ).

(٧) أـعـلـامـ السـنـةـ الـمـشـورـةـ لـاعـتـقـادـ الطـائـفـةـ الـمـصـوـرـةـ صـ ١ـ٩ـ لـلـشـيـخـ حـافظـ بـنـ أـحـمـدـ الـحـكـيـمـ رـحـمـهـ اللـهـ نـ الرـئـاسـةـ الـعـلـامـ لـإـلـاءـرـاتـ الـبـحـوثـ الـعـلـمـيـةـ وـلـاـقـاءـ وـالـدـعـوـةـ وـالـإـرـشـادـ بـالـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ الـسـعـوـدـيـةـ طـ٣ـ (١ـ٣ـ٩ـ٩ـ هـ ١ـ٩ـ٧ـ٩ـ مـ) بـتـصـرـفـ يـسرـ.

وأصل العبودية في اللغة: الخضوع والذل .. يقال طريق مُعبد^(١) .
وفي الشرع عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية بأنّها: (اسم جامع لكل ما يعبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة)^(٢) ا.هـ .
والعبادة لا تسمى عبادة إلاً مع التوحيد فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت^(٣)

الفقرم الأول: فحوى توحيد الألوهية:

ولقد فهم المشركون فحوى توحيد الألوهية ومخايرته لتوحيد الربوبية لذلك رفضوا دعوة الرسول ﷺ لهم إلى وحدانية الله تعالى مع إقرارهم بربوبيته .
قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: [والكافر الجهل يعلمون أنَّ مراد النبي ﷺ بهذه الكلمة هو إفراد الله تعالى بالتعلق به والكفر بما يعبد من دونه والبراءة منه فإنَّه لما قال لهم: ((قولوا لا إله إلا الله)) قالوا: ﴿أَجْعَلُ الْأَلْهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لِشَيْءٍ عَجَابٌ﴾^(٤) .
فإذا عرفت أنَّ الجهل الكفار يعرفون ذلك فالعجب من يدعى الإسلام وهو لا

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٥٠٢/٢ مادة: [عبد] .

(٢) العبودية ص ٣٨ - ن المكتب الإسلامي - ط / ٥ (١٣٩٩هـ) بيروت .

(٣) انظر القواعد الأربع ص ٣٧ ضمن كتاب الأصول الثلاثة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .
(٤) سورة ص آية ٥ . وقد ورد في سبب نزول هذه الآية الكريمة وما بليها حادثة تاريخية مشهورة هي: استاذن نفر من مشيخة قريش فيهم أبو جهل والعاص بن وائل والأسود بن المطلب وغيرهم على أبي طلب فلما دخلوا عليه قالوا: يا أبا طلب أنت كثيرون وسيدنا فائضنا من ابن أخيك - يقتلوني محمد^ﷺ . فمره ظل يكف عن شتم آلهتهم ويتبعوك وإلهك قال: يا رسول الله^ﷺ قال: يا ابن أخي هؤلاء مشيخة قومك وقد سألكم أن تكف عن شتم آلهتهم ويتبعوك وإلهك قال^ﷺ: ((يا عم أفلأ أدعوهم إلى ما هو خير لهم)) قال وإلى مَ تدعوهم؟ قال^ﷺ: ((أدعوهم أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب ويملكون بها العجم)) فقال: أبو جهل لعن الله من بين القوم ما هي وأيكم لنعطيكمها عشر أمتها، قال^ﷺ: ((قولون لا إله إلا الله)) فنفروا وقالوا: سلنا غيرها قال^ﷺ: ((لو حتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألكم غيرها)) فقاموا من عنده غصباً وقالوا والله لنستمنك وإلهك الذي أمرك بهذا ﴿وَانطَّلَقَ الْمُلْأُّمُّونَهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىْ أَهْكَمَ إِنَّ هَذَا لِشَيْءٍ يَرَادُه﴾ سورة ص الآية ٦ (تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير ٤/٢٥) .

يعرف من تفسير هذه الكلمة^(١) ما عرفه جهال الكفار، بل يظن أنَّ ذلك هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب بشيء من المعاني، والحادق منهم يظن أنَّ معناها: لا يخلق ولا يرزق إِلَّا اللَّهُ، ولا يدبر الأمر إِلَّا اللَّهُ فلا خير في رجل جُهَّال الكفار أعلم منه بلا إِلَه إِلَّا اللَّه[^(٢)].

وهذا حالٌ مشركي هذا الزمن من عباد الأضرحة والقبور، فهم مع يقينهم بأنَّ اللَّه سُبْحَانَه وَتَعَالَى هُو الْخَالِق الرَّازِق، إِلَّا أَنَّهُم يَسْتَعِينُونَ بِأَوْلِيَائِهِمْ، ويتوسلون بهم، ويسجدون على قبورهم، ويطوفون حولها، إلى غير ذلك من مظاهر الشرك المختلفة^(٣).

ولقد اهتم الشيخ الإمام الهمام محمد بن عبد الوهاب رحمه اللَّه في احتسابه بالإنكار على مظاهر الشرك المخالفة لتوحيد الألوهية بدرجة كبيرة بل إنَّ إنكاره في هذا الجانب هو لب احتسابه ومحوره الأساسي .

قال رحمه اللَّه: [وَأَمَّا مَا نَهَا النَّاسُ عَنْهُ فَنَهَيْنَاهُمْ عَنِ الشَّرْكِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حُرِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ وَمَأْوَاهُ النَّارِ﴾^(٤) .

وقوله تعالى لنبيه ﷺ على سبيل التغليظ وإِلَّا فهو متزه هو وإنحرافه عن الشرك: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِي حَبْطَنَ عَمْلُكَ وَلَتَكُونَنَّ

(١) أي كلمة: ((لا إِلَه إِلَّا اللَّه)).

(٢) كشف الشبهات ص ١٧ - ن دار الوطن - الرياض - ط / ١ (١٤١٣ هـ) ، وانظر الرسائل الشخصية - الرسالة الثانية والعشرون ص ١٥٤ ، والدرر السنّة في الأحوية النجدية ٤٩ / ١ .

(٣) انظر رسالة في تحريم اتخاذ الضرائح المصنوعة من الخشب والأوراق وغيرها في شهر حرم الحرام ص ٢٧ للعلامة أبي الطيب محمد العظيم آبادي - ن موسسة المجمع العلمي - باكستان (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) ط ١ / .

(٤) سورة المائدة آية ٧٢ .

من الخاسرين ﴿ بل اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَاكِرِينَ ﴾^(١) [٢] .

ولعل السبب في إعطاء الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله قضية توحيد الألوهية جُلًّا اهتمامه في حسبته يعود إلى أمرتين:

الأول: أنَّ البدء بتصحيح العقيدة وإخلاص توحيد العبادة لله وحده لا شريك له هو السبيل الذي سلكه الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنَّ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَبِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾^(٣) .

وقال تعالى: ﴿ هُوَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنَا فَاعْبُدُونَ ﴾^(٤) .

فأول ما يقرع به كل رسول أسماع قومه قوله: ﴿ يَا قَوْمَ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا
لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ ﴾^(٥) .

وهذا هو الذي تضمنه قول: «(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)»، فإنما دعت الرسل أمهما إلى قول هذه الكلمة واعتقاد معناها لا مجرد نطقها باللسان^(٦) .

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: [إِنَّ التَّوْحِيدَ الَّذِي دَعَتْ إِلَيْهِ
الرَّسُلُ مِنْ أَوْلَهُمْ إِلَى آخِرَهُمْ إِفْرَادُ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ كُلُّهَا لَيْسَ فِيهَا حَقٌّ لِمَلَكٍ

(١) سورة الزمر الآيات ٦٥ - ٦٦ .

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة الرابعة عشرة ص ٩٥ ، الدرر السنبلة في الأحوية النجدية ٦٢ / ١ .

(٣) جزء من الآية ٣٦ من سورة التحليل .

(٤) سورة الأنبياء آية ٢٥ .

(٥) جزء من الآيات ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ من سورة الأعراف ، والآيات ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، من سورة هود ، والآية ٢٣
من سورة المؤمنون .

(٦) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ص ٦ للإمام العلامة الصناعي رحمه الله، تحقيق عبدالله بن يوسف - ن دار
الخلفاء لكتاب الإسلام - ط / ١ (١٤٠٤ - ١٩٨٤) .

مُقْرَبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَضْلًا عَنِ الْغَيْرِ هُمْ [١].

لذلك فإنَّ أول واجب يلزم المسلم تعلمه والعمل به هو إفراد الله بالتوحيد، وقد احتسب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب على محمد بن عبَّاد في هذا الجانب فقال رحمه الله: [قولك أول واجب على كل ذكر وأنشى النظر في الوجود ثم معرفة العقيدة ثم علم التوحيد، وهذا خطأ وهو من علم الكلام الذي أجمع السلف على ذمه، وإنما الذي أتت به الرسل أول واجب هو التوحيد ليس النظر في الوجود ولا معرفة العقيدة كما ذكرته أنت في الأوراق أنَّ كلنبي يقول لقومه: ﴿إِعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾] ^(٢) .

الثاني: أنَّ العصر الذي عاش فيه رحمه الله كان يسوده هذا النوع من الشرك، لأنَّ
الحالة الدينية المتدهرة التي كانت سائدة في عصره رحمه الله ^(٤) تختتم عليه ذلك .

ومن لوازם احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في توحيد
الألوهية احتسابه في كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) فهي أول الأركان ومفتاح
الجنة وهي الشجرة الطيبة التي تُثمر الأعمال الصالحة قال تعالى: ﴿لَمْ تَرْ كَيْفَ
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلْمَةً طَيْبَةً كَشْجَرَةً طَيْبَةً أَصْلُهَا ثَابَتْ وَفَرِعَهَا فِي السَّمَاءِ
تُؤْتَى أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبَّهَا وَيُضْرَبُ بِاللهِ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ لِعِلْمِهِ يَتَذَكَّرُونَ
وَمِثْلُ كَلْمَةٍ خَيْرَةٍ كَشْجَرَةٍ خَيْرَةٍ اجْتَسَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا هَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ^(٥) .

قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: [فالكلمة الطيبة هي

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الرابعة والعشرون ص ١٦٦ ، والدرر السنّية في الأحوية النجدية ٧٥/٨ .

(٢) سورة المؤمنون الآية ٣٢ ، وراجع ص (٢٣٥) هـ ^(٥) .

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة الثانية ص ١٦ ، والدرر السنّية في الأحوية النجدية ٦٧/١ .

(٤) راجع المطلب الثاني من المبحث الأول بالفصل التمهيدي ص (٣٨ - ٦٤) .

(٥) سورة إبراهيم الآيات ٢٤ - ٢٦ .

التوحيد، وهي كالشجرة، والأعمال ثمارها في كل وقت، وكذلك السيئة هي العمل لغير الله، وهذا هو الشرك^(١).
وهذا ما ذهب إليه أهل العلم .

ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله قول ابن عباس رضي الله عنهمَا في هذه الآية: (هي شهادة أن لا إله إلا الله)^(٢) .

قال ابن القيم رحمه الله معلقاً على هذه الآية: (وإذا تأملت هذا التشيهرأيته مطابقاً لشجرة التوحيد الثابتة الراسخة في القلب التي فروعها من الأعمال الصالحة صاعدة إلى السماء ولا تزال هذه الشجرة تثمر الأعمال الصالحة كل وقت ... والمقصود أنَّ كلمة التوحيد إذا شهد بها المؤمن عارفاً بمعناها وحقيقة نفيه وإثباته، ومتصفاً بموجبهما، قائمًا قلبه ولسانه وجوارحه بشهادته، فهذه الكلمة الطيبة هي التي رفعت هذا العمل من هذا الشاهد)^(٣) .

الفرع الثاني: معنى كلمة لا إله إلا الله:

قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله موضحاً المعنى اللغوي لكلمة لا إله إلا الله:

[(لا) هذه النافية للجنس فنفي جميع الآلهة .

و(إلا) حرف استثناء يفيد حصر جميع العبادة على الله عز وجل .

و(الله) اسم صفة لكل معبد بحق أو باطل ثم غالب على المعبد بحق وهو الله تعالى وهو الذي يخلق ويرزق ويدبر .

(١) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب - ملحق المصنفات ص ٦٨ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ / ٤١٠ .

(٣) التفسير القيم ص ٣٢٨ باختصار .

(والتأله) التعبد]^(١).

وهذا الذي قرّره الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هو الراجح من أقوال النحويين في إعراب (لا إِلَهَ إِلَّا الله)^(٢) والتي ضربت صفحًا عنها خشية الإطالة.

معنى لا إِلَهَ إِلَّا الله شرعاً:

قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: [معناها: لا معبد بحق إِلَّا الله وحده]^(٣).

ويربط رحمه الله بين التعريفين اللغوي والشرعى فيقول: [وَحْدُ النَّفِيُّ مِنَ الْأَثْبَاتِ (لا إِلَهَ) نَافِيًّا جَمِيعَ مَا يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ (إِلَّا اللَّهُ) مُثْبِتاً الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي مُلْكِهِ]^(٤).

وقد سبقه إلى هذا الإمام الطبرى حيث قال رحمه الله في تفسير ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا الله﴾: (لا معبد تتبعى أو تصلح له الألوهه، ويجوز لك وللخلق عبادته، إِلَّا الله)^(٥) ا.هـ.

وفي معناها تحلية ثم تحلية . قال القرطبي رحمه الله في إيضاح ذلك ضمن تفسيره لها: (نفي وإثبات، أولها كفر وآخرها إيمان، ومعناه: لا معبد إِلَّا الله)^(٦).

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة السادسة عشرة ص ١٠٥ ، والدورة السنوية في الأجرمية التجديفة ١٣٥/١ .

(٢) انظر : معنى لا إِلَهَ إِلَّا الله ص (٧٩) هـ (١) للإمام الزركشي ، تحقيق علي داغي – ن دار الاعتصام القاهرة - ط / دار البشائر الإسلامية - بيروت .

(٣) عقيدة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة ص ١٨ تأليف شيخ الدعوة الإسلامية الإمام محمد بن عبد الوهاب - ن المكتب الإسلامي ط / ٣ (١٣٩٧) هـ) بيروت .

(٤) المرجع السابق ص ١٩ .

(٥) جامع البيان في تفسير القرآن ٣٤/٢٦ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٢/١٩١ .

وفسرَ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الإمام بقوله: (هو الذي تأله القلوب عبادة واستعاناً ومحبة وتعظيمًا وخوفاً ورجاءً وإجلالاً وإكراماً والله عز وجل له حق لا يشركه فيه غيره فلا يعبد إلا الله، ولا يدعى إلا الله، ولا يخاف إلا الله، ولا يطاع إلا الله) ^(١) ا.هـ.

وقال البقاعي ^(٢): ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾: أي انتفاءً عظيمًا أن يكون معبوداً بحق غير الملك الأعظم ^(٣).

وقال ابن رجب: (الإله هو الذي يطاع فلا يعصي هيبة له وإجلالاً ومحبة وخوفاً ورجاءً وتوكلًا عليه ... وسؤالاً منه ودعاً له ولا يصلح ذلك كله إلا لله عز وجل) ^(٤) ا.هـ

ويجمل ذلك المعنى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بقوله: [والإله المألوه والإلهية عمل من الأعمال، وكونه منفياً عن غير الله ترك من التروك] ^(٥).
وحول معنى (لا إله إلا الله) نكتة لطيفة أوردها الزركشي ^(٦) أذكرها
للفائدة: (قول: (لا إله إلا الله) فيه خاصيّتان:

إحداهما: أنَّ جميع حروفها حرفية ليس فيها من الحروف الشفهية .

(١) جموع الفتاوى ٣٦٥ / ١

(٢) هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباطي بن علي بن أبي بكر البقاعي أبو الحسن .. ولد سنة (١٤٠٦ - ١٨٠٩ م) .. مؤرخ أديب أصله من البقاع في سوريا، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بالمعشقة سنة (١٤٨٥ - ١٨٨٥ م) (الأعلام ٥٦ / ١ بتصرف يسر).

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٧ / ١٦٤ - ن دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ط / ١ (١٤١٥ - ١٩٩٥ م).

(٤) كلمة الإخلاص وتحقيق معناها ص ٢٣، تحقيق زهير الشاويش تحرير الألباني - ن المكتب الإسلامي - ط / الرابعة .

(٥) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب - النسخة الرابعة - الفسر ص ٣٦٣ .

(٦) هو: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، بدر الدين، عالم بفقه الشافعية، والأصول، تركي الأصل، مصرى المولد والوفاة، ولد سنة (١٣٤٤ - ١٧٤٥ م) وتوفي سنة (١٣٩٢ - ١٧٩٤ م) (الأعلام ٦ / ٦٠ باختصار).

لإإشارة إلى الاتيان بها من خالص جوفه وهو القلب لا من الشفتين .

الثانية: أنه ليس فيها حرف معجم^(١) بل جميعها متجردة عن النقط إشارة إلى التجرد عن كل معبد سوى الله تعالى^(٢) والله تعالى أعلم بالحق والصواب . ولذيع الجهل بالمعنى الصحيح لكلمة (لا إله إلا الله) اعترض أحد علماء الضلال على احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب لتصحيح معناها عند الناس فردًّا على ذلك رحمة الله قائلًا^(٣):

[أطنك وكثير من أهل الزمان ما يعرف من الآلهة المعبودة إلا هبل ويعوث ويغوث ونسرا واللات والعزى ومناة فإن جاد فهمه عرف أن المقامات المعبودة اليوم من البشر والشجر والحجر ونحوها مثل شمسان وإذريس وأبو حديدة ونحوهما منها .

هذا ما أثار به الجهل والغفلة والإعراض عن تعلم دين الله ورسوله، ومع هذا يقول لكم شيطانكم المويس إنَّ بُنيات حرمَة^(٤) وعيالهم يعرفون التوحيد فضلاً عن رجالهم، وأيضاً تعلم معنى لا إله إلا الله بدعة فإن استغربت ذلك

(١) الحرف المعجم هو الحرف الذي له نقطة أو اثنان أو ثلث مثل الحيم والقاف والشين قال أ Ahmad المقرى: (أعجمت) الحرف بالألف أزالت عجمته بما يميزه عن غيره ببقط وشكل: المصاح المنير ٢٩٥/٢ مادة: [عجم] - ن دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

(٢) معنى لا إله إلا الله ص ٨٢ .

(٣) هذه الكلمات من رسالة جواية للإمام عن كتاب لم يُعرف صاحبه - انظر الرسائل الشخصية - الرسالة الخامسة والعشرون ص ١٧٠ ، والدورة السنوية في الأحوالية التجديدة ٧٢/١ .

(٤) حرمَة: بفتح الحاء واسكان الراء، وفتح الميم، فهاء، بلد من إقليم سُدير بمنطقة الرياض وهي ملاصقة للمجتمع . (معجم اليمامة ٣٠٩/١ ، والمجمع الجغرافي للبلاد العربية السعودية ١/٣١٠ ، وقلب حزيرة العرب ص ٣٤٢ هـ (١) بقلم فؤاد حمزة - ن مكتب النصر الحديثة - الرياض - ط ٢ - هـ ١٣٨٨ - ١٩٦٨)، والمقصود إنَّ البنات الصغيرات والأولاد ببلدة حرمَة يعرفون التوحيد فضلاً عن رجالهم ومن ثم فلا حاجة إلى تعلمه وتعليمها !!

مني فاحضر عنديك جماعة واسألكم عما يسألون عنه في القبر هل تراهم يعبرون عنه لفظاً وتعيناً^(١) .

ومن شدة تواضعه رحمه الله أثناء إنكاره للمنكر كان يُخْبِرُ قومه عن حاله قبل نيله ما منَّ الله عليه به من خير عظيم مقسمًا بالله تعالى على أنه رغم طلبه للعلم وتزوده به لم يكن يعرف حقيقة معنى لا إله إلا الله، حتى مشايخه لم يكن منهم من يعرف معناها^(٢) .

وبهذا يضرب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله المثل الأعلى للمحتسب الناصح الصادق الذي لا تُكَدِّرُ صفاء حسبته شائبة كِبْرٍ أو عَجْبٍ أو تَعَالَم !!

وبالنظر فيما سبق التتويه إليه من جهل الناس بمعنى (لا إله إلا الله)، والآثار المترتبة على ذلك من صرف العبادة لغير الله عز وجل من العبودات من البشر والشجر والحجر، والإشراك بها مع الله جل وعلا ؛ تتضح الحكمة من تصدير الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لتوحيد الألوهية في احتسابه على غيره من أنواع التوحيد الأخرى والغاية من إيلائه له جل اهتمامه رحمه الله، والتي سبقت الإشارة إليها قريباً^(٣) .

لأنَّ العلم بمعنى الكلمة: (لا إله إلا الله) هو أساس معرفة التوحيد الذي يجب على كل مسلم ومسلمة تحقيقه، فإذا جهل الإنسان المعنى الحقيقي لهذه الكلمة فإنَّ عقيدته وعبادته تكون على خطأ عظيم ؛ لا يجلوه عنه إلا بذل الجهد في

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الخامسة والعشرون ص ١٧٢، والدروس السنوية في الأحوية التجعيفية ٧٢/١ .

(٢) راجع ص (٧٦) من هذه الرسالة .

(٣) راجع ص (٢٣٥) من هذا البحث .

تعلم معناها وما يترتب على معرفتها من أمور .

وهذا ما ينبغي للمحتسب أن يسعى إليه في احتسابه، فيأمر الناس بمعرفة المعنى الصحيح لكلمة التوحيد وينهائهم عن كافة المعاني الخاطئة لها .

الفرع الثالث: مقتضى لا إله إلا الله:

إنَّ معنى شهادة أن لا إله إلا الله هو التكلم بها مع المعرفة لمعناها والعمل بمقتضاهما باطنًا وظاهرًا، فلابد فيه من العلم واليقين والعمل بمدلولها كما قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١) .

ويشير الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب إلى معنى الآية بقوله رحمه الله: [العلم لا يسمى علمًا إلا إذا أثمر وإن لم يثمر فهو جهل ... والعلم هو الذي يستلزم العمل ومعلوم تفاضل الناس في الأعمال تفاضلاً لا ينضبط وكل ذلك بسبب تفاضلهم في العلم ... وسر المسألة العلم بلا إله إلا الله]^(٢) .

وسوف يسأل الله عز وجل الناس عن عملهم بمقتضاهما: ذكر الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَرِبَكَ لِنَسَانَهُمْ أَجْمَعِينَ ◊ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٤): عن ابن عمر، وعن مجاهد، وعن أنس موقوفاً عن لا إله إلا الله^(٥) .

(١) جزء من الآية ١٩ من سورة محمد.

(٢) انظر بهجة القلوب بتوحيد علام الغيوب وعليها تعليقات مهمة ص ٤ - ٦ (١) كلامهما تأليف: قادرى بن أحمد الأهدل - ن رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية .

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة الثالثة والعشرون ص ١٦٢ ، والدورة السنوية في الأحوالية النجدية ٩٤/٨ .

(٤) سورة الحجر الآيات ٩٢ - ٩٣ .

(٥) تفسير القرآن العظيم ٤٦٨/٤ باختصار، وانظر صحيح البخاري لـ الإمام بـ: من قال إنَّ الإيمان هو العمل ١٣/١ .

قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: [اعلم أرشدك الله أنَّ
الله خلقك لعبادته وأوجب عليك طاعته، ومن أفرض عبادته عليك معرفة لا
إله إلَّا الله علماً وقولاً وعملاً^(١) .

وقال رحمه الله: [المراد من هذه الكلمة معناها لا مجرد لفظها]^(٢) .
وقال أيضاً رحمه الله: [إنَّ النطق بها لا ينفع إلَّا بالعمل بمقتضاهما وهو
ترك الشرك]^(٣) .

وهو ما أكد عليه أهل العلم قال ابن رجب رحمه الله في هذا الصدد:
(من قال: لا إله إلَّا الله بلسانه ثم أطاع الشيطان وهواء في معصية الله ومخالفته
فقد كذب فعله قوله، ونقص من كمال توحيده بقدر معصية الله في طاعة
الشيطان والهواء، **﴿وَمِنْ أَضَلُّ مَنْ اتَّبَعَ هَوَاءَ بَغْيَرِ هُدَىٰ مِنَ اللَّهِ﴾**^(٤)) أ.هـ.
ولقد احتسب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بشدة على
الموايس في رسالته إلى عبد الله بن سحيم قائلاً:

[قوله إنَّ المشرك لا يقول لا إله إلَّا الله، فيا عجباً من رجل يدعى العلم
وجاي من الشام يحمل كتب فلما تكلم إذ^(٦) أنه لا يعرف الإسلام من الكفر

(١) في عقائد الإسلام من رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب وليه حوار أهل السنة التبوية في نقد
كلام الشيعة والزريدية ص ٣٦ لمولفه عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بابن الشيخ - ن دار
الأفاق الجديدة - بيروت - ط / ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة الثانية والعشرون ص ١٥٤ ، والدورة السنوية في الأحوية التجديفة ٤٩/١ .

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة العشرون ص ١٣٧ ، والدورة السنوية في الأحوية التجديفة ٢٤/٢ ، وانظر الرسائل
الشخصية - الرسالة السابعة والعشرون ص ١٨٢ ، والدورة السنوية في الأحوية التجديفة ٢٩/٢ .

(٤) سورة القصص آية ٥٠ .

(٥) كلمة الأخلاص ص ٢٧ .

(٦) لعل الصواب أن يقول: يحمل كِتاباً فلما تكلم إذا به لا يعرف ... إلخ .

ولا يعرف الفرق بين أبي بكر الصديق وبين مسليمة الكذاب، أما علِمَ أنَّ مسليمة يشهد أن لا إله إلَّا الله وأنَّ محمداً رسول الله ويصلني ويصرُّم، أما علِمَ أنَّ غُلاة الرافضة الذين أحرقهم علي يقولونها وكذلك الذين يقذفون عائشة ويُكذبون القرآن، وكذلك الذين يزعمون أنَّ جبريل غلط وغير هؤلاء من أجمع أهل العلم على كفرهم منهم من يتسبُّ إلى الإسلام ومنهم من لا يتسبُّ إليه كاليهود وكلهم يقولون لا إله إلَّا الله وهذا يُنَبِّئُ عنده من له أقل معرفة بالإسلام من أن يحتاج إلى بيان، وإذا كان المشركون لا يقولونها فما معنى باب حكم المرتد الذي ذكر الفقهاء من كل مذهب؟ هل الذين ذكروهم الفقهاء وجعلوهم مرتدین لا يقولونها هذا الذي ذكر أهل العلم أنَّهم أُكْفَرٌ من اليهود والنصارى، وقال بعضهم من شك في كفر أتباعه فهو كافر وذكرهم في (الإقناع) في باب حكم المرتد وإمامهم ابن عربى، أيُظْنُهم لا يقولون لا إله إلَّا الله^(١).

الفرع الرابع: نواقض لا إله إلَّا الله:

إنَّ صرف أي نوع من أنواع العبادة وهي الدعاء، النذر، الذبح، الخوف، الرجاء، التوكل، الحبة، الاستغاثة، الاستعاذه ... إلخ لغير الله ينافق كلمة لا إله إلَّا الله لأنَّ كلمة لا إله إلَّا الله تُنفي العبودية عن غير الله تعالى وتنبيتها له وحده لا شريك له .

يُسْتَدِّلُ بما صرف أي نوع من أنواع العبادة ينفيها عن الله تعالى وتنبيتها لمن صرفت له من العبادات من دون الله وهو الشرك بعينه الذي قال فيه عز وجل: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتُ لِي حَبْطَنَ عَمْلَكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢) .

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة العشرون ص ١٣٦ ، والدروس السننية في الأحوية التجديـة ٢/٢٣ .

(٢) جزء من الآية ٦٥ من سورة الزمر .

فقي الآية دلالة على إحباط عمل وخسران من صرف العبادة لغير الله . ولقد عمَّ هذا البلاد وطمَّ مما حدا بالشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إلى أن يحمل لواء الحسبة قائلاً: [الذي نهى عنه في الحرمين والبصرة والحسا هو الشرك بالله^(١)، الذي ينافق كلامه لا إله إلا الله] .

وقال رحمه الله مفصلاً في الأمر والنهي: [إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ مُحَمَّداً رَسُولًا إِلَيْنَا عَلَىٰ حِينَ فَتَرَةٍ مِّنَ الرَّسُولِ فَهَدَى اللَّهُ بِهِ إِلَى الدِّينِ الْكَامِلِ وَالشَّرْعِ التَّامِ وَأَعْظَمَ ذَلِكَ وَأَكْبِرَهُ، وَزِبْدَتِهِ هُوَ إِخْلَاصُ الدِّينِ اللَّهُ بِعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ وَالنَّهِيُّ عَنِ الشَّرِكِ وَهُوَ أَنْ لَا يُدْعَى أَحَدٌ مِّنْ دُونِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّنَ فَضْلًا عَنِ الْغَيْرِهِمْ، فَمَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُسْجَدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يُرْكَعُ إِلَّا لَهُ وَلَا يُدْعَى لِكَشْفِ الضَّرِّ إِلَّا هُوَ وَلَا لِجَلْبِ الْخَيْرِ إِلَّا هُوَ وَلَا يُنْذَرُ إِلَّا لَهُ وَلَا يُحَلِّفُ إِلَّا بِهِ وَلَا يُذْبَحُ إِلَّا لَهُ وَجَمِيعُ الْعِبَادَاتِ لَا تَصْلِحُ إِلَّا لَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ الْمَلَوِّهِ هُوَ الْمَقْصُودُ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ وَهَذَا أَمْرٌ هَيْنٌ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ كَبِيرٌ عَظِيمٌ عِنْدَ مَنْ عَرَفَهُ، فَمَنْ عَرَفَ هَذِهِ الْمَسَأَةَ عَرَفَ أَنَّ أَكْثَرَ الْخَلْقِ قَدْ لَعَبَ بِهِمُ الشَّيْطَانُ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّرِكَ بِاللَّهِ وَأَخْرَجَهُمْ فِي قَالَبِ حُبِ الصَّالِحِينَ وَتَعْظِيمِهِمْ^(٢)] .

كما قال رحمه الله: [فَمَعْلُومٌ مَا قَدْ عَمِّتْ بِهِ الْبَلْوَى مِنْ حَوَادِثِ الْأَمْرِ الَّتِي أَعْظَمَهَا الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَالتَّوْرِجُهُ إِلَى الْمَوْتِي وَسُؤَالُهُمُ النَّصْرُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَقَضَاءُ الْحَاجَاتِ وَتَفْرِيغُ الْكَرْبَاتِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّقْرِبُ إِلَيْهِمْ بِالنُّورِ وَذِبْحُ الْقَرْبَانِ وَالْاسْتِغْاثَةُ بِهِمْ فِي كَشْفِ الشَّدَائِدِ]

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الخامسة والثلاثون ص ٢٠٤ ، والدرر السنّة في الأحوية النجدية ٨/٨ .

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة التاسعة عشرة ص ١٢٤ ، والدرر السنّة في الأحوية النجدية ١/٢١ .

وجلب الفوائد إلى غير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله^(١).
وقال أيضاً رحمة الله منكراً لتلك الصور الشركية: [فصار ناس من الضالين يدعون ناساً من الصالحين في الشدة والرخاء مثل عبدالقادر الجيلاني^(٢) وأحمد البدوي^(٣) وعدى بن مسافر^(٤)، وأمثالهم من أهل العبادة والصلاح فأنكر عليهم أهل العلم^(٥) غاية الإنكار وجزروهم عن ذلك، وحدروهم غاية التحذير والإنذار من جميع المذاهب الأربعة فيسائر الأقطار والأمسار]^(٦).
ويضيف رحمة الله مبيناً خطورة شرك عباد القبور فيقول: [فإن الشرك بغير الذي يعتقد نبوته أو صلاحه أعظم من الشرك بخشبة أو حجر على تمثاله، وهذا تجد قوماً كثيراً يتضرعون عندها، ويتعبدون بقلوبهم عبادة لا يعبدونها في المسجد ولا في السحر فهذه المفسدة هي التي حسم النبي ﷺ مادتها حين نهى عن الصلاة في المقبرة مطلقاً]^(٧).

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة السابعة عشرة ص ١١١، والدرر السنية في الأحوية النجدية ٥٧/١.

(٢) هو أبو محمد عبدالقادر بن أبي صالح عبد الله بن حكفي دوست الجيلي أو الجيلاني الحنبلي - من نسبت إليه بعد وفاته الطريقة القادرية المبدعة - ولد بجبلان سنة (٤٧١هـ) وقدم بغداد شاباً فتفقه على بعض الشيوخ، تولى فيها سنة (٥٦١هـ). (سير أعلام النبلاء ٢٠٢٩/٤ والأعلام ٤/٤٧) كلاماً بتصرف .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (٥١) هـ (٢).

(٤) عدي بن مسافر بن إسماعيل المكاري، من ذرية مروان بن الحكم الأموي، من شيوخ المتصوفين، تسب إلىه الطريقة العددية، ولد في بعلبك عام ٤٦٧هـ وجاور بالمدينة أربع سنوات، وبنى زاوية في جبل المكارية (بالموصل) فانقطع للعبادة وتوفي ودفن بها عام ٥٥٧هـ وانتشرت طرقته في أهل السواد والجبال، وغالب أتباعه (العدوية) في اعتقادهم فيه، وأحرق قبره (سنة ٨١٧هـ) فاحترق (العدوة) عليه وانهارت قبة قبره، الأعلام ٤/٢٢١ بتصرف .

(٥) للاستزادة في معرفة كلام أهل العلم بهذا الصدد يراجع مدارج السالكين بين منازل إياك نعدي وإياك نستعين ٣٤٦/١.

(٦) الرسائل الشخصية - الرسالة الخامسة عشرة ص ٦٥، والدرر السنية في الأحوية النجدية ٥٤/٨.

(٧) المسائل التي خصها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب من فتاوى ابن تيمية ص ١٠٢ - ن دار عالم الكتب - الرياض ط / ١ (١٤٠٨ - ١٩٨٨م) .

عن أبي مرثد الغنوبي^(١) رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها»^(٢).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «نهى النبي ﷺ أن يُنسى على القبور أو يقعد عليها أو يصلى عليها»^(٣).

وما أبلغ ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في تعليقه على هذا الموضوع حيث قال: (فإذا كان ﷺ نهى عن الصلاة التي تتضمن الدعاء لله وحده خالصاً عند القبور لغلا يفضي ذلك إلى نوع من الشرك بربهم فكيف إذا وجد ما هو نوع من الشرك من الرغبة إليهم سواء طلب منهم قضاء الحاجات وتفریج الكرباه^(٤) أو طلب منهم أن يطلبوا ذلك من الله تعالى)^(٥) ا.هـ.

هذا بحسب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتابه الفريد (التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) باباً بعنوان (باب ما جاء في التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده) وذلك سداً لذرية الشرك .

وإنَّه لمن المضحك المبكي (في آن واحد) أنَّ كثيراً من المزارات التي يزعم عبادها

(١) هو: كثاير بن الحسين أبو مرثد الغنوبي، بدري، مات سنة (١٢١٢هـ) (الكافش في معرفة من له رواية في الكتابة سنة ١٤٩١هـ ت: ٤٦٧٦ باختصار).

(٢) آخر حجه مسلم في صحيحه - ك: الجنائز - ب: النهي عن الجلوس على القبر والصلاحة عليه ح: ٩٨ - ٢/٦٦٨ .

(٣) أخر حجه أبو يعلى (مسند أبي يعلى الموصلي - مسند أبي سعيد الخدري ح: ٤٧ (١٠٢٠)، ٢٩٧/٢، حققه وحرّج أحاديثه حسين سليم أسد - ن دار المأمون للتراث - دمشق ط ١/٤١٤٠ - ١٩٨٤م)، وقال الميتمي في مجمع الروايات ومنبع الفوائد: رجاله ثقات ٣/٦١، وقال الألباني: إسناده صحيح (تحذير المساجد من اتخاذ القبور مساجد) ص ٣١ هـ (١) - ن المكتب الإسلامي ط ٣/١٣٩٨هـ .

(٤) الصواب: الكربات .

(٥) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/٧٧١ .

(٦) كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد - الباب التاسع عشر ص ٣٩ ن مكتبة الكوثر - الرياض ط ١/١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) .

أنَّ فيها فلاناً وفلاناً بعد ما فحصت وجدت فيها عظام الكلاب والحمير وجثت اليهود والنصارى، وهناك مزارات أخرى خالية من كل شيء كما هو واقع في مزار الحسين في مصر، فلا حسين ولا جسده ولكن المشركين لا يعقلون^(١).

أيضاً المشهد الذي بسفح جبل لبنان الذي يقال أنه قبر نوح النبي نوح فإنَّ أهل المعرفة يقولون إنه قبر بعض العمالقة، وقبر أبي بن كعب بدمشق اتفق العلماء على أنَّهما كذب ومن العلماء من قال إنَّهما للنصرانيين^(٢).

فليت شعري أي غواية شيطانية بعد هذه الغواية ولكن الضلال هو مصير من سلك طريق الشرك، قال تعالى: ﴿وَجَلَّوْا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سُوْهُمْ أَمْ تُبَئِّنُهُمْ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرِهِ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ رُؤْسَنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصَدُّوْا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلَ اللَّهُ فِيمَا لَهُ مِنْ هَادِيهِ﴾^(٣).

وكثير من وقعوا في هذا الشرك يبررون شركهم بجهنم لمن أشركوه مع الله في العبادة من المشايخ والصالحين لدينهم وصلاحهم وهذا من مداخل الشيطان على الإنسان وتزيينه للباطل، قال تعالى: ﴿وَرَوَّيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾^(٤).

نعم للمشايخ حقهم، وحقهم احترامهم وإكرامهم والإحسان إليهم والذب عنهم مما لا يليق بهم وما أشبه ذلك، وليس من الاحترام أن ترفع شخصاً إلى

(١) انظر العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية وقدرتها على مواجهة التحديات القسم الخامس ص ٦٦ محمد المغراوي ن دار المار - الخرج .

(٢) انظر القول النفيسي في الرد على المفترى حاود بن جرجيس ص ٢٠٢ تأليف العالم الرباني والمحدث الثاني الشيخ عبدالرحمن ابن حسن بن الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان رحمة الله - ن دار المداية - الرياض (شوال ١٤٠٥هـ) .

(٣) جزء من الآية ٣٣ من سورة الرعد .

(٤) جزء من الآية ٢٤ من سورة التمل .

منزلة الرسول ﷺ^(١) أو ترفعه إلى درجة موجدك وحالتك ومعبدك .

الفروع الخامس: تكفيرو المذاقين لـ كلمة إِلَه إِلَّا اللَّهُ

وقد وضع شيخ الإسلام رحمه الله النقاط على الحروف في العلاقة بمشایخ العلم والدين قائلاً: (من أثبتهم وسائط بين الله تعالى وبين خلقه ... بحيث يكونون هم يرفعون إلى الله تعالى حوائج خلقه، فهو كافر مشرك يجب أن يستتاب، فإن تاب، وإلا قتل)^(٢) ا.هـ .

وقال رحمه الله: (والمرتد من أشرك بالله تعالى ... أو جعل بينه وبين الله وسائل يتوكّل عليهم ويدعوه ويسأله)^(٣) .

وهذا بعينه ما قرره الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في معرض احتسابه على نواقض لا إله إلا الله حيث قال رحمه الله: [فمن عبد الله ليلاً ونهاراً ثم دعا نبياً أو ولياً عند قبره فقد اخذ إلهين اثنين ولم يشهد أن لا إله إلا الله؛ لأنَّ الإله هو المدعى كما يفعل المشركون اليوم عند قبر الزبير]^(٤) أو عبد القادر^(٥) أو غيرهم، وكما يفعل قبل هذا عند قبر زيد^(٦) وغيره، ومن ذبح الله ألف ضحية ثم ذبح لبني أو غيره فقد جعل إلهين اثنين كما قال تعالى:

(١) انظر السيف المسنون لاستقامة دين الإسلام بالكتاب والسنّة وما وافقها من آقوال العلماء الذين لهم قدم صدق في الدين ص ١٣ تأليف محمد المرزوق عبد المؤمن الفلاي - ط / ١ ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م مطابع المكتب الإسلامي دمشق .

(٢) الواسطة بين الحق والخلق ص ٤٠، تحقيق وإعداد رياض مصطفى عبد الله - نـ المكتبة التجارية - مكة المكرمة - مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية - القاهرة باختصار، وانظر بمجموع الفتوى ١٢٦/١ .

(٣) الفتوى الكبرى ٦٠٦/٤ - نـ دار المعرفة - بيروت - ط / ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٨ م .

(٤) الربرير بن العوام رض .

(٥) أبي عبد القادر الجيلاني وقد تقدمت ترجمته ص (٢٤٦) هـ (٢) .

(٦) زيد بن الخطاب رض .

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِ الْعَالَمِينَ﴾^(١) الآية، والنسك:
 هو الذبح، وعلى هذا فقس، فمن أخلص العبادات لله ولم يشرك فيها غيره فهو الذي شهد أن لا إله إلا الله، ومن جعل فيها مع الله غيره فهو المشرك الجاحد لقول لا إله إلا الله، وهذا الشرك الذي ذكره اليوم قد طبق مشارق الأرض وغاربها إلا الغرباء المذكورون في الحديث^(٢) وقليل ما هم، وهذه المسألة لا خلاف فيها بين أهل العلم من كل المذاهب . فإذا أردت مصداق هذا فتأمل باب حكم المرتد في كل كتاب وفي كل مذهب، وتأمل ما ذكروه في الأمور التي تجعل المسلم مرتدًا يجعل دمه وماله منها:
 من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم كيف حكى الإجماع في (الإقناع)
 على زدته^(٣) ١٠٦ .

من هذا المنطلق حكم الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله بالكفر على دعوة الشرك .

قال رحمه الله: [إفتائي بكفر شمسان وأولاده ومن شا بهم وسيتهم طواغيت، وذلك لأنهم يدعون الناس إلى عبادتهم من دون الله عبادة أعظم من عبادة اللات والعزى بأضعاف، وليس في كلامي مجازفة بل هو الحق لأنَّ عباد

(١) سورة الأنعام آية ١٦٢ .

(٢) سبق ذكر الحديث وتغريمه في ص (١٨٠) هـ (٦) من هذا البحث .

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة الرابعة والعشرون ص ١٦٦ ، والدرر السننية في الأجوية التجديّة ٧٥/٨ ، وانتظر الرسالة الخامسة والعشرون ص ١٤٧ ، والدرر السننية في الأجوية التجديّة ٩٢/٨ ، وانتظر الرسالة التاسعة عشرة ص ١٢٦ ، والدرر السننية في الأجوية التجديّة ٢٢/٢ ، وانتظر الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ٤/٢٩٧ ، والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام البجلي أحمد بن حنبل ١٠/٣٢٧ للمرداوي الحنبلي ، صححه وحققه محمد حامد الفقي - ط ١ (١ جمادي الثانية ١٣٧٥ هـ - يناير ١٩٥٦ م) مطبعة السنة الحمدية - القاهرة ، والفروع ٦/١٦٥ محمد بن مفلح - ن عالم الكتب - بيروت ط ٤ (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

اللات والعزى يعبدونها في الرخاء ويُخلصون الله في الشدة وعبادة هولاء
أعظم من عبادتهم إياهم في شدائد البر والبحر، فإن كان الله أوقع في قلبك
هذه الأصول ولو كان أباك أو أخيك فاكتب لي وبشرني لأنَّ هذا ليس مثل
الخطأ في الفروع، بل ليس الجهل بهذا فضلاً عن إنكاره مثل الزنا والسرقة بل
والله ثم والله إنَّ الأمر أعظم، وإن وقع في قلبك إشكال فاضرع إلى
الله مقلب القلوب أن يهديك لدينه ودين نبيه^(١).

برهان ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسْكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ حَنَّ مِنْ تَدْعُونَ إِلَّا
إِيَاهُ فَلَمَا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلُكِ دَعَوَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينِ فَلَمَا نَجَّاهُمْ إِلَى
الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا أَتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمْتَعُوا فِسْوَافَ يَعْلَمُونَ﴾^(٣).

وما جاء في قصة إسلام عكرمة بن أبي جهل^(٤) رضي الله عنه أنَّه لما ذهب
فارأى من رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وركب البحر أصابهم عاصف فقال
 أصحاب السفينة: أخلصوا فإنَّ المحتكم لا تغنى عنكم ما هنا شيئاً، فقال
عكرمة: والله لئن لم ينجي في البحر إلَّا الإخلاص، لا ينجي في البر غيره،
اللهم إِنَّ لَكَ عَلَيَّ عَهْدًا إِنْ عَافَتِي مَا أَنَا فِيهِ أَنْ آتَيْتِي مُحَمَّدًا حَتَّى أَضْعِفَ يَدِي فِي
يَدِهِ فَلَا أَجْدَنُهُ إِلَّا عَفْوًا كَرِيمًا، قال فجاء فأسلم^(٥) رضي الله عنه وأرضاه.

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الحادية عشرة ص ٧٥، والدرر السنوية في الأحوية النجدية ٦٠/٨ .

(٢) سورة الإسراء آية ٦٧ .

(٣) سورة العنكبوت الآيات ٦٥ - ٦٦ .

(٤) هو: عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن غزروم القرشي المخزومي، أسلم عام الفتنة، قُتل بأحدادين (الإصابة في تمييز الصحابة ٤٩٦/٢ ت: ٥٦٣٨ باختصار).

(٥) المرجع السابق - الموضع نفسه .

ما تقدم تبيّن أنَّ بين شرك المتأخرین وشرك الأولین فروقاً أربعة:

الأول: أنَّ الأولین لا يشرکون في توحید الربوبیة .

الثاني: ولا يشرکون في الشدة .

الثالث: ويريدون الشفاعة والقربة .

الرابع: يطلبون من الله سبحانه بواسطتهم .

بينما مشرکي زماننا فقد أشرکوا في صفات الربوبیة، وفي الشدة، وطلبوها

من معبداتهم المطالب مباشرة^(۱) .

كل هذا مما يعلم الله ورسوله وأهل التوحيد الخالص أنه وما شاكله عين الشرك والکفر وعين الحادة لله ورسوله .. فأي رزء للإسلام أشد من الكفر؟ وأي بلاء لهذا الدين أضر عليه من عبادة غير الله؟ وأي مصيبة يصاب بها المسلمين تعذر هذه المصيبة؟ وأي منكر يجب إنكاره إن لم يكن إنكار هذا الشرك البين واجباً^(۲) .

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَاوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾^(۳) .

فدللت الآية الكريمة على العاقبة الوخيمة لمن أشرك مع الله غيره .

على ضوء ما سبق احتسب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب على عبد الله ابن سعيم لما لبس على العوام في مسألة تکفير دعوة الشرك فقال رحمة الله:

(۱) انظر درجات الصاعدین إلى مقامات الموحدین ص ۳۴ - ۳۵ للعلامة البكري، تحقيق وتغريب وتعليق أبي سعيد عمر بن غرامه العمروي - ن مكتبة الملا - الكويت ط ۱/ ۱۴۰۷ هـ .

(۲) انظر المحة الحمدية في بيان العقائد السلفية ص ۲۰۴ - ۲۰۵ تأليف محمد بن أحمد بن حضر - ن دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ط ۱/ ۱۹۸۷ - ۱۴۰۷ هـ .

(۳) سورة المائدة آية ۷۲ .

[.. إنما كفّرنا هؤلاء الطواغيت أهل الخرج^(١) وغيرهم بالأمور التي يفعلونها هم منها:

أنّهم يجعلون آباءهم وأجدادهم وسائط .

ومنها: أنّهم يدعون الناس إلى الكفر .

ومنها: أنّهم يبغضون عند الناس دين محمد ﷺ ويزعمون أنّ أهل العارض كفروا لما قالوا لا يعبد إلّا الله وغير ذلك من أنواع الكفر، وهذا أوضح من الشمس لا يحتاج إلى تقرير، ولكن أنت رجل جاهل مشرك مبغض لدين الله، وتلبس على الجهال الذين يكرهون دين الإسلام ويحبون الشرك ودين آبائهم^(٢) .

وقال رحمة الله داحضاً لشبهاته التي ضلل بها العوام: [وأما المسألة الثالثة: وهي من أكبر تلبيسك الذي تُلّبس به على العوام أنّ أهل العلم قالوا: لا يجوز تكبير المسلم بذنب، وهذا حق ولكن ليس هذا ما نحن فيه، وذلك أنّ الخوارج يُكَفِّرون من زنى أو من سرق أو سفك الدم بل كل كبيرة إذا فعلها المسلم كفر .

وأما أهل السنة فمذهبهم: أنّ المسلم لا يكفر إلّا بالشرك، ونحن ما كفّرنا الطواغيت وأتباعهم إلّا بالشرك، وأنّت رجل من أجهل الناس تظن أنّ من صلي وادعى أنّه مسلم لا يكفر، فإذا كنت تعتقد ذلك فما تقول في المنافقين الذين يصلون ويصومون ويجهادون، قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ

(١) تقدم التعريف بها ص (٤٣) هـ (١).

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة الرابعة والثلاثون ص ٢٣٢، والدورة السنوية في الأحوية النجدية ٦٥/٨.

المنافقين في الدرك الأسفل من النار»^(١)، وما تقول في الخوارج الذين قال
فيهم رسول الله ﷺ: «لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قُتْلَ عَادٍ أَيْنَا لَقِيتُمُوهُمْ
فَاقْتُلُوهُمْ»^(٢)، أَتَظْنَهُمْ لِيَسُوا مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ؟ مَا تَقُولُ فِي الَّذِينَ اعْتَقَدُوا فِي عَلِيٍّ
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُ اعْتِقَادِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فِي عَبْدِ الْقَادِرِ وَغَيْرِهِ
فَأَضْرَمْ لَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَحَقَّقَ لَهُمْ نَارًا فَأَحْرَقَهُمْ بِهَا، وَأَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى
قَتْلِهِمْ لَكِنَّ ابْنَ عَبَّاسَ أَنْكَرَ تَحْرِيقَهُمْ بِالنَّارِ، وَقَالَ يَقْتَلُونَ بِالسِّيفِ، أَتَظْنَ هُؤُلَاءِ
لِيَسُوا مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ؟ أَمْ أَنْتَ تَفْهَمُ الشَّرْعَ وَأَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا
يَفْهَمُونَهُ لَمَّا قَاتَلُوكُمْ مِنْ مَنْعِ الرِّزْكَةِ فَلَمَّا أَرَادُوكُمُ التَّوْبَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا تَنْقِلْ تَوْبَتُكُمْ
حَتَّى تَشَهِّدُوا أَنَّ قَاتَلُوكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَقَاتَلَكُمْ فِي النَّارِ، أَتَظْنَ أَنَّ أَمَّا بَكْرٌ وَأَصْحَابَهُ
لَا يَفْهَمُونَ؟ وَأَنْتَ وَأَبُوكُ الدِّينِ يَفْهَمُونَ! يَا وَيْلَكَ أَيُّهَا الْجَاهِلُ الْجَهَلُ الْمَرْكَبُ
إِذَا كُنْتَ تَعْتَقِدُ هَذَا، وَأَنَّ مِنْ أَمِ الْقَبْلَةِ لَا يَكْفُرُ فَمَا مَعْنَى هَذِهِ الْمَسَائِلُ الْعَظِيمَةُ
الكثيرة التي ذكرها العلماء في باب حكم المرتد التي كثیر منها في أنسٍ أهل
زهدٍ وعبادةً عظيمةً .

وَمِنْهَا طَوَافِ ذِكْرِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ شَكَ فِي كُفْرِهِمْ فَهُوَ كَافِرٌ، وَلَوْ كَانَ

(١) جزء من الآية ١٤٥ من سورة النساء .

(٢) جزء من حديث أبي سعيد رض قال: ((بعث عليًّا رض إلى النبي صل بِدُهْيَةَ فَقُسِّمَتْ بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ: الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ الْخَنْظَلِيِّ، ثُمَّ الْمَجَاشِعِيُّ، رَعِيْنَةُ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ، وَزَيْدُ الْطَّائِيُّ، ثُمَّ أَحْدَ بْنِ نَبَاهَ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَلَّاتَهُ الْعَامِرِيُّ، ثُمَّ أَحْدَ بْنِ كَلَابَ فَغَضِبَتْ فَرِيشُ وَالْأَنْصَارُ قَالَا يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلَ خَدٍ وَبِدْعَنَ، قَالَ إِنَّمَا أَتَأْلَفُهُمْ، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَافِرٌ
عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَأْمُنُونِي، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قُتْلَهُ أَحْسَبَهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدَ فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَى قَالَ إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ ضَعْفِي، هَذَا أَوْ فِي عَقْبِ
هَذَا قَوْمٌ بِقَرْآنِكُمْ لَا يَجُوزُ حَنَاجِرُهُمْ يَرْقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرْوِقُ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْتَلُونَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ
الْأَرْبَاعَ لَمَّا أَدْرَكَهُمْ لَأَقْتُلَهُمْ قُتْلَ عَادٍ)، أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ - كَ: بَدَءَ الْخَلْقَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: هُوَ أَمَا عَادَ
فَأَهْلَكُوا...، وَكَ: التَّوْحِيدُ بِهِ وَكَانَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ)، ٩/١٥٥ .

الأمر على زعمك لبطل كلام العلماء في حكم المرتد إلّا مسألة واحدة وهي الذي يصرح بتكذيب الرسول ﷺ ويتقبل يهودياً أو نصراوياً أو محسيناً ونحوهم، هذا هو الكفر عندك يا ويلك ما تصنع بقوله ﷺ: ((لا تقوم الساعة حتى تعبد فتام من أميتي الأربع))^(١)، وكيف تقول هذا وأنت تقرأ أنَّ من جعل الوسائل كفر؟ فإذا كان أهل العلم في زمانهم حكموا على كثير من أهل زمانهم بالكفر والشرك لأنكم صلحتم بعدهم يا ويلك؟^(٢).

فإذا كان الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله قد أنكر الصور الشركية التي كانت شائعة في عصره بهذه القوة والشجاعة مع غربته في قومه فإنَّ واقع الأمة الإسلامية اليوم في البلدان الأخرى الفاسدية والدانية، الذي انتكس فيه المسلمون فمارسوا العديد من الصور الشركية كالطواف حول الأضرحة ودعاء الأموات، والذبح لغير الله استجابة للسحر، وغير ذلك، يحتم على العلماء وطلبة العلم الذين كثُر سوادهم في الأمة والله الحمد، أن يعطوا تلك الشركيات الأولوية في الإنكار والتغيير.

(١) جزء من حديث، وللهذه (فاص) استدل به شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم /١٢٢، وبعد البحث عن الحديث في مظنه لم أعثر عليه إلا بلفظ: ((قبائل)) من حديث ثوبان رض قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تقوم الساعة حتى تلمح قبائل من أميتي بالشراكين، وحتى يغدوا الأربع، وإنَّه سيكون في أميتي ثلاثون كنانيون كلَّهم يزعم أنه نبي، وأنَا خاتم النَّبِيِّنَ لَنِي بَعْدِي)) آخرجه الترمذى في سنته وقال: هنا حديث حسن صحيح - أ: الفتن ب: ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كنانيون ح: ٢٣٥ - ٣٢٨/٣، وأخرجه مطرولاً أبو دارد في سنته - ك: الفتن ب: ذكر الفتن ودلائلها ح: ٤٢٥٢ - ٤٠٤، وابن ماجه في سنته - ك: الفتن ب: ما يكون من الفتن ح: ٣٩٥٢، وأحمد في مسنده (مسند الإمام أحمد) ابن حبلي وبهائمه منتخب كثر العمال مسند البصريين من حديث ثوبان رض /٢٨٤، ٢٧٨/٥، صحيح سنن ابن ماجه ح: ٣٥٢٧، صحيح سنن الترمذى /٢٤٤ ح: ٢٤٤، صحيح سنن أبي دارد /٣٨٠١ ح: ٣٥٧٧، صحيح سنن ابن ماجه /٢٣٩٢ ح: ١٨٠٧، وفي تغريب مشكلة المصايح /٣١٤٨٨ ح: ٥٤٠٦ (٤)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة /٤٢٥ ح: ١٦٨٣.

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة الرابعة والثلاثون ص ٢٣٣، والدرر السنية في الأجوية النجدية ٦٥/٨ .

المطلب الثاني: احتسابه في توحيد الأسماء والصفات:

ثاني القواعد الثلاثة التي يقوم عليها بناءُ بنيان التوحيد: توحيد الأسماء والصفات .

فلا يستقيم اعتقاد المسلم ولا تستقيم عبادته على الوجه المشروع إلاً بمعرفة وتحقيق هذا النوع من التوحيد وفق الأصول التي جاء بها الكتاب والسنة، وما هلك الحالكون وضلَّ المبتدعون من أهل الفرق المنحرفة إلاً بتخبطهم في توحيد الأسماء والصفات، بينما هدى الله عباده الموحدين المعتصمين بالكتاب والسنة إلى الحق فيما اختلف فيه الضلال .

والصفة في اللغة: الخلية^(١) .

ومعنى توحيد الأسماء والصفات شرعاً: إفراد الله سبحانه وتعالى بما سمي به نفسه ووصف به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ وذلك بإثبات ما أثبته ونفي ما نفاه من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل، بل يؤمن بأنَّ الله سبحانه: ﴿لِيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^{(٢)(٣)} .

ففي الآية الكريمة دلالة على انتفاء النظير لله عز وجل في أسمائه وصفاته . فالتحريف: تغيير ألفاظ الأسماء والصفات، أو تغيير معانيها كقول الجهمية في ﴿أَسْتَوِي﴾: استول، وكقول بعض المبتدعـة إنَّ: (الغضب في حق الله

(١) لسان العرب ٤٨٤٩/٦ مادة: [وصف] .

(٢) جزء من الآية ١١ من سورة الشورى .

(٣) من العقيدة الواسطية ص ٤ لشيخ الإسلام ابن تيمية - ن مكتبة السوداني - (١٤١٣هـ)، بتصرف وشرح ثلاثة الأصول ص ٣٤ لفضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، إعداد: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان - ن دار الثريا - الرياض - ط / ١ (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، ومعجم ألفاظ العقيدة ص ٤، أبو عبد الله عامر عبد الله فالح - مكتبة العيكان - الرياض - ط / ١ (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .

إرادة الانتقام، وأنَّ معنى: (الرحمة) كذلك إرادة الإنعام، وكل هذا تحريف^(١).
 والتعطيل لغة: الإِخْلَاءُ، يقال عَطَّلَهُ أَيُّ أَخْلَاءٍ، والمراد به هنا نفي الصفات
 عن الله سبحانه وتعالى^(٢) كقوله تعالى: ﴿وَبَئِرٌ مَعْتَلٌ﴾^(٣) أي: مخلة
 متوكّة^(٤) وهو مأمور من قوله: جيد معطل أي حال من الحال، فالجهمية
 وأشباههم قد عَطَّلُوا الله عن صفاتة فلذلك سُموا بالمعطلة^(٥).

أما أهل السنة والجماعة فلا يُعطلون أي اسم من أسماء الله، أو أي صفة من
 صفات الله، ولا يمحونها، بل يقررون بها إقراراً كاملاً^(٦).

والتكيف: معناه بيان الهيئة التي عليها الصفات^(٧) وهو أنَّ تذكر كيفية
 الصفة ... والتكيف يُسأل عنه كيف ... وأهل السنة والجماعة لا يُكَيِّفُون
 صفات الله^(٨) فكما أنَّ له ذاتاً ولا نعلم كيفيتها فلذلك له صفات ولا نعلم
 كيفيتها إذ لا يعلم ذلك إِلَّا هو مع إيماننا بحقيقة معناها^(٩).

(١) انظر كلام سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في العقيدة الواسطية ص ١٥ (المامش) حاشية العلامة الشيخ محمد بن مانع تعليق سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - ط دار طربة - الرياض - ط / ١ - (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

(٢) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام احمد بن تيمية ص ١٣ تأليف الشيخ الدكتور صالح الفوزان - ن مكتبة المعرف - الرياض ط / ٦ (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م).

(٣) سورة الحج آية ٤٥ .

(٤) شرح العقيدة الواسطية ٩١/١ لفضيلة الشيخ عمد الصالح العثيمين خرج أحاديثه راعتنى به سعد بن فوار الصمیل - ن دار ابن الجوزي - ط ٢/٢ (فرالقعدة ١٤١٥ هـ).

(٥) العقيدة الواسطية ص ١٥ تعليق سماحة الشيخ ابن باز - الحاشية .

(٦) شرح العقيدة الواسطية ٩١/١ لفضيلة الشيخ ابن عثيمين، بتصرف يسرى .

(٧) العقيدة الواسطية ص ١٦ تعليق سماحة الشيخ ابن باز .

(٨) شرح العقيدة الواسطية ٩٧/١ لفضيلة الشيخ ابن عثيمين، باختصار .

(٩) العقيدة الواسطية ص ١٦ تعليق سماحة الشيخ ابن باز .

روى الالكائي^(١) عن جعفر بن عبد الله قال جاء رجل إلى أنس بن مالك
فقال: يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى^(٢).

كيف استوى؟ قال: فما رأيت مالكاً وجد من شيء كموجدته من مقالته
وعلاه الرحساء - يعني العرق - قال: وأطرق القوم وجعلوا يتظرون ما يأتي منه فيه
قال فسرى عن مالك فقال: الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان
به واجب والسؤال عنه بدعة، فإني أخاف أن تكون ضالاً وأمر به فأخرج^(٣).

والتمثيل: ذكر مماثل للشيء .. وأهل السنة والجماعة يثبتون الله عز وجل
الصفات بدون مماثلة، يقولون: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ لَهُ حِيَاةٌ وَلَيْسَ مِثْلُ حَيَاةِنَا،
لَهُ عِلْمٌ وَلَيْسَ مِثْلُ عِلْمِنَا، لَهُ بَصَرٌ وَلَيْسَ مِثْلُ بَصَرِنَا، لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ مِثْلُ
وَجْهِنَا، لَهُ يَدٌ وَلَيْسَ مِثْلُ أَيْدِينَا، وَهَذَا جَمِيعُ الصَّفَاتِ^(٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

(القول في الصفات كالقول في الذات، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ، لَا في
ذَاتِهِ، وَلَا في صَفَاتِهِ، وَلَا في أَفْعَالِهِ، فَإِذَا كَانَ لِهِ ذَاتٌ حَقِيقَةٌ، لَا تَمَاثِلُ الذَّوَاتُ
فَالذَّاتُ مُتَصَفَّةٌ بِصَفَاتٍ حَقِيقَةٍ لَا تَمَاثِلُ سَائِرَ الصَّفَاتِ)^(٥).

فكمَا أَنَّهُ لَا يَقُولُ ذَاتُ اللَّهِ مُثْلُ ذَوَاتِنَا، أَوْ شَبَهَ ذَوَاتِنَا، وَهَذَا فَلَا يَقُولُ
فِي صَفَاتِهِ أَنَّهَا مُثْلُ صَفَاتِنَا، أَوْ شَبَهَ صَفَاتِنَا، بَلْ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يُلْتَزِمَ قَوْلَهُ

(١) هو: هبة الله بن الحسن بن منصور الطبراني الرازي، أبو القاسم الالكائي، حافظ للحديث من فقهاء الشافعية من
أهل طبرستان، استوطن بغداد ومات في الدیبور سنة (٤٤٨هـ - ١٠٢٧م) (الأعلام ٧١/٨ باختصار).

(٢) سورة طه آية ٥.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم ٣٩٨/٣.

(٤) شرح العقيدة الواسطية ١٠٢/١ لفضيلة الشيخ ابن عثيمين، باختصار.

(٥) الرسالة التدميرية بحمل اعتقاد السلف ص ٢٩، ن المكتب الإسلامي - ط / ٣ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

تعالى: ﴿لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(١) و﴿هَلْ تَعْلَمُ لِهِ سَيَاْهٌ﴾^(٢) والمعنى لا أحد يُساميه أي يشابهه^(٣).

وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لِهِ سَيَاْهٌ﴾: هل تعلم للرب مثلاً أو شبيهاً^(٤) وفي ذلك يقول الحافظ ابن منده رحمه الله: (... إِنَّهُ عَزُوجَلُ أَزْلِيُّ بِصَفَاتِهِ الَّتِي وُصِّفَ بِهَا نَفْسُهُ وَوُصْفُهُ الرَّسُولُ ﷺ غَيْرُ زَائِلَةٍ عَنْهُ وَلَا كَائِنَةٌ دُونَهُ، فَمَنْ جَحَدَ صَفَةً مِّنْ صَفَاتِهِ بَعْدِ الشَّبُوتِ كَانَ بِذَلِكَ جَاحِدًا، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا مَحَدَّثَةٌ لَمْ تَكُنْ ثُمَّ كَانَ عَلَى أَيِّ مَعْنَى تَأْوِلَهُ دَخْلٌ فِي حُكْمِ التَّشْبِيهِ)^(٥) ا.هـ.

هذه العقيدة الصافية ارتوى من معينها الإمام محمد بن عبد الوهاب ثم قام محتسباً على ما يُكدر صفوها من شوائب فقال رحمه الله في رسالته إلى عبد الله ابن سحيم مطوع المجمعه محتسباً على المويس الذي أرسل لأهل الوشم كتاباً مليئاً بالأخطاء ما نصه:

[فَإِنَّهُ - أَيُّ الْمَوِيْسِ - أَنْكَرَ عَلَى أَهْلِ الْوَشَمِ^(٦) إِنْكَارَهُمْ عَلَى مَنْ قَالَ لِيْسَ بِجَوْهَرٍ وَلَا جَسْمًا وَلَا عَرْضًا]^(٧).

(١) جزء من الآية ١١ من سورة الشورى .

(٢) سورة مريم آية ٦٥ .

(٣) العقيدة الواسطية ص ٦٦ -注释- تعليق سماحة الشيخ ابن باز على العقيدة الواسطية - بتصرف يسير .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٢٤٥ / ٥ .

(٥) كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد ٧/٣ لنحافظ ابن منده، تحقيق الدكتور علي الفقيهي - نـ مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة .

(٦) سبق التعريف به راجع ص ٢٠ (٤) هـ .

(٧) الرسائل الشخصية - الرسالة العشرون ص ١٣٠ والدورة السنوية في الأجوبة التجديدية ٣/ ١٨١ .

وعن دلالة هذه الألفاظ يقول القاضي أبو يعلى رحمه الله: (الجسم عبارة عن المؤلف، والمولف المجتمع، والمجتمع هو تداني الجوهرين على وجه لا يدخل بينهما ثالث، والجوهر هو الجزء الذي لا يتحزا وهو الحامل للأعراض الشاغلة للحيز، والعرض هو المعنى العارض للجوهر الذي يصح بطلانه منه مع بقاء الحامل له، ومعنى الجزء عبارة عن بعض الأجسام، وحقيقة أنه منفرد من جملة، فإذا كان واحداً فهو غير متجزئ)^(١) ويستأنف الشيخ الإمام محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله احتسابه على المويس لما أنكر على أهل الوشم إنكارهم الأنف الذكر فيقول: [وهذا الإنكار جمع فيه بين اثنين:]

أحداهما: أنه لم يفهم كلام ابن عيدان^(٢) وصاحبه.

الثانية: أنه لم يفهم صورة المسألة، وذلك أن مذهب الإمام أحمد وغيره من السلف أنهم لا يتكلمون في هذا النوع إلا بما يتكلم الله به ورسوله ﷺ فما أثبته الله لنفسه أو أثبتته رسوله ﷺ أثبتوه، مثل الفرقية، والاستواء، والكلام، والمحيء، وغير ذلك، وما نفاه الله عن نفسه ونفاه عنه رسوله ﷺ فهو، مثل: المثل، والنّد والسّميّ، وغير ذلك.

وأما ما لا يوجد عن الله ورسوله إثباته ونفيه مثل: الجوهر، والجسم، والعرض، والجهة، وغير ذلك لا يثبتونه، ولا ينفونه، فمن نفاه مثل صاحب الخطبة التي أنكرها ابن عيدان وصاحبها فهو عند أحمد والسلف مبتدع، ومن

(١) كتاب المعتمد في أصول الدين ص ٢٨٠ .

(٢) لم أجد له ترجمة .

أثبته مثل هشام بن الحكم^(١) وغيرهم فهو عندهم مبتدع، والواجب عندهم السكوت عن هذا النوع اقتداء بالنبي ﷺ وأصحابه ﷺ هذا معنى كلام الإمام أحمد الذي في رسالة المويس أنه قال: لا أرى الكلام إلاً ما ورد عن النبي ﷺ، فمن العجب استدلاله بكلام الإمام أحمد على ضده ... وأنا أذكر لك كلام الخنابلة في هذه المسألة: قال الشيخ تقى الدين^(٢) بعد كلام له على من قال إنه ليس بجوهر، ولا عرض ككلام صاحب الخطبة قال رحمة الله: فهذه الألفاظ لا يطلق إثباتها ولا نفيها كلفظ الجوهر، والجسم، والتحيز، والجهة، ونحو ذلك من الألفاظ، وهذا لما سئل ابن سريج^(٣) عن التوحيد فذكر توحيد المسلمين قال: وأما توحيد أهل الباطل فهو الخوض في الجواهر والأعراض، وإنما بعث النبي ﷺ بإنكار ذلك، وكلام السلف والأئمة في ذم الكلام وأهله مبسوط في غير هذا الموضع، والمقصود أنَّ الأئمة كأحمد وغيره لما ذكر لهم أهل البدع الألفاظ المحملة للفظ الجسم، والجوهر، والحيز لم يوافقوهم، لا على إطلاق الإثبات، ولا على إطلاق النفي، انتهى كلام الشيخ تقى الدين^(٤).

(١) هشام بن الحكم الشيباني .. الكوفي أبو محمد متكلم مناظر، كان شيخ الإمامية في وقته .. ولد بأُنوفة ونشأ بواسطه وسكن بغداد ... انقطع إلى يحيى بن خالد البرمكي فكان القيم بمحاله ونظره .. صنف عدة كتب .. ولما حدثت نكبة البراسكة استقر وتوفي بالكوفة عام (١٩٠هـ - نحو ٨٥٠ م) الأعلام ٨٥/٨ .
 (٢) هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمة الله.

(٣) أحمد بن عمر بن سريج، أبو العباس البغدادي القاضي (٢٤٩ - ٢٤٣هـ)، حامل لواء الشافعية في زمانه، وناشر منصب الشافعي ... بلغت تصانيفه أربع مائة مصنف (طبقات الفقهاء الشافعية) ٢/٧٢ - الذيل على طبقات ابن الصلاح - الإمام أبي عمرو بن عبد الرحمن الشهورزوري المعروف بابن الصلاح، هذه ورتبه واستدرك عليه الإمام السوري - يضمن أصوله وفقهه الإمام أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، حفظه وعلق عليه عزي الدين على نجيب .

(٤) للاستراحة يراجع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٥/٢٩٨، ومنهاج السنة النبوية ٢/٥٢٧، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم - ن. مكتبة ابن تيمية - القاهرة ط / ٢ (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩).

إذا تدبرت هذا عرفت أنَّ إنكار ابن عيدان وصاحبه على الخطيب الكلام في هذا عين الصواب، وقد اتبعا في ذلك إمامهما أحمد بن حنبل وغيره في إنكارهم الملك على المبتدة، ففهم صاحبكم أنَّهما يريدان إثبات ضد ذلك وأنَّ الله جسم كما، وكذا، تعالى الله عن ذلك، وظنَّ أيضاً أنَّ عقيدة أهل السنة هي نفي أنَّه لا جسم، ولا جوهر، ولا كذا ولا كذا، وقد تبيَّن لكم الصواب أنَّ عقيدة أهل السنة هي السكوت، من ثبت بدعوه، ومن نفى بدعوه، فالذى يقول ليس بجسم ولا .. هم الجهمية والمعزلة، والذين يثبتون ذلك هو هشام وأصحابه، والسلف بريئون من الجميع من ثبت بدعوه، ومن نفى بدعوه، فالمولى لم يفهم كلام الأحياء ولا كلام الأموات، وجعل النفي الذي هو مذهب الجهمية والمعزلة مذهب السلف، وظنَّ أنَّ من أنكر النفي أنَّه يريد الإثبات كهشام وأتباعه، ولكن أعجب من ذلك استدلاله على ما فهم بكلام أحمد المتقدم ومن كلام أبو^(١) الوفا ابن عقيل^(٢) قال: أنا أقطع أنَّ أبا بكر وعمر ماتا ما عرفا الجوهر، والعرض، فإن رأيت أنَّ طريقة أبي علي الجبائي^(٣) وأبي هاشم خير لك من طريقة أبي بكر وعمر فبئس ما رأيت انتهى، وصاحبكم يدعي أنَّ الرجل لا يكون من أهل السنة حتى يتبع أبا علي وأبا هاشم بنفي الجوهر، والعرض، فإن أنكر الكلام فيها مثل

(١) الصواب أن يقول أبي .

(٢) علي بن عقيل بن محمد أبو الوفاء الفطري الحنبلي أحد الأعلام وفرد زمانه علمًا ونقلًا وذكاء وفتنة، خالف السلف وواافق المعتزلة في عدة بدع ثم أشهد على نفسه أنه تاب عن ذلك وصحت توبته ثم صفت في الرد عليهم، وقد أتني عليه أهل عصره ومن بعدهم، كان مولده سنة ثلاثين وأربع مائة أو بعدها بستة، ومات في جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة وخمس مائة . (لسان الميزان ٤/٢٤٣) للحافظ ابن حجر العسقلاني - ن مؤسسة الأعلمي - بيروت - لبنان - ط ٢ / ١٣٩٠ - ١٩٧١ م .

(٣) محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي أبو علي، من أئمة المعتزلة ورئيس علماء الكلام في عصره، وإليه نسبة الطائفة (الجبائية)، اشتهر في البصرة، ولد عام ٢٣٥ هـ - ١٠٤٩ م، وتوفي عام ٣٠٣ هـ - ٩١٦ م، ودفن بجبي، الأعلام ٦ - ٢٥٦ .

أبي بكر وعمر فهو عنده على مذهب هشام الرافضي .

فظهر بما قررناه أنَّ الخطيب الذي يتكلم بنفي العرض، والجوهر أخذه من مذهب الجهمية والمعتزلة، وأنَّ ابن عيدان وصاحبِه أنكرا ذلك مثل ما أنكره أحمد والعلماء كلهم على أهل البدع .

وقوله: في الكتاب ومذهب أهل السنة إثبات من غير تعطيل، ولا تحسيم، ولا كيف، ولا أين إلى آخره، وهذا من أبين الأدلة على أنَّه لم يفهم عقيدة الخنابلة ولم يميز بينها وبين عقيدة المبتدعة وذلك أنَّ إنكار الأئمَّة من عقائد أهل الباطل وأهل السنة يثبتونه إتباعاً لرسول الله ﷺ كما في الصحيح أنَّه قال للجارية: أين الله؟^(١) فزعم هذا الرجل أنَّ إثباتها مذهب المبتدعة، وأنَّ إنكارها مذهب أهل السنة، كما قيل، وعكسه بعكسه .

وأما الجسم فتقدِّم الكلام أنَّ أهل الحق لا يثبتونه، ولا ينفونه فغلط عليهم في إثباته، وأما التعطيل والكيف فصدق في ذلك، فجمع لكم أربعة ألفاظ نصفها حق من عقيدة الحق ونصفها باطل من عقيدة الباطل، وساقها مساقاً واحداً وزعم أنَّه مذهب أهل السنة فجهل وتناقض .

وقوله أيضاً: ويثبتون ما أثبته الرسول ﷺ من السمع والبصر والحياة والقدرة والإرادة والعلم والكلام، إلى آخره، وهذا أيضاً من أعجب جهله، وذلك أنَّ هذا مذهب طائفة من المبتدعة يثبتون الصفات السبع، وينفون ما عداها، ولو كان في كتاب الله، ويؤولونه، وأما أهل السنة فكل ما جاء عن الله ورسوله ﷺ أثبوه

(١) جزء من حديث طويل رواه معاوية بن الحكم السلمي رض عن رسول الله ﷺ وفيه: ((... فقال لها - ﷺ - أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقد أنها فلانها مؤمنة)), أخرج جماعة مسلم في صحيحه - ك: المساجد - ب: تحريم الكلام في الصلة ح: ٢٣ - ٢٨٢/١ .

وذلك صفات كثيرة، لكن أظنه نقل هذا من كلام المبتدةعة وهو لا يميز بين كلام أهل الحق من كلام أهل الباطل إذا تقرر هذا فقد ثبت خطوه من وجوه:
الأول: أنه لم يفهم الرسالة التي بعشت إليها .

الثاني: أنه بعث^(١) أهلها بإثبات الجسم وغيره .

الثالث: أنه نسبهم إلى الرافضة، ومعلوم أنَّ الرافضة من أبعد الناس عن المذهب وأهله .

الرابع: أنه نسب من أنكر هذه الألفاظ إلى الرفض والتجسيم، وقد تبيَّن أنَّ الإمام أحمد وجميع السلف ينكرون فلازم كلامه أنَّ مذهب الإمام أحمد وجميع السلف مجسمة على مذهب الرفض .

الخامس: أنه نسب كلامهما إلى الفرية الجسمية فجعل عقيدة إمامه وأهل السنة فرية جسمية .

السادس: أنه زعم أنَّ البدع اشتعلت في عصر الإمام أحمد ثم ماتت حتى أحياناً أهل الوشم، فمفهوم كلامه بل صريحة أنَّ عصر الإمام أحمد وأمثاله عصر البدع والضلال، وعصر ابن إسماعيل عصر السنة والحق .

السابع: أنه نسبهما إلى التعطيل، والتعطيل إنما هو جحد الصفات.

الثامن: بهتهما أنَّهما نسباً من قبلهما من العلماء إلى التعطيل لكونهما أنكرا على خطيب المبتدةعة، وهذا من البهتان الظاهر .

التاسع: أنه نسبهما إلى وراثة هشام الراضي .

العاشر: أنَّ المسلم أخو المسلم فإذا أخطأ أخوه نصحه سراً وبيَّن له الصواب

(١) بعثَ فلاناً: إذا كذب عليه ... والبهتُ والبهتَة: الكذب . (لسان العرب ٣٦٨/١ مادة: [بعث]) .

ومنها: أنه يقول ما أثبته الله ورسوله ﷺ أثبت ثم يخص ذلك بالصفات السبع، فهذا عين التناقض، فعقيدته التي نسب لأهل السنة جمعها من خواص أربع فرق من المبتدعة ينافق بعضهم بعضاً ويسب بعضهم بعضاً ولو فهمت حقيقة هذه العقيدة لجعلتها ضحكة .

ومنها: أنه يذكر عن أحمد أنَّ الكلام في هذه الأشياء مذموم إلَّا ما نقل عن رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ وتابعهم رحمهم الله ثم ينقل لكم إثباتات كلام المبدعة ونفيهم ويتكلُّم بهذه العقيدة المعكوسنة ويزعم أنَّها عقيدة أهل الحق، هذا ما تيسر كتابته عجلًا على السراج^(٢) والمأمول فيك^(٣) أنك تنظر فيها

(١) أي كذب عليهمما .

(٢) لعله يقصد أن يعذره على تقصيره في عدم البسط في الموضوع، لكتابته له على عجل ليلاً على ضوء السراج.

(۲) آئی ابن سعید .

بعين البصيرة، وتأمل هذا الأمر، واعرض هذا عليه^(١) وأطلب منه الجواب عن كل كلمة من هذا فإن أحبك بشيء فاكتبه وإن عرفته باطلًا وإلاً فراجعني فيه أينه لك ولا تستحرر هذا الأمر فإن حرست عليه جدًا عرفت عقيدة الإمام أحمد وأهل السنة وعقيدة المبتدة وصارت هذه الواقعة أفعى لك من القراءة في علم العقائد شهرين أو ثلاثة بسبب الخطأ والاختلاف مما يوضح الحق^(٢). هكذا كان احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في قضيائنا التوحيد أيّاً قويّاً لأنَّ الحقَّ أبلجَ يَبْيَنَ يعلو ولا يُعلى عليه .. وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَلَا يُنَزَّلُ عَلَى الْمُحَاجِلِ إِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مَا تَصْفُونَ﴾^(٣).

وما تحدّر الإشارة إليه هنا أنَّ علماء السنة من السلف الصالح قد حذروا بشدة من أهل الكلام لمخالفتهم أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة . قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: لا يُفلح صاحب كلام أبداً ولا تكاد ترى أحداً نظر في الكلام إلاً وفي قلبه دغل^(٤) . ويضيف رحمه الله قائلاً: علماء الكلام زنادقة^(٥) .

(١) أي المرسي .

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة العشرون ص ١٣٠ ، والدروس السنّية في الأحوية النجدية ١٨١/٣ .

(٣) سورة الأنبياء آية ١٨ .

(٤) جامع بيان العلم وفضله ص ٤٦ .

(٥) تقدم التعريف بهذا اللفظ ص ٢٠٨ هـ (٢) .

(٦) تلبيس إيليس ص ٨٣ ، للحافظ ابن الجوزي - ن دار الكتب العلمية - بيروت ط / ٢ (سنة ١٣٦٨هـ) إدارة الطباعة المنيرية .

وقال أبو يوسف^(١): من طلب العلم بالكلام تزندق^(٢).

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: (رأيي ومذهبي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريدة وجلسوا على الجمال ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام) ^(٣).

وقال أحمد بن إسحاق المالكي: (... كتب أهل الأهواء والبدع عند
أصحابنا هي كتب أهل الكلام^(٤)) ا.هـ.

ويؤيد ذلك الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب فيأمر بالإعراض عن كتب أهل الكلام فقال رحمة الله [ومن بصره الله تعالى ونور قلبه أعرض عن أحد عقائده من كتب هؤلاء الطوائف، وتلقى معرفة إلهه من كتب السلف المشتملة على نصوص الكتاب والسنة]^(٥).

ولعل السبب الذي دفع الأئمة من سلفنا الصالح رحمة الله عليهم إلى ذم علم الكلام وقوفهم بياضفائه بصاحبـه إلى الزندقة والبدع وعدم الفلاح^(٦) أن المتكلمين بحثوا في مسائل العقيدة وهم يحملون أفكاراً ومقررات غير إسلامية جاءت من المنطق اليوناني، فأخذوا يطبقونها على

(١) هو: يعقوب بن سفيان أبو يوسف الفسوئي، ثقة مصنف، غير، صالح، مات سنة (٢٧٧هـ) (الكافش في معرفة من له رواية في الكتب الستة: ٦٣٨٨ بالختصار).

(٢) كتاب تأويلاً مختلف الحديث ص ٤٣ ، للإمام ابن قتيبة الدمشقي ن دار الكتاب العربي بيروت - مطبعة العلوم - لبنان .

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفاء ١١٦/٩

٤) جامع بيان العلم وفضله ص ٤٦ .

(٥) مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية ص ٤٣ - ط / مؤسسة مكة للطباعة والاعلام - توزيع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(٦) انظر تحرير النظر في كتب الكلام ص ٤٢ للإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي، تحقيق عبدالرحمن محمد سعيد دمشقية - ن دار عالم الكتب - الرياض ط ١/١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).

العقيدة ومسائلها كمسائل الذات والصفات وغيرها من المسائل التي لم ترد في القرآن والسنة ولا اعنى بها الجيل الأول والله أعلم^(١).

(١) انظر عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ص ٣١٥ تأليف الدكتور محمد أحمد محمد عبدالقادر الملاكاوي - ن دار ابن تيمية - الرياض ط / ١ (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) - مطبع الفرزدق - الرياض .

المطلب الثالث: احتسابه في توحيد الربوبية:

القاعدة الثالثة التي لا غُنِيَّةَ لِتَوْحِيدِ عَنْهَا لِيَقُومَ عَنْهَا مَقَامُهُ الصَّحِيفُ: تَوْحِيدُ الْرَّبُوبِيَّةِ .
وَالرَّبُ يُطْلَقُ فِي الْلُّغَةِ: عَلَى الْمَالِكِ، وَالسَّيِّدِ، وَالْمَدِيرِ، وَالْمَرْبِيِّ، وَالْفَقِيمِ،
وَالْمَنْعُمِ ... وَلَا يُطْلَقُ غَيْرُ مَضَافٍ إِلَّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَطْلَقَ عَلَى غَيْرِهِ
أَضِيفٌ^(١) وَالَّذِي يَعْنِي مِنْ هَذِهِ الْمَعْنَى: الْمَالِكُ وَالْمَرْبِيُّ، قَالَ الْجُوهُرِيُّ: رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ
مَالِكُهُ^(٢) وَهُوَ مَصْدِرُ رَبٍّ يُرَبُّ فَهُوَ رَبٌّ فَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: **«رَبُّ الْعَالَمِينَ»**^(٣) رَبُّ
الْعَالَمِينَ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَبَحَانَهُ هُوَ الْخَالِقُ الْمُوْجَدُ لِعَبَادَهُ، الْقَائِمُ بِتَرْيِيتِهِمْ وَإِصْلَاحِهِمْ،
الْمُتَكَفِّلُ بِصَلَاحِهِمْ مِنْ خَلْقٍ وَرِزْقٍ وَعَافِيَّةٍ وَإِصْلَاحِ دِينٍ وَدُنْيَا^(٤) .

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَالَ الشَّيْخُ الْإِمامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ: [فَإِذَا قِيلَ لَكَ مَنْ
رَبُّكَ؟ فَقُلْ رَبِّيَ اللَّهُ الَّذِي رَبَّنِي وَرَبَّنِي جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِنَعْمَهُ]^(٥) .

أَمَا تَعْرِيفُ تَوْحِيدِ الْرَّبُوبِيَّةِ شَرِعًا فَهُوَ كَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الْإِمامُ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الْوَهَابِ رَحْمَهُ اللَّهُ كَفُولُهُ: [أَنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ مُتَفَرِّدٌ بِالْخَلْقِ وَالْتَّدْبِيرِ عَنِ
الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ]^(٦) وَهُوَ الشَّهَادَةُ بِأَنَّهُ لَا يَخْلُقُ وَلَا يَرْزُقُ وَلَا يَحْيِي وَلَا

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ ١٥٤٦/٣ مَادَةُ [رَبٌّ] .

(٢) الصَّاحِحُ تَاجُ الْلُّغَةِ وَصَاحِحُ الْعَرَبِيَّةِ ١٣٠/١ مَادَةُ [رَبٌّ] .

(٣) جَزْءٌ مِنَ الْآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ .

(٤) هَدَايَةُ الْمُرِيدِ لِتَحْصِيلِ مَعْنَى كِتَابِ تَحْرِيدِ التَّوْحِيدِ صِ ٩ لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْمَقْرِيزِيِّ، نَفَحَّةُ وَعْلَقُ عَلَيْهِ وَضَبَطُهُ
أَحْمَدُ بْنُ عَمَدَ طَاهُونَ - نَ مَكْبَثُ التَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ - الْقَاهْرَةُ طُ / عَامُ ١٤١٤ هـ - ٢٠٩٣ م) .

(٥) الْأَصْوَلُ الْثَّلَاثَةُ وَأَدْلِنَاهَا صِ ٥ - نَ مَكْبَثُ السَّوَادِيِّ - جَدَةُ - طُ / ١٤١٤ هـ - ٢٠٩٤ م) .

(٦) الرِّسَالَاتُ الشَّخْصِيَّةُ الرِّسَالَةُ الْخَادِيَّةُ عَشَرَةُ صِ ٦٥ وَالدُّرُرُ الْسُّنْنِيَّةُ فِي الْأَجْوَهْرِ النَّجْدِيَّةِ ٥٤/٨، وَانْظُرْ فَصْلَ
الْحَطَابَ فِي بَيَانِ عِقِيدَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَابِ كَمَا وَرَدَتْ فِي كِبَهُ وَرَسَائِلِهِ صِ ٢٣ لِأَحْمَدِ نَجِيبَ - طُ / ١
١٤١٥ هـ - ٢٠٩٤ م) .

يحيى ولا يدبر الأمور إلَّا هو^(١) سبحانه وتعالى فلا خالق ولا رازق ولا محي
ولا ميت ولا موجد ولا معدم إلَّا الله تعالى^(٢).

وهذا النوع من التوسيع قد أقر به الكفار قديماً وحديثاً، والإقرار به وحده
لا يدخل صاحبه في دين الإسلام قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مِنْ خَلْقِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهَ بِإِنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣).
وقال تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ لِيَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ فَإِنِّي يُؤْفِكُونَ﴾^(٤).
فدللت الآياتان الكريمتان على توبيخ الله عز وجل للمشركين على شركهم مع
إقرارهم بتوحيد الربوبية .

والأهمية هذه القضية في تصحيح العقائد أولها الشیخ الإمام محمد بن
عبد الوهاب رحمه الله اهتماماً في احتسابه فقال:
[أعظم الكفار كفراً الذين قاتلهم رسول الله ﷺ يشهدون به - أي
بتوحيد الربوبية - ولم يدخلهم في الإسلام كما قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ
يُرْزِقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيْتِ وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَيَّ وَمَنْ يُدْبِرُ الْأُمْرَ فَسِيَقُولُونَ اللَّهُ
فَقُلْ أَفَلَا تَتَقَوَّنَ﴾^(٥)[٦].]

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الحادية والعشرون ص ١٤٥، والدرر السنية في الأحوية النجدية ٩٢/٨.

(٢) انظر لوامع الأنوار البهية وساطع الأسرار الأنثانية شرح الدُّرَّةِ المضيَّ في شرح عقيدة الفرقـة
المضيَّةٌ ١٢٨/١ .

(٣) سورة لقمان آية ٢٥ .

(٤) سورة الزخرف آية ٨٧ .

(٥) سورة يونس آية ٣١ .

(٦) الرسائل الشخصية الرسالة - الحادية والعشرون ص ١٤٥، والدرر السنية في الأحوية النجدية ٩٢/٨ .

وقال رحمة الله عن المشركين:

[إِنَّ إِقْرَارَهُم بِتَوْحِيدِ الرَّبُوبِيَّةِ لَمْ يَدْخُلْهُمْ فِي الإِسْلَامِ]^(١) وَ[لَمْ يَدْخُلْهُمْ فِي التَّوْحِيدِ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]^(٢).

وهذا ما قرره أهل العلم قبله .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله :

(أَمَا تَوْحِيدُ الرَّبُوبِيَّةِ فَقَدْ أَفْرَرَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ)^(٣)، وَهُمْ مَعَ هَذَا مُشْرِكُونَ حِيثُ أَحْبَبُوا غَيْرَ اللَّهِ كَمَا يَحْبُبُونَ اللَّهَ، وَحِيثُ دَعَوْا غَيْرَ اللَّهِ، وَجَعَلُوهُ شَفِيعًا لَّهُمْ، وَحِيثُ عَبَدُوا غَيْرَ اللَّهِ يَتَقَرَّبُونَ بِعِبَادَتِهِ إِلَى اللَّهِ، فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ كَانُ شَرْكُهُمْ مَعَ إِقْرَارِهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنَّهُ لَا خَالِقٌ لِغَيْرِهِ)^(٤) ا.هـ .

وقال الشيخ المقرizi^(٥) رحمة الله :

(إِنَّ الْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا كَانُوا يَتَوَقَّفُونَ فِي إِثْبَاتِ تَوْحِيدِ الإِلَهِيَّةِ لِرَبُوبِيَّةِ ... وَبِالْجَمْلَةِ فَهُوَ تَعَالَى يَحْتَاجُ عَلَى مُنْكَرِيِّ الإِلَهِيَّةِ بِإِثْبَاتِهِمِ الرَّبُوبِيَّةِ، وَالْمَلِكُ هُوَ الْأَمْرُ النَّاهِيُّ الَّذِي لَا يَخْلُقُ خَلْقًا بِمُقْتَضَىِ رَبُوبِيَّتِهِ وَيَتَرَكُهُمْ سَدِّيِّ مَعْطَلِيهِنَّ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَا يُنْهَوْنَ، وَلَا يَثَابُونَ وَلَا يُعَاقَبُونَ، فَإِنَّ الْمَلِكَ هُوَ الْأَمْرُ النَّاهِيُّ الْمَعْطَى الْمَاضِ الظَّارِ النَّافِعُ الْمُثِيبُ الْمَعَاقِبُ ..

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الثانية والعشرون ص ١٥٤ ، والدرر السنّة في الأحوية التجديّدة ٤٩/١ .

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة الثانية والعشرون ص ١٥٣ ، والدرر السنّة في الأحوية التجديّدة ٤٩/١ .

(٣) الحسنة والسيئة ص ١٢٦ ، تحقيق الدكتور محمد جليل غازى - نـ مكتبة المدى ومطبعها - حـدة .

(٤) قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق ص ١٤٨ ، تحقيق سليمان الفصن - نـ دار العاصمة - الرياض - ط ١ / ١ (عـمـرـ ١٤١١ـهـ) مـطـابـعـ الفـرزـدقـ التـجـارـيـةـ - الـريـاضـ .

(٥) هو: أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرizi، مؤرخ الديار المصرية، أصله من بعلبك، ولد في القاهرة سنة (٧٦٦هـ - ١٣٦٥م) ونشأ فيها، ورثي الحسبة والخطابة والإمامـةـ، مات سنة (٨٤٥هـ - ١٤٤١م) (الأعلام ١٧٧/١ بتصـرفـ) .

ولذلك جاءت الاستعاذه في سورة الناس وسورة الفلق بالأسماء الحسني
الثلاثة، الرب، والملك، والإله)^(١) ا.هـ .

وهذا ما قرره شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بقوله: [الشرك
في العبادة ليس في الربوبية]^(٢) .

وهكذا فإنَّ أهل العلم من علماء السنة السابقين واللاحقين يؤكدون على
أنَّ إثبات توحيد الربوبية فحسب لا يدخل الإنسان في دين الإسلام ولا يخرجه
من دائرة الشرك، بينما المبتدةعة من المعتزلة والصوفية وغيرهم يرون أنَّ تحقيق
هذا التوحيد فحسب كفيلاً بدخول صاحبه في الإسلام .

قال ابن أبي العز رحمه الله: (وهو - أي توحيد الربوبية - الغاية عند كثير
من أهل النظر والكلام وطائفة من الصوفية)^(٣) ا.هـ .

وبين الربوبية والألوهية عموماً وخصوصاً ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية
رحمه الله: (وإقراره بألوهية الله تعالى دون سواه يتضمن إقراره بربوبيته، وهو
أنَّه رب كل شيء وملكه وخالقه ومدبره، فحينئذ يكون موحداً لله)^(٤) .

ولقد فرق الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بين الربوبية
والألوهية قائلاً:

[فاعلم أنَّ الربوبية والألوهية يجتمعان ويفترقان، كما في قوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ

(١) هداية المريد لتحصيل معاني كتاب تحرير التوحيد ص ١٢ باختصار .

(٢) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - القسم الرابع التفسير - تفسير سورة الكهف ص ٢٦١ .

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ص ٧٧ - ن. المكتب الإسلامي - ط / ١ (١٣٩٢هـ) بيروت، وانظر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بين المعارضين والمتصفين والمويدين ص ٣١ إعداد محمد بن جميل زينو - ن. دار ابن حزم ط / ١ وللاستزادة انظر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٠١/٣ .

(٤) العبودية ص ١٥٦ .

بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ^(١).

وكما يقال رب العالمين وإله المرسلين وعند الإفراد يجتمعان كما في قول القائل: من ربك، مثاله الفقير والمسكين نوعان في قوله: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ»^(٢) ونوع واحد في قوله ﷺ: ((افتراض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد إلى فقراءهم))^(٣).

إذا ثبت هذا فقول الملائكة للرجل في القبر: من ربك؟ معناه من إلهك لأنَّ الربوبية التي أقرَّ بها المشركون ما يتحقق أحد بها، وكذلك قوله: «الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ»^(٤) و قوله: «قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبِّاً»^(٥) و قوله: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا»^(٦) فالربوبية في هذا هي الألوهية ليست قسيمة لها عند الاقتران، فينبغي التفطن لهذه المسألة^(٧). ا.ه.

كما احتسب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على محمد

(١) سورة الناس الآيات ١ - ٣ .

(٢) جزء من الآية ٦٠ من سورة التوبه .

(٣) جزء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النبي ﷺ: ((بعث معاذًا^{عليه السلام} إلى اليمن فقال: ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّى رسول الله فإن هم أطاعوا لنلك فأعلمهم أنَّ الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لنلك فأعلمهم أنَّ الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وتترد على فقراءهم)) آخر حديث البخاري لك: الركأة بـ: وجوب الزكاة ٢/١٣٠، وكـ: الترحيد بـ: ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمنه إلى توحيد الله تبارك وتعالى ٩/٤٠ بزيادة: ((فإذا آفرونا بذلك فخذ منهم، وتؤخذ كرام أموال الناس)).

(٤) جزء من الآية ٤٠ من سورة الحج .

(٥) جزء من الآية ١٦٤ من سورة الأنعام .

(٦) «...تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوْا وَلَا تَخْنُوْا وَأَبْشِرُوْا بِالْحَسَنَاتِ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْدُوْنَ» نصلت آية ٣٠، و«...فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزُنُونَ» الأحقاف آية ١٣ .

(٧) الرسائل الشخصية الرسالة الثانية ص ١٧، والمرر السنية في الأحوية التجديفة ١/٦٧ .

ابن عبّاد^(١) مطروح ثرمدا^(٢) في إقراره بالفرق بين توحيد الربوبية والألوهية بالقول المجرد عن العمل قائلاً: [قولك إنَّ المشركين الذين قاتلهم رسول الله ﷺ قد أقروا بتوحيد الربوبية، ثم أوردت الأدلة الواضحة على ذلك، وإنَّما قاتلهم رسول الله ﷺ عند^(٣) توحيد الألوهية، ولم يدخل الرجل في الإسلام بتوحيد الربوبية إلا إذا انضم إليه توحيد الألوهية فهذا كلام من أحسن الكلام وأبينه تفصيلاً، ولكنَّ العام^(٤) لما وجهنا إليه إبراهيم كتبوا له علماء سدير مكتبة وبعثها لنا وهي عندها الآن ولم يذكروا فيها إلا توحيد الربوبية، فإذا كنت تعرف هذا فلأي شيء ما أخربت إبراهيم ونصحته إنَّ هؤلاء ما عرفوا التوحيد، وإنَّهم منكرون دين الإسلام، ... لأنَّ كثيراً من واجهناه وقرأ علينا يتعلم هذا ويعرفه بلسانه فإذا وقعت المسألة لم يعرفها بل إذا قال له بعض المشركين نحن نعرف أنَّ رسول ﷺ لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً وأنَّ النافع الضار هو الله يقول جزاك الله خيراً . ويظن أنَّ هذا هو التوحيد ونحن نعلم أكثر من سنة أنَّ هذا هو توحيد الربوبية الذي أقر به المشركون . فـ الله الله^(٥) في التفطن لهذه المسألة فإنَّها الفارقة بين الكفر والإسلام.

ولو أنَّ رجلاً قال: شروط الصلاة تسعة ثم سردها كلها فإذا رأى رجلاً يصلِّي عرياناً بلا حاجة أو على غير وضوء أو لغير القبلة لم يدر أنَّ صلاته فاسدة لم يكن

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) ثرمدا: بفتح الثاء، وإسكان الراء، وفتح الميم والدال، بعدها ألف فهمزة ... إحدى بلدان الوشم القديمة ... تقع جنوب منطقة الوشم . (معجم اليمامة ٢٢٧/١ - ٢٢٢ باختصار)، وراجع تعريف الوشم ص (٧٠) هـ (٤) .

(٣) لعل المقصود: لأجل توحيد الألوهية، والله أعلم .

(٤) لعله يقصد العام السابق .

(٥) راجع ص (١٨٨) هـ (١) .

قد عرف شروط الصلاة ولو سردها بلسانه . ولو قال الأركان أربعة عشر ثم سردها كلّها ثم رأى من لا يقرأ الفاتحة ومن لا يركع ومن لا يجلس للتشهد ولم يفطن أنَّ صلاته باطلة لم يكن قد عرف الأركان ولو سردها .

فَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ الْأَنْوَافُ [١] .

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الثانية ص ١٩ .

المطلب الرابع: احتسابه بإزالة الأوثان:

لم يقف احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في توحيد الأولوية عند درجة الإنكار باللسان والقلم فحسب، بل تجاوزه إلى درجة الإنكار باليد لما تحقق له شرط الاستطاعة، فالإنكار باليد لا يجب إلاً مع الاستطاعة، كما سبقت الإشارة إليه^(١) كذلك لم يشرع الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في إزالة الأوثان التي ألفها الناس وتعلقوا بها من دون الله إلاً بعد أن تعاضد مع الأمير عثمان بن معمر رحمه الله مستمدًا قوته من قوته وهبته من هبته، وهذا من فقه الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بقواعد إنكار المنكر .

ويذكر المؤرخ ابن بشر رحمه الله في تاريخه قصة كانت سبباً مباشراً لانتقال الإمام محمد بن عبد الوهاب من حرملاء إلى العيينة ومن ثم التعاضد مع أميرها عثمان بن معمر^(٢) الذي كان خير عون له بعد الله عز وجل في قيامه بالحسنة وإليك نصها:

.. كان رؤساء أهل حرملاء قبيلتين، أصلهما قبيلة واحدة، وهم رؤساؤها وكل منهم يدعى القول وليس للأخرى على الثانية قول ولا للبلد رئيس يزع الجميع وكان في البلد عبيد لإحدى القبيلتين يقال لهم

(١) راجع ص (٢١٥ - ٢١٠) من هذا البحث.

(٢) هو: عثمان بن حمود بن معمر التحدي رئيس (العيينة) من بلاد نجد في بدء أيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، قتله بعض أنصار الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما تحققوا منه نقض العهد وذلك في مسجد العيينة بعد انتهاءه من صلاة الجمعة وكان ذلك عام (١١٦٣ - ١٧٥٠م) (الأعلام ٤/٢٠٤ باختصار).

الحميان^(١) . كثير تعديهم وفسقهم . فأراد الشيخ أن يمنعوا من الفساد وينفذ فيهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهم العبيد أن يفتکروا بالشيخ ويقتلوه بالليل سراً . فلما تسوروا عليه الجدار علم بهم أناس فصاحوا بهم فهربوا . فانتقل الشيخ بعدها إلى العيينة ورئيسيها يومئذ عثمان بن حمد بن معمر . فتلقاه بالقبال^(٢) وأكرمه وتزوج فيها الجوهرة بنت عبد الله بن معمر^(٣) . وعرض على عثمان ما قام به ودعا إليه وقرر^(٤) له التوحيد وحاوله على نصرته^(٥) وقال: [إني أرجو إن أنت قمت بنصر لا إله إلا الله أن يظهرك الله تعالى وتملك نجداً وأغراها، فساعدك عثمان على ذلك، فأعلن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتبعه أناس من أهل العيينة]^(٦) .

ولقد مر علينا آنفأً كيف فشا الشرك بين الناس متمثلاً في عدة صور منها:
 ١ - التبرك ببعض الأشجار كشجرة قريوه والذيب والظرفية والفحّال .
 ٢ - بناء القباب على بعض القبور كقبة قبر زيد بن الخطاب وقبة قبر أبي طالب^(٧) .

ولن تكون العودة إلى الحياة الإسلامية الأولى حيث التوحيد والعزة .

(١) وفي علماء الدعوة: آل حمین (ص ٩) وهذا هو الصواب والله أعلم .

(٢) أي بالترحيب .

(٣) هي الجوهرة بنت عبد الله بن معمر، التي نزل محمد بن سعود بن محمد بن مقرن في أيامها هو ومن معه كما أشار إليه المورخ ابن بشر في عنوان المهد في تاريخ نجد ٢٣٧ / ١١٣٩ (سابقة) .

(٤) أي عرقه به .

(٥) أي حاول معه حتى أقنعه بنصرته .

(٦) عنوان المهد في تاريخ نجد ١ / ٩، وانظر علماء الدعوة ص ٩ - ١٠ .

(٧) راجع ص (٤٠) وص (٤٧) من هذا البحث .

الحقيقة إلاً بهدم هذه الأشياء المبتدعة والخرافات^(١) لذلك كان هدف الإمام محمد بن عبد الوهاب الأول القضاء على كل ما ينافي التوحيد من مظاهر الشرك والوثنية^(٢) فشمر رحمه الله عن ساعديه بعد أن تعاضد مع أمير العينية عثمان بن معمر وأشهر احتسابه على المنكرات الشركية لازالة الأوثان ومظاهر الشرك التي كانت على نوعين:

الفرع الأول: قطع الأشجار المعظمة المتبركة بها:

قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: [لا يجوز إبقاء مواضع الشرك بعد القدرة على إبطالها يوماً واحداً فإنها شعائر الكفر، وهي أعظم المنكرات]^(٣).

عن أبي واقد الليثي^(٤) رحمه الله: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَا خَرَجَ إِلَى حُنَينَ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا ذَاتٌ أَنْوَاطٌ يَعْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْلَحَتِهِمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتٌ أَنْوَاطٌ كَمَا لَهُمْ ذَاتٌ أَنْوَاطٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: سَبَّحَانَ اللَّهِ هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمٌ مُوسَى: ﴿إِنَّمَا لَنَا إِلَهٌ كَمَا هُمْ بِآلهَةٍ﴾^(٥) وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكُبُنَّ سِنَنَ مِنْ كَانَ

(١) انظر تاريخ المملكة العربية السعودية ص ١٣٦: سيد محمد إبراهيم - ن دار وهدان - القاهرة .

(٢) انظر أساس الحركة الوهابية رد على مقال للدكتور محمد البهبي في نقد الوهابية ص ١٥ للدكتور محمد خليل هراس - ن دار الكتاب العربي - بيروت - ط / مطباع الغد .

(٣) مولفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - القسم الرابع يختصر زاد المعاد ص ٢٧٣ .

(٤) هو: صالح بن محمد بن زائدة أبو واقد الليثي، قال ابن معين وغيره: ليس بذلك، كان صاحب ليلٍ - أي تهجد والله أعلم - وتأله ووجهاد (الكافش في معرفة من له رواية في الكتاب ستة ٤٩٨ / ١ ت: ٢٣٥٩ باختصار).

(٥) جزء من الآية ١٣٨ من سورة الأعراف .

قبلكم^(١) .

واستشهد الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بكلام الطرطoshi^(٢) بعد أن ساق حديث أبي واقد الليثي الذي عزاه الطرطoshi للبخاري^(٣) قائلاً: [فانظروا رحmkm اللّه أينما وجدتم سدرة يقصدها الناس، وينوطون بها الخرق فهي ذات أنواع فاقطعوها]^(٤) .

ومن فضل الله تعالى ورحمته أن غَيْب عن عقول وأعين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم الشجرة التي تمت تحتها بيعة الرضوان . عن سعيد بن المسيب رحمه الله عن أبيه قيل^(٥) قال: ((لقد رأيت الشجرة

(١) آخرجه الترمذى فى سنته وقال: هذا حديث حسن صحيح - أ: الفتن ب: لتركين سنن من كان قبلكم ح: ٢٢٧١/٣، ٢٢٧١، صحيح إسناده الألبانى فى تخریجه لمشکاة المصایح ١٤٨٩/٣ ح: ٥٤٠٨ هـ (٢) كما صاحبه في صحيح سنن الترمذى ٢٢٥/٢ ح: ١٧٧١، وأخرجه بنحوه أَخْدَى في مسنده (مسند الإمام أَخْدَى بْنُ حَبْلَ وَبَاهَمَشَهُ مُتَّسِبٌ كُنْزُ الْعَمَالِ مُسْنَدُ الْأَنْصَارِ حَدِيثُ أَبِي وَاقِدِ الْلَّيْثِي ٢١٧/٥)، وابن أبي عاصم في السنة ٣٧/١ ح: ٧٦، وصححه الألبانى فى تخریجه للسنة المسماة ظلال الجنة في الموضع نفسه .

(٢) هو أبو يكرب محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان الأندلسي الطرطoshi نسبة إلى طرطوشة، وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالأندلس على ساحل البحر، وهي في شرق الأندلس، الفقيه المالكي، الزاهد المعروف بابن أبي رندة ... ولد سنة إحدى وخمسين وأربعين تقريباً وتوفي ثلث الليل الأخير من ليلة السبت لأربعين من جمادي الأولى سنة عشرين وخمسة وسبعين (وفيات الأعيان وأنباء الزمان ٣٩٣/٣ - ٣٩٥ بتصريف) .

(٣) الذي وجدهه أن آخرجه الترمذى وأَخْدَى وابن أبي عاصم كما نقدم، أما رواية البخاري التي ربما قصد إليها الطرطoshi، فليس فيها ذكر القصة، وهي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: ((لتبعن سنن من كان قبلكم شيئاً بشير وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب بعمومهم، فلنا اليهود والنصارى؟ قال: فمن)) صحيح البخاري - ك: الأنبياء ب: ما ذكر عن بنى إسرائيل ٤/٢٠٦، وك: الاعتصام ب: قول النبي ﷺ: لتبعن سنن من كان قبلكم ٧/١٢٦، والله أعلم بالصواب .

(٤) الرسائل الشخصية - الرسالة الحادية عشرة ص ٧٠، والدرر السننية في الأجوية النجدية ٨/٥٧، وانظر كلام الطرطoshi بكتاب الحوادث والبدع ص ١٨، حققه وحرّج أحاديثه وعلق عليه بشير محمد عيون - ن: مكتبة المؤيد - الطائف - ط / ٢ (١٤١٣ - ١٩٩١ م) دمشق - بيروت .

ثم أتيتها بعد فلم أعرفها قال محمود^(١) ثم أنسىتها بعد^(٢) .

وعن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجاً فمررت بقوم يصلون
قلت: ما هذا المسجد؟ قالوا: هذه الشجرة حيث بايع رسول الله ﷺ
بيعة الرضوان، فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد: حدثني أبي
أنه كان في من بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة قال: فلما خرجنا من
العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها، فقال سعيد: ((إنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ
لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ؟ فَإِنْتُمْ أَعْلَمُ))!^(٣) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ((رجعنا من العام المقبل فما اجتمع متنان
اثنان على الشجرة التي باينا تحتها، كانت رحمة من الله))^(٤) .

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله عن أبيه رضي الله عنه أنه كان من بايع تحت
الشجرة فرجعنا إليها العام المقبل فعميت علينا)^(٥) .

بينما جاء في الأثر عن عبد الله بن عون^(٦) عن نافع قال: كان الناس يأتون
الشجرة التي يقال لها شجرة الرضوان فيصلون عندها، قال: فبلغ ذلك عمر بن

(١) هو: ابن غيلان أبو أحمد المروزي شيخ البخاري ومسلم (عدة القاري شرح صحيح البخاري ٢١٩/١٧) للشيخ
العلامة بدر الدين محمد العيني، عُنيت بشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء، مساعدة إداره الطباعة المنيرة -
ن دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .

(٢) آخر حجه البخاري في صحيحه - ك: المغازي - ب: غرفة الحديبية ١٥٨/٥
المصدر السابق - والموضع نفسه .

(٤) المصدر السابق ٦١/٤ ك: الجهاد ب: البيعة في الحرب .

(٥) المصدر السابق ك: المغازي - ب: غرفة الحديبية ١٥٩/٥ .

(٦) هو: عبد الله بن عون بن ارطيان المزني، مولاه أبو عون المخازن البصري، رأى أنس بن مالك، ثقة، مات سنة
إحدى وثمانين ومائة (انظر تهذيب التهذيب ٣٤٩ - ٣٤٦ / ٥ ت: ٦٠٠) عبد الله بن عون: للام الحافظ ابن حجر
العسقلاني - ط ١/ بمطبة: مجلس دائرة المعارف الناظمية الكائن في الهند سنة ١٣٢٦هـ) .

الخطاب **فَأُوْدِعُهُمْ فِيهَا وَأُمْرَ بِهَا فَقَطَّعُتْ**^(١).

ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه أن الحكم من خفاء تلك الشجرة هي: (أن لا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير، فلو بقيت لما أمن تعظيم بعض الجهال لها حتى ر بما أفضى بهم إلى اعتقاد أن لها قوة نفع أو ضر كما نراه الآن مشاهداً في ما هو دونها، وإلى ذلك أشار ابن عمر بقوله: ((كانت رحمة من الله)) أي كان خفاها عليهم بعد ذلك رحمة من الله تعالى)^(٢) .

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: (فمن الأنصاب ما قد نصبه الشيطان للمسركين من شجرة أو عمود أو وثن أو قبر أو خشبة أو عين ونحو ذلك والواجب هدم ذلك كله ومحو أثره)^(٣) .
وذلك سداً لذرية الشرك وحماية لجناب التوحيد .

هذا بحد الشیخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله بادر بكل بسالة إلى

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٠٠/٢ - ن دار صادر - بيروت، وابن أبي شيبة في الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار بلفظ: ((بلغ عمر بن الخطاب أنَّ ناساً يأتون الشجرة التي بويع تحتها، قال فأمر بها قطعها)): ٣٧٥/٢، وابن أبي وضاح في البدع والنهي عنها بلفظ: ((إنَّ الناس كانوا يأتون الشجرة فقطعواها عمر)): ص ٤٣، تحقيق محمد أحمد دهان - ن دار البصائر - دمشق - ط ٢/١٤٠٠ - ١٩٨٠هـ . وصحح إسناده الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٤٤٨/٧ ، إلا أنَّ الإمام أحمد بن حنبل قال: نافع عن عمر منقطع: تهذيب التهذيب ٤١٢/١٠ - ت: (٧٤٢) نافع الفقيه مولى ابن عمر، لذلك قال الألباني: رجاله كلهم ثقات لكنه منقطع بين نافع وعمر فلعل الواسطة بينهما عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وخفاء الشجرة على الصحابة كما في حديث البخاري نص على أنَّ الشجرة لم تبق معروفة المكان حتى يمكن قطعها من عمر، فدلَّ ذلك على ضعف روایة القطع الدال عليه الانقطاع الظاهر فيها نفسها: تحذير المساجد من انحراف القبور مساجد ص ١٣٧ هـ (٢) باختصار .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٦/١١٨ .

(٣) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ١/٢٠٩ .

قطع دابر الشرك الجسد في الأشجار التي كان يتبرك بها كثير من الناس .

قال المؤرخ ابن غنام رحمه الله :

(أمر الشيخ محمد الأمير عثمان بهدم القبب ... وقطع الأشجار التي كانت الخلق لها في كل ساعة مرتابة فبادر عثمان لذلك وامثل، وخرج الشيخ معه وجماعتهم على عجل وخرجوا بالمعاول والكل للأجر آمل ... وخرّ ما في العارض من معبادات الأشجار كشجرة قريوه وأبي دجانة والذيب فلم يكن أحد إلى التبرك بهما^(١) ينيب ولم تأسّلها من لم تتزوج مثل العادات زوجاً حبيب^(٢) وليس هذا في تلك الأزمان بغرير وليس وقوع أقبح منه بعجيب، وكان الشيخ رحمه الله تعالى هو الذي باشر قطع شجرة الذيب بيده مع بعض أصحابه فنال من ربه جزيل أجره وثوابه، وقطع شجرة قريوه ثنيان بن سعود ومشاري بن سعود وأحمد بن سويلم وجماعة سواهم فأدرّكوا من الفوز منهاهم^(٣) ا.هـ .

وقال ابن بشر رحمه الله : (وكان فيها^(٤) أشجار تعظم وتعلق عليها فبعث إليها سراً من يقطعها بأجرة من ماله، فقطعت . وفي البلد شجرة هي أعظمهن عندهم . وذكر لي أنَّ الشيخ خرج إليها بنفسه سراً يريد قطعها فوجد عندها راعي غنم أهل البلد فأراد أن يمنعها منه أو أنَّه خاف أن يتم عليه، فأعطاه

(١) لعل الصواب أن يقول بها لأنَّ الضمير يعود على جمع لا منتهى .

(٢) الصواب أن يقول: حبيباً .

(٣) تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذري الإسلام . ٣٠/١

(٤) أي في العينة .

الشيخ أحد أسلابه^(١) الذي عليه وخلّي بينه وبينها فقطعها^(٢) ا.هـ .
وكان الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كلما قطع شجرة من الأشجار التي زعموا أن سر البركة يجري في أغصانها كلما زاد قوة وعزمًا^(٣) ؛ لأن العقيدة الصحيحة الصافية التي تسمى بالنفس عن الأحجار والأشجار والأوثان وعبادة العظماء تُربى صاحبها على الشجاعة وعدم الخوف من الموت في سبيل الحق وإنكار المنكر مهما كانت التبعات^(٤) وكان من نتائج هذا الإنكار العملي لمظاهر الشرك أن أيد الله الإمام محمد بن عبد الوهاب وأظهره .
قال ابن بشر رحمه الله: (ثم صار أمره في ازدياد واجتمع معه عصابة نحو سبعين رجلاً معهم من هو من رؤساء المعاشرة^(٥) وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)^(٦) ا.هـ .

الفرع الثاني: هدم القباب المبنية على قبور المعظمين:

قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: [أما بناء القباب عليها^(٧) فيجب هدمها، ولا علمت أنَّه يصل إلى الشرك الأكبر، وكذلك الصلاة عنده وقصده لأجل الدعاء فكذلك لا أعلمه يصل إلى ذلك، ولكن هذه الأمور من أسباب حدوث الشرك، فيشتد نكير العلماء لذلك كما صع عنه ~~فتن~~ أنه قال:

(١) أسلاب جمع سلب وكل شيء على الإنسان من اللباس فهو سلب: لسان العرب ٢٠٥٧/٣ مادة: [سلب]، فيكون المعنى: أعطاه أحد أبنته التي عليه .

(٢) عنوان المخد في تاريخ نجد ٩/١ .

(٣) انظر المملكة العربية السعودية في إطار تاريخ الوطن العربي الكبير في العصور الحديثة ص ٦٦ .

(٤) انظر تاريخ المملكة العربية السعودية ص ١٣٥ لسيد محمد إبراهيم .

(٥) المعاشرة: هم آل مُعمر أبناء بحد في القرنين الحادي عشر والثاني عشر (أنظر جهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٨٣٤/٢) .

(٦) عنوان المخد في تاريخ نجد ٩/١ .

(٧) أي على القبور .

«لعنة الله على اليهود والنصارى اخذوا قبور أنيسائهم مساجد»^(١)، وذكر العلماء أنه يجب التغليظ في هذه الأمور لأنَّه يفتح باب الشرك^(٢).

من ذلك قول الإمام الشوكاني رحمه الله: (هذه البدعة قد صارت وسيلة لضلال كثير من الناس لا سيما العوام، فإنهم إذا رأوا القبر وعليه الأبنية الرفيعة والستور الغالية وانضم إلى ذلك إيقاد السرج عليه تسبب عن ذلك الاعتقاد في ذلك الميت ولا يزال الشيطان يرفعه من رتبة إلى رتبة حتى يناديه مع الله سبحانه ويله ويدرك منه ما لا يطلب إلا من الله عز وجل ولا يقدر عليه سواه فيقع في الشرك)^(٣) ا.هـ.

ويأتي الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بحجج قوية على وجوب هدم القباب المبنية على القبور فقال رحمه الله: [سؤال الأنبياء والأولياء الشفاعة بعد موتهم وتعظيم قبورهم ببناء القباب عليها والسرج والصلوة عندها واتخاذها أعياداً وجعل السدنة والنذور لها فكل ذلك من حوادث الأمور التي أخبر بوقوعها النبي ﷺ وحذر منها كما في الحديث عنه ﷺ أنه قال: ((لا تقوم الساعة حتى يلحق حسي من أمري بالمرشحين وحتى تعبد فتام من أمري الأواثان))^(٤)، وهو ﷺ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن عائشة وابن عباس - رضي الله تعالى عنهم - قالا: ((لما نزل برسول الله ﷺ طرق يطرح خميسة على وجهه فإذا انغم كشفها عن وجهه، وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اخذوا قبور أنيسائهم مساجد يُحدِّرُ ما صنعوا)) ك: الأنبياء بـ ما ذكر عنبني إسرائيل ، ٢٠٦ / ٤ .

(٢) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب - القسم الثالث فتاوى ومسائل الإمام ص ٧٠ و ١٠١ .

(٣) السبيل الحscar المتدقق على حدائق الأزهار ١ / ٣٦٧، تحقيق محمود إبراهيم زايد - ن دار البارز - مكة المكرمة - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ط / ١ - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(٤) سبق تخرجيص (٢٥٥) هـ (١) .

حمى جناب التوحيد أعظم حماية وسد كل طريق يوصل إلى الشرك فنهى أن يجعَّلُ القبر، وأن يبني عليه كما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر^(١) وثبت فيه أيضاً أنه بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وأمره أن لا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه ولا تمثال^(٢) إلا طمسه^(٣)، وهذا قال غير واحد من العلماء^(٤): يجب هدم القبور المبنية على القبور لأنها أُسست على معصية الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه^(٥).

واستجابة لأمر الله ورسوله انطلق الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى به وبذاته الجبار هدم ما قدر عليه من القباب والمشاهد معلناً للتوحيد الخالص مغيراً لأعظم المنكرات .

قال المؤرخ ابن غنام رحمة الله في سياق حديثه عن الشيخ الإمام محمد ابن عبد الوهاب والأمير عثمان بن معمر:

(أمر الشيخ محمد الأمير عثمان بهدم القبور والمساجد المبنية في الجبيلة على قبور الصحابة ... فبادر عثمان لذلك وامتثل وخرج الشيخ معه وجماعتهم على عجل وخرجوا بالمعاول، والكل للأجر آمل فهدموا تلك المساجد وأزالوا رفيع المشاهد وأزالوا جميع المحظور عن جميع تلك

(١) مراده حديث جابر بن عبد الله عليه السلام الذي نصه: ((نهى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أن يجعَّلُ القبر، وأن يُقعد عليه، وأن يبني عليه))، صحيح مسلم ك: الجنائز ب: النهي عن تخصيص القبر والبناء عليه ح: ٩٤، ٦٦٧/٢ .

(٢) الصواب أن يقول: تمثالاً .

(٣) راجع ص (٢١٢) من هذا البحث .

(٤) منهم ابن القيم رحمة الله انظر ما قاله في زلَّ المَعَادِ في هدي خير العباد ٦٠١/٣، حقن تصوّره وغُرُّ أحاديثه وعلق عليه شعب الأرناؤوط؛ عبد القادر الأرناؤوط - ن. مؤسسة الرسالة - بيروت - مكتبة النار الإسلامية - الكربلا ٢/٤٠١ (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، وإنذانة اللهمان من مصابيح الشيطان ١/٢١، ورسالة في أمراض القلوب ص ٢١٣، تحقيق محمد حامد الفقي - ن. دار طيبة - الرياض .

(٥) الرسائل الشخصية - الرسالة السابعة عشرة ص ١١٣ ، والدروس السنوية في الأحوية التجديفة ١/٥٨ .

القبور، وعُدّلت على السنّن المشروع واندرس الأمر المنوع وهدم رفيع ذلك البناء وبطل ذلك التعظيم والاعتنا، وخر شامخ الأحجار ...^(١) .

ويُفَصِّلُ المؤرخ ابن بشر رحمه الله في قصة هدم هذه القبة قائلاً: (إنَّ الشِّيخَ أَرَادَ أَنْ يَهْدِمَ قَبْرَ زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ صَاحِبِ الْجَيْلَةِ إِذْ عَلِمَ عُثْمَانَ^(٢): [دَعَنَا نَهْدِمُ هَذِهِ الْقَبْرَةِ الَّتِي وُضِعَتْ عَلَى الْبَاطِلِ وَضَلَّ بِهَا النَّاسُ عَنِ الْهُدَىِ] فَقَالَ: دُونَكُهَا فَاهْدِمْهَا فَقَالَ الشِّيخُ: [أَخَافُ مِنْ أَهْلِ الْجَيْلَةِ أَنْ يَوْقُعُوا بِنَا وَلَا أُسْتَطِعُ هَدْمَهَا إِلَّا وَأَنْتَ مَعِيِّ] فَسَارَ مَعَهُ عُثْمَانَ بَنِحْوِ سَتِمَائَةِ رَجُلٍ فَلَمَّا قَرُبُوا مِنْهَا ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَيْلَةِ يَرِيدُونَ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ فَلَمَّا رَأَاهُمْ عُثْمَانَ عَلِمَ مَا هَمُّوا بِهِ فَتَأَهَّبَ ... فَلَمَّا رَأُوا ذَلِكَ كَفُوا عَنِ الْحَرْبِ وَخَلُوَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا، وَذَكَرَ لِي أَنَّ عُثْمَانَ لَمْ أَتَاهَا قَالَ لِلشِّيخِ نَحْنُ لَا نَتَعَرَّضُ لَهَا فَقَالَ أَعْطُونِي الْفَأْسَ فَهَدَمْهَا الشِّيخُ بِيَدِهِ حَتَّى سَاوَاهَا، ثُمَّ رَجَعُوا فَانتَظَرُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ جَهَالَ الْبَدْوِ وَسَفَهَوْهُمْ مَا يَحْدُثُ عَلَى الشِّيخِ بِسَبِيلِ هَدْمِهَا فَأَصْبَحَ فِي أَحْسَنِ حَالٍ^(٣) .

فَكَانَ ذَلِكَ نَصْرًا عَمَلِيًّا لَهُ وَلَدَعْوَتُهُ أَقْنَعَ بَعْضَ الْمُتَشَكِّكِينَ فِي أَمْرِهِ بِصَحَّةِ مَا يَدْعُونَ إِلَيْهِ^(٤) وَهَذَا وَعْدٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ نَصَرَ دِينَهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^(٥) .

ويصف لنا ابن غنم رحمه الله حال الناس بعد هذا النصر قائلاً:

(١) تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام . ٣٠/١ .

(٢) أبي الأمير عثمان بن حمد بن معمر .

(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد . ٩/١ .

(٤) انظر الدولة السعودية الأولى الجزء الأول ص ٤٤ .

(٥) جزء من الآية ٤٠ من سورة الحج .

(فلم يبق وثن في البلدان التي كانت تحت يد عثمان وشاع ذلك واستبان ونَعِمَ بذلك أهل الإيمان وصلحوا حالاً من ذلك المكان وانتشر الحق من ذلك الأوأن واشتهر الأمر وبان وسارت بذلك الركبان) ^(١) ا.هـ .

ولكن سنة الله في خلقه أن يُبْتَلِي وَيُمَحَّصَ أهل الحق ويُصْلِلُوا بالفتنة كما يصقل الذهب بالنار لينقى من الشوائب ويزداد معاناً !!
لذلك قوبل هذا الاحتساب من الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله بكثير من النفور الذي وصفه ابن غنام قائلاً:

(فأنكرت ذلك قلوب الذين حقت عليهم كلمة العذاب وقالوا مثل ما قال الأولون ذروا الكفر والإعجاب: ﴿أَجْعَلُ الْآتِهَا إِهَّا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ ^(٢) فأخذوا في ردّه وإنكاره عليه وأتوا بأعظم الأساليب وزجّوا الخلق في لجة الضلال والارتياح وضجوا على كلمة الحق بالتكذيب والإكذاب ... - وبهتوا - الشيخ بأنه ساحر ومفتر وكذاب وحكموا بکفره واستحلال دمه وماله وجميع من له من الأصحاب: ﴿وَجَادُوا بِالْبَاطِلِ لِيَدْحُضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخْذَتْهُمْ فَكِيفَ كَانَ عَقَابُهُ﴾ ^(٣) وأشار الناس ... إنكاراً عليه وأعطهم تشنيعاً وسعياً بالشر إليه سليمان ابن سحيم وأبواه محمد فقد انهم ^(٤) في ذلك وأنجد وجد في التحريرش

(١) تاريخ نجد المسماى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ٣١/١ .

(٢) سورة ص آية ٥ .

(٣) جزء من الآية ٥ من سورة غافر .

(٤) أنهم: من النَّهَمْ وهو افراط الشهوة في الطعام وأن لا تمتلىء عين الأكل ولا يشع ... والنَّهَمَة الحاجة ويبلغ النَّهَمَة والشهوة في الشيء وهو منهوم بكل مولع به . (القاموس المحيط ٤/١٨٤ فصل النون والوار باب الميم مادة: [النهم]) .

عليه والتحريض، وهيئوا له أسباب الجريض^(١) وأرسل بذلك إلى الأحساء والحرمين والبصرة فلم ينل من مراده سوى الحزى والعار والحسرة، ولم يحصل من مراده بغير العثرة، ولقد كاد وشنع وعادى وجشر^(٢) علماء السوء ونادى وكذب عليه وبهت وزور وجداً في دحض الهدى وشمر وسعى وفي إبطاله^(٣) وما قصر وبعث الطروس^(٤) مترعه بالباطل والمين^(٥) إلى علماء الحسا والبصرة والحرمين فقاموا معه فوراً بالإنكار وأفتوا للحكام والسلطان والأشرار بأنَّ القائم بدعة التوحيد ... ليس له في الحق ثبت ولا قرار، وأنَّه من لظى الجحيم والنار على شفا جرف هار، بل جزم أكثر علماء الأمصار في تلك الأزمان والأعصار بأنَّ هذا المُبيِّن لآثار السلف الأخيار المتبع هدي نبيه المختار من أقبح الضلال والفساق والكفار وأشر الخوارج والفحار، وحسبوا أنَّهم إذا حرَّشوا عليه الحكام بجدُّون في قتلهم ويجهدون فيفوزون حينئذ بما كانوا يؤمنون، ولقد عرفوا أنَّ الذي جاء به الحق ولكتهم لذلك كانوا يكتمون: ﴿يُرِيدُونَ أَنَّ

(١) الجريض الغصة واختلاف الفكين عند الموت (المعجم الوسيط ١١٧/١ مادة: [الجريض]) والجريض: الريح يُغضَّن به، يقال: حَرَضْ بريقه تَحْرَضْ، وهو أن يتطلع ريقه على هم وحزن، يقال: مات فلان حَرِيضاً، أي مغموماً وفي المثل (حال الجريض دون القرىض) والقرىض: الشُّعُّرُ، وأصلة البعير . وحال: منع . يضرب المثل للأمر يقدر عليه أحيراً حزن لا ينفع . وأصلة أن رجلاً كان له ابن نبغ في الشعر، فنهاه أبوه عن ذلك، فجاش به صَدَرُهُ، ومَرَض حتى أشرف على الملك فأذن له أبوه في قول الشعر، فقال هذا القول . (جمع الأمثال ٢٥١/١ لأبي الفضل التيسابوري الميداني، قدم له وعلق عليه نعيم حسين زرزور - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م) .

(٢) جشر الرجل والبعير: أصابه سعال حاد فخشن صوته، ويقال: جشر صوته . فهو أحشر وهي حشراء، (المعجم الوسيط ١٢٣/١ مادة: [جَحَشِيرَ]) .

(٣) الوار هنا زائدة .

(٤) الطَّرْسُ: الصحفة والكتاب الذي يحيى ثم كتب ج: طروس وأطراس (المرجع السابق ٢/٤ ٥٥ مادة: [الطَّرْس]) .

(٥) سبق التعريف بها ص (٤٣) م (٥) .

يُطفئوا نورَ اللهِ بِأفواهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يَتَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ
الكافرون^(١) فصنفو المصنفات في تبديعه وتضليله وتغييره للشرع
 النبوى وتبديله وعدم معرفته بأسرار العلوم وتجهيله، وسطروا فيها الجزم
 بكفره وبطلان حجته ودليله وأوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول
 غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون، فأتطبق أهل الباطل
 والضلال على قبيح تلك الأقوال وأرهفوا أسنة المقال والكل خاص في
 الإفك ونال فآب بالخسران والإذلال ورجع والله الحمد بخيبة الآمال:
﴿وَلِتُصْغَى إِلَيْهِ أَفْنَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضُوَهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾^(٢) والذي تولى منهم هذا الأمر الكبير، واقتصر حجاج
 موجه الخطير، وشُرُّ فيه أعظم التشميم، وتنادى عليه مع أغوانه لأجل
 التغيير حسداً وبغياناً لفوزه بهذا الفضل الكبير والغخر النابل المنير سليمان
 ابن سحيم وأبوه محمد من مطاؤعة الرياض والموانيس من أهل منيغ^(٣)
 وعبدالله بن محمد بن عبداللطيف وحمد بن عبد الرحمن بن عفالق فصار
 كل من هؤلاء معانداً مجادلاً مشاققاً^(٤) وحدروا منه جميع الأنام،
 وأخرجوه بلا شك من حوزة الإسلام وأغرقوا به الخاص والعام خصوصاً
السلطانين والحكام وقطعوا لهم أنَّه رافض شريعة محمد عليه الصلاة

(١) سورة التوبه آية ٣٢ .

(٢) سورة الأنعام آية ١١٣ .

(٣) مُنيغ: بضم الميم، وكسر التون، وإسكان الياء، فحاء .. (المجمع) وما حورها من واديهما: كان هذا الاسم يطلق عليها قديماً، ولا تعرف إلا به .. أما الآن فقد أصبح هنا الاسم ثرياً، وكانتا قبل يقولون (سُدِير) و (مُنيغ) .. أما الآن فإن (المجمع) التي هي (منيغ) سابقاً، قد أصبحت قاعدة لـ (سدِير) كله (معجم اليعامة ٢ / ٤٠٢)، وراجع ص (٩٩) هـ (٣) .

(٤) الصواب أن يقول مشاققاً .

والسلام، وأنه مغير لثار السنة والأحكام وليس له منها تمسك والتزام ولا بالدين أخذ واعتصام، فليس له ولا لأصحابه عهد ولا ذمam، ولم يكن له قصد ولا مراد إلّا تنفير الخواص والعوام، وملاً قلوب الجهال والطغام بما يديه لهم من ذلك الكلام فيقوموا بالمشاققة على الحكام والولاة ويكونون عليهم عتاة وبما يأمرونهم به في جميع الأحوال عصاة، فهذا غايتها ومناه ومتنه مراده وأقصاه يخوفونهم بهذه الأقوايل ويجلبون لهم أنواع الأباطيل ويجذرونهم منه أنه إن تمكن أمره في البلاد أزال جميع المنكرات والفساد وقطع جميع ما كان من المظالم معتاد، فكانوا بهذا الكلام لهم يغرون وعن طريقه يجذرون وينفرون، وهو رحمه الله صابر على ما يقولون محتسب الأجر فيما إليه ينسبون متسلّماً كابده وقاساه قبله الموحدون وما لقيه من الابتلاء المؤمنون وما سعى به لهم الضلال والشركون: ﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنُوا وَهُمْ لَا يُفْتَنُون﴾^(١) وهذه سنة الله تعالى في عباده جارية في جميع الأزمان على مراده، يختبر بها أصحابه المؤمنين ويتحسن بها أحرازه المفلحين: ﴿وَلَقَدْ فَتَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^(٢) فيرفع جل وعلا قدر الصابرين ويعلي مرتبة الصادقين ويُخفض منزلة المنافقين، ويُفضّح بإرادته الفاسقين والكافارين ويحق عليهم كلمة العذاب أجمعين: ﴿أَلَمْ حَسِبِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يُسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكِمُونَ﴾^(٣) فمضى رحمه

(١) سورة العنكبوت الآياتان ١ - ٢ .

(٢) سورة العنكبوت آية ٣ .

(٣) سورة العنكبوت آية ٤ .

الله تعالى في المناصحة وبذل الجد في الدعوة، والخلق رموا النبال نحوه فصبر متأسياً بسلفه الصالح فكان له بهم أسوة ما كانوا عليه يحزنون: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعَبَادَنَا هَذِهِ الرَّسُولُونَ هَذِهِ الْمُنْصُورُونَ هَذِهِ جُنَاحُنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(١) .

إلاً أنَّ صبره لم يكن إطلاقاً يعني السلبية أو الانهزامية بل كان الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يناضل عن الحق الذي يعتقده ويُدين الله به بكل ثبات ويقين، فأرسل إلى علماء المسلمين بعض الرسائل يسفر فيها عن الحق والحقيقة لما لبسهما بعض الجهال وأدعية العلم - الذين ذكر بعضهم ابن غنم رحمه الله في كلامه السابق - على العوام بسبب هدمه للقباب وما كتبه محتسباً في ذلك - غفر الله - له رسالته التي قال فيها: [من محمد بن عبد الوهاب إلى العلماء الأعلام في بلد الله الحرام نصر الله بهم سيد الأنام وتابعى الأئمة الأعلام .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: جرا علينا من الفتنة ما بلغكم وبلغ غيركم وسيبه هدم بنيان في أرضنا على قبور الصالحين، فلما كبر هذا على العامة لظنهم أنَّه تنقيص للصالحين ومع هذا نهيناهم عن دعواهم وأمرناهم بإخلاص الدعاء لله، فلما أظهرنا هذه المسألة مع ما ذكرنا من هدم البنيان على القبور كبير على العامة جداً، وعارضهم بعض من يدعى العلم لأسباب آخر، التي لا تخفي على مثلكم أعظمها اتباع هوى العوام مع أسباب آخر فأشاعوا عنا أنا نسب الصالحين وأنا على غير حادة العلماء، ورفعوا الأمر إلى المشرق والمغرب، وذكروا عنا

(١) سورة الصافات الآيات ١٧١ - ١٧٣ .

(٢) تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ٣١/١ .

أشياء يستحي العاقل من ذكرها، وأنا أخبركم بما نحن عليه (خبراً لا
أستطيع أن أكذب) بسبب أنَّ مثلكم لا يروج عليه الكذب على أناس
متظاهرون^(١) بذهبهم عند الخاص والعام لا يروج، فنحن والله الحمد^(٢)
متبعون غير مبتدعين، على مذهب الإمام أحمد بن حنبل^[٣].

كما قال أيضاً رحمه الله في جملة احتسابه على عبدالله بن سحيم:

[العجب من قولك أنا هادم قبور الصحابة، وعبارة الإقناع في الجنائز
يجب هدم القباب التي على القبور لأنَّها أُسست على معصية الرسول^(٤)
والنبي ﷺ صح عنه أنَّه بعث علياً هدم القبور^[٥]].

بمثل هذه القوة والثبات والجرأة في الدفاع عن الحق، يستطيع
المحسوب - بإذن الله تعالى - أن يتغلب على ما يعرض طريق احتسابه
من معوقات شتى .

(١) لعل الصواب أن يقال متظاهرين .

(٢) الصواب والله الحمد .

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة السادسة ص ٤٠ ، الدرر السننية في الأحوية التجديفة ٤٢/١ ، وانظر الرسائل
الشخصية - الرسالة السادسة والعشرون ص ١٧٦ ، وانظر الدرر السننية في الأحوية التجديفة ٥٢/٢ .

(٤) الرسائل الشخصية - الرسالة الحادية عشر ص ٧٥ ، والدرر السننية في الأحوية التجديفة ٦١/٨ .

(٥) راجع نص الحديث ص (٢١٢) .

(٦) انظر الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ٢٣٣/١ ، وقد نسب الكلام لابن القاسم في إغاثة اللهفان ، راجع
ص (٢٨٥) هـ (٤) .

المطلب الخامس: احتسابه على أهل البدع:

لا تجتمع السنة والبدعة في آن واحد كما لا يجتمع الليل والنهار سوياً، فكلما ازداد المسلم تمسكاً بالسنة، ازداد بعدها عن البدعة وإنكاراً لها . والبدع من أبرز المنكرات العقائدية التي احتسب على أهلها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وأولاًها في حسبيه اهتماماً كبيراً، لما ظهر في مجتمعه من صور شتى للبدع والحداث .
والبدع مفردها بدعة .

والبدعة في اللغة: من بدع الشيء يُدْعَه بَدْعًا وَابْتَدَعَهُ: أنشأه وبدأه ...
وابتدعت الشيء: اخترعته لا على مثال سابق^(١) .

فأصل هذه الكلمة من الاختراع، وهو الشيء الذي يحدث من غير أصل مسبق ولا مثال ولا ألف مثله عند أهل السنة^(٢) .

والبدعة في الشرع هي: طريقة في الدين مخترعة تضاهي — الطريقة —
الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه^(٣) .

وهكذا فالمراد بالبدعة ما أحدث في الدين مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه،
فاما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه، فليس ببدعة شرعاً، وإن كان بدعة
لغة^(٤) مثل جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد^(٥) .

(١) لسان العرب ١/٢٢٩ - ٢٣٠ مادة: [بدع] بتصرف .

(٢) انظر كتاب المرواد والبدع ص ٢٠ .

(٣) الاعتصام ١/٣٧ .

(٤) انظر جامع العلوم والحكم في شرح حسين حديثاً من جوامع الكلم ٢/١١٨ .

(٥) انظر المرجع السابق ٢/١١٩ .

عن عبد الرحمن بن عبد القاريٍّ أَنَّهُ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لِلَّيْلَةِ فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ أُوزَاعُ^(١) مُتَفَرِّقُونَ يَصْلِي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ وَيَصْلِي الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ الرَّهْطَ فَقَالَ عُمَرٌ لِلَّهِ إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هُؤُلَاءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلُ، ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجَتْ مَعَهُ لِلَّيْلَةِ أُخْرَى وَالنَّاسُ يَصْلُونَ بِصَلَاتِهِمْ، قَالَ عُمَرٌ لِلَّهِ نَعَمُ الْبَدْعَةُ هَذِهِ وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقْرَءُونَ، يَرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ وَكَانَ النَّاسُ يَقْرَءُونَ أُولَئِكَ^(٢).

وَقَدْ غَلَبَ لِفَظُ الْبَدْعَةِ عَلَى الْحَدِيثِ الْمُكْرُوهِ فِي الدِّينِ مَهْمَا أَطْلَقَ هَذَا الْلِفَظُ^(٣) وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمِلُ الْمُبْتَدِعُ عَرْفًا فِي النَّمَاءِ^(٤).

وَالْبَدْعَةُ أَنْوَاعٌ:

النوع الأول: ما يكون في أصل العبادة بأن يُحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع، كأن يحدث صلاة غير مشروعة أو صياماً غير مشروع أو أعياداً غير مشروعة كأعياد المولد وغيرها.

النوع الثاني: ما يكون في الزيادة على العبادة المشروعة، كما لو زاد ركعة خامسة في صلاة الظهر أو العصر مثلاً.

النوع الثالث: ما يكون في صفة أداء العبادة بأن يؤديها على صفة

(١) أوزاع: أي متفرقون . أراد أنهم كانوا يتفلون فيه بعد صلاة العشاء متفرقين . (النهاية في غريب الحديث والأثر ١٨١/٥ مادة: [وزع]).

(٢) آخرجه البخاري في صحيحه - لـ: الصوم - بـ: فضل من قام رمضان $\frac{٥٨}{٣}$.

(٣) الباعث على إنكار البدع والحوادث ص ٢٤ لابن أبي شامة - نـ: مكتبة المؤيد - الطائف - مكتبة دار البيان - دمشق - بيروت - ط (١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م) .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٧/١ .

غير مشروعة، وذلك كأداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعية مُطْبَبة، وكالتشديد على النفس في العبادات إلى حدّ يخرج عن سنة الرسول ﷺ.

النوع الرابع: ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصّصه الشرع، كتخصيص يوم النصف من شعبان، وليلته بصيام وقيام، فإنّ أصل الصيام والقيام مشروع، ولكن تخصيصه بوقت من الأوقات يحتاج إلى دليل^(١).

وقد حارب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله البدع بكافة أنواعها، ويرى أنّ الاحتساب عليها من أفضل القربات قال رحمه الله: [.. الأمر بالسنة والنهي عن البدعة أمر معروف ونهي عن منكر، وهو من أفضل الأعمال]^(٢).

كما يرى أنّ فعل الخير المعلق به الفلاح، قال رحمه الله في سياق تعليقه على قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكِعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعُلُوا الْخَيْرَ لِعَلَّكُمْ تُفْلِحُون﴾^(٣): [فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّ فَعْلَ الْخَيْرِ اتِّبَاعُ مَا شَرَعَ اللَّهُ، وَإِبْطَالُ^(٤) مَنْ غَيْرُ حَدُودِ اللَّهِ، وَالْإِنْكَارُ عَلَى مَنْ ابْتَدَعَ فِي دِينِ اللَّهِ، هَذَا هُوَ فَعْلُ الْخَيْرِ المُعْلَقُ بِهِ الْفَلَاحُ خَصْرَصًا مَعَ قَوْلِهِ^(٥): ((وَإِيَّاكُمْ وَمَحْدُثَاتُ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ))^(٦) ا.هـ.

(١) البدعةتعريفها، أنواعها، أحکامها ص ٦: لفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان - ن دار العاصمة - الرياض - ط / ١٤١٢هـ .

(٢) ملحق المصنفات ص ١٢٥ .

(٣) سورة الحج آية ٧٧ .

(٤) يعني الإنكار على من غير حدود الله .

(٥) تقدم نصه وتخرجه راجع ص (٢٢٠) هـ (١) .

(٦) الرسائل الشخصية - الرسالة الثانية عشرة ص ٨٥، والدورة السنوية في الأجرمية النجدية ٢٦٤/٥ .

فهذا الحديث قاعدة شرعية كليلة بمنطوقها ومفهومها^(١).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (.. الدين الذي يتقرّب العباد به إلى الله، لابد أن يكون الله أمر به وشرعه على السنة رسleه وأنبيائه، وإلا فالبدع كلها ضلاله، وما عبَّدتُ الأوثان إلَّا بالبدع)^(٢) ا.هـ.

فالإتباع للرسول ﷺ حصن حصين من الابداع، وفي الأثر عن الزهرى رحمه الله أَنَّه قال: (الاعتصام بالسنة نجاة)^(٣).

وفيه تحقيق معنى شهادة أَنَّ مُحَمَّداً رسول الله، المكملة لكلمة التوحيد . فإذا كان معنى (لَا إِلَه إِلَّا الله) - كما مرّ سابقاً - لَا معبد بحق إِلَّا الله^(٤) فإنَّ من معنى (مُحَمَّداً رسول الله): (لَا متبع بحق إِلَّا رسول الله)^(٥).

وقد قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في بيان معناها: [... ومعنى شهادة أَنَّ مُحَمَّداً رسول الله: طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر، واحتساب ما عنه نهى ونذر، وأن لا يُعبد الله إِلَّا بما شَرَع]^(٦) وبتحقيق معناها يغلق باب البدع التي قام الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بالاحتساب

(١) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٣/٤٥٤.

(٢) الرسالة القرصية ص ٤٧ رسالة من شيخ الإسلام ابن تيمية إلى ملك قبرص بتقدیم وتحقيق علي السيد صبح المدنی عفا الله عنه - ن مكتبة المدنی ومطبعتها - جدة - ط / ١٩٧٩ - هـ / ١٣٩٩ م).

(٣) أورده الالکاتئي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/٥٦ ع: ١٥، والأحرى في الشريعة ص ٣١٣ وآخرجه مطولاً أبو نعيم في الحلية ٣/٣٦٩، وابن المبارك في كتاب الزهد ويليه كتاب الرقائق ص ٢٨١ ع: (٨١٧) للإمام عبد الله بن المبارك المروزي رحمه الله، وحققه وعلق عليه الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمي ع: ٨١٧، ص ٢٨١ - ن دار الكتب العلمية - بيروت، والالکاتئي في المصدر المذكور بالماش نفسه ع: ١٣٦ - ١٣٧ - ٩٤/١ - ٩٥ .

(٤) راجع ص (٢٣٨) من هذا البحث .

(٥) انظر البدعة وأثرها السيء في الأمة ص ٤٦ لسلیم الملاي - ن المکتبة الإسلامية - الأردن - ط / ١ (٤٠٤) هـ .

(٦) الأصول الثلاثة وأدلتها ص ١٢ .

عليها، والتي منها:

الفرع الأول: بدعة بناء القباب على القبور:

وقد سبق ذكر هذه البدعة التي احتسب عليها الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله قريباً^(١).

الفرع الثاني: بدعة الاحتفال بموالد النبيين:

يختلف عدد من المسلمين والعلماء المضلين - في كثير من بلاد المسلمين ما عدا بلاد الحرمين حرسها الله - في ربيع الأول من كل سنة بمناسبة مولد الرسول محمد ﷺ فمنهم من يقيم هذا الاحتفال في المساجد، ومنهم من يقيمه في البيوت أو الأئنة المعدة لذلك وبحضور جموع كثيرة من عوام الناس^(٢). وأول من أحدث هذه البدعة الفاطميون^(٣) في عهد المعز لدين الله^(٤) مما يضعف قول السيوطي: بأن أول من أحدث فعل ذلك صاحب إربل^(٥) الملك

(١) راجع ص (٢٨٣) - (٢٩٢) من هذا البحث.

(٢) انظر محضرات في العقيدة والدعوة ١١٨/١ للشيخ صالح بن فوزان الفوزان - ن دار العاصمة - ط / ١ (١٤١٣هـ).

(٣) انظر المواقع والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية ٤٩٠/١ (ذكر الأيام التي كان الخلفاء الفاطميون يتحدونها عياداً)، تأليف المقريزي - ن مكتبة المتنى - بغداد - ط (١٩٧٠)، وانظر صبح الأعشى في صناعة الإنسا ٥٧٦/٣ الجلوس الثالث جلوسه في مولد النبي ﷺ، تأليف أحمد ابن علي القلقشندي المتوفى (٨٢١هـ - ١٤١٨م)، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين - ن دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

(٤) هو معد بن إسماعيل المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله الفاطمي العيدى أبو تميم صاحب مصر، انقادت له بلاد إفريقية كلها ما عدا سبتة، دخل القاهرة يوم ٥ رمضان سنة ٣٦٢هـ فكانت مقر ملکه وملک الفاطميين إلى آخر أيامهم، توفي سنة (٣٦٥هـ). (الأعلام ٢٦٥/٧ بتصرف).

(٥) إربل: بالكسر ثم السكون، وباء موحدة مكسورة، ولا م، قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، تُعدُّ من أعمال الموصل، وبينهما مسيرة يومين . وفي ربع هذه القلعة ... مدينة كبيرة، عريضة طويلة، قام بعمارتها وبناء سورها، وعمارة أسواقها، الأمير مظفر الدين كوكبوري بن زين العابدين كوجك على معجم البلدان ١٣٨/١ باختصار).

المظفر أبو سعيد كوكيري^(١) كما ذكر ابن كثير أنه كان يعمل المولد الشرييف في ربيع الأول ويحتفل به احتفالاً هائلاً^(٢) ولم يذكر أنه أول من احتفل به . وذكر أبو شامة أنَّ أول من فعله بالموصى الشيخ عمر بن محمد الملا أحد الصالحين المشهورين وبه اقتدى صاحب إربل^(٣) وكذلك لم يقل أنه أول من احتفل به .

بينما لم يحتفل به الْبَتَهُ الرسول ﷺ ولا الصحابة ولا التابعون لهم بِإِحْسَانٍ . قال السخاوي: إنَّ عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة^(٤). الأولى المفضلة . ومن ثُمَّ فحكمه بدعة منكرة لا أصل لها في الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح^(٥) .

قال الإمام الفاكهاني^(٦) رحمه الله: (لا أعلم لهذا المولد أصلًا في كتاب ولا

(١) هو: كُوكُوري، مظفر الدين، ابن الأمير زين الدين أبي الحسين علي بن بكتكين التركماني، أبو سعيد، الملك صحاب إربل، ولد في قلعة الموصى سنة (٤٩٥هـ - ١٥٤٠م) وولي إربل بعد وفاة أبيه وتوفي بها سنة (٦٣٠هـ - ١٢٢٣م) . (الأعلام ٥/٢٣٧ باختصار) .

(٢) انظر الخاوي لفتاري في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون ١/١٨٩ - ن دار الباز - مكة المكرمة - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان (٤٠٢٥هـ) .

(٣) البداية والنهاية في التاريخ ١٣١/١٣ .

(٤) انظر الباعث على إنكار البدع والحوادث ص ٣١ ، وللاستزادة في هذه المسألة انظر: القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد غير الرسل ص ٨٨ لفضيلة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري - ط، ن - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - الرياض (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) .

(٥) البدعة تحدیدها و موقف الإسلام منها ص ٤٨١ للدكتور عزت علي عبد عطية - ن دار الكتب لحديثة - القاهرة .

(٦) انظر محاضرات في العقيدة والدعوة ١/١١٩ .

(٧) هو: عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندراني، تاج الدين الفاكهاني، عالم بال نحو، من أهل الإسكندرية، ولد سنة (٤٦٥هـ - ١٢٥٦م) زار دمشق سنة (٧٣١هـ) واجتمع به ابن كثير توفي سنة (٧٣٤هـ - ١٣٣٤م) . (الأعلام ٥٦/٥ باختصار) .

سنة، ولا ينقل عمله عن أحد من علماء الأمة، الذين هم القدوة في الدين، المتمسكون بآثار المقدمين، بل هو بدعة، أحدثها **البطالون**، وشهوة نفس اعتنى بها **الأكالون**^(١) ولو كان في هذا خير فكيف غفل عنه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة والتابعين وتابعيهم^(٢) وإذا كان هذا الاحتفال ليس معروفاً لديهم أو الأئمة الأربع، فلا شك أنه مردود على قائله آثم فاعله^(٣) لما روتته عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(٤).

ويربط الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بين الاحتفال بالمولود النبوى واحتفال النصارى بموعد المسيح **الغليظ** قائلاً:

[الأعياد من الشرائع فيجب فيها الاتباع، وما أحدث في المولد إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى، وإما محبة للنبي ﷺ، ويصحب هذه الأعمال من الريا^(٥) والكثير والاشتغال عن المشروع ما^(٦) يفسد حال صاحبها]^(٧) ا.هـ .
والحق أنَّ من يحدث بدعة ويقول من أجل محبة الرسول فما فعله ذاك إلا

(١) المورد في عمل المولد (حكم الاحتفال بالمولود النبوى) ص ٢٠ تصنف الإمام أبي حفص ناج الدين الفاكهاني - ن مكتبة المعارف - الرياض ط / ١ (١٤٠٧ - هـ ١٩٨٧ م).

(٢) انظر السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات ص ١٤٣ لـ محمد عبدالسلام الشقرى - ن مكتبة النهضة ومكتبة جمهورية مصر - القاهرة .

(٣) انظر البيان والإشمار لكشف زيف الملحدين الحاج مختار ص ٢٩٩ لـ فوزان السايبق - ن مكتبة ابن الجوزي - الأحساء ط / ٢ (ربيع الأول ١٤١٥هـ - أكتوبر ١٩٨٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة **رضي الله عنه** كـ الصلح بـ إذا اصطلحوا على صلح حور فالصلح مردود، ٢٤٠/٣ .
(٥) يقصد الرياض .

(٦) لعل الصواب أن يقال: بما .

(٧) ملحق المصنفات - المسائل التي لخصها محمد بن عبد الوهاب من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ص ٨٨ ، وانظر تفصيل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في هذه المسألة في اقتضاء الصراط المستقيم لخالفة أصحاب الجحيم ٦١٤/٢ .

محاداة الله وللرسول وبعضاً للرسول^(١).

ثم إن غالباً الاحتفالات بالموالد - مع كونها بدعة - لا تخلو من اشتتماها على منكرات أخرى كاحتلاط النساء بالرجال، واستعمال الأغانى والمعازف، وشرب المسكرات والمخدرات وغير ذلك من الشرور^(٢) وهذا بكل أسف ما ابتليت به الأمة الإسلامية في زماننا، فكثير من بلدان المسلمين القاصية والدائمة - ما خلا بلاد الحرمين حرسها الله - تعلن وتجاهر بهذه البدعة وكأنها سنة من سنن الهدى! فإلى الله المشتكى .

وما يجدر التنبية إليه هنا أن جل القصائد والمدايع النبوية التي يُتعarsi بها في المولد لا تخلو من ألفاظ الشرك وعبارات الغلو الذي نهى عنه رسول الله ﷺ^(٣) بقوله: ((لا تطروني كما أطربت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله))^(٤) مثل قصيدة البردة^(٥)

(١) انظر محاضرات في العقيدة والدعوة ٢٧٧/١.

(٢) التحذير من البدع ص ٦ لسمحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - ن دار القاسم - الرياض - ط ١٤١٥ هـ .

(٣) انظر الانصاف فيما قيل في المولد من اللغو والاحجاف ص ٤٥ لأبي بكر الجزارى - ن دار الطرفين - الطائف .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهما: الأئمَّةُ بِأَنَّهُمْ وَذَكَرَ فِي الْكِتَابِ مُرِيمٌ ... ، ٤/٤٢٠ .

(٥) قصيدة البردة أو البراءة الميمونة القافية نظمها البوصيري في مدح النبي ﷺ وهي من أشهر شعره وأحبه، زعم أنه وفدها على النبي ﷺ وهو مريض فعوبي من وقته و ساعته !! لذلك سميَت بالبردة وما ذلك إلا هراء وافتراء واستخفاف بعقل العوام، أما أولي العلم والأبصار فيحدرون من هذه القصيدة المنحرفة لما فيها من الغلو في النبي ﷺ

واشراكه مع الله عز وجل في توحيدي الألوهية والربوية، ومن الشواهد على ذلك قوله فيها:
يا أكرم الرسل مالي من أزوج به سواك عند حلول الحادث العجم
ولن يضيق رسول الله حماهك بي ومن علومك علم اللسون والقلم

للبوصيري^(١) التي حوت من الكفر والشرك ما يندى له الجبين، وقد احتسب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على من شرحها قائلاً: [...] وأعجب من ذلك ما رأيت وسمعت من يدعي أنه أعلم الناس، ويفسر القرآن ويشرح الحديث بمجلدات ثم يشرح (البردة) ويستحسنها ويدرك في تفسيره وشرحه للحديث أنه شرك، ويموت ما عرف ما خرج من رأسه، هذا هو العجب العجاب^(٢) .

وعليه فتلك الموالد المشتملة على هذه الأمور الشركية أشد إثماً وأعظم ذنبًا وأولى بالإنكار وأجدر ألا تكون من يؤمن بالله ربًا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً^(٣) .

لذلك جاء احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على سليمان بن سحيم قوياً لما أنكر عليه حضوره المولد وأكله من الطعام المعد له

- عيادة بالله -: ديوان البوصيري ص ٢٤٨ تحقيق محمد كيلاني - ن شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - ط / ٢ (١٩٧٣ - ١٣٩٣).

(١) هو: محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري كان أحد أبويه من بوصير والآخر من دلّاص فرّكب له نسبةً منها وهي البوصيري، وقيل الدلاصيري لكنه اشتهر بالبوصيري له ديوان شعر وأشهر شعره وأخيته قصيدة البردة الآنف ذكرها توفى سنة ست وتسعين وستمائة . (انظر كتاب الروايات بالوفيات ١٠٥/٣ - ١١١/١٠٤٥ تأليف: صلاح الدين خليل بن ابيك الصندي - ن دار فرانز شتاينر بفيسبادن ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م)، ط / ٢ . فوات الوفيات والذيل عليها ٣٦٢/٣ ت ٤٥٦ تأليف: محمد ابن شاكر الكتبى عباس - ن دار الثقافة - بيروت - لبنان، ط / مطابع دار صادر بيروت (مارس) ١٩٧/٤ ، والاعلام ١٣٩/٦ .

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة الثامنة عشرة ص ١٢٢ ، والدرر السنية في الأجوية النجدية ٣٤/٢ .

(٣) حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته ص ١٢٩ لعبد الله بن منيع ط / ٢ (١٤٠٣ - ١٩٨٣) وقف الله تعالى، بتصرف بسر .

مع ما فيه من طلب الغوث والمدد من غير الله^(١).

الفرع الثالث: بحثة التصوف:

يرجع أصل مسمى التصوف إلى عدة أمور منها: لباس الصوف، وصوفة القفا^(٢)، وأهل الصُّفَّة، وأهل الصفاء، والصفوة من خلق الله، والصف المقدم بين يدي الله تعالى^(٣).

والتصوف طريقة كان ابتداؤها الزهد الكلبي ثم ترخص المتسبون إليها بالسماع والرقص فما إلهم طلاب الآخرة من العوام لما يظهرونه من التزهد، وما إلهم طلاب الدنيا لما يرون عندهم من الراحة واللعب^(٤)

وللصوفية منهج في العبادة يخالف منهج السلف، فهم يقتصرن العبادة على الحبة، ويغالون في أوليائهم وشيوخهم^(٥) ويغالون بترك الحلال بعيداً ويتنطعون في العبادات^(٦).

ولهم رؤساء ضالون مضلون من أبرزهم ابن عربي الملقب بالشيخ الأكبر،

(١) راجع ص (٢١٩) م (٤) من هذا البحث.

(٢) وهي الشعرات الناتبة في مؤخر القفا: تلبيس إيليس ص ١٦٣ بتصرف.

(٣) انظر الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص ١٢٩ لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، حقه وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور عبدالرحمن بن عبد الكريم البحبي - ن دار طوبق - الرياض ط / ١ (١٤١٤هـ) باختصار.

(٤) تلبيس إيليس ص ١٦١ .

(٥) لمزيد من التفصيل انظر حقيقة التصوف وموقف الصوفية من أصول العبادة والدين ص ٤٩ - ٢٢ لفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - ن دار العاصمة - الرياض - ط / ١ (١٤١٢هـ).

والصوفية في ميزان الكتاب والسنّة ص ٥ - ٢٣ إعداد الشيخ محمد جميل زينو - ن دار الحمدى - جدة - ط / ١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

(٦) انظر ما أنا عليه وأصحابي دراسة في أسباب افتراق الأمة ومقومات وحدتها الشرعية والكونية من خلال حديث الافتراق ص ٣٥ لأحمد سلام - ن دار ابن حزم - بيروت لبنان ط / ١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

يعتبر نفسه خاتم الأولياء، وهو رئيس مدرسة وحدة الوجود^(١) القائلة بأنه لا شيء سوى هذا العالم، وأنَّ الإله أمر كلِّي لا وجود له إلَّا في ضمن جزئياته^(٢) فهو عنده يجمع بين النقيضين في ذاته وبين الصدفين في صفاتِه، فهو الوجود الحق وهو العدم الضرُّف، هو الخالق وهو المخلوق، هو عين كلِّ كائن، وصفاته عين صفات كلِّ موجود وكلِّ معدوم، هو المؤمن وهو الكافر، هو المُوحَّد الخالص التوحيد وهو المشرك الأصم الوثنية، هو الجماد وهو الحيوان، وهو الملاك، وهو الشيطان .. تلك هي بعض ذاتيات رب ابن عربي^(٣) - والعياذ بالله - .

ما حدى بالعلماء الأفذاذ إلى تكفيه^(٤) .

وقد استدلَّ الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - بكلام صاحب الاقناع في تكفير الصوفية في معرض احتسابه عليهم فقال: [وقال أيضاً في أثناء الباب: ومن اعتقاد أن لأحد طريقاً إلى الله غير متابعة محمد ﷺ، أو لا يجب عليه اتباعه، أو أنَّ لغيره خروجاً عن اتباعه، أو قال أنا محتاج إليه في علم الظاهر دون علم

(١) انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمناهج المعاصرة ص ٣٤٣: إعداد ونشر الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الرياض ط / ٢ (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) .

(٢) مشرع التصوف أو نبيه الغبي إلى تكبير ابن عربي ص ٢٢ للعلامة برهان الدين البقاعي، تحقيق وتعليق عبد الرحمن الوكيل - ن. رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الرياض (١٤١٥ هـ) وقف لله تعالى .

(٣) هو: محمد بن علي بن محمد ابن عربي، أبي يكر الحاتمي الأندلسي، المعروف بمحى الدين بن عربي الملقب بالشيخ الأكابر، فيلسوف، ولد في مرسية (بالأندلس) سنة (١٦٥٠ م - ٥٥٦٠ هـ) قسوة القاتلين بوحدة الوجود، أنكر عليه أهل الديار المصرية شطحات صدرت عنه، له العديد من المؤلفات في التصوف وتوفي سنة (١٢٣٨ هـ - ٢٤٠١ م) (انظر الأعلام / ٦) .

(٤) هذه هي الصوفية ص ٣٤ لعبد الرحمن الوكيل - ن. دار الكتب العلمية ط / ٢ (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) بتصرف .

(٥) انظر مشرع التصوف ص ١٣٧، وانظر آقوال أهل العلم القاضية بتکفیره بالمرجع نفسه ص ٥٢ وص ١٢٤ . والبداية والنهاية في التاريخ ١٤٩/١٣ . والسماع والرقص ص ٨٣ لشیخ الإسلام ابن تيمیة - ن. مكتبة عبد العزیز السلفیة - الإسكندرية - مطبعة المدنی - القاهرة، ومیزان الاعتدال في نقد الرجال ٦٥٩/٣ ت ٧٩٨٤ للذهی، تحقيق علي البخاري - ن. دار الباز - مکة المکرمة - دار المعرفة - بيروت ط / ١ (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م) .

علم الشريعة دون علم الحقيقة أو قال إنَّ من العلماء من يسعه الخروج عن شريعته كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى كفر في هذا كله^(١)، ولو تعرف من قال هذا الكلام فيه وجزم بکفرهم وعلمت ما هم عليه من الزهد والعبادة وأنهم عند أكثر أهل زماننا من أعظم الأولياء لقضيت العجب^(٢) .

كما احتسب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على أحد المؤثرين بابن عربي الصوفي في جملة احتسابه على سليمان بن سحيم فقال رحمه الله:

[ولا يخفاك أني عثرت على أوراق عند ابن عزاز^(٣) فيها إجازات^(٤) له من عند مشايخه، وشيخ مشايخه رجل يقال له عبدالغنى، ويثنون عليه في أوراقهم، ويسمونه العارف بالله، وهذا اشتهر عنه أنه على دين ابن عربي الذي ذكر العلماء أنه أكفر من فرعون، حتى قال ابن المقرئ الشافعى: من شك في كفر طائفة ابن عربي فهو كافر، فإذا كان إمام دين ابن عربي والداعى إليه هوشيخهم ويثنون عليه أنه العارف بالله فكيف يكون الأمر؟]^(٥) .

وكذا ابن الفارض^(٦) رأس من رؤس أهل الاتحاد^(٧)

(١) انظر الاقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ٤/٢٩٨ .

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة الحادية عشرة ص ٦٨ ، والدرر السنية في الأحوية التجديفة ٨/٥٦ .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) الإجازة: أن يأذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مروياته أو مؤلفاته (الباعث الحديث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ص ١٢١ هـ (١) تأليف أحمد محمد شاكر - ن دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان) . (الفية السيوطي في علم الحديث ص ١٣٠ هـ (٢) بتصحيح وشرح أحمد محمد شاكر - ن دار المعرفة - بيروت - لبنان) .

(٥) الرسائل الشخصية - الرسالة الحادية عشرة ص ٧٢ ، والدرر السنية في الأحوية التجديفة ٨/٥٨ .

(٦) هو: عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، ولد سنة (٥٧٦هـ - ١١٨١م) أشعر المتصوفين، في شعره فلسفة تتصل بما يسمى (وحدة الوجود) مات سنة (١٢٣٥هـ - ١٩٢٥م) . (الأعلام ٥٥/٥ باختصار) .

(٧) انظر مصرع التصوف أو تنبية الغي إلى تكفير ابن عربي ص ٥٦ .

وقد رماه بالزنقة نحو من أربعين عاماً^(١).

وقد احتسب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب على أتباع ابن عربي وابن الفارض من متصرفه زمانه فقال رحمه الله:

[من أعظم الناس ضللاًً متصرفة في معكال^(٢) وغيره مثل ولد موسى بن جوعان وسلامة بن مانع^(٣) وغيرهما يتبعون مذهب ابن عربي وابن الفارض، وقد ذكر أهل العلم أنَّ ابن عربي من أئمَّة أهل مذهب الاتخادية، وهم أغلفظ كفراً من اليهود والنصارى فكل من لم يدخل في دين محمد ﷺ، ويتبَرَّأ من دين الاتخادية فهو كافر بريء من الإسلام، ولا تصح الصلاة خلفه، ولا تقبل شهادته، والعجب كل العجب أنَّ الذي يدعى المعرفة يزعم أنَّه لا يعرف كلام الله، ولا كلام رسوله بل يدعى أنَّي أعرف كلام المتأخرین مثل (الإقناع) وغيره، وصاحب الإقناع قد ذكر أنَّ من شك في كفر هؤلاء السادة والمشايخ فهو كافر^(٤)، سبحان الله، كيف يفعلون أشياء في كتابهم أنَّ من فعلها كفر، ومع هذا يقولون نحن أهل المعرفة وأهل الصواب وغيرنا صبيان جهال،

(١) انظر تغذير العباد من أهل العناد بيدعة الاتخاد ص ١٩٢ للشيخ الإمام العالم الحافظ إبراهيم بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر الباقعي الشافعى ضمن: (نصر العصوف)، كما حذر منه النهي انظر ميزان الاعتدال ٢٤١/٣ ت ٦١٧٣.

(٢) معكال: بلدة عاصمة قديمة منذ أكثر من سبعة قرون كانت تشكل مع بلدة مقرن ما يعرف بـالرياض في القرن الثاني عشر . واسم معكال قديم يعود إلى عصور الجاهلية ... وتعتبر معكال التطور التارىخي لمدينة حجر التي احتفى اسمها وحل معكال ومقرن محلها وكانت في القرن الثاني عشر مدينة الرياض الحالية (معجم مدينة الرياض ص ٢٢٧ تأليف خالد بن أحمد السليماني ط ١/١ ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣) والآن هي من أحياء مدينة الرياض الجنوية . (انظر معجم اليمامة ٣٨٠/٢) يجده من الشمال دخنة ومن الجنوب منفوحة ومن الشرق البطحاء ومن الغرب غسل حجري .

(انظر معجم مدينة الرياض ص ٢٢٠).

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) انظر الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ٤/٣٠٠.

والصيّان يقولون اظهروا لنا كتابكم، ويأبون عند إظهاره أما في هذا ما يدل على جهالتهم وضلالتهم؟^(١) ا.هـ .

ويشتند الشیخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله للغاية في إنکاره على من يتخل مذهب ابن عربی وابن الفارض حتى يصل به الإنکار إلى درجة الہجر! فيقول رحمه الله:

[وأما الاتحادي ابن عربی صاحب النصوص^(٢) المخالف للنصوص وابن الفارض الذي لدين الله محارب وبالباطل للحق معارض، فمن تذهب بمذهبهما فقد اتخد مع غير الرسول سبيلاً، وانتحل طريق المغضوب عليهم والضالين المخالفين لشريعة سيد المرسلين، فإنَّ ابن عربی وابن الفارض ينتحلان خللاً تكفرهما، وقد كفراهم كثير من العلماء العاملين فهو لا يقولون كلاماً أحشى المقت من الله في ذكره فضلاً عن انتحله، فإن لم يتبع إلى الله من انتحل مذهبهما وجوب هجره وعزله عن الولاية إنْ كان ذا ولاية من إماماة أو غيرها، فإنَّ صلاته غير صحيحة لا لنفسه ولا لغيره]^(٣) ا.هـ .

وذلك من باب هجر المبتدع، الذي جاءت به الشريعة الإسلامية فيقول رحمه الله في شأن هجر أهل البدع:

[وأرى هجر أهل البدع ومبaitهم حتى يتوبوا، وأحكم عليهم بالظاهر وأكل سرائرهم إلى الله، وأعتقد أنَّ كل محدثة في الدين بدعة]^(٤) ا.هـ .

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الثامنة والعشرون ص ١٨٩، والدورة السنوية في الأحوية التجديفة ٧٢/٨ .

(٢) الصواب: الفصوص . وهو كتاب فصوص الحكم الذي اشتمل على أشياء ظاهرة كفر صريح . (انظر: البداية والنهاية في التاريخ ١٤٩/١٣) .

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة الثامنة والعشرون ص ١٩٣ .

(٤) المرجع السابق الرسالة الأولى ص ١١، والدورة السنوية في الأحوية التجديفة ٣٠/١ .

وعلل ذلك بقوله رحمه الله: [هجران أهل البدع والمعاصي الظاهرة وترك السلام عليهم، تحريراً لهم وزحراً] ^(١).

والأصل في هجر المبتدع قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلْتُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنِّإِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكَفِّرُ بِهَا وَيُسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ﴾ ^(٢).

قال القرطبي رحمه الله: (وإذا ثبت تحنب المعاصي كما بينا فتحجب أهل البدع والأهواء أولى) ^(٣). ا.هـ.

وهجر المبتدع من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة وقد كثرت أقوالهم في هذا الباب وإليك واحداً منها:

قال الإمام إسماعيل الصابوني ^(٤) رحمه الله في سياق يانه لعقيدة السلف وأصحاب الحديث: (ويغضون أهل البدع، الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم، ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مررت بالأذان وقررت في القلوب ضررت، وجررت إليها من

(١) القسم الرابع من مؤلفات الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب مختصر زاد المعاذ للإمام ابن القيم ص ٢٩٥ .

(٢) جزء من الآية ١٤٠ من سورة النساء .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٥/٤١٨ .

(٤) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل، أبو عثمان الصابوني، مقدم أهل الحديث في بلاد خراسان، ولد بنيسابور سنة (٩٣٧٣ - ٩٨٣)، لقبه أهل السنة فيما بشيخ الإسلام، كان فصيحاً للنهاحة، واسع العلم، عارفاً بالحديث والتفسير، يجيد الفارسية إحادته العربية، من مؤلفاته: عقيدة السلف، الفصول في الأصول، توفى بنيسابور سنة

(٤٤٩ - ١٠٥٧ م). (الأعلام ٣١٧/١ بتصرف).

الوسواس والخطرات الفاسدة ما جرّت^(١) ا.هـ .

وآثار السلف في هذا الباب مستفيضة أذكر بعضًا منها على سبيل المثال:

قال يحيى بن أبي كثير^(٢) رحمه الله: (إذا رأيت المبتدع في طريق فخذ في غيره)^(٣) .

وقال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري رحمه الله: سألتُ أبا عبد الله - أحمد بن حنبل - عن رجل مبتدع، داعية يدعو إلى بدعة، أيجالس؟ قال: لا يجالس، ولا يُكلّم، لعله أن يرجع^(٤) .

ويذكر التوسي رحمه الله أنَّ هجران أهل البدع والفسق ومنابذِي السنة مع العلم يجوز دائمًا والنهي عن الهجران فوق ثلاثة أيام^(٥) إنما هو في من هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا، أما أهل البدع ونحوهم فهو هجرانهم دائمًا^(٦) .
ولا يقطع الهجر إلا رجوع المبتدع وتوبته عن بدعته .

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة ص ٢٩٨ للإمام إسماعيل الصابوني، تحقيق د. ناصر الجديع - ن دار العاصمة ط / ١ ١٤١٥هـ .

(٢) هو: يحيى بن أبي كثير الإمام أبو نصر اليمامي الطائي مولاهم، أحد الأعلام، كان من العباد العلماء الأنبياء، مات سنة (١٢٩هـ). (الكافش في معرفة من له رواية في الكتب المنسوبة ت: ٣٧٣٠، ث: ٦٢٣٥ باختصار) .

(٣) أوردهذه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٩/٦، واللالكاني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة بلفظ: (إذا لقيت صاحب بدعة) / ١ ١٣٧ ع: ٢٥٩، والآخر في الشريعة ص ٦٤، وابن بطة في الإبانة عن شريعة الفرقة الناجحة ومحنة الفرق المذمومة بلفظ: (... فخذ في طريق آخر) / ٢ ٤٧٤ ع: ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأسفار ٦٩/٣ .
(٤) مسائل الإمام أحمد بن حنبل ع: ١٨٥٥، ١٥٣/٢ .

(٥) الحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار)) أخرجه أبو داود في سننه ك: الأدب ب: في من هجر أخاه المسلم ح ٤٩١٤، ٢١٥/٥ وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣/٩٢٨ ح: ٤١٦ .

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي ١٣/١٠٦ - الحاشية، بتصرف يسر .

قال الخطابي^(١) رحمة الله: (خَرِيمُ الْهِجْرَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرُ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا تَكُونُ يَنْهَا مِنْ قَبْلِ عَتْبٍ وَمَوْجِدَةٍ، أَوْ لِتَقْصِيرِ يَقْعُدَ فِي حُقُوقِ الْعَشْرَةِ وَنَحْرِهَا، دُونَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فِي حُقُوقِ الدِّينِ، فَإِنَّ هِجْرَةَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبَدْعَةِ دَائِمَةٌ عَلَى مِنْ الأَوْقَاتِ وَالْأَزْمَانِ، مَا لَمْ تَظْهُرْ مِنْهُمْ تُوبَةٌ وَرَجْوُ عِلْمِ الْحَقِّ)^(٢) ا.هـ.

وقد جمع بعضهم أسماء من كان يزجر بالهجر من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وذكر منهم: عثمان بن عفان، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف، وعائشة أم المؤمنين، وحفصة أم المؤمنين، وعمار بن ياسر رض، وسعيد ابن المسيب، وطاووساً و وهب بن منبه، والحسن البصري، وابن سيرين، وسفيان الثوري رحمهم الله، وخلقوا إلى أن ختم بالنورى، فإنه كان يزجر بالهجر ويراه^(٣).

وقد عزا الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تشديد السلف في معاداة أهل البدع والضلال إلى أمرين:

[الأول]: غلط البدعة في الدين في نفسها، فهي عندهم أجل من الكبائر^(٤)، ويعاملون أهلها بأغلى مما يعاملون به أهل الكبائر، كما تجد في قلوب الناس أنَّ الرافضي عندهم ولو كان عالماً عابداً أبغض وأشد ذنباً من السنى المحاصر بالكبائر .

(١) هو: محمد بن إبراهيم بن الخطاب البصري، أبو سليمان، فقيه حدث من أهل ثُست (من بلاد كابيل) من نسل زيد بن الخطاب، ولد سنة (٩٣١هـ - ١٥٣١م) وتوفي سنة (٩٩٨هـ - ١٥٨٨م) . (الأعلام ٢٧٢ / ٢ باختصار) .

(٢) مختصر سنن أبي داود ٧/٥ للحافظ المنذري ومعالم السنن لأبي سليمان الخطابي وتهذيب الإمام ابن قيم الجوزية، بتحقيق أحمد شاكر، ومحمد حامد فقي - ن دار المعرفة - بيروت لبنان - ط (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .

(٣) هجران أهل البدع أو (الزجر بالهجر) ص ٣٩ تأليف جلال الدين السيوطي - ن دار السلف - الرياض - ط ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) بتصريف .

(٤) لعله يقصد الكبائر من دون الإشراك بالله، وإنما فالاحتساب على الشرك أجل عندهم منه على البدعة، والله أعلم .

الثاني: أنَّ البدع تحر إلى الردة الصريحة، كما وجد من كثير من أهل البدع^(١) ا.هـ.

وموضوع هجر المبتدع يجب أن يفهم ضمن منهج أهل السنة والجماعة
مرعاة مقاصده وأحكامه وضوابطه الشرعية المبنية على جلب المصالح ودرء
المفاسد^(٢) فإنَّ الشرع الشريف يزن الواقعات والأحوال الداخلة تحت قاعده
العامة (الولاء والبراء). بميزان قسط وقسطاس مستقيم، وسطاً عدلاً بين جانبي
الإفراط والتفرط، فلا تزيد عن حدتها ولا تتنقص عنها، فتلتقي العقوبة للمبتدع
بالهجر مع مقدار بدعته باعتبارات مختلفة، وما يحلف بذلك من أحوال تنزل
على قاعدة رعاية المصالح وتكتيرها ودرء المفاسد وتقليلها^(٣)، فإذا كانت
البدعة مكفرة وجب هجره، وإذا كانت دون ذلك فإننا نتوقف في هجره إن
كان في هجره مصلحة فعلناه، وإن لم يكن فيه مصلحة اجتنبناه^(٤)، فإنَّ هجر
ال المسلم شأنه خطير، عن أبي خرَاش السُّلْميِ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ: «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسْفُكَ دَمَهُ»^(٦).

(١) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب - القسم الأول - العقيدة والأداب الشرعية ص ٣١٤ .

(٢) الآثار الواردة عن أئمة السنة في أبواب الاعتقاد من كتاب (سير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي جمعاً وتخريجاً، ودراسة /٧٤٥/٢، إعداد الدكتور: حمال بن أحمد بشير بادي - نـ دار الوطن - الرياض ط / ١٤١٦هـ .

(٣) هجر المبدع ص ٤٠ لبكر أبو زيد - ن دار ابن الحوزي الدمام - الأحساء - ط / ٢ (١٤١٠ - ١٩٨٩)، بتصرف يسر .

(٤) المجموع الثمين ص ٣١ من فتاوى فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين - ن دار الوطن - الرياض - ط ١٤١٠ هـ).

(٥) هو: حَدَرَدْ بْنُ أَبِي حَدَرَدْ أَبُو خِرَاشُ الْأَسْلَمِيُّ، صَحَابِيٌّ رَوَى عَنْهُ أَبُو دَارَدَ . (الكافش في من له روایة في الكتب الستة ٣١٥/١ ت: ٩٥٧) .

(٦) أخرجه أبو داود في سننه كـ: الأدب بـ: فيمن يهجر آخاه المسلم ح: ٤٩١٥، ٥ / ٢١٥، رصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣/٩٢٨، ح: ٤١٠٧.

وفي ذلك يقول الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب:

و[...] ما صح عن العلماء من أنه لا يكفر أهل القبلة، فمحمول على من لم تكن بدعته مكفرة، لأنهم اتفقت كلمتهم على تكفير من كانت بدعته مكفرة^(١).
ويقول الشاطبي^(٢) رحمه الله مفرقاً بين البدعة المكفرة وغيرها: (الاختلاف من جهة كونها كفراً وعدمه ظاهر .. لأنَّ ما هو كفر جزاؤه التخليد في العذاب - عافانا الله - وليس كذلك ما لم يبلغ حكم سائر الكبائر مع الكفر في المعاصي، فلا بدعة أعظم وزراً من بدعة تخرج عن الإسلام، كما أنَّه لا ذنب أعظم من ذنب يخرج عن الإسلام)^(٣).

لذلك يجزم الإمام أحمد بن حنبل بوجوب الهجر في هذه الحال فقال: (ويجب هجر من كفر، أو فسق بدعنته، أو دعا إلى بدعة مضللة، أو مفسقة، على من عجز عن الرد عليه، أو خاف الاغترار به والتأندي، دون غيره، وقيل يجب هجره مطلقاً وهو ظاهر كلام أحمد رض السابق، وقطع ابن عقيل به في معتقده، قال: ليكون ذلك كسرأ له واستصلاحاً)^(٤).

والصوفية من أكفر المبتدة عندهم أولى بالهجر من غيرهم. ولقد حذر منهم السلف الصالح.

عن عبد الرحمن بن مهدي وذكر الصوفية، فقال: (لا تجالسوهم، ولا

(١) رسالة في الرد على الرافضة ص ٢٠، تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد - ن مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة .

(٢) هو: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، أصولي حافظ، من أئمة المالكية، توفي سنة ٥٧٩هـ - ١٢٨٨م . (الأعلام ١/٧٥ باختصار) .

(٣) الاعتصام ١٧٤/٤ باختصار يسر .

(٤) الآداب الشرعية والمنع المرعية ١/٢٦٨ .

أصحاب الكلام عليكم بأصحاب القماطر^(١) فإنما هم معتزلة المعادن مثل
الغواص هذا يخرج درّة، وهذا يخرج قطعة ذهب^(٢)

وقال ابن عقيل: ما على الشريعة أضر من المتكلمين والتصوفين، فهؤلاء
يفسدون العقول بتهمات شبهات العقول، وهم يفسدون الأعمال، ويهدمون
قوانين الأديان، قال: وقد خبرتُ طريق الفريقين غاية هؤلاء الشك، وغاية هؤلاء
الشطح، والمتكلمون عندي خير من الصوفية لأنَّ المتكلمين قد يردون الشك،
والصوفية يوهمنون التشبيه والإشكال والثقة بالأشخاص الضلال^(٣) ا.هـ.

على الرغم مما لدى المعتزلة من الزيف والضلال والانحراف عن منهاج أهل
السنة والجماعة والإحداث في دين رب العالمين، إلا أنَّ بدعة الصوفية الكفرية
القائلة بالحلول والاتحاد أشد وبالأَ واعظم ضلالاً .

ومثلكما اشتد الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في إنكاره على
الصوفية ومن تأثر بأفكارهم الهدامة ينبغي على المسلمين عامة ورجال
الحسنة بصفة خاصة أن يشتدوا في الإنكار عليهم وعلى غيرهم من
المبدعة، كل حسب استطاعته . والله المستعان .

(١) القماطر: جمع قِمَطْرَ وهي: ما تصنان فيه الكتب (لسان العرب / ٥ - ٣٧٤٠ - مادة [قِمَطْرَ]).

(٢) أورده ابن بطة في الإبابة عن شريعة الفرقة الناجية ومحاجة الفرق المذمومة ٤٧٢/٢ ع: ٤٨٣ .

(٣) الآداب الشرعية والمنع المرعية ٢٣٥/١ بتصرف يسر، وتلخيص ليليس ص ٣٧٥ .

المطلب السادس: احتسابه على الموالاة والمعاداة:

الموالاة والمعاداة من أهم القضايا العقدية التي احتسب فيها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

وهما كلمتان متضادتان في المعنى .

فالمواطنة لغة: مصدر من ولِيٌ، والوليُّ: القرب والدُّنْو .. والوليُّ: ضد العدو، والموالاة ضد المعاداة، والولاية: النصرة^(١) .

والولي: الصديق والنصير

قال ابن الأعرابي: الوليُّ: التابع الحب، وتولاه: اخذه ولِيًّا، وأنه لبين الولاية والولائية والتولى والولاية والولاية والولاية .

والموالاة: المتابعة، وتوليت فلاناً أَيْ أَتَبَعْتَهُ، ورَضِيتُ بِهِ وَالتَّوْلِيُّ الاتِّبَاعُ^(٢) .

والمعاداة لغة: مصدر من العدو ضد الولي .. يقال عدو بين العداوة والمعاداة .. وتعادي القوم تباعدوا^(٣) .

وعاديت الشيء: باعدته، وعديت له: أبغضته، وتعاديت عنه أَيْ تحافيت .

لا يعاديني أَيْ: لا يجافيَّني .. وتعادي ما بينهم: اختلف^(٤) .

ويوازن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بين المعنيين قائلاً: (أصل الموالاة هي المحبة، كما أنَّ أصل المعاداة البغض فإنَّ التحاب يوجب التقارب

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦/٢٥٢٨ مادة: [ولي] مختصرًا .

(٢) لسان العرب ٦/٤٩٢٤ - ٤٩٢٥ مادة: [ولي] مختصرًا .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦/٢٤١٩ مادة: [عدا] مختصرًا .

(٤) لسان العرب ٤/١٤٩ - ٢٥١ مادة: [عدا] بتصرف .

والاتفاق .. والتباغض يوجب العداوة والاختلاف^(١) ا.هـ .
 كما قال ابن القيم رحمه الله: (الولاية تنافي البراءة، فلا تجتمع البراءة
 والولاية أبداً، والولاية إعزاز فلا تجتمع هي وإذلال الكفر أبداً .. والولاية صلة
 فلا تجتمع معاداة الكافر أبداً)^(٢) ا.هـ .

وأصل الولاء القربُ والتقارب بين أهل الإيمان بقلوبهم وإن تباعدت أجسادهم^(٣) .
 أما عن معنى الولاية والمعاداة في الشرع: فيقول الشيخ سليمان بن عبد الله
 ابن محمد بن عبد الوهاب^(٤) رحمه الله: (الولاية^(٥) - في الله - التي هي لازم الحب:
 النصرة والإكرام والاحترام، والكون مع المحبوبين باطنًا وظاهرًا .
 والمعاداة فيه: أي إظهار العداء بالفعل كالجهاد لأعداء الله والبراءة منهم
 والبعد عنهم باطنًا وظاهرًا^(٦) ا.هـ .

ويذكر أهل العلم أنَّ من أصول العقيدة الإسلامية أنَّه يجب على كل مسلم

(١) قاعدة في المحبة ص ١٩٨، تحقيق وتعليق الدكتور محمد رشاد سالم - ن و ط مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة .

(٢) أحكام أهل الذمة ٢٤٢/١، حققه وعلق عليه الدكتور صبحي الصالح - ن دار العلم للملاتين - ط / ٢
 ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) بيروت .

(٣) محاضرات في العقيدة والدعوة ٢٧٠/١ بتصرف .

(٤) هو: حفيد الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، ولد في الدرعية عام (١٢٠٠هـ) تربى في بيت علم وصلاح وتقى،
 فاقبل على العلم وانقطع إليه بكليته، عينه الإمام سعود بن عبدالعزيز قاضياً في مكة المكرمة، كما اخтарه ليكون
 مدرساً، توفي في آخر سنة (١٢٣٣هـ) مقتولاً (انظر علماء بعد خلال ستة قرون ٢٩١/١ - ٢٩٨) .

(٥) للاستزادة انظر كلام الطريبي عن معنى الولاية في جامع البيان في تفسير القرآن ٦/١٧٨، والحافظ ابن كثير
 في تفسير القرآن العظيم ٢/٣٩٢ .

(٦) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ص ٤٨٠ للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب - ن
 المكتب الإسلامي ط / ٤ (١٤٠٠هـ) بيروت - دمشق، بتصرف يسير، وانظر كلام الشيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن
 ابن حسن رحمه الله عن الولاية والمعاداة في الدرر السنوية في الأجوبة التجديفة ١/٢٣٦، ٢/١٥٧، وكلام الشيخ
 عبدالعزيز العقربي بالمرجع السابق ٧/٣٠٩ .

يدين بهذه العقيدة أن يوالي أهلها ويعادي أعداءها، فيحب أهل التوحيد والإخلاص ويوالهم، ويغض أهل الإشراك ويعادهم^(١).

والأدلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعُلْ ذَلِكَ فَلِيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَسْقُوا مِنْهُمْ تُقَاءً وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسُهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَرِيدُنَّ أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَهَّمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

وما يجب التنبيه عليه أنَّ الم الولاية ليست مرادفة للتولى المشار إليه في الآية السابقة بل بينهما اختلاف، وفي ذلك يقول الشيخ عبد الله بن عبداللطيف رحمه الله: (التولى كفر يخرج من الله وهو كالذب عنهم وإعانتهم بالمال والبدن والرأي، والم ولاة كبيرة من كبار الذنوب كيل الدواء أو بري القلم أو

(١) انظر الولاء والبراء في الإسلام ص ٣ للشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان - ن دار الوطن - الرياض (١٤١١هـ).

(٢) سورة آل عمران آية ٢٨ .

(٣) سورة النساء آية ١٤٤ .

(٤) سورة المائدة آية ٥١ .

(٥) هو: عبد الله بن عبداللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فقيه خطيب من أهل نجد، ولد في المقوف سنة (١٢٦٥هـ - ١٨٤٩م) كان مرجع النجاشيين في أمور دينهم، شارك في سياستهم وحرر بهم و Ashton بالكرم والدهاء، ظلل في الرياض بعد هجرة آل سعود إلى الكويت وهو جد الملك فصل بن عبد العزيز لأمه، توفي في الرياض سنة (١٣٤٠هـ - ١٩٢١م) . (الأعلام ٤/ ٩٩ بتصرف يسر).

التبشّش لهم لرفع السوط لهم^(١).

ويقول الشيخ سليمان بن سحمان في قصيدته (المسمة بمحماقة وجهالة):

وأصل بلاء القوم حيث تورطوا
هو الجهل في حكم الموالاة عن زلل
فما فرقوا بين التولي وحكمه
وبين الموالاة التي هي في العمل
أخف ومنها ما يكفر فعله
ومنها يكون دون ذلك في الخلل^(٢)

ويذكر أهل العلم أنَّ موالاة الكفار من سمات المنافقين^(٣).

فإذا كان الأمر كذلك فهذا كاف في تحريمها^(٤).

ويقول الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مبيناً حكم موالاة أعداء الإسلام:

[من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب^(٥)، ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم]^(٦).
قال تعالى: ﴿لَا تجدُ قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُون من حَادَ اللَّهَ

(١) الدرر السننية في الأحوية النجدية ٢٠١/٧.

(٢) ديوان عقد الجوادر المضدة للحسان ص ٢١٣، أشرف على تصحيحه وضبطه وعلق عليه عبدالرحمن بن سليمان الرويشد - ن مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية - ط / مطابع الأهرام التجارية، وأهل العلم آقوال متعددة في هذه القضية لا يتسع المقام لسردها، انظر بسط المقال فيها في كتاب الموالاة والمعادة في الشريعة الإسلامية ص ٣١ - ٤٧ لخمامس بن عبد الله الجلعود - ن دار اليقين - المنصورة - دار الفرقان - الرياض ط ١/٤٠٧ - هـ ١٤٠٧ م).

(٣) انظر مجموع الفتاوى ٢٨/٢٨.

(٤) انظر مجموعة كتب وسائل العلامة الشيخ محمد بن علي بن عتيق رحمه الله ص ١٥ - رسالة سبيل النجا والفكاك في موالاة المرتدين وأهل الاشتراك: عني بتصحيحها ومراجعتها إسماعيل بن سعد بن عتيق - ن دار القرآن الكريم - بيروت (١٤٠٠هـ).

(٥) الأصول الثلاثة وأدلتها ص ٤.

(٦) ثالث مسائل ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - القسم الأول ص ٣٧٥.

رسوله ولو كانوا آباءَهم أو أبناءَهم أو إخوانَهم أو عشيرَهم أولئك كتب في قلوبِهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزبُ الله ألا إِنَّ حِزْبَ
الله هم المفلحون^(١).

بل إِنَّ هذا الفعل مناف للإيمان، مضاد له، ولا يجتمع هو والإيمان كما لا يجتمع الماء والنار في تصور البشر^(٢).

لذلك يربط الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في احتسابه بهذا الخصوص بين الموالاة والمعاداة في الله وبين تحقيق كلمة لا إِله إِلَّا الله قائلًا: [المراد قوله^(٣) مع معرفتها بالقلب، ومحبتها ومحبة أهلها، ويبغض من خالفها ومعاداته]^(٤).

وينكر رحمه الله متعجبًا على من: [عرفها^(٥) من وجهه، وعادها وأهلها من وجهه، وأعجب منه من أحبها وانتسب إلى أهلها، ولم يفرق بين أوليائها وأعدائها، يا سبحان الله العظيم أتكون طائفتان مختلفتين^(٦) في دين الله، وكلهم على الحق كلاًّ وآل الله!^(٧) أ.ه.

(١) سورة المعاذلة آية ٢٢ .

(٢) انظر بجموعه التوحيد تحتى على كتب ورسائل للإمام الحمد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وبعض آباءه وأحفاده وغيرهم من العلماء - رسالة حكم موالاة أهل الشرك لسليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٣٨٨ - ن شركة العيكان - الرياض - أمر بطبعه الشيخ محمد العيكان - الرياض .

(٣) أي كلمة التوحيد لا إِله إِلَّا الله .

(٤) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - القسم الأول - رسالة تفسير كلمة التوحيد ص ٣٦٣ .

(٥) أي كلمة لا إِله إِلَّا الله .

(٦) الصواب أن يقال مختلفتان .

(٧) الرسائل الشخصية - الرسالة السابعة والعشرون ص ١٨٣ ، والدورة السنوية في الأحوية التجديفية ٢٩/٢ .

وإذا كانت البغضاء متعلقة بالقلب، فإنها لا تفع حتى تظهر آثارها وتبيّن علاماتها، ولا تكون كذلك حتى تقرن بالعداوة والمقاطعة، فحينئذ تكون العداوة والبغضاء ظاهرتين، وأما إذا وجدت المراواة والمواصلة، فإن ذلك يدل على عدم البغضاء^(١)، وهل يتم الدين ويُقام عَلَمُ الجهاد وعَلَمُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إِلَّا بالحب في الله والبغض في الله والمراواة في الله والمعاداة في الله؟^(٢).

وفي ذلك يقول الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

[[الإنسان لا يستقيم له إسلام – ولو وحْدَ الله وترك الشرك – إِلَّا بعداوة المشركيين والتصریح لهم بالعداوة والبغض]].^(٣)

ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة، ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء لم يكن هناك فرقان بين الحق والباطل، ولا بين المؤمنين والكافر، ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان^(٤).

والولاء للمؤمنين يكون بمحبتهم لإيمانهم، ونصرتهم، والنصح لهم، والدعاء لهم، والسلام عليهم، وزيارة مرضاهم، وتشييع ميتهم، وإعانتهم، والرحمة بهم، وغير ذلك.

والبراءة من الكفار تكون ببغضهم - ديننا - ومقارقتهم، وعدم الركون إليهم،

(١) رسالة سهل النجاة والفكاك من مراواة المرتدین وأهل الإشراك للشيخ حمد بن عتيق ضمن مجموعة رسائله ص ٢٦ بتصرف يسر .

(٢) أوثق عرى الإيمان ص ٣٨: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (١٢٠٠ - ١٢٣٣هـ)، بتحقيق الوليد بن عبدالرحمن الفريان - ن دار طيبة - الرياض - ط ١٤٠٩ (١٩٨٨م) بتصرف يسر .

(٣) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - القسم الأول - العقيدة والأدب الإسلامية ص ٣٥٥، وانظر الدرر السننية في الأحوية التجديفية ١٥٤/٧ .

(٤) أوثق عرى الإيمان ص ٣٨ بتصرف يسر .

أو الإعجاب بهم، والخذل من التشبه بهم، وتحقيق مخالفتهم شرعاً، وجهادهم بالمال واللسان والسان، ونحو ذلك من مقتضيات العداوة في الله^(١).
وذلك بعيداً عن حظوظ النفس ونزغات الهوى التي تعمي عن الحق وتضم
بدافع من الشيطان .

ويوصي الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله المسلمين بموالاة أهل
لا إله إلا الله ومعاداة من حارب التوحيد وأهله قائلاً:
[فَإِنَّ اللَّهَ يَا إِخْرَانِي، تَمْسَكُوا بِأَصْلِ دِينِكُمْ، وَأَوْلَهُ وَآخِرَهُ، وَأَسْهُ وَرَأْسِهِ
شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاعْرُفُوا مَعْنَاهَا وَأَحْبُبُوهَا وَأَحْبُبُوهَا أَهْلَهَا وَاجْعَلُوهُمْ
إِخْرَانِكُمْ وَلَوْ كَانُوا بَعِيْدِينَ، وَأَكْفُرُوا بِالطَّوَاغِيْتِ وَعَادُوهُمْ، وَأَبْغُضُوهُمْ،
وَأَبْغُضُوهُمْ أَحْبَهُمْ، أَوْ جَادَلُوهُمْ، أَوْ لَمْ يَكْفُرُوهُمْ]^(٢).

وما أحوجنا في هذا الزمان الذي تعمت فيه قضايا التوحيد! إلى الأخذ بوصية
الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب النفيسة والعمل بها .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ممحضاً للقضية: (المؤمن تحب
موالاته وإن ظلمك واعتدى عليك، والكافر تحب معاداته وإن أعطاك وأحسن
إليك، فإن الله سبحانه بعث الرسل وأنزل الكتب ليكون الدين كله الله،
فيكون الحب لأوليائه، والبغض لأعدائه، والإكرام لأوليائه، والإهانة لأعدائه،
والثواب لأوليائه، والعقاب لأعدائه)^(٣) ا.هـ .

(١) نواقص الإيمان القولية والعملية ص ٣٦٠ للدكتور عبدالعزيز بن محمد العبداللطيف - ن دار الوطن -
الرياض ط / ٢ هـ ١٤١٥).

(٢) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب - القسم الأول - العقيدة والأداب الإسلامية ص ٣٦٨ .

(٣) بمجموع الفتاوى ٢٠٩/٢٨ .

وهنا تبرز المفاضلة الإيمانية وترتقي بمن يحقق المولاة والمعاداة لله وحده دون سواه حتى تصل به إلى القمة .

عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال: قال رسول الله ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: ((أي عرى الإيمان - أطنه قال: أوثق -؟)) قال: الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: ((المولاة في الله والمعاداة في الله، والحب في الله والبغض في الله))^(١)، والباعث الحقيقي لتلك المولاة والمعاداة حبّة الله عز وجل، فمتي وُجِدَتْ محبته في القلب تحمل المؤمن حينئذ وتقابل تكاليف هذه المحبة ولوازم عبادته لله تعالى^(٢) . وإذا أشرب القلب بالإيمان وتحقق بالتوحيد، لم يبق فيه حبّة لغير الله عز وجل وحبّة ما لا يحبه الله ولا كراهيّة لغير ما يكرهه الله^(٣) .

أما من يوالى أعداء الله أو يعادى أولياءه فقد توعده الله بالوعيد الشديد . قال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَا الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الظِّنَّةِ وَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقْطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ و قال الذين اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كُرْبَةً فَنَتَبَرَّرُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّوْا مِنَنَا كذلك يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حُسْنَاتِ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ^(٤) . ففي الآية الكريمة دلالة على أنَّ من اتخاذ من دون الله ورسوله أولياء، يوالى لهم ويعادي لهم، ويغضب لهم، فإنَّ أعماله كلها باطلة يراها يوم

(١) آخر جه الطيراني في المعجم الكبير، مستند عكرمة عن ابن عباس ٢١٥/١٢ ح: ١١٥٣٧ ، وأخر جه الطيالسي: مستند أبي داود الطيالسي ص ٥٠ - ح: ٣٧٨ - ن دار المعرفة - بيروت - لبنان . والحديث حسن الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣٠٦/٤ ح: ١٧٢٨ ، وصحیح الجامع الصغری وزيادته ٢٤٣/٢ ح: ٢٥٣٦ .

(٢) انظر الولاء والبراء في الإسلام: محمد بن سعيد القحطاني ص ١٠٨ - ن دار طيبة - الرياض - ط ١/١ .

(٣) انظر جامع العلوم والحكم في شرح حسين حديثاً من جوامع الكلم ٢/٣٧٦ .

(٤) سورة البقرة الآيات ١٦٦ - ١٦٧ .

القيامة حسرات عليه مع كثرتها وشدة تعبه فيها ونصلبه، إذ لم يجرد مواليه ومعاداته، ومحبته وبغضه، وانتصاره وإيشاره لله ورسوله، فأبطل الله عز وجل ذلك العمل كله وقطع تلك الأسباب، فينقطع يوم القيمة كل سبب وصلة ووسيلة ومودة وموالة كانت لغير الله تعالى^(١).

وقد حذر الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من مغبة معاداة التوحيد وأهله وموالاة الشرك وأهله قائلاً:

[وأنا أنسحكم الله وأخاكم^(٢) لا تضيعوا حظكم من الله، وتخبون دين النصارى على دين نبيكم فما ظنك من واجه الله وهو يعلم من قلبه أنه عرف التوحيد دينه ودين رسوله وهو يبغضه ويبغض من اتبعه، ويعرف أنَّ دعوة غيره هو الشرك، ويحبه ويحب من اتبعه أتظنون أنَّ الله يغفر لهذا؟]^(٣) أ.ه.

فليت شعري لو أنَّ الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله موجود بين ظهرانينا تراه ماذا سيقول عن أعياد الميلاد، ورأس السنة، والكنائس المشيدة في بعض البلاد الإسلامية الأخرى، والأضرحة التي يطاف حورها ويُدعى أصحابها جهاراً في تلك البلاد؟! فإلى الله المشتكى.

(١) انظر الرسالة التبركية ص ٥١ تأليف الإمام ابن قيم الجوزية، مراجعة الشيخ عبدالظاهر أبي السمع - ٥
قصي عب الدين الخطيب - ط / ٣ (١٣٩٦ـ)

(٢) سبق الإشارة إلى معناها ص (٢١٩) هـ (٣).

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة التاسعة والعشرون ص ١٩٧، والدرر السنّة في الأحوية النجدية ٦١/١.

المطلب السابع: احتسابه على السحر والتجميم والكهانة:

الفروع الأول: السحر:

تعريف السحر لغة: الأخذة، وكل ما لطف مأخذة^(١).
وأصل السحر: صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، والسحر الخديعة،
والسحر الفساد^(٢).

تعريف السحر اصطلاحاً: هو: عزائم ورقى وعقد تؤثر في الأبدان، والقلوب
فيُمرض ويُقتل ويُفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه^(٣).

هناك تعريف آخر هو: عقد ورقى وكلام يتكلم به، أو يكتبه، أو يعمل
 شيئاً يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله^(٤).

وهو عمل يتقرب به إلى الشيطان^(٥) لأنَّه اتفاق بين ساحر وشيطان على أن
يقوم الساحر بفعل المحرمات أو الشركيات مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته
فيما يطلب منه^(٦) والعياذ بالله .

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢/٦٧٩ مادة: [سحر].

(٢) لسان العرب ٣/١٩٥٢ مادة: [سحر] باختصار .

(٣) الكافي في فقه الإمام البجلي أحمد بن حنبل ٤/٦٤ تأليف موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، تحقيق زهير الشاويش - ن. المكتب الإسلامي ط/٥ (١٤٠٨ - ١٩٨٨م) - بيروت - دمشق، وانتظر المغني ١٢/٢٩٩، وقد ذكر ذلك الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله انظر الرسائل الشخصية - الرسالة الحادية عشرة ص ٦٩، والدرر السنية في الأجرمية التجديدية ٨/٥٦ .

(٤) الإقانع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ٤/٣٠٧، وقد ذكره الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله انظر الرسائل الشخصية - الرسالة الحادية عشرة ص ٦٩، والدرر السنية في الأجرمية التجديدية ٨/٥٦ .

(٥) لسان العرب ٣/١٩٥١، مادة: [سحر].

(٦) انظر الصارم البثار في التصدِّي للسحر الأشرار ١٧ تأليف وحيد عبدالسلام بالي - ن. مكتبة التابعين - القاهرة ط/٣ (١٤١٢ - ١٩٩٢م) .

الأدلة على ثبوت السحر:

والسحر حقيقة ثابتة ؛ قال القرطبي رحمه الله: (ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة . وذهب عامة المعتزلة إلى أنَّ السحر لا حقيقة له، وإنما هو تمويه وتخيل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به، وأنه ضرب من الخفة والشعودة) ^(١) .

والأدلة على حقيقته ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، أذكر منها:

أولاً: الدليل على حقيقته من الكتاب:

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلَكِ سَلِيمَانَ وَمَا كَفَرَ سَلِيمَانَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعْلَمُونَ النَّاسُ السُّحُورُ وَمَا أُنْزَلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعْلَمُانَ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فَتَّةٌ فَلَا تَكْفُرُ فَيَعْلَمُونَ مِنْهُمَا مَا يَفْرَقُونَ بَيْنَ الْمَرْءَ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَيَعْلَمُونَ مَا يَضْرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ ^(٢) .

فلقد دلت الآية الكريمة على تعلم السحر، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه ولا أخير تعالى أنَّهم يعلمون الناس، فدل على أنَّه حقيقته ^(٣) .

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤٦/٢، وأهل العلم في ثبات حقيقة السحر كلام قيم لا يتسع المقام لسرده وللاستزادة منه انظر بجموع الفتاوى ١١/٢٦٧، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٥٦٩، وعقيدة السلف وأصحاب الحديث ص ١٣٩، وبدائع الفوائد لابن قيم الجوزية ٢/٢٢١ - ن، ط بدون، والغنية في أصول الدين ص ١٥٤ تأليف: سعيد ابن عبد الرحمن التيسابوري المعروف بالمتولي الشافعي، تحقيق الشيخ أحمد حيدر - ن موسعة الكتب الثقافية - ط ١٤٠٦ - هـ ١٩٨٧) بتصرف.

(٢) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن ٤٦/٢ .

وقوله تعالى: «وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ»^(١) جاء في الصحيح:
«النَّفَاثَاتُ»: السَّوَاحِرُ، تُسْحَرُونَ تُعَمَّوْنَ»^(٢).

وقال ابن القيم رحمه الله: (هَنَّ السَّوَاحِرُ الَّتِي يَعْدِنُ الْخِبُوطَ وَيَنْفَثُ عَلَى
كُلِّ عَقْدٍ حَتَّى يَنْعَدِدَ مَا يُرِدُّنَ مِنَ السُّحُورِ)^(٣).

ثانياً: الدليل على حقيقته من السنة:

حديث عائشة رضي الله عنها: «سَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي زُرِيقٍ
يُقَالُ لَهُ لَيْبُدُ بْنُ الْأَعْصَمِ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ
وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتُ يَوْمٍ أَوْ ذَاتُ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي لَكِنْهُ دُعَا وَدُعَا، ثُمَّ
قَالَ يَا عَائِشَةَ أَشَعِرْتُ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَعَدَ
أَحَدَهُمَا عَنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عَنْدَ رَجْلِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعَ
الرَّجُلَ؟ فَقَالَ مَطْبُوبٌ^(٤) قَالَ مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ لَيْبُدُ بْنُ الْأَعْصَمَ، قَالَ فِي أَيِّ
شَيْءٍ؟ قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، وَجُحْفٌ طَلَعَ خَلْلَةً ذَكَرٍ، قَالَ وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ فِي
بَئْرٍ ذَرْوَانَ^(٥)، فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَاسٍ مِّنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ يَا عَائِشَةَ
كَانَ مَاءُهَا نُقَاعَةُ الْحِنَاءِ أَوْ كَانَ رُؤُوسُ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ، قَلَتْ يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَفْلَا أَسْتَخْرِجُهُ؟ قَالَ قَدْ عَافَانِي اللَّهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُثْوِرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًا

(١) سورة الفلق الآية ٤ .

(٢) صحيح البخاري لـ: الطبع بـ: السحر ١٧٦/٧ .

(٣) بدائع الفوائد ٢٢١/٢ .

(٤) قال ابن الأثير: مطبوّب أي مسحور، كُثُر بالطب عن السحر، تفاولاً بالبرء . (النهاية في غريب الحديث والأثر ١١٠/٣ مادة: [طبب])، وقال الحافظ في الفتح: يقال طب الرجل بالضم إذا سحر . (فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٠/٢٢٨) .

(٥) ذروان: بئر لبني زريق بالمدينة . (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/١٦٠) .

فأَمَرَّ بِهَا فَدُقِنَتْ^(١).

ففي الحديث دلالة واضحة على حقيقة وجود السحر لتأثيره على
الرسول ﷺ.

سؤال إسحاق الكوسج^(٢) الإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله: السحر حق؟
قال: بلـى أـلـىـس قـد سـحـرـنـي^(٣).

فدلـىـهـاـلـأـثـرـالـمـلـوـسـلـلـسـحـرـعـلـىـأـنـهـحـقـيقـةـ.

ثالثاً: حقيقته من الإجماع:

قال ابن هبيرة^(٤) رحمـهـالـلـهـ: (وـأـجـمـعـواـعـلـىـأـنـالـسـحـرـلـهـحـقـيقـةـإـلـاـأـبـاـحـنـيـفـةـ،ـفـإـنـهـقـالـلـاـحـقـيقـةـلـهـ)^(٥).

وكذلك المعتزلة فإنـهـمـأـنـكـرـوـاـمـقـيـقـةـالـسـحـرـ،ـقـالـالـمـتـولـيـالـشـافـعـيـ^(٦) رـحـمـهـالـلـهـ:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ١٧٦/٧ كـ: طـبـ بـ: السـحـرـ.

(٢) هو: إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي، المروزي، الحافظ، ثقة ثبت من الطبقية الحادبة عشرة، مات سنة ٢٥١هـ (انظر الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الست) ٢٣٩/١ ت: ٣٢٢، وتقريب التهذيب ٦١/٦ ت: ٤٣٦.

(٣) المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة ١٠١/٢ جمع عبد الله بن سلمان بن سالم الأحمدـيـ - نـ دارـ طـبـيـةـ - الـرـيـاضـ - طـ / ١١٤١٢ـهـ - ١٩٩١ـمـ) بتصرف يسـيرـ.

(٤) هو: يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين، من كبار الوزراء في الدولة العباسية، عالم بالفقـهـ والأـدـبـ، ولـدـ سـنـةـ ٤٩٩ـهـ - ١٠٥ـمـ) وتـوـفـيـ بـيـغـدـادـ سـنـةـ ٥٥٦ـهـ - ١١٦٥ـمـ) (الأـعـلـامـ ١٧٥/٨ باختصارـ).

(٥) الانصـاحـ عـنـ معـانـيـ الصـحـاحـ ٢٢٦/٢، نـ المؤـسـسـةـ السـعـيـدـةـ بـالـرـيـاضـ،ـولـلـاستـرـادـ اـنـظـرـ السـحـرـ حـقـيقـتـهـ وـحـكـمـهـ وـالـعـلاـجـ مـنـ مـعـاـنـيـ شـيـهـاتـ مـنـكـرـيـ سـحـرـ النـبـيـ ﷺ صـ ٢٥ـ تـأـلـيفـ الدـكـورـ مـسـفـرـ بـنـ غـرمـ اللـهـ الـدـمـيـنـيـ - طـ / ١٤١٢ـهـ - ١٩٩١ـمـ).

(٦) هو: عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري أبو سعد، المعروف بالمتولي، فقيه مناظر، عالم بالأصول، كبير في فقه الشافعية، ولـدـ بـنـيـساـبـورـ سـنـةـ ٤٤٢ـهـ - ١٠٣٥ـمـ)، تـوـفـيـ التـدـرـيـسـ بـالـمـدـرـسـةـ النـظـامـيـةـ بـيـغـدـادـ،ـتـوـفـيـ فـيـهـ سـنـةـ ٤٧٨ـهـ - ١٠٨٦ـمـ) (الأـعـلـامـ ٢٣٢/٣ بتصرفـ).

(وأنكرت المعتزلة ذلك، قالوا لا أصل له)^(١).

وقال إسماعيل الصابوني في جملة بيانه لعتقد السلف: (ويشهدون أنَّ في الدنيا سحراً وسحرة إلَّا أنَّهم لا يضرُون أحداً إلَّا بإذن الله عز وجل) كما قال - تعالى -: ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٢)، والمقصود بالإذن هنا هو الإذن الكوني القدري أي أنَّ السحرة لا يضرُون أحداً إلَّا بمشيئة الله تعالى وتقديره، وليس المراد بالإذن الديني الشرعي^(٣) ا.هـ.

وقال المتولى الشافعى: (مذهب أهل الحق أنَّ السحر حق ومعناه أنه موجود ...، والدليل عليه قصة هاروت وماروت، وهو ظاهر في نص القرآن . والدليل عليه اتفاق أهل التفسير على أنَّ نزول المعوذتين في سحر لبيد بن أعصم لرسول الله ﷺ ... والدليل عليه إجماع الفقهاء على السحر واحتلافهم في أحكامه حتى تكلموا في وجوب القصاص على من قتل بالسحر، فدل ذلك على أنَّه موجود)^(٤).

حكم السحر والأدلة عليه:

أما عن حكم السحر فقد نقله الإمام محمد بن عبد الوهاب عن (الإقاع) قائلاً: [وبحسر تعلم السحر وتعلمه وفعله ... ويُكفر بتعلمها وفعلها سواء اعتقد حرمتها أو إباحتها]^(٥).

(١) الغنية في أصول الدين ص ١٥٤ .

(٢) جزء من الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

(٣) عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص ١٣٩ ، وانظر جموع الفتاوى ١١ / ٢٦٧ ، وبدائع الفوائد ٢ / ٢٢١ .

(٤) الغنية في أصول الدين ص ١٥٤ باختصار .

(٥) الرسائل الشخصية ص ٦٩ ، والدرر السننية في الأحوية النجدية ٨ / ٥٦ ، وهو في الإقاع في فقه الإمام أحمد بن حنبل بإضافة: (كالذى يركب الحمار من مكتبة وغيرها فتسير في الماء أو يدعى أنَّ الكواكب تخاطبه) ٣٠٧ / ٤ ، وانظر المذهب الأحمد في مذهب الإمام أحمد ص ١٩٢ تأكيد ابن الجوزي رحمه الله - ن. الموسسة السعودية بـالرياض - ط ٢ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (السحر محظى بالكتاب والسنّة والإجماع)^(١).

أما من الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ...﴾^(٢).

ومن السنة حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات^(٣)) قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلّا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولّ يوم الزحف، وقدف المحسنات المؤمنات الغافلات)^(٤).

في الحديث الشريف: نهى صلوات الله عليه وآله وسلامه عن السبع المهلّكات من الذنوب وثانيها السحر فدلّ على تحريمه، واقتراحه بالشرك يدلّ على عظم العقوبة . والله أعلم .

وذكر الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب أنّ السحر من خصال الجاهلية^(٥). وقد حكم أهل العلم بتكفير الساحر .

قال الذهبي: (الساحر لابد وأن يكفر)^(٦) ا.هـ .

لذلك نجد الفقهاء رحّمهم الله بؤبوا للسحر في كتاب حكم المرتد، مما حدّى بالشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب إلى تصنيفه ضمن نواقص الإسلام العشرة قال رحّمه الله: السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُانِ اَحَدٌ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ

(١) جموع الفتاوى ١٧١/٣٥ ، وانظر المغني ١٢/٣٠٠ .

(٢) جزء من الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

(٣) الموبقات: أي الذنوب المهلّكات . (النهاية في غريب الحديث والأثر ١٤٦/٥ مادة: [ربق]).

(٤) أخرجه البخاري - ك: الوصايا - ب: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَموالَ الْيَتَامَىٰ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بَطْوَنِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُوْنَ سَعِيرًا﴾ ١٢/٤ ، و ك: الطب - ب: السحر ١٧٦/٧ .

(٥) مسائل الجاهلية التي حالت فيها رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أهل الجاهلية ص ٣٥ .

(٦) كتاب الكبار ص ١٤ للحافظ شمس الدين الذهبي - الكبيرة الثالثة في السحر - ن المكتبة الشفافية - بيروت لبنان .

فتنة فلا تكفرها^(١)^(٢).

ولخطورة السحر وتعاطيه احتسب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بشدة على سليمان بن سحيم بسبب كتابته لشيء من السحر فقال رحمه الله: [إنك تكتب في حجبك طلاسم، وقد ذكر في (الإقناع)^(٣) أنها من السحر، والسحر يكفر صاحبه فكيف تفهم التوحيد وأنت تكتب الطلاسم؟ وإن جحدت فهذا خط يدك موجود]^(٤).

من هذا المنطلق حكم الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عليه وعلى أبيه بالكفر بسبب اشتغالهما بالسحر فقال رحمه الله: [وأنا أذكر لك كلام صاحب (الإقناع) أنه مكفرك ومكفر أباك في غير موضوع من كتابه - إلى أن قال - أنه ذكر أنه السحر يكفر بتعلمها وتعليمها والطلاسم من جملة السحر^(٥) ... وهي دينك ودين أبيك، فإما أن تتبذروا من دينكم هذا^(٦)، وإلا فأجبيوا عن كلام صاحب الإقناع وكلامنا]^(٧).

ثم يخفف رحمه الله من حدته مع ابن سحيم لتوازن كفتي الشدة واللين في حسيبه فيقول:

[فتأمل هذا الكلام، ثم تأمل ما جرى في الناس خصوصاً الصرف والعطف

(١) جزء من الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة الثانية والثلاثون ص ٢١٣، والدورة السنوية في الأجروبة التجديدية ٨، ورسالة نوافض الإسلام ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - القسم الأول العقيدة والأداب الإسلامية ص ٣٨٦ .

(٣) قال الحجاوي في الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل: (وتخرم رقة وحرز، وتغزو بطلسم، وعزيمة بغير عربي ..) ٣٠٨/٤ .

(٤) الرسائل الشخصية - الرسالة الرابعة والثلاثون ص ٢٢٧، والدورة السنوية في الأجروبة التجديدية ٨ ٦٢/٨ .

(٥) حيث ذكرها في سياق حديثه عن السحر راجع هـ (٣) في هذه الصفحة.

(٦) الصواب أن يقول: تبرأ من دينكما هذا . أو من هذا الذي تدينان به .

(٧) الرسائل الشخصية - الرسالة الرابعة والثلاثين ص ٢٢٩ ، والدورة السنوية في الأجروبة التجديدية ٨ ٦٤/٨ باختصار .

تعرف أنَّ الكفر ليس بعيداً وعليك بتأمل هذا الباب في الإنقاض وشرحه وتأمله جيداً، وقف عند الموضع المشكلة، وذاكر فيها كما تفعل في باب الوقف والإجارة يتبيَّن لك إن شاء الله أمر عظيم^(١).

عقوبة الساحر:

ويذكُر الإمام الشوكاني رحمه الله أنَّ العلة الموجبة للحكم بالكافر على الساحر ليست إلَّا الاعتقاد أنَّ الساحر مشارك لله تعالى في علم الغيب^(٢). من هنا يرى أهل العلم أنَّ عقوبة الساحر القتل.

قال الخلال رحمه الله: سألت أبا عبد الله - يعني أحمد بن حنبل رحمه الله - ما الحكم في السحر ومن سحر؟^(٣).

قال: الحكم في الساحر إذا عرف السحر القتل.

وقال الإمام مالك رحمه الله: (الساحر الذي يعمل السحر، ولم يعمل ذلك له غيره هو مثل الذي قال الله تبارك وتعالي في كتابه: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا مِنْ أَشْرَاهَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾)^(٤) فأرى أن يقتل ذلك إذا عمل ذلك هو نفسه^(٥).

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الحادية عشرة ص ٦٩.

(٢) انظر الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد ص ٥٣، على عليه وخرج أحاديث أبو عبد الله الخلي - ن دار ابن تزيمة - ط ١٤١٤ هـ.

(٣) أخرجه الخلال في أحكام أهل الملل من الجامع لسائل الإمام أحمد بن حنبل ص ٤٦٦.
(٤) جزء من الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

(٥) موطأ الإمام مالك وشرحه توير الحوالك ك: الحدود - ب: ما جاء في الغيبة والسحر ١٩٢/٢. للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي ن شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباجي الخلي وأولاده. مصر - ط / الأخيرة ١٣٧٠ - ١٩٥١ م).

وجاء في الإنصال: (يُكفر ويقتل هذا المذهب وعليه جماهير الأصحاب) ^(١).

وذلك لقول و فعل الصحابة رضوان الله عليهم .

عن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((حد الساحر ضربة بالسيف)) ^(٢).

وعن عبد الله بن أحمد رحمهما الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وسعده بجالة ^(٣) يقول: كنت كاتباً لجزء بن معاوية عم الأحنف

(١) الإنصال في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ٣٤٩/١٠، وانتظر المغني لابن قدامة ٣٠٢/١٢ - ٣٠٣، والإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ٣٠٧/٤.

(٢) الحديث أخرجه الترمذى في سنته - أ: الحدود ب: ما جاء في حد الساحر ح: ١٤٨٥ - ١٠/٣ وقال: الصحيح عن جندب موقف، والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم . المرجع نفسه ٣٦٠/٤ - ٥١ وأخرجه الحاكم في المستدرك عن جندب الخبر - ك: الحدود ٣٦٠/٤ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد وإن كان الشیخان ترکاً حديث إسماعيل بن مسلم فأنه غريب صحيح وله شاهد صحيح على شرطهما جمیعاً في ضد هذا ورافقه الذهبي في التلخيص قائلًا في الموضع نفسه: صحيح غريب، كما أخرجه الدرقطنی في سنته - ك: الحدود ح: ١١٤/٣ - ١١٢ وعبدالرزاق في مصنفه - ب: قتل الساحر ح: ٨٧٥٢ - ١٨٤/١٠، عَنْ تخریج نصوصه وتخریج أحادیثه والتعليق عليه الشیخ الحدوث حبیب الرحمن الاعظمی - ن المکتب الاسلامی - ط/٢ هـ ١٤٠٣ - ١٩٨٣م)، وجزم بعض أهل العلم بضعفه كابن حجر، قال في فتح الباري: في سنه ضعف ٢٣٦/١٠، حيث إنه روی من طريق إسماعيل بن مسلم المکتب وقد ذكره الدرقطنی في الضعفاء والمتروکین: ص ٥٧ - ب إسماعيل، حققه وعلق عليه السيد صبحي البدری السامرائی ب: إسماعيل ع: ٧٧ - ص ٥٧، ن مؤسسة الرسالة ط/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، وضففة ابن أبي حاتم في المخرج والتتعديل ١٩٨٢/٢ ت: ٦٦٩، وابن حجر في تهذيب التهذیب ١/٣٣٢ ت: ٥٩٨، والنھی في ميزان الاعتدال ١/٢٤٨ ت: ٩٤٥، وروحد له الالباني متبعاً من طريق أخرى لكنھا - كما قال - متبايعة واهية: سلسلة الأحادیث الضعیفة ٦٤١/٣ ح: ١٤٤٦ - ن مکتبة المارف - الرياض ط/٢ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) إلا أن له عدة طرق يتقورى بها انظر تفصیل ذلك في تخریج أحادیث متقدمة في كتاب التوحید ص ٥٠ - ٥٣ تأليف فریح بن صالح البهلاں - ن دار الأثر - الرياض - ط/١ (١٤١٥هـ)، وقد علّق سماحة الشیخ عبدالعزیز بن عبد الله بن باز على کلام الإمام الترمذی على الحديث بقوله: (والصواب ما قاله الترمذی من أنه موقوف): التعليق المفيد على كتاب التوحید ص ١٤١ - الحاشیة - الشیخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب - تعليق سماحة الشیخ عبدالعزیز بن عبد الله بن باز - ن مکتبة الرؤاث الاسلامی - القاهرة .

(٣) هو: بجالة بن عبیدة، كاتب جزء بن معاوية، ثقة من الطبقات الثانية (انظر الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة ١/٢٦٣ ت: ٥٣٥، وتقریب التهذیب ١/٩٣ ت: ٣ [حرفباء الموحدة]).

فأثنا كتاب عمر رضي الله عنه قبل موته بسنة قال: اقتلوا كل ساحر وربما قال سفيان
وساحرة، فقتلنا ثلاث سواحر^(١).

قال ابن قدامة: هذا اشتهر فلم ينكر فكان إجماعاً^(٢).

وذكر السنامي أنَّ رجلاً يَتَحَدَّثُ لِعَبَةَ لِيُفَرِّقَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَزَوْجَهَا بِتِلْكَ الْلَّعْبَةِ،
قالوا هُوَ مُرْتَدٌ يَحْكُمُ بِرَدْتِهِ وَيُقْتَلُ إِذَا كَانَ يَعْتَقِدُ هُوَ أَثْرَأً وَيَعْتَقِدُ التَّفَرِيقُ مِنَ
اللَّعْبَةِ لِأَنَّهُ كَافِرٌ . وَالسَّاحِرُ إِذَا تَابَ قَبْلَ أَنْ يَؤْخَذَ تَقْبِيلَ تُوبَتِهِ وَإِنْ أَخْذَ ثُمَّ تَابَ
لَمْ تَقْبِلْ تُوبَتِهِ^(٣) ، هُذَا فِي إِسْقَاطِ الْحَدِّ عَنِ التَّوْبَةِ، أَمَّا فِيمَا يَنْهَا وَبَيْنَ اللَّهِ فَلَا أَحَدٌ
يَحُولُ يَنْهَا وَبَيْنَ التَّوْبَةِ إِنْ كَانَتْ صَادِقَةً^(٤) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الفرع الثاني: التجسيم

التجسيم لغة: فهو من نجم الشيء، ينجم نحوماً: ظهر وطلع^(٥).

(١) آخر جه ابن أبي شيبة في مصنفه - ك: الحدود ب: ما قالوا في الساحر ما يصنع به ع: ٩٠٣١ - ١٠ / ١٣٦، والخلال في أحكام أهل الملل من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل ص ٤٦٨، عبدالرزاق في المصنف - ب: قتل الساحر - ح: ١٨٧٤٥ - ١٠ / ١٧٩، وأخرجه أبو داود في سنته مطولاً - ك: الإمارة ب: في أحد الجزية من الحوس ح: ٤٣١/٣ - ٣٠٤٣ وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٥٨٩/٢ ح: ٢٦٢، وانظر مزيداً من الآثار في موطن الإمام مالك - ك: العقول - ب: ما جاء في الغلة والسرور ١٩٢/٢، ومصنف عبدالرزاق - ب: قتل الساحر - ح: ١٨٧٤، وسنن الدارقطني وبنيله التعليق المغني على الدارقطني - ك: الحدود ح: ١١٤/٣ تأليف الحديث العلامة أبي الطيب محمد العظيم آبادي، عني بتصحيحه وترقيقه وتحقيقه السيد عبد الله هاشم يمانى المدنى - ن السيد عبد الله هاشم المدنى - المدينة - ط / ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م)، واليهفى في السنن الكبرى - ك: القسام - ب: تكبير الساحر وقتله إن كان ما يسحر به كفر صريح ١٣٦/٨ - ن دار الفكر - بيروت .
(٢) المغني ٣٠٣/٢ .

(٣) نصاب الاحتساب ص ٢٦١، تحقيق ودراسة الدكتور مريزن سعيد عسيري - ن دار الوطن - الرياض ط / ١٤١٤ هـ - (١٩٩٣ م) بتصريف يسير .

(٤) انظر فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين ص ١٨٠ تأليف الدكتور عبد الله بن محمد الطيار، والشيخ سامي بن سلمان المبارك - ن دار الوطن - الرياض - ط / ١٤١٥ هـ .

(٥) الصلاح تاج اللغة وصلاح العربية ٢٠٣٩ / ٥ مادة: [نجم] .

وفي الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية^(١).
والمنجم: هو الذي ينظر في النجوم يحسب مواقعها وسيرها،^(٢) يعني أن يربط المنجم ما يقع في الأرض، أو ما سيقع فيها بالنجوم بحركاتها، وظهورها، وغروبها، واقترانها، وافتراقها وما أشبه ذلك^(٣).

فيستدل مثلاً باقتران النجم الفلامي بالنجم الفلامي على أنه سيحدث كذا وكذا.

ويستدل بولادة إنسان في هذا النجم أنه سيكون سعيداً.
وفي النجم الآخر بأنه سيكون شقياً^(٤) وبهذا نجد أنَّ معنى التنجيم يتضمن معنى العرافة.

قال ابن أبي العز الحنفي^(٥) رحمه الله (المنجم يدخل في اسم [العرف] عند بعض العلماء، وعند بعضهم هو في معناه)^(٦).
والتنجيم مما ينافي التوحيد ويقع في الشرك لأنَّه ينسب الحوادث إلى غير من أحدثها وهو الله سبحانه^(٧).

(١) الواقع في فقه الإمام أحمد بن حببل ٤/٣٠٨.

(٢) لسان العرب ٦/٤٣٥٨ مادة: [غم].

(٣) بمجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد الصالح العظيمين ١٩٠/٢ - فتاوى العقيدة - ن دار التربية - الرياض - مؤسسة الجريسي - الرياض - ط ٢/٢ (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) بتصرف يسر.

(٤) المرجع السابق ١٨٥/٢ بتصرف يسر.

(٥) هو: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الدمشقي، فقيه، ولد سنة (١٢٣١هـ - ١٢٣١م)، كان قاضياً بدمشق ثم بالديار المصرية، تُم بدمشق، توفي سنة (١٣٩٠هـ - ١٢٩٢م). (الأعلام ٤/٣١٣ بتصرف).

(٦) شرح العقيدة الطحاوية ص ٥٦٧.

(٧) الدر النضيد على أبواب التوحيد ص ١٩٦ تأليف الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان رحمه الله - ن مكتبة الصحابة - جدة.

ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنَّ اعتقاد المعتقد بأنَّ نجماً من النجوم السبعة هو المتولى لسعده ونحسنه اعتقاد فاسد، وإن اعتقد أنَّه هو المدبر له فهو كافر^(١)

والتنجيم شعبة من السحر:-

عن ابن عباس رضي الله عنهمَا قال: قال رسول الله ﷺ: ((من اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد))^(٢).

يقول الشيخ الخطابي رحمه الله معلقاً على الحديث: (علم النجوم المنهي عنه هو ما يدعوه أهل التنجيم من علم الكواكب والحوادث التي تقع وستقع في مستقبل الزمان كإخبارهم بأوقات هبوب الرياح، وبجيء المطر، وظهور الحر والبرد وتغير الأسعار وما كان في معانها من الأمور، يزعمون أنَّهم يدركون معرفتها بسیر الكواكب في بحارها وباجتماعها وافتراضها، ويدعون لها تأثيراً في السُّفليات وأنَّها تعرف على أحكامها وتحرج على قضايا موجباتها، وهذا منهم تحكم على الغيب وتعاط لعلم استأثر الله سبحانه به لا يعلم الغيب أحد سواه . فاما علم النجوم الذي يدرك من طريق المشاهدة والحس كالذى يعرف به الزوال ويعلم به جهة القبلة فإنَّه غير داخل فيما نهى عنه)^{(٣) ا.هـ .}

وإذا كان النظر في النجوم من باب التيسير لمعرفة منازل القمر لتحديد أوقات الصلاة والمطر فلا بأس به كما هو رأى أحمد وإسحاق بن راهويه^(٤) .

(١) جموع الفتاوى ١٧٧/٣٥ بتصرف يسر .

(٢) أخرجه أبو داود - ك: الطب - ب: في النجوم ح: ٣٩٠٥ - ٢٢٦/٤ وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود ح: ٣٢٠٥ - ٧٣٩/٢ .

(٣) معلم السنن للخطابي ضمن مختصر سنن أبي داود ٣٧١/٥ للمتندي .

(٤) التعليق المفيد على كتاب التوحيد ص ١٦٧ بتصرف يسر .

ويقول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله: (هناك نوع آخر من التنجيم وهو أنَّ الإنسان يستدل بظهور النجوم على الأوقات، والأزمنة، والفضول، فهذا لا يأس به ولا حرج فيه، مثل أن نقول إذا دخل نجم فلان فإنَّ يكون قد دخل موسم الأمطار أو قد دخل وقت نضوج الثمار وما أشبه ذلك، فهذا لا يأس به ولا حرج فيه)^(١) والله تعالى أعلم.

وفي الأثر روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: ((تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة والطريق ثم أمسكونا))^(٢).

الفرع الثالث: الكهانة ونحوها:

أما الكهانة فتعريفها في اللغة:

من كهن يكْهُنْ ويكْهُنْ كهانة، وتَكْهُنْ تَكْهُنْ: قضى له بالغيب^(٣).

وللكاهن عدة تعريفات منها:

١ - هو الذي يتعاطى الخبر من الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الأسرار^(٤).

٢ - هو الذي له رئيٌّ من الجن، يأتيه بأخبار^(٥).

٣ - هو الذي يأخذ من مسترق السمع^(٦).

(١) بجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين ١٩١/١.

(٢) ذكره البغري في شرح السنة ١٢/١٢.

(٣) لسان العرب ٥/٣٩٤٩ مادة: [كهان] بتصرف يسر.

(٤) المصدر السابق ٥/٣٩٥٠، وانظر كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العيد ص ٥٥.

(٥) الافتاع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ٤/٣٠٨، وانظر المغني ١٢/٣٠٥.

(٦) فتح الجيد شرح كتاب التوحيد ص ٢٥٥ للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ راجع حواشيه وصححه وعلق

عليه ساحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - ن دار الخير - ط ١ (١٤١٣ - ١٩٩٣م).

وبينه وبين الساحر فرقٌ .

وذكر الإمام أحمد رحمه الله الفرق بين الساحر والكافر فقال : الكافر يدعى الغيب ، والساحر يعقد ويفعل^(١) .

وتکذیب الکهنة من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة .

برهان ذلك حديث معاوية بن الحكم السلمي^(٢) قال : « قلت يا رسول الله : أموراً كنا نصنعها في الجاهلية ، كنا نأتي الكافر قال : فلا تأتوا الكافر ... »^(٣) الحديث .

وعن أبي هريرة^(٤) أنَّ رسول الله^ﷺ قال : « من أتى كاهناً فصدقه بما يقول أو أتى امرأة حائضاً ، أو أتى امرأة في دبرها فقد برأ ما نزل على محمد^(٥) . »

وفي رواية : « من أتى حائضاً ، أو امرأة في دبرها ، أو كاهناً فقد كفر بما أنزل على محمد^(٦) . »

فلهذا أكمل أهل العلم في معتقدهم على تکذیب الکهنة
قال الإمام الطحاوي رحمه الله : (ولا نصدق كاهناً ولا عرافاً ، ولا من

(١) أحكام أهل الملل من الجامع لسائل الإمام أحمد بن حنبل ص ٤٦٩ .

(٢) معاوية بن الحكم السلمي : صحابي نزل المدينة (تقرير التهذيب ٢٥٨ / ٢ ت : ١٢٢٣) .

(٣) آخر جه مسلم - ك : السلام - ب : تحريم الکهنة و إثبات الکافر ح : ١٢١ - ٤ / ١٧٤٨ .

(٤) آخر جه أبو داود في سننه - ك : الطبع - ب : في الكافر ح : ٣٩٠٤ - ٢٢٥ / ٤ ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ح : ٣٢٠٤ - ٧٣٩ / ٢ .

(٥) آخر جه الترمذى في سننه - أ : طهارة ب : ما جاء في كراهة إثبات الحائض ح : ١٣٥ - ٩٠ / ١ و ابن ماجه في سننه بزيادة : ((فصدقه بما يقول)) بعد كاهناً - ك : طهارة ب : النهي عن إثبات الكافر ح : ٦٣٩ - ٢٠٩ / ١ ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١٠٥ / ح : ٥٢٢ ، وصحح سنن الترمذى ٤٤ / ١ ح : ١١٦ .

يدعى شيئاً يخالف الكتاب والسنّة وإجماع الأمة^(١).

قال العلامة البابرتـي^(٢) رحمـه اللهـ: أما تكذـيبـ الكـاهـنـ والعـرـافـ فـلـأـنـ الـاطـلاـعـ علىـ الغـيـبـ مـاـ اـسـتـأـثـرـ اللهـ بـهـ نـفـسـهـ لـاـ يـطـلـعـ عـلـيـهـ أـحـدـ إـلـاـ مـنـ اـرـضـاهـ اللهـ تـعـالـىـ مـنـ أـنـبـيـائـهـ بـالـوـحـيـ إـلـيـهـمـ عـلـىـ مـاـ قـالـ تـعـالـىـ: **فـلـاـ يـظـهـرـ عـلـىـ غـيـهـ أـحـدـ إـلـاـ مـنـ اـرـضـىـ مـنـ رـسـوـلـ**^(٣)، وـالـكـاهـنـ وـالـعـرـافـ لـيـساـ مـنـ أـنـبـيـاءـ فـلـاـ نـصـلـقـهـمـ^(٤).

وـحـمـاـيـةـ لـجـنـابـ التـوـحـيدـ حـرـمـ الشـارـعـ إـتـيـانـ الـكـاهـنـ حـتـىـ لـاـ تـقـعـ الـفـتـنـةـ بـتـصـدـيقـهـمـ .
يـقـولـ سـمـاـحةـ الشـيـخـ عـبـدـالـعـزـيزـ بـنـ بـازـ حـفـظـهـ اللـهـ: (وـأـمـاـ سـؤـالـ الـعـرـافـينـ وـالـمـشـعـوذـينـ وـالـنـجـمـيـنـ وـأـشـاهـهـمـ مـنـ يـتـعـاطـىـ الـأـخـبـارـ عـنـ الـمـغـيـبـاتـ فـهـوـ مـنـكـرـ لـاـ يـجـوزـ وـتـصـدـيقـهـمـ أـشـدـ وـأـنـكـرـ بـلـ هـوـ مـنـ شـعـبـ الـكـفـرـ)^(٥).

قال الإمام البغوي: (.. العـرـافـ هـوـ الـذـيـ يـدـعـيـ مـعـرـفـةـ الـأـمـورـ عـقـدـاتـ أـسـبـابـ يـسـتـدـلـ بـهـاـ عـلـىـ مـوـاـقـعـهـاـ كـالـمـسـرـوـقـ مـنـ الـذـيـ سـرـقـهـاـ^(٦) وـمـكـانـ الـضـالـلـ وـتـهـمـ الـرـأـةـ بـالـزـنـىـ فـيـقـولـ: مـنـ صـاحـبـهـاـ وـنـحـوـ ذـلـكـ مـنـ الـأـمـورـ)^(٧) ا.هـ .

(١) من العقيدة الطحاوية ص ١٥ .

(٢) هو: محمد بن محمود أبو عبد الله ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتـيـ، عـلـامـ بـفـقـهـ الـخـفـيـةـ، ولـدـ سنـةـ ١٣١٤ـهـ - ١٩٧٤ـمـ، وـتـوـفـيـ بمـصـرـ سنـةـ ١٣٨٤ـهـ - ١٩٧٦ـمـ . (الأعلام ٤٢/٧ بـتـصـرـفـ) .

(٣) جـزـءـ مـنـ الـآـيـتـيـنـ ٢٦ـ ٢٧ـ مـنـ سـوـرـةـ الـجـنـ .

(٤) شـرـحـ عـقـيـدـةـ أـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ: العـقـيـدـةـ الطـحاـوـيـةـ صـ ١٥١ـ لـأـبـيـ جـعـفرـ الطـحاـوـيـ تـأـلـيفـ الـبـابـرـتـيـ، تـحـقـيقـ الدـكـوـرـ عـارـفـ أـيـكـنـ - طـ / ١ـ ١٤٠٩ـهـ - ١٩٨٩ـمـ) .

(٥) إـقـامـةـ الـبرـاهـينـ عـلـىـ حـكـمـ مـنـ استـفـاتـ بـغـيرـ اللـهـ أـوـ صـدـقـ الـكـهـنـةـ وـالـعـرـافـينـ صـ ٣٤ـ تـأـلـيفـ سـمـاـحةـ الشـيـخـ عـبـدـالـعـزـيزـ بـنـ بـازـ - نـ رـئـاسـةـ إـدـارـاتـ الـبـحـوثـ الـعـلـيـةـ وـإـلـفـاتـ وـالـدـعـوـةـ وـإـلـرـشـادـ بـالـمـلـكـةـ الـسـعـودـيـةـ .

(٦) الصواب أن يقول: سرقة .

(٧) شـرـحـ السـنـةـ ١٨٢ـ ١٢ـ وـذـكـرـهـ بـتـصـرـفـ يـسـرـ الإمامـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـوـهـابـ فـيـ كـابـ التـوـحـيدـ الـذـيـ هـوـ حـقـ اللـهـ عـلـىـ الـعـيـدـ صـ ٥٥ـ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: [العراف] اسم عام للكاهن والمنجم والرماي
ونحوهم من يتكلم في تقدم المعرفة بهذه الطرق) ^(١) ا.هـ .

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: ((من أتى عرافاً أو
كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه)) ^(٢) .

وعن صفيحة رضي الله عنها عن بعض أزواج النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال:
((من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة)) ^(٣) .

ففي هذا الحديث بيان ذكر عقوبة من أتى العراف المتضمن للكاهن وغيره
وهي: عدم قبول صلاته لمدة أربعين ليلة، بينما عقوبته في حديث أبي هريرة
المتقدم إخراجه من دائرة الإسلام كُلية (كفر بما أنزل على محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه) .

ولا تعارض بين الحديدين على قول من يقول هو كفر دون كفر ^(٤) أما
من يقول بظاهر الحديث فيكفر متى اعتقاد صدقه بأي وجه كان لاعتقاده
أنَّه يعلم الغيب ^(٥) .

ويقول الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين حفظه الله: (العلاقة بين التنجيم
والكهانة أنَّ الكل مبني على الوهم والدجل، وأكل أموال الناس بالباطل،
وإدخال الهموم والغموم عليهم) ^(٦) .

(١) مجموع الفتاوى ١٧٣/٣٥ بتصرف يسر .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك - ك: الإيمان بـ الشدید في إثبات الكاهن وتصديقه ٨/١، وقال الحاكم: هذا حديث
صحيح على شرطهما جمیعاً من حديث ابن سیرین و لم يخرجاه ووافقه الحافظ الذهبي قائلاً: (على شرطهما) في ذيله
التلخيص على الكتاب نفسه ٧/١، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٢٣/٥ ح: ٥٨١٥ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه - ك: السلام - ب: تحريم الكهانة وإثبات الكهان ح: ١٢٥ - ١٧٥١/٤ .

(٤) انظر فتح الميد شرح كتاب التوحيد ص ٢٥٦ .

(٥) انظر تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ص ٤٠٩ .

(٦) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ١٩١/١ .

ولما شاع بين الناس إتيان السحرة والكهان الذين يزعمون أنَّ كشفهم عن المُغَيْب من الكرامات! قام الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بالاحتساب على أولئك الدجالين قائلاً:

[ما يفعله كثير من أتباع إبليس وأتباع المنجمين والسحرة والكهان من ينتسب إلى الفقر^(١) وكثير من ينتسب إلى العلم من هذه الخوارق التي يوهمون بها الناس ويشبهونها بمعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء، ومرادهم أكل أموال الناس بالباطل والصد عن سبيل الله حتى إنَّ بعض أنواعها يعتقد فيه من يدعى العلم أنَّه من العلم الموروث عن الأنبياء من علم الأسماء وهو من الجبارة والطاغوت]^(٢).

ووصف رحمه الله هذه الأفعال بأنَّها تشبه بأهل الجاهلية فقال رحمه الله:

[وهذه الخصلة الجاهلية موجودة اليوم في كثير من الناس، لا سيما من انتسب إلى الصالحين وهو عنهم براحت، فيتناطى الأعمال السحرية من إمساك الحيات وضرب السلاح والدخول في النيران وغير ذلك مما وردت الشريعة بإبطاله، فأعرضوا وبنوا كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما ألقاه إليهم شياطينهم وادعوا أنَّ ذلك من الكرامات مع أنَّ الكراهة لا تصدر عن فاسق، ومن يتعاطى تلك الأعمال فسقهم ظاهر للعيان]^(٣). ا.هـ.

هكذا احتسب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على السحر

(١) الفقر في اصطلاح كثير من الناس عبارة عن طريق الزهد وهو من جنس التصوف، فإذا قيل: هذا فيه فقر، أو ما فيه فقر لم يرد به عدم المال، ولكن يراد به ما يراد باسم الصوفي: (الصوفية والفقراء ص ٢٧ لشيخ الإسلام ابن تيمية - ن، ط مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بمصر).

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة السابعة والثلاثون ص ٢٦٦، والدورة السنوية في الأجرية التجديه ٤١/٤.

(٣) مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية ص ٣٠.

والشعوذة والكهانة وما يلحق بها، وللمحتسبين فيه أسوة حسنة، فقضية السحر وما يلحق بها من تنجيم وكهانة وعرافة وغيرها من أخطر القضايا العقائدية التي يجب أن يوليهها رجال الحسبة اهتمامهم في الإنكار والتغيير .

وقد أكد سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله على ولادة الأمور وأهل الحسبة وغيرهم من لهم قدرة وسلطان بالإنكار على من يأتي إلى السحرة والكهان والعرافين ونحوهم، ومنع من يتعاطى شيئاً من ذلك في الأسواق وغيرها، والإنكار عليهم أشد الإنكار^(١) .

(١) انظر حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها ص ٥ - ن رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - وكالة المطبوعات والترجمة - الرياض (١٤١٤هـ) وقف الله تعالى .

المطلب الثامن: احتسابه على التمام والرقى:

آخر قضية عقائدية أوردها في احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب هي قضية التمام والرقى .

الفرع الأول: التمام:

والتمام في اللغة جمع تامة وهي: عودة تعلق على الإنسان^(١) .

والتمام في الاصطلاح: خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقوون بها العين في زعمهم، فأبطلها الإسلام^(٢) .

أجملها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في قوله:

[التمام شيء يُعلق على الأولاد يتقوون به العين]^(٣) .

وقد فسّرها سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز بقوله: (إنَّ فيها ما يكون من أسماء الشياطين، أو العظام، أو الخرز، أو المسامير، أو الطلاسم وهي الحروف المقطعة، أو أشباه ذلك)^(٤) .

حكم تعليق التمام:

ذكر العلماء تحريم تعليق التميمة أو الخرز أو الخيط ونحوه^(٥) .

وذلك لورود عدة أحاديث تتضمن الوعيد لفاعಲها منها:

(١) لسان العرب ١/٤٤٨ ملخصاً مادة: [تم] .

(٢) الهاية في غريب الحديث والأثر ١/١٩٧ مادة: [تم] .

(٣) كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العيد ص ١٩ .

(٤) ثماري المرأة المسلمة ١/١٦٢ لأصحاب الفضيلة العلماء محمد بن إبراهيم آل الشيخ - عبدالرحمن السعدي - عبدالله بن حميد - ابن باز - ابن عثيمين - ابن حجرين - ابن فوزان، اعتنى بها ورتبها أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود - ن مكتبة دار طربة - الرياض، ومكتبة أضواء السلف - ط / ٢ - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) بتصرف يسر .

(٥) انظر الاقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ١/٢١٠ بتصرف يسر .

حديث عقبة بن عامر الجهمي^(١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أَنَّهُ جَاءَ فِي رَكْبِ عَشْرَةٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعَ تِسْعَةً وَأَمْسَكَ عَنْ بَيْعَةِ رَجُلٍ مِّنْهُمْ، فَقَالُوا: مَا شَأْنَ هَذَا الرَّجُلُ لَا تَبَايِعُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ فِي عَنْقِهِ تِيمَةً، فَقَطَعَ الرَّجُلُ التِيمَةَ فَبَايَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: ((مِنْ عَلَقَ تِيمَةً فَقَدْ أَشَرَكَ))^(٢).

وَعَلَّةُ تَحْرِيمِ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ يَسْتَخْدِمُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي جَلْبِ الْمَنَافِعِ وَدَفْعِ الْمَوْذِيَاتِ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣) وَهَذَا يَنْافِي التَّوْكِلَ عَلَى اللَّهِ وَتَفْوِيضَ الْأَمْرِ إِلَيْهِ.

وعن زينب - امرأة عبد الله^(٤) - قالت: ((كانت عجوز تدخل علينا ترقى من الْحُمْرَةِ وَكَانَ لَنَا سَرِيرٌ طَوِيلٌ الْقَوَامِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ تَنْحَنَحُ وَصَوَّتُ، فَدَخَلَ يَوْمًا فَلَمَّا سَمِعْتُ صَوْتَهُ احْتَجَبَتْ مِنْهُ فَجَلَسَ إِلَيْنِي فَمَسَنَى فَوْجَدَ خَيْطًا، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَلَتْ: رُقْيَ لِي فِيهِ مِنَ الْحُمْرَةِ^(٥)، فَجَذَبَهُ وَقَطَعَهُ فَرَمَى بِهِ وَقَالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللَّهِ أَغْنِيَاءَ عَنِ الشَّرِكِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) عقبة بن عامر الجهمي^{رض}: صحابي كبير، أمير شريف، فصيح مقرئ، فرضي شاعر، ولد في غزو البحر، مات بمصر سنة ٥٥٨هـ . (الكافش في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢٩/٢ ت: ٣٨٣٩ بتصريف).

(٢) آخرجه الحاكم في المستدرك - ك: الطب - ب: أمسك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن بيعة رجل كانت في عنقه تيمة، وأحمد بن مسنده (مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه كتر العمال)، مسندة الشاميين حديث عقبة بن عامر الجهمي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال المishi في بجمع الروايات ونبع الفوائد: رجال أحمد ثقات ٥/١٠٣، وأبي حمزة الشامي ٤/١٥٦، وكذا صصحه الألباني في صحيح الجامع ٥/٣٢٢ ح: ٢٦٥، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ١/٤٩٢، وغاية المرام في تغريب أحاديث الحلال والحرام ١٨٠ ح: ٢٧٠، نـ المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - ط ١/٤٠٠ - ١٩٨٠ مـ .

(٣) انظر فتح المفيد شرح كتاب التوحيد ص ١٠٨ .

(٤) هي: زينب الثقة، امرأة ابن مسعود، صحابية . (الكافش في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥٠٩/٢ ت: ٧٠٠٤ باختصار).

(٥) الْحُمْرَةُ: داء يعتري الناس فيحمرُّ موضعها، وتُغالب بالرقبة . قال الأزهري: الْحُمْرَةُ من جنس الطواعين، نعوذ بالله منها . (لسان العرب ٩٩١/٢ مادة: [حمر]).

يقول: ((إِنَّ الرُّقْبَى وَالتمَائِمَ وَالتُّرْكَلَةَ))^(١) شرك قلت: فإنني خرجت يوماً فأبصرني فلان، فدمعت عيني التي تليه، فإذا رقيتها سكت دمعتها، وإذا تركتها دمعت قال: ذلك الشيطان إذا أطعته تركك، وإذا أعصيته طعن ياصبعه في عينك، ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله ﷺ كان خيراً لك وأجدر أن تشفين، تنضحين في عينك الماء وتقولين: أذهب الباس، رب الناس، اشف، أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً)^(٢).

وعن سبب الحكم على فاعل ذلك بالشرك يقول ابن الأثير: (إنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم، فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه)^(٣).

والحكم الشرعي لتعليق التمام عام يشمل كل ما يندرج تحتهقصد الحرز أو جلب النفع أو دفع الضرر كتعليق الحجب والكف والعين الزرقاء وغير ذلك، يقول الألباني حفظه الله: (ومن ذلك تعليق بعضهم نعل الفرس على باب الدار، أو في صدر المكان! وتعليق بعض السائقين نعلاً في مقدمة السيارة أو مؤخرتها، أو الحرز الأزرق على مرآة السيارة التي تكون أمام السائق من الداخل، كل ذلك من أجل العين زعموا)^(٤).

ويقاس على ذلك ما تلبسه بعض النساء ويلبسن النساء البدلات الصغيرات من

(١) التركلة: قيل هي خيط يقرأ فيه من السحر أو فرطاس يكتب فيه شيء منه يتوجب به النساء إلى قلوب الرجال أو الرجال إلى قلوب النساء: نيل الأرطاف من أحاديث سيد الأعيان شرح متوى الأخبار ١٠٤/٩.

(٢) آخرجه ابن ماجه في سنته - ك: الطب - ب: تعليق التمام ١١٦٦/٢، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢٦٩/٢، وأخرج نحوه الحاكم في مستدركه - ك: الطب - ب: من تعلق شيئاً وكل إليه - ٢١٦/٤.

(٣) البداية والهداية في غريب الحديث والأثر ١٩٨/١ مادة: [قم].

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الأول ٤٠/٤.

الخلي على شكل عين زرقاء أو كف، ظناً منهن أنها تدفع العين وكل هذه الأشياء وما شابها مما يجب على المسلمين التحذير منها وعلى رجال الحسبة إنكارها في الأسواق .

وقد احتسب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في هذا الجانب على سليمان بن سحيم قائلاً:

[إنّ تعليقهم التمام من الشرك بنص رسول الله ﷺ، وقد ذكرتعليق التمام صاحب (الإفتاء)^(١) في أول الجنائز، وأنت تكتب الحجب وتأخذ عليها شرطاً حتى إنك كتبت لامرأة حجاباً لعلها تحبل، وشرطت لك أحمرین^(٢) طالبتها تريد الأحمرین فكيف تقول إني أعرف التوحيد، وأنت تفعل هذه الأفاعيل؟ وإن أنكرت فالناس يشهدون عليك بهذا]^(٣) .

أما التمام التي تكون من القرآن الكريم وأسماء الله وصفاته ثم تعلق فقد اختلف فيها العلماء من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله ومن بعدهم على قولين:

١ - القول الأول: يجوز ذلك وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وغيره، وهو ظاهر ما روي عن عائشة رضي الله عنها، وبه قال أبو جعفر الباقر، وأحمد في رواية، وحملوا الحديث على التمام الشركية .

٢ - القول الثاني: لا يجوز ذلك وبه قال ابن مسعود، وابن عباس رضي الله عنهم وهو

(١) انظر الإفتاء في فقه الإمام أحمد بن حنبل ١/٢١٠ .

(٢) مفرداتها أحمر، والأحمر: ما لونه الحمرة ... والنذهب والزغفران واللحم والخمر . (القاموس المحيط ٢/١٣ فصل الحاء - باب: الراء مادة: [الأحمر]) وربما كان المقصود بها نوع من النقود المعدنية النحية المسماة بالمسكوكات النحية وهي عبارة عن وحدات نحية صغيرة الحجم نسبياً وموحدة الوزن والعيار . (انظر النقود والمصارف ص ٦٠ للدكتور ناظم محمد نوري الشمري - ن، ط، (ر) مديرية دار الكتب للطباعة والنشر - الموصل - الجمهورية العراقية ١٩٨٨ م) .

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة الرابعة والثلاثون ص ٢٢٧ ، والدرر السنّة في الأحوية التجديّة ٨/٦٢ .

ظاهر قول حذيفة، وعقبة بن عامر، وابن عكيم^(١)، وبه قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود، وأحمد في رواية، اختارها كثير من الصحابة، وجزم بها المتأخرون، واحتجوا بهذا الحديث وما في معناه فإن ظاهره العموم لم يفرق بين التي في القرآن وغيرها^(٢).

وهذا الخلاف رمز إليه الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله قائلاً: [إذا كان المعلق من القرآن فقد رخص فيه بعض السلف، وبعضهم لم يرخص فيه، ويجعله من المنهي عنه منهم ابن مسعود^(٣)].

وما يجدر التنبيه إليه الحذر مما فشى بين الناس من استعمال العزائم المكتوبة بالزعفران، كما جاء في فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء والتي ورد فيها: (... وأما كتابة سورة أو آيات من القرآن في لوح أو طبق أو قرطاس وغسله بماء أو زعفران وغيرهما وشرب تلك الغسالة رجاء البركة أو استفادة علم أو كسب مال أو صحة أو عافية ونحو ذلك فلم يثبت عن النبي ﷺ أنه فعله لنفسه أو غيره ولا أنه أذن فيه لأحد من أصحابه أو رخص فيه لأمته مع وجود الدواعي التي تدعوه إلى ذلك، ولم يثبت في أثر صحيح - فيما علمنا - عن أحد الصحابة رضي الله عنهم أنه فعل ذلك أو رخص فيه . وعلى هذا فالأولى تركه وأن يستغنى عنه بما ثبت في الشريعة من الرقية بالقرآن وأسماء الله الحسنى، وما صحّ من الأذكار والأدعية

(١) هو: عبدالله بن عكيم الجهي .. أدرك زمان النبي ﷺ ولا يعرف له سماع صحيح . (الإصابة في تمييز الصحابة ت: ٤٨٣١ / ٣٤٦).

(٢) تيسير العزيز الحميد ص ١٦٨ بتصريف يسر.

(٣) كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العيد ص ١٩ .

النبوية ونحوها مما يعرف معناه ولا شائبة للشرك فيه ..^(١)
وال المسلم يجب عليه أن يكون على بصيرة من أمره كله فلا يأتي أو يذر أي
أمر يعرض له إلاًّ بعد أن يزنـه بـميزان الشـرع^(٢).

الفروع الثانية: الرُّفْقُ:

أما الرُّقى فهي جمع رقية . والرُّقية في اللغة: العُوذة ... يقال: رَقَيْ الرَّاقِي رُقْيَةً ورُقْيَا، إذا عَوْذَ ونَفَثَ في عُوذته^(٣) . وهي العُوذة التي يُرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات^(٤) .

والرقية شرعاً: (هي التي تسمى العزائم)^(٥) وهي القراءة، فيقال: رُقى عليه من القراءة ورقى عليه من الصعود^(٦)، وهي على نوعين:

أولاً: الرقية الشرعية:

حكمها: الجواز وقد قيدها أهل العلم بشروط .

(١) فتاوى إسلامية ١/٥٢ لأصحاب الفضيلة العلماء: ابن باز، ابن عثيمين، ابن حيرين جمع محمد المسند - ن دار الوطن - ط / ٢ (١٤١٤-١٩٩٤م).

(٢) انظر النذير العريان لتعديل المرضى والمعالجين بالرقي والقرآن ص ١٩٣ لفتحي الجندي - دار طيبة - ط / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) .

^٣ لسان العرب ١٧١١ / ٣ مادة: [رقا].

^{٤)} النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٥٤ / ٢ مادة: [رقى].

^(٥) كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ص ١٩.

(٦) القول المقيد على كتاب التوحيد /١٧٥١ شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين - ن دار العاصمة - الرياض - ط ١٤١٥هـ).

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله: (أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط:)

١ - أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وبصفاته .

٢ - وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره .

٣ - وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى^(١) .

الدليل على جوازها حديث عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال سألت عائشة رضي الله عنها عن الرقية من الحُمَّة^(٢) فقالت: «رَخْصُ النَّبِيِّ لَا يُرْقِي الرُّقْيَةَ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَّةٍ»^(٣) .

قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله: «رَخْص» فيه إشارة إلى أن النهي عن الرقى كان متقدماً^(٤) . ا.هـ .

وقال الخطابي رحمه الله: (وليس في هذا نفي جواز الرقية في غيرها من الأمراض، والأوجاع لأنَّه ثبت عن النبي ﷺ أنَّ رقى بعض أصحابه من وجوهه) .^(٥)

وقال ابن القيم رحمه الله: (المراد به لا رقية أولى وأنفع منها في العين والحمّة)^(٦) .

وعن جابر رضي الله عنه قال: ((نهى رسول الله ﷺ عن الرُّقْيَةِ . فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنَّه كانت عندنا رقية نرقى بها

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٩٥/١٠ بتصرف يسر .

(٢) الحُمَّة: سم ذوات السموم وقد تسمى إبرة العقرب والزنبر حمة وذلك لأنَّها مجرى السم، (معالم السنن للخطابي ضمن مختصر سنن أبي داود للمنذري ٣٦٣/٥) .

(٣) آخر حديث البخاري في صحيحه - ك: الطب ب: رقية الحبة والعقرب ١٧١/٧ .

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٠٦/١٠ .

(٥) معالم السنن للخطابي ضمن مختصر سنن أبي داود للمنذري ٣٦٣/٥ .

(٦) الطب النبوى ص ١٧٥، حقق نصوصه، وخَرَجَ أحاديثه، وعلق عليه شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط - ن مؤسسة الرسالة - بيروت - مكتبة النار الإسلامية - الكويت ط/ ٢ (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .

من العقرب . وإنك نهيت عن الرقى ، قال فعرضوها عليه ، فقال: ما أرى
بأساً، من استطاع منكم أن ينفع أخيه فلينفعه»^(١) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «أمرني رسول الله ﷺ أو أمر أن
يُسترقى من العين»^(٢) .

وعن عوف بن مالك الأشعري^(٣) قال: كُنّا نرقى في الجاهلية فقلنا: يا
رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: «اعرضوا عليَّ رقاكم لا بأس بالرقى ما
لم يكن فيه شرك»^(٤) .

ثانياً: الرقى غير الشرعية:

دلل حديث عبد الله بن مسعود المتقدم^(٥) على النوع الثاني من الرقى وهو
الرقى الشركية، والتي لا تخلو من الشرك وهي الرقى التي يستعان فيها بغير الله
من دعاء غير الله والاستغاثة والاستعاذه به^(٦) ويستخدمها المعزمون والدجالون
والعرافون والمشعوذون^(٧) .

قال الإمام البغوي رحمه الله: .. المنهي من الرقى ما كان فيه شرك، أو
كان يذكر مردة الشياطين، أو ما كان منها بغير لسان العرب، ولا يُدرى ما

(١) آخر جه مسلم في صحيحه - ك: السلام - ب: استحباب الرقى من العين والنملة والخمة والنظرة - ١٧٢٦ / ٤ .

(٢) آخر جه البخاري في صحيحه - ك: الطب - ب: رقية العين - ١٧١ / ٧ .

(٣) عوف بن مالك الأشعري: صحابي حمل راية قومه يوم الفتح، مات سنة (٧٣هـ) . (الكافش في معرفة من له
رواية في الكتب الستة ١٠١ / ٢ ت: ٤٣١١ بتصريف) .

(٤) آخر جه مسلم في صحيحه - ك: السلام - ب: لا بأس بالرقى ما لم يكن شركاً - ٦٤ - ١٧٢٧ / ٤ .

(٥) راجع ص (٣٤١) من هذا البحث .

(٦) انظر كتاب التوحيد ص ٤٩ للدكتور الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - مطابع الحميضي .

(٧) انظر فتح المغثث في السحر والحسد ومس إيلميس ص ١٨٤ لأبي عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك - ن دار علوم
السنة - الرياض ط / ١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .

هو، ولعله يدخله سحر، أو كفر) ^(١).

وسئل ابن عبد السلام رحمه الله عن الحروف المقطعة فمنع منها ما لا
يعرف، لثلا يكون فيه كفر ^(٢).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (.. ما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه
فلا يشرع، لا سيما إن كان فيه شرك، فإن ذلك حرام . وعامة ما يقوله أهل العزائم
فيه شرك، وقد يقرأون مع ذلك شيئاً من القرآن ويظهرون: ريكتمون ما يقولونه من
الشرك، وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يعني عن الشرك وأهله) ^(٣).

وفي هذا المعنى قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:
[نهى النبي ﷺ عن الرقى التي فيها شرك كالتي فيها استعاذه بالجنة كما قال
تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسَانِ يَعْوِذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِ فَرَادُهُمْ
رَهْقًا﴾ ^(٤) وهذا نهى العلماء عن التعازيم والأقسام التي يستعملها بعض الناس
في حق المتصروع وغيره التي تتضمن الشرك، بل نهوا عن كل ما لا يعرف
معناه من ذلك خشية أن يكون فيه شرك] ^(٥) ا.هـ.

وبالنظر إلى حال بعض المستغلين بالرقية في عصرنا الحاضر ممن يعزونهم
العلم الشرعي، والذي يتعج بالمخالفات الشرعية يحتم على المحتسين الإنكار
عليهم وتحذير الناس منهم حفاظاً على سلامتهم عقائدهم .

(١) شرح السنة ١٥٩/١٢ .

(٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ص ١٦٧ .

(٣) الدليل والبرهان على مصري الجن للإنسان ص ٥٦، راجعه وخرج أحاديث محمد بن طاهر الزين - ن مكتبة
السنن - ط / ٢ (غرة ذي الحجة ١٤٠٩ - تموز (يوليو ١٩٨٩)، وانظر مجموع الفتاوى ٦١/١٩ .

(٤) سورة الجن آية ٦ .

(٥) ملحق المصنفات ص ١٠٧ .

المبحث الثاني: احتسابه في العبادات:

لم يقتصر احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله على التواحي العقدية فحسب وإن كان جل اهتمامه منصبًا عليها لحاجة مجتمعه - إلى ذلك - إلَّا أنَّ احتسابه رحمه الله تعداها إلى نواحي العبادة التي تليها مباشرة في الأهمية .

وأبرز ما احتسب فيه الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في العبادات أمره بإقامة بقية أركان الإسلام التي جمعها حديث ابن عمر رضي الله عنهم، قال قال رسول الله ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول الله، وإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحُجَّةِ وَصُومِ رَمَضَانَ»^(١).

ومن الأمور المهمة التي قام بها الإمام في العينية إلزام الناس بالصلوة ومعاقبة من لا يؤدونها جماعة في المسجد^(٢).

قال الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله: [اللزمت من تحت يدي بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وغير ذلك من فرائض الله]^(٣).

وقال أيضًا رحمه الله:

[وندع الناس إلى إقام الصلاة في الجماعات على الوجه المشروع وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام، ونأمر بالمعروف وننهي عن المنكر]

(١) آخر جه البخاري في صحيحه - ك: الإيمان - ب: دعاؤكم ليما انكم ٩/١.

(٢) انظر تاريخ المملكة العربية السعودية ص ٧١ للدكتور عبدالله العثيمين - ن جامعة الملك سعود - ط / ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م).

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة الخامسة ص ٣٦، والدرر السنية في الأحوية التجذبية ٥٤/١.

كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنُوهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(١) .

كما أمر رحمة الله أن يصلى بالناس الصلاة إمام واحد، حيث كانت العادة أن يصلى بالجماعة الحاضرة أحد الأئمة من المذاهب الأربع ثم يعقبه غيره، فأمر بإبطال هذه العادة القبيحة التي فرقت المسلمين، وأن لا يصلى بالجماعة إلا إمام واحد فصار يصلى الصبح إمام الشافعية والظهر إمام المالكية .. وهكذا بقية الأوقات^(٢) .

ومن أبرز المسائل التي احتسب فيها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب المتعلقة بالصلاحة بدعة التذكير .

والذكير هو: التأذين قبل الفجر من التسبيح والنشيد ورفع الصوت بالدعاة ونحو ذلك^(٤)، ومنه قراءة سور من القرآن قبل الفجر بصوت مرتفع فيمنع الناس من نومهم ويختلط على المتهجدين قراءتهم^(٥)، ومنه قولهم قبل الفجر على المنابر: يا رب عفواً بجاه المصطفى كرمًا^(٦) . حكمه: بدعة منكرة في الدين^(٧) .

(١) سورة الحج آية ٤١ .

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة السابعة عشرة ص ١١٤ ، الدرر السننية في الأحوية التجديـة ٥٩/١ .

(٣) انظر إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة ص ٢٢١ .

(٤) الإقـاع في فـقـه الإمام أـحمد بن حـنـبل ٨٠/١ .

(٥) تلبـيس إـيلـيس ص ١٣٧ (ذـكر تـلبـيس عـلـيهـم فـي الأـذـان) بـتـصـرـفـ .

(٦) السنـنـ والمـبـدـعـاتـ المـتـعـلـقـةـ بـالـأـذـكـارـ وـالـصـلـوـاتـ صـ ٤ـ وـ لـاـ يـخـفـيـ مـاـ فـيـ هـذـهـ عـبـارـةـ مـنـ شـرـكـ ظـاهـرـ فـيـ التـوـسـلـ بـجـاهـ النـبـيـ ﷺـ .

(٧) انظر الإقـاعـ فيـ فـقـهـ الإمامـ أـحمدـ بنـ حـنـبلـ ٨٠/١ـ ،ـ تـلبـيسـ إـيلـيسـ صـ ١٣٧ـ ،ـ وـتـلبـيسـ إـيلـيسـ صـ ١٣٧ـ ،ـ وـالـسـنـنـ وـالـمـبـدـعـاتـ المـتـعـلـقـةـ بـالـأـذـكـارـ وـالـصـلـوـاتـ صـ ٤ـ .ـ

ويذكر الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أنه سُئل عن التذكير فقال: [إِنَّهُ بَدْعَةٌ، فَذَكَرَ^(١) أَنَّ عِنْدَنَا مَنْ لَا يَعْرِفُ الْجَمْعَةَ إِلَّاَ بِهِ، وَذَكَرَتْ لَهُ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ أَعْلَمُ مَنْ بِعْصَالِهِ أَمْتَهُ، وَهُوَ سَنَّ الْأَذَانِ وَنَهَى عَنِ الرِّيَادَةِ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ لَكُمْ بَابًا فِي اتِّبَاعِ نَبِيِّكُمْ ﷺ فَلَا تَشْقَلُوا^(٢) مِنْ قَطْعِ الْعَادَاتِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ]^(٣) ١٠٦ هـ .

وقال رحمه الله محتسباً على من يرى هذه البدعة:

[من العجب كفلكم عن نفع المسلمين في المسائل الصحيحة وتقولون لا يتعين علينا الفتيا، ثم تبالغون في مثل هذه الأمور مثل التذكير الذي صرحت الأدلة والإجماع وكلام الإقناع بيانكاري]^(٤) ١٠٦ هـ .

وقد اشتدر رحمه الله في نكيره على سليمان بن سحيم بشأنها فقال رحمه الله: [.. أَمَا مَسْأَلَةُ التَّذَكِيرِ فَكَلَامُكَ فِيهَا مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَابِ، أَنْتَ تَقُولُ بَدْعَةً حَسَنَةً، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ وَكُلُّ ضَلَالٌ فِي النَّارِ»^(٥)، وَلَمْ يَسْتَشِنْ شَيْئاً تُشَيرُ عَلَيْنَا بِهِ فَنَصَدِقُكَ أَنْتَ وَأَبُوكَ لِأَنَّكُمْ عُلَمَاءٌ وَنَكْذِبُ رَسُولَ اللَّهِ، وَالْعَجْبُ مِنْ نَقْلِكَ الْإِجْمَاعَ فَتَجْمِعُ مَعَ الْجَهَالَةِ الْمَرْكَبَةُ الْكَذْبُ الْصَّرِيحُ وَالْبَهَتَانُ فَإِذَا كَانَ فِي (الْإِقْنَاعِ)^(٦) فِي بَابِ الْأَذَانِ قَدْ ذَكَرَ كَرَاهِيَّتَهُ فِي مَوَاضِعَ مُتَعَلِّدَةٍ أَنْظَنَ أَنْكَ أَعْلَمُ مِنْ صَاحِبِ (الْإِقْنَاعِ) أَمْ نَفْنَهُ مُخَالِفاً

(١) أي المسائل.

(٢) لعل الصواب: تستقلوا، وهكذا وردت في تاريخ خد بتحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ٤٧٢/٢ .

(٣) مؤلفات الإمام الشیخ محمد بن عبد الوهاب - القسم الثالث الفتاوی والمسائل ص ٨٦ .

(٤) الرسائل الشخصية - الرسالة التاسعة والأربعون ص ٣١٤ .

(٥) سبق غزيرجه ص (٢٢٠) هـ (١) .

(٦) سبق الاشارة إليه راجع ص (٣٥٠) هـ (٧) .

للاجتماع^(١) وأيضاً لما جاءك - بعضهم - أقررت لهم أنَّ التذكير بدعة مكرورة فمتى هذا العلم جاءك؟^(٢) ا.هـ

ويبلغ احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في الصلاة والزكاة إلى حد قتال تاركهما .

قال رحمة الله:

[ونقاتل على ترك الصلاة وعلى منع الزكاة كما قاتل مانعها صديق هذه الأمة أبو بكر الصديق رضي الله عنه]^(٣) .

وذلك لعموم حديث ابن عمر رضي الله عنهم أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة فإذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله))^(٤) .

وحدث أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((ما توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: كيف تُقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله)). فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله)) فقال أبو بكر: والله لأقتلن من فرق بين الصلاة والزكوة فإنَّ الزكوة حق المال، والله لو منعوني عِقاً^أ كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم

(١) يقصد الإجماع، والله أعلم .

(٢) راجع ص (٢١٩) من هذا البحث .

(٣) المسائل الشخصية - الرسالة الرابعة عشرة ص ٩٨، والدورة السنوية في الأحوية النجدية ٦٤/١ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه - ك: الإيمان - ب: ((لأن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكوة))، ١٢/١ .

على منعه، فقال عمر بن الخطاب رض: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله عز وجل قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق»^(١).

وحيث جابر رض قال: سمعت النبي صل يقول: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالشَّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ»^(٢).

وقد اتفق العلماء على تكثير تارك الصلاة جحوداً^(٣).

أما تاركها تهاوناً وكسلًا ففي تكفيه خلاف بين أهل العلم^(٤).

وخرجاً من هذا الخلاف فإنَّ الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله توقف في مسألة التكثير هذه حيث أحباب لما سُئلَ عما يُقاتل عليه، وعما يُكفر الرجل به قائلاً:

[أركان الإسلام الخمسة أولها الشهادتان ثم الأركان الأربع إذا أقر بها وتركها تهاوناً فتحن وإن قاتلناه على فعلها فلا نُكفره بتركها والعلماء اختلفوا في كفر التارك لها كسلًا من غير جحود ولا نكفر إلاً ما أجمع عليه العلماء كلهم وهو الشهادتان]^(٥) ١.هـ.

(١) آخرجه مسلم في صحيحه ٥١١ ك: الإيمان بـ: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ... ح: ٣٢.

(٢) آخرجه مسلم في صحيحه ٨٨٠ ك: الإيمان بـ: بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة ح: ١٣٤.

(٣) انظر بمجموع الفتاوى ٢٨/٥٥٦، والمغني ٣/٣٥١، والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ١/٤٠١، والمغني ٢/٣٥٧.

(٤) انظر كتاب الصلاة وحكم تاركها ص ٣٣ للإمام ابن قيم الجوزية بتحقيق تيسير زعير - ن المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - ط ١/٤٠١ (١٩٨١م)، والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ١/٤٠٥، والمغني ٢/٣٥٧.

(٥) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب - الفتاوى والرسائل ص ٩، والدورة السنوية في الأجروبة النجدية ١/٦٥.

وقال رحمه الله: [وَلَا أَكْفُرُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِذَنْبٍ وَلَا أُخْرِجَهُ مِنْ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ] ^(١) ا.هـ.

وقَيْدَ رَحْمَةِ اللَّهِ تَكْفِيرُ تَارِكِ الصَّلَاةِ بِالْجَحْودِ لَهَا حِيثُ قَالَ: [مَنْ صَدَّقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَجَحْدَ وَجْهَ الصَّلَاةِ فَهُوَ كَافِرٌ حَلَالُ الدِّمَاءِ وَالْمَالِ بِالْإِجْمَاعِ] ^(٢) ا.هـ.

وَهُوَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ، قَالَ شِيخُ الْإِسْلَامِ أَبْنَى تِيمِيَّةَ رَحْمَةِ اللَّهِ: (أَمَا تَارِكُ الصَّلَاةِ فَهَذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْتَقِدًا لِوَجْوبِهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِالنَّصْ وَالْإِجْمَاعِ) ^(٣) ا.هـ .
وَيَقَارِنُ رَحْمَةَ اللَّهِ بَيْنَ الْجَاحِدَ وَالْمُتَهَاوِنِ قَائِلًا: (مَنْ كَانَ مُصْرِّهَا عَلَى تَرْكِهَا لَا يُصْلِي قَطْ، وَيَمُوتُ عَلَى هَذَا الْإِصْرَارِ وَالْتَّرْكِ لَا يَكُونُ مُسْلِمًا، لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَصْلُوْنَ تَارَةً، وَيَتَكَوَّنُهَا تَارَةً، فَهُؤُلَاءِ لَيْسُوا يَحْفَظُونَ عَلَيْهَا، وَهُؤُلَاءِ تَحْتُ الْوَعِيدِ) ^(٤) ا.هـ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الأولى ص ١١ .

(٢) كشف الشبهات ص ٣٨ .

(٣) بمجموع الفتاوى ٤٠/٢٢ .

(٤) المرجع السابق ٤٩/٢٢ .

المبحث الثالث: احتسابه في المعاملات

المطلب الأول: احتسابه على الوقف على الأولاد

لم يقتصر احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله على العقيدة والعبادة، إنما تدعاهم إلى المعاملات مما يعطي تصوراً واضحاً عن شمولية حسبته رحمه الله .

ومن أبرز المعاملات التي احتسب فيها الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب الوقف على الأولاد الذكور دون الإناث، وبعض الأولاد دون بعض .
والوقف في اللغة: من الوقوف، وهو خلاف الجلوس ... ووقف الأرض على المساكين وقفاً: جبسها^(١) .

وفي اصطلاح الفقهاء: هو تخبيس مالك مطلق التصرف ماله المنتفع به مع بقاء عينه بقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته بصرف ريعه إلى جهة بر تقرباً إلى الله تعالى^(٢) ا.هـ .

حكمه:

أما عن حكمه فهو قربة مندوب إليها^(٣) .

وأكثر أهل العلم من السلف ومن بعدهم على القول بصحة الوقف^(٤) .

(١) لسان العرب ٦/٤٨٩٨ مادة: [وقف] مختصرأً.

(٢) الأقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ٢/٣، وانظر الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ٢/٧ .

(٣) المجموع شرح المذهب - التكملة الثانية ١٤/٥٧٢ .

(٤) المغني ٨/١٨٥، وانظر المجموع شرح المذهب - التكملة الثانية ١٤/٥٧٥ .

ودليله من السنة:

الحديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((إِذَا ماتَ إِنْسَانٌ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يَنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدًّا صَالِحًا يَدْعُو لَهُ))^(١).

قال النووي: (والصدقة الجارية هي الوقف)^(٢) ا.هـ.

ول الحديث ابن عمر رضي الله عنهما: ((أَنَّ عمرَ بْنَ الخطَّابِ أَصَابَ أَرْضاً بِخَيْرٍ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي أَصَبَتُ أَرْضاً بِخَيْرٍ، وَلَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفُسِي عَنِّي مِنْهُ فَمَا تَأْمِرُ بِهِ، قَالَ: إِنْ شَاءَتْ حَبَسْتُ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتُ بِهَا، قَالَ: فَتَصَدَّقْتُ بِهَا عَمَرٌ أَنَّهُ لَا يَبْاعُ وَلَا يَوْهَبُ وَلَا يُورَثُ، وَتَصَدَّقْتُ بِهَا فِي الْفَقَرَاءِ وَفِي الْقَرْبَى وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالضَّيْفِ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلَيْهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ وَيُطْعَمَ غَيْرُ مَتَمُولٍ، قَالَ فَحَدَثَتْ بِهِ ابْنُ سِيرِينَ، فَقَالَ غَيْرُ مَتَأْثِلٍ^(٣) مَالًا^(٤))).

وشرطه أن يكون الواقف جائز التصرف وهو الحر البالغ الرشيد^(٥).

أما عن حكم الوقف على الأولاد عند الإمام أحمد بن حنبل ففيه روايتان: إحداهما: لا يصح، فإنه قال في رواية أبي طالب، وقد سئل عن هذا، فقال: لا أعرف الوقف إلَّا مَا أخرجه اللَّهُ، وفي سبِيلِ اللَّهِ وثانيةهما: نقل جماعة أنَّ الوقف صحيح، اختاره ابن أبي موسى، قال ابن

(١) آخر جمهور مسلم في صحيحه - ك: الوصية - ب: ما يلحق الإنسان من ثواب بعد وفاته ح: ١٤ - ١٢٥٥/٣ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٨٥/١١ ، الحاشية بتصرف يسر .

(٣) وغير متأثر: أي غير جامع، (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٣/١ مادة: [أثر]).

(٤) آخر جمهور البخاري في صحيحه - ك: شروط - ب: الشروط في الوقف ٢٥٩/٣ .

(٥) حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ٥٣١/٥ وهـ (٥) بالمعنى نفسه .

عقل: وهي أصح ... والأول أقيس^(١).

ولما سئل الإمام أحمد بن حنبل: إن وقف على نفسه شيئاً ثم على ولده من
بعده فهو جائز؟ قال: نعم هو جائز^(٢).

ووجهه: (إن وقف على ولده أو أولاده أو ولد غيره ثم على المساكين فهو
لولده الذكور والإناث والختان يبنهم بالتسوية، للذكر مثل حظ الأنثى)^(٣).
لأنَّ اللفظ يشملهم^(٤).

وإن حدث للواقف ولد بعد وقفه استحق كالموجودين ... ويدخل ولد بنيه
وجدوا حالة الوقف أو لا، ولا يدخل ولد البنات^(٥) لأنَّهم من رجال آخر^(٦).
ويقيد الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله جواز الوقف على
الأولاد بشرط الحاجة مستدلاً على ذلك قائلاً:

[الوقف على الحاجة من ذريته، فهو صحيح ذكره البخاري عن ابن عمر أنه
وقف نصيبه من دار عمر على الحاجة من آل عبد الله]^(٧).

وهو في الصحيح بنص: «... وجعل ابن عمر نصيبيه من دار عمر شُكْنِي
لذوي الحاجة من آل عبد الله»^(٨).

(١) انظر المغني ١٩٤/٨.

(٢) مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية إسحاق بن هانئ النيسابوري ٥١/٢.

(٣) انظر الإنقاض في مذهب الإمام أحمد بن حنبل ٣٠/٣، وانظر الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على منع بـ
الإمام أحمد بن حنبل ٧/٧٤، وروضة الطالبين ٥/٣٣٤ ل الإمام التورى - ن المكتب الإسلامي .

(٤) حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ٥٥٢/٥.

(٥) انظر الإنقاض في مذهب الإمام أحمد بن حنبل ٣٠/٣ .

(٦) المغني ١٩٥/٨.

(٧) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - القسم الثالث الفتاوى والمسائل ص ٩٠ .

(٨) صحيح البخاري - ك: الوصايا - ب: إذا وقف أرضاً أو بحراً ١٥/٤ .

أما الوقف على من يرث من الأولاد على إطلاقه بلا قيد ولا شرط من غير أن يكونوا محتاجين خاصة ما يُحتمل به على حرمان البعض دون الآخر، أو حرمان الأزواج والعصبة ونسل البنات مما شرعه الله لهم من حق الميراث فقد أنكره الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وسماه وقف الجنى والإثم وحكم عليه بأنه بدعة ملعونة .

قال رحمه الله لما سئل عن وقف المرأة على ولدها وليس لها زوج ... :
[إنَّ الوقف على الورثة ليس من دين الرسول ﷺ، ولو شرعه لكان أصحابه أسرع الناس إليه سواء شرط على قسم الله أم لا، وهذا في الحقيقة يريدها أمرين:
الأول: تحرير ما أحلَّ الله لهم في بيته وهبته والتصرف فيه .

الثاني: يحرم زوجات الذكور وأزواج الإناث^(١) في الشابة مشابهة جيدة ما ذكر الله عن المشركين في سورة الأنعام^(٢) ولكن كون الرسول صلوات الله وسلامه عليه لم يأمر به كافٍ في فساده، صلحت نية صاحبه أم فسدت^(٣) .
وقارن رحمه الله بين ما يراه مشروعًا وغير مشروع من صور الوقف فقال:
[... إنَّ السلف اختلفوا في الوقف الذي يراد به وجه الله على غير من يرثه مثل الوقف على الأيتام، وصوم رمضان، أو المساكين، أو أبناء

(١) من الواقعين والواقفات .

(٢) يقصد قوله تعالى: **﴿وَقَالُوا هُدَى أَنْعَامٍ وَحَرَثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءَ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حَرَّمَتْ ظَهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يُذْكَرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا الْوَرَاءُ عَلَيْهِ سِيجْرِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾** وقالوا ما في بطنون هذه الأنعام خالصة للذكورنا ومحرّم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزّيهم وصفتهم أنه حكيم عليهم^{هـ} الأنعام الآياتان ١٢٨ - ١٢٩ .

(٣) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب - القسم الثالث الفتوى والمسائل ص ٩٠ .

السييل، فقال شريعة^(١) القاضي: وأهل الكوفة^(٢) لا يصح ذلك الوقف حكاها عنهم الإمام أحمد .

وقال جمهور أهل العلم: هذا وقف صحيح واحتجروا بحجج صحيحة صريحة ترد قول أهل الكوفة، فهذه الحجج التي ذكرها أهل العلم يحتاجون بها على علماء أهل الكوفة مثل قوله (صدقه جارية)^(٣)، ومثل وقف عمر أوقاف أهل المقدرة من الصحابة على جهات البر التي أمر الله بها رسوله ليس فيها تغيير لحدود الله .

وأما مسألتنا فهي إذا أراد الإنسان أن يقسم ماله على هواه، وفرّ من قسمة الله وتمرد عن دين الله مثل:

أن يريد أن أمرأته لا ترث من هذا النخل، ولا تأكل منه إلاً حياة عينها^(٤) .
أو يريد أن يزيد بعض أولاده على بعض فراراً من وصية الله بالعدل .
أو يريد أن يحرم نسل البنات .

أو يريد أن يحرّم على ورثته بيع هذا العقار لشلا يفتقرروا بعده، وفيبيت له بعض المفتيين أنَّ هذه البدعة الملعونة صدقة برُّ تقرب إلى الله، ويوقف على هذا الوجه قاصداً وجه الله، فهذه مسألتنا فتأمل هذا بشراشر^(٥) قلبك، ثم تأمل ما

(١) هو: شريع بن الحارث القاضي أبو أمية الكلبي، ولِيَ الكوفة لعمر وبعده، سمع عمر وعليه، وقيل: إِنَّه تعلم من معاذ باليمن، توفي سنة (٦٧٨هـ) وقيل سنة ثمانين . (الكافش في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٤٨٣/١ ت: ٤٢٦٥).

(٢) لعل الصواب أن يقول: وأهل الكوفة قالوا: لا يصح ... إلخ .

(٣) جزء من حديث أبي هريرة المتقدم ص (٣٥٦) .

(٤) المراد بحياة عينها: مدة حياتها، والله أعلم ..

(٥) الشراشر: النفس والحبة ... وألقى عليه شراشره أن يحبه حتى يستهلك في حبه ... وينهمك في الاستكثار منه ... والشراشر الأنقال (لسان العرب ٤/٢٢٣ مادة: [شراش] باختصار) والمقصود: تأمل هذا الكلام بقلبك ومن أعماقه، والله أعلم .

نذكره من الأدلة فنقول: من أعظم المنكرات وأكبر الكبائر تغيير شرع الله ودينه والتحليل على ذلك بالتقرب إليه، وذلك مثل أوقفنا هذه إذا أراد أن يحرم من أعطاء الله من امرأة أو امرأة ابن أو نسل بنات أو غير ذلك، أو يعطي من حرمته الله، أو يزيد أحداً عما فرض الله، أو ينقصه من ذلك، ويريد التقرب إلى الله بذلك مع كونه مُبِعِداً عن الله^(١).

ويقول رحمه الله محتسباً على من يحيى هذا الأخير:

[وسر المسألة أَنْكَ تفهم أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةَ يَطْلُونَ الْوَقْفَ عَلَى الْمَسَاجِدِ، وَعَلَى الْفَقَرَاءِ وَالْقَرَابَاتِ الَّذِينَ لَا يَرْثُونَهُمْ، فَرَدَ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْعِلْمِ ... وَمَسَأْلَتَنَا هِيَ إِبْطَالُ هَذَا الْوَقْفِ الَّذِي يُغَيِّرُ حَدَودَ اللَّهِ، وَإِيْتَاءُ حُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ وَكُلِّ ظَاهِرٍ هَذِيَا لَا خَفَاءَ فِيهِ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ الَّذِي كَتَبَهُ يَفْهَمُ مَعْنَاهُ وَأَرَادَ بِهِ التَّلْبِيسَ عَلَى الْجَهَالِ كَمَا فَعَلَ غَيْرُهُ فَالتَّلْبِيسُ يَضْمَحِلُّ، وَإِنْ كَانَ هَذَا قَدْرُ فَهْمِهِ وَأَنَّهُ مَا فَهِمَ هَذَا الَّذِي تَعْرِفُهُ الْعَوْمَ فَالْخَلْفُ وَالْخَلِيفَةُ عَلَى اللَّهِ]^(٢) ا.هـ.

ويفنِّد الشِّيخُ الإِمامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَهَابِ فِي احْتِسَابِهِ هَذَا أَقْوَالَ مَنْ يَحْيِي
وَقْفَ الْجَنْفِ وَالْإِثْمِ وَيَدْحُضُهَا بِحَجْجٍ قَوِيَّةٍ عَلَى النَّحوِ التَّالِيِّ :

أَوْلَأَ: [يُقَالُ لُدُّعِيُّ الصَّحَّةُ إِذَا كَنْتَ تَدْعُي أَنَّ هَذَا مَا يَحْمِلُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَفَعْلُهُ أَفْضَلُ مِنْ تَرْكِهِ وَهُوَ دَاخِلٌ فِيمَا حَضَرَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الصَّدَقَةِ الْجَارِيَّةِ وَغَيْرُ ذَلِكَ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْإِنْسَانَ مُجْبُولٌ عَلَى حَبَّةِ لَوْلَدِهِ وَإِيْثَارِهِ عَلَى غَيْرِهِ حَتَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا اللَّهُ تَعَالَى - لَهُمْ -^(٣): **«إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ**

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الثانية عشرة ص ٧٨، والدرر السننية في الأحادية النجدية ٥/٢٥٩.

(٢) المراجع السابق ص ٨٣ باختصار يسير.

(٣) زيد الضمير ليكون هناك ارتباط في المعنى لتناسب سياق الكلام وليس لأنها خاصة بهم.

فتنة^(١) فإذا شرع الله لهم أن يوقفوا أموالهم على أولادهم ويزيدوا من شاعوا أو يحرموا النساء والعصبة ونسل البنات فلا شيء لم يفعل ذلك أصحاب رسول الله ﷺ، ولأي شيء لم يفعله التابعون، ولأي شيء لم يفعله الأئمة الأربعه وغيرهم؟ أترأه رغبوا عن الأعمال الصالحة ولم يحبوا أولادهم، وأثروا البعيد عليهم، وعلى العمل الصالح، ورغم في ذلك أهل القرن الثاني عشر! أم تراهم خفي عليهم حكم هذه المسألة، ولم يعلمواها حتى ظهر هؤلاء^(٢) فعلمواها؟ سبحان الله ما أعظم شأنه وأعز سلطانه، فإن ادعى أحد أن الصحابة فعلوا هذا الوقف فهذا عين الكذب والبهتان^(٣).

ثانياً: [وأما حديث عمر أنه تصدق بالأرض على الفقراء والرقب والضيف وذوي القربي وأبناء السبيل^(٤) فهذا بعينه من أبين الأدلة على مسألتنا، وذلك لأنّ من احتاج على الوقف على الأولاد ليس له حجة إلاّ هذا الحديث لأنّ عمر رضي الله عنه قال: لا جناح على من وليه أن يأكل بالمعروف، وأنّ حفصة رضي الله عنها وليته ثم وليه عبد الله بن عمر فاحتاجوا بأكل حفصة وأخيها دون بقية الورثة، وهذه الحجة من أبطل الحجج، وقد بينه الشيخ الموقر رحمه الله، والشارح، وذكروا أنّ أكل الولي ليس زيادة على غيره وإنما ذلك أجراً عمله^(٥) كما كان في زماننا هذا

(١) جزء من الآية ١٥ من سورة التغابن .

(٢) الميرون له من أهل زمانه .

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة الثانية عشرة ص ٧٩، والدورة السنوية في الأحوالية النجدية ٥ / ٢٦٠ .

(٤) نقدم ذكر الحديث ص (٣٥٦) .

(٥) قال موقف الدين ابن قدامة: (واما غير عمر، فإنه لم يخص بعض الورثة بوقفه، والتزاع إنما هو في تخصيص بعضهم . وأما حمل الولاية لحفصة، فليس ذلك وقاً عليها، فلا يكون ذلك وارداً في محل التزاع، وكونه اتفاقاً بالغلة، لا يقتضي حوازاً للتخصيص) المغني ٨ / ٢١٨ .

يقول صاحب الضحية لوليهما الجلد والأكارع .

ثالثاً: [من وقف من الصحابة مثل عمر وغيره لم يوقفوا على ورثتهم، ولو كان خيراً لبادروا إليه ... فإذا كان وقف عمر على أولاده أفضل من الفقراء، أبناء السبيل بما باله لم يوقف عليهم؟ أتبنه اختار المفضول على الفاضل؟ أم تظن أنه هو رسول الله ﷺ الذي أمره لم يفهم حكم الله؟^(١) .

رابعاً: [قولهم تصدق أبو بكر بداره على ولده وتصدق فلان وفلان، وأن الزبير خص بعض بناته، ليس معناه كما فهموا، وإنما معناه أنهم تصدقا بما ذكر صدقة عامة على المحتاجين، فكان أولاده إذا قدموا البلد نزلوا تلك الدار لأنهم من أبناء السبيل، كما يوقف الإنسان مسقة ويتوضا منها، ويتفع بها هو وأولاده مع الناس، وكما يوقف مسجداً ويصلِّي فيه، وعبارة البخاري في صحيحه^(٢): وتصدق أنس بدار فكان إذا قدم نزلاها، وتصدق الزبير بدوره، واشترط للمردودة من بناته أن تسكنها، فتأمل عبارة البخاري يتبيَّن لك أنَّ ما ذكر عن الصحابة مثل من وقف خلاً على المفطرين من الفقراء في هذا المسجد ويقول: إن افتقر أحد من ذريتي فليفطر معهم فأين هذا من وقف الجنف والإثم؟ على أنَّ هذه العبارة كلام^(٣) الحميدي^(٤)، والحميدي في زمن القاضي

(١) الرسائل الشخصية ص ٨٠، والدرر السنية في الأحوية النجدية ٢٦٠/٥ .

(٢) قال البخاري رحمه الله: ياب إذا وقف أرضاً أو براً واشترط لنفسه مثل ولاء المسلمين، وأوقف أنس داراً، فكان إذا قلماها نزلاها، وتصدق الزبير بدوره وقال للمردودة من بناته أن تسكن غير مُضرة ولا مُضر بها، فإن استغنت بزوج فليس لها حق، وجعل ابن عمر نصيحة من دار عمر سكتى لنبوى الحاجة من آل عبدالله ...، صحيح البخاري ك: الوصايا ١٥/٤ .

(٣) الصواب أن يقول: من كلام الحميدي .

(٤) هو: عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي، القرشي المكي الفقيه، أحد الأعلام، وصاحب ابن عيينة، قال الفسوسي: ما لقيت أنسخ للإسلام وأهله منه، مات سنة (٢١٩هـ). (الكافش في معرفة من له روایة في الكتب الستة ١/٥٥٢ ت: ٢٧٢١ باختصار) .

أبي يعلى، وأجمع أهل العلم على أنَّ مراasil المتأخرین لا يجوز الاحتجاج بها، فمن احتج بها فقد خالف الإجماع، هذا لو فرضنا أنَّه يدل على ذلك، فكيف وقد بینا معناه والله الحمد؟^(١).

خامساً: وهنا يسط الشیخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الأدلة على رد هذا النوع من الوقف فيقول:

إذاً قلنا: «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين»^(٢) - «وھنَ الربع مما ترکتم»^(٣) وغير ذلك، أو قلنا: «إنَّ الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث»^(٤)، أو قلنا إنَّ النبي ﷺ غلط القول فيمن^(٥) تصدق عاله كله^(٦) أو

(١) الرسائل الشخصية ص ٨٠، والدرر السنیة في الأحوية النجدية ٢٦١/٥.

(٢) جزء من الآية ١١ من سورة النساء.

(٣) جزء من الآية ١٢ من سورة النساء.

(٤) وهو قول الرسول ﷺ: ((إنَّ الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث)) أخرجه عن أبي أمامة الباهي رحمه الله ابن ماجه - ك: الوصايا ب: لا وصية لوارث ح: ٢١٨٧ - ٩٠٥/٢ وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١١٢/٢ ح: ٢٩٠/٣، وأخرجه أبو داود بلفظ: ((... ولا وصية ...)) في سنته - ك: الوصايا - ب: في الوصية للوارث ح: ٢١٩٣، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود: حسن صحيح ٥٥٤/٢ ح: ٢٤٩٤، كما أخرجه النسائي عن عمرو بن خارجة: (سن النسائي بشرح المحافظ حلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي - ك: الوصايا - ب: إبطال الوصية للوارث ٢٤٧/٦، وصححه الألباني في صحيح سن النسائي ح: ٣٤٠٢، ٢٧٤/٢، ١٧٢٢، والترمذی عنه في سنته بلفظ: ((... فلا وصية لوارث، والولد لفراش وللعاهر الحجر)) وقال: هنا حديث حسن صحيح - ك: الوصايا - ب: ما جاء لا وصية لوارث ح: ٢٢٠٤/٣ - ٢٩٤/٣ وصححه الألباني في صحيح سن الترمذی ح: ٢١٨/٢، ١٧٢٢، وتتبع طرقه في إرواء الغليل في تخريج أحاديث مثار السيل ح: ١٦٥٥، ٨٧/٦ - ن المكتب الإسلامي - ط / ١ (١٣٩٩-١٩٧٩).

(٥) الصواب أن يقال: (لي من).

(٦) يرمي إلى حديث سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنهما قال: ((كان رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وع اشتدي قلت إني قد بلغ بي من الواقع وأنا فو سال، ولا يوثق إلاًّ أبناء، فأتصدق بشئي مالي؟ قال: لا فقلت: بالشرط؟ قال: لا، ثم قال: الثالث والثالث كبير أو كسر، إنك إن ثور ورشك أغنياء خير لك من أن تذرهم علة يتكفرون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبني بها وجه الله إلاًّ أحررت بها حتى ساتحعل في لي أمرأتك)) الحديث، أخرجه البخاري في صحيحه - ك: الجناز - ب: رثى النبي ﷺ سعد بن خولة ٢/١٠٣، وك: الوصايا - ب: أن -

قلنا: ((اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم))^(١) وادعوا علينا أنَّ الصحابة وقفوا، هل أنكرنا الوقف كأهل الكوفة حتى يمتحن علينا بذلك؟^(٢) ا.هـ .

سادساً: [وأما قول أَحْمَدَ مِنْ رَدِ الْوَقْفِ فَكَأَنَّمَا رَدَ السَّنَةَ فَهُذَا حَقٌّ وَمَرَادُهُ وَقْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ كَمَا ذَكَرَهُ أَحْمَدَ فِي كَلَامِهِ، وَأَمَّا وَقْفُ الْإِثْمِ وَالْجُنُفِ فَمَنْ رَدَهُ فَقَدْ عَمِلَ بِالسَّنَةِ وَرَدَ الْبَدْعَةَ وَاتَّبَعَ الْقُرْآنَ]^(٣) .

سابعاً: [وَأَمَّا قَوْلُهُ: ((ابدأْ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِمَنْ تَعُولُ))^(٤) وَقَوْلُهُ: ((صلقتك على رحمك صدقة وصلة))^(٥) وَقَوْلُهُ: ((ثُمَّ أَدْنَاكَ

- تدرهم عالة يتکفرون الناس، وإنك لن تتفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أحررت بها حتى ما تجعل في بي امرأتك)) الحديث، أخرجه البخاري في صحيحه - ك: الجنائز - ب: رثى النبي ﷺ سعد بن خولة ٢/١٠٣ ، وك: الوصايا - ب: أن يترك ورثته أغنياء غير ... ، ٤/٣ ، وك: مناقب الأنصار ب: قول النبي ﷺ: (اللهم امض لأصحابي محربتهم...) ٨٧/٥ وك: النفقات - ب: فضل النفقة على الأهل ٧/٨٠ ، وك: الطب - ب: وضع اليد على المريض ٧/١٥٢ ، وك: الدعوات - ب: الدعاء يرفع الروباء والوجع ٨/٩٩ ، وك: الفراتض - ب: ميراث البنات ٨/١٨٧ .

(١) وهو حديث النعمان بن بشير قال: ((تصدق على أبي بعض ماله فقلت أمي عمرة بنت رواحة لا أرضي حتى تشهد رسول الله ﷺ فانطلق أبي إلى النبي ﷺ ليشهده على صدقتي فقال له رسول الله ﷺ: أفعلت هذا بولدي كلّهم؟ قال: لا قال: اتقوا الله واعدلوا في أولادكم فرجع أبي فرد تلك الصدقة)) أخرجه مسلم - ك: المباهات - ب: كراهة تفضيل بعض الأبناء في المبة ح: ١٣ - ٢/١٤٢ .

(٢) الرسائل الشخصية ص ٨١، والدر السنية في الأحوية النجدية ٥/٢٦٢ .

(٣) المرجع السابق ص ٨٢، والدر السنية في الأحوية النجدية ٥/٢٦٢ .

(٤) وهو حديث حكيم بن حزام ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((اليد العليا خير من اليد السفلة وابداً من تعول وغير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغفف يغفه الله)) أخرجه البخاري في صحيحه - ك: الزكاة - ب: لا صدقة إلا عن ظهر غنى ... ، ٢/١٣٩ .

(٥) وهو حديث سلمان بن عامر ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((إن الصدقة على المiskin صدقة وعلى ذي الرحم ثنان صدقة وصلة)) أخرجه الترمذاني في سننه - ك: الزكاة - ب: الصدقة على الأقارب ٥/٩٢ ، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي ح: ٢٤٢٠ ، ٥٤٦/٢ ، كما أخرجه عنه الترمذاني في سننه بلفظ: ((إذا أفتر أحدكم فليقطع على غيره فإنه بركة، فإن لم يجد عمراً فلماه ظهور وقال: الصدقة على المiskin صدقة وهي على ذي الرحم ثنان صدقة وصلة)) وقال: حديث حسن - ك: الزكاة - ب: ما جاء في الصدقة على ذي القرابة ح: ٦٥٣ - ٢/٨٤ وضعف الألباني الشق الأول منه في صحيح سنن الترمذاني وصحح الشق الثاني موضع الشاهد ١/٢٠٢ ح: ٥٣١ .

أدناك)^(١) وأشباه ذلك فكل هذا صحيح لا إشكال فيه لكن لا يدل على تغيير حدود الله، فإذا قال: **﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِذِكْرِ مُثْلِ حَظِ الْأَنْثَيْنِ﴾**^(٢) ووقف الإنسان على أولاده ثم أخرج نسل الإناث محتاجاً بقوله: ((ثم أدناك أدناك)) أو صلة الرحم فمثله كمثل رجل أراد أن يتزوج حالة أو عمة فقيرة فتزوجها يريد الصلة، واحتج بتلك الأحاديث، فإن قال إن الله حرم نكاح الحالات والعمات، قلنا وحرم تعدى حدود الله التي حد في سورة النساء قال تعالى: **﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدُّ حَدُودُهِ يَدْخُلُهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾**^(٣) فإذا قال الوقف ليس من هذا قلنا هذا مثل قوله: من تزوج حالته إذا تزوجها لفقرها ليس من هذا، فإذا كان عندكم بين المتأتين فرق فيبئوه^(٤) . ثامناً: [وَأَمَّا الْقُولُ بَأْنَّ عُمَرَ وَقَهُ عَلَى الْوَرَثَةِ فِي سَبْحَانِ اللَّهِ كَيْفَ يَكَابِرُونَ النَّصْوصَ، وَوَقَفَ عُمَرُ وَشَرْطَهُ وَمَصَارِفَهُ ثُغْرَيْ^(٥) وَغَيْرَهَا مَعْرُوفَةُ مَشْهُورَة]^(٦) . تاسعاً: [وَأَمَّا وَقَفَ حَفْصَةُ الْحَلْيَ عَلَى آلِ الْخَطَابِ فِي سَبْحَانِ اللَّهِ! هَلْ وَقَفَتْ عَلَى وَرَثَتْهَا أَوْ حَرَمَتْ أَحَدًا أَعْطَاهُ اللَّهُ؟ أَوْ أَعْطَتْ أَحَدًا حَرَمَهُ اللَّهُ؟ أَوْ اسْتَشَتَ غَلْتَهُ مَدَّةَ حَيَاتِهِ؟ فَإِذَا وَقَفَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ نَخْلَأً عَلَى الْضَّعِيفِ مِنْ آلِ مَقْرَنِ أَوْ

(١) وهو حديث أبي هريرة **رضي الله عنه** قال: ((قال رجل: يا رسول الله من أحق بحسن الصحبة؟ قال: أئك، ثم أئك ثم أئك، ثم أبوك، ثم أدناك أدناك)) أخرجه مسلم في صحيحه - ك: البر - ب: بر الوالدين وأنهما أحق به ح: ١٩٧٤/٤ - ٢ .

(٢) جزء من الآية ١١ من سورة النساء .

(٣) جزء من الآية ١٤ من سورة النساء .

(٤) الرسائل الشخصية ص ٨٢، والدرر السننية في الأحوية التجديفة /٥ ٢٦٢ .

(٥) ثُغْرَيْ: بالفتح ثم السكون، والغين معجمة: موضع مالٍ كان لعمر بن الخطاب **رضي الله عنه** . (معجم البلدان ٨٤/٢ مادة: [ثُغْرَيْ])، تلقاء المدينة، عرج إليه يوماً فماته صلاة العصر، فقال قد شغلني عن الصلاة أشهدكم أنها صدقة (معجم معالم الحجاز ٨٨/٢) .

(٦) الرسائل الشخصية ص ٨٣، والدرر السننية في الأحوية التجديفة /٥ ٢٦٣ .

مثل ذلك هل أنكرنا هذا؟ وهذا وقف حفصة فـأين هذا مما نحن فيه؟] .

عاشرًا: [وأما قوله إنَّ عمر وقف على ورثته، فإنَّ كان المراد ولادة الوقف فهو صحيح وليس مما نحن فيه، فإنَّ كان مراد القائل إنَّه ظنَّ أَنَّه وقف يدلُّ على صحة ما نحن فيه فـهذا كذب ظاهر ترده النقول الصحيحة في صفة وقف عمر] .

أحد عشر: [وأما كون صافية وقفت على أخي لها يهودي فهو لا يرثها ولا ننكر ذلك] ^(١) .

اثني عشر: [وأما ختمه الكلام بقوله: **﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَاكُمْ عَنِهِ فَاتَّهُوا﴾**^(٢) فـيا لها من كـلمـة مـا أـجـمعـها وـرـاـلـهـ إـنـ مـسـأـلـتـاـ هـذـهـ مـنـ
إـنـكـارـهـاـ، وـقـدـ أـتـانـاـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ وـيـلـزـمـ حـدـودـ اللـهـ وـالـعـدـلـ بـيـنـ الـأـوـلـادـ، وـنـهـاـنـاـ
عـنـ تـغـيـيرـ حـدـودـ اللـهـ، وـالـتـحـيلـ عـلـىـ حـارـمـ اللـهـ، وـإـذـاـ قـدـرـنـاـ أـنـ مـرـادـ صـاحـبـ هـذـهـ
الـوـقـفـ وـجـهـ اللـهـ لـأـجـلـ مـنـ أـفـتـاهـ بـذـلـكـ فـقـدـ نـهـاـنـاـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ عـنـ الـبـدـعـ فـيـ
الـدـيـنـ وـلـوـ صـحـتـ نـيـةـ فـاعـلـهـاـ فـقـالـ: (مـنـ أـحـدـثـ فـيـ أـمـرـنـاـ هـذـاـ مـاـ لـيـسـ مـنـ فـهـوـ رـدـ)ـ
وـفـيـ لـفـظـ: ((مـنـ عـمـلـ عـمـلاـ لـيـسـ عـلـيـهـ أـمـرـنـاـ فـهـوـ رـدـ))^(٣)ـ، هـذـاـ نـصـ الذـيـ قـالـ فـيـهـ:
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنِهِ فَاتَّهُوا﴾^(٤)ـ. وـقـالـ: **﴿وَإِنْ تُطِعُوهُ
تَهْتَدُوا﴾**^(٥)ـ، وـقـالـ: **﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يَحِبِّكُمُ اللَّهُ﴾**^(٦)ـ.
فـمـنـ قـبـلـ مـاـ آـتـاهـ الرـسـوـلـ، وـأـنـتـهـيـ عـمـاـ نـهـيـ وـأـطـاعـهـ لـيـهـتـدـيـ وـاتـبعـهـ لـيـكـونـ

(١) الرسائل الشخصية - ص ٨٣، والدرر السنوية في الأحوية النجدية ٢٦٣/٥ .

(٢) جـزـءـ مـنـ الآـيـةـ ٧ـ مـنـ سـوـرـةـ الـحـشـرـ .

(٣) راجع ص (٢٩٩)، واللفظ الآخر: أخرجه مسلم - ك: الأقضية - ب: نقض ... ح: ١٧، ١٤٤/٤ .

(٤) جـزـءـ مـنـ الآـيـةـ ٧ـ مـنـ سـوـرـةـ الـحـشـرـ .

(٥) جـزـءـ مـنـ الآـيـةـ ٥٤ـ مـنـ سـوـرـةـ الـنـورـ .

(٦) جـزـءـ مـنـ الآـيـةـ ٣١ـ مـنـ سـوـرـةـ آلـ عـمـرانـ .

محبوباً عند الله فليوقف كما أوقف رسول الله ﷺ، وكما وقف عمر رض
 وكما وقفت حفصة وغيرهم من الصحابة وأهل العلم، وأما هذا الوقف
 المحدث الملعون المغير لحدود الله فهذا الذي قال الله فيه بعد ما حدّ المواريث
 والحقوق للأولاد والزوجات وغيرهم: **هُتَّلَكَ حَدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ**
 ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهر خالدين فيها وذلك الفوز
 العظيم **وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلُهُ نَاراً خَالِدًا** فيها وله
 عذاب مهين هـ ^(١) [أ.هـ ^(٢)].

(١) الآياتان ١٣ - ١٤ من سورة النساء .

(٢) الرسائل الشخصية ص ٨٤، والدرر السنّية في الأحوية النجدية ٥/٢٦٣ .

المطلب الثاني: احتسابه على بعض صور الربا:

كما احتسب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في مسائل أخرى في باب المعاملات كالربا والرسوة:

قال رحمة الله في رسالته إلى السويدي عالم العراق:
[ونهيتهم عن الربا]^(١).

والربا لغة: الزيادة، ربا يربو ربوا إذا زاد وارتفع^(٢).
وفي الشرع: زيادة في أشياء مخصوصة^(٣).

وهو حرام لقوله تعالى: **﴿وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَمَ الرِّبَا﴾**^(٤).
وللحديث السابع الموبقات^(٥)، وذكر منها الربا.

وفي الصحيح أنَّ النبي ﷺ نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب، وكسب البغيّ،
ولعن أكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمه والمصور^(٦).
والربا على ضربين: ربا الفضل وربا النسيئة^(٧).
والفضل: الزيادة، والنسيئة: التأخير^(٨).

قال المرداوي رحمة الله: (فَإِنَّمَا رِبَاَ الْفَضْلِ فَيَحْرُمُ فِي الْجِنْسِ الْوَاحِدِ مِنْ كُلِّ

(١) الرسائل الشخصية - الرسالة الخامسة ص ٣٦، والدرر السنية في الأحوية النجدية ١/٥٤.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/١٩١ مادة: [ربا].

(٣) المغني ٦/٥١.

(٤) جزء من الآية ٢٢٥ من سورة البقرة .

(٥) سبق ذكر نصه وتخرجه راجع ص (٣٢٧) هـ (٤) من هذه الرسالة .

(٦) صحيح البخاري ك:اللباس ب: من لعن المصور ٧/٢١٧ .

(٧) المغني ٦/٥٢.

(٨) حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ٤/٤٩٢ هـ (١).

مكيل أو موزون^(١) (وكل مطعمون)^(٢) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (العلة في تحريم ربا الفضل الكيل أو الوزن مع الطعم وهو رواية عن أحمد)^(٣) .

وفي ذلك احتسب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لما سئل هل الربا يختص بالمطعومات؟ فقال:

[مذهب الشيخ^(٤) وابن القيم^(٥) أنَّ الربا يختص في المكيل والموزون بالمطعم والذى قال: أنا أعطيك عن ثلاثة هذه الحمر^(٦) التي في ذمة هذا الرجل الغائب عشرين زرًا^(٧) فهذا عين الربا كيف يشكل هذا عليك وقد اجتمع فيه ربا النسبة وربا الفضل جيًعاً]^(٨) .

(١) الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف على منهُب الإمام أحمد بن حنبل ص ١١ / ٥ .

(٢) المرجع السابق ١٢ / ٥ .

(٣) الفتاوى الكبرى ٤ / ٤٧٣، والاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢٤٤ للشيخ أبي الحسن البعلوي - ن. المؤسسة السعودية بالرياض - مطباع الدجوي - القاهرة .

(٤) يقصد شيخ الإسلام ابن تيمية وللاستزادة انظر بجموع الفتاوى ٢٩ / ٥٠٣ - ٥١٨ .

(٥) انظر تفصيل كلامه رحمه الله في هذه المسألة في أعلام الم睿فين عن رب العالمين ٢ / ١٣٦ - ١٤٠ .

(٦) سبق تعريفها ص (٣٤٣) هـ - (٢) .

(٧) الزِّرُّ: واحد أزرار القميص . (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢ / ٦٦٩ مادة: [زرر]).

(٨) فتاوى ومسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب ضمن مؤلفاته - القسم الثالث ص ١١٣ .

المطلب الثالث: احتسابه على الرشوة:

كما احتسب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في باب المعاملات على من يتعاطى الرشوة .

والرشوة لغة: الجُعل والجمع ... والمراشاة: المخابة^(١) .

والرشوة في الاصطلاح: ما يُعطى بعد طلبه لها^(٢) ، وقال ابن العربي: الرشوة مال يدفع ليتاع بـه من ذي جاه عوناً على ما لا يحل^(٣) .

والرشوة نوعان:

١ - أن يأخذ من أحد الخصمين ليحكم له بياطل .

٢ - أن يمتنع عن الحكم بالحق للحق حتى يعطيه وهو من أعظم الظلم^(٤) .

والرشوة محمرة بالكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿سَاعُونَ لِكَذْبِ أَكَالُونَ لِسُّحْتٍ فَإِنْ جَاءُوكَ فَا حُكِّمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يُضْرُبَوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكِّمْ فَا حُكِّمْ بَيْنَهُمْ بِالْقَسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٥) .

وفي الصحيح عن ابن سيرين قال: كان يقال السحت: الرشوة في الحكم^(٦) .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: ((لعن رسول الله

(١) لسان العرب ٣/٦٥٣ مادة: [رشا] بتصرف يسر .

(٢) كشف النقاع على من الإقناع ٦/٢١٦ .

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٥/٢٢١ .

(٤) حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ٧/٢٨٥ بتصرف يسر .

(٥) سورة المائدة آية ٤٢ .

(٦) صحيح البخاري - ك: الإجارة - ب: ما يعطى في الرقة ... ٣/١٢١

الراشي والمرتشي»^(١).

وفي الصحيح: قال عمر بن عبد العزيز: كانت الهدية في زمان رسول الله ﷺ هدية واليوم رِشوة^(٢).

وما يُؤْنَدُ احتساب الشیخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على الرشوة قوله: [أنكرنا عليهم أكل السحت والرشا إلى غير ذلك من الأمور]^(٣).
ويخبر ابن غنم رحمه الله أنه أنكر على من اعتاد أن يأخذ أجوراً من المتخصصين مقابل الفصل بينهم واعتبره من الرشوة^(٤).

وعند ما سُئلَ الشیخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عن حقيقة ما قاله سليمان بن سحیم من حل أخذ الرشوة من صاحب الحق أجاب رحمه الله: [سألتم رحمة الله عن رشوة الحاكم الذي ورد عن رسول الله ﷺ أنه لعن الراشي والمرتشي، وذكر له أنه بعض الناس حملها على ما إذا حكم الحاكم بغير الحق، وأما إذا أخذ رشوة من صاحب الحق وحكم له به فهي حلال، مستدلاً بقوله ﷺ: «أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله»]^(٥)، وأنكم

(١) أخرجه أبو داود في سنته - ك: الأقضية - ب: في كراهية الرشوة ح: ٣٥٨٠ - ٩/٤، والترمذى في سنته - ك: الأحكام - ب: ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم ح: ٣٩٧/٢ - ١٣٥٢ رقال: هذا حديث حسن صحيح، كما أخرجه ابن ماجه في سنته بلفظ: ((لعنة الله على ...)) ك: الأحكام ب: التغليظ في الحيف والرشوة ح: ٢٣١٣ - ٢٢١٣/٢، والطبراني في المعجم الكبير - ما أستدلت أم سلمة - عبد الله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة ح: ٩٥١ - ٧٧٥/٢، وقال الميثمي في جمجم الزوائد: رجاله ثقات ٤/١٩٩، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢٢/٣٩٨، وقال الميثمي في جمجم الزوائد: رجاله ثقات ٤/١٩٩، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢/٦٨٢ - ٣٠٥٥، وفي صحيح سنن الترمذى ٢/٣٦ ح: ٢٣٦ - ١٠٧٤، وصححه سنن ابن ماجه ٢/٣٤ ح: ١٨٧١.

(٢) صحيح البخاري - ك: المبة - ب: من لم يقبل الهدية لعلة ٢٠٨/٣ .

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة الخامسة عشرة ص ٦٣ ، والدرر السننية في الأحوية النجدية ٥٣/٨ .

(٤) انظر تاريخ نجد المسىي روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ١١٤/١ و ١٤٠ .

(٥) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في صحيحه - ك: الاحارة - ب: ما يعطى في الرقة ... ٣/١٢١ .

استدللتكم عليه بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِأَيَّاتِي ثُمَّا قَلِيلًا﴾^(١) وأحابكم بأنها نزلت في كعب بن الأشرف، وبأن الناس فرضوا لأبي بكر لما تولى الأمر درهمين كل يوم، وكذلك قوله من قال لا أحكم يينكمما إلا يجعل .

فأقول: أما صورة المسألة فهي أشهر من أن تذكر، بل هي تعلم بالاضطرار فإن حكام زماننا - لما أخذوا الرشوة - أنكروا عليهم العقول والفتور بما جبلها الله عليه من غير أن يعلموا أن الشارع نهى عنها، ولكن إذا جادل المنافق بالباطل فربما يروج على المؤمن فيحتاج إلى كشف الشبهة .

والجواب عنها: قد علِمَ بالكتاب والسنّة والفتور والعقول تحريم الرشوة وقبحها . والرشوة هي ما يأخذ الرجل على إبطال حق وإعطاء باطل، وهذه يسلّمها لك منازعك .

وهي أيضاً ما يؤخذ على إيصال حق إلى مستحقه، بل يسكت ولا يدخل فيه حتى يعطيه رشوة، فهذه حرام، منها عنها بالإجماع، ملعون من أخذها، فمن أدعى حلّها فقد خالف الإجماع .

وقوله: بأي شريعة حكمت بتحريم هذا؟ فنقول: حكمت به شريعة رسول الله ﷺ، وأجمع على ذلك علماء أمته، وأحل ذلك المرتشون الملعونون . ومن أنواع الرشوة: الهدايا التي تدفع إلى المحاكم بسبب الحكم ولو لم يكن لصاحبها غرض حاضر، لا أعلم أحداً من العلماء رخص في مثل هذا^(٢) .

(١) جزء من الآية ٤١ من سورة البقرة .

(٢) يقصد رحمة الله الرشوة المجمع على تحريمها التي تتحقق باطلًا وتُبطل حقًا، أما إذا كان لصاحبها غرضًا خاصًا، كأن يكف ظلمه عنه أو يعطيه حقه الواحب فهذه الرشوة حرامًا على الآخذ وجائز للدفاع أن يدفعها . (انظر مختصر الفتاوى المصرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٥٨٢ تأليف محمد بن علي الحنبلي العلي صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي - ن دار التقوى - بلبيس - ط ١٤٠٩ - ١٩٨٩م)، وانظر كشاف القناع -

والعجب إذا كان في كتابكم الذي تحكمون فيه: يجب العدل بين الخصميين في لحظته ولفظه وجلسه وكلامه والدخول عليه، فain هذا من أكل عشرة حمران على أحد الخصميين، وإن لم يعطه أخذ بدها من صاحبه وحكم له؟ سبحان الله أي شريعة حكمت بجمل هذا؟ أم أي عقل أجازه؟ ما أجهل من يجادل في مثل هذا، وأقل حياء، وأقوى وجهه!

وأما أدلة التي استدل بها فلا تننس قوله تعالى: **﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَبَغٌ﴾**^(١) الآية . ولما جادل النصارى رسول الله ﷺ في الوهبية عيسى، واحتجوا عليه بشيء من القرآن، وكذلك الخوارج يستدللون على باطلهم بتشابه القرآن، وكذلك الذين ضربوا الإمام أحمد يستدللون عليه بشيء من تشابة القرآن، وما أنزل الله: **﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَبَغٌ﴾** إلا لما يعلم من حاجة عباده إليها .

واما استدلال هذا الجاهل الظالم بقوله: «أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله»

- على من الاقناع ٢١٦/٦، ويسمىها أهل العلم: المصناعة، وهي في اللغة: أن تصنع له شيئاً ليصنع لك شيئاً آخر . (لسان العرب ٤/٢٥١٠ مادة: [صنع]) .

وفي الاصطلاح: أن يرشي الحاكم ليدفع ظلمه، ويجزيه على واجبه . (انظر المغني ١٤/٦٠)، وقال بمحوازها للضرورة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . (انظر موسوعة فقه عبد الله بن عمر عصره وحياته ص ٦٧٣ تأليف الدكتور محمد رواس - ن دار النفائس - بيروت - ط ١ - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، ففي الآخر: أتى ابن عمر رضي الله عنهما شاعر فأعطاه درهماً ف قالوا له فقال: إنما أقتدي به عرضي . (انظر البطبقات الكبرى ٤/١٥٥) وابن مسعود رضي الله عنه لما يُروى عنه أنه أُعذن، فأعطي دينارين حتى يُخلّى سيله، ومن أحياها أيضاً الحسن والشعبي وحابر بن زيد وعطاء فقالوا: لا يأس أن يصانع الرجل عن نفسه، وماله، إذا خاف الظلم (انظر شرح السنة ١٠/٨٨، والمغني ١٤/٦٠، وأحكام القرآن ٢/٤٣ للحصاص - ن دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ط / مصورة عن الطبعة الأولى بمعطبة الأوقاف الإسلامية في دار الخلافة سنة ١٤٣٥هـ) وقال الحسن: ما أعطيت من مالك مصانعة على مالك ودمك فانت فيه مأجور، وقاله التوري عن إبراهيم . (المصنف ٨/١٤٩: ع: ١٤٦٧١ لعبدالرازق) . والله أعلم .

(١) جزء من الآية ٧ من سورة آل عمران .

الأول: أنَّ المؤمنين إذا فسروا شيئاً من القرآن بكلام رسول الله ﷺ وكلام المفسرين ليس لهم فيه إلَّا النقل - اشتد نكيرهم عليهم ويقولون: القرآن لا يحمل لكم تفسيره، ولا يعرفه إلَّا المحتهدون، وتارة تفترى الكذب وتقول: إنَّ ابن عباس إذا أراد أن يفسره خرج إلى البريَّة خوفاً من العذاب، وأمثال هذه الأباطيل والخرافات ومرادهم بذلك سد الباب، فلا يفتح للناس طريق إلى هذا الخير، فيكون نقلنا لكلام المفسِّرين مُنكرًا، وتفسيرك كتابَ الله على هواك وتحريفُك الكلِمَ عن مواضعه حسناً! هذا من أعجب العجائب!

الوجه الثاني: أنَّ هذا لو كان على ما أوَّلَته فهو في الأخذ على كتاب الله، وأنتم متبرئون من معرفة كتاب الله والحكم به، وشاهدون على أنفسكم بذلك .

الوجه الثالث: أنَّ هذا لو كان فيما ذهبت إليه لكان مخصوصاً بتحريم الرشوة التي أجمع الصحابة على تحريمهها .

الوجه الرابع: أنَّ حمل الحديث على هذا من الفريدة الظاهرة والكذب البحث على رسول الله ﷺ، فإنَّ معنى ذلك في الإنسان الذي يداوي المريض بالقرآن فيأخذ على الطب والدواء، لا على الحكم وإيصال الحق إلى مستحقه . ويدل عليه اللفظ الآخر .

((كل فتى أكل برقية باطل فقد أكل برقية حق))^(١) والقصة شاهدة

(١) عن خارجة بن الصسلت عن عمده مر بقوم فأنوه فقالوا: إنك حتى من عند هذا الرجل بخبي، فأرقى لنا هذا الرجل، فأنوره برحيل معنته في القيد، فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غُثْرَةً وعشية وكلما عتمها جمع بزاقه ثم تفل، فكأنما أنشط من عقال، فأعطوه شيئاً، فأتى النبي ﷺ فذكره له فقال النبي ﷺ: ((كل فلَعْنَرْيٍ لَمَنْ أَكَلْ برقيَةً باطلٍ، لقد أكلت برقيَةً حقٍ)). أخرجه أبو داود - ك: الإحجازة - ب: في كسب المعلم ح: ٣٤٢٠ - ٣٧٦ كما أخرج عنه أحمد في -

بذلك توضحه .

الوجه الخامس: وهو أن يقال لهذا الجاهل المركب: من استدل قبلك بهذا الحديث على أنَّ الحاكم إذا أراد أن يوصل الحق إلى مستحقه يجوز له أن يشترط لنفسه شرطاً، فإن حصل له وإن لم يفعل؟ فإن كان وجده في كتاب الله فليبيه مأخذة . وما ظنه بأهل العلم الأولين والآخرين الذين أجمعوا على ذلك؟ لا يجوز أن يظن أنَّ إجماعهم باطل وأنَّهم لم يفهموا كلام نبيهم حتى فهمه هو .

وأما استدلاله بأنَّ الناس فرضوا لأبي بكر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ سَلَامًا وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ لما ولي عليهم كل يوم درهمين، فهذا من أعجب جهله، ومثل هذا مثل من يدعى حل الزنا الذي لا شبهة فيه، ويستدل على ذلك بأنَّ الصحابة يطاؤن زوجاتهم! وهذا الاستدلال مثل هذا سواءً بسواء! وذلك أنَّ استدلاله بقصة أبي بكر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ سَلَامًا وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ تدل على شدة جهله بحال السلف الصالح، فإنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ سَلَامًا وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ كان يعطي العُمال من بيت المال، وكان الخلفاء الراشدون يأكلون من بيت المال ويفرضون لعُمالهم: ولا أعلم عاملًا في زمن الخلفاء الراشدين لا يأكل من ذلك، بل الزكاة التي هي للفقراء جعل الله فيها نصيباً للعُمال الأغنياء، ولكن أبي بكر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ سَلَامًا وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ لما ولي واشتغل بالخلافة عن الحرفة، وضع رأس ماله في بيت المال، واحترف للمسلمين فيه، فأكل بسبب وضع ماله في بيت المال وبسبب الحرفة، فأين هذا من أكل الرشوة التي حرمتها الله ورسوله؟ وأين هذا من الحاكم الذي إذا وقعت الخصومة فأكثرهم

= المستند وبهامشه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – حديث خارجة بن الصلت عن عمته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ سَلَامًا وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ من مستند الأنصار ٥/٢١١، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٦٥٦/٢ ح: ٢٩١٨ .

برطيل^(١) يغلب صاحبه؟ (سبحانك هذا بُهتان عظيم) ^(٢).

فإن قالوا: لما عدم بيت المال أكلنا من هذا . قلنا: هذا مثل من يقول: أنا أزني لأنّي أعزب لا زوجة لي . فهو هذا من غير مجازفة .

وقولهم: نفعل هذا لأجل مصلحة الناس . فنقول: ما على الناس أضرّ من إبليس ومنكم، أذهبتم دنياهم وآخرتهم والناس يشهدون عليكم بذلك . وهؤلاء أهل شقراء شرطوا لابن إسماعيل كلَّ سنة ثلاثة وثلاثين أحمر، ويُسكت عن الناس ويريحهم من أذاء، ولا يحكم بين اثنين، ولا يفتى، فلم يفعلوا واختار حرفة الأولى .

وأما جوابه من استدل عليه: (ولا تشتروا بآياتي ثناً قليلاً) ^(٣) بقوله نزلت في كعب بن الأشرف ^(٤) فهذا ترس قد أعدَّه هؤلاء الجهال الضلال لردة كلام الله . إذا قال لهم أحد: قال الله كذا قالوا: نزلت في اليهود، ونزلت في النصارى، نزلت في فلان .

وجواب هذه الشبهة الجاهلة الظالمية الفاسدة من وجوهه:
الأول: أن يقال: معلوم أنَّ القرآن نزل بأسباب، فإنْ كان لا يُستدِّلُ به إلَّا في تلك الأسباب بطل استدلاله بالقرآن وهذا خروج من الدين .

(١) البرطيل: حجر أو حديد طويلاً صلباً ليس مما يطأطئ الناس ولا يُحدِّثونَه تقر به الرّحى . (لسان العرب ٢٥٩/١ مادة: [برطل]).

(٢) جزء من الآية ١٦ من سورة التور .

(٣) جزء من الآية ٤٤ من سورة المائدة .

(٤) هو: كعب بن الأشرف الطائي، من بني نهان، شاعر جاهلي، كانت أمّه من (بني النضر) غدان باليهودية وكان سيداً في أحواله يقيم في حصن له قرب من المدينة، أدرك الإسلام ولم يسلم وأكثر من هجو النبي ﷺ وأصحابه وخربيض القبائل عليهم ولبنائهم، وخرج إلى مكة بعد غزوة بدر فنكب قتلى قريش فيها وحضر على الأخذ بثارهم فانطلق إلى قته خمسة من الأنصار، فقتلوه في ظاهر حصنه في العام الثالث للهجرة ٦٢٤م . (الأعلام ٢٢٥/٥ بتصرف).

الثاني: أَنْكَ تقول: لا يجوز تفسير القرآن، فكيف فسّرتَ هذه الآية بِأَنَّها
خاصة بابن الأشرف؟

الثالث: من نقلت عنه من العلماء أَنَّ الآية إذا نزلت في رجل كافر أَنَّها لا
تعمّ من عمل بها من المسلمين؟ من قال بهذا القول قبلك؟ وعمن نقلته؟

الرابع: أَنَّ هذا خروج من الإجماع، فما زال العلماء من عصر الصحابة فمن
بعدهم يستدلون بالآيات التي نزلت في اليهود وغيرهم على من يعمل بها، ولكن
هذا شأن الجاهلين الظالمين الذين يجاجّون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم
داحضة عند ربهم، وعليهم غضب، و لهم عذاب شديد] ^{(١)(٢)}.

هذا الإسهاب في الإنكار من الإمام محمد بن عبد الوهاب يعكس مدى
اهتمامه رحمة الله بالاحتساب على المنكرات المتعلقة بالمعاملات المتفشية في
مجتمعه بوجه خاص .

(١) هذا المعنى اقتبسه الشيخ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّذِينَ يُحاجِجُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجَبْنَا لَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا﴾ سورة الشورى آية ١٦ .

(٢) ممؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب القسم الثالث - الفتاوى والمسائل - المسألة الرابعة ص ١٦ - ٢٤ .

المطلب الرابع: احتسابه على العشور والمكوس:

والعشور في اللغة: النقصان^(١) وهي جمع العُشر، والعشر: الجزء من عشرة أجزاء^(٢)، والعشر، كانت الملوك تأخذنـه من أموالهم، والعشار: قابض العشر^(٣). وفي الحديث عن عثمان بن أبي العاص رض قال قال رسول الله ص: «تفتح أبواب السماء نصف الليل، فينادي منادٍ هل من داعٍ فيستحباب له؟ هل من سائل فيعطي؟ هل من مكروبٍ فيفرج عنه؟ فلا يبقى مسلم يدعى بدعة إلا استحباب الله تعالى له؛ إلا زانية تسعى بفرجها، أو عشاراً»^(٤). أما المكوس: فهي جمع المَكْسِ .

وهو في اللغة: النقص والمكـس: انتقاص الثمن في البيـاعة ... والمـكـس: ما يأخذـه العـشار، يقول: كل من باع شيئاً أخذـ منه الخـراج أو العـشر^(٥). وفي الاصطلاح هو: الضريبة أو الجباية التي يأخذـها المـكـاسـ من يدخل البلدان من التجـار^(٦)، وقد غـلب استعمال المـكـسـ فيما يأخذـه أـعـوانـ الـظـلـمـةـ

(١) لسان العرب ٢٩٥٢/٤ مادة: [عشـر] .

(٢) القاموس الفقهي لغـة واصطلاحـاً بتصرف يسر ص ٢٥١ مـادـة: [عـشـر] .

(٣) لسان العرب ٢٩٥٣/٤ مـادـة: [عشـر] بتصرف .

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ح: ٢٧٩٠، ٣٧٢/٣، تحقيق الدكتور محمود الطحان - نـ مـكـبةـ المـعـارـفـ - الرياض - طـ ١ (١٤٠٦ - ١٩٨٦)، وصححـهـ الأـلبـانـيـ فيـ صـحـيـعـ الجـامـعـ ح: ٢٩٦٨ واستدركـ علىـ المـنـاريـ فيـ عـزـوهـ الـخـدـيـثـ لـلـطـبـرـانـيـ فيـ المـعـجمـ الـكـبـيرـ، انـظـرـ سـلـسلـةـ الـأـحـادـيـثـ الصـحـيـحةـ ٦٢/٣، كما خـرـجـ خـوـهـ أـحـدـ بـلـفـظـ: ((... إلاـ أنـ يـكـونـ سـاحـراـ أوـ عـشـارـ))ـ المسـنـدـ وبـهـائـهـ كـتـرـ العـمـالـ فيـ سنـ الأـقـوـالـ وـالأـفـعـالـ حـدـيـثـ عـثـمـانـ ابنـ أـبـيـ العـاصـيـ رضـ منـ مـسـنـ المـدـنـيـنـ ٢٢/٤، وـ حـدـيـثـ عـثـمـانـ بنـ أـبـيـ العـاصـيـ رضـ منـ مـسـنـ الشـامـينـ ٤/٢١٨ـ، وـ قـالـ المـيـشيـ فيـ جـمـعـ الزـوـائدـ وـمـنـيـعـ الـفـوـادـ: رـجـالـ أـحـمـدـ رـجـالـ الصـحـيـحـ ٨٨/٣ـ .

(٥) لسان العرب ٤٤٨/٦ مـادـة: [مـكـسـ] .

(٦) انـظـرـ القـامـوسـ الفـقـهيـ لـغـةـ وـاصـطـلاـحـاـًـ صـ ٣٣٨ـ مـادـة: [المـكـسـ] .

عند البيع والشراء^(١).

وصاحب المكس هو الذي يعشر أموال المسلمين ويأخذ من التجار والمختلفة إذا مروا عليه وعبروا به مكساً باسم العشر، وليس هو بالساعي الذي يأخذ الصلقات فقد ولـي الصلقات أفضـل الصحابة وكبارهم في زـمن النبي ﷺ^(٢).

وفي حديث المرأة الغامدية التي زـنت وجاءت للنبي ﷺ ليقيم الحد عليها فقال ﷺ فيها بعد رجمها: «... لقد تابت توبـة لو تابـها صاحـب مـكـس لـغـرـه له»^(٣). وهذا مما يدل على عظم ذنب صاحـب المـكـس وأنـه أعـظم من ذنب الزـنا، والله أعلم.

ويـدل على تحـريم العـشور والمـكـوس عمـوم قوله تعالى: ﴿يـا أـيـهـا الـذـين آـمـنـوا لـا تـأـكـلـوا أـمـوـالـكـم بـيـنـكـم بـالـبـاطـل ...﴾ الآية^(٤).

وقد احتسب الشـيخ الإمام محمد بن عبد الوهـاب رـحـمـه اللهـ عـلـىـ أـخـذـ العـشور والمـكـوس.

قال ابن غـنـام حـاكـيـا عن قـوـمـه الـذـين شـكـوه إـلـى سـلـيـمان آلـمـحـمـد رـئـيسـ بـنـ خـالـدـ وـالـأـحـسـاءـ: (وـصـاحـوا عـنـهـ) وـقـالـوا: إـنـ هـذـا يـرـيدـ أـنـ يـخـرـجـكـمـ مـنـ مـلـكـكـمـ، وـيـسـعـيـ فـيـ قـطـعـ مـاـ أـنـتـمـ عـلـيـهـ مـنـ الـأـمـورـ وـيـطـلـ العـشـورـ وـالـمـكـوسـ)^(٥) اـهـ.

ويـخبرـ المؤـرـخـ ابنـ بـشـرـ أـنـهـ لـمـ تـعـاهـدـ الشـيخـ الإـمـامـ محمدـ بنـ عبدـ الوـهـابـ معـ

(١) انظر صحيح مسلم ١٣٢٤/٣ هـ (١).

(٢) سنن أبي دارد ٣٤٩/٣ هـ (٢).

(٣) جـزـءـ مـنـ حـدـيـثـ طـوـبـلـ أـخـرـجـهـ مـسـلـمـ.ـ كـ: الـحـدـودـ.ـ بـ: مـنـ اـعـزـفـ عـلـيـ نـفـسـهـ بـالـزـنـىـ حـ: ٢٢ـ ١٣٢٢/٣ـ .ـ

(٤) سـوـرـةـ النـسـاءـ آـيـةـ ٢٩ـ .ـ

(٥) أيـ عندـ سـلـيـمانـ آلـمـحـمـدـ .ـ

(٦) تاريخـ مـحـمـدـ صـ ٨٦ـ بـتـحـقـيقـ نـاصـرـ الدـينـ الـأـسـدـ .ـ

الأمير الإمام محمد بن سعود على النصرة والجهاد دار بينهما حوارٌ خالدٌ بدأه الإمام محمد بن سعود والذي جاء فيه:

(أريد أن أشرط عليك ... إنَّ لي على الدرعية قانوناً^(١)) آخذه منهم في وقت الشمار وأخاف أن تقول لا تأخذه منهم شيئاً . فقال الشيخ: ... فلعل الله أن يفتح لك الفتوحات فيعرضك الله من الغنائم ما هو خير منها، فوقع تحقيق ظنه رحمه الله تعالى فإنَّه أتى إليه غنية عظيمة، فقال الشيخ: هذا أكثر مما أنت تأخذه على أهل بلدك^(٢) .

هذا الإنكار اللطيف من الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب على الأمير محمد ابن سعود فيما كان اعتاد أخذه من الضرائب خير شاهد على قوة الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في الحق وقدرته الفائقة على الإقناع واستئثاره الهمم فجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء .

(١) القانون: مقياس كل شيء وطريقه . المعجم الوسيط ٦٧٣/٢ مادة: [فنا] ويقصد به هنا طريقة في الخراج الذي اعتاد أن يأخذه من أهل الدرعية . والله أعلم .

(٢) عنوان المخد في تاريخ نجد ١/١٢ .

المبحث الرابع: احتسابه في المحدود

المطلب الأول: احتسابه بترجم المرأة الزانية:

الحد في اللغة: الحاجز بين الشيئين، وحد الشيء منتهاه ... والحد: المنع ...
وحددت الرجل: أقامت عليه الحد لأنَّه يمنعه من المعاودة^(١).

وحدود الله محارمه^(٢)

والحد في الاصطلاح: عقوبة مقدرة شرعاً^(٣)، في معصية^(٤)، وجبت لله تعالى
زحراً^(٥)، سواءً كانت حقاً لله أم للعبد^(٦)، لمنع من الواقع في مثلها^(٧).

والمحصن: من وطئ امرأته في قبليها في نكاح صحيح، وهو بالغان
عاقلان حُرّان^(٨).

وأحسن: تزوجن^(٩).

فاما الزنى: فهو كل وطء وقع على غير نكاح صحيح ولا شبهة نكاح ولا

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٤٦٢/٢ مادة: [حدد].

(٢) كشاف القناع على من الإنقطاع ٧٧/٦.

(٣) الفقه الإسلامي وأدلته ١٢/٦.

(٤) منح الشافعية الشافعيات في شرح المفردات ص ٣٠٠ تأليف العلامة منصور بن يونس البهوي - ن المطبعة السلفية - ومسكتها - القاهرة (١٣٤٣هـ) بتصرف، والفقه الإسلامي وأدلته ١٢/٦ تأليف الدكتور وهبة الرحيلي - ن دار الفكر - دمشق - ط ٢ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) بتصرف .

(٥) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً ص ٨٣ مادة: [الحد].

(٦) الفقه الإسلامي وأدلته ١٢/٦.

(٧) منح الشافعية الشافعيات في شرح المفردات ص ٣٠٠ .

(٨) المبدع في شرح المقنع ٦٢/٩ .

(٩) المفردات في غريب القرآن ص ١٢١ مادة: [حسن].

ملك يمين^(١) .

وهو من أعظم المحرمات الموجبة للحد .

و حد الزاني الحصن القتل، بدليل قوله ﷺ: ((لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله إلا بإحدى ثلث النفس بالنفس والثيب الزاني والمفارق من الدين التارك الجماعة))^(٢) .

يدل هذا الحديث على أنَّ حد الزاني الحصن هو القتل .

و وسيلة ذلك القتل الرجم بالحجارة حتى الموت، قال الإمام أحمد بن حنبل: (والرجم حق على من زنا وقد أحص إذا اعتزف أو قامت عليه بيته)^(٣) .

وقال الحجاوي رحمه الله: (إذا زنى الحصن وجب رجمه بالحجارة وغيرها حتى يموت)^(٤) .

الدليل على ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهمَا الطويل والذي فيه: ((.... خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلًا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل ليُقُولَنَ العشيةً مقالةً لم يقلها منذ استُخْلِفَ، فأنكر عليًّا وقال ما عَسِيتَ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَقُلْ قَبْلِهِ، فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فائتني على الله بما هو أهله، ثم قال أمّا بعد: فإنّي قائل لكم مقالة قد قُدِّرَ لي أنْ أقولها، لا أدرى لعلها بين يدي أحلي، فمن عَقِلَهَا ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشي أن لا يعقلها فلا أَحْلٌ لأحد أن يكذب عليًّا، إنَّ

(١) بداية المجهود ونهاية المقصد ٥٥٩/٢ للإمام ابن رشد الحميد - ن دار الكتب الحديثة - مصر - ط / مطبعة حسان القاهرة .

(٢) صحيح البخاري - ك: الديات - ب: قول الله تعالى: **هُوَ الْفَسَنُ بِالنَّفْسِ ...** ٦/٩ .

(٣) أصول السنة ص ٥٣ - ن دار المغار - المخرج - ط / ١ (ذوالحججة ١٤١١ هـ) .

(٤) الإقناع في منع الإمام أحمد بن حنبل ٤/٢٥٠ .

الله بعث محمداً ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرّجم
فقرأ أنها وعلقناها ووعيناها، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده فأشعرتني إن طال
بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرّجم في كتاب الله فيضلوا بتزكى
فريضة أنزلاه الله، والرّجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحسن من الرجال
والنساء إذا قامت البينة، أو كان الحبل، أو الاعتراف»^(١) الحديث .
وزاد أبو داود رحمه الله: «... وأيم الله لولا أن يقول الناس: زاد عمر في
كتاب الله عز وجل لكتبتها»^(٢) .

وعند ابن ماجه رحمه الله: «... وقد قرأتها: **الشيخ والشيخة إذا زنيا**
فارجوهما ألبتهما ...»^(٣) .

قال الإمام مالك إمام دار الهجرة رحمه الله: ((الشيخ والشيخة يعني
الثيب والثيبة))^(٤) .

وهذه الآية نسخت تلاوتها وبقي حكمها^(٥) .

قال الإمام الشوكاني رحمه الله: (ونسخ التلاوة لا يستلزم نسخ الحكم)^(٦) .
ويعلل الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله السبب في ذلك فيقول:

(١) صحيح البخاري - ك: المخاربين - ب: رجم الحبل من الزنا - ٢٠٩/٨ .

(٢) سنن أبي داود - ك: الحدود - ب: في الرجم ح: ٤٤١٨ - ٥٧٢/٤ ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ح: ٢٧١٥ / ٣٨٥ .

(٣) سنن ابن ماجه - ك: الحدود - ب: الرجم ح: ٢٥٥٣ - ٨٥٤/٢ ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ح: ٢٠٦٧ / ٨١ .

(٤) موطأ مالك وشرحه تبيير الحالك ١٦٨/٢ .

(٥) انظر أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن ٧/٦ ، ولقد بسط فيه القول على أحكام الزنى وجمع فوائد
قيمة فليراجع .

(٦) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأعيبار ٢٥٤/٧ .

(السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها)^(١) ا.هـ .
والله تعالى أعلم .

ومن أدلة رجم المحسن ما رواه أبو هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهم قالا: ((كَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ أَنْشُدْكُ اللَّهَ إِلَّا قَضَيْتَ بِيَنْتَ بِكَتَابِ اللَّهِ فَقَامَ خَصِيمُهُ (وَكَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ) فَقَالَ أَقْضِيَ بِيَنْتَ بِكَتَابِ اللَّهِ وَأَذْنَ لِي، قَالَ قُلْ: قَالَ إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا^(٢) عَلَى هَذَا فَزَنَى بِإِمْرَأَهُ فَاقْتَدَيْتَ مِنْهُ مِائَةً شَاهَةً وَخَادِمًا، ثُمَّ سَأَلْتَ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَأَخْبَرُوكُنِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدًا مِائَةً وَتَغْرِيبًا عَامًا وَعَلَى امْرَأَهُ الرِّجْمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسِي يَيْدِهِ لِأَقْضِيَنَّ يَنْكِمَا بِكَتَابِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرَهُ مِائَةً شَاهَةً وَالْخَادِمَ رَدًّا وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدًا مِائَةً وَتَغْرِيبًا عَامًا، وَأَغْدِيَ يَا أَنْيَسَ عَلَى امْرَأَهُ هَذَا، فَإِنْ اعْتَرَفْتَ فَارْجُمْهَا، فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَ فَرْجُمْهَا ...))^(٣) الحديث .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى رجل رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وهو في المسجد فناداه فقال: يا رسول الله إني زنيت فأعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرات، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعا النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه فقال: أبك جنون؟ قال: لا، قال: فهل أحصنت؟ قال: نعم، فقال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: اذهبوا به فارجموه ...))^(٤) الحديث .

سبحان الله ما أشبه الليلة بالبارحة فقد حدثت بين يدي الشيخ الإمام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله قصة شديدة الشبه بهذه القصة، حيث جاءته امرأة

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٤٣/١٢ .

(٢) عسيفاً أي أحمراً . (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٣٧/٣ مادة: [عسف]) ..

(٣) آخر جه البخاري في صحيحه - ك: المخاربين - ب: الإعzaف بالزنا . ٢٠٧/٨ .

(٤) المصدر السابق - الكتاب نفسه - ب: لا يرحم الجنون والجنونة ٣٠٥/٨ .

قد تلطفت بالمعصية فجادت بنفسها اللہ عز وجل فأقرت بذنبها وتكرر منها الإقرار، كما فعل ذلك الرجل مع النبي ﷺ .

قال ابن بشر رحمه الله: (أَتَ امْرَأٌ إِلَى الشِّيْخِ وَاعْتَرَفَتْ عَنْهُ بِالْزَّنْيِ
وَالْإِحْسَانِ وَتَكَرَّرَ مِنْهَا الإِقْرَارُ فَسُئِلَ عَنْ عَقْلِهَا فَإِذَا هِيَ صَحِيحَةُ الْعُقْلِ
وَقَالَ لِعَلَكَ مَغْصُوبَة، فَأَقْرَبَتْ وَاعْتَرَفَتْ بِمَا يُوجَبُ عَلَيْهَا الرِّجْمُ، فَأَمَرَ
عَلَيْهَا^(١) فَرَجَمَتْ^(٢) .

ويذكر ابن دقيق العيد أنَّ الفقهاء استحبوا أن يبدأ الإمام بالرجم إذا ثبت
الرُّثْنَا بالإقرار، وكأنَّ الإمام لما كان عليه التثبيت والاحتياط قيل له: أبداً ليكون
ذلك زاجراً عن التساهل في الحكم بالحدود، وداعياً إلى غاية التثبيت^(٣)
ويقول ابن غمام رحمه الله: (وَكَانَ أُولُوَّا مِنْ رُجُمِهَا عُثْمَانَ^(٤) نَفْسَهُ . فَلَمَّا
مَاتَ أَمْرُ الشِّيْخِ أَنْ يَغْسِلُوهَا وَأَنْ تُكْفَنْ وَيُصْلَى عَلَيْهَا)^(٥) .

ولا شك في أنَّ اندفاع هذه المرأة إلى الاعتراف بخطيبتها، وإلحاحها في طلب
تطهيرها بإقامة الحد عليها لم يكن إلاً أثراً من آثار دعوة الشيخ الإمام محمد بن
عبد الوهاب^(٦) الذي بنشره للعلم والتوحيد أيقظ الضمائر النائمة في سبات
المعاصي وأعاد القلوب المريضة إلى رحاب التوبة النصوح فجادت بنفسها

(١) الصواب أن يقول فامر بها .

(٢) عنوان المحمد ١٠ / ١ .

(٣) انظر إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ٤٢٤/٢ للإمام الحافظ العلامة الفقيه المحتهد تقى الدين بن دقيق العيد
أملاه على الوزير عماد الدين بن الأثير الحلبي، حققها وقدم لها وراجع نصوصها علام مصر وحدثها أحمد محمد شاكر
- ن عالم الكتب - بيروت - ط ٢ (١٤٠٧-١٩٨٧م) .

(٤) الأمير عثمان بن معمر .

(٥) تاريخ بغداد ٨٦/١ تحقيق ناصر الدين الأسد .

(٦) محمد بن عبد الوهاب ص ٥٣ بتصرف يسر .

ليكون ذلك كفارة لها كما ورد في حديث عبادة بن الصامت ﷺ وكان شهد بدرًا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أنَّ رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه: ((بَايْعُونِي عَلَى أَلَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزَنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِبَهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَقَى مِنْكُمْ فَأَجْرَهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعَرِقَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كُفَّارٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ فَبَايْعَنَاهُ عَلَى ذَلِكَ))^(١).

ولما رُجمت الزانية سرى خبرها سير البرق في البرادي والحضر، فوقع على القلوب وقع الصاعقة^(٢).

وتناقل الناس هذا الخبر الغريب عليهم وارتدع العديد منهم عن غوايتهم خوفاً من العقوبة^(٣).

قال ابن بشر رحمه الله: (فَعَظِمَ أَمْرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَبِيرَ دُولَتِهِ وَفَشَا التَّوْحِيدُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَايَةُ الْمُنْكَرِ)^(٤).

وزادت هيبة الشيخ الإمام في النفوس كما أوقدت نار الحسد في قلوب الخصوم، وزدادت مخاوف الرؤساء والأمراء من أن تمتد سلطته إلى بلادهم فيغزو عقول رعاياهم وقلوبهم فيتبعونه فأخذنوا ينصبون له ولأتباعه الشباك في طي الخفاء بغية إيقاعهم فيها!^(٥).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه - ك: الإيمان - ب: ١١ (ولم يسمه البخاري)، ١١/١.

(٢) انظر تاريخ محمد وملحقاته ص ٣٩ .

(٣) انظر إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة ص ١٧٩ .

(٤) عنوان المحدث في تاريخ محمد ١٠/١ .

(٥) انظر صقر الجزيرة ص ٣٢ .

ومن أبرزهم أمير الأحساء الذي كان استنكاره لرجم الزانية سبباً في انتقالة كبيرة في حياة الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله غيرت مجرى التاريخ، يحدثنا عنها وعن كيده للإمام رحمه الله بسيبها المؤرخ ابن بشر فيقول: (فلما صدرت منه هذه، أعني رجم المرأة . اشتهر أمره في الأفاق . بلغ خبره سليمان بن محمد بن غرير الحميدي^(١) قائد الأحساء والقطيف وما حوله من العربان وقيل له: إنَّ في بلد العينية عالماً فعل كذا وكذا وقال كذا وكذا . فأرسل سليمان إلى عثمان كتاباً وقال: إنَّ هذا المطوع الذي عندك فعل وفعل . وتهدد عثمان، وقال اقتله فإن لم تفعل قطعنا خراجك^(٢) الذي عندنا في الإحساء، وخراجه عندهم كثير، قيل لي أنَّه اثنا عشر مائة أحمر^(٣) وما يتبعها من طعام وكسوة، فلما ورد عليه كتابه ما وسعه مخالفته واستظم^(٤) أمره في صدره لأنَّه لم يعلم قدر التوحيد ولا ما ملئ^(٥) نصره وقام به من العز والتمنكين في الدنيا ودخول الجنة في الآخرة^(٦) فأرسل إلى الشيخ . وقال له: إنَّه أتانا خط من سليمان قائد الأحساء وليس لنا طاقة بمحبه ولا إغضابه . فقال له الشيخ:

(١) هو: الأمير سليمان بن محمد بن براك بن غرير، تقلد إمارة الأحساء ورئاسة بنى خالد سنة ألف ومائة وثلاث وأربعين هجرية (١٧٣٠م)، ثم بني مسجده المعروف باسمه شرقى سوق التمر ببلد المبرَّز، وامتد سلطانه على الأحساء وبواديها، وعلى نجد وبواديها، توفي في بلد الخرج من أرض نجد سنة ست وستين ومائة وألف (انظر تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ص ١٢٤، وتاريخ هجر دراسة شاملة في أحوال الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية - الأحساء - البحرين - الكويت وقطر ٦٦٨/٢ تأليف عبد الرحمن بن عثمان آل مُلا - ن. مكتبة التعاون الثقافي - الأحساء - المفوف - ط / ١ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) .

(٢) سبق التعريف به في ص (٤٣) هـ (٢) .

(٣) تقدم التعريف به ص (٣٤٣) هـ (٢) .

(٤) الصواب: استعظم .

(٥) لعل الصواب أن يقول: ولا مارعد الله به من نصره

(٦) برحة الله .

إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنَا قَمْتُ بِهِ وَدَعُوتُ إِلَيْهِ كَلْمَةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَرَكَانُ الْإِسْلَامِ،
وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَإِنْ أَنْتَ تَمْسِكُ بِهِ وَنَصْرَتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
سَبَحَانَهُ يَظْهِرُكَ عَلَى أَعْدَائِكَ، فَلَا يَزْعُجُكَ سَلِيمَانٌ وَلَا يَفْزُعُكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ
تَرَى مِنَ الظَّهُورِ وَالْتَّمْكِينِ وَالْغَلْبَةِ مَا سَتَمْلِكُ بِلَادَهُ وَمَا وَرَاهَا وَمَا دُونَهَا،
فَاسْتَحْيَا عُثْمَانَ وَأَعْرَضَ عَنْهُ) ^(١).

وَهَكُذا بَذَلَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْوَهَابِ كُلَّ جَهُودِهِ فِي سَبِيلِ
إِقْنَاعِهِ وَلَكِنْ إِذَا سَيَطَرَ عَلَى الْقُلُوبِ خَوْفُ زَوَالِ الدِّينِ فَلَا تَؤْثِرُ حِينَذِاكَ
أَيِّ مَوْعِظَةٍ أَوْ نَصِيحَةً ^(٢).

وَيَقُولُ ابْنُ بَشَرٍ: (ثُمَّ تَعَاظَمَ فِي صَدْرِهِ أَمْرُ صَاحِبِ الْإِحْسَاءِ وَبَاعَ الْأَجْلُ
بِالْعَاجِلِ). وَذَلِكَ لِمَا عَلِمَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السُّرُّ وَأَخْفَى يُعْزِّزُ مِنْ يَشَاءُ وَيُنْذِلُ
مِنْ يَشَاءُ يَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ نَصْرَ هَذَا الدِّينِ وَالظَّهُورِ وَالْغَلْبَةِ
وَالْتَّمْكِينِ يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَعَلَى يَدِ غَيْرِهِ. فَأَرْسَلَ إِلَى الشَّيْخِ ثَانِيًّا) ^(٣).

وَيُضَيِّفُ ابْنُ غَنَامَ فِي قَوْلِهِ: (فَآثَرَ عُثْمَانَ الدِّينَ عَلَى الدِّينِ)، وَأَمْرُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِالْوَهَابِ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْعِيْنَةِ ^(٤) فَخَرَجَ الشَّيْخُ سَنَةً سِبْعَ أوْ ثَمَانَ وَحُمْسِينَ

(١) عنوان المجد في تاريخ بند ١٠/١.

(٢) انظر الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْوَهَابِ مُصلِحُ مُظْلَومٍ وَمُفْرِزُ عَلَيْهِ ص ٤٠.

(٣) عنوان المجد في تاريخ بند ١٠/١.

(٤) ذَكَرَ ابْنُ بَشَرٍ فِي سِيَاقِ حَدِيثِهِ عَنْ خُرُوجِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْوَهَابِ رَحْمَهُ اللَّهُ مِنَ الْعِيْنَةِ فَصَدَّقَهَا أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَعْمَرَ وَكُلُّ بَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْوَهَابِ وَقَتَ خَرْوَجَهُ مَوْلَى مِنْ مَوَالِيْدِ لِيُقْتَلَهُ فِي الطَّرِيقِ
إِلَّا أَنَّ اللَّهَ قَذَفَ فِي قَبْلِهِ الرَّعْبَ فَلَمْ يُقْتَلْهُ. (انظر عنوان المجد في تاريخ بند ١١/١) رَفِيدَ ذَكْرَ عَبْدِالْلَّهِ بْنِ حَمِيسِ
أَنَّ ابْنَ بَشَرَ عَادَ وَأَرْضَحَ فِي مَيِّضَةٍ كَتَابَهُ وَفِي مَخْطُوطَتِهِ الْخَاصَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْمَحْفَفِ الْبَرِّيْطَانِيِّ فِي لَندَنَ، أَنَّ هَذَا
الْخَبَرَ لَا صَحَّةَ لَهُ وَأَنَّهُ اعْتَذَرَ عَنِّهِ وَضَعَهُ فِي الْمَسُودَةِ، إِلَّا أَنَّ مَنْ قَامَ بِطَبَاعَةِ الْكِتَابِ لَمْ يَتَبَعَهُ إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ
فَتَتَّالَى النَّاسُ هَذَا الْخَطَا. (انظر مَعْجمُ الْيَمَامَةِ ٢٠٥/٢).

ومائة وألف من العينة إلى بلدة الدرعية^{(١)(٢)}.

ويستأنف ابن بشر عرضه لقصة خروج الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب من العينة إلى الدرعية فيقول:

(فوصل أعلاها^(٣)) وقت العصر فقصد إلى بيت محمد بن سويلم العريسي . فلما دخل عليه ضاقت عليه داره، وخفاف على نفسه من محمد بن سعود، فوعظه الشيخ وأسكن جأشه، وقال سيجعل الله لنا ولك فرجاً ومخراجاً . فعلم به خصائص من أهل الدرعية فزاروه خفية، فقر لهم التوحيد واستقر في قلوبهم، فأرادوا أن يخبروا محمد بن سعود ويشروا عليه بنصرته فهابوه، فأتوا إلى زوجته موضي بنت^(٤) وكانت ذات عقل ومعرفة، فأخبروها بمكان الشيخ وصفة ما يأمر به وينهى عنه، فوغر في قلبها معرفة التوحيد وقدف الله في قلبها حبّة الشيخ، فلما دخل عليها زوجها محمد أخيرته بمكانه، وقالت إنَّ هذا الرجل أتى إليك وهو غنيمة ساقها الله لك فأكرمه وعظمّمه واغتنم نصرته، فقبل قولها، وألقى الله سبحانه في قلبه للشيخ الحبة، فأراد أن يرسل إليه، فقالوا سر إليه برجلك في مكانه، وأظهر تعظيمه والاحتفال به . لعل الناس أن يكرموه ويعظموه، فسار إليه محمد، فدخل عليه في بيت ابن سويلم ورحب به وقال: أبشر بيلاً خير من بلادك وأبشر بالعز والمنعة، فقال الشيخ: وأنا أبشرك بالعز والتمكين، وهذه كلمة: (لا إله إلا الله) من تمسك بها وعمل بها

(١) تقدم التعريف بها ص (٧١) هـ (٥).

(٢) تاريخ محمد ص ٨٦ بتحقيق ناصر الدين الأسد .

(٣) الضمير يعود على الدرعية .

(٤) في عنوان المجد في تاريخ محمد لم يذكر اسم أبيها، وهي في تذكرة أولي النهى والعرفان: (موضي بنت أبي رمضان) ١/٣٠ .

ونصرها ملك بها البلاد والعباد، وهي كلمة التوحيد، وأول ما دعت إليه
الرسل، من أوطهم إلى آخرهم^(١).

وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيُسْتَخْلَفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكَّنَنَّهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلُنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٢).

(١) عنوان المحمد في تاريخ محمد ١١/١٢ - ١٢/١١، وانظر تذكرة أولي النهى والعرفان ٣٠/١ - ٣١ .

(٢) سورة النور آية ٥٥ .

المطلب الثاني: احتسابه بقتال المخالفين للعقيدة الصحيحة:

وقد احتسب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على المخالفين للعقيدة الصحيحة بالقتال الذي كان وسيلة نهائية وحاسمة مع من لا يجدي معهم غيرها بعد أن استنفذ كافة الوسائل السلمية معهم في أمرهم بالتوحيد ونهيهم عن الشرك .

قال عز وجل: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَّيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^(١) .
فدللت الآية الكريمة على أنه إذا كان بعض الدين لله وبعضه لغير الله وجب القتال حتى يكون الدين كله لله^(٢) .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَّمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرَسُلُهُ بِالْغَيْبِ﴾^(٣) .

وتشير الآية إلى أنَّ منْ عدل عن الكتاب قُومٌ بالحديد، وهذا كان قوام الدين بالمصحف والسيف^(٤) .

جاء في المطلب السابق تحالف الأمير الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية مع الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، بعد أن تخلى عنه عثمان بن معمر أمير العينة رحمه الله .

ويحكي ابن بشر رحمه الله مبادعة الأمير الإمام محمد بن سعود للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب على النصرة والجهاد فيقول: (فلما تحقق

(١) جزء من الآية ٣٩ من سورة الأنفال .

(٢) انظر جموع الفتاوى ٥١١/٢٨ .

(٣) جزء من الآية ٢٥ من سورة الحديد .

(٤) انظر جموع الفتاوى ٢٦٤/٢٨ .

محمد^(١) معرفة التوحيد وعلم ما فيه من المصالح الدينية والدنيوية قال له: يا شيخ إنَّ هذا دين الله ورسوله الذي لا شك فيه، وأبشر بالنصرة لك ولما أمرت به والجهاد ولمن خالفة التوحيد ولكن أريد أن أشرط عليك ... نحن إذا قمنا في نصرتك والجهاد في سبيل الله وفتح الله لنا ولك البلدان أخاف أن ترخل عننا وتستبدل بنا غيرنا ... فقال الشيخ: ... فابسط يدك، الدم بالدم، والهدم بالهدم^(٢) ... ثم إنَّ محمدًا بسط يده وبأيده الشيف على دين الله ورسوله والجهاد في سبيل الله . وإقامة شرائع الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٣) .

وهكذا جمع الله لدعوة التوحيد بين سيف مؤمن يجاهد في سبيلها هو سيف الأمير الإمام محمد بن سعود، وبين قلب مؤمن يغذيها ويُعدُّ لها المجاهدين المؤمنين الذي نذروا أنفسهم في سبيل إعلاء كلمة الله هو قلب الإمام محمد بن عبد الوهاب^(٤) .

فانتحدت دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بقيادة الأمير الإمام محمد ابن سعود وحده لا تقبل التجزئة، وحده قوامها التوحيد حتى أصبحت الدعوة لإقامة الدين الصحيح والحكم بشرعية الله أساس نظامها^(٥) .

وحدة تهدف إلى إيجاد المناخ المناسب لانتشار دعوة التوحيد وإقامة دولة

(١) يقصد الإمام الأمير محمد بن سعود رحمه الله.

(٢) هذه العبارة في الأصل مثلٌ من أمثال العرب معناه: أبأياعك على أنَّ دمي في دمك وهدمي في هدمك، أي دمي دمك، وهدمي هدمك، ويضرب عند استحلاب منفعة للوفاق والاتحاد . (انظر جمع الأمثال ٣٣٩/١).

(٣) عنوان المحدث في تاريخ محمد ١٢/١ .

(٤) انظر معيزة فوق الرمال ص ٢١ .

(٥) انظر محمد بن عبد الوهاب أو انتصار المنهج السلفي ص ١٦١ لعبد الحليم الجندي - ن و ط / دار المعارف - القاهرة .

إسلامية تؤمن بالإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهاجاً ذات سلطة تحمل الناس على الحق^(١).

لأجل ذلك أعلن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب الجهاد.

قال ابن بشر رحمه الله: (ثم أمر الشيخ بالجهاد وحضرهم إليه فامتثلوا) ^(٢) ١٠٦هـ . وبناء على المعاهدة السابقة فإنَّ الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب لم يباشر الجهاد منفرداً وإنما كان المنفذ له الأمير محمد بن سعود ومن بعده الأمير الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وجندهما .

ما يعطي تصوراً واضحاً أنَّ المحتسب مهما علا شأنه فإنَّه لا يباشر الإنكار بالسلاح أبداً من تلقاء نفسه ^(٣) وإنما يكون ذلك لمن يده زمام الأمور، وبعد سنة تقريباً من بيعة الأمير الإمام محمد بن سعود للإمام محمد بن عبد الوهاب بدأت سلسلة من المعارك لا يتسع المقام لحصرها من عام (١٥٩هـ) بعد سنة من المعاهدة حتى (١٢٠٦هـ) وهي السنة التي توفي فيها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ^(٤).

وما يجب التنبيه إليه أنَّ الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لم يسادر بقتال أحد لم يثبت لديه بالبرهان القاطع كفره، وإصراره على الشرك ولم يقاتل أحداً لم تُقم عليه الحجة، وكان يعرض الحق لعدة مرات قبل أن يأمر بالقتال .

قال رحمه الله بعد أن أنكر بعض مظاهر الشرك:

(١) انظر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي ص ٦٤ .

(٢) عنوان المهد في تاريخ نجد ١٤/١ .

(٣) راجع ص (٢١٥) من هذا البحث .

(٤) للاستفادة يراجع عنوان المهد في تاريخ نجد ١٧/١ - ٨٩ ، وتاريخ نجد المسحى روضة الأنكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوat ذوي الإسلام ٢/٢ - ٨٦ .

[فهذا هو الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل بهم الأمر إلى أن كفّرُونا وقاتلُونا واستحلّوا دماءنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفرنا بهم وهو الذي ندعوا الناس إليه^(١) ونقاتلهم عليه بعد ما نقم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله وإجماع السلف الصالح من الأئمة متمثلين لقوله سبحانه: ﴿وَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كَلِمَةَ اللَّهِ﴾^(٢) [٣٤].

وعن إقامة الحجة يقول الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: [المُعَيْنُ لَا يَكْفُرُ إِلَّا إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ الْحِجَةُ، فَإِذَا كَانَ الْمُعَيْنُ يَكْفُرُ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ الْحِجَةُ، فَمِنَ الْمُعْلَمَاتِ أَنَّ قِيَامَهَا لِيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يَفْهَمَ كَلَامَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ مُثْلِهِ فَهُمْ أَبْكَرُهُمْ، بَلْ إِذَا بَلَغَهُ كَلَامُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَخَلَّا مِنْ شَيْءٍ يَعْذِرُ بِهِ فَهُوَ كَافِرٌ كَمَا كَانَ الْكُفَّارُ كُلُّهُمْ تَقْوَمُ عَلَيْهِمُ الْحِجَةُ بِالْقُرْآنِ]^(٤).

وقال رحمه الله: [المسلم إذا أشرك بالله بعد بلوغ الحجة ... أنا نؤمن بما جاءنا عن الله وعن رسوله من تكفيه]^(٥)

ووضح رحمه الله الفرق بين قيام الحجة وبلغتها قائلاً:

[الذِّي لَمْ تَقْمِ عَلَيْهِ الْحِجَةُ هُوَ الَّذِي]^(٦) حديث عهد بالإسلام والذي نشأ ببادية بعيدة، أو يكون ذلك في مسألة خفية مثل الصرف والعطف فلا يكفر

(١) أي إلى التوحيد والنهي عن الشرك .

(٢) سورة الأنفال الآية ٣٩ .

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة السابعة عشرة ص ١١٤ ، والدرر السنّية في الأحوية النجدية ٥٨/١ .

(٤) الرسائل الشخصية - الرسالة الثالثة والثلاثون ص ٢٢٠ ، والدرر السنّية في الأحوية النجدية ٧٩/٨ .

(٥) كتاب مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد ص ١٠ ، تحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري باختصار - ن بدون، ومؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب القسم الأول - العقيدة والأداب الإسلامية ص ٢٩٠ مختصراً .

(٦) لعل الصواب أن يقال: هو من كان حديث عهد بالإسلام ومن نشأ ... إلخ .

حتى يُعرَفُ، وأما أصول الدين التي أوضحتها الله وأحكمنها في كتابه فإن حجة الله هو القرآن، فمن بلغه القرآن فقد بلغته الحجة، ولكن أصل الإشكال أنكم لم تفرقوا بين قيام الحجة وبين فهم الحجة، فإن أكثر الكفار والمنافقين من المسلمين لم يفهموا حجة الله مع قيامها عليهم كما قال تعالى: **هُوَمْ تَحْسِبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا**^(١) وقيام الحجة نوع، وبلغتها نوع آخر وقد قامت عليهم وفهمهم إياها نوع آخر وكفرهم يبلغها إياهم وإن لم يفهموها^(٢) .

وحول هذه المسألة وردت فتوى للجنة الدائمة للبحوث العلمية إجابة على

السؤال التالي:

هل كل من أتى بعمل من أعمال الكفر أو الشرك علمًا بأنّه أتى بهذا الشيء جاهلاً هل يعذر بجهله أم لا؟ وما هي الأدلة بالعذر أو عدم العذر؟
ونصها: (لا يعذر المكلف بعبادته غير الله أو تقربه بالذبائح لغير الله أو نذره لغير الله ونحو ذلك من العبادات التي هي من اختصاص الله إلا إذا كان في بلاد غير إسلامية ولم تبلغه الدعوة فيعذر لعدم البلاغ لا مجرد الجهل لما رواه مسلم عن أبي هريرة رض عن رسول الله صل قال: ((والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلاً كان من أصحاب النار))^(٣) فلم يعذر النبي صل من سمع، ومن يعيش في بلاد

(١) سورة الفرقان آية ٤٤ .

(٢) الرسائل الشخصية - الرسالة السادسة والثلاثون ص ٢٤٤ ، والدروس السنوية في الأحوالية النجدية ٩٠/٨ .

(٣) نصه في صحيح مسلم: ((والذى نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلاً كان من أصحاب النار)) ك: الإيمان - ب: وجوب الإيمان برسالة نبينا ... ح: ٢٤٠ - ١٣٤/١ .

إسلامية قد سمع بالرسول ﷺ فلا يعنـر في أصول الإيمان بجهله . أما الذين طلبوا من النبي ﷺ أن يجعل لهم ذات أنواع يعلقون بها أسلحتهم فهؤلاء كانوا حديثي عهد بـكفر وقد طلبوا فقط ولم يفعلوا فـكان ما حصل منهم خالـفاً للشرع وقد أجابـهم النبي ﷺ بما يدل على أنـهم لو فعلـوا ما طلبـوا كفـروا ...)^(١) ا.هـ .

ومن جهة أخرى فإـنه قد يـلـجـأ إلى القـتـال من بـاب الدـفاع، قال الشـيخ الإمام

محمد بن عبد الوهـاب رـحـمـه اللهـ:

[وـأما القـتـال فـلم نـقـاتـل أحدـاً حتـى الـيـوم إـلا دونـ النـفـس وـالـحرـمة وـهم الـذـين أـتـونـا فيـ دـيـارـنـا وـلا أـبـقـوا مـكـنـاً، وـلكـنـ قد نـقـاتـل بـعـضـهـم عـلـى سـيـيلـ المـقاـبـلـة وـجـزـاءـ سـيـئـةـ مـثـلـهـا، وـكـذـلـكـ منـ جـاهـرـ بـسـبـ دـينـ الرـسـولـ بـعـدـ ماـ عـرـفـ فـإـنـا نـبـيـنـ لـكـمـ أـنـ هـذـاـ هوـ الـحـقـ الـذـيـ لـاـ رـيبـ فـيـهـ وـأـنـ الـواـجـبـ إـشـاعـتـهـ وـتـعـلـيمـهـ النـسـاءـ وـالـرـجـالـ])^(٢) ا.هـ .

وـمنـ جـهـةـ ثـالـثـةـ فإـنهـ قدـ يـقـاتـلـ منـ تـرـكـ الصـلـاةـ وـالـزـكـاةـ كـمـاـ مـرـ معـناـ قـرـيبـاً)^(٣) .

(١) عـقـيـدةـ الـموـحدـينـ وـالـردـ عـلـىـ الـضـلـالـ وـالـمـبـدـعـينـ صـ ٤٥٨ـ جـمـعـ وـتـرتـيبـ الشـيخـ عـبـدـ اللهـ العـبدـلـيـ - نـ مـكـبةـ الـطـرفـينـ - الطـافـ - طـ / ١ـ (١٤١١ـ هـ - ١٩٩١ـ مـ) .

(٢) الرـسـائلـ الشـخـصـيـةـ - الرـسـالـةـ الثـانـيـةـ وـالـعـشـرـونـ صـ ١٥٨ـ ، وـالـدـرـرـ السـنـيـةـ فـيـ الـأـجـورـيـةـ التـحـدـيـةـ ٥١/١ـ .

(٣) رـاجـعـ صـ (٣٥٢ـ) مـنـ هـذـاـ الـبـحـثـ .

المبحث الخامس: احتسابه في الآداب والسلوك

المطلب الأول: احتسابه في التأدب مع آل البيت:

لما كان احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب شاملًا، تطرق فيه للعديد من جوانب الحياة الإسلامية آمراً بالمعروف الذي اختفى وناهياً عن المنكر الذي فشا لم يغب عنه رحمة الله الاحتساب في جانب هام وهو التأدب مع آل بيته عليه السلام.

قال ابن القيم رحمه الله: (والآل والأهل سواء، وآل الرجل وأهله سواء وهم الأزواج والذرية) ^(١).

وحبة آل البيت من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية: (ويحبون أهل بيته رسول الله ص ويتولون منهم) ^(٢).

وذلك لأمرتين: للإيمان وللقرابة من رسول الله ص ولا يكرهونهم أبداً ^(٣).
عن زيد بن أرقم ^(٤) قال: قام رسول الله ص يوماً فينا خطيباً بماءٍ

(١) حلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ص ١٦٥، حققه وخرج أحاديثه محى الدين مستر - ن دار ابن كثير - دمشق - بيروت - مكتبة دار الزات - ط ١/١٤٠٨ - ١٩٨٨م .

وانظر رسالة القول القيم فيما يرويه ابن تيمية وابن القيم يحتوي على آقوال شيخي الإسلام في فضائل أهل بيته ص ٢٦ - ن دار مكتبة الحياة - بيروت .

(٢) عن العقيدة الواسطية ص ٧٥ .

(٣) شرح العقيدة الواسطية ٢٧٣/٢ لفضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين بتصرف يسر .

(٤) هو: زيد بن أرقم بن قيس الأنصاري الخزرجي، صحابي مشهور، أول مشاهده الخندق، مات سنة ست أو ثمان وستين . (تقريب التهذيب ٢٧٢/١ ت: ١٥٦ باختصار) .

يُدعى خُمَّاً^(١) بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: ((أما بعد ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربِّي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلَيْن^(٢): أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذلوا بكتاب الله واستمسكوا به»)، فتحث على كتاب الله ورغم فيه ثم قال: ((وأهل بيتي، ذكركم الله في أهل بيتي، ذكركم الله في أهل بيتي، ذكركم الله في أهل بيتي»)، فقال له حسين: ومن أهل بيته يا زيد؟! أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حُرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حُرم الصدقة؟ قال: نعم^(٣).

يقول فضيلة الشيخ الدكتور صالح الفوزان حفظه الله معلقاً على وصيته ﷺ في أهل بيته: (أي ذكركم ما أمر الله به في حق أهل بيتي من احترامهم وإكرامهم والقيام بحقهم)^(٤).

ومن حقوق أهل البيت أنَّ الله جعل لهم حقاً في الخمس والفيء، وأمر بالصلاحة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ، فقال: ((قولوا للهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد

(١) خُمَّ: واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير. (معجم البلدان ٣٨٩/٢)، ويعرف غدير خم اليوم باسم ((الغرابة)) .. يقع شرق الجحفة على (٨) أكمال. (معجم معالم الحجاز ١٥٦/٣ - ١٥٩ باختصار).

(٢) قال ابن الأثير: سما ثقلين؛ لأنَّ الأحذن بهما والعمل بهما ثقيل. ويقال لكل خطير ثقيل، فسماهما ثقلين بعظاماً بقدرهما وتفحيمًا لشأنهما. (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢١٦/١ مادة: [ثقل]).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه - ك: فضائل الصحابة - ب: فضائل علي رضي الله عنه ح: ٣٦ - ٤/١٨٧٣.

(٤) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ص ١٩٦ تأليف الدكتور الشيخ صالح بن فوزان الفوزان .

مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم
إنك حميد مجيد) ^(١) .

ومن احترامهم إنزالهم منزلتهم بلا غلو يقول فضيلة الشيخ محمد بن صالح
ابن عثيمين حفظه الله: (عقيدة أهل السنة والجماعة بالنسبة لآل البيت أنهم
يجبونهم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية الرسول ﷺ في التذكير بهم، ولا
ينزلونهم فوق منزلتهم، بل يتبرؤون من يغلون فيهم، حتى يصلونهم إلى حد
الألوهية) ^(٢) . والعياذ بالله.

وذلك هو المنهج الوسطي للأمة الإسلامية في كل أمورها فلا إفراط ولا تفريط.
وفي ذلك يُفصّل حفظه الله فيقول: (والذين ضلوا في أهل البيت طائفتان:
الأولى: الروافض حيث غلوا فيهم وأنزلوهم فوق منزلتهم حتى ادعى بعضهم
أنَّ علياً إله - والعياذ بالله - .

الثانية: النواصب وهم الخوارج الذين نصبو العداوة لآل البيت وآذوه
بالقول وبالفعل) ^(٤) .

وبهذه الوسطية يأتي احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
في التأدب مع أهل البيت، قال رحمه الله محتسباً على أحمد بن سويلم وثنينان

(١) جزء من حديث أبي حميد الساعدي الذي أخرجه البخاري في صحيحه - ك: بده الخلق - ب: يرثون
النسأل في المشي ١٧٨/٤ .

(٢) انظر الوصية الكبرى ص ٢٠ لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق حماد سلام راجعه الدكتور محمد عريضة - ن مكتبة
المدار - الأردن - ط ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

(٣) شرح العقيدة الواسطية ٢٧٧/٢ لفضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين .

(٤) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - فتاوى العقيدة ٤/٣٠٧ .

ابن سعود منكراً عليهما شدتهم مع الشرييف عبدالحسين^(١) لأنَّه من آل البيت:
[ذُكْرٌ لِّي عَنْكُمْ أَنَّ بَعْضَ الْإِخْرَانَ تَكَلُّمُ فِي عَبْدِ الْحَسَنِ الشَّرِيفِ يَقُولُ: إِنَّ أَهْلَ الْحَسَنِ يَجْبُونَ عَلَى يَدِكُ وَأَنْكُ لَا يَبْسُ عَمَّامَةَ خَضْرَاءَ وَالْإِنْسَانَ لَا يَجْوِزُ لَهُ الْإِنْكَارُ إِلَّا بَعْدِ الْعِرْفِ، فَأَوْلُ درجات الإنكار معرفتك أَنَّ هَذَا مُخَالِفٌ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَمَا تَقْبِيلُ الْيَدِ فَلَا يَجْوِزُ إِنْكَارُ مُثْلِهِ، وَهِيَ مُسَأَّلَةٌ فِيهَا اخْتِلَافٌ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٢) وَقَدْ قَبِيلَ زَيْدُ بْنُ ثَابَتَ يَدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ: هَكُنَا أَمْرَنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِنَا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَا يَجْوِزُ لَهُمْ إِنْكَارٌ كُلَّ مُسَأَّلَةٍ لَا يَعْرِفُونَ حَكْمَ اللَّهِ فِيهَا]^(٣).

وَفِي مُسَأَّلَةِ تَقْبِيلِ الْيَدِ يَقُولُ ابْنُ مَلْحُومٍ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي مَنْظُومَةِ الْآدَابِ: وَيُكَرِّهُ مِنْكَ الْأَخْنَاءُ مُسْلِمًا وَتَقْبِيلُ رَأْسِ الْمَرْءِ حَلٌّ وَفِي الْيَدِ^(٤)

وَيَقُولُ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي شِرْحِهَا: (وَتَبَاحُ الْمَعَانِقَةُ وَتَقْبِيلُ الْيَدِ وَالرَّأْسِ تَدِينًا وَإِكْرَامًا وَاحْتِرَامًا مَعَ أَمْنِ الشَّهْوَةِ، وَظَاهِرُ هَذَا عَدْمٌ إِيَّاْتِهِ لِأَمْرِ الدُّنْيَا)^(٥).
وَقَالَ ابْنُ حَجْرِ الْعَسْقَلَانِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ: (وَعِنْدَ ابْنِ مَرْدُوْيَهِ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: ((لَا نَزَّلْتَ تَوْبِيَتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَبَّلْتَ يَدَهُ وَرَكَبَتِهِ))^(٦).
وَقَالَ الْمَرْوَذِيُّ: (سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ رَحْمَهُ اللَّهُ عَنْ قَبْلَةِ

(١) هو: عبدالحسين بن أحمد بن زيد الحسيني من أشراف مكة، وليهما بعد عزل الشرييف سعيد بن سعد سنة (١١١٣هـ) .. ولما تابعت الفتن بين زعماء الأشراف احتفظ عبدالحسين بمكتبه حتى كان مرجعاً لهم جميعاً لا ينول شريف ولا يعزل إلا برأيه، ولا يستمر إلا إذا كان تحت أمره ونهيه .. توفى سنة (١١٣١هـ) بمكة المكرمة . (انظر الأعلام ١٥١/٤).

(٢) راجع مطلب ((أَلَا يَكُونُ الإِنْكَارُ فِي مَسَائِلِ الْإِجْتِهادِ)) ص (٢٠٠) من هذا البحث .

(٣) الرسائل الشخصية - الرسالة الخادية والأربعون ص ٢٨٤ ، والدرر السننية في الأحوية التجديفة ٥٦/٧ .

(٤) كتاب غذاء الأنابيب لشرح منظومة الآداب ١/ ٣٢٥ .

(٥) المرجع السابق ١/ ٣٢٦ .

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٨/ ١٢٢ .

اليد، فقال: إن كان على طريق التدين فلا بأس، قبل أبو عبيدة يد عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، وإن كان على طريق الدنيا فلا، إلا رجلاً تخاف سيفه أو سوطه^(١).

وقال عبد الله بن الإمام أحمد: رأيت كثيراً من العلماء والفقهاء والمخذلين وبني هاشم وقريش والأنصار يقبلونه يعني أباه بعضهم يده وبعضهم رأسه ويعظمونه تعظيمًا لم أره يفعلون ذلك بأحد من الفقهاء غيره، ولم أره يشتهي أن يفعل به ذلك . وقال له إسماعيل بن إسحاق الثقفي: ترى أن يقبل الرجل رأس الرجل أو يده؟ قال: نعم^(٢).

هذا لعموم أهل العلم والفضل، أما بالنسبة لآل بيت النبي ﷺ خاصة .

فذكر ابن عبدالبر: (صلى زيد بن ثابت على جنازة أمه ثم قربت له بغلة ليركبها، فجاء ابن عباس فأخذ بر kabeh فقال له زيد: خل عنه يا ابن عم رسول الله، ﷺ فقال ابن عباس هكذا يُفعل بالعلماء والكبار، وزاد بعضهم في هذا الحديث: أن زيد بن ثابت كافأ ابن عباس على أخذه بر kabeh أن قبل يده وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ﷺ).^(٣)

ويستأنف الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله احتسابه على أحمد ابن سويلم وثنين بن سعود قائلاً: [وأما لبس الأخضر فإنها أحدثت قدماً تميزاً لأهل البيت لثلا يظلمهم أحد

(١) كتاب غذاء الآلباب لشرح منظومة الآداب ٣٢٦/١، وشرح نثنيات مسند الإمام أحمد للسفاريني ١٧٩/٢ - ن المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق - ط ٣/١٤٣٩هـ بيروت .

(٢) كتاب غذاء الآلباب لشرح منظومة الآداب ٣٢٦/١ .

(٣) جامع بيان العلم وفضله ص ٢٠٣ .

أو يُفَسِّر في حقهم من لا يعرفهم وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله ﷺ حقوقاً فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم ويظن أنه من التوحيد، بل هو من الغلو ونحن ما أنكرنا إلا إكرامهم لأجل ادعاء الألوهية فيهم، أو إكرامهم مدعى لذلك [١].

بهذه الوسطية والاعتدال وهذا النهج العدل كان الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يحتسب في معاملة أهل البيت والتأدب معهم وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [٢].

ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنَّ أصل الاستقامة لزوم سنة رسول الله ﷺ، وما عليه السلف، تمسكوا بالوسط، ولم ينحرفو إلى الأطراف [٣].

وما أحوج المسلمين في هذا العصر خاصة طلاب العلم والدعاة والمحتسين إلى انتهاج الوسطية والاعتدال في كافة قضايا الدعوة والحساب .

(١) الرسائل الشخصية - رسالة الخادية والأربعون ص ٢٨٤، والمرر السننية في الأحوية النجدية ٢٦/٧ .

(٢) جزء من الآية ١٤٣ من سورة البقرة .

(٣) انظر حقوق آل البيت بين السنة والبدعة ص ٢٧، تحقيق عبد القادر أحمد عطا - نمؤسسة المصري دار

الصفا - الجيزه - ط (جمادي الآخرة ١٤٠١ هـ - إبريل ١٩٨١ م) .

المطلب الثاني: احتسابه على الغناء

وما احتسب عليه الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في باب الآداب الغناء بنوعيه (المصاحب للمعازف والجرد عنها) .

ويدل على تحريم الغناء قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُشْرِكُ بِهِ الْحَدِيثَ يُبَلِّغُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَخَذُهَا هُنُزُواً أَوْ لَئِكَ هُنْ عَذَابٌ مَهِينٌ﴾^(١) .
قال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُشْرِكُ بِهِ الْحَدِيثَ﴾: (هُوَ رَبُّ الْغَنَاءِ) ١.هـ^(٢) .

الفروع الأولى: احتسابه على الغناء المصاحب للمعازف:

جاء في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: ((ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِرَرَ^(٣) والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب عَلَمٍ يروح عليهم بسارية لهم يأتيهم يعني الفقير لحاجة فيقولوا: ارجع إلينا غداً فَيُبَيِّثُمُ اللَّهُ ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخراف إلى يوم القيمة))^(٤) .

فدلل الحديث على تحريم الأ متور الواردة فيه ومنها المعازف وهي آلات الغناء، واستحلال أقوام لها مما استوجب نزول العقوبة بهم .
وقد استخدم الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أعلى درجات

(١) سورة لقمان الآية ٦ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣٣٣/٦ .

(٣) الحرر: بتحريف الراء: الفرج . (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٦٦/١ مادة: [حرر]) ، والمُعنى: يستحلون الزنا (فتح الباري شرح صحيح البخاري ٥٥/١٠) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ك: الأشربة بـ: ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه ١٣٨/٧ .

الإنكار في احتسابه على الغناء المصاحب للمعازف، وهو التغيير باليد .
فقد أمر أهل مكة باحضار آلات الملاهي الموجودة لديهم، ولما أحضوها
وكانوا بين يديه كالتل القائم، أمر بإحرارها^(١) .

الفروع الثاني: احتسابه على الغناء المجرد عن المعازف:

لما سئل الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هل يجوز الغناء على
رؤوس التخل وبين السوانى ... إلخ؟ أجاب على ذلك بقوله:
[رفع الصوت بالغناء من الباطل ولا يجوز، وأما الأدب عليه فلا يؤدب عليه
إلا إن كان معه منكر كالاجتماع النساء والرجال والرقص ونحوهما لترتب
المفاسد، فأدبوا عليه بما يرد على صاحبه]^(٢) .

من الواضح أن المقصود هنا بالغناء السماع المجرد عن المعازف، ففي
لسان العرب: الغناء بالكسر من السماع ... وكل من رفع صوته ووالاه
صوته عند العرب غناء^(٣) .

وقد كره العلماء الغناء المجرد عن الآت اللهو^(٤) ، قال رجل لابن عباس
رضي الله عنهما: «ما تقول في الغناء أحلال هو أم حرام؟ فقال: لا أقول
حراماً إلا ما في كتاب الله، فقال: أفحلال هو؟ فقال: ولا أقول ذلك، ثم قال
له: أرأيت الحق والباطل، إذا جاء يوم القيمة فain يكون الغناء؟ فقال الرجل:
يكون مع الباطل، فقال له ابن عباس: اذهب فقد أفتيت نفسك»، فهذا

(١) انظر إقليم المحاجز وعوامل نهضته الحديثة ص ٢٢٢ .

(٢) الدرر السنية في الأحوية النجدية ٥/٣٦٠ .

(٣) لسان العرب ٥/٣٣٠ مادة: [غناء] بتصرف يسر .

(٤) انظر آقوال أهل العلم في ذلك في بمجموع الفتاوى ١١/٥٧٧، والسمع والرقص ص ٤٠ - ٤٤، ورسالة في
أحكام الغناء ص ٦ تأليف الإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق الشيخ محمد حامد الفقي - ن دار طيبة - الرياض .

جواب ابن عباس رضي الله عنهم عن غناء الأعراب الذي ليس فيه مدح الخمر والزنا واللواط، والتّشبيه بالأجنبيات، وأصوات المعازف، وآلات المطربات، فإنَّ غناء القوم لم يكن فيه شيء من ذلك، ولو شاهدوا هذا الغناء لقالوا فيه أعظم قول^(١) أ.هـ .

وما لا بد من التنبيه إليه هنا أنَّ اهتمام الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بالاحتساب على منكرات الآداب الفرعية، رغم انشغاله بالاحتساب على منكرات العقيدة التي تفشت في مجتمعه واستغرقت جل وقته وجهده رحمه الله، ينبغي أن يستثير همم طلبة العلم والدعاة والمحتنين لبذل جل أوقاتهم وقدراتهم في محاربة شتى المنكرات، وألا يشغلهم بعضها عن بعضاها الآخر، مهما تعددت مسؤولياتهم في الحياة .

(١) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ٢٤٣/١ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات، أحمده جل وعلا حمدًا يليق بجلاله وبعظيم سلطانه حمدًا لا ينبغي لأحد سواه على تيسيره وتوفيقه لي في إعداد هذه الرسالة، وعونه جل وعلا حتى فرغت منها بعد رحلة طويلة ومتعبة.

هذا وقد توصلت إلى النتائج التالية:

أولاً:

لقد تدهورت أحوال المسلمين في القرن الثاني عشر الهجري خاصة الحالة الدينية منها حتى كادت أن تردى بهم إلى الجاهلية الأولى لو لا رحمة الله عز وجل الذي هيأ هذه الأمة المجد الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله.

فلقد هب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله بالاحتساب على الشركيات وسائر المنكرات بكل بسالة وثبات رغم غربته في قومه مما يؤكّد على أنّ قوّة الحتساب الحقيقة تكمن في قوّة إيمانه ويقينه بالله عز وجل واعتصامه بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

ثانياً:

إنّ الظروف الأسرية التي نشأ فيها المجد الحتسابي الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله من حفظ لكتاب الله عز وجل منذ نعومة أظفاره، وانشغاله بطلب العلم وارتحاله في سبله هيأته إلى حد كبير للمهمة السامية التي تحملها بعدها. مما يبين أثر التربية الصحيحة والترجيح السليم في محیط الأسرة على توجُّهات وسلوك الأبناء بوجه عام والمتميزين منهم بوجه خاص.

ثالثاً:

إنَّ احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لم يكن خطط
عشواء ولا أمني جاشت بها مشاعره! إنما كان احتسابه رحمه الله يسير على
منهج علمي راسخ نابع من قواعد أصولية مقتنة في فقه إنكار المنكر قدّها
العلماء من قبل، ثم قررها رحمه الله بشكل نظري في أقواله ورسائله .
الأمر الذي يؤكد على أهمية العلم الشرعي خاصة ما يتعلق بفقهه
الاحتساب للمحتسب قبل شروعه فيه حتى لا ينبه عن معروف يظنه منكراً
أو يأمر بمنكر بحاله معروفاً .

رابعاً:

كانت المرحلة الخامسة في احتساب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه
الله تمثلت في قيامه بالحسبة العملية على المنكرات التي كانت متفشية في عصره
رحمه الله، فكانت بمثابة قارب النجاة الذي نقل فيه المسلمين بفضل الله تعالى إلى
شاطئ الأمان بعد أن كادت تغرقهم أمواج الأهواء في بحر المنكرات المظلم .
وما سلامة العقيدة وتحكيم الشريعة الإسلامية والأمن والاستقرار الذي
أنعم الله تعالى به علينا في هذه البلاد إلا بعض ثمرات احتساب الشيخ الإمام
محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الذي أيده الله بمؤسس الدولة السعودية الأولى
الأمير الإمام محمد بن سعود رحمه الله فقد أحجرى الله على يديهما خيراً
عظيماً لا زلت ننعم به .

وأسأل الله أن يديم هذه النعمة على هذه البلاد حتى يوم المعد .

خامساً:

ما أنعم الله به على الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من تمكين

وعزة وسؤدد ليس إلا جزاءً لما تميزت به حسبته رحمة الله من نصرة للتوحيد، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيُسْتَخْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفُ الظَّاهِرَاتِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يُكُنْ لَهُمْ دِيْنٌ هُمْ الَّذِي أَرْتَضَى لَهُمْ وَلَيَبْدَأُنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِنِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(١).

وأدلى بهذه الخاتمة بالتوصيات التالية:

- ١ - أوصي نفسي وكل محتسب وداعية بل كل مسلم بتقوى الله عز وجل في السر والعلن، والاعتصام بالكتاب والسنّة والانشغال بطلب العلم النافع والالتفاف حول العلماء الأعلام.
- ٢ - أن يهتم المحتسب حين تسلحه بالعلم الشرعي بفقهه إنكار المنكر ليتمثل صفات المحتسب ويعرف شروط الاحتساب ودرجاته وأصوله قبيل مباشرته الأمر والنهي .
- ٣ - أن تكون الأولوية في الاحتساب للجانب العقدي وذلك بالأمر بتحقيق التوحيد والنهي عن كافة صور الشرك، فما أصاب الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب من خير وعز وتمكين إلا لنصرته للتوحيد ومحاربته للشرك .
- ٤ - تحقيق الشمولية في الاحتساب فلا يعني الاهتمام بالتوحيد إهمال بقية جوانب الدين من العبادات والمعاملات والآداب بل لابد من إيفاء جميع التواхи حقها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالإسلام دين التوازن والشمولية والاعتدال .

(١) سورة النور آية ٥٥ .

٥ - القراءة في سير الأبطال الذين سطّر لهم التاريخ أعمالهم المشرفة
بأحرف من نور أمثال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله للإقداء
بهم والسير على خطاهم في طريق المدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
وختاماً أسأل الله عز وجل أن يمنّ عليّ بتمام الإخلاص والتابعة، وأن
 يجعل هذه الرسالة عملاً صالحاً وعلماً نافعاً ينفع به في حياتي وبعد مماتي .

وصلى الله وسلم على نبينا المصطفى وعلى آله وصحبه أجمعين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس الآثار .
- ٤ - فهرس الأعلام .
- ٥ - فهرس الجماعات والطوائف
والقبائل والفتات .
- ٦ - فهرس البلدان والأماكن
والمواقع .
- ٧ - فهرس الأشعار .

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	الصورة	طرف الآية
٤٩	٢٣	يس	١ إِنْ يَرْدَنَ الرَّحْمَنَ
٤١	٨٦	الصفات	٢ أَفَكُلَا إِلَهًا دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ
١٥١	٤٤	البقرة	٣ أَتَأْمَرُونَ النَّاسَ بِالبَرِّ وَتَنْسُونَ أَنفُسَكُمْ
٤٢	٩٥	الصفات	٤ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحَتُونَ
٤٢	٩٦	الصفات	٥ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحَتُونَ
٢٣٣	٥	ص	٦ أَجْعَلُ الْإِلَهَ إِلَهًا وَاحِدًا
٢٨٧	٥	ص	٧ أَجْعَلُ الْإِلَهَ إِلَهًا وَاحِدًا
١٨٠	٢	العنكبوت	٨ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتَرَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا
٢٩٠	٢	العنكبوت	٩ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتَرَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا
٢٣٥	٣٢	المؤمنون	١٠ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
٢٣٦	٢٤	إِبْرَاهِيم	١١ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مثَلًاً كَلْمَةً طَيْهَةً
١٦٢	٣٢	الطور	١٢ أَمْ تَأْمِرُهُمْ أَحْلَامَهُمْ
٣٩٥	٤٤	الفرقان	١٣ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ
٣٩٠	٤	العنكبوت	١٤ أَمْ حَسِبَ الظَّاهِرُونَ أَنَّ الظَّاهِرَاتِ
٤٤	٦٢	النمل	١٥ أَمْ يُحِبُّ الظَّاهِرُونَ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ
٣٢٠	١٦٦	البقرة	١٦ إِذَا تَرَأَ الظَّاهِرُونَ اتَّبَعُوا مِنْ آلَىٰ إِذَا تَرَأَ الظَّاهِرُونَ اتَّبَعُوا
١٣٦	٤٠	الحجر	١٧ إِلَّا عَبَادُكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصُونَ
١٣٦	٨٣	ص	١٨ إِلَّا عَبَادُكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصُونَ
٣٣٦	٢٧	الجن	١٩ إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولِنَا

٢٧٣	٣	الناس	إِلَهُ النَّاسِ
٣٦٠	١٥	التغابن	إِنَّمَا أُمُوْلُكُمْ وَأُولَادُكُمْ فَتْنَةٌ
١٦٢	٧٥	هود	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلٌ أُواهٌ مُنِيبٌ
٢٧٣	٣٠	فصلت	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا
٢٧٣	١٣	الأحقاف	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا
١٨٠	٢٠	المجادلة	إِنَّ الَّذِينَ يَحَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
٢٥٣	١٤٥	النساء	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدُّرُكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ
١٧٦	٥	إبراهيم	إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتِ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
١٧٦	٣٣	الشورى	إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتِ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
١٠٠	١٣٩	الأعراف	إِنَّ هُؤُلَاءِ مُتَّبِرُّ مَا هُمْ فِيهِ
١٨٠	٥١	غافر	إِنَّا لِنَصْرِ رَسُولَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا
٤١	٢٣	الزخرف	إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةً وَإِنَّا عَلَىٰ
٣٦٠	١٥	التغابن	إِنَّمَا أُمُوْلُكُمْ وَأُولَادُكُمْ فَتْنَةٌ
٢٧٣	٦٠	التوبه	إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ
١٤١	٢٨	فاطر	إِنَّمَا يَخْشِيُ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
٢٣٤	٧٢	المائدة	إِنَّهُ مَنْ يَشْرُكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهَ
٢٥٢	٧٢	المائدة	إِنَّهُ مَنْ يَشْرُكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهَ
٢٩١	١٧٢	الصفات	إِنَّهُمْ هُمُ الْمُنْصُرُونَ
٢٧٨	١٣٨	الأعراف	اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا هُمْ آلُهَةٌ
٢٣٥	٦٦	الزمر	بِلَ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَاكِرِينَ
٢٦٦	١٨	الأنباء	بِلَ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ

٤١				تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها
٤٢				تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله
٤٣				جاء الحق وزهق الباطل
٤٤				جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيده
٤٥				خذ العفو وأمر بالعرف
٤٦				ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء
٤٧				الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق
٤٨				الذين إن مكثاً في الأرض
٤٩				رب أوزعني أنأشكر نعمتك
٥٠				رب أوزعني أنأشكر نعمتك
٥١				رب العالمين
٥٢				ربنا لا تراغ قلوبنا بعد إذ هديتنا
٥٣				الرحمن على العرش استوى
٥٤				سبحانك هذا بهتان عظيم
٥٥				سَمَاعُونَ لِلْكَذْبِ أَكَالُونَ لِلسُّحْرِ
٥٦				عما كانوا يعملون
٥٧				عما كانوا يعملون
٥٨				فاما الذين في قلوبهم زيف
٥٩				فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله
٦٠				فاتقوا الله ما استطعتم
٦١				فاتقوا الله ما استطعتم
٢٣٦	٢٥	ابراهيم		
٣٦٧	١٣	النساء		
٢١٢	٨١	الإسراء		
٢١٢	٤٩	سباء		
١٦٤	١٩٩	الأعراف		
١٥٦	٢١	الحديد		
٢٧٣	٤٠	الحج		
٣٥٠	٤١	الحج		
٢٢	١٥	الأحقاف		
١١٧	١٩	التمل		
٢٦٩	٢	الفاتحة		
١٨١	٨	آل عمران		
٢٥٨	٥	طه		
٣٧٦	١٦	النور		
٣٧٠	٤٢	المائدة		
١٣٥	٩٣	الحجر		
٢٤٢	٩٣	الحجر		
٣٧٣	٧	آل عمران		
٢٥١	٦٥	العنكبوت		
١٨٩	١٦	التغابن		
١٩٩	١٦	التغابن		

٢٤٢	١٩	محمد	٦٢ فاعلم أنه لا إله إلا الله
٢٢٦	١٤٠	النساء	٦٣ فلا تقدروا معهم
٢٢٧	١٤٠	النساء	٦٤ فلا تقدروا معهم
٣٣٦	٢٦	الجن	٦٥ فلا يظهر على غيه أحد
١٤٢	٨٣	غافر	٦٦ فلما جاءتهم رسليم بالبيانات فرحا
١٣٥	٩٢	الحجر	٦٧ فوربك لنسألكم أجمعين
١٦٥	١١٨	البقرة	٦٨ قد يبينا الآيات لقوم يوقنون
٢٧٢	١	الناس	٦٩ قل أعوذ برب الناس
٢٧٣	١٦٤	الأنعام	٧٠ قل أغير الله أبغى ربأ
٤٠	١٨	يونس	٧١ قل أتبين الله بما لا يعلم
٣٦٦	٣١	آل عمران	٧٢ قل إن كتم تحبون الله فاتبعوني
٢٥٠	١٦٢	الأنعام	٧٣ قل إن صلاتي ونسكي ومحاي
١٣٤	١١٠	الكهف	٧٤ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي
٢٧٠	٣١	يونس	٧٥ قل من يرزقكم من السماء والأرض
٢١٨	١٠٨	يوسف	٧٦ قل هذه سبلي أدعوا إلى الله على بصيرة
١٨٠	٢١	المجادلة	٧٧ كتب الله للأغلبين أنا ورسلي
٩	١١٠	آل عمران	٧٨ كتم خير أمة أخرجت للناس
١٥٤	١١٠	آل عمران	٧٩ كتم خير أمة أخرجت للناس
١٤٦	٦٥	الزمر	٨٠ لعن أشركت ليحبط عملك
٢٣٤	٦٥	الزمر	٨١ لعن أشركت ليحبط عملك
٢٤٤	٦٥	الزمر	٨٢ لعن أشركت ليحبط عملك

٣١٦	٢٢	المجادلة	٨٣ لا يجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر
٣١٥	٢٨	آل عمران	٨٤ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء
٤٨	٧٥	يونس	٨٥ لا يستطيعون نصرهم
٢٥٦	١١	الشورى	٨٦ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
٢٥١	٦٦	العنكبوت	٨٧ ليفروا بما أتيناهم
٢٩٠	١	العنكبوت	٨٨ الـ ~
٢٧٣	٢	الناس	٨٩ ملك الناس
٢٥٩	٦٥	مريم	٩٠ هل تعلم له سِيَّماً
٣٦٨	٢٧٥	البقرة	٩١ وأحل الله البيع وحرّم الربا
٣٩١	٢٥	الحديد	٩٢ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد
٣٤٨	٦	الجن	٩٣ وأنه كان رجال من الإنس
١٥٤	١٨٧	آل عمران	٩٤ وإذا أخذ الله ميثاق
١٩	٧	إبراهيم	٩٥ وإذا تاذن ربكم لعن شكرتم لأزيدنكم
٢٥١	٦٧	الأسراء	٩٦ وإذا مسّكم الضر في البحر
٣٦٦	٥٤	التور	٩٧ وإن تطيووه تهتدوا
١٨٠	١٧٣	الصفات	٩٨ وإن جندنا لهم الغالبون
٤٣	٣٧	الزخرف	٩٩ وإنهم ليصدونهم عن السبيل
٣٢٣	١٠٢	البقرة	١٠٠ واتبعوا ما تتلوا الشياطين
٣٢٧	١٠٢	البقرة	١٠١ واتبعوا ما تتلوا الشياطين
٤٨	٧٤	يونس	١٠٢ واتخروا من دون الله آلة لعلهم ينصرُون
٤٢	٩٦	الصفات	١٠٣ والله خلقكم وما تعملون

١٧٥	١٧	لقمان	١٠٤ وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصير
٢٥٧	٤٥	الحج	١٠٥ وبغير معطلة
١٣٩	١٥	النور	١٠٦ وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم
٢٨٧	٥	غافر	١٠٧ وجادلوا بالباطل ليحضروا به الحق
١٨٠	٢٠	الفرقان	١٠٨ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
١٧٦	٢٤	السجدة	١٠٩ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا
٢٤٨	٣٣	الرعد	١١٠ وجعلوا الله شركاء قل سموهم
٢٤٨	٢٤	النمل	١١١ وزين لهم الشيطان أعمالهم
٤٢	٤٣	الأنعام	١١٢ وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
٣٩٠	٥٥	النور	١١٣ وعد الله الذين آمنوا منكم
٤٠٨	٥٥	النور	١١٤ وعد الله الذين آمنوا منكم
٣٩١	٣٩	الأنفال	١١٥ وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة
٣٢٠	١٦٧	البقرة	١١٦ وقال الذين اتبعوا لـو أنَّ لها كربة
٢٢٦	١٤٠	النساء	١١٧ وقد نزَّل عليكم في الكتاب
١٥٤	١٤٦	آل عمران	١١٨ وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير
٤٠٢	١٤٣	البقرة	١١٩ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً
٢٧٠	٢٥	لقمان	١٢٠ ولئن سألتهم من خلق السموات
٢٧٠	٨٧	الزخرف	١٢١ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله
١٨٥	١٢	الحجرات	١٢٢ ولا تحسدوا ولا تحسدوا
٣٧٢	٤١	البقرة	١٢٣ ولا تستروا بآياتي ثمناً قليلاً
١٤٢	٨٦	الأعراف	١٢٤ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون

٢٠٣	٣٦	الإسراء	١٢٥ ولا تقف ما ليس لك به علم
٢٨٩	١١٣	الأنعام	١٢٦ ولتصغى إليه أفتدة
١٤٦	٦٥	الزمر	١٢٧ ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبل
١٤٦	٣٦	النحل	١٢٨ ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً
١٨٠	١٧١	الصافات	١٢٩ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
٣٢٣	١٠٢	البقرة	١٣٠ ولقد علموا من اشتراه
٣٢٩	١٠٢	البقرة	١٣١ ولقد علموا من اشتراه
١٨٠	٣	العنكبوت	١٣٢ ولقد فتنا الذين من قبلهم
٣٦٣	١٢	النساء	١٣٣ ولهنّ الربع مما تركتم
١٤١	٥٤	الحج	١٣٤ وليعلم الذين أوتوا العلم أنَّه الحق من ربكم
٢٨٦	٤٠	الحج	١٣٥ ولينصرنَّ اللَّهُ من ينصره
٣٦٦	٧	الحشر	١٣٦ وما آتاكم الرَّسُولُ فخذلوه
٢٣٥	٢٥	الأنياء	١٣٧ وما أرسلنا من قبلك من رسول
١١١	٥٦	الذاريات	١٣٨ وما خلقت الجنّ والإنس إِلَّا ليعبدون
١٤٦	٥٦	الذاريات	١٣٩ وما خلقت الجنّ والإنس إِلَّا ليعبدون
٢٣١	٥٦	الذاريات	١٤٠ وما خلقت الجنّ والإنس إِلَّا ليعبدون
٣٢٣	١٠٢	البقرة	١٤١ وما هم بضارين به من أحد
٣٢٣	١٠٢	البقرة	١٤٢ وما يعلمان من أحد حتى يقولا إِنَّما
٣٢٧	١٠٢	البقرة	١٤٣ وما يعلمان من أحد حتى يقولا إِنَّما
٢٣٦	٢٦	إِبراهيم	١٤٤ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
٢٤٣	٥٠	القصص	١٤٥ ومن أضل من اتبع هواه

٤٠٣	٦	لقمان	١٤٦ ومن الناس من يشتري لهو الحديث
٣٦٥	١٤	النساء	١٤٧ ومن يغض الله ورسوله ويتعذر حلوده
٣٦٧	١٤	النساء	١٤٨ ومن يغض الله ورسوله ويتعذر حلوده
٢٢٢	١٢٧	الأعراف	١٤٩ ويندرك وآهلك
١٥٧	٢٦٩	البقرة	١٥٠ يوتى الحكمة من يشاء
١٦٦	٦	الحجورات	١٥١ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق
٣	١٠٢	آل عمران	١٥٢ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقائه
٣	٧٠	الأحزاب	١٥٣ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
٣٧٩	٢٩	النساء	١٥٤ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا
٣١٥	١٤٤	النساء	١٥٥ يا أيها الذين آمنوا لا تخنعوا
٣١٥	٥١	المائدة	١٥٦ يا أيها الذين آمنوا لا تخنعوا اليهود
٢٩٥	٧٧	الحج	١٥٧ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا
٣	١	النساء	١٥٨ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
٢٣٥	٥٩	الأعراف	١٥٩ يا قوم عبدوا الله ما لكم من إله غيره
٢٣٥	٦٥	الأعراف	١٦٠ يا قوم عبدوا الله ما لكم من إله غيره
٢٣٥	٧٣	الأعراف	١٦١ يا قوم عبدوا الله ما لكم من إله غيره
٢٣٥	٨٥	الأعراف	١٦٢ يا قوم عبدوا الله ما لكم من إله غيره
٢٣٥	٥٠	هود	١٦٣ يا قوم عبدوا الله ما لكم من إله غيره
٢٣٥	٦١	هود	١٦٤ يا قوم عبدوا الله ما لكم من إله غيره
٢٣٥	٨٤	هود	١٦٥ يا قوم عبدوا الله ما لكم من إله غيره
٢٣٥	٢٣	المؤمنون	١٦٦ يا قوم عبدوا الله ما لكم من إله غيره

- | | | | |
|-----|----|---------|---------------------------------------|
| ٢٨٨ | ٣٢ | الترهبة | ١٦٧ يريدون أن يطفعوا نور الله بأفواهم |
| ٣ | ٧١ | الأحزاب | ١٦٨ يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم |
| ٣٦٣ | ١١ | النساء | ١٦٩ يوصيكم الله في أولادكم |
| ٤ | ٣ | المائدة | ١٧٠ اليوم أكملت لكم دينكم وأتمت |

فهرس الأحاديث النبوية

م	طوف الحديث	رقم الصفحة
١	أبك جنون؟	٣٨٤
٢	أحق ما أخذتم عليه أجراً	٣٧١
٣	أشكر الناس الله أشكرهم للناس	١٩
٤	ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله	٢١٢
٥	أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا	٣٥٢
٦	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا	٣٥٢
٧	أمرني رسول الله ﷺ أو أمر أن يسترقى	٣٤٧
٨	أنَّ رسول الله ﷺ لما خرج إلى حنين	٢٧٨
٩	أي عرى الإيمان - أظنه قال - : أوثق	٣٢٠
١٠	إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم	٢٢٢
١١	إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب	٢٠٧
١٢	إذا عملت الخطيئة في الأرض	٢٢٥
١٣	إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله	٣٥٦
١٤	إن شئت حبس أصلها وتصدق بها	٣٥٦
١٥	إنَّ الرقى والتمائم والتولة شرك	٣٤٢
١٦	إنَّ الله تعالى يبعث لهذه الأمة	٤
١٧	إنَّ الله أعطى كل ذي حق حقه	٣٦٣
١٨	إنَّ بين الرجل والشرك والكفر	٣٥٣
١٩	إنَّ فيك حصلتين يجههما الله الحلم والأناة	١٦٢

- ٢٠ إنَّ من أشد الناس عذاباً
 ١٣٥ إنَّما الأفعال بالنيات وإنَّما لكل امرئ ما نوى
 ٢٢ إِنَّه يَسْتَعْمِلُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءٌ فَتَعْرَفُونَ مِنْهُمْ وَتَنْكِرُونَ
 ٣٦٤ اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم
 ٣٢٧ اجتنبوا السبع الموبقات
 ١٥٠ اطلبوا العلم ولو من الصين
 ٣٤٧ اعرضوا علي رقائكم لا يأس بالرقى
 ٣٨٦ بَايْعُونِي عَلَى أَلَا تَشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً
 ١٨٠ بِدَأَ الْإِسْلَامَ غَرِيباً وَسِعَوْدَ غَرِيباً
 ٣٤٩ بَنِيَ الْإِسْلَامَ عَلَى حُمْسٍ
 ٣٧٨ تفتح أبواب السماء نصف الليل
 ٣٣٠ حد الساحر ضربة بالسيف
 ٢١٢ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَةً وَحَوْلَ الْبَيْتِ
 ٣٨٣ رجم رسول الله ﷺ ورجنا
 ٣٤٦ رخص النبي ﷺ الرقيقة
 ٣٢٤ سحر رسول الله ﷺ رجل
 ١٤١ طلب العلم فريضة على كل مسلم
 ٣٣٥ فلا تأنوا الكهان
 ١٣٥ قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء
 ٣٩٧ قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً
 ٣٩٨ قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله محمد كما صللت على إبراهيم

- ٤١ كل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار
 ٤٢ كل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار
 ٤٣ كل فتى أكل برقية باطل
 ٤٤ لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها
 ٤٥ لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم
 ٤٦ لا تقوم الساعة حتى تعبد فنام
 ٤٧ لا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من أمري
 ٤٨ لا يجعل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله
 ٤٩ لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي
 ٥٠ لعنة الله على اليهود والنصارى
 ٥١ لعنت الخمر وشاربها وساقيها
 ٥٢ لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس
 ٥٣ اللهم من ولي من أمر أمري شيئاً
 ٥٤ ليكونن من أمري أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف
 ٥٥ ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي
 ٥٦ مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه
 ٥٧ من أتى حائضاً أو امرأة في دربها
 ٥٨ من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه
 ٥٩ من أتى عرافاً فسألة عن شيء
 ٦٠ من أتى كاهناً فصدقه
 ٦١ من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه

- ٦٢ من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه
 ٦٣ من أراد أن ينصح السلطان
 ٦٤ من رأى منكم منكراً
 ٦٥ من رأى منكم منكراً فليغیره بيده
 ٦٦ من صنع إلیه معروفٌ
 ٦٧ من علق تيمة فقد أشرك
 ٦٨ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
 ٦٩ من يحرم الرفق يحرم الخير
 ٧٠ مهلاً يا عائشة إنَّ الله يحب الرفق
 ٧١ نهى رسول الله ﷺ عن الرقى
 ٧٢ نهىنبي الله ﷺ أن يبني على القبور
 ٧٣ وأيم الله لو لا أن يقول الناس زاد عمر
 ٧٤ والذي نفسي بيده لأقضين بينكمما بكتاب الله
 ٧٥ والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد
 ٧٦ وقد قرأتها الشيخ والشيخة
 ٧٧ يا عائشة إنَّ الله رفيق يحب الرفق
 ٧٨ يا عشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه
 ٧٩ يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار

فهود الآثار

الصفحة	طوف الأثر	م
٢٠٤	إذا رأيت الرجل يعمل العمل	١
٢٠٨	إذا رأيت المبتدع في طريق	٢
١٥١	إذا كنتَ آمراً بالمعروف فكن من أخذ الناس به	٣
١٦٤	إن أسمعواه ما يكره لا يغضب	٤
٢٨٠	إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَعْلَمُوهَا	٥
٢٢٤	إنها ستكون هنات وهنات	٦
١٧٦	الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر	٧
١٧١	أُمِرَ بالمعروف في رفق	٨
٣٣١	اقتلو كل ساحر	٩
٣٣٤	تعلموا من النجوم ما تعرفون به قبلة	١٠
٢١٥	التغيير باليد ليس بالسيف والسلاح	١١
٤٠١	رأيت كثيراً من العلماء والفقهاء	١٢
٢٦٧	رأيي ومذهبي في أصحاب الكلام	١٣
٢٨٠	رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان	١٤
٣٢٥	سأل إسحاق الكوسنج أحمد بن حنبل رحمهما الله السحر حق	١٥
٤٠٠	سألت أبي عبد الله - يعني أحمد بن حنبل رحمه الله - عن قبلة اليد	١٦
٣٢٩	سألت أبي عبد الله - يعني أحمد بن حنبل رحمه الله - ما الحكم في السحر	١٧
٣٠٨	سألت أبي عبد الله عن رجل مبتدع	١٨
٢١٤	سألت أبي عبد الله: أمر في السوق فأرى الطيول تباع أكسرها؟	١٩

- ٢٠ سئل أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ عَنِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ كَيْفَ يَنْبَغِي
 ١٧١ سئل أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ رَحْمَةُ اللَّهِ إِنْ وَقَفَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئاً
 ٣٥٧ سئل الشافعي رحمة الله أيها أفضل للرجل أن يمكن أو يتلى
 ١٧٧ الساحر الذي يعمل السحر
 ٣٢٩ سمعت أبا عبد الله سئل عن الرجل يسمع حس الطبل والمزمار
 ١٨٤ سمعت أبي سئل عن رجل رأى مثل الطنبور
 ٢١٤ سمعت أَحْمَدَ يَسْأَلُ عَنْ قَوْمٍ يَلْعَبُونَ بِالشَّطْرَنْجِ
 ٢١٤ الصير نصف الإيمان
 ١٧٦ صلى زيد بن ثابت على جنازة أمه
 ٤٠١ علماء الكلام زنادقة
 ٢٦٦ عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنه كان من بايع تحت الشجرة
 ٢٨٠ كأنني أنظر إلى النبي ﷺ يحكى نبياً ضربه قومه
 ١٧٩ كان أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه إذا مرروا بقوم
 ١٧١ كان الناس يأتون الشجرة
 ٢٨٠ كانت الهدية في زمن رسول الله ﷺ هدية
 ٣٧١ كتب أهل الأهواء والبدع
 ٢٦٧ كنت أستقي أبا عبيدة وأبا طلحة
 ٢١٣ لا تجالسوهم، ولا أصحاب الكلام
 ٣١١ لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه ثلاثة خصال
 ١٤٤ لا يفلح صاحب كلام أبداً
 ٢٦٦ لا ينبغي للفقيه أن يحمل الناس على مذهبـه
 ٢٠٤

- ٤١ لقد رأيت الشجرة ثم أتيتها بعد
٤٢ لما نزلت توبني أتيت النبي ﷺ
٤٣ لو أنَّ لي دعوة مستجابة ما صيرتها إلَّا في الإمام
٤٤ لو رأيت مسكوناً مكشوفاً في قُبْنَة
٤٥ ما اختلف فيه الفقهاء فلا أنهى أحداً
٤٦ ما تقول في الغناء أحلال هو أم حرام؟
٤٧ ما على الشريعة أضر من المتكلمين والتصوفين
٤٨ والرجم حق على من زنا وقد أحصن
٤٩ ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه
٥٠ ولا ينكر بسيف إلَّا مع سلطان
٥١ ويغضبون أهل البدع
٥٢ ويشهدون أنَّ في الدنيا سحراً وسحرة
٥٣ يا أبا عبدالله (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى
٥٤ يا عشر المستترین اعلموا أنَّ عند الله
٥٥ يقول الإمام أحمد بن حنبل عن درجات الإنكار

كتاب الأعلام

١٣٦، ١٢٢، ١١٤	آدم <small>القطّاع</small>
١٤٤	أبو الريبع
٢٢٥	أبو الطفيل
٢٢٥	أبو الطيب
١٥٧	أبو العالية
٢١٢	أبو المهاجر الأسدى <small>طه</small>
٢٦٢	أبو الوفا بن عقيل
١٥٤	أبو برزة <small>طه</small>
١٨٥	أبو برزة الأسلمي <small>طه</small>
٣٦٢، ٣٥٢، ٢٩٩، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٥٤، ٢٤٤، ٢١٣	أبو بكر <small>طه</small>
٣٩٤، ٣٧٥، ٣٧٢	
٣٤٣	أبو جعفر الباقر
٢٤٠	أبو حديدة
٣٧	أبو حسون
٣٧	أبو حفص عمر بن أبي يحيى الهمتاني
١٠٣	أبو حميدان
٣٢٥، ٩٣، ٦٣	أبو حنيفة
٣١٠	أبو خراش السلمي <small>طه</small>
٣٨٣، ٢١٤	أبو داود
٣٢٠	أبو ذر <small>طه</small>

٢٤٧	أبو سعيد الخدري <small>رض</small>
٣٥٦، ٢٧٧، ٦٤٤٧	أبو طالب
٢١٣	أبو طلحة
٣٢٩، ٣٠٨، ٢١٤، ١٨٤، ١٧١، ١٤٤	أبو عبد الله
٣٧	أبو عبد الله محمد الشيخ
٤٠١، ٢١٣	أبو عبيدة <small>رض</small>
١٥٧	أبو مالك
٢٤٧	أبو مرثد الغنوبي <small>رض</small>
١٥٢	أبو وائل
٢٧٩، ٢٧٨	أبو واقد الليثي <small>رض</small>
٣٦٣، ٢٦٠، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٤، ١٨٥، ١٨٤، ١٤٤	أبو يعلى
٢٦٧	أبو يوسف
٣٩٥، ٣٨٤، ٣٥٦، ٣٥٢، ٣٣٧، ٣٣٥، ٣٢٧، ١٣٥، ٤	أبوهريرة <small>رض</small>
٢٩٤، ٢٤٨، ٢١٣	أبي بن كعب <small>رض</small>
	أحمد
٢٦٥، ٢٦٣، ٢٦٠، ٢١٤، ٢٠٥، ٢٠٤، ١٩٧، ١٨٣، ١٣٩، ٩٤	
٣٦٤، ٣٣٣، ٣١١	
٢٤٦، ٥٢	أحمد البدوي
٥٤	أحمد الخليفي
٧٥	أحمد القصیر
٧٥	أحمد المنقور

٥٤	أحمد النفراوي
٢٦٧	أحمد بن إسحاق المالكي
٧٤	أحمد بن بسام
	أحمد بن حنبل:
٢١٤، ٢٠٥، ١٩٧، ١٩٦، ١٨٤، ١٧٣، ١٧١، ١٦٤، ١٠٠، ٩٤	
٤٠٠، ٣٥٦، ٣٢٩، ٣٢٥، ٣١١، ٣٠٨، ٢٦٦، ٢٦٢، ٢٢٤، ٢١٥	
١٣٧	أحمد بن سعيد
٤٠١، ٣٩٩، ٢٨٢	أحمد بن سويف
٨٦	أحمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الله
٨٨	أحمد بن عثمان بن شباتة
٢٠	أحمد بن محمد أبابطين
٨٨	أحمد بن محمد التويجري
٨٤	أحمد بن محمد بن مشرف
١١٠	أحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر
١٠٥	أحمد عبد العفور عطار
١٩٣، ١٥٢، ٢٢	أسامة - ابن زيد -
١٦٢	أشجع عبد القيس
٣٤٢	الألباني
١٩٨	أم سلمة رضي الله عنها
٣٦٢، ٢٥٨، ٢٤٢، ٢١٣	أنس - ابن مالك -
٢٧٤، ٩٩، ٨٢	إبراهيم

٣٩٩، ٣٩٨، ١٩٠، ١٨١، ١٦٢	إبراهيم العتيقة
١٠٥	إبراهيم الفوزان
١٥٨	إبراهيم النخعي
٥٦	إبراهيم بك
١١٠	إبراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
١٠٥، ٨٦	إبراهيم بن سليمان بن علي - ابن مشرف -
٧٦	إبراهيم بن سيف
٢١	إبراهيم بن عبد الله الغيث
٣٧٦، ٣٣٨، ٤١	إبليس
٢٤٠	إدريس
٣٢٥	إسحاق الكوسج
٣٠٨، ٢٢٤	إسحاق بن إبراهيم بن هاني - النيسابوري -
٣٣٣	إسحاق بن راهويه
٢١	إسحاق بن عبد الله العرضي
٣٤	إسماعيل ابن الشيخ صفي الدين العلوي الحسني
١٠٦	إسماعيل الأنصاري
٣٢٦، ٣٠٧	إسماعيل الصابوني
١٥٨	إسماعيل الهرمي
٤٠١	إسماعيل بن إسحاق الثقفي
١٠٧	إسماعيل بن محمد العجلوني
١٣٥	ابن أبي الدنيا

٣٣٢، ٢٧٢	ابن أبي العز
٣٥٦	ابن أبي موسى
٣٧٦، ٢٦٤	ابن إسماعيل
٣٤٢، ١٩٦، ١٧٠	ابن الأثير
٣١٣	ابن الأعرابي
٨	ابن الاخوة
١٩٧	ابن البلخي
٢١٥، ١٩٥، ١٥١	ابن الجوزي
٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤	ابن الفارض
	ابن القيم
١٩٠، ١٠٠، ٩٢	
٣٩٧، ٣٦٩، ٣٤٦، ٣٢٤، ٣١٤، ٢٨١، ٢٣٧، ٢١٠	
٤٥	ابن الكهمرى
٣٠٤	ابن المقرئ الشافعى
٢٠٥، ١٠٧	ابن بدران
٨٩، ٧٠	ابن بسام
	ابن بشر
٤٠، ٤٦، ٤٦، ٣٨٥، ٣٧٩، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٧٦، ١٢٦، ١٠١	
٣٩٣، ٣٩١، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٦	

ابن تيمية - أحمد -

٩١، ٩٢، ١١٤، ١٨٩، ١٨٥، ١٧٨، ١٧٧، ١٤٥، ١٤٤، ١١٤، ١٩٠
٢٩٦، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٥٨، ٢٤٧، ٢٣٩، ٢٣٣، ٢٢٣، ٢١٨، ٢٠٤
٤٠٢، ٣٩٧، ٣٦٩، ٣٥٤، ٣٤٨، ٣٣٣، ٣١٩

٢٢٧	ابن حرير
٤٠٠، ٣٨٣، ٣٤٦، ٢٨١، ١٩٣، ١٥٣	ابن حجر العسقلاني
٢٢٢، ١٤٦، ١٠	ابن حزم
٣٨٥	ابن دقيق العيد
٢٤٣، ٢٣٩، ٢٢٥	ابن رجب
٢٦١	ابن سريج
٣٧٠، ٣٥٦، ٣٠٩	ابن سيرين
٢٨	ابن عابدين
٣٨٢، ٢٣٧، ١٥٧، ٤٩	ابن عباس <small>رض</small>
٣٨٢، ٣٧٤، ٣٤٣، ٣٣٣، ٣٢٠، ٢٥٩، ٢٥٤، ٢٣٧، ١٥٧، ٤٩	
٤٠٥، ٤٠٤، ٤٠١، ٤٠٠	
٤٠١	ابن عبدالبر
١٤٣، ١٤٠، ٩٨، ٨٣، ٢٧، ١٢	ابن عبدالوهاب
٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠٢، ٢٤٤	ابن عربي
٣٠٤	ابن عزاز
٢٧	ابن عفالت
٣٥٦، ٣١٢، ٣١١، ٢٦٢	ابن عقيل

ابن عكيم ﷺ

٣٤٤

٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٢، ٣٤٩، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٤٢، ٢١٣

٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦٠

ابن عمر

ابن عيدان

ابن غنم

، ٢٨٢، ١٢٧، ١٠٢، ٩٨، ٩٢، ٩١، ٥٩، ٥٧، ٥٠، ٤٧، ٤٠، ٣٩

٣٨٨، ٣٨٥، ٣٧٩، ٣٧١، ٢٩١، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥

٧٦

ابن قائد

١٠٧

ابن قاسم

٣٣١

ابن قدامة

٢٩٨، ٢٥٩، ٢٤٢، ٢٣٧، ١٩٧، ١٥٢، ١٤١، ١١٣٤

ابن كثير

٣٨٣

ابن ماجه

٤٠٠

ابن مفلح

٢٥٩

ابن منده

٣٢٥

ابن هبيرة

١١٤

ابن هشام

١٤٧

ابن يحيى

٣٥

بابر شاه

٣٣٦

البابرتبي

٣٦٢، ٣٥٧، ١٦٩، ١٤

البخاري

١٢٤

برانجس

٦٠

البرعي

٣٤٧، ٣٣٦	البغوي
٢٢٩	البقاعي
٦٠	بن علوان
٣٠١	البورصيري
٤٢	تاج
٢١٢، ١٨٣	الترمذى
٣٥	تيمور لنك
٤٠١، ٢٨٢، ١٨٢، ١٦٧، ١٤٢	ثنيان بن سعود
٣٥٣، ٣٤٦، ٢٨٥، ٢٢٧	جابر <small>رض</small>
١٢٤، ٧٨، ٥٣	الجبرتى
١٧٠	حرير <small>رض</small>
٣٣٠	جزء بن معاوية
٢٥٨	جعفر بن عبد الله
١٨٤	جعفر بن محمد النسائي
٣٣٠	جندب <small>رض</small>
٢٧٧	الجوهرة بنت عبد الله بن معمر
٢٦٩، ٢٣١، ١٨٢	الجوهري
٢٠٦، ٢٠٣	الحجاوي المقدسي
٣٤٤، ٢٢٥	حذيفة <small>رض</small>
٨٢	حسن
٣٠٩، ١٥١، ٦٥	الحسن البصري

٧١	حسن بن طوق
١١٠	حسن بن عبد الله بن عيدان
٢٤٨،٦٥	الحسين <small>رضي الله عنه</small>
٢٤٨،١٢٧،١١١،٩١،٩٠،٨٢	حسين
١٠٩	حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
٣٦٦،٣٦٥،٣٦١،٣٦٧،٣٠٩	حفصة رضي الله عنها
١١٨	الحفطي
١١١	حمد بن راشد العريبي
٢١	حمد بن ناصر العمار
٥٠	حمزة <small>رضي الله عنه</small>
٣٨٧،٣٦٢	الحميدي
١٢٨،٥١	حوى
٢٦	الخاقاني
٣٤٦،٣٣٣،٣٠٩	الخطابي
٢٠٥،١٥٤	الخطيب البغدادي
٣٢٩،٢١٥،١٨٤،١٧١	الخلال
٢٨	دحلان
٣٢٧	الذهبي
٦٢	رابعة
١٥٨	الراغب الأصفهاني
٣٦٢،٢٤٩،١٠٣،٦٥	الزبير <small>رضي الله عنه</small>

٢٣٩	الزركشي
٣٩٦	الزهري
٣٩٧	زيد بن أرقم <small>رضي الله عنه</small>
١٥٨	زيد بن أسلم
٢٨٦، ٢٧٧، ٤٠	زيد بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>
٤٠١، ٤٠٠	زيد بن ثابت <small>رضي الله عنه</small>
٣٨٤	زيد بن خالد <small>رضي الله عنه</small>
٨٣	زيد بن مناہ بن تمیم
٦٢	الزیلعي
٣٤١	زینب - امرأة عبد الله - رضي الله عنهمَا
١٥٣	السبكي
٢٩٨	السحاوي
١٥٧	السدي
٣٠٩	سعد بن أبي وقاص <small>رضي الله عنه</small>
٢٢٦، ٣٧	السعدي
١٠٩	سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعواد المعروف بسعود الكبير
٣٠٩، ٢٨٠، ٢٧٩	سعید بن المیب
١١٠	سعید بن حجی
٢٠٦	السفارینی
٣٠٩، ٢٠٥، ٢٠٤، ١٨٥، ١٧١	سفیان الثوری
٣٣٠	سفیان بن عیینة

٣٣٦٣٢	السلطان عبد الجيد
٣٨٨، ٣٨٧، ٣٢٣، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٥	سليمان
٣٧٩	سليمان آل محمد
٣١٦، ١٤٤، ١٢٢	سليمان بن سحمان
	سليمان بن سحيم
٣٧١، ٣٥١، ٣٤٣، ٣٢٨، ٣٠٤، ٣٠١، ٢٨٩، ٢٨٧، ٢٢٧، ٢١٩	
٣١٤	سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
٨٨	سليمان بن عبد الوهاب
٨٤، ٧٥	سليمان بن علي
٨٤	سليمان بن علي بن مشرف
٣٨٧	سليمان بن محمد بن غرير الحميدي
٣٣١	الستامي
٥٩	سواع
٣٦٨	السويدى
٨٧	سيف بن محمد بن عزاز
٢٩٧، ٢٠٣	السيوطى
٣١١	الشاطبى
٢٦٧، ٢٠٤، ١٩١، ١٧٧	الشافعى
١٩٤	شريح بن عبيد الحضرمي
١٣٧	الشريف أحمد بن سعيد
٥٣	الشعراني

٢٥٣، ٦٢	الشمس
٢٥٠، ٢٤٠	شمسان
٧٣	شهاب الدين العسكري
٨	الشيزري
١٠٦	صالح العبد
٣٩٨	صالح الفوزان
٢١٥	صالح بن أحمد بن حنبل
٦١	صديق
٣٦٦، ٣٣٧	صفية - أم المؤمنين رضي الله عنها -
١١٥، ٥٩	الصناعي
٤١	ضرار بن الأزور <small>رضي الله عنه</small>
٢٨٠	طارق بن عبد الرحمن
٣٠٩	طاووس
٢٣٨، ١٦٥	الطبرى
٣٣٥، ١٩٧	الطحاوى
٢٧٩	الطرطوشى
٣٢٤، ٣٠٩، ٢٩٩، ٢٤٤، ١٧٠، ١٦٩	عائشة - رضي الله عنها -
٣٤٧، ٣٤٦، ٣٤٣	
٢٠	عادل بن طاهر المقبل
٢٠	عالم شاه
٣٨٦	عبدة بن الصامت <small>رضي الله عنه</small>

٣٧	العباس السلطان أبو حسون
١١٠	عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب
٢٢٦	عبد الرحمن السعدي
٨٦	عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي
٣٤٦	عبد الرحمن بن الأسود
١١٠	عبد الرحمن بن خميس
١٤٧	عبد الرحمن بن ربيعة
١٧٠	عبد الرحمن بن شمسة
٢٩٤	عبد الرحمن بن عبد القاري
٨٣	عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ
١١٠	عبد الرحمن بن عبد المحسن أبا حسين
٣١١	عبد الرحمن بن مهدي
١١٠	عبد الرحمن بن نامي
١٣٧	عبد العزيز الحصين
٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٦، ١٩٢، ١٠٥	عبد العزيز بن باز
١١١	عبد العزيز بن سويلم
١١٠	عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري
٢١	عبد العزيز بن محمد السدحان
٢٨	عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف
٣٩٣، ١٣٧	عبد العزيز بن محمد بن سعود
٣٠٤	عبد الغني

عبدالقادر

٢٥٤، ٢٤٩، ٢٤٦

١٨٤

عبدالكريم بن الهيثم العاقولي

١٠٨

عبداللطيف العفالقي الأحسائي

٨٨

عبداللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ

٣٤١، ١٣٩، ٨٢

عبد الله

١٣٦

عبد الله الجزرى

٤٤

عبد الله الموسى

١٠٩، ١٠٦

عبد الله بن - الشيخ - محمد بن عبدالوهاب

٤٠١، ٤٠٠، ٣٣٠، ٢١٤

عبد الله بن أحمد بن حنبل

١٠٦، ٩٨

عبد الله بن إبراهيم بن سيف

٧٥

عبد الله بن ذهلان

١٠٦

عبد الله بن سالم البصري

٢٩٢، ٢٥٩، ٢٤٣، ٢٢١

عبد الله بن سحيم

١٣٩

عبد الله بن سويم

٢٣١، ٤٩

عبد الله بن عباس - رضي الله عنهم -

٣١٥

عبد الله بن عبداللطيف

٣٦١، ٢١٣

عبد الله بن عمر - رضي الله عنهم -

٣٧٠، ٣٤٣

عبد الله بن عمرو - ابن العاص - رضي الله عنهم -

٢٨٠

عبد الله بن عون

٢٠

عبد الله بن محمد الرشيد

٩٠

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن معمر

١٦٧، ١٦٤، ١٦٠	عبدالله بن محمد بن عبد اللطيف
١٠٤	عبدالله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي الأحسائي
١٠٨	عبدالله بن محمد بن عبد اللطيف بن عفان
٣٤٧، ٢١٢، ١٧٩، ١٧٦	عبدالله بن مسعود <small>رض</small>
٢٧٧، ٨٦	عبدالله بن معمر
٤٠٠	عبدالحسن - الشريفي -
٢٨	عبدالوهاب
١٠٥، ٩٠، ٨٦	عبدالوهاب بن سليمان
٨٥	عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف
٧٨	عبدالوهاب بن عبد السلام العفيفي
٨٨	عبدالوهاب بن عبد الله بن مشرف
٣٧٨	عثمان بن أبي العاص <small>رض</small>
٣٣، ٣٢	عثمان بن أرطغل
١١٦، ٨٩	عثمان بن بشر
٨٨	عثمان بن شباتة
٣٠٩	عثمان بن عفان <small>رض</small>
٧٥	عثمان بن قائد
٣٩١، ٢٨٥، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٦، ١١٠	عثمان بن معمر
٢٤٦	عدي بن مسافر
٢٢٥	العرس بن عميرة الكندي <small>رض</small>
١٦٩	عروة بن الزبير

١٨٨	العز بن عبد السلام
٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٠، ٢١١	العزى
٣٤٤	عقبة بن عامر <small>رضي الله عنه</small>
٣٤١	عقبة بن عامر الجهني <small>رضي الله عنه</small>
٢٥١	عكرمة بن أبي جهل <small>رضي الله عنه</small>
٢٩٩، ٢٨٥، ٢٥٤، ٢٤٤، ٢١٢، ١٩٢، ١٦١، ٦٥، ٦٤، ٢٤	علي - ابن أبي طالب - <small>رضي الله عنه</small>
٨٢	علي
١٠٧، ٢٦	علي أفندي بن صادق الداغستاني
١٠٩	علي بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب
٦١	علي بن عمر الشاذلي
٣٠٩	عمار بن ياسر <small>رضي الله عنه</small>
٤٠١، ٣٨٢، ٣٧١، ٣٥٦، ٣٥٣، ٣٥٢، ٢٩٤، ٢٨٠، ١٣٥	عمر - ابن الخطاب - <small>رضي الله عنه</small>
٢٢٧، ١٣٥	عمر بن عبد العزيز
٢٩٨	عمر بن محمد الملاء
١٢٠	عمران بن رضوان
١٧٠	عمرة بنت عبد الرحمن - رضي الله عنها -
٣٣٠	عمرو <small>رضي الله عنه</small>
٢٠٧	عمرو بن العاص <small>رضي الله عنه</small>
٣٤٧	عوف بن عامر الأشجعي <small>رضي الله عنه</small>

١٩٤	عياض بن غنم
٦١	العیدروس
٣٧٣، ٢٩٩	عیسیٰ التَّمیل
١١٧	غالب بن مساعد
٢٩٨	الفاكهاني
٢٠	فضل إلهي بن شيخ ظهور إلهي
١٩٧	الفضيل بن عياض
٢٢٠، ٢١٥، ٢١٢، ١٦٣	القاضي عياض
٧٨	قایتبای
٣٢٣، ٣٠٧، ٢٣٨، ٢٢٦	القرطبي
٥٦	قيطاس بك
١٦٦	الكسائي
٣٧٦، ٣٧٢	كعب بن الأشرف
٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٠، ٢١١	اللات
٢٥٨	اللالکائی
٣٢٦	لبيد بن الأعصم
٣٢٦، ٣٢٣	ماروت
٣٨٣، ٣٢٩، ٢٥٨، ٢٠٤، ١٥٨، ٩٣	مالك - الإمام مالك بن أنس -
٣٨	مالك بن نُبِي
١٢٥	مابحان
١٨٣، ٨٦٧	الماوردي

١٩٧	المتوكل
٢٢٦،٣٢٥	المتولي الشافعى
٢٤٢	مجاحد
٤٨،٤٧	المحجوب
٢٤	محمد الأخيضر
٢٤	محمد السابع
١٠٨	محمد العفالقى الأحسائى
٧٥	محمد العوسجى
١٠٨،١٠١	محمد المحموعى
٨٤	محمد بن إسماعيل الأشيقري
٩٣	محمد بن إدريس
٧٤	محمد بن إسماعيل
٨٦	محمد بن حمد الملقب - خرفاش -
٤٠٧،٣٩٣،٣٩٢،٣٩١،٣٨٩،٣٨٠،٣٦٥،١١٥،٢٠،١١	محمد بن سعود:
١١٠	محمد بن سلطان العوسجى
٣٨٩،١١٠	محمد بن سويف
٣٩٩،٣٣٧،٣٣٤	محمد بن صالح العثيمين
٢٧٣،٢٣٦	محمد بن عباد
٢٨٩	محمد بن عبد الرحمن بن عفالق
٢١٨	محمد بن عبداللطيف
٨٥	محمد بن عبد الله بن إسماعيل الأشيقري

محمد بن عبد الوهاب

٨٨	محمد بن عثمان بن شباتة
٤٤	محمد بن عيدان
٤٤	محمد بن غيوب
٨٨	محمد بن فیروز - الأحسائی -

١٠٧،٩٩	محمد حياة السندي
٣٦	محمد شاه
١٠٦	محمد عابد
١٠٦	محمد عابد السندي
٧٨	محمد كتخدا
١٢٠	محمود شكري الالوسي
٣٦٨،٢٢١	المرداوي
٧٤	مرعي يوسف
٩	مروان
٤٠٠،٢١٤،٢٠٤	المروذى
١٩٥	المستضئ بأمر الله
٣٩٥،٢٨٥،١٤	مسلم
٢٩٩	المسيح عليه السلام
٢٤٤	مسيلمة الكذاب
٢٨٢	مشاري بن سعود
٢٩٨	المظفر أبو سعيد كوكبري
٣٣٥	معاوية بن الحكم السلمي
٦٣	المعروف الكرخي
٢٩٧	المعز لدين الله
٢٧١	المقريزى
٢٤٠،٢١١،٨٣	مناة

٨٥	منصور
٨٥،٧٣	منصور البهوي
١٨٤	منصور بن الوليد
٨٣	منير العجلاني
٣٠٤،٢٧٨،١١٩	موسى عليه السلام
٧٣	موسى الحجاوي
٣٠٥	موسى بن جوعان
٣٨٩	موضي بنت أبي وهطان
١٠٤	ميرزا جان الأصفهاني الحشبي
٣٦،٣٥	نادر شاه
٢٨٠	نافع
٢٤٠	نسر
١٧٩	نغيمش
٢٤٨،١٢٢	نوح السعدي
٣٥٦،٣٠٩،٣٠٨،١٦٢،٨	النwoي
٣٢٦،٣٢٣	هاروت
٢٤٠	هبل
٢٦٤،٢٦٣	هشام الراضي
١٩٤	هشام بن حكيم
٥٩	ود
٣٠٩	وهب بن منبه

بھی بن ابی کیر

۳۰۸

۲۴۰

۲۴۰،۰۵۹

۲۶

یعوق

یغوث

یمین علی افندی

نهر العمامات والطواائف والقبائل والفنانات

٤٠٠،٣٩٩،٣٩٧،٢٣٠	آل البيت
٣٦٥	آل الخطاب
٨٩،٨٨،٨٣	آل الشيخ
٣٠	آل حجلان
٣٠	آل دواس
٣٠	آل سعود
٩٩	آل سيف
٣٠	آل شبيب
٣٥٧	آل عبدالله
٣٩٨،٣٠	آل علي
٣٩٩،٣٩٨،٣٧٩	آل محمد
٨٢	آل مشرف
٨٧،٣٠	آل معمر
٣٦٥	آل مقرن
١٥٤	الأمراء بالمعروف والناهين عن المنكر
٥٣	الأتراك
٢٤	الأخipضريون
٣١٢،٢٦٧	أصحاب القماطر
٤٠٥،٦٢،٤٦	أصحاب الكلام
	الأعراب

٣٥	الأفغان
٣٨٦، ١٩٨، ١٩٣، ١٩٠، ٧٩، ٥٦	الأمراء
٣٣٨، ٣٣٦، ٢٨٤، ٢٦٩، ٢٣٥، ١٧٩، ١٤٦، ٥٣	الأنبياء
٤٠١	الأنصار
٣٠٩، ٢٦٧	أهل الأهواء
٣١٥	أهل الإشراك
٣٠٤	أهل الاتحاد
٢٨٩، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦١، ٤٤	أهل الباطل
٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٦، ٢٦٣، ٢٦١، ٢٢٩، ١٠٣	أهل البدع
١٠٣	أهل البصرة
٣٢٦	أهل التفسير
٣١٥، ٢٥٢	أهل التوحيد
٢٨٦	أهل الجبيلة
٩٤	أهل الحديث
٦١	أهل الحديدة
٤٠٠، ٢٢١، ٥١	أهل الحسا
٣٣٩	أهل الحسبة
٣٢٦، ٢٨٧، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٣	أهل الحق
١٤٣	أهل الخوطة
٣٨٩، ١٨٧، ١٦٧، ١٤٧، ١٤٣	أهل الدرعية
١٨٨، ١٦٠، ٥٢	أهل الدين

١٠٣	أهل الزبير
٢٥٣، ٢١٧، ٢٠٥، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٧٣، ٩٤، ٢٨	أهل السنة
٣١٢، ٣١٠، ٣٠٧، ٢٩٣، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٥٨، ٢٥٧	
	٣٩٩، ٣٩٧، ٣٣٥، ٣٢٣
٤٩	أهل الشرك
٣٠٢	أهل الصفاء
٣٠٢	أهل الصفة
٢٢١	أهل الصلاح
٣٠٥	أهل الصواب
٢٥٣	أهل العارض
٢٤٦	أهل العبادة
٣٤٨	أهل العزائم
	أهل العلم
، ١٨٣، ١٦١، ١٥٥، ١٥٣، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٣، ١١٢، ١٠٥، ١٦، ١٤، ١٢	
٢٥٣، ٢٥٠، ٢٤٦، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٣٧، ٢١٦، ٢٠٩، ٢٠٣، ١٩٩، ١٨٧	
، ٣٥٣، ٣٤٥، ٣٣٥، ٣٢٩، ٣٢٧، ٣١٦، ٣١٤، ٣٠٥، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٥٥،	
٤٠١، ٤٠٠، ٣٨٤، ٣٧٥، ٣٦٧، ٣٦٣، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٥، ٣٥٤	
٢٥٦	أهل الفرق
٣٦١	أهل القرن الثاني عشر
٣٠٩	أهل الكبائر
٢٦٧، ٢٦٦	أهل الكلام

٣٦٠،٣٥٩	أهل الكوفة
٦٢	أهل اللحية
١٠١	أهل الجموعة
٦١	أهل المحا
٢٠٥،٩٤	أهل المذاهب الأربعة
٣٠٥،٢٤٨	أهل المعرفة
٣٥٩	أهل المقدرة
١٥٣	أهل النار
٦٠	أهل الهجرية
٢٦٤،٢٦٠،٢٥٩	أهل الوشم
١٦٥	أهل اليقين
٦٠	أهل بلد برع
٤٠١،٤٠٠	أهل بيت نبينا
١٤٧	أهل ثادق
٥١	أهل جدة
١٨٨،١٦٠،١٤٣	أهل سدير
٥٧	أهل شرقى صناعة
٣٧٦	أهل شقراء
٣١٩	أهل لا إله إلا الله
٣٠٥	أهل مذهب الاتحادية
١٧٠،٥٣	أهل مصر

٤٠٤	أهل مكة
٢٨٩	أهل منيخ
١٢٠،٧٠،٦٨،٤٧	أهل نجد
٣٣٨،٣٠٤،٣٠٣،٢٨٤،١٢٥،١٠٢،١،٧٨،٥٤،٥٣،٤٢،٣٩ الأولياء	الإسبانيين
٣٧	الإمامية
٣٤	الاتحادية
٣٠٥	البدو
٢٨٦،٧٠،٦٨،٦٧	بني أخيضر
٢٥	بني تميم
٧١،٧٠	بني حفص
٣٧	بني حنظلة
٧١	بني خالد
٣٧٩،٢٦،٢٥	بني زيان
٣٧	بني عامر
٢٥	بني عامر بن عقيل
٤٠١	بني هاشم
٣٧	بني وطاس
٣٨٦،٤٦	البواudi
٣٦١،٢٩٨،١٢٢	التابعون
٣٧٩،٣٧٨،٧٩،٥٢،٥١	التجار

٨٣، ٨٢، ٧١، ٧٠	تميم
٣٧٦، ٣٦٠، ٢٩١، ٢٩٠، ٢٨١، ٢٥٣، ٢٢٣، ١٤٦، ١١٦، ٩٠، ٦٤	الجهال
٢٦٥، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٥٧، ٢٥٦	الجهمية
٣٥٠، ٧٠	الحاضرة
٣٨٦، ٦٨، ٦٧، ٤٧، ٤٦	الحضر
٣٧	الحفصيون
٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨	الحكام
٢٦٣، ٢٦١، ٢٠٩، ٩٢، ٨٥، ٧٣، ٧٢، ٢٨	الخنابلة
٢٩٢، ٢٨٩، ١٥٣	الخاص
٣٧٥	الخلفاء الراشدين
٣٩٩، ٣٧٣، ٢٨٨، ٢٥٤، ٢٥٣، ١٩٢	الخوارج
٢٩٠، ١٢٠	الخواص
٣٣٨، ٥٦	الدجالين
٣٠٢	رؤساء ضاللون مضللون
٢٦٤، ٢٤٤، ٢١٧، ١١٢، ٦٤	الرافضة
٣٤٣، ٣٣٩، ٣١٢	رجال الحسبة
٢٤	الزيدية
٣٣٩، ٣٣٨، ٣٢٦	السحرة
٣٧	السعديين
٢٨٩، ٢٨٨، ٣٤، ٣٣	السلطانين
٨٣	سنان

٣٥٠	الشافعية
٢٤٦، ٢٤٥، ٢١٩، ٢١٧، ١٥٥، ١١٢، ١٠٢، ٤٥، ٣٩، ٢٢	الصالحين
٣٣٨، ٢٩٨، ٢٩١، ٢٤٨	
٢٧٩، ٢٥٤، ٢١٢، ٢٠٩، ٢٠٣، ١٩٢، ١١٨، ١١٤، ٤١، ١٤	الصحابة
٣٦٢، ٣٦١، ٣٥٩، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٣٠، ٣٠٩، ٢٩٩، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٨٥	
٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٦٧، ٣٦٤	
٣٥، ٣٤	الصفورية
٣١٢، ٢٨٨	الضلال
٢٩٠	الطغام
٢٧٨، ١٩٨، ١٩٦، ١٩٤، ٣٨	الظلمة
٣١٠، ٢٩١، ١٥٥، ١٣٨، ٧٩، ٦٠، ٥٦، ٥٤، ٣٧، ٢١	العامة
٢٦	عشماين
٣٣٩، ٣٣٦	العرافين
٤٠٤، ٣٤٠، ٢٠١، ١٢٤، ٦٨، ٤٥	العرب
٣٨٧	العربان
	العلماء
٩٨، ٩٦، ٩٢، ٨٨، ٨٧، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٣، ٧١، ٥٤، ٥٠، ٢٣، ٩	
١٥٢، ١٥٠، ١٤٥، ١٤١، ١٣٦، ١٢٧، ١٢٠، ١١٨، ١١٦، ١١٥، ١٠٥	
٢٦٣، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٤٨، ٢٠٩، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ١٩٢، ١٨٨، ١٥٧	
٣٣٢، ٣١١، ٣٠٦، ٣٠٤، ٣٠٣، ٢٩٧، ٢٩١، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٦٤	
٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٤، ٤٠١، ٣٧٧، ٣٧٢، ٣٥٣، ٣٤٨، ٣٤٦، ٣٤٣، ٣٤٠	

١٠٥	علماء الحرم الشرييف
٢٨٨	علماء الحسا
٢٧٢،٢٦٦	علماء السنة
٢٨٨	علماء السوء
٢٤٠	علماء الضلال
١٧٩	علماء اللغة
٢٩١	علماء المسلمين
٢٩٧	العلماء المضللين
٢٧٤	علماء سدير
٩٢،٨٨،٨٧،٨٤،٧٥	علماء بحد
١٩٧	العلويين
٣٦٠،٣٠٢،٢٩١،٢٩٠،٢٨٤،٢٥٣،٢٥٢،٢١٨،١٦١،٧٩	العوام
٢٩٧	الفاطميون
٢٨٨	الفجار
٣٥٥،٣٢٧،٣٢٦،٢٤٤،٢٠٥،٢٠٤،١٠٥،٩٤،٨٧،٧٩،٧١	الفقهاء
	٤٠١،٣٨٥
٥٨	القبوريين
٢٥٢٤	القراططة
٤٠١،١٩٠،١٢٢	قریش
٤٠١	الكرباء
٣٩٥،٣٩٤،٣١٨،٣١٦،٢٨٨،٢٧٠،٢٣٤،٢٣٣،٥٨،١١	الكافر

٣٣٥	الكهنة
٣٤٥، ٣٣٩، ٣٢٨، ٣٢٦، ٣٣٥، ٤٤	الكهان
٣٥٠	المالكية
٣١٢، ٣١١، ٢٧٨، ٢٧٢، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٥٦، ١٩٧	المبتدعة
٣١٢	المتصوفين
٣١٢، ٢٦٧	المتكلمين
٣٧٤	المجتهدون
٢٦٥	المجسمة
١٩١، ١٧٤، ١٧٢، ١٦٣	الختسب عليهم
١٤٤	الختسبة
٤٠٥، ٤٠٢، ١٢٦، ١٣	الختسين
٤٠١، ٧٨	المحدثين
٣٩١، ٢٣٠	المخالفين للعقيدة
٣٧٢	المرتشون
٣٠٥، ٢٤٨	المشايخ
٣٥٨، ٣١٨، ٢٨٤، ٢٧٤، ٢٧١، ٢٤٨، ٢١٨، ١١٢، ٤٤	المشركين
٣٣٦	المشعرذين
٢٨٣	المعاصرة
٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٣، ٣١٢، ٢٧٢، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٠٧	المعزلة
٢٥٦	العتصميين بالكتاب والسنّة
٣٤٧	المعزمون

٢٥٧	المعطلة
٣٠٨	منابذى السنة
٣٩٥، ٣١٦، ٢٩٠، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٢٦، ١٨٢، ١٦٧، ١٣٩	المنافقين
٣٣٨، ٣٣٦	المنجمين
٢٥٦، ٨١٠٥٣	الموحدين
٣٧٨	المُكَاس
٧٢	النجدين
٢٢٨	التحريين
٣٧٦، ٣٧٣، ٣٢١، ٣١٥، ٣٠٥، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٨٤، ٢٤٨، ٢٤٤، ٦٤	النصارى
٣٦	الهندوس
٣٧	الوطاسيين
٣١٣، ٢٩٠، ١٩٩، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٢، ١٩٠	الولاة
١٩٨، ١٩٥، ١٩٤، ١٩١، ٢٩	ولاة الأمر
٣٣٩، ٥٣	ولاة الأمور
٣٧٧، ٣٧٦، ٣١٥، ٣٠٥، ٢٨٤، ٢٤٨، ٢٤٤، ١٦٩، ١٦١	اليهود

نحوس البلدان والأماكن والمواضع

٢٨٢	أبو دجانة
٣٨٨، ٣٨٧، ٣٧٩، ١٠٨، ١٠٤، ٢٦، ٢٥	الأحساء
٨٨، ٨٧، ٨٤، ٧١، ٧٠	أشيقر
٣٧، ٣٣	أوروبا
٢٩٨، ٢٩٧	إربل
٣٢	إسبانيا
٣٣	إسطنبول
٣٩٤، ٧٠، ٦٢، ٤٦	بادية
٣٥	بحر الخزر
٦٦، ٢٥	البحرين
٣٨٦	بدر
٦٠	برع
٢٨٨، ٢٤٥، ١٤٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ٦٥	البصرة
١٩٧، ٧٢، ٦٣	بغداد
٥٠	البيع
٣٦	البلاد الهندية
٢٩١، ٢٠٢	بلد الله الحرام
٦٣	بلدان الأكراد
٧٤	البلدان النجدية
١٤٣	بلدان سدير

٨٧، ٨٥، ٧٢، ٧١، ٤٧	بلدان بحد
٣٨٦، ٤٦	البواي
٣٤٩، ٩٨، ٩١	بيت الله الحرام
٣٥	تبريز
٣٧	تلمسان
٣٧	تونس
٢٧٤	ثرمدا
٥٧، ٥٣	جامع المؤيد
٢٨٦، ٢٨٥، ٤١	الجبيلة
٥١	جدة
٣٧	الجزائر
١٠٥، ٢٩	الحجاز
١٠٠	الحجرة النبوية
٦١	المديدة
١٠٥	الحرم الشريف
٢٤٠	حرمة
٣٠٠، ٢٩٧، ٢٨٨، ٢٤٥، ١٨٦، ٤٧، ٢٩، ٢٨	الحرمين
٢٧٦، ١٠٤، ٩٠، ٨٨، ٨٦، ٧٢	حريملاع
٤٠٠، ٢٨٨، ٢٤٥، ٢٢١، ٥١	الحسا
٦١	حضرموت
٦٣	حلب

٢٥٣،٤٤،٤٣	الخرج
٣٥	الخليج الفارسي
٣٩١،٣٨٩،٣٨٠،١٨٧،١٦٧،١٤٧،١٤٣،٧١،٤٢،٤١،٣٠	الدرعية
٣٦	دلهي
٢٤٨،٧٢،٦٣	دمشق
٣٥	ديار بكر
٣٩٦،٢٧٩،٢٧٨	ذات أنواط
٢٨٢،٢٧٧	الذيب
٢٨٩،١١٥،٨٠،٧١،٣٠	الرياض
٥٣	زويله
٢٧٤،١٨٨،١٦٠،١٤٣،٩٩	سدير
٤٨	سرف
٢٦٥،٢٤٣،١٠٣،١٠١،٦٣	الشام
٢٧٧،٤٢	شجرة الطرفية
٦١	الشحر
٦٥	الشط
٤١	شعيب غيرا
١١٨	صعدة
١١٨	صنعاء
٤٩	الطائف
٦١	عدن

٢١٧،١٠٨،١٠١،٦٣،٣٥،٣٠	العراق
٣٨٦	العقبة
١٦٨،١٤٣،١٠٤،٩٢،٩٠،٨٩،٨٨،٨٧،٨٦،٨٥،٨٠،٧١،٣٠ العينة:	
٣٩١،٣٨٩،٣٨٨،٣٨٧،٣٤٩،٢٧٨،٢٧٧ ٢٧٦،	
٣٥	فارس
٣٧	فاس
٢٧٧،٤١	الفحال
٤١	الفدا
٧٢،٥٤	القاهرة
٥٠	قبا
٤١	قويه
٣٨٧،٦٦	القطيف
٦٤	الكافمة
٤٨	الكعبه
٨٧	الکويت
٢٤٨	لبنان
٦٢	اللحية
٦٥	المجرة
٢٥٩،٩٩	المجمعة
٦١	المحا
٣٩٨،١٦٢،١٢٤،١٠٦،١٠٠،٩٩،٩٨	المدينه

٣٧	مراكش
٢١٣	المربد
٢١٠	مسجد الضرار
٦٥	مشهد الحسين
٢٤٨، ١٧٠، ١٢٥، ٧٨، ٦٢، ٥٣، ٥٢، ٢٩	مصر
٥١	معبد العلوى
٣٠٥	معكال
٤٩	المعلاة
٤٠٤، ٣٩٨، ٢٥١، ٢١٢، ١٩٠، ١٣٧، ١١٧، ١٠٥، ٤٧، ٢٩	مكة
٢٩٨، ٦٣	الموصل
٧١، ٧٠، ٦٨، ٦٧، ٤٧، ٤٦، ٤٠، ٣٢، ٣١، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٥	نجد
١٠٥، ١٠٤، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٢، ٨٨، ٨٧، ٨٥، ٨٤، ٨٠، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٣، ٧٢	
٢٧٧، ١٢٧، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢٠، ١١٨، ١١٧، ١١٥،	
٦٢	نجران
٦٠	المجرية
٥١، ٣٦، ٣٥	الهند
٨٠، ٧١	وادي حنيفة
٢٦٤، ٢٦٠، ٢٥٩، ٧٠	الوشم
٦١	يافع
٧٠، ٢٥، ٢٤	اليمامه
٧٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧	اليمن

فهرس الأشعار

<p>١ - تعمدناي بنصحك في انفرادي وجنبي النصيحة في الجماعة</p> <p>القافية: التاء السائل: القافية</p>	<p>ص: ١٩١ الشافعي</p>
<p>٢ - وقد جاءت الأخبار منه بأنّه</p> <p>القافية: دال السائل: القافية</p>	<p>يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي</p>
<p>٣ - لقد أسعـت لـ وـ نـادـت حـاـ</p> <p>القافية: دال السائل: القافية</p>	<p>ص: ٥٩ الصنـاعـي ولـكن لا حـيـاة لـمـن تـنـادـي</p>
<p>٤ - سـلام عـلـى بـحـد وـمـن حلـ في بـحـد</p> <p>القافية: دال السائل: القافية</p>	<p>عـمـرو بن مـعـدـ بـن يـكـرـبـ ص: ٥٩ إـنـ كـانـ تـسـلـيـمـي عـلـى بـعـدـ لـا يـجـدـي</p>
<p>٥ - الـحـمـدـ حـقـاـ مـسـتـحـقاـ أـبـداـ</p> <p>القافية: دال السائل: القافية</p>	<p>ص: ١١٥ الصـنـاعـي الـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ سـرـمـداـ</p>
<p>٦ - جـاءـت قـصـيـدـتـهـمـ تـرـوـحـ تـغـتـدـيـ</p> <p>القافية: دال السائل: القافية</p>	<p>ص: ١١٨ الحـفـظـيـ في سـبـ دـيـنـ الـهـاشـمـيـ مـحـمـدـ</p>
<p>٧ - وـقـدـ قـامـ يـدـعـوـ النـاسـ فيـ جـاهـلـيـةـ</p> <p>القافية: دال السائل: القافية</p>	<p>ص: ١٢١ عـمـرـانـ بـنـ رـضـوانـ إـلـىـ السـيـدـ الـمـعـبـودـ بـالـجـدـ وـالـجـهـدـ</p>
<p>٨ - وـبـالـأـسـهـلـ أـبـدـأـ ثـمـ زـدـ قـدـرـ حـاجـةـ</p> <p>القافية: دال السائل: القافية</p>	<p>ص: ١٢٢ سـلـيـمـانـ بـنـ سـحـمانـ فـإـنـ لـمـ يـزـلـ بـالـنـفـذـ الـآـمـرـ فـاـصـدـدـ</p>
<p>القافية: دال السائل: القافية</p>	<p>ص: ٢٢١ المرـداـويـ</p>

- ٩ - ويكره منك الانخاء مسلماً
- القافية: دال القائل:**
- لذو نعمة قد أعجزت بها شكر
- القافية: راء القائل:**
- وليس إلى غير المهيمن مفرز
- القافية: عين القائل:**
- إذا احتاج النهار إلى دليل
- القافية: لام القائل:**
- وأصمى بهم الافتجاج مقاتلي
- القافية: لام القائل:**
- هو الجهل في حكم الموالاة عن زلل
- القافية: عين القائل:**
-
- وقيل رأس المرء حل وفي اليد
- ابن مفلح ص: ٤٠٠
- محمد بن عبد الوهاب ص: ٩٣
- حسين بن غنام ص: ١٢٧
- المتنبي ص: ٥٠
- الشوکاني ص: ١٢٨
- سليمان بن سحمان ص: ٣٦

- ١ - ثبت المراجع والمصادر .
- ٢ - فهرس الموضوعات .

القرآن الكريم

- ١ آثار البلاد وأخبار العباد تصنيف الإمام العالم زكريا بن محمد بن محمد الفزويي (١٢٠٣ - ١٢٨٣م) الناشر دار بيروت - بيروت - طبعة عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ٢ آثار الشيخ محمد بن عبدالوهاب سجل بيلوجي لما نشر من مؤلفاته ولبعض ما كتب عنه: الدكتور أحمد محمد الضيبي - الناشر: دار المريخ - الطبعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م الرياض .
- ٣ الآثار الواردة عن أئمة السنة في أبواب الاعتقاد من كتاب «سير أعلام البلاء» للذهبي جمعاً وتحريجاً ودراسة إعداد الدكتور جمال بن أحمد ابن بشير بادي - الناشر: دار الوطن - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .
- ٤ الآداب الشرعية والمنح المرعية: تأليف الإمام العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن مفلح المقدسي الحنبلي رحمه الله - الناشر: مكتبة الرياض الحديثة - الرياض - طبعة عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
- ٥ آثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياة الأمة: عبد الله بن حسن ابن محمد آل قعود - الناشر: دار العاصمة - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
- ٦ آثر الدعوة الوهائية في الإصلاح الديني والعماني في جزيرة العرب وغيرها: محمد حامد فقي - طبعة ١٣٥٤هـ - مطبعة النهضة بمصر .
- ٧ آثر دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب في الفكر الإسلامي الإصلاحي

- بالجزائر بقلم الدكتور عبدالحليم عويس - الناشر: مكتبة ابن تيمية البحرين - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٨ الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما تصنيف الشيخ الإمام العلامة ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن المقدسي (٥٦٧ - ٦٤٣ هـ) دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش - الناشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- ٩ أحكام أهل الذمة: تأليف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، حرقه وعلق عليه الدكتور صبحي الصالح الناشر: دار العلم للملائين الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م بيروت .
- ١٠ أحكام أهل الملل من الجامع لسائل الإمام أحمد بن حنبل: تأليف الإمام أبي بكر أحمد بن محمد الخلال، تحقيق سيد كردي حسن - الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- ١١ الأحكام السلطانية للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، صححه وعلق عليه محمد حامد فقي رحمه الله - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - طبعة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٢ الأحكام السلطانية والولايات الدينية تأليف أبي الحسن علي بن محمد ابن حبيب البصري البغدادي الماوردي (٤٥٠ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .
- ١٣ أحكام القرآن تأليف أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاصي الحنفي المتوفى سنة (٣٧٠ هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - طبعة مصورة .

- عن الطبعة الأولى، مطبعة الأوقاف الإسلامية في دار الخلافة سنة ١٣٣٥هـ .

١٤ أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، تحقيق علي محمد البحاوى - الناشر: عيسى البابى وشركاه - الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

١٥ أحكام القرآن: للإمام الفقيه عماد الدين بن محمد الطيرى المعروف بالكيا الهراس المتوفى سنة (٤٥٠هـ) تحقيق موسى محمد علي والدكتور عزّت علي عيد عطية الناشر: دار الكتب الحديثة - عابدين - طبعة مطبعة حسان - القاهرة .

١٦ الأخبار النجدية: محمد الفاخري، دراسة وتحقيق وتعليق د. عبد الله الشبل طبعة مطبع جامعه الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض .

١٧ الأدلة الشرعية في بيان حق الراعي والرعية: تأليف الشيخ محمد بن عبدالله بن سبيل - الناشر: بدون - الطبعة مطبع مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم) جدة .

١٨ أساس البلاغة: تأليف حار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م - الطبعة الثالثة .

١٩ أسد الغابة في معرفة الصحابة تأليف عز الدين ابن الأثير أبي الحسن على بن محمد أكوزي المتوفى سنة (٦٣٠هـ) تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض الشيخ عادل أحمد عبدالموجود - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

٢٠ أساس المركبة الوهابية رد على مقال للدكتور البهى في نقد الوهابية للدكتور محمد خليل هراس - الناشر: دار الكاتب العربى - بيروت

- الطبعة مطابع دار الغد .
- ٢١ الأشيه والنظائر في قواعد فروع فقه الشافعية: تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ) تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٢٢ الأصول الثلاثة وأدلتها - شروط الصلاة - القواعد الأربع تأليف شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ - ١٢٠٦هـ) الناشر: مكتبة السوادي - جدة الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- ٢٣ أصول الدعوة: تأليف الدكتور عبد الكريم زيدان - مكتبة القدس - بغداد - دار الوفاء - المنصورة - الطبعة السادسة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م خاصة بمصر .
- ٢٤ أصول السنة لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله - الناشر: دار المدار - الخرج الطبعة الأولى ذوالحججة ١٤١١هـ .
- ٢٥ أصول الفقه الإسلامي: الدكتور بدران أبو العينين بدران - الناشر: مؤسسة شباب الجامعات بالإسكندرية ١٩٨٤م .
- ٢٦ أصول المجتمع الإسلامي: دكتور جمال الدين محمد محمود - الناشر: دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- ٢٧ الأصول من علم الأصول تأليف فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٢٨ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: تأليف الشيخ محمد الأمين بن

- محمد المختار الشنقيطي الحكفي - الناشر: عالم الكتب - بيروت .
- ٢٩ أضواء على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: عبده غالب أحمد عيسى - الناشر: دار الجليل - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٣٠ أطلس العالم العربي للدكتور الأصم عبدالحافظ أحمد الأصم - الناشر: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض .
- ٣١ أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة المنصورية: للحافظ الحكمي، تحقيق أحمد علوش - الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ .
- ٣٢ أعلام الموقعين عن رب العالمين تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية المتوفى عام (٧٥١هـ) حفظه وضبط غرائبه وعلق حواشيه محمد محى الدين عبدالحميد - الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ٣٣ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: تأليف خير الدين الزركلي - الناشر: دار العلم للملايين بيروت - الطبعة العاشرة أيلول - سبتمبر ١٩٩٢ م .
- ٣٤ ألفية السيوطي في علم الحديث بتصحیح وشرح فضیلۃ الشیخ الأستاذ احمد محمد شاکر - الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- ٣٥ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار تأليف دكتور حسن البasha - الناشر: دار النهضة العربية ١٩٧٨ م - طبعة مكتب التكنولوجيا الحديثة - إسكندرية .
- ٣٦ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (أصوله وضوابطه وآدابه): خالد بن عثمان السبت - الناشر: المنتدى الإسلامي - لندن - الطبعة الأولى

- ٣٧ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ: إعداد أ. د. سليمان بن عبدالرحمن الحبيل - الناشر: دار الشبل - الرياض - الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ .
- ٣٨ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة: تأليف الدكتور عبدالعزيز بن أحمد المسعود - الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م - طبعة خاصة بالمؤلف - طبع بعنابة مكتبة التوعية الإسلامية .
- ٣٩ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وواقع المسلمين اليوم: صالح درويش - الناشر: دار الوطن - الرياض - الطبعة الأولى ربيع ثاني ١٤١٢ هـ .
- ٤٠ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الدكتور محمد عبدالقادر أبو فارس - الناشر: دار الفرقان - عمان - الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ مطبعة النور النموذجية عمان - الأردن .
- ٤١ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: السيد جلال الدين العمري - الناشر: دار القرآن الكريم الطبعة الأولى - الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ .
- ٤٢ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: عبدالعز عبدالستار حكيم - الناشر: المكتب الإسلامي - عمان - طبعة ١٤٠٣ هـ .
- ٤٣ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، دراسة وتحقيق عبدالقادر أحمد عطا - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م - توزيع دار البارز - مكة المكرمة .

- ٤٤ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لجنة التأليف - الناشر: مؤسسة البلاغ خوانديها - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٤٥ أوثق عرى الإيمان: للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق الوليد ابن عبد الرحمن الفريان - الناشر: دار طيبة الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .
- ٤٦ الإبانة عن أصول الديانة للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه بشير محمد عيون - الناشر: مكتبة دار البيان دمشق مكتبة المؤيد - الطائف - الطبعة الثانية ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
- ٤٧ الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية وبمحانة الفرق المذمومة: الكتاب الأول الإمام تأليف الإمام أبو عبد الله عبيدا الله بن محمد بن بطة العكبري الحنفي المتوفي سنة ٣٨٧ هـ، تحقيق ودراسة رضا بن نعسان معطي الناشر: دار الرأية - الرياض - الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- ٤٨ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفي سنة (٧٣٩ هـ) قدم له وضبط نصه كمال يوسف الحوت - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٤٩ إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام للإمام الحافظ العلامة الفقيه المحتهد تقى الدين ابن دقى العيد (٦٢٥ - ٦٢٠٢ هـ) رحمه الله، أملأه على الوزير عماد الدين بن الأثير الحلبي (... - ٦٩٩ هـ) حفظها وقدم لها وراجع نصوصها علامة مصر ومحدثها أحمد محمد شاكر - الناشر: عالم الكتب بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- ٥٠ الإحکام في أصول الأحكام: للحافظ أبي محمد علي بن حزم الأندلسي
الظاهري الناشر: زکريا على يوسف - توزيع دار الاعتصام - طبعة
مطبعة العاصمة - القاهرة .
- ٥١ الاختیارات الفقهیة من فتاوی شیخ الإسلام ابن تیمیة: اختارها الشیخ أبو
الحسن علی بن محمد البعلی الدمشقی، تصحیح الشیخ عبدالرحمٰن حسن
محمد - الناشر: المؤسسة السعیدیة - بالریاض .
- ٥٢ الإخلاص والنية: تصنیف ابن أبي الدنيا الإمام الحافظ أبي بکر عبد الله
ابن محمد بن عبید القرشی البغدادی (٢٠٨ - ٢٨١ھ) حققه وعلّق
عليه إیاد خالد الطبّاع - الناشر: دار البشائر - دمشق - الطبعة الأولى .
- ٥٣ الإخلاص: حسین عبید العوایشة - الناشر: المکتبة الإسلامية
عمان الأردن، ودار ابن حزم - بيروت لبنان - الطبعة السابعة
١٤١٣ھ - ١٩٩٢م .
- ٥٤ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: تأليف الإمام محمد
ابن علی الشوکانی المتوفی سنة (١٢٥٥ھ) الناشر: دار المعرفة -
بيروت - لبنان - الطبعة ١٣٩٩ھ - ١٩٧٩م - بيروت - لبنان .
- ٥٥ إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد تأليف الإمام محمد بن إسماعيل الأمیر
الصنعاني (١٠٩٩ - ١١٨٢ھ) تخریج محمد حلاق - الناشر: مؤسسة
الریان - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٣ھ .
- ٥٦ إرواء الغلیل في تخریج أحادیث منار السیل: الشیخ محمد ناصر الدین
الألبانی - الناشر: المکتب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٣٩٩ھ .
- ٥٧ الإصابة في تمییز الصحابة: تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن

- علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ) وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر عبدالبر النمرى القرطبي المتوفى سنة (٤٦٣هـ) الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ - مطبعة دار السعادة بمصر .
- ٥٨ إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان: للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد فقي - الناشر: دار المعرفة - لبنان - الطبعة بدون .
- ٥٩ الإفصاح عن معانى الصاحح: تأليف الوزير عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الخنبلـي المتوفى سنة (٥٦٠هـ) رحمه الله تعالى - الناشر: المؤسسة السعيدية - الرياض .
- ٦٠ إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله باز - الناشر: رئاسة إدارات البحوث والدراسات العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض .
- ٦١ إقتضاء الصراط المستقيم لمحالفـة أصحابـ الجـحـيمـ تـأـلـيفـ شـيخـ الإـسـلامـ أـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـحـلـيمـ بـنـ عـبـدـ السـلـامـ اـبـنـ تـيمـيـةـ،ـ تـحـقـيقـ وـتـعـلـيقـ الدـكـتوـرـ نـاصـرـ بـنـ عـبـدـ الـكـرـيمـ عـقـلـ - النـاـشـرـ:ـ شـرـكـةـ العـبـيـكـانـ -ـ الـرـيـاضـ -ـ الطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ ١٤٠٤ـهـ .
- ٦٢ إقتضـاءـ الـعـلـمـ الـعـلـمـ لـلـخـطـيـبـ الـبـغـدـادـيـ،ـ حـقـقـهـ الشـيـخـ مـحـمـدـ نـاصـرـ الـدـيـنـ الـأـلـبـانـيـ -ـ النـاـشـرـ:ـ الـمـكـتبـ الـإـسـلـامـيـ -ـ بـيـرـوـتـ -ـ دـمـشـقـ -ـ الطـبـعـةـ الـخـامـسـةـ ١٤٠٤ـهـ -ـ ١٩٨٤ـمـ .
- ٦٣ إقليمـ الحـجـازـ وـعـوـاـمـلـ نـهـضـتـهـ الـحـدـيـثـةـ:ـ الـدـكـتوـرـ إـبـراهـيمـ فـوـزانـ الـفـوـزانـ -ـ مـطـابـعـ الـفـرـزـدقـ الـتـجـارـيـ -ـ الـرـيـاضـ ١٤٠١ـهـ -ـ ١٩٨١ـمـ .

- ٦٤ الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل تأليف قاضي دمشق العلامة المتبحر شيخ الإسلام الحق أبي النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي المتوفى سنة (٩٦٨هـ)، تصحيح وتعليق عبداللطيف محمد موسى السبكي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - الطبعة بدون .
- ٦٥ إمام التوحيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدعوة والدولة تأليف الشيخ أحمد القطان، والأستاذ محمد الزين - الناشر: مكتبة السنديس الكويت الدوحة - الطبعة الثانية - ربيع الثاني ١٤٠٩هـ - ديسمبر ١٩٨٨م .
- ٦٦ الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ - ١٢٠٦هـ - ١٧٠٣ - ١٧٩٢م) تأليف عبدالله بن سعد الرويشد - الناشر: رابطة الأدب الحديث - الطبعة بدون .
- ٦٧ الإمام محمد بن سعود دولة الدعوة والدعاة - طبعة مطبع جامعية الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- ٦٨ الإمام محمد بن عبد الوهاب سيرته ودعوته: ساحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - الناشر: دار السلام - الرياض - توزيع مؤسسة الجريسي الرياض - الطبعة الثانية ١٤١٢هـ .
- ٦٩ الإنقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء - مالك والشافعي وأبي حنيفة: تأليف الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالبر - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .
- ٧٠ الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المجلل أحمد ابن حنبل تأليف شيخ الإسلام العلامة الفقيه المحقق علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي تغمده الله برحمته، صصححه

وحققه محمد حامد الفقي - الطبعة الأولى جمادى الثانية ١٣٧٥ هـ -

يناير ١٩٥٦ م - مطبعة السنة المحمدية - القاهرة .

٧١ الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإجحاف: تأليف الشيخ

أبي بكر جابر الجزائري - الناشر: دار الطرفين - الطائف .

٧٢ إيران في ظل الإسلام: الدكتور إبراهيم رزقانة - الناشر: معهد

الدراسات الإسلامية .

٧٣ إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك تأليف أبي العباس أحمد

ابن بجيي الونشريسي، تحقيق أحمد بو طاهر الخطابي - الناشر:

اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي - الرباط - المغرب

٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م - مطبعة فضالة المحمدية - المغرب .

٧٤ إيقاظ همم أولى الأ بصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار وتحذيرهم

عن الابداع الشائع في القرى والأ مصار من تقليد المذاهب مع الحمية

والعصبية بين فقهاء الأعصار: تأليف الشيخ الإمام صالح بن محمد بن

نوح بن عبدالله بن عمر بن موسى العمري الشهير بالفلاني - الناشر:

منير أحمد - كوجر أنواله .

٧٥ الإيمان تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) الناشر:

المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ .

٧٦ الاجتهاد ومدى حاجاتنا إليه في هذا العصر للدكتور سيد توانا

الأفغاني - الناشر: دار الكتب الحديثة - مطابع المدنى بمصر .

٧٧ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمرو يوسف بن عبدالله بن

محمد بن عبد البر تحقيق علي محمد البجاوي - الناشر: دار الجيل -

بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

- ٧٨ الاعتصام للعلامة الحق الأصولي النظار الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطي الغرناطي رحمه الله - الناشر: مكتبة التجارية الكبرى بمصر - طبعة مطابع شركة الإعلانات الشرقية .
- ٧٩ الاعتصام والسنة: للإمام ابن حجر العسقلاني، تحقيق الأستاذ خالد عبدالفتاح شبل - الناشر: دار الكتاب العالمي - دار الكتاب المصري الطبعة الأولى ١٩٩٠ م .
- ٨٠ الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البهقي المتوفي سنة (٤٥٨هـ) صصحه العالمة السلفي الشيخ أحمد محمد مُرسى - الناشر: حديث أكاديمي - باكستان الطبعة العربية - باكستان .
- ٨١ اعتماد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الكتاب والسنة - أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ٢١/٤/١٤٠٠هـ - ٣/٨/١٩٨٠ م مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - (مجموعة بحوث) .
- ٨٢ انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية تأليف محمد كمال جمعة - الناشر: مطابع دار الهلال للأفست - الرياض مطبوعات دارة الملك عبد العزيز - الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م .
- ٨٣ الباущ الحيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير (٧٠١ - ٧٧٤هـ) تأليف أحمد محمد شاكر - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ٨٤ الباущ على إنكار البدع والحوادث تأليف الإمام الحافظ القارئ أبي

القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بابن أبي شامة المتوفى سنة (٦٦٥هـ)، حرقه وخرج أحاديثه وعلق عليه بشير محمد عيون الناشر: مكتبة المؤيد - الطائف - مكتبة دار البيان - دمشق - بيروت الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

٨٥ بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله - الجزء الأول الناشر: والطبعة مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض - الطبعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٨٦ بدائع الفوائد للعلامة الإمام شيخ الإسلام علم العلماء الأعلام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشهور بابن قيس الجوزية المتوفي سنة (٧٥١هـ) الناشر: والطبعة بدون .

٨٧ بداية المجتهد ونهاية المقتضى: للإمام القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الأندلسي الشهير بابن رشد الحفيد المتوفي سنة (٥٩٥هـ) الناشر: دار الكتب الحديثة - مصر مطبعة حسان - القاهرة .

٨٨ البداية والنهاية في التاريخ: للإمام العالم الحافظ المفسر عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الفقيه الشافعي المتوفى سنة (٧٧٤هـ - ١٣٧٣م)، تحقيق ومراجعة وتعليق وتصحيح محمد عبدالعزيز التجار الناشر: مكتبة الفلاح - الرياض - طبعة / مطبعة الفجالة الجديدة القاهرة ج/١، مكتبة الأصمسي - الرياض - طبعة / مطبعة السعادة القاهرة ج/١٠، طبعة / مطبعة المتوسط - بيروت - لبنان ج/١٣ .

٨٩ الدر الطالع. محسن من بعد القرن السابع: للإمام محمد بن علي

- الشوكياني - الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- ٩٠ البدع والنهي عنها تأليف محمد بن وضاح القرطبي، تحقيق محمد أحمد دهمان
الناشر: دار البصائر - دمشق - الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ٩١ البدعة تحديدها و موقف الإسلام منها تأليف الدكتور عزت علي عيد
عطية - الناشر: دار الكتب الحديقة - القاهرة .
- ٩٢ البدعة تعريفها، أنواعها، أحكامها: فضيلة الشيخ الدكتور صالح
ابن فوزان بن عبدالله الفوزان - الناشر: دار العاصمة - الرياض
الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .
- ٩٣ البدعة وأثرها السيء في الأمة: سليم الهلالي - الناشر: المكتبة الإسلامية
عمان - الأردن - الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
- ٩٤ بذل المجهود في حلّ أبي داود: تأليف العلامة المحدث الكبير الشيخ
خليل أحمد السهارنفوروي المتوفى سنة (١٣٤٦هـ) مع تعليق شيخ
الحديث حضرت العلامة محمد زكريا بن يحيى الكاندھلوی - الناشر:
دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .
- ٩٥ البلاد العربية والدولة العثمانية: ساطع الحصري - الناشر: دار العلم
للملايين - بيروت - الطبعة الثالثة - بيروت ١٩٦٥ م .
- ٩٦ بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ: تأليف عبدالعزيز مزروع
الأزهري - الناشر: مطبع دار القلم - القاهرة .
- ٩٧ بهجة القلوب بتوحيد علام الغيوب وعليها تعلقيات مهمة كلاهما تأليف
الفقير إلى الله تعالى قادری بن أحمد الأھدل - الناشر: رئاسة إدارات
البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية .

- ٩٨ البيان والإشمار لكشف زيف المحدث الحاج مختار: تأليف فوزان السابق الناشر: مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي - مكتبة ابن الجوزي الدمام - الأحساء - الطبعة الثانية ربيع الأول ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .
- ٩٩ تأرييل مختلف الحديث: للإمام ابن قتيبة - الناشر: دار الكتاب العربي بيروت - النطبعة مطبعة العلوم - لبنان .
- ١٠٠ تاج العروس: للإمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزيدى - الناشر: دار ليبيا - بنغازي، (الجزء الأول) الطبعة الأولى بالطبعه الخيرية المنشأة بجهالية مصر سنة ١٣٠٦ هـ (الجزئين السادس والعاشر) ط / مطابع دار صادر بيروت ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- ١٠١ تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (١٣٤٣ هـ - ١٢٥٨ م - ٢٠٥ هـ) عباس إقبال نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه الدكتور محمد علاء الدين منصور راجعه الأستاذ الدكتور السباعي محمد السباعي - الناشر: دار الثقافة القاهرة - طبعة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- ١٠٢ تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لوحيد عصره العلامة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي الغربي المتوفى سنة (٨٠٨ هـ) الناشر: مؤسسة دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - لبنان - بيروت - لبنان ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ١٠٣ تاريخ الإسلام في الهند بقلم عبد المنعم النمر - الناشر: دار العهد الجديد الطبعة الأولى ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .

- ٤٠٤ تاريخ البلاد العربية السعودية في ثلاثة أجزاء، الجزء الأول الدولة السعودية الأولى - القسم الأول - سيرة محمد بن عبد الوهاب ودعوته - سيرة محمد ابن سعود وحربه الدكتور منير العجلاتي - الناشر: مطبع دار الشبل الرياض - الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ٤٠٥ تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب: حسين خلف خزعل - الناشر: مكتبة عبد المنعم عطية وأولاده - الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م - مطبع دار الكتب - بيروت - لبنان .
- ٤٠٦ تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين: تأليف الدكتورة مدحنة أحمد درويش - الناشر: دار الشروق - جدة - الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ٤٠٧ تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث تأليف الدكتور عبدالعزيز سليمان نوار - الناشر: دار النهضة العربية - بيروت - طبعة ١٩٧١م .
- ٤٠٨ تاريخ الشعوب الإسلامية: كارل بروكلمان، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس، منير البعلبي - الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة الرابعة ١٩٦٩م .
- ٤٠٩ تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنور، تحقيق ونشر عبدالعزيز الخويطر الطبعة الأولى - الرياض - ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- ٤١٠ تاريخ العرب الحديث والمعاصر: د. عبدالرحيم عبد الرحمن عبدالرحيم الناشر: دار المتنبي - قطر - الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٤١١ تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها: صلاح الدين المختار - الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت .

- ١١٢ تاريخ المملكة العربية السعودية: الدكتور عبد الله صالح العثيمين
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ١١٣ تاريخ المملكة العربية السعودية: سيد محمد إبراهيم - الناشر دار
وهدان للطباعة والنشر - القاهرة .
- ١١٤ تاريخ الهند الحديث تأليف الدكتور عادل حسن غنيم والدكتور
عبدالرحيم عبد الرحمن عبد الرحمن - الناشر: مكتبة الخانجي بمصر
الطبعة الأولى ١٩٨٠ م.
- ١١٥ تاريخ الإمامة ومغاني الديار ما لها من أخبار وآثار للعلامة عبد الله بن
خميس - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م - مطبع الفرزدق - الرياض .
- ١١٦ تاريخ بعض الحوادث الواقعه في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم
وبناء بعض البلدان من (٧٠٠ إلى ١٣٤٠ هـ): تأليف الشيخ إبراهيم
ابن صالح بن عيسى (١٢٧٠ - ١٣٤٣ هـ) - الناشر دار الإمامة للبحث
والترجمة والنشر - الرياض - الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م
أشرف على طبعه حمد الجاسر .
- ١١٧ تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ هـ: للحافظ أبي
بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ - الناشر: دار
الكتب العلمية - بيروت لبنان .
- ١١٨ تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند: دكتور جمال الدين
الشيبالي - الناشر: منشأة المعارف بالإسكندرية - طبعة ١٩٨٦ م .
- ١١٩ تاريخ عجائب الآثار في الترجم والأخبار للعلامة الشيخ عبد الرحمن
الخبرتي - الناشر: دار الجليل - بيروت - الطبعة الثانية ١٩٧٨ م .

- ١٢٠ تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام تأليف الشيخ الإمام وعلم الهداء الأعلام حسين بن غنام رحمه الله - الناشر: عبدالحسن بن عثمان أبابطين المكتبة الأهلية بالرياض - الطبعة الأولى ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- ١٢١ تاريخ نجد للشيخ الإمام حسين بن غنام حرره وحققه الدكتور ناصر الدين الأسد - الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة - الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ١٢٢ تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب: سنت جون فيلي، تعریب عمر الدیراوی - الناشر: منشورات المکتبة الأهلیة - بیروت .
- ١٢٣ تاريخ نجد: للشيخ محمد شكري الآلوسي عُنی بتحقيقه والتعليق عليه محمد بهجة الأثري - الطبعة الثانية - المطبعة السلفية بمصر .
- ١٢٤ تاريخ هجر دراسة شاملة في أحوال الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية - الأحساء - البحرين وقطر تأليف عبد الرحمن بن عثمان آل ملا الناشر: مکتبة التعاون الثقافي - الأحساء - الھفوف - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- ١٢٥ تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد بقلم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المکتب الإسلامي - بيروت - دمشق - الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ .
- ١٢٦ التحذير من البدع: لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - الناشر: دار القاسم - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .
- ١٢٧ تحريم النظر في كتب الكلام: للإمام موفق الدين ابن قدامة

المقدسي، تحقيق عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية – الناشر: دار عالم الكتب - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

١٢٨ تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى: للإمام الحافظ أبي يعلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى ١٢٨٣ - ١٣٥٣ هـ ضبطه وراجع أصوله وصححه عبد الرحمن محمد عثمان – الناشر: دار الفكر الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

١٢٩ تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد: تأليف محمد بن عبدالله ابن عبدالمحسن آل عبدالقادر الأنصارى الأحسائى، أشرف على طبعه وعلق على بعض الحواشى حمد الجاسر - الناشر: مكتبة المعارف - الرياض - مكتبة الأحساء الأهلية الأحساء - الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

١٣٠ تخریج أحادیث منتقدة في كتاب التوحید تأليف فریح بن صالح البهلال بتقدیم سماحة الشیخ عبدالعزیز بن عبدالله بن باز - الناشر: دار الأثر - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .

١٣١ تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان: تأليف فضيلة الشیخ إبراهیم بن عبید العبدالمحسن (من علماء أهل القصیم في بريدة) الطبعة الأولى مطابع مؤسسة النور للطباعة والتجلید - الرياض .

١٣٢ تذكرة أولى الغیر بشعرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنکر: الشیخ عبدالله بن صالح القصیر - الناشر: دار العاصمة - الرياض - الطبعة الأولى ذوالقعدة ١٤١١ هـ .

١٣٣ الترغیب والترھیب من الحدیث الشریف تأليف الحافظ أبي محمد زکی

- الدين عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري (٥٨١ - ٦٥٦هـ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م .
- ١٣٤ تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية: د. محمد بن سعد الشويعر الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض - الطبيعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م .
- ١٣٥ تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد: تأليف الإمام العلامة السلفي محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني رحمه الله (١٠٩٩هـ - ١١٨٢هـ)، تحقيق عبدالله بن يوسف - الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .
- ١٣٦ التعليق المفيد على كتاب التوحيد: ساحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز - الناشر: مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة .
- ١٣٧ التعليقات السلفية لصاحب الفضيلة الأستاذ محمد عطاء الله الفوجياني على سنن النسائي: للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي رحمه الله تعالى (٢١٥ - ٣٠٣هـ) – الناشر والمطبعة المكتبة السلفية - لاهور - باكستان .
- ١٣٨ تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (٧٠٠ - ٧٧٤هـ)، تحقيق عبدالعزيز غنيم، محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا - الناشر: دار الشعب - القاهرة - الطبعة بلون .
- ١٣٩ التفسير القيم للإمام ابن القيم (٦٩١ - ٧٥١هـ)، حققه محمد حامد الفقي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - طبعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م .
- ١٤٠ تفسير المراغي تأليف صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير أحمد مصطفى

المراغي - الناشر: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
الطبعة الخامسة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

١٤١ تقرير التهذيب: خاتمة الحفاظ أَحمد بن عَلِيٍّ بْن حَجْرِ العَسْقَلَانِي (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، حققه وعلق حواشيه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف - الناشر: دار المعرفة - بيروت لبنان - الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

١٤٢ التقرير لفقه ابن قيم الجوزية - القسم الأول الترجمة الأصول - القواعد مباحث الفروق والمقاضلة: تأليف الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد الطبعة الأولى ١٤٠١هـ مطبع دار الهلال للأفست - الرياض .

١٤٣ تلبيس إبليس: للحافظ الإمام جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي البغدادي المتوفى سنة (٩٥٩هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة الثانية سنة ١٣٦٨هـ - إدارة الطباعة المنيرية .

١٤٤ تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعية الكبير لخاتمة الحفاظ شيخ الإسلام أبي الفضل شهاب الدين أَحمد بن عَلِيٍّ بْن حَمْدَةِ بْن حَجْرِ العَسْقَلَانِي المتوفى سنة (٨٥٢هـ) عني بتصحيحه وتنسيقه والتعليق عليه محب السنة النبوية وخادمها السيد عبد الله هاشم اليماني المدني بالمدينة المنورة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

١٤٥ التمهيد في أصول الفقه الحنبلي تأليف محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكلوذاني الحنبلي (٤٣٢ - ٤٥١هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن علي بن إبراهيم - الناشر: دار المدنى - جدة الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .

- ١٤٦ تنبية الغافلين تأليف الفقيه الزاهد الشيخ نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندى، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل - الناشر: دار الشرق جدة - الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ١٤٧ تنوير الحوالك شرح موطاً مالك تأليف الإمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعى رحمة الله تعالى - ملتزمطبع والتشر عبد الحميد أحمد حنفى - مصر .
- ١٤٨ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى الشيرازى الشافعى صاحب القاموس المحيط المتوفى سنة (١٤١٧هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر - الطبعة الثانية ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م.
- ١٤٩ تهذيب التهذيب للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ) رحمة الله تعالى - الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائن في الهند سنة ١٣٢٦ هـ .
- ١٥٠ تهذيب موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالى تأليف محمد جمال الدين القاسمى، راجعه وحقق أحاديثه طائفة من الجامعين الناشر: دار ابن القيم - الدمام - الطبعة بلون .
- ١٥١ توالي التأسيس لعالى محمد بن إدريس للحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ) حققه أبو الفداء عبد الله القاضى - الناشر: عباس أحمد الباز - مكة المكرمة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- ١٥٢ توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: تأليف أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق زهير شاويش - الناشر المكتب الإسلامي بيروت - دمشق - الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ١٥٣ التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب: تأليف الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب - الناشر: دار طيبة - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ١٥٤ تيسير التحرير شرح العلامة الكامل والأستاذ الفاضل محمد أمين المعروف بأمير بادشاه الحسيني الحنفي الخراساني البخاري المكي على كتاب التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية لكمال الدين محمد بن عبدالواحد بن عبدالحميد بن مسعود الشهير بابن همام الإسكندراني الحنفي المتوفي يوم الجمعة سابع رمضان سنة ٨٦١ هـ - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - الطبعة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٥٥ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: تأليف الشيخ سليمان ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله الوهاب المتوفي سنة (١٢٣٢ هـ) الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق - الطبعة الرابعة ١٤٠٠ هـ .
- ١٥٦ تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير اختصره وعلق عليه واختار أصح روایاته محمد نسب الرفاعي - الناشر: مكتبة المعارف الرياض - الطبعة ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .
- ١٥٧ الثورة الوهابية بقلم عبد الله علي القصيمي - الطبعة الأولى سنة

١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م المطبعة الرحمانية بمصر .

- ١٥٨ جامع الأصول في أحاديث الرسول تأليف الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد بن الأثير الجوزي (٥٤٤ - ٥٦٠ هـ) حرق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبدالقادر الأرناؤوط - الناشر: مكتبة الحلواني مطبعة الملّاح - مكتبة دار البيان - طبعة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ١٥٩ جامع البيان في تفسير القرآن: تاليف الإمام الكبير والحدث الشهير من أطبقت الأمة على تقدمه في التفسير أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة (٤٣١ هـ) رحمه الله - الناشر: دار المعرفة - بيروت لبنان الطبعة الرابعة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م المطبعة الكبرى للأميرية - مصر .
- ١٦٠ جامع العلوم والحكم في شرح حسين حديثاً من جوامع الكلم تصنيف الإمام الحافظ الفقيه زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب الحنبلي (٧٣٦ - ٧٩٥ هـ)، تحقيق وتعليق أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - الناشر: دار ابن الجوزي - الدمام - الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- ١٦١ جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روایته وحمله: للإمام العلامة أبي عمر يوسف بن عبد البر التميمي القرطبي المتوفي سنة ٤٦٣ هـ - الناشر: دار زمزم - الرياض .
- ١٦٢ الجامع لأحكام القرآن: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة - الطبعة الثانية (١٣٥١ هـ - ١٩٣٣ م) ج ١، (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) ج ٢، (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م) ج ٥ .

- ١٦٣ جزيرة العرب في القرن العشرين تأليف حافظ وهبة - الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - الطبعة الثالثة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
- ١٦٤ جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام تأليف الإمام ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١هـ) حققه وخرج أحادشه محى الدين مستو - الناشر: دار ابن كثير - دمشق - بيروت - مكتبة دار التراث - المدينة المنورة الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ١٦٥ جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في بحد: تأليف العلامة حمد الجاسر الناشر: منشورات دار اليمامة - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م مطبعة نهضة - مصر - القاهرة .
- ١٦٦ جواب ابن عفالق على رسالة ابن معمر: صورة مخطوطة زودني بها فضيلة الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن محمد العبداللطيف شكر الله له، أصلها موجود في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا .
- ١٦٧ جواهر التوحيد تصنيف العلامة الشيخ إبراهيم اللقاني، مع حاشيتها تحفة المريد تأليف العالم العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد البيجوري مطبعة الاستقامة - القاهرة .
- ١٦٨ جيل الفداء: قدرى قلعجي - الناشر: دار الكاتب العربي - طبع فى مطابع دار الغد .
- ١٦٩ حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع جمع الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي رحمه الله (١٣١٢ - ١٣٩٢هـ) الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .
- ١٧٠ حاشية العطار على جمع الجوامع للعلامة الشيخ حسن العطار على

- شرح الجلال المحلي على جمع الجوا مع الإمام ابن السبكي تغمده الله برحمته - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - الطبعة بدون .
- ١٧١ حاشية العلامة التفتازاني المتوفى (٧٩١هـ) وحاشية الشريف الحرجاني المتوفى (٨١٦هـ) على مختصر المتنى الأصولي: لابن الحاجب - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٧٢ حاشية رد المحتار لخاتمة المحققين محمد أمين الشهير بابن عابدين على الدر المختار شرح تنوير الأ بصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان ويليه: تكملة ابن عابدين لتجل المؤلف - الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ .
- ١٧٣ حاضر العالم الإسلامي تأليف لوثرب ستودارد الأمريكي نقله إلى العربية الأستاذ عجاج نويهض - الناشر: دار الفكر الطبعة الثالثة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ١٧٤ الحالة العلمية في حرميلاء منذ عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب: بقلم الدكتور عبدالعزيز الريبيعة - الناشر: دار الوطن للنشر والإعلام الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ١٧٥ الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول وال نحو والإعراب وسائر الفنون لعالم مصر وفقيها الإمام العلامة جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي المتوفى في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادي الأولى سنة إحدى عشرة وتسعينات - الناشر: دار الباز - مكة المكرمة، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - طبعة عام ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- ١٧٦ حركة التجديد والإصلاح في نجد في العصر الحديث: تأليف الدكتور عبد الله ابن محمد العجلان - الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م - الرياض .
- ١٧٧ الحركة الروهانية رد على مقال الدكتور محمد البهي في نقد الروهانية: بقلم الدكتور محمد خليل هراس - الناشر: دار الكاتب العربي - بيروت الطبعة مطابع دار الغد .
- ١٧٨ الحسبةتعريفها، ومشروعاتها، وحكمها تأليف الدكتور فضل إلهي الناشر: إدارة ترجمان الإسلام - باكستان - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م .
- ١٧٩ الحسبة في الإسلام: تأليف شيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ هـ)، تحقيق سيد محمد ابن أبي سعدة - الناشر: مكتبة دار الأرقام - الكويت - الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٨٠ الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب تأليف الدكتور علي بن حسن بن علي القرني - الناشر: مكتبة الرشد الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- ١٨١ الحسنة والسيئة لشيخ الإسلام ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) بتحقيق وتقديم الدكتور محمد جميل غازي - الناشر: مكتبة المدنى ومطبعتها - جدة .
- ١٨٢ حقوق آل البيت بين السنة والبدعة لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبدالقادر أحمد عطا - الناشر: مؤسسة المصري للكتاب - دار الصفا الجيزة - طبعة جمادى الآخرة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ١٨٣ حقيقة التصوف و موقف الصوفية من أصول العبادة والدين: فضيلة الدكتور الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان - الناشر: دار

- العاصمة - الرياض - الطبعة الأولى شوال ١٤١٢ هـ .
- ١٨٤ حكم السحر والكهانة وما يتعلّق بها تأليف سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله بن باز - الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء وكالة المطبوعات والترجمة - الرياض ٤١٤ هـ وقف الله تعالى .
- ١٨٥ حكم القيام والتقبيل في الإسلام تأليف محمود أحمد الرفاعي تقديم الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي - الناشر: مكتبة الغزالى - دمشق - سوريا .
- ١٨٦ الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى تأليف الفقير إلى الله تعالى سعيد بن علي بن وهف القحطاني - الطبعة الثانية محرم ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- ١٨٧ الحكمة في الدعوة إلى الله: تأليف الدكتور زيد بن عبد الكريم الزيد الناشر: دار العاصمة - الرياض - الطبعة الأولى المحرم ١٤١٢ هـ .
- ١٨٨ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الصبهاني المتوفى سنة (٤٣٠ هـ) الطبعة الأولى بنفقة مطعمة السعادة مصر ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ١٨٩ حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته: تأليف الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع - الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م وقف الله تعالى .
- ١٩٠ حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب: حسين خلف الشيخ خزعل الناشر: دار الكتب - الطبعة الأولى ١٩٦٨ م مطبع دار الكتب بيروت - لبنان .
- ١٩١ خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق

- ١٩٢ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر للعام الفاضل أديب عصره وفريد دهره المولى محمد المحبى تغمده الله بغفرانه وأسكنه بجامعة جنانه - الطبعة والناشر: بدون .
- ١٩٣ دائرة المعارف الإسلامية - أصدرها بالإنجليزية والفرنسية والألمانية أئمة المستشرقين في العالم - النسخة العربية إعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشتتاوى، د. عبدالحميد يونس - الناشر: دار الشعب .
- ١٩٤ دائرة المعارف الإسلامية - الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- ١٩٥ دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي - الناشر: دار المعرفة - بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٧١ م .
- ١٩٦ داعية التوحيد محمد بن عبدالوهاب: عبدالعزيز الأهل - الناشر: دار العلم للملايين - بيروت لبنان - الطبعة الثالثة تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٨٦ م .
- ١٩٧ الدر النضيد على أبواب التوحيد تأليف الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان يرحمه الله - الناشر: مكتبة الصحابة - جدة .
- ١٩٨ الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد للإمام العلام الفقيه المحتهد محمد بن علي الشوكاني، علق عليه وخرج أحاديثه أبو عبدالله الحلبى الناشر: دار ابن خزيمة - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .
- ١٩٩ دراسات في الحسبة والمحتسب عند العرب - دراسة: الخدمات البلدية في الحضارة العربية للأستاذ سالم الألوسي - الناشر: مركز إحياء التراث العربي بجامعة بغداد - طبعة: العمال المركزية .

- ٢٠٠ درجات الصاعدية إلى مقامات الموحدين للعلامة محمد بن أحمد الحفظي ابن عبد القادر البكري، تحقيق وتحقيق وتعليق أبي سعيد عمر بن غرامه العمروي - الناشر: مكتبة الملا - الكويت - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
- ٢٠١ درجات تغيير المنكر: د. عبدالعزيز بن أحمد المسعود - الناشر: مؤسسة الجريسي - مطبعة سفير - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - دار الوطن للنشر .
- ٢٠٢ الدرر السننية في الأحوجة التجديفة، مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى وقتنا هذا جمع الشيخ عبدالرحمن بن قاسم العاصمي القحطاني التجدي - الناشر: دار الإفتاء بالملكة العربية السعودية - الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- ٢٠٣ الدرر السننية في الرد على الوهابية: أحمد بن زيني دحلان - الناشر: شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر - الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .
- ٢٠٤ دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب عرض ونقد وإعداد الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن علي العبداللطيف - الناشر: دار طيبة - الرياض - الطبعة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- ٢٠٥ دعوة الحق: عبدالله بوقس - الناشر: الدار السعودية للنشر ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ٢٠٦ دعوة الرسل إلى الله تعالى تأليف محمد أحمد العدوى - الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .
- ٢٠٧ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بين المعارضين والمنصفين والمؤيدين

- إعداد الشيخ محمد بن جمیل زینو - الناشر: دار ابن خزیمة - الطبعة الأولى .
- ٢٠٨ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي: تأليف الدكتور محمد بن عبد الله بن سليمان السليمان - الناشر: دار البخاري للنشر والتوزيع - بريدة - طبعة عام (١٤٠٧ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ - ١٩٨٨ م) بواسطة وكالة الفرقان .
- ٢٠٩ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومناصروها: الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ - الناشر: المدنى - مصر ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
- ٢١٠ الدليل العام للمملكة العربية السعودية ١٣٧٦ هـ - ١٩٧٥ م: تأليف وإعداد عبد المعين عثمان بشناق - الناشر: مؤسسة الدليل العربي السعودي الطبعة مطبعة محمد هاشم الكبي وشركاه - دمشق - سوريا .
- ٢١١ دليل الفالحين شرح رياض الصالحين: محمد بن علان - الناشر: إدارات البحوث العلية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الطبعة الثالثة - الرياض .
- ٢١٢ الدليل في ترتيب أحاديث وآثار إرواء الغليل، جمع وترتيب أبو عبدالله طالب بن محمود - الناشر: مكتبة دار الأقصى - تونس - الطبعة مطبعة الصحابة الإسلامية - الكويت .
- ٢١٣ الدليل والبرهان على صرع الجن للإنسان:شيخ الإسلام أحمد نقى الدين ابن تيمية، راجعه وخرّج أحاديثه محمد بن طاهر الزين - الناشر: مكتبة السنبلس - الطبعة الثانية رمضان ١٤٠٩ هـ - تموز (يوليو) ١٣٩٧ م .
- ٢١٤ الدول الإسلامية - بحث عن (١٨١) دولة إسلامية - تأليف ستانلي لين بول مع إضافات وتصحيحات بارتولد وخليل أدهم نقله من التركية إلى

العربية محمد صبحي فرزات، أشرف على ترجمته وعلق عليه محمد أحمد
دهمان - الناشر: مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق .

٢١٥ دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي: محمد عبد الله عدنان -
الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر -
القاهرة - الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

٢١٦ الدولة السعودية الأولى الجزء الأول (١١٥٨ - ١٢٣٣ هـ)
- (١٨١٨ م) الدكتور عبدالرحيم عبد الرحمن عبدالرحيم - الناشر:
دار الكتاب الجامعي - القاهرة - مطبعة الجلاوي - الطبعة الرابعة
١٧٤٥ هـ - ١٤٠٢ م .

٢١٧ ديوان الأمير الصناعي للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الحسيني
الصناعي، قدم له وأشرف على طبعه علي السيد صبح المدنى - الطبعة
الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م - مطبعة المدنى - القاهرة .

٢١٨ ديوان الإمام الشافعى لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعى، جمعه
محمد عفيف الزعى - الناشر: مكتبة المعرفة - سوريا - ودار القلم
جدة - الطبعة الثالثة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٤ م .

٢١٩ ديوان البوصيري، تحقيق محمد الكيلاني - الناشر: شركة مكتبة
ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر - الطبعة الثانية
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

٢٢٠ ديوان الشوكاني أسلاك الجوهر والحياة الفكرية والسياسية في عصره:
تحقيق ودراسة حسين بن عبد الله العمري - الناشر: دار الفكر بدمشق
طبعه ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- ٢٢١ ديوان المتنبي - الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة بدون .
- ٢٢٢ ديوان عقود الجواهر المنضدة الحسان شعر علامة الزمان الشهير سليمان ابن سحمان (١٢٦٦ - ١٣٤٩هـ) أشرف على تصحيحه وضبطه وعلق عليه عبدالرحمن بن سليمان الرويشد - الناشر: مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية - مطابع الأهرام التجارية .
- ٢٢٣ الدر المنشور في التفسير المؤثر: للحافظ عبدالرحمن جلال الدين السيوطي - الناشر: دار الفكر - بيروت لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- ٢٢٤ الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي الإمام الحافظ أبوبكر أحمد ابن علي بن ثابت (ولد سنة ٣٩٢هـ وتوفي سنة ٤٦٣هـ) رحمة الله، حققه وعلق عليه نور الدين عتر - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م .
- ٢٢٥ الرسالة التبوكية تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١هـ) - الناشر: قصي محب الدين الخطيب الطبعة الثالثة ١٣٩٦هـ .
- ٢٢٦ الرسالة التدميرية بحمل اعتقاد السلف تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية الناشر: المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
- ٢٢٧ رسالة السجّزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبي نصر عبیدالله بن سعيد ابن حاتم الوايلي السجّزي (٤٤٤هـ)، تحقيق ودراسة محمد باكر يرمي با عبد الله - الناشر: دار الرأي - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

- ٢٢٨ الرسالة القبرصية رسالة من شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٦١ - ٦٧٢٨هـ) إلى ملك قبرص بتقديم وتحقيق علي السيد صبح المدنى عفا الله عنه ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - الناشر: مكتبة المدنى ومطبعتها - جلة - مطبعة المدنى - القاهرة .
- ٢٢٩ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة وما يتبعها من كتب الوسائل التي تبغي للقادص والسائل: تأليف العلامة محمد بن جعفر الكتاني - الطبعة الأولى سنة ١٣٣٢هـ - بيروت على نفقة محمد السيد أحمد خرما .
- ٢٣٠ رسالة في أحكام الغناء تأليف الحافظ ناصر السنة وقاصي البدعة: أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية (٦٩١ - ١٩٥١هـ) تحقيق الشيخ محمد حامد الفقي - الناشر: دار طيبة .
- ٢٣١ رسالة في أصول الدين:شيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (٦٦١ - ٦٧٢٨هـ) اعتنى بها خالد بن عبداللطيف السبع العلمي - الناشر: دار ابن حزم - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ٢٣٢ رسالة في أصول الفقه للشيخ الإمام العلامة أبي علي الحسن بن شهاب الحسن العكيري الحنبلي المتوفى سنة (٤٢٨هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر - الناشر: المكتبة المكية - المكتبة البغدادية - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م طباعة دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان .
- ٢٣٣ رسالة في أمراض القلوب تأليف الإمام الحافظ ناصر السنة وقاصي البدعة أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية (٦٩١ -

- ٢٣٤ ٢٣٤ رسالة في الرد على الرافضة تأليف الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد - الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة .
- ٢٣٥ ٢٣٥ رسالة في تحريم اتخاذ الضرائح المصنوعة من الخشب والأوراق وغيرها في شهر حرم الحرام للعلامة أبي الطيب محمد آبادي (١٢٧٣ - ١٣٢٩هـ) الناشر: مؤسسة المجمع العلمي - باكستان ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م - الطبعة الأولى .
- ٢٣٦ ٢٣٦ الروح للإمام ابن القيم في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنّة والآثار وأقوال العلماء: تأليف الإمام شمس الدين أبي عبد الله ابن قيم الجوزية المتوفى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٢٣٧ ٢٣٧ الروض المعطار في خبر الأقطار معجم جغرافي مع فهارس شاملة تأليف محمد بن عبد المنعم الحميري، حققه الدكتور إحسان عباس - الناشر: مكتبة لبنان - بيروت - الطبعة الثانية ١٩٨٤م .
- ٢٣٨ ٢٣٨ روضة الطالبين للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ولد ٦٣١هـ وتوفي ٦٧٦هـ) رحمه الله تعالى - الناشر: المكتب الإسلامي .
- ٢٣٩ ٢٣٩ روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: تأليف عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق الدكتور عبدالكريم بن علي النملة - الناشر: مكتبة الرشد - الرياض

الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

٢٤٠ روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين: محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان - الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م مطبعة الحلبي - القاهرة .

٢٤١ زاد المعاد في هدي خير العباد: ابن قيم الجوزية الإمام المحدث المفسر الفقيه شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعبي الدمشقي (٦٩١ - ٧٥١ هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه، وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، عبدالقادر الأرنؤوط - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت مكتبة المنار الإسلامية - الكويت - الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

٢٤٢ الزهد: للحسن البصري، تحقيق الدكتور محمد عبدالرحيم محمد - الناشر والطبع والتوزيع: دار الحديث شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر .

٢٤٣ الزهد: للعالم الرباني والصديق الثاني الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد ابن حنبل الشيباني (١٦٤ - ٢٤١ هـ - ٧٨٠ - ٨٥٥ م) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

٢٤٤ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدى - دار القلم - بيروت لبنان .

٢٤٥ السحب الوابلة على ضرائح الحنالية: محمد عبدالله بن حميد - الناشر: مكتبة الإمام أحمد - الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

٢٤٦ السحر حقيقته وحكمه والعلاج منه مع مناقشة شبكات منكري سحر النبي ﷺ: تأليف الدكتور مسفر بن غرم الله الدميسي - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .

- ٢٤٧ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - عمان الدار السلفية - الكويت - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م المجلد الأول والثاني، والطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، المجلد الثالث - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م المجلد الثالث والرابع .
- ٢٤٨ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - الناشر: مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ج ٣، وط ١/ (١٣٩٩هـ) ج ٢/ (١٣٩٨هـ) ج ١/ .
- ٢٤٩ السلفية في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض في ١٤٠٠/٤/٢١ ١٤٠٠/٣/٨ هـ - ١٩٨٠م - مطبع جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية .
- ٢٥٠ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي - الناشر: دار ابن حزم ودار البشائر الإسلامية - بيروت لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٢٥١ السماع والرقص للإمام شيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن تيمية ٦٦١ - ٦٢٨هـ) الناشر: مكتبة عبدالعزيز السلفية - الإسكندرية مطبعة المدنى - القاهرة .
- ٢٥٢ سنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥هـ) ومعه كتاب معالم السنن للخطابي (٣١٩ - ٣٨٨هـ) وهو شرح عليه مع تخریج أحادیثه وترقیمها إعداد الدكتور

- عزت عييد الدعاس وعادل السيد - الناشر: دار الحديث - حمص - سورية
 الطبعة الأولى (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م) ج ١ / (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) ج ٢ / .
- ٢٥٣ سنن ابن ماجه (٢٠٧ هـ - ٢٧٥ هـ)، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبدالباقي - الناشر والطبعه دار الفكر .
- ٢٥٤ سنن الترمذى و هو الجامع الصحيح: للإمام الحافظ أبي عيسى محمد ابن عيسى بن سورة الترمذى (٢٠٩ هـ - ٢٧٩ هـ)، ضبطه وراجع أصوله وصححه عبدالرحمن محمد عثمان، حققه وصححه عبد الوهاب عبداللطيف الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة - طبعة عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م - مطبعة المدنى - القاهرة .
- ٢٥٥ سنن الدرقطنى تأليف شيخ الإسلام حافظ عصره الإمام الكبير علي بن عمر الدرقطنى المولود سنة ٣٠٦ هـ وتوفي سنة ٣٨٥ هـ وبذيله التعليق المغنى على الدرقطنى تأليف المحدث العلامة أبي الطيب محمد آبادى عنى بتصحيحه وتنسيقه وترقيقه وتحقيقه السيد عبدال الله هاشم يمانى المدنى (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) ملتزم طبعه ونشره السيد عبدال الله هاشم يمانى المدنى - المدينة المنورة - الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- ٢٥٦ السنن الكبرى لإمام المحدثين الحافظ الجليل أبي بكر أحمد بن الحسين ابن علي البيهقي المتوفى سنة ثمان وخمسين وأربعين - الناشر: دار الفكر - بيروت .
- ٢٥٧ سنن النسائي شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي - الناشر: دار الفكر - بيروت

الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م .

٢٥٨ السنن الواردة في الفتن وغوايelaها وال الساعة وأشراطها: تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرى الدانى المتوفى سنة (٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور ضياء الله بن محمد بن إدريس المباركفورى — الناشر: دار العاصمة - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ .

٢٥٩ السنن والآثار في النهي عن التشبه بالكافر جمع ودراسة وتحقيق سُهيل حسن عبدالغفار — الناشر: دار السلف — الرياض — الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .

٢٦٠ السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات والدعوات: محمد عبدالسلام خضر الشقيري رحمه الله — الناشر: مكتبة النهضة ومكتبة جمهورية مصر - القاهرة .

٢٦١ السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعاية: شيخ الإسلام تقى الدين ابن تيمية — الطبعة الرابعة ١٩٦٩ م دار المعرفة - بيروت لبنان .

٢٦٢ سير أعلام النبلاء: تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ - ١٣٧٤م) أشرف على تحقيقه وتحريجه أحاديثه شعيب الأرناؤوط - من توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - وقف الله تعالى - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٢٦٣ السيرة النبوية: ابن هشام حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها مصطفى السقا - إبراهيم الأبياري - عبدالحفيظ شلبي — الناشر: دار الكنوز الأدبية .

٢٦٤ السيف المسلح لاستقامة دين الإسلام بالكتاب والسنّة وما وافقهما من أقوال العلماء الذين لهم قدم صدق في الدين: تأليف محمد المرزوقي ابن عبد المؤمن الفلاّني — الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ — ١٩٦٤ م مطابع المكتب الإسلامي بدمشق .

٢٦٥ السيل الجرّار المتدق على حدائق الأزهار: لشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني (١١٧٣ - ١٢٥٠ هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - توزيع دار البارز - مكة المكرمة - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م - بيروت - لبنان .

٢٦٦ شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز: خير الدين الزركلي - الناشر: دار العلم للملائين - بيروت - الطبعة الثالثة نيسان إبريل ١٩٨٥ م .

٢٦٧ شبه جزيرة العرب بحد: محمود شاكر - الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

٢٦٨ الشبهات التي أثيرت حول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومما ثلتها شبهات أثيرت حول دعوة الشيخ المودودي رحمهما الله د. عبد الرحمن عميرة - أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب - الناشر: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ١٤٠٠/٤/٢١ هـ - ١٩٨٠/٣/٨ م - مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٢٦٩ شذرات الذهب في أخبار من ذهب للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبدالحي ابن العماد الحنبلي المتوفى سنة (١٠٨٩ هـ) الناشر: دار المسيرة - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٢٧٠ شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعـة من الكتاب والسنّة وإجماعـ

الصحابة والتابعين من بعدهم تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى اللالكائى (٤١٨هـ)، تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض الطبعة الثانية ١٤١١هـ .

٢٧١ شرح السنة تأليف الإمام المحدث المفسر الفقيه محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغري (٤٣٦هـ - ٥١٦هـ) حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير شاويش - الناشر: المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م .

٢٧٢ شرح الصدور بتحريم رفع القبور تأليف الإمام العلامة محمد بن علي الشوكاني (١١٧٢هـ - ١٢٥٠هـ) صحيحه وراجع أصوله عبدالرحمن بن محمد عثمان - الناشر: المكتبة السلفية - المدينة المنورة - مكتبة القاهرة - مصر .

٢٧٣ شرح العقيدة الطحاوية للعلامة ابن أبي العز الحنفي الطحاوي، حققها وراجعها جماعة من العلماء - خرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ .

٢٧٤ شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمة الله: تأليف الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان - الناشر: مكتبة المعارف الرياض - الطبعة السادسة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٢٧٥ شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية شرحه: فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به سعد بن فواز الصميل الناشر: دار ابن الجوزي مكتبة شمس - الطبعة الثانية ذو القعدة ١٤١٥هـ .

٢٧٦ شرح القواعد الفقهية: تأليف الشيخ أحمد الزرقاء، نسّقه وراجعه

وصححه د. عبدالستار أبو غدة - الناشر: دار الغرب الإسلامي
الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٢٧٧ الشرح الكبير على متن المقنع تأليف الشيخ الإمام شمس الدين أبي الفرج
عبدالرحمن بن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة (٦٨٢هـ) كلامهما على
منذهب إمام الأئمة (أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني) مع
بيان خلاف سائر الأئمة وأدلةهم عليهم السلام - الناشر: جامعة الإمام محمد بن
 سعود الإسلامية - كلية الشريعة بالرياض .

٢٧٨ شرح النهاج للبيضاوي في علم الأصول لشمس الدين محمود بن
 عبدالرحمن الأصفهاني (٦٧٤ - ٧٤٩هـ) الناشر: مكتبة الرشد
 الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .

٢٧٩ شرح ثلاثة الأصول لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله
 - إعداد: فهد بن إبراهيم السليمان - الناشر: دار الثريا - الرياض -
 الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) .

٢٨٠ شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد تأليف العلامة محمد السفاريني الحنبلي
 - الناشر: المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - بيروت .

٢٨١ شرح رياض الصالحين للإمام النووي: شرحه وحققه الدكتور الحسيني
 عبدالمجيد هاشم - الناشر: دار الكتب الحديثة - مصر - مطبعة الكيلاني .

٢٨٢ شرح عقيدة أهل السنة والجماعة (العقيدة الطحاوية لأبي جعفر أحمد
 ابن محمد بن سلامة الطحاوي ت: ٣٢١هـ) تأليف محمد بن أحمد
 البابتي (٧١٢ - ٧٨٦هـ)، تحقيق عارف أيتken - الطبعة الأولى
 ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

٢٨٣ شرح لعنة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لموفق الدين عبد الله بن
أحمد بن قدامة المقدسي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ) بقلم الشيخ محمد الصالح
العثيمين - الناشر: دار عالم الكتب - الرياض - الطبعة الثانية
١٤٠٨ - ١٩٨٨ م .

٢٨٤ شرح نوافض التوحيد لا إله إلا الله تأليف أبي أسامة حسن بن
علي العواجي - الناشر: مكتبة لينة - دمنهور - الطبعة الأولى
١٤١٣ - ١٩٩٣ م - أضواء النار - المدينة المنورة - المنصورة .

٢٨٥ شرف أصحاب الحديث: الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد علي بن ثابت
الخطيب البغدادي، بتحقيق الدكتور: محمد سعيد خطيب أوغلي
الناشر: دار إحياء السنة النبوية - الطبعة بدون .

٢٨٦ شروط النهضة: مالك بن نبي، ترجمة عمر كامل مسقاوي، عبدالصبور
شاهين - الناشر: دار الفكر - دمشق إصدار ندوة مالك بن نبي - طبعة
١٣٩٩ - ١٩٧٩ م .

٢٨٧ الشريعة: للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الأجري المتوفى سنة ستين
وثلثمائة رحمه الله، بتحقيق محمد حامد الفقي - الناشر: أنصار السنة
الحمدية - لاهور - الطبعة بدون .

٢٨٨ شعب الإيمان للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)
تحقيق أبي هاجر محمد السيد بن بسيونى زغلول - الناشر: دار الكتب
العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

٢٨٩ شعر عمرو بن معبد بن يكرب الزيدى جمعه وحقيقه مطاع الطرايشى
الناشر: مطبوعات بمجمع اللغة العربية بدمشق - الطبعة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

- ٢٩٠ شعراً هجراً من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر: د. عبدالفتاح محمد الحلو - الناشر: دار العلوم ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ٢٩١ الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء: للإمام عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى ٥٩٧هـ - ينشر لأول مرة - تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، مراجعة محمد السيد الصفطاوي - الناشر: مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ٢٩٢ الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة (١١١٥ - ١٢٠٦هـ): د. آمنة محمد نصر - الناشر: دار الشرورق القاهرة - الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٢٩٣ الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره: د. عبدالله الصالح العثيمين الناشر: دار العلوم للنشر ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م - الطبعة الثانية .
- ٢٩٤ الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه: بقلم العالمة الشيخ أحمد بن حجر بن محمد آل بو طامي ابن علي، قدم له وصححه سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية - الطبعة الثانية - مطابع الفلاح - الرياض
- ٢٩٥ الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مرآة علماء الشرق والغرب: إعداد محمد مهدي الإستانبولي - الناشر: بدون - الطبعة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٢٩٦ الصارم البثار في التصدي للسحر الأشارر تأليف وحيد عبدالسلام بالي الناشر: مكتبة التابعين - القاهرة - الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- ٢٩٧ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء تأليف أحمد بن علي القلقشندي

- ٢٩٧ المتفق سنة (١٤٢١هـ - ١٤١٨م)، الناشر: الهيئة المصرية للكتاب
 ٢٩٨ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - مطبع كوستاتوس ماس وشركاه - ج.م.ع .
 ٢٩٩ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطّار - الناشر: دار العلم للملائين
 ٣٠٠ بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٣٠١ صحيح البخاري - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان
 مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م .
- ٣٠٢ صحيح البخاري بحاشية السندي - دار المعرفة - بيروت .
- ٣٠٣ صحيح الجامع الصغير وزيادته: تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني
 الناشر: المكتب الإسلامي (ج ١ - ٢)، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ -
 ٣٠٤ ١٩٦٩م - (ج ٣) الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (ج ٥ - ٦)
 الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٣٠٥ صحيح سنن أبي داود باختصار السند صحيح أحاديثه: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، اختصر أسانيده وعلق عليه وفهرسه زهير الشاويش - الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض
 ٣٠٦ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- ٣٠٧ صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند: تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - أشرف على طبعه والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش
 الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض - الطبعة الثالثة
 ٣٠٨ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م - توزيع المكتب الإسلامي - بيروت .
- ٣٠٩ صحيح سنن الترمذى باختصار السند: تأليف الشيخ محمد ناصر الدين

- الألباني - أشرف على طبعه والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش - الناشر: مكتب التربية العربي للدول الخليج - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٣٠٥ صحيح سنن النسائي باختصار السندي، صحيح أحاديثه: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش - الناشر: مكتب التربية العربي للدول الخليج - الرياض الطبعة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٣٠٦ صحيح مسلم بشرح النووي - الناشر: دار الفكر - طبعة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م - المطبعة المصرية .
- ٣٠٧ صحيح مسلم للإمام أبي الحسين بن الحاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان الجزأين الأول والثاني بدون طبعة، الجزء الثالث الطبعة الأولى (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م)، الجزء الرابع الطبعة الثانية (١٩٧٢)، الجزء الخامس الطبعة الأولى (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م) .
- ٣٠٨ صفات الامر بالمعروف والنافي عن المنكر: الدكتور عبدالعزيز بن احمد المسعود - الناشر: دار الوطن - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .
- ٣٠٩ صفة الفتوى والمفتى والمستفيت: الإمام أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي، خرج أحاديثه وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني - الناشر: المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة ١٣٩٧ هـ - بيروت - دمشق .
- ٣١٠ صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها: تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - بيروت ودمشق - الطبعة الحادية عشر ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- ٣١١ صلة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بمذهب السلف: د. علي عبدالحليم محمود سنة ١٤٠٠ هـ أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م - مطبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض في ٢١/٤/١٤٠٠ هـ - ٣/٨/١٩٨٠ م .
- ٣١٢ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزنادقة، ويليه كتاب تطهير الجنан واللسان عن الخطورة والتغافل بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان كلامها تأليف المحدث الفقيه أحمد بن حجر الهيثمي المكي التوفيقية سنة (٩٧٤هـ) - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م .
- ٣١٣ الصواعق المرسلة الشهائية على الشبه الداحضة الشامية تأليف: الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى - طبعة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦ م مطبع الرياض .
- ٣١٤ الصوفية في ميزان الكتاب والسنة إعداد الشيخ محمد جميل زينو الناشر: دار الحمدي - جدة - الطبعة الأولى - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م .
- ٣١٥ الصوفية والقراء: شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨هـ)، الناشر: مطبعة المدنى - المؤسسة السعودية بمصر .
- ٣١٦ صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان تأليف العلامة الكبير المحدث الفقيه النحرير: محمد بشير السهسواني الهندي (١٢٥٢ - ١٣٢٦هـ)، الطبعة الثالثة ١٣٧٨هـ .
- ٣١٧ الضياء الشارق في رد شبّهات الماذق المارق تأليف: الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله (١٢٦٦ - ١٣٤٩هـ) تحقيق عبد السلام بن برجس

- ابن ناصر آل عبدالكريم - الناشر: دار العليان - بريده - دار العاصمة
الرياض - الطبعة الرابعة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- ٣١٨ طاعة أولي الأمر بقلم د. عبدالله الطريقي — الناشر: دار المسلم
الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- ٣١٩ الطب النبوى لابن قيم الجوزية الإمام الحدث المفسر الفقيه شمس الدين أبي
عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعى الدمشقى (٦٩١ - ٧٥١ هـ) حرق
نصوصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه شعيب الأرناؤوط وعبدالقار
الأرناؤوط - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - مكتبة المنار الإسلامية
الكويت - الطبعة الثانية - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٣٢٠ طبقات الخنابلة للقاضى أبي الحسين محمد بن أبي يعلى - الناشر: دار
المعرفة - بيروت - توزيع دار المؤيد - الرياض .
- ٣٢١ طبقات الفقهاء الشافعية للإمام تقى الدين أبو عمرو بن
عبد الرحمن الشهير زوري المعروف بابن الصلاح (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ)،
الناشر: دار البشائر الإسلامية - الطبعة الأولى - بيروت - لبنان
١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- ٣٢٢ الطبقات الكبرى: لابن سعد - الناشر: دار صادر - بيروت .
- ٣٢٣ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر: د. جلال جحيى - الناشر: المكتب
الجامعي الحديث - المطبعة العصرية - إسكندرية .
- ٣٢٤ العالم الإسلامي: عمر رضا كحالة - الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع -
سوريا - الطبعة الثالثة (٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .
- ٣٢٥ العبودية: تأليف شيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية

الحرّاني الدمشقي المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي
بيروت - لبنان - الطبعة الخامسة ١٣٩٩ هـ بيروت .

٣٢٦ عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين للعلامة الإمام شيخ الإسلام علم العلامة
الأعلام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهير بابن قيم الجوزية
المتوفى سنة (٧٥١هـ) بتصحيح الناشر زكريا علي يوسف - الناشر: دار
الكتب العلمية - بيروت - لبنان - طبعة مطبعة الإمام - مصر .

٣٢٧ العدة في أصول الفقه تأليف القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء
البغدادي الخنبلـي (٣٨٠ - ٤٥٨هـ) حقيقه وعلق عليه الدكتور أحمد
ابن علي مسـير المباركي - الناشر: مؤسـسة الرسـالة - الطـبـعة الأولى
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٣٢٨ عقيدة التوحيد في القرآن الكريم تأليف الدكتور محمد أحمد محمد
عبدالقادر ملكاوي - الناشر: دار ابن تيمية - الطـبـعة الأولى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - مطـابـع الفـرزـدق - الـرـيـاض .

٣٢٩ عقيدة السلف وأصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة
وأصحاب الحديث والأئمة تأليف الإمام أبي عثمان إسماعيل بن
عبدالرحمن الصابوني (٣٧٣ - ٤٤٩هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور ناصر
ابن عبدالرحمن بن محمد الجديع - الناشر: دار العاصمة - الـرـيـاض
الـطـبـعة الأولى ١٤١٥هـ .

٣٣٠ العقيدة السلفية في مسـيرـتها التـارـيـخـية وقدـرتـها علىـ مـواجهـةـ التـحـديـاتـ
الـقـسـمـ الـخـامـسـ - قـسـمـ موـاقـفـ السـلـفـ - السـنـةـ التـاسـعـةـ وـالـسـبـعونـ - مـالـكـ
ابـنـ أـنـسـ تـأـلـيفـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـرـحـمـنـ المـغـراـويـ - النـاـشـرـ: دـارـ المـنـارـ - الـخـرـجـ

الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

٣٣١ عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي:
تأليف الدكتور صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن العبود - الطبعة الأولى
١٤٠٨ هـ - الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - طبعة مطابع
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٣٣٢ العقيدة الصحيحة وما يضادها تأليف ساحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة
والإرشاد - الرياض (وقف الله تعالى) ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٣٣٣ عقيدة الفرق الناجية أهل السنة والجماعة تأليف شيخ الدعوة
الإسلامية الإمام محمد بن عبد الوهاب - الناشر: المكتب الإسلامي
الطبعة الثالثة ١٣٩٧ هـ .

٣٣٤ عقيدة الموحدين والرد على الضلال المبتدعين جمع وترتيب الشيخ
عبد الله بن سعدي الغامدي العبدلي - الناشر: مكتبة الطرفين - الطائف
- الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

٣٣٥ العقيدة الواسطية حاشية العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع،
تعليق ساحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، اعتنى بها أبو محمد أشرف بن
عبدالمقصود - الناشر: مكتبة دار طبرية - الرياض أصداء المجتمع - بريدة
- الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

٣٣٦ العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت تأليف د. عبد الله
الصالح العثيمين - الناشر: شركة العيكان - الرياض - الطبعة الثانية
الرياض ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

٣٣٧ العلم فضله، أسباب تحصيله، آداب طلابه تأليف عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الحسن المهيدب - الناشر: دار العاصمة - الرياض
الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ .

٣٣٨ علماء الدعوة: الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ١٣٨٦ هـ
١٩٦٦ م - مطبعة المدنى .

٣٣٩ علماء نجد خلال ستة قرون تأليف فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام - الناشر: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة
مكة المكرمة - الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ .

٣٤٠ عمدة القاري شرح صحيح البخاري للشيخ الإمام العلامة بدر الدين محمد محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة (٨٥٥ هـ) عنيت بنشره
وتصحیحه وتعليق عليه شركة من العلماء مساعدة إدارة الطباعة
المصرية لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغاث الدمشقي - الناشر: دار
إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .

٣٤١ عنوان الجهد في تاريخ نجد تأليف العلامة الحق عثمان بن بشر التجدي الحنبلي
رحمه الله - الناشر: مكتبة الرياض الحديثة - الرياض - الطبعة بلون .

٣٤٢ عن المعبد شرح سنن أبي داود للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق
العظيم آبادي مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية، تحقيق عبد الرحمن محمد
عثمان - الناشر: دار الفكر - بيروت - الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٣٤٣ غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام تأليف الشيخ محمد
ناصر الدين الألباني - الناشر: المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى
١٤٠٠ م - ١٩٨٠ - دمشق - بيروت .

٣٤٤ غاية المتنهى في الجمع بين الإقناع والمتنهى تأليف الفقيه العلامة
مرعي بن يوسف الحنبلي المتوفى سنة (١٠٣٣هـ)، علق عليه محمد
زهير الشاويش - الناشر: مؤسسة دار السلام - الطبعة الأولى على
نفقة الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن قاسم الثاني .

٣٤٥ غريب الحديث المجلدة الخامسة للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق
الحربي (١٩٨ - ٢٨٥هـ) - الناشر: دار المدنى - جدة - الطبعة الأولى
١٩٨٥هـ - ١٤٠٥ م .

٣٤٦ غريب الحديث تأليف الشيخ الإمام العالم شيخ الإسلام أبي الفرج
عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، وثق أصوله وخرج حديثه
وعلى عليه الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي - الناشر: دار الكتب
العلمية - بيروت لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .

٣٤٧ غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة
(٤٢٤ - ٨٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة
الأولى - إدارة المعارف العثمانية بميدان آباد سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥ م .

٣٤٨ الغنية لطالي طريق الله عز وجل للشيخ عبدالقادر الجيلاني الحسيني،
تحقيق ودراسة فرج توفيق الوليد - الناشر: مكتبة الشرق الجديد - بغداد
توزيع المركز العربي للثقافة والعلوم - بيروت - الطبعة بدون .

٣٤٩ الغنية في أصول الدين تأليف سعيد عبدالرحمن النيسابوري المعروف
بالمتولي الشافعى المتوفى سنة (٤٧٨هـ)، تحقيق الشيخ عماد الدين أحمد
حيدر - الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية بيروت - لبنان - الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٧ م .

- ٣٥٠ فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة العلماء سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين - فضيلة الشيخ عبدالله ابن عبدالرحمن بن جبرين إضافة إلى اللحنة الدائمة وقرارات المجمع الفقهي، جمع وترتيب محمد المسند - الناشر: دار الوطن - الرياض الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ٣٥١ فتاوى السبكى - الناشر: مكتبة القدس - القاهرة - الطبعة سنة ١٣٥٦ هـ .
- ٣٥٢ الفتوى الكبير: لابن تيمية أبي العباس تقى الدين أحمد بن عبدالحليم الناشر: دار المعرفة - بيروت - طبعة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٣٥٣ فتاوى المرأة المسلمة لأصحاب الفضيلة العلماء محمد بن إبراهيم آل الشيخ - عبدالرحمن السعدي - عبدالله بن حميد - عبدالعزيز بن باز ابن عثيمين - ابن جبرين - ابن الفوزان، اعتنى بها ورتبها أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود - الناشر: مكتبة دار طبرية - الرياض - ومكتبة أضواء السلف - الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
- ٣٥٤ فتح الباري شرح صحيح البخاري: للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطراfe مرتبة على أرقامها في كل حديث محمد فؤاد عبدالباقي، إخراج محي الدين الخطيب - دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- ٣٥٥ فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين تأليف الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار والشيخ سامي بن سلمان المبارك الناشر: دار الوطن - الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ .
- ٣٥٦ الفتح الرباني لترتيب مسنـد الإمام أحمد بن حنبل الشيباني مع مختصر

شرحه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني كلاهما تأليف أحمد
عبدالرحمن البنا - دار الشهاب - القاهرة .

٣٥٧ فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدرایة من علم التفسير تأليف
الإمام محمد بن علي الشوكاني - الناشر: دار الفكر .

٣٥٨ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد تأليف الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ،
راجع حواشيه وصححه وعلق عليه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن
باز - الناشر: دار الخير - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

٣٥٩ فتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس تأليف أبي عبيدة ماهر بن
صالح آل مبارك - الناشر: دار علوم السنة - الرياض - الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

٣٦٠ فتن الوهابية: أحمد زيني دحلان - الناشر: حسين حلمي بن سعيد إستانبولى .

٣٦١ الفرق بين الفرق تأليف صدر الإسلام الأصولي العالم المتقن عبد القاهر بن
طاهر بن محمد البغدادي الإسفرايني التميمي المتوفى في عام (٤٢٩ هـ
١٣٠٣ م)، حقق أصوله وفضله وضبط مشكله وعلق حواشيه محمد محى
الدين عبدالجميد - الناشر: دار المعرفة - بيروت لبنان - الطبعة بلون .

٣٦٢ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان تأليف شيخ الإسلام أحمد
بن عبدالحليم بن تيمية رحمه الله، حققه وخرج أحاديسه وعلق عليه
الدكتور عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى - الناشر: دار طويق -
الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ،

٣٦٣ الفروع: الشيخ محمد بن مفلح - الناشر: عالم الكتب - بيروت - الطبعة
الرابعة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٣٦٤ الفروق للإمام العلامة شهاب الدين أبي العباس الصنهاجي المشهور بالقرافي رحمه الله، يليه فهرس تحليلي لقواعد الفروق، وضعه أ.د. محمد روّاس قلعه جي وبأسفلها حاشية إدرار الشروق على أنوار الفروق: لابن الشاطئ مع تهذيب الفروق والقواعد السنوية في أسرار الفقهية : محمد علي ابن حسين - الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان - الطبعة بدون .

٣٦٥ فصل الخطاب في بيان عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كما وردت في كتبه ورسائله: استخلصها ورتبها أحمد بن عبدالكريم نجحيب - الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

٣٦٦ الفصل بين الملل والأهواء والنحل تأليف الإمام أبي محمد علي بن أحمدالمعروف بابن حزم الظاهري المتوفى سنة (٤٥٦ هـ)، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصر والدكتور عبد الرحمن عميرة - الناشر: شركة مكتبات عكاظ - جدة - الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٣٦٧ الفقه الإسلامي وأدلته الشامل للأدلة الشرعية والأراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخربيها وفهرسة ألفبائية للم الموضوعات وأهم المسائل الفقهية تأليف الدكتور وهبة الزّحيلي الناشر: دار الفكر دمشق - الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٣٦٨ فقه الدعوة في إنكار المنكر تأليف عبدالحميد البلاي، مراجعة المستشار سالم البهنساوي - الناشر: دار الدعوة - الكويت الطبعة الرابعة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

٣٦٩ الفقيه والمتفقه للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ولد سنة (٣٩٢ هـ) وتوفي سنة (٤٦٣ هـ)، رحمه الله تعالى، قام بتصحيحه

- والتعليق عليه فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري – الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ .
- ٣٧٠ الفكر العربي في مائة سنة: الجامعة الأمريكية (بحوث مؤتمر هيئة الدراسات العربية المنعقدة في تشرين الثاني ١٩٦٦ م في الجامعة الأمريكية في بيروت) أشرف على تحريره فؤاد صرّوف ونبيه أمين فارس - الناشر: الدار الشرقية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٧ م .
- ٣٧١ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات تأليف عبدالحفيظ بن عبد الكبير الكتاني، باعتماد الدكتور إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي في بيروت - الطبعة الثانية ٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ - دار الغرب الإسلامي - بيروت .
- ٣٧٢ الفوائد المجموعية في الأحاديث الموضوعة: لشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، بتحقيق العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني - الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق - الطبعة الثالثة ٤٠٢ هـ بيروت .
- ٣٧٣ الفوائد: للإمام ابن القيم - الناشر: دار التفاسيس - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٣٧٤ فوات الوفيات والذيل عليها تأليف محمد بن شاكر الكتببي (٧٦٤ هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس - الناشر: دار الثقافة - بيروت - لبنان طبعة مطابع دار صادر - بيروت (مارس) ١٩٧٤ م .
- ٣٧٥ الفواكه العذاب في الرد على من لم يُحکم السنة والكتاب تأليف العالم العلامه حمد بن ناصر بن عثمان آل عمر التميمي الحنبلبي (١١٦٠ - ١٢٢٥ هـ) اعتمدتها وتحقيقها وتحريج أحاديثها عبد السلام بن

برجس بن ناصر العبدالكريم (وقف الله تعالى)، الناشر: دار العاصمة
الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.

٣٧٦ في آداب الحسبة تأليف الفقيه أبي عبدالله محمد بن أبي محمد السقطي
المالقي الأندلسي - الناشر: دار الفكر الحديث - بيروت - لبنان - الطبعة
الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م - الرياض .

٣٧٧ في تاريخ العرب الحديث: د. رافت الشيخ - الناشر: دار الثقافة
للطباعة والنشر - القاهرة - طبعة ١٩٧٧ م .

٣٧٨ في عقائد الإسلام من رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويليه جواب
أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية لمؤلفه الشيخ عبدالله
ابن محمد بن عبد الوهاب المعروف ببيان الشيخ - الناشر: دار الآفاق
الجديدة - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

٣٧٩ فيض القدير شرح الجامع الصغير: للعلامة المناوي وهو شرح نفيس
للعلامة المحدث محمد المدعو بعبد الرحمن المداوی على كتاب
((الجامع الصغير)) من أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين
عبد الرحمن السيوطي - الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان - الطبعة
الثانية ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م .

٣٨٠ قاعدة أهل السنة والجماعة في رحمة أهل البدع والمعاصي ومشاركتهم
في صلاة الجماعة تأليف شيخ الإسلام تقى الدين أبي العباس أحمد بن
عبد الحليم بن تيمية رحمه الله تعالى المتوفى سنة (٦٢٨هـ) - الناشر:
مكتبة قرة عيون الموحدين - الجبيل - الطبعة الأولى محرم ١٤١١ هـ .

٣٨١ قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات

أهل الشرك والنفاق تأليف شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية رحمه الله تعالى، تحقيق سليمان الغصن - الناشر: دار العاصمة الرياض الطبعة الأولى محرم ١٤١١هـ - مطباع الفرزدق .

٣٨٢ قاعدة في الحجة: لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق وتعليق الدكتور محمد رشاد سالم - الناشر: مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة .

٣٨٣ قاموس إلياس الجامعي عربي / إنجلزي تأليف ادوار إلياس إلياس الناشر: شركة إلياس العصرية - القاهرة - مطبعة دار العالم العربي .

٣٨٤ قاموس الشرطة إنجلزي / عربي تأليف اللواء شفيق عصمت - الناشر: معهد الدراسات العليا لضباط الشرطة - الطبعة الأولى يونيه ١٩٧٠م .

٣٨٥ القاموس العربي الشامل عربي/ عربي إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار - دار الراتب - الناشر: دار الراتب الجامعية .

٣٨٦ القاموس الفقهى لغة واصطلاحاً: سعدى أبو حبيب - الناشر: دار الفكر - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٣٨٧ قاموس اللهجة العامية المصرية عربي - إنجلزي - تأليف سقراط سبيروط - الناشر: مكتبة لبنان - بيروت - طبعة ١٩٧٣م .

٣٨٨ القاموس المحيط للفيروز آبادي - الناشر: دار الفكر - بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٣٨٩ القصيدة التونية الكافية الشافية في الانتصار لفرقة الناجية للإمام ابن قيم الجوزية - الناشر دار المعرفة - بيروت - طبعة مطبعة التقدم العلمية - مصر .

٣٩٠ قلب جزيرة العرب بقلم فؤاد حمزة - الناشر: مكتبة النصر

الحديثة - الرياض - الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

٣٩١ قواعد الأحكام في مصالح الأنام للإمام المحدث الفقيه سلطان العلماء أبي محمد عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي المتوفى سنة (٦٦٠هـ) — الناشر: دار المعرفة — بيروت لبنان — طبعة المكتبة التجارية الكبرى - مصر .

٣٩٢ قواعد الأصول ومقاعد الفصول (مختصر تحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل) تأليف صفوي الدين عبدالمؤمن بن كمال الدين عبدالحق البغدادي الحنفي (٦٥٨ - ٧٣٩هـ)، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر - الناشر: عالم الكتب - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٣٩٣ القواعد الفقهية الكبرى ونما تفرع عنها للشيخ الدكتور صالح بن غانم السدLAN - الناشر: دار بلنسية - الرياض - الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) .

٣٩٤ القواعد التورانية الفقهية تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغفر له (٦٦١ - ٧٢٨هـ)، بتحقيق محمد حامد فقي - الطبعة الأولى ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م مطبعة السنة الحمدية - القاهرة .

٣٩٥ القول البين الأظهر في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأليف الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي - الناشر: مكتبة دار السلام - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

٣٩٦ القول الجلي في حكم التوسل بالنبي والولي تأليف السلفي محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالسلام خضر رحمه الله تعالى، قام بتصحيحه وإضافة بعض تعليقات عليه فضيلة الشيخ إسماعيل الانصارى الناشر: رئاسة إدارات البحث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

بالمملكة العربية السعودية .

- ٣٩٧ القول الفصل في حكم الاحتفال بموعد خير الرسل ﷺ: تأليف فضيلة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري - الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد — الرياض ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م (وقف الله تعالى) .
- ٣٩٨ القول القيم مما يرويه ابن تيمية وابن القيم يحتوي على أقوال شيخي الإسلام في فضائل أهل البيت النبوي - الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ٣٩٩ القول المفيد على كتاب التوحيد شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين - الناشر: دار العاصمة - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .
- ٤٠٠ القول النفيس في الرد على المفترى داود بن جرجيس تأليف العالم الرباني والمحدث الثاني الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الإمام محمد بن عبدالوهاب ابن سليمان رحمهم الله (١٢٨٥هـ - ١١٩٣هـ) - الناشر: دار الهدایة الرياض ٧ شوال ١٤٠٥هـ .
- ٤٠١ قول على قول: حسن سعيد الكرمي - الناشر: دار لبنان - بيروت الطبعة الأولى حزيران (يونيه) ١٩٦٨م .
- ٤٠٢ قيام الدولة السعودية العربية: د. عبدالكريم الغراییة - الناشر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية ١٩٧٤م ١٤٠٥هـ مطبعة الجبلاوي - مصر .
- ٤٠٣ الكافي في فقه الإمام البحدش أحمد بن حنبل تأليف شيخ الإسلام أبي محمد موفق الدين عبدالله بن قدامة المقدسي، تحقيق زهير

شاويش - الناشر: المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة ١٤٠٨هـ
١٩٨٨م - بيروت - لبنان .

٤٠٤ الكامل في ضعفاء الرجال للإمام أبي عبد الله بن عدي الجرجاني (٢٧٧ - ٣٦٥هـ)، الناشر: دار الفكر - لبنان - الطبعة الثالثة (السبت ١ محرم ١٤٠٩هـ - ١٣ آب ١٩٨٨) .

٤٠٥ كتاب ((المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة)) تحقيق حمد الجاسر - الناشر: دار اليمامة - الرياض - طبعة ١٢٨٩هـ - ١٩٦٩م .

٤٠٦ كتاب الإيمان تصنيف الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، وحققه محمد ناصر الدين الألباني - طبعة مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بمصر .

٤٠٧ كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد: الشيخ إمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، الناشر: مكتبة الكوثر - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٤٠٨ كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الإتفاق والتفرد تأليف الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منه رحمه الله (٣١٠ - ٣٩٥هـ)، حفظه وعلق عليه وخرج أحاديثه الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي - الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة - الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٤٠٩ كتاب التوحيد: تأليف الدكتور الشيخ صالح بن فوزان الفوزان مطبع الحميضي - (وقف الله تعالى) .

٤١٠ كتاب الجرح والتعديل تأليف الإمام الحافظ شيخ الإسلام ابن أبي حاتم

محمد بن إدريس بن المنذر التميمي المخظلي الرازي المتوفى سنة سبع
وعشرين وثلاثمائة رحمهم الله تعالى - الناشر: دار إحياء التراث العربي
بيروت - الطبعة الأولى بطبعه مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد
الهند سنة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢ م .

٤١١ كتاب الحوادث والبدع تأليف الإمام أبي بكر محمد بن الوليد
ابن محمد الطرطoshi المعروف بابن رندقة المتوفى سنة (٥٢٠هـ)،
حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه بشير محمد عيون - الناشر:
مكتبة المؤيد - الطائف، مكتبة دار البيان - دمشق - الطبعة الثانية
١٤١٢هـ - ١٩٩١ م - دمشق - بيروت .

٤١٢ كتاب الزهد ويليه كتاب الرقائق للإمام شيخ الإسلام عبد الله بن
المبارك المروزي المتوفى سنة (١٨١هـ) رحمه الله، حققه وعلق عليه
الأستاذ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي - الناشر: دار الكتب
العلمية - بيروت - لبنان .

٤١٣ كتاب السنة تأليف الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله
(٢٩٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - دلهي - الهند - الطبعة الثانية
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .

٤١٤ كتاب السنة للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مُخلَّد
الشيباني المتوفى سنة (٢٨٧هـ) ومعه ظلال الجنّة في تخریج السنة بقلم
محمد ناصر الدين الألباني - الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت
دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .

٤١٥ كتاب السيل الجرار المتذوق على حدائق الأزهار لشيخ الإسلام محمد

ابن علي الشوكاني (١١٧٣ - ١٢٥٠ هـ)، تحقيق محمد إبراهيم زايد
الناشر: دار البارز - مكة المكرمة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٤١٦ كتاب الضعفاء والمتروkin تأليف الإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفي سنة (٣٨٥ هـ)، حرقه وعلق عليه السيد صبحي البدرى السامرائي - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٤١٧ كتاب الكبائر تأليف مؤرخ الإسلام الإمام الحافظ شيخ الإسلام شمس الدين الذهبي - الناشر: المكتبة الثقافية - بيروت - لبنان .

٤١٨ كتاب اللطف في الوعظ للإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى، صححه وضبطه جماعة من العلماء - الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ت ١٩٨٤ م .

٤١٩ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار للإمام الحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة بن عثمان بن أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي المتوفي سنة (٢٣٥ هـ) - الناشر: الدار السلفية - الهند الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٤٢٠ كتاب المعتمد في أصول الدين للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد الفراء الحنبلي البغدادي المتوفي عام (٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م)، حرقه وقدم له الدكتور وديع زيدان حداد - الناشر: دار المشرق - بيروت - لبنان - طبعة إدارة معهد الآداب الشرقية .

٤٢١ كتاب الموضوعات: للعلامة السلفي الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن

علي بن الجوزي القرشي (٥١٠ - ٥٩٧ هـ)، ضبط وتقديم عبد الرحمن محمد عثمان - الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة - الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .

٤٢٢ كتاب الوافي بالوفيات تأليف صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي الناشر: دار فرانز شتاينر بقيسبرادن ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م - الطبعة الثانية باعتناء س . ديدرينج .

٤٢٣ كتاب الورع: عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه، تحقيق الدكتورة زينب إبراهيم القاروط - الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٤٢٤ كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع تأليف الإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بملك العلماء المتوفى سنة (٥٨٧ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٤٢٥ كتاب تأويل مختلف الحديث في الرد على أعداء الحديث، والجمع بين الأخبار التي ادعوا عليها التناقض والاختلاف، واجحواب عمّا أورده من الشبه على بعض الأخبار المتشابهة أو المشكلة بادئ الرأي تأليف الإمام ابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة (٢٧٦ هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - مطبعة العلوم - لبنان .

٤٢٦ كتاب دائرة المعارف وهو قاموس عام لكل فن وطلب تأليف المعلم بطرس البستاني - الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان .

٤٢٧ كتاب غذاء الألباب بشرح منظومة الآداب تأليف الشيخ الإمام والحضر

- البحر الهمام الشیخ محمد السفارینی الحنبلی عامله الله بلطفه الخفی
الناشر: مکتبة الرياض الحدیثة بالریاض - طبعة دار الاتحاد العربي .
- ٤٢٨ کتاب فردوس الأخبار بتأثير الخطاب المخرج على كتاب الشهاب
تألیف الحافظ شیرویہ الدیلمی (٤٤٥ھ - ١٥٠٩م) و معه تسليد
القوس للحافظ ابن حجر العسقلانی، قدم له وحققه وخرج أحادیثه
فوّاز أحمد الزمرلی، محمد المعتصم بالله البغدادی - الناشر: دار الكتاب
العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى (١٤٠٧ھ - ١٩٨٧م) .
- ٤٢٩ کتاب معالم القرابة في أحكام الحسبة تألیف محمد بن محمد بن أحمد
القرشی عرف بابن الآخرة غفر الله له ولوالديه (٦٤٨ھ - ١٢٥٠م)
٥٧٢٩ - (١٢٣٩م)، تحقيق د. محمد محمود شعبان - صدیق احمد
عیسی المطیعی - الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م .
- ٤٣٠ کتاب مفید المستفید في كفر تارک التوحید تألیف شیخ الإسلام مجدد
الدعوة المحمدیة الشیخ محمد بن عبدالوهاب أجزل الله له الشواب
وأدخله الجنة بغير حساب، قام بتحقيقه ومقابلة أصوله ومقارنتها
بمساکنها والتعليق عليها فضیلۃ الشیخ إسماعیل بن محمد الانصاری .
- ٤٣١ کتابات الرحالة الأجانب کمرجع لدراسة الحركة الوهاییة في القرن
التاسع عشر الميلادي: بقلم لي ديفید کوبیر، ترجمة وتعليق د. عبدالله بن
ناصر الولیعی - الناشر: دار روتایرینت للطباعة (١٤١٢ھ - ١٩٩١م) .
- ٤٣٢ کتابات الملك الراشد: عبد المنعم الغلامی، عُنی بِإعادة طبعه مؤید الغلامی
الناشر: دار اللواء - الریاض - الطبعة الثانية (١٤٠٠ھ - ١٩٨٠م) .
- ٤٣٣ کشف القناع عن متن الإقناع للشیخ العلامة فقیہ المحتابلة منصور

ابن يونس بن إدريس البهري فرغ من تأليفه سنة ١٤٠٦ هـ، راجعه
وعلق عليه هلال مصيلحي مصطفى هلال – الناشر: دار الفكر
لبنان - ط ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م).

٤٣٤ كشف الأسرار شرح المصنف على المنار للإمام أبي البركات
عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي المتوفي سنة
(٧١٠ هـ)، مع شرح نور الأنوار على المنار للحافظشيخ الإسلام
المعروف بملحثيون بن أبي سعيد بن عبيدة الله الحنفي الصديقي
الميهوي المتوفي سنة (١١٣٠ هـ) - الناشر: دار الباز - مكة المكرمة
الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٤٣٥ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس
للمفسر المحدث الشیخ إسماعیل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفی سنة
(١١٦٢ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان - الطبعة
الثالثة ١٣٥١ هـ الجزء الأول، وسنة ١٣٥٢ هـ الجزء الثاني .

٤٣٦ كشف الشبهات للإمام المجدد شیخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه
الله تعالى، حققه وخرج أحادیثه وعلق عليه أبو أنس الحسین بن عمر
مروزی، راجعه وقدم له فضیلۃ الشیخ سفر بن عبدالرحمٰن الحوالی،
وفضیلۃ الشیخ وصی الله محمد عباس - الناشر: دار الوطن - الرياض
الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ .

٤٣٧ كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة تأليف الإمام الجليل الحافظ
ابن رجب الحنبلي (٧٣٦ - ٧٩٥ هـ)، تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز
الناشر: المكتبة القيمة - مصر والسودان - طبعة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٤٢٨ كُلْمَةُ الْإِخْلَاصِ وَتَحْقِيقُ مَعْنَاهَا تَأْلِيفُ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبِ الْخَبْلِيِّ،
تَحْقِيقُ زَهِيرِ الشَّاوِيْشَ - الطَّبْعَةُ الرَّابِعَةُ - النَّاشرُ: الْمَكْتَبُ الْإِسْلَامِيُّ
١٣٩٧هـ - بَرْوَتُ .

٤٢٩ كِتْرُ الْعُمَالِ فِي سِنِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ لِلْعَالَمِ عَلَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ التَّقِيِّ
ابْنِ حَسَامِ الدِّينِ الْهَنْدِيِّ الْبَرْهَانِ فُورِيِّ التَّوْفِيِّ سَنَةُ (٩٧٥هـ)،
النَّاشرُ: مَكْتبَةُ التِّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ - حَلْبُ - مَؤْسَسَةُ الرِّسَالَةِ .

٤٤٠ الْكَوَاكِبُ السَّائِرَةُ بِأَعْيَانِ الْمِائَةِ الْعَاشِرَةِ: لِلشَّيْخِ نَحْمَنِ الدِّينِ الْغَزِيِّ،
حَقْقَهُ وَضَبْطُ نَصِّهِ الْدَّكْتُورُ جَبَرِيلُ سَلِيمَانُ جَبَورُ - النَّاشرُ: دَارُ
الْآفَاقِ الْجَدِيدَةِ - بَرْوَتُ - الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ ١٩٧٩م .

٤٤١ الْلَّآلِئُ الْمُصْنَوعَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُوضِوعَةِ: لِإِلَامِ جَلَالِ الدِّينِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ السِّيَوَطِيِّ التَّوْفِيِّ سَنَةُ (٩١١هـ)، النَّاشرُ: دَارُ الْمَعْرِفَةِ
بَرْوَتُ - لَبَنَانُ - الطَّبْعَةُ الْثَّالِثَةُ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٤٤٢ الْلَّجَامُ الْمَكِينُ وَالْزَّمَامُ الْمَتِينُ مِنْ مَصَادِرِ الدُّولَةِ الْسَّعُودِيَّةِ الْأُولَى حَوْلَ
دُعْوَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْوَهَابِ فِي جَنُوبِيِّ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ: تَأْلِيفُ
مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ عَبْدِالْقَادِرِ الْحَفْظِيِّ، تَحْقِيقُ الْدَّكْتُورِ عَبْدَاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ
ابْنِ حَسِينِ أَبْوِ دَاهِشِ - الطَّبْعَةُ الْأُولَى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٤٤٣ لِسانُ الْعَرَبِ: لَابْنِ مَنْظُورِ، تَحْقِيقُ عَبْدَاللهِ عَلَى الْكَبِيرِ؛ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ
حَسْبُ اللهِ؛ هَاشِمُ مُحَمَّدُ الشَّاذِلِيِّ - النَّاشرُ: دَارُ الْمَعْرِفَةِ - الْقَاهِرَةُ .

٤٤٤ لِسانُ الْمِيزَانِ لِإِلَامِ الْحَافِظِ شَهَابِ الدِّينِ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ
حَجَرِ الْعَسْقَلَانِيِّ التَّوْفِيِّ سَنَةُ (٨٥٢هـ)، النَّاشرُ: مَؤْسَسَةُ الْأَعْلَمِيِّ
لِلْمَطَبُوعَاتِ - بَرْوَتُ - لَبَنَانُ - الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م .

- ٤٤٥ لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ - مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز - المطبع الأهلية للأفقيت - الرياض .

٤٤٦ لوائع الأنوار السننية ولوائح الأفكار السننية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية تأليف الإمام العلامة محمد بن أحمد ابن سالم السفاريني الحنبلي المتوفى سنة (١٨٨هـ)، دراسة وتحقيق عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري - الناشر: الرشد - الرياض الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م .

٤٤٧ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضيّة في شرح عقيدة الفرق المرضيّة تأليف العلامة الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي - الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ودار الخانى . الطبعة الثالثة ١٤١١هـ - ١٩٩١ م .

٤٤٨ مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب: صنفها وأعدها عبد العزيز الرومي؛ د. محمد بلتاجي؛ د. سيد حجاب، الناشر والطبع: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٤٤٩ ما أنا عليه وأصحابي دراسة في أسباب افتراق الأمة ومقومات وحدتها الشرعية والكونية من خلال حديث الإمام سلام - الناشر: ابن حزم - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م .

٤٥٠ المبدع في شرح المقنع لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح المؤرخ الحنبلي ولد (٨١٦هـ) وتوفي (٨٨٤هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - الطبعة الأولى

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

- ٤٥١ متن العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر الطحاوي الحنفي - الناشر: المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى .
- ٤٥٢ متن العقيدة الواسطية لشیخ الإسلام ابن تیمیة - الناشر: مکتبة السوادی - طبعة ١٤١٣هـ .
- ٤٥٣ مثیر الوجد في أنساب ملوك نجد: راشد الحنبلي - الناشر: مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز - الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ - مطبع الھلال للأفست - الرياض .
- ٤٥٤ المحددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر (١٠٠هـ - ١٣٧٠م) عبدالمتعال الصعیدي - الناشر: مکتبة الآداب ومطبعتها بالجمامیز - طبعة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م - دار الحمامی .
- ٤٥٥ مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري المیداني المتوفی سنة (٥١٨هـ)، حرقه وعلق عليه نعیم حسین زرزور - ن دار الكتب العلمية - بیروت - لبنان - الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
- ٤٥٦ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي بتحریر الحافظین الحلیلین العراقي وابن حجر - الناشر: دار الكتاب العربي - بیروت - لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٤٥٧ محمل تاريخ الجزيرة العربية: عمر عبدالجبار - الناشر: مکتبة الثقافة مكة - مطبعة حجازي بالقاهرة .
- ٤٥٨ المجموع الشمین من فتاوى فضیلۃ الشیخ محمد الصالح العثیمین - الناشر:

- دار الوطن - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .
- ٤٥٩ المجموع شرح المذهب: للإمام العلامة الفقيه الحق الحافظ أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة (٦٧٦هـ) التكميلة الثانية الناشر: زكريا علي يوسف - مطبعة الإمام - القاهرة .
- ٤٦٠ مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنفي - دار عالم الكتب - الرياض - طبعة عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
- ٤٦١ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، فتاوى العقيدة - جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السلمان - الناشر: دار الثريا - الرياض - مؤسسة الحريري - الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- ٤٦٢ مجموعه التوحيد تحري على كتب ورسائل الإمام المحدث شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ولبعض أبنائه وأحفاده وغيرهم من العلماء، أمر بطبعه حضرة صاحب السعادة الشيخ محمد العيكان - شركة العيكان - الرياض - (وقف الله تعالى) .
- ٤٦٣ مجموعه الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد رحمة الله تعالى الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ .
- ٤٦٤ المجموعه الكامله المؤلفات الشیخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله تيسير الكريم الرحمن في تفسیر کلام المنان - الناشر: مركز صالح بن صالح الثقافی بعنیزة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٤٦٥ مجموعه كتب ورسائل العلامة حمد بن علي بن عتيق رحمة الله عني بتتصحیحها ومراجعتها الشیخ اسماعیل بن سعد بن عتيق - الناشر: دار

القرآن الكريم - بيروت ١٤٠٠ هـ -

- ٤٦٦ محاضرات في العقيدة والدعوة بقلم الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الجزء الأول — الناشر: دار العاصمة الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ .
- ٤٦٧ محمد بن عبدالوهاب أو انتصار المنهج السلفي لعبدالحليم الجندى الناشر والطبعة: دار المعارف - القاهرة .
- ٤٦٨ محمد بن عبدالوهاب داعية التوحيد والتجديف في العصر الحديث: الشيخ محمد بهجة الأثري - الطبعة شعبان ١٤٠٤ هـ - مايو ١٩٨٤ م جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - إدارة الثقافة والنشر .
- ٤٦٩ محمد بن عبدالوهاب مصلح مظلوم ومفتى عليه تأليف الأستاذ مسعود الندوى رحمه الله، ترجمة وتعليق عبد العليم عبدالعظيم البستوي، مراجعة وتقديم الدكتور محمد تقى الدين الهلالي، أشرف على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ .
- ٤٧٠ محمد بن عبدالوهاب: تأليف الشيخ أحمد عبدالغفور عطار - الناشر: بدون - الطبعة السادسة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م مكة المكرمة .
- ٤٧١ محيط المحيط قاموس مطوى للغة العربية تأليف المعلم بطرس البستاني الناشر: مكتبة لبنان - بيروت - الطبعة ١٩٨٧ م .
- ٤٧٢ مختار الصحاح تأليف العلامة محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازى المتوفى سنة (٦٦٦هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٩٧٩ م .

- ٤٧٣ مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة تأليف الإمام محمد بن عبدالباقي الزرقاني المتوفى سنة (١١٢٢هـ)، تحقيق الدكتور محمد بن لطفي الصباغ - الناشر: مكتب التربية العربي للدول الخليج - الرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ٤٧٤ مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري ومعالم السنن للخطابي، وتهذيب ابن القيم، بتحقيق أحمد شاكر، ومحمد حامد فقي - الناشر: دار المعرفة - بيروت لبنان - الطبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ٤٧٥ مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - الناشر: المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- ٤٧٦ مختصر طبقات الحنابلة تأليف العلامة الشيخ محمد جميل بن عمر البغدادي المعروف بابن شطيّ، دراسة فواز الزمرلي - الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٤٧٧ مدارج السالكين بين منازل ((إياك نعبد وإياك نستعين)) للإمام السلفي العلامة الحقن ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١هـ)، بتحقيق محمد حامد فقي - الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
- ٤٧٨ المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل: تأليف العلامة عبدالقادر ابن بدارن الدمشقي، صصححه وقدم له وعلق عليه الدكتور عبدالله ابن عبد المحسن التركي - الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ٤٧٩ مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ بقلم: محمد الجاسر - منشورات

دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر سنة ١٣٨٦هـ - الرياض
مطبعة النهضة - مصر .

٤٨٠ المذهب الأحمد في مذهب الإمام أحمد تأليف الإمام محي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ... ابن أبي بكر الصديق القرشي التميمي ... الحنبلي المعروف بابن الجوزي رحمه الله (٥٨٠ - ٥٦٥هـ)، الناشر: المؤسسة السعیدية - الرياض - الطبعة الثانية .

٤٨١ مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات للإمام ابن حزم، ويليه نقد مراتب الإجماع لابن تيمية - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - توزيع دار الباز - مكة - الطبعة بدون .

٤٨٢ مرادد الإطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاء لصفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق المتوفى سنة (٧٣٩هـ) وهو مختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق وتعليق على محمد البجاري - الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه - الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥ م .

٤٨٣ مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري المتوفى سنة (٢٧٥هـ)، تحقيق زهير الشاويش - الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق - الطبعة ٤٠٠ - ١٤٠٥هـ - بيروت .

٤٨٤ المسائل التي خصها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من فتاوى ابن تيمية تأليف الإمام المحدث محمد بن عبد الوهاب - الناشر: دار عالم الكتب - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

٤٨٥ مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية ألف

أصلها الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وتوسيع فيها على هذا الوضع علامة العراق السيد محمود شكري الألوسي - الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - طبعة مؤسسة مكة للطباعة والإعلام .

٤٨٦ المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة جمع عبدالله بن سلمان بن سالم الأحمدي - الناشر: دار طيبة - الرياض الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

٤٨٧ المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ الكبير إمام المحدثين أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري الحافظ المتوفى في صفر سنة خمس وأربعين ألفاً وسبعيناً رحمة الله وبذيله تلخيص المستدرك للإمام الحافظ الحجة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفي سنة ثمان وأربعين وثمان مائة رحمة الله - الناشر: دار الفكر بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٤٨٨ المستصفى من علم الأصول تأليف الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالى وبذيله فواتح الرحموت بشرح مسلم الشبوت في الفقه - الناشر: دار العلوم الحديثة - بيروت - لبنان - الطبعة بدون .

٤٨٩ مسند أبي داود الطيالسي للحافظ الكبير سليمان بن داود الجارودي الفارسي البصري الشهير بأبي داود الطيالسي المتوفى سنة (٤٢٠هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان .

٤٩٠ مسند أبي يعلى - الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٤٩١ مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن

الأقوال والأفعال للمتنقي الهندي وفي أوله فهرس رواة المستند من الصحابة وضعه محمد ناصر الدين الألباني - الناشر: المكتب الإسلامي بيروت - الطبعة الرابعة - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٤٩٢ المستند: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، شرحه ووضع فهارسه أحمد محمد شاكر - الطبعة الرابعة - دار المعارف بمصر ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م - الطبعة الثانية .

٤٩٣ المسودة في أصول الفقه تتابع على تصنيفه ثلاثة من أئمة آل تيمية:
١ - مجد الدين أبو البركات عبدالسلام بن عبد الله بن الخضر،
٢ - شهاب الدين أبو المحسن عبدالحليم بن عبدالسلام، ٣ - شيخ الإسلام تقى الدين أبو العباس أحمد بن تيمية، جمعها الفقيه الحنبلي أحمد بن محمد ابن أحمد بن عبدالغنى الحرانى الدمشقى المتوفى سنة (٧٤٥ هـ) - الناشر: بدون - طبعة مطبعة المدنى - المؤسسة السعودية بمصر .

٤٩٤ مشاهير علماء نجد وغيرهم: تأليف عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ .

٤٩٥ مشكاة المصايح: تأليف محمد بن عبد الله الخطيب التبريزى، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى - الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت دمشق - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - بيروت .

٤٩٦ المصباح المضيء في خلافة المستضيء للإمام العلامة أبي الفرج بن علي الجوزي البكري الصديقى البغدادى المتوفى سنة (٥٩٧ - ١٢٠١ م)، تحقيق ناجية عبد الله إبراهيم - مطبعة الأوقاف - بغداد

١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

٤٩٧ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي تأليف العلامة
أحمد بن محمد بن علي المقرري الفيومي المتوفى عام (٥٧٧٠هـ)
الناشر: المكتبة العلمية - بيروت - لبنان .

٤٩٨ مصرع التصوف أو تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربى تأليف العلامة
برهان الدين البقاعي (٨٠٩هـ - ٨٨٥هـ)، تحقيق وتعليق عبدالرحمن
الوكيلى - الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الرياض
١٤١٥هـ (وقف الله تعالى) .

٤٩٩ المصنف للحافظ الكبير أبي بكر بن عبد الرزاق بن همام الصنعاني ولد سنة
(١٢٦هـ) وتوفي سنة (٢١١هـ) رحمه الله تعالى، عني بتحقيق نصوصه
وتخريج أحاديثه وتعليق عليه الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي - الناشر:
المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٥٠٠ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر أحمد بن علي
العسقلاني (٧٧٣هـ - ٨٥٢هـ)، تحقيق الأستاذ المحدث الشيخ حبيب
الرحمن الأعظمي - الناشر: التراث الإسلامي (إدارة الشؤون الإسلامية
بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت) .

٥٠١ المعاصي وآثارها على الفرد والمجتمع تأليف حامد بن محمد بن
حامد المصلح - الناشر: مكتبة الضياء - جدة - الطبعة الثالثة
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٥٠٢ معالم أثرية في العراق - الناشر: وزارة الإعلام - مديرية الآثار
العامة - بغداد ١٩٧١م .

- ٥٠٣ المعتمد من فقه الإمام أحمد جرى فيه الجمع بين نيل المأرب بشرح دليل الطالب للعلامة الشيخ عبدالقادر بن عمر الشيباني ومنار السبيل في شرح الدليل للعلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان ويضم ملخص تخريجات ((إرواء الغليل في تخرير أحاديث منار السبيل)) أعده وعلق عليه علي عبد الحميد بلطه جي ومحمد وهبي سليمان، دققه وقدم له محمود الأرناؤوط - الناشر: المكتبة التجارية - مكة المكرمة - الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩١م) .
- ٥٠٤ معجزة فوق الرمال: أحمد عسه - الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م المطبع الأهلي اللبناني .
- ٥٠٥ معجم ألفاظ العقيدة تصنيف أبي عبدالله عامر عبدالله فالمح - الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض - الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
- ٥٠٦ معجم الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة: السيدادي سير - الناشر: مكتبة لبنان - بيروت - طبعة ١٩٨٠م .
- ٥٠٧ المعجم الأوسط للحافظ الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠هـ)، تحقيق الدكتور محمود الطحان - الناشر: مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٥٠٨ معجم البلدان للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي - الناشر: دار صادر - دار بيروت بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٥٠٩ معجم البلدان والقبائل اليمنية إعداد إبراهيم أحمد المحففي - الناشر: دار الحكمة - صنعاء - طبعة ١٩٨٥م .

- ٥١٠ المعجم الجغرافي للدول العالم لأبي معاوية هزاع بن عيد الشمري - طبعة ٤١٤٠ هـ - ١٩٨٤ م - الرياض - مطبعة المعرفة .
- ٥١١ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية (البحرين قدیماً) القسم الأول تأليف العلامة حمد الجاسر - الناشر: دار اليمامة - الرياض الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٥١٢ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية تأليف العلامة حمد الجاسر - منشورات دار اليمامة - الرياض .
- ٥١٣ معجم الرائد تأليف جبران مسعود - الناشر: دار العلم للملايين بيروت - الطبعة الأولى ١٩٦٤ م .
- ٥١٤ المعجم الصغير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطيراني المتوفى سنة (٢٦٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - طبعة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م - بيروت - لبنان .
- ٥١٥ المعجم العربي الأساسي تأليف جماعة من اللغويين العرب (لاروس) .
- ٥١٦ المعجم العربي الحديث لاروس تأليف الدكتور خليل الجرّ - الناشر: مكتبة لاروس بباريس .
- ٥١٧ المعجم الكبير للطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبدالحميد السلفي - الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة .
- ٥١٨ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: تأليف عمر رضا كحالة - الناشر: المكتبة العربية بدمشق - مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٥١٩ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث من الكتب الستة ومن مستند

الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل رتبه ونظمه من المستشرقين: أ. ي. ونسنك - مطبعة بربيل - ليدن ١٩٦٩ م.

٥٢٠ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: وضعه محمد فؤاد عبدالباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م.

٥٢١ المعجم الوسيط - الطبعة الثانية، قام بإخراج هذه الطبعة الدكتور إبراهيم أنس - الدكتور عبدالحليم متصر - عطية الصوالحي - محمد خلف الله أحمد - طبعة مطابع دار المعارف مصر ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

٥٢٢ معجم اليمامة تأليف عبد الله بن محمد بن خميس - الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٥٢٣ معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري وفيه ما ورد عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة وضعه محمد فؤاد عبدالباقي - الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية .

٥٢٤ معجم مدينة الرياض تأليف خالد بن أحمد السليمان - الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.

٥٢٥ معجم معلم الحجاز تأليف المقدم عاتق بن غيث البلادي - الناشر: دار مكة - الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ((الجزء الثاني)) ١٤٠٤ هـ - ١٩٨١ م ((الجزء السادس)).

٥٢٦ معرفة علوم الحديث: تصنيف الإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري، تصحيح وتعليق الأستاذ الدكتور السيد معظم حسين - الطبعة الثانية بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجىدر

- آباد - الهند ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م - مطبعة دار الكتب المصرية .
- ٥٢٧ المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم تأليف سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إعداد أبي عبدالله بن إبراهيم آل بلطبيح الرايلي - الناشر: دار المنار - الرياض - الطبعة الأولى ٤١٤ هـ .
- ٥٢٨ معنى لا إله إلا الله للإمام العمدة الفاضل بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، دراسة وتحقيق علي محى الدين علي القراء داغي - الناشر: دار الاعتصام - القاهرة - الطبعة دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان .
- ٥٢٩ المغام المطابقة في معالم طابة: مجد الدين الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٧٢٦ - ١٣٢٩ هـ - ١٤١٥ م)، تحقيق حمد الجاسر - الناشر: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٥٣٠ الغني لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالحسين التركي والدكتور عبدالفتاح محمد الحلوي - الناشر: هجر - القاهرة - الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- ٥٣١ مفاتيح الفقه الحنبلي تأليف الدكتور سالم علي الثقفي - الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م - مطبع الأهرام التجارية .
- ٥٣٢ مفتاح الصحيحين بخاري ومسلم للحافظ محمد الشريف بن مصطفى التوqادي - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

- ٥٣٣ مفتاح دار السعادة ونشر ولاية العلم والإرادة للعلامة الإمام شيخ الإسلام علم العلماء الأعلام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشهور بابن قيم الجوزية المتوفى سنة (٧٥١هـ) - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - توزيع دار الباز - مكة المكرمة .
- ٥٣٤ مفتاح كنوز السنة وضعها باللغة الإنجليزية الدكتور أ. ي. فنسنك، ونقله إلى العربية محمد فؤاد عبدالباقي - الناشر: سُهيل أكيدبي - لاهور (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) .
- ٥٣٥ المفردات في غريب القرآن تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الإصفهاني (٥٠٢هـ)، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني - الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان - الطبعة بدون .
- ٥٣٦ مقاصد أهل الحسبة إعداد خالد بن عبد الرحمن الشاعي - الناشر: دار بلنسية - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- ٥٣٧ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشهورة على الألسنة تأليف العلامة الشيخ محمد عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة (٩٠٢هـ)، دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت - الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- ٥٣٨ مقاصد المكلفين فيما يتبعه رب العالمين أو «البيانات في العبادات»: الدكتور عمر الأشقر - الناشر: مكتبة الفلاح - الكويت الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ٥٣٩ المقنع في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني رض تأليف شيخ الإسلام أبي محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي - الطبعة

- الثالثة ١٣٩٣هـ على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني .
- ٥٤٠ الملل والنحل تأليف أبي الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهري (٣٧٩ - ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني - الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- ٥٤١ المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير، مشاهدات، معلومات وإحصائيات: عبدالكريم غزال - الطبعة الأولى ١٤٠١ - ١٤٠٠هـ - ١٩٨١ - ١٩٨٠م المطبعة التعاونية - دمشق .
- ٥٤٢ المملكة العربية السعودية تاريخ وواقع: دكتور حمدي الطاهري الناشر: شركة دار الإشاعع للطباعة .
- ٥٤٣ المملكة العربية السعودية في إطار تاريخ الوطن العربي الكبير في العصور الحديثة: د. حسن سليمان محمود وسيد محمد إبراهيم الناشر: مكتبة مصر - الطبعة الأولى مطبعة السنة المحمدية - القاهرة .
- ٥٤٤ من أخبار الحجاز وبحد من تاريخ الجيرتي: تأليف محمد أديب غالب طبع بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- ٥٤٥ من صفات الداعية الرفق واللين: الدكتور فضل إلهي ظهير - الناشر: إدارة ترجمان الإسلام سي ٣٣٦ باكستان - الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م - مطبعة سفير - الرياض .
- ٥٤٦ مناهج الاجتهاد في الإسلام في الأحكام الفقهية والعقائدية تأليف الدكتور محمد سلام مذكر - الناشر: جامعة الكويت - طبعة ١٩٧٤م .
- ٥٤٧ مناهج البحث العلمي لعبدالرحمن بدوي - الناشر: وكالات المطبوعات

- الكويت الطبعة الثالثة (١٩٧٧ م) .

٥٤٨ منهاج العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأليف فاروق عبدالمجيد حمود السامرائي - الناشر: مكتبة دار الوفاء - جدة - طبعة مطابع دار المطبوعات الحديثة بجدة .

٥٤٩ المستحب في ذكر أنساب قبائل العرب: تأليف عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي الطائي، تحقيق د. إبراهيم بن محمود الزيد - الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٥ م.

٥٥٠ المنجد في اللغة والآداب والعلوم تأليف لويس ملوك - الطبعة التاسعة عشرة - المطبعة الكاثوليكية - بيروت .

٥٥١ منح الشُّفَا الشافيات في شرح المفردات تأليف العلامة شيخ الإسلام وقدوة الأنام منصور بن يونس بن إدريس البهوي - الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها (وقف الله تعالى) .

٥٥٢ المنحة الحمدية في بيان العقائد السلفية تأليف السلفي محمد بن أحمد ابن محمد بن عبدالسلام خضر - الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٥٥٣ منطقة الأحساء عبر الأطوار التاريخ تأليف خالد بن جابر الغريب - الناشر: الدار الوطنية الجديدة - الخبر - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٥٥٤ منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية أبي العباس تقى الدين أحمد بن عبدالحليم، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم - الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة - الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

- ٥٥٥ منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب، ويليه المجموعة المختارة من الحكم نظماً ونثراً: تأليف الراجي عفروبه محمد بن عثمان بن صالح القاضي الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م - مطبعة الحلى - القاهرة .
- ٥٥٦ المنهج الأسعد في ترتيب أحاديث مسنن الإمام أحمد، معه الفتح الرباني للساعاتي وشرح الحافظ أحمد شاكر إعداد عبد الله ناصر رحماني الناشر: دار طيبة - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
- ٥٥٧ المنهل المورود شرح سنن الإمام أبي داود للإمام الجليل المحقق والعارف الرباني المدقق محيي السنة وقائم البدعة صاحب الفضيلة والإرشاد الشيخ محمد محمد خطاب السبكى - الناشر: المكتبة الإسلامية - الطبيعة الثانية ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- ٥٥٨ الموعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط المcriزية تأليف المcriزي - الناشر: مكتبة المشتبه - بغداد - طبعة ١٩٧٠م .
- ٥٥٩ الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية تأليف حماس بن عبد الله بن محمد الجلعود - الناشر: دار اليقين - المنصورة - ودار الفرقان الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٥٦٠ المورد العذب الزلال في نقض شبه أهل الضلال للعلامة المحدث الثاني الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب - الناشر: دار الهدایة - الرياض - طبعة دار المعرفة للطباعة .
- ٥٦١ المورد في عمل المولد (حكم الاحتفال بالمولد النبوى) تصنيف الشيخ الإمام أبي حفص تاج الدين الفاكهانى المتوفى سنة (٧٢٤هـ)، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- ٥٦٢ موسوعة أخلاق القرآن للدكتور أحمد الشرباصي - الناشر: دار الرائد العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨١ .
- ٥٦٣ الموسوعة الثقافية - الناشر: مؤسسة فرانكلين — القاهرة ١٩٧٢ م طبعة مطابع دار الشعب .
- ٥٦٤ موسوعة الحضارة العربية الإسلامية بحوث في علم أصول الدين، العقل والنقل، د. حسن حنفي - القرآن وعلومه، الحديث وعلومه د. محمد أحمد خلف الله - الفقه الإسلامي، القضاء والحساب د. علي عبدالقادر - نظرية الخلافة، السلفية - الشورة، الفرق الإسلامية د. محمد عمارة - الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٨٦ م .
- ٥٦٥ الموسوعة الفقهية - الناشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت - الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م - طباعة ذات السلسل - الكويت .
- ٥٦٦ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة : الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الناشر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض - الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- ٥٦٧ موسوعة فقه عبد الله بن عمر، عصره وحياته تأليف الدكتور محمد روّاس قلعه جي - الناشر: دار النفائس - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٥٦٨ موطأ الإمام مالك وشرحه تنوير الحوالك تأليف إمام الحفاظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي المتوفى سنة (٩١١هـ) رحمه الله تعالى - الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

بمصر - الطبعة الأخيرة (١٣٧٠هـ - ١٩٥١م) .

٥٦٩ ميزان الاعتدال في نقد الرجال تأليف الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي - الناشر: دار المعرفة - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ ١٩٦٣م - توزيع دار الباز - مكة المكرمة .

٥٧٠ نجد قبل (٢٥٠) سنة الدكتور محمد بن سعد الشويعر - الناشر: إصدارات النخيل ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م — مطباع الفرزدق التجارية - الرياض .

٥٧١ النذير العريان لتحذير المرضى والمعالجين بالرقى والقرآن تأليف فتحي بن فتحي الجندي - الناشر: دار طيبة - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٥٧٢ نزهة الخاطر العاطر: للشيخ عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى بدران الدّومي ثم الدمشقي شرح كتاب روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لشيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة بدون .

٥٧٣ نزهة المقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين تأليف مصطفى سعيد الخن، الدكتور مصطفى البغا، محى الدين مستور، على الشربجي، محمد أمين لطفي -.الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٥٧٤ نصاب الاحتساب لعمر بن محمد بن عوض السنامي المتوفى في

الرابع الأول من القرن الثامن الهجري، تحقيق ودراسة الدكتور
مزيزن سعيد عسيري - الناشر: دار الوطن - الرياض - الطبعة
الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م .

٥٧٥ نصيحة الملوك تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي
المتوفى سنة (٤٥٠هـ - ١٠٥٨م)، تحقيق خضر محمد خضر - الناشر:
مكتبة الفلاح - الكويت - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

٥٧٦ نظام الحسبة في العراق حتى عصر المأمون نشأته وتطوره رشاد
عباس معترق - الناشر: تهامة - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م
مطابع دار البلاد .

٥٧٧ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام برهان الدين أبي
الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة (٨٨٥هـ) خرج أحاديثه
ووضع حواشيه عبدالرزاق غالب المهدى - الناشر: دار الكتب
العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م .

٥٧٨ النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل من سنة (٩٠١هـ -
١٢٠٧هـ)، تأليف محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري المتوفى
سنة (١٢١٤هـ) وعليه زيادات واستدراكات حتى نهاية القرن الرابع
عشر الهجري، تحقيق وجمع محمد مطيع الحافظ - نزار أباطة - الناشر:
دار الفكر - الطبعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .

٥٧٩ النقود والمصارف للدكتور ناظم محمد نوري الشمري - نشر
وطبع وتوزيع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر - الموصل
الجمهورية العراقية ١٩٨٨ م .

- ٥٨٠ نهاية الرتبة في طلب الحسبة تأليف عبدالرحمن بن نصر الشيزري - الناشر: دار الثقافة - لبنان - الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ٥٨١ نهاية الرتبة في طلب الحسبة لابن بسام المحتسب، حرقه وعلق عليه حسام الدين السامرائي - الناشر: مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٨م .
- ٥٨٢ النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام محمد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزرى بن الأثير (٥٤٤ - ٥٦٠هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ .
- ٥٨٣ نواقص الإيمان القولية والعملية الدكتور عبدالعزيز بن محمد العبداللطيف - الناشر: دار الوطن - الرياض - الطبعة الثانية ١٤١٥هـ .
- ٥٨٤ نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار بشرح منتدى الأخبار للشيخ الإمام المجتهد العلامة الرباني القطر اليماني محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة (١٢٥٥هـ) - الناشر: دار الجليل - بيروت - لبنان - طبعة ١٩٧٣م - بيروت .
- ٥٨٥ نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر تأليف محمد ابن محمد بن يحيى زبارة اليمني الصناعي - الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها طبعة ١٣٥٠هـ - القاهرة .
- ٥٨٦ هجر المبتدع تأليف الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد - الناشر: دار ابن الجوزي - الدمام - الأحساء - الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
- ٥٨٧ الهجر في الكتاب والسنة أو إضاءة الشموع في بيان الهجر المنوع والمشروع تأليف مشهور حسن محمود سلمان - الناشر: دار ابن القيم الدمام - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

- ٥٨٨ هجران أهل البدع أو (الرجم بالهجر) تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)، حقيقها وضبط نصوصها وخرج أحاديثها وعلق عليها أبو أسامة سليم ابن عبد الهلالي – الناشر: دار السلف الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م
- ٥٨٩ هداية المريد لتحصيل معاني كتاب تحرير التوحيد للشيخ الإمام تقى الدين أحمد بن علي المقرizi المتوفى عام (٨٤٥هـ) نفحه وعلق عليه وضبطه أحمد بن محمد طاحون - الناشر: مكتبة التراث الإسلامي القاهرة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م .
- ٥٩٠ الهدية السننية والتحفة الوهابية النجدية لجميع إخواننا الموحدين من أهل الملة الحنفية والطريقة الحمدية تأليف الفقير إلى الله عز شأنه سليمان بن سحمان النجدي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين الناشر: مطبعة المنار بمصر - الطبعة الأولى ١٣٤٢هـ .
- ٥٩١ هذا هو كتاب سيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب: أمين سعيد الناشر: شركة التوزيع العربية في بيروت – شركة الصحافة والمطبوعات المتحدة في مكة - الطبعة الأولى .
- ٥٩٢ هذه بلادنا (١٧) شقراء تأليف محمد بن إبراهيم بن عبد الله العمار – الناشر: الرئاسة العامة لرعاية الشباب – عام (١٤٠٨ - ١٩٨٨م) مطبع جامعة الملك سعود (١٤٠٨هـ) .
- ٥٩٣ هذه بلادنا (١٩) مكة المكرمة إعداد إبراهيم أحمد حسن كيفي الناشر: الرئاسة العامة لرعاية الشباب - الرياض (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) مطبع جامعة الملك سعود ١٤٠٨هـ .

- ٥٩٤ هذه بلادنا (٢٤) القطيف تأليف محمد سعيد سالم - الناشر: الرئاسة العامة لرعاية الشباب - الطبعة الأولى - الرياض ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
- ٥٩٥ هذه هي الصوفية تأليف عبدالرحمن الوكيل - الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ .
- ٥٩٦ هل المسلم ملزم باتباع مذهب معين من المذاهب الأربعة؟ بقلم محمد سلطان المعصومي الخنديجي المكي - الناشر: شركة الأصدقاء للطباعة والتجارة - الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١ .
- ٥٩٧ الواسطة بين الحق والخلق تأليف شيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن تيمية، تحقيق وإعداد رياض مصطفى عبد الله - الناشر: المكتبة التجارية مكة المكرمة - مطبع دار الطباعة والنشر الإسلامية - القاهرة .
- ٥٩٨ وشي الحلل في مراتب العلم والعمل (رسالة في فقه الدعوة وتزكية النفوس): حسين العوايشة - الناشر: دار الهجرة - الثقة - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١ .
- ٥٩٩ الوصية الكبرى تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق حماد سلامة راجعه الدكتور محمد عويضة - الناشر: مكتبة النار - الأردن - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ .
- ٦٠٠ وفيات الأعيان وأنباء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨ - ٦٨١هـ)، حققه الدكتور إحسان عباس - الناشر: دار صادر - بيروت - طبعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ .
- ٦٠١ الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف تأليف الشيخ محمد ابن سعيد القحطاني - الناشر: دار طيبة - الرياض - الطبعة الأولى .

- ٦٠٢ الولاء والبراء في الإسلام: الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان
الناشر: دار الوطن - الرياض - طبعة ١٤١١ هـ .
- ٦٠٣ الوهابيين والحجاج طائفة من مقالات نشرت في المنار والأهرام
بقلم السيد محمد رشيد رضا - الناشر: مطبعة المنار بمصر - الطبعة
الأولى ١٣٤٤ هـ .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	م
٣	١ المقدمة	٥
٢٣	٢ الفصل التمهيدي: مجتمع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وحياته	٢
٢٤	٣ البحث الأول: مجتمع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله	٣
٢٤	٤ المطلب الأول: الأحوال السياسية	٤
٣٩	٥ المطلب الثاني: الأحوال الدينية	٥
٦٧	٦ المطلب الثالث: الأحوال الاجتماعية	٦
٧٠	٧ المطلب الرابع: الأحوال العلمية	٧
٨٠	٨ البحث الثاني: ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله	٨
٨٠	٩ المطلب الأول: مولده ونسبه ونشأته رحمه الله	٩
٨٠	١٠ الفرع الأول: مولده رحمه الله	١٠
٨١	١١ الفرع الثاني: نسبه رحمه الله	١١
٨٤	١٢ الفرع الثالث: نشأته رحمه الله	١٢
٩٣	١٣ مسألة: منهجه في طلب العلم رحمه الله	١٣
٩٧	١٤ مسألة: الحالة الاقتصادية لأسرته رحمه الله	١٤
٩٨	١٥ المطلب الثاني: رحلاته لطلب العلم وشيخه رحمه الله	١٥
٩٨	١٦ الفرع الأول: الرحلة الأولى	١٦
١٠١	١٧ الفرع الثاني: الرحلة الثانية	١٧

- ١٨ الفرع الثالث: شيوخه رحمه الله ١٠٥
- ١٩ المطلب الثالث: تلاميذه ومؤلفاته وثناء العلماء عليه رحمه الله ١٠٩
- ٢٠ الفرع الأول: تلاميذه رحمه الله ١٠٩
- ٢١ الفرع الثاني: مؤلفاته رحمه الله ١١١
- ٢٢ الفرع الثالث: ثناء العلماء عليه رحمه الله ١١٥
- ٢٣ المطلب الرابع: وفاته ومرثياته رحمه الله ١٢٦
- ٢٤ الفرع الأول: وفاته رحمه الله ١٢٦
- ٢٥ الفرع الثاني: مرثياته رحمه الله ١٢٧
- ٢٦ الفصل الأول: الحسبة في فكر الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ١٣١
- ٢٧ البحث الأول: صفات المحتسب عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ١٣١
- ٢٨ المطلب الأول: الإخلاص ١٣١
- ٢٩ المطلب الثاني: العلم والعمل ١٤١
- ٣٠ المطلب الثالث: الحكمة ١٥٧
- ٣١ المطلب الرابع: الأناء والتثبت ١٦٢
- ٣٢ المطلب الخامس: الرفق ١٦٩
- ٣٣ المطلب السادس: الصبر ١٧٥
- ٣٤ البحث الثاني: شروط الاحتساب عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ١٨٢
- ٣٥ المطلب الأول: أن يكون المنكر ظاهراً ١٨٢
- ٣٦ المطلب الثاني: ألا يؤدي إنكار المنكر إلى منكر أكبر منه ١٨٨

- ٣٧ المطلب الثالث: ألا يكون الإنكار في مسائل الاجتهاد ٢٠٠
- ٣٨ المبحث الثالث: درجات الاحتساب عند الشيخ الإمام محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله ٢١٠
- ٣٩ المطلب الأول: التغير باليد ٢١٠
- ٤٠ المطلب الثاني: الإنكار باللسان ٢١٦
- ٤١ المطلب الثالث: الإنكار بالقلب ٢٢٢
- ٤٢ الفصل الثاني: الحسبة العملية للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله ٢٢٩
- ٤٣ المبحث الأول: احتسابه في جوانب العقيدة ٢٣١
- ٤٤ المطلب الأول: احتسابه في توحيد الألوهية ٢٣١
- ٤٥ الفرع الأول: فحوى توحيد الألوهية ٢٣٣
- ٤٦ الفرع الثاني: معنى كلمة: لا إله إلا الله ٢٣٧
- ٤٧ الفرع الثالث: مقتضى لا إله إلا الله ٢٤٢
- ٤٨ الفرع الرابع: نوافض لا إله إلا الله ٢٤٤
- ٤٩ الفرع الخامس: تكفير المناضين لكلمة لا إله إلا الله ٢٤٩
- ٥٠ المطلب الثاني: احتسابه في توحيد الأسماء والصفات ٢٥٦
- ٥١ المطلب الثالث: احتسابه في توحيد الربوبية ٢٦٩
- ٥٢ المطلب الرابع: احتسابه بإزالة الأوثان ٢٧٦
- ٥٣ الفرع الأول: قطع الأشجار المعظمة المتبرك بها ٢٧٨
- ٥٤ الفرع الثاني: هدم القباب المبنية على قبور المعظمين ٢٨٣
- ٥٥ المطلب الخامس: احتسابه على أهل البدع ٢٩٣
- ٥٦ الفرع الأول: بدعة بناء القباب على القبور ٢٩٧

٢٩٧	الفرع الثاني: بدعة الاحتفال بالمولود النبوى	٥٧
٣٠٢	الفرع الثالث: بدعة التصوف	٥٨
٣١٣	المطلب السادس: احتسابه على الموالاة والمعاداة	٥٩
٣٢٢	المطلب السابع: احتسابه على السحر والتنجيم والكهانة	٦٠
٣٢٢	الفرع الأول: السحر	٦١
٣٣١	الفرع الثاني: التنجيم	٦٢
٣٣٤	الفرع الثالث: الكهانة ونحوها	٦٣
٣٤٠	المطلب الثامن: احتسابه على التمائم والرقى	٦٤
٣٤٠	الفرع الأول: التمائم	٦٥
٣٤٥	الفرع الثاني: الرقى	٦٦
٣٤٩	المبحث الثاني: احتسابه في العبادات	٦٧
٣٥٥	المبحث الثالث: احتسابه في المعاملات	٦٨
٣٥٥	المطلب الأول: احتسابه على الوقف على الأولاد	٦٩
٣٦٨	المطلب الثاني: احتسابه على بعض صور الربا	٧٠
٣٧٠	المطلب الثالث: احتسابه على الرشوة	٧١
٣٧٨	المطلب الرابع: احتسابه على العشور والمكوس	٧٢
٣٨١	المبحث الرابع: احتسابه في الحدود	٧٣
٣٨١	المطلب الأول: احتسابه برجم المرأة الزانية	٧٤
٣٩١	المطلب الثاني: احتسابه بقتال المخالفين للعقيدة الصحيحة	٧٥
٣٩٧	المبحث الخامس: احتسابه في الآداب والسلوك	٧٦
٣٩٧	المطلب الأول: احتسابه في التأدب مع آل البيت	٧٧

٤٠٣	المطلب الثاني: احتسابه على الغناء	٧٨
٤٠٣	الفرع الأول: احتسابه على الغناء المصاحب للمعازف	٧٩
٤٠٤	الفرع الثاني: احتسابه على الغناء المجرد عن المعازف	٨٠
٤٠٦		٨١ الخاتمة
٤١٠		٨٢ الفهارس